

السيرة النبوية لابن هشام

حققتها و ضبطها و شرحها و وضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي
المحرر بالقسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

إبراهيم الأبياري
المحرر بالقسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

مطفى السيقا
مدرس بكلية الآداب
بالجامعة المصرية

الجزء الثاني

قارر
أحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة

سبرجوع
مهاجرة الحبشة

قال ابن إسحاق :

وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين خرجوا إلى أرض
الحبشة ، إسلام أهل مكة ، فأقبلوا لما بلغهم من ذلك ، حتى إذا دنوا من مكة
بلغهم أن ما كانوا يتحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلا ، فلم يدخل
منهم أحداً إلا بجوارٍ أو مُستخفياً^(١) .

من عاد من بني
عبد شمس
وحلفائهم

فكان من^(٢) قَدِمَ عليه مكة منهم ، فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة فشهد
معه بدرأ [وأُخذاً]^(٣) ، ومن حُبِسَ عنه حتى فاته بدرٌ وغيره ، ومن مات بمكة .
١٠ منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيٍّ : عثمان بن عفان بن أبي العاص

(١) قال السهيلي : « وسبب ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فأتى
الشیطان في أمّنته ، أي في تلاوته ، عند ذكر اللات والعزى ، وأنهم لهم الفراغة العلا ،
وأن شفاعتهم لترجي . فطار ذلك بمكة ، فسر المشركون وقالوا : قد ذكر آلهتنا بخير .
فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها ، وسجد المشركون والمسلمون ، وأُنزل الله
١٥ تعالى : « فينسخ الله ما يلقي الشيطان » . الآية . فن هاهنا اتصل بهم في أرض الحبشة أن
قريباً قد أسلموا . ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق من غير رواية البكائي ؛ وأهل
الأصول يدفعون هذا الحديث بالحجة ، ومن صححه قال فيه أقوالاً ، منها : أن الشيطان قال
ذلك وأذاعه ، والرسول عليه السلام لم ينطق به . وهذا جيد لولا أن في حديثهم أن جبريل
قال لمحمد : ما أتيتك بهذا ! ومنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم قالها من قبل نفسه ، وعى
٢٠ بها الملائكة أن شفاعتهم لترجي . ومنها : أن النبي عليه الصلاة والسلام قالها حاكياً عن المكثرين ،
وأنهم يقولون ذلك ، فقالها متعجباً من كفرهم . والحديث على ما خيلت غير مقطوع بصحته ،
والله أعلم » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « من » .

(٣) زيادة عن ١ .

ابن أمية بن عبد شمس ، [و] ^(١) معه امرأته رُقَيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأبو حذيفة بن عُثْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس ، [و] ^(٢) معه امرأته سهلة بنت سهيل [بن عمرو] ^(٣) .

ومن حلفائهم : عبد الله بن جحش بن رئاب .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عُثْبَةُ بن غزوان ، حليف لهم ، من قيس بن [بن] ^(٤) عيلان .

من عاد من
بني نوفل

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصى : الزبير بن العوام بن خويلد ابن أسد .

من عاد من
بني أسد

ومن بني عبد الدار بن قصى : مُصْعَب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ؛ [بن عبد الدار] ^(٥) . وسويبط بن سعد بن حرملة ^(٦)

من عاد من
بني عبد الدار

١٠

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ، والإصابة . وهو سويبط بن سعد بن حرملة ابن مالك بن عيلة بن النباقي بن عبد الدار بن قصى بن كلاب القرشي ، وأمه امرأة من خزاعة تسمى هندية . ولقد شهد سويبط رضى الله عنه بدرًا ، وكان مزاحًا يفرط في الدعاية ، وله قصة ظريفة مع نعيان وأبي بكر الصديق رضى الله عنهم ، وهى : أن أبا بكر رضى الله عنه خرج في تجارة إلى بصرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بعام ، ومعه نعيان وسويبط ، وكانا قد شهدا بدرًا ، وكان نعيان على الزاد ، فقال له سويبط : أطمعنى ؟ فقال : لا ، حتى يحمى . أبو بكر ؟ فقال : أما والله لأغيطنك . فمروا بقوم فقال لهم سويبط : تشترون منى عبدًا ؟ فقالوا نعم ؟ قال : إنه عبد له كلام ، وهو قائل لكم إلى حر ، فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه ، فلا تصدوا على عبدى ؟ قالوا : بل نشتره منك ؟ قال : فاشتروه منه بعشر قلائس . قال : فجاءوا فوضعوا في عنقه عباءة أو حبلًا ؟ فقال نعيان : إن هذا يستهزئ بكم ، وإنى حر لست بعبد ؟ قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فانطلقوا به فجاء أبو بكر رضى الله عنه فأخبره سويبط ، فأنبهم فرد عليهم القلائس وأخذته . وفي سائر الأصول : «سويبط بن سعد بن حرملة» وهو تحريف .

١٥

٢٠

ومن بنى عبد بن قصى : طليب بن عمير بن وهب ^(١) بن عبد .

من عاد من
بنى عبد
ابن قصى

ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد

[بن] ^(٢) الحارث بن زهرة ؛ والمقداد بن عمرو ، حليف لهم ؛ وعبد الله

ابن مسعود ، حليف لهم .

ومن بنى مخزوم بن يقظة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله

من عاد من
بنى مخزوم
وحلفائهم

ابن عمرو بن مخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ؛ وشماس ^(٣)

(١) في ١ : « طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . وفي سائر الأصول والاستيعاب :
« طليب بن وهب بن أبي كثير بن عبد » . والظاهر أن كليهما محرف عما أثبتناه . قال
السيوطي : « وذكر فيهم طليبا ، وقال في نسبه : ابن أبي كبير بن عبد بن قصى ، وزيادة
١٠ « أبي كبير » في هذا الموضع لا يوافق عليه ، وكذلك وجدت في حاشية كتاب الشيخ التنبيه
على هذا . وذكره أبو عمر ، ونسبه كما نسبه ابن إسحاق بزيادة أبي كبير » . وقال أبو ذر :
« في نسب طليب : ابن وهب بن أبي كبير بن عبد . كذا وقع ، وإنما هو ابن عبد بن قصى » .
ولقد شهد طليب بدرًا وقتل بأجنادين شهيدا ليس له عقب ؛ وقيل : قتل باليرموك .
ويقال إن طليبا لما أسلم في دار الأرقم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب فقال :
١٥ اتبعت محمدا وأسلمت لله عز وجل ؛ فقالت أمه : إن أحق من وازرت وعصدت ابن خالك ،
والله لو كنا نهدر على ما يهدر عليه الرجال لمتناه وذينا عنه » .

(٢) زيادة عن ١ ، ط . والاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة .

(٣) واسم شماس : عامر ، وشماس لقب غلب عليه . وأمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس ؛
ولقد شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدا ، وكان يوم قتل ابن أريق وثلاثين سنة . وكان
٢٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما وجدت لشماس شبيها إلا الجنة . يعني مما يقاتل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى يبصره
عينا وشمالا إلا رأى شماسا في ذلك الوجه يذب بسيفه ، حتى غشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فترس بنفسه دونه حتى قتل ، فجعل إلى المدينة وبه رمق ، فأدخل على عائشة رضي الله عنها ،
فقالت أم سلمة : ابن عمي يدخل على غيري ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احمليه إلى
٢٥ أم سلمة ؛ فجعل إليها فبات عندها . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى أحد
فيدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها بعد أن مكث يوما و ليلة . وفي رثائه يقول
حسان بن ثابت :

أبني حياك في ستر وفي كرم فإنما كان شماس من الناس
قد ذاق حمزة سيف الله فاصطبرى كأساً رواء ككأس المرء شماس

ابن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم . وسلعة^(١)
 ابن هشام بن المغيرة ، حبسه عمه بمكة ، فلم يقدّم إلا بعد بدر وأحد والخندق ،
 وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة ، هاجر معه إلى المدينة ولحق به أخواه لأمه :
 أبو جهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، فرجما به إلى مكة فحبسناه^(٢) بها حتى
 مضى بدرٌ وأحد والخندق .

ومن حلفائهم : عمار بن ياسر ، يشك فيه ، أكلان خرج إلى الحبشة أم لا ؛
 ومعتب بن عوف بن عامر من خزاعة .

ومن بني تميم بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن مظعون
 ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن تميم . وابنه السائب بن عثمان ؛ وقدامة
 ابن مظعون ؛ وعبد الله بن مظعون .

من عاد من
 بني تميم

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : خنيس^(٣) بن حذافة
 ابن قيس بن عدى ؛ وهشام بن العاص بن وائل ، حبس بمكة بعد هجرة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حتى قدم بعد بدرٍ وأحد والخندق .

من عاد من
 بني سهم

(١) كان سلعة من خيار الصحابة وفضلائهم ، وكان أحد إخوة خمسة : أبي جهل والحارث
 وسلعة والعاص وخالد ؛ فأما أبو جهل والعاص فقتلا ببدر كافرين ، وأسر خالد يومئذ ثم فدى
 ومات كافرا ، وأسلم الحارث وسلعة ، وكانا من خيار المسلمين رضى الله عنهما . وكان سلعة
 قديم الإسلام واحتبس بمكة وعذب في الله عز وجل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعو له في صلاته ، وقتل يوم خرج في خلافة عمر ، وقيل بل قتل بأجنادين قبل موت
 أبي بكر رضى الله عنه بأربع وعشرين ساعة سنة ١٣ هـ .

(٢) يذكر في ذلك أنها قال له حتى خدعاه : إن أمه حلفت ألا يدخل رأسها دهن ولا
 تفنسل حتى تراه ، فرجع معها فأوتقاه رباضا وحبساه بمكة ، فكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يدعو له .

(٣) كان خنيس بن حذافة على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرا ،
 ثم شهد أحدا ، ونالته ثمة جراحة مات منها بالمدينة .

ومن بنى عدي بن كعب : عامر^(١) بن ربيعة ، حليف لهم ، معه امرأته ليلي^(٢) بنت أبي حنمة [بن حذافة]^(٣) بن غانم .

ومن بنى عامر بن لؤى : عبد الله^(٤) بن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس ؛ وعبد الله^(٥) بن سهيل بن عمرو ، وكان حُبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة ، حتى كان يوم بدر ، فأنحاز من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرًا ؛ وأبو سبرة بن أبي رهم ابن عبد العزى ، معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ؛ والسكران بن عمرو ابن عبد شمس ، معه امرأته سودة بنت زمعة بن قيس ، مات بمكة قبل هجرة

(١) في نسب عامر هذا خلاف ، فمنهم من ينسبه إلى عذر بن وائل ، كما ينسبه بعضهم إلى مذحج في اليمن ، إلا أنه لا خلاف في أنه حليف للخطاب بن هبيل . ولقد شهد بدرًا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل سنة ثنتين وثلاثين ، كما قيل سنة خمس وثلاثين ، بعد قتل عثمان بأيام .

(٢) يقال إنها أول ظمينة دخلت المدينة مهاجرة ، وقيل بل تلك أم سلمى .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) يكنى عبد الله : أبا محمد ، وأمه أم نهيك بنت صفوان من بنى مالك بن كنانة ، ولقد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين فروة بن عمر ، ولقد شهد بدرًا وسائر المشاهد ، واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، ومن ولده : نوفل ابن مساحق بن عبد الله بن مخزومة .

(٥) يكنى عبد الله : أبا سهيل ، وكان الذي حبسه ، هو أبوه ، أخذه عند ما رجع من الحبشة إلى مكة ، فأوثقه عنده ، وفتنه في دينه . ولقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير بدر المشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، وهو أحد اليهود في صلح الحديبية ، وهو الذي أخذ الأمان لأبيه يوم الفتح ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أبتؤمنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم هو آمن بأمان الإله ، فليظهر ؛ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله : من رأى سهيل بن عمرو فلا يشد إليه النظر ، فلمصرى إن سهيلًا عقل وشرف . ولقد استشهد عبد الله يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سودة بنت زمعة^(١) .

ومن حلفائهم : سعد بن خولة^(٢) .

من عاد من
بني الحارث

ومن بني الحارث بن فهر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله ابن الجراح ؛ وعمر^(٣) بن الحارث بن زهير بن أبي شذاد ؛ وسهيل^(٤) بن بيشاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال^(٥) ؛ وعمر^(٦) بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال .

عبداللذين
من الحبشة
ومن دخل
منهم في جوار

جميع من قدم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً . فكان من دخل منهم بجوار ، فيمن سُمي لنا : عثمان بن مظعون ابن حبيب الجمحي ، دخل بجوار من الوليد بن المغيرة ، وأبو سلمة بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم^(٧) ، دخل بجوار من أبي طالب ابن عبد المطلب ، وكان خاله . وم أبي سلمة : برة بنت عبد المطلب .

(١) هنا قول ابن إسحاق والواقدي . وأما موسى بن عقبة وأبو معشر فيقولان إن السكران مات بالحبشة .

(٢) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « سعد بن خولي » . قال ابن عبد البر : ١٥ « سعد بن خولي من المهاجرين الأولين ذكر إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق قال : ومن عهد بدرأ من بني عامر بن لؤي سعد بن خولي ، حليف لهم من أهل اليمن » .

(٣) وقال فيه : عامر بن الحارث ، ولم يذكره ابن عقبة ولا أبو معشر فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ، وذكره ابن عقبة في البدرين .

(٤) يكنى سهيل : أبا أمية ، فiazعم بعضهم . والبيضاء أمه ، التي كان ينسب إليها اسمها : ٢٠ دعد بنت الجهم ، ولقد قدم سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم فأقام معه حتى هاجر ، ومات بالمدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة .

(٥) وقيل هو : سهيل بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن هلال .

(٦) ويكنى عمرو : أبا سعيد . وعهد مع أخيه وهب بن أبي سرح بدرأ ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين في خلافة عثمان .

٢٥

(٧) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أبو سلمة بن عبد الأسد ابن هلال المخزومي » .

قصة عثمان بن مظعون في رد جوار الوليد

قال ابن إسحاق :

فأما عثمان بن مظعون فإن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثني عن عثمان بن عوف :
حدثني عثمان بن عوف عن عثمان قال :

ناله لما يصيب
إذ وانه في
الله ومحدث
له في مجلس
ليد

لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء ، وهو يندو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة ، قال : والله إن غدوى ورواحي آمنًا بجوار رجل من أهل الشرك ، وأصحابي وأهل ديني يلقون من البلاء والأذى في الله مالا يصيبني ، لنقص كبير في نفسي . فمشى إلى الوليد ابن المغيرة فقال له : يا أبا عبد شمس ، وقت ذمتك ، قد رددت إليك جوارك ؛

قال له : [لم] ^(١) يا ابن أخي ؛ لعله آذاك أحد من قومي ؛ قال : لا ، ولكنني أُرَضَى بجوار الله ولا أريد أن أستجيرَ بغيره ؟ قال : فانطلق إلى المسجد فارددْ عليّ جوارى علانية كما أجرتك علانية . قال : فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجد ، فقال الوليد : هذا عثمان قد جاء يرّد عليّ جوارى ؛ قال : صدّق ، قد وجدته وفيًا كريم الجوار ، ولكنني قد أحببتُ أن لا أستجير بغير الله ، فقد رددتُ عليه جواره ؛ ثم انصرف عثمان ، ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قريش يُنشد ، فجلس معهم عثمان ، فقال لبيد :

• ألا كل شيء ما خلا الله باطل •

قال عثمان : صدقت . قال [لبيد] ^(١) :

• وكل نعيم لاحالة زائل •

قال عثمان : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول . قال لبيد بن ربيعة : يا معشر

(١) زيادة عن ١ .

قريش ، والله ما كان يؤذى جليسكم ، فمتى حَدَّثَ هذا فيكم ؟ فقال رجل من القوم : إن هذا سفيه في سفيهاء معه ، قد فارقوا ديننا فلا تجِدَنَّ في نفسك مِنْ قوله ؛ فردَّ عليه عثمان حتى شَرَى^(١) أمرُها ، فقام إليه ذلك الرجلُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ كَحَصْرَها^(٢) ، والوليدُ بنُ المُغيرةِ قريبٌ يرى ما بلغ من عثمان ، فقال : أما والله يا ابن أخي إن كانت عينُك عما أصابها لَغَنِيَّةٌ ، لقد كنتَ في ذمة مَنِيعة . قال : يقول عثمان : بل والله إنَّ عيني الصحيحة لفقيرةٌ إلى مثل ما أصاب أختها في الله ، وإني لني جوار من هو أعزُّ منك وأقدر يا أبا عبد شمس ؛ فقال له الوليد : هلم يا ابن أخي ، إن شئتَ فمُدَّ إلى جوارك ؛ فقال : لا

قصة أبي سلمة رضى الله عنه في جواره

- ١٠ قال ابن إسحاق :
وأما أبو سلمة بن عبد الأسد ، فحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة أنه حدثه :
أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب ، مشى إليه رجالٌ من بني مخزوم ، فقالوا [له]^(٣) : يا أبا طالب ، لقد^(٤) منعتَ منا ابنَ أخيك محمداً ، فمالك ولصاحبنا تمنُّه منا ؟ قال : إنه استجار بي ، وهو ابنُ أختي ، وإن أنا لم أُمْنِعْ ابنَ أختي لم أُمْنِعْ ابنَ أخي ؛ فقام أبو لهب فقال : يا معشر قريش ، والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ، ما زالون تَوَثَّبُونَ^(٥) عليه في جواره من بين قومه ، والله لتنتهنَّ عنه أو لنقومنَّ معه في كل ما قام فيه ، حتى يبلغ ما أراد . قال : فقالوا : بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة ، وكان لهم ولياً وناصرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

عجبر المشركين
بأبي طالب
لإجارته ودفاع
أبي لهب ،
وشمر أبي
طالب في ذلك

- ٢٠ (١) شري : زاد وعظم .
(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « نحصرها » . وهو تصحيف .
(٣) زيادة عن ١ .
(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « هذا منعت . . . الخ »
(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « تتواثبون » .

فَأَبْقَوْا عَلَى ذَلِكَ . فطُغِ فِيهِ أَبُو طَالِبٍ حِينَ سَمِعَهُ يَقُولُ مَا يَقُولُ ، وَرَجَا أَنْ يَقُومَ
مَعَهُ فِي شَأْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يَحْرُسُ أَبَا لَهَبٍ
عَلَى نُصْرَتِهِ وَنُصْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَإِنَّ أَمْرًا أَبُو عُتَيْبَةَ عُمَةُ لَنِي رَوْضَةٌ مَا إِنْ يُسَامُ الظَّالِمَا^(١)

أَقُولُ لَهُ ، وَأَيْنَ مِنْهُ نَصِيحَتِي ، أبا مُقَتَّبٍ ثَبَّتْ سَوَادَكَ قَائِمًا^(٢)

وَلَا تَقْبَلَنَّ الدَّهْرَ مَا عَشَتْ خُطَّةٌ تُسَبِّ بِهَا إِمَامًا تَهْبِطُ الْمَوَاسِمَا

وَوَلَّ سَبِيلَ الْعَجْزِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ عَلَى الْعَجْزِ لِأَزْمَا

وَحَارِبٍ فَإِنَّ الْحَرْبَ نُصْفٌ وَلَنْ تَرَى^(٣) أَخَا الْحَرْبِ يُعْطَى الْخَسْفَ حَتَّى يُسَالِمَا

وَكَيْفَ وَلَمْ يَجْنُوا عَلَيْكَ عَظِيمَةً وَلَمْ يَخْذُلُوكَ غَائِمًا أَوْ مُغَارِمَا

جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا وَتَيْمًا وَخُزُومًا عَقُوقًا وَمَائِمَا

بَتَفَرِيقِهِمْ مِنْ بَدَدٍ وَدِّ وَأَلْفَةٍ جَاعَتَنَا كَيْمَا يَنَالُوا الْمَحَارِمَا^(٤)

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَبَزَى مُحَمَّدًا وَلَمَّا تَزَوَّا يَوْمًا لَدَى الشَّعْبِ قَائِمَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : نَبَزَى : نَسَبَ^(٥) . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَقِيَ مِنْهَا بَيْتُ تَرْكَاهُ .

دخول أبي بكر في جوار ابن الدغنة ورد جواره عليه

قال ابن إسحاق :

وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، كما حدثني محمد بن مسلم

سبب جوار
ابن الدغنة
لأبي بكر

(١) يسام : يكلف .

(٢) السواد (هنا) : الشخص .

(٣) كذا في ١ ، ط . والنصف : الإيصال . وفي سائر الأصول : « نصف ما ترى » .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ينال » .

(٥) هذه العبارة ساقطة في ١ .

[ابن شهاب] ^(١) الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنهما ، حين ضاقت عليه مكة وأصابه فيها الأذى ، ورأى من تظاهر قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما رأى ، استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فأذن له ، فخرج أبو بكر مهاجراً ^(٢) ، حتى إذا سار من مكة يوماً أو يومين ، لقيه ابن الدغنة ^(٣) ، أخو بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وهو يومئذ سيد الأحابيش .

الأحابيش

قال ابن إسحاق : والأحابيش : بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، والهون ابن خزيمة بن مدركة ، وبنو المصطلق من خزاعة .

قال ابن هشام : تحالفوا جميعاً ، فسموا الأحابيش [لأنهم تحالفوا بوادٍ يقال له الأحبش بأسفل مكة] ^(١) للحلف ^(٢) .

١٠

ويقال : ابن الدغينة .

قال ابن إسحاق : حدثني الزهري عن عروة [بن الزبير] ^(١) عن عائشة رضى الله عنها قالت :

قال ابن الدغنة : أين يا أبا بكر ؟ قال : أخرجني قومي وآذوني ، وضيقوا عليّ ؛ قال : ولم ؟ فوالله إنك لتزير العشرة ، وتعين على النوائب ، وتعمل المعروف ، وتكسب المقدم ^(٥) ، ارجع فأنت في جوارى . فرجع معه ، حتى إذا دخل مكة قام ^(٦) ابن الدغنة فقال : يا معشر قريش ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « مهاجراً معه » . ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

٢٠

(٣) واسم ابن الدغنة : مالك ، وقد ضبطه القسطلاني بفتح الدال وكسر العين وفتح النون عطفة ، وبضم الدال والين وفتح النون مشددة .

(٤) ويقال إنهم تحالفوا عند جيل يقال له : حبشي ، فاشتق لهم منه هذا الاسم .

(٥) كذا في أكثر الأصول : أى تكسب غيرك ما هو معدوم عنده . وفي سائر الأصول : « وتكسب المدم » .

٣٥

(٦) في ١ : « قال » وهو تحريف .

إني قد أجرتُ ابنَ أبي قُحافة ، فلا يمرضنَّ له أحدٌ إلا بخير . قالت : فكفوا عنه .

سبب خروج
أبي بكر من
جوار ابن
الدغنة

قالت : وكان لأبي بكر مَسْجِدٌ عند باب داره في بني مُجَح ، فكان يصلي فيه ، وكان رجلاً رقيقاً ، إذا قرأ القرآن استبكي . قالت : فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء يعجبون لما يَرَوْنَ من هَيْئته . قالت : فشى رجالٌ من قريش إلى ابن الدغنة ، قالوا [له] ^(١) : يا ابن الدغنة ، إنك لم تُجِرْ هذا الرجلَ لِيُؤْذِنَا ! إنه رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محمدٌ يرق ويبيكي ^(٢) ، وكانت له هيئة ونحو ، فنحن نتخوف على صبياتنا ونسائنا وضَعَفَتْنَا أَنْ يَفْتِنَهُمْ ، فَأَتِه فُرَاهُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ فَلْيَصْنَعْ فِيهِ مَا شَاءَ . قالت : فشى ابنُ الدغنة إليه فقال له : يا أبا بكر ، إني لم أجرك لتؤذي قومك ، إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت فيه ، وتأذوا بذلك منك ، فادخل بيتك ، فاصنع فيه ما أحيت ؛ قال : أو أَرُدُّ عليك جوارك وأرضى بجوار الله ؟ قال : فاردد علي جوارِي ؛ قال : قد رددته عليك . قالت ^(٣) : هَما ابنُ الدغنة هَما : يا معشر قريش ، إن ابنَ أبي قُحافة قد ردَّ علي جوارِي ، فشانكم بصاحبكم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم ابن محمد قال :

لقيه سَقيهُ من سفهاء قُريش ، وهو عامدٌ إلى الكعبة ، فحنا على رأسه ترايباً . قال : فرَّ بأبي بكر الوليدُ بنُ المُغيرة ، أو العاص ^(٤) بن وائل . قال : هَما أبو بكر : ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفِيهُ ؟ قال : أنت فعلت ذلك بنفسك . قال ^(٥) : وهو يقول : أي رب ، ما أحلَّك ! أي رب ، ما أحلَّك ! أي رب ، ما أحلَّك !

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٣) في الأصول : « قال » . وبلاحظ أن زاوي الخبر هو عائشة .

(٤) في ١ : « والعاص بن وائل » . ولا يستقيم بها الكلام .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

حديث نقض الصحيفة

قال ابن إسحاق :

بلاء هشام
ابن عمرو في
نقض الصحيفة .

وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوها ، ثم إنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاثبت فيها قريش على بني هاشم وبنو المطلب فقرأ من قريش ، ولم يُبل فيها أحد أحسن من بلاء هشام^(١) بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب^(٢) بن نصر ابن [جذيمة]^(٣) بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي ، وذلك أنه كان ابن أخي فضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه ، فكان هشام لبني هاشم^(٤) وأصلاً ، وكان ذا شرف في قومه ، فكان ، فيما بلغني ، يأتي بالبعير ، وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلاً ، قد أوقره طعاماً ، حتى إذا أقبل به فَمَ الشعب خلع خطامه من رأسه ، ثم ضرب على جنبه ، فيدخل الشعب عليهم ثم يأتي به قد أوقره بزاً^(٥) ، فيفعل به مثل ذلك .

قال ابن إسحاق :

سعى هشام في
ضم زهير بن
أبي أمية له

ثم إنه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال : يا زهير ، أقد رَضِيتَ أَنْ تَأْكَلَ ١٥ الطعام ، وتلبس الثياب . وتنكح النساء ، وأحوالك حيثُ قد علمت ، لا يُباعون ولا يُبتاع منهم ، ولا يَنكِحُون ولا يَنكحُ إليهم . أما إني أخلف بالله أن لو كانوا

(١) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « هاشم » وهو تحريف .

(٢) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « خبيب » بالحاء المعجمة .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وكان هاشم لبني هشام » وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول برا . قال السهيلي : « برا (بالزاي المعجمة) ،

وفي غير نسخة الشيخ أبي بكر : « برا » وفي رواية يونس : « برا أو برا » على الشك من الراوي .

أُخْوَالِ أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ ثُمَّ دَعَوْتَهُ إِلَى [مِثْلٍ] ^(١) مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ ،
مَا أَجَابَكَ إِلَيْهِ ^(٢) أَبَدًا ؛ قَالَ : وَيَحْكُ يَا هِشَامُ ! فَمَاذَا أَصْنَعُ ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ
وَاحِدٌ ، وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانَ مَعِيَ رَجُلٌ آخَرُ لَقُتُّمْ فِي نَقْضِهَا حَتَّى أَقْضِيهَا ؛ قَالَ :
قَدْ وَجَدْتُ رَجُلًا ؛ قَالَ : فَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : أَنَا ؛ قَالَ لَهُ زَهِيرٌ : أَبْنَيْنَا رَجُلًا ثَالِثًا .

٥ فذَهَبَ إِلَى الْمُطْعَمِ بْنِ عَدِيِّ [بْنِ نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ] ^(١) فَقَالَ لَهُ :
يَا مُطْعَمُ ، أَقَدْ رَضِيتَ أَنْ يَهْلِكَ بَطْنَانُ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ
عَلَى ذَلِكَ ، مُوَافِقٌ لِقَرِيشٍ فِيهِ ! أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ أُمَكْتَمْتُمُوهُمْ مِنْ هَذِهِ ، لَتَجِدُنَّهُمْ ^(٢)
إِلَيْهَا مِنْكُمْ سَرَاعًا ؛ قَالَ ^(٣) : وَيَحْكُ ! فَمَاذَا أَصْنَعُ ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ ؛ قَالَ :
قَدْ وَجَدْتُ ثَانِيًا ؛ قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : أَنَا ؛ قَالَ : أَبْنَيْنَا ثَالِثًا ؛ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ؛
١٠ قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : زَهِيرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، قَالَ : أَبْنَيْنَا رَابِعًا .

فَذَهَبَ إِلَى أَبِي الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ ، فَقَالَ لَهُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِلْمُطْعَمِ بْنِ عَدِيِّ ،
فَقَالَ : وَهَلْ مِنْ أَحَدٍ يُعِينُ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : زَهِيرُ
ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَالْمُطْعَمِ بْنِ عَدِيِّ ، وَأَنَا مَعَهُ ؛ قَالَ : أَبْنَيْنَا خَامِسًا .

فَذَهَبَ إِلَى زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ أَسَدٍ ، فَكَلَّمَهُ ، وَذَكَرَ لَهُ
١٥ قُرَابَتَهُمْ وَحَقَّهُمْ ، فَقَالَ لَهُ : وَهَلْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ سَمَى لَهُ الْقَوْمَ .

فَاتَّعَدُوا خَطْمَ الْحَبْجُونِ ^(٥) لَيْلًا بِأَعْلَى مَكَّةَ ، فَاجْتَمَعُوا هُنَالِكَ . فَاجْتَمَعُوا
أَمْرَهُمْ ، وَتَعَاقَدُوا ^(٦) عَلَى الْقِيَامِ فِي ^(٧) الصَّحِيفَةِ حَتَّى يَنْقُضُوهَا ، وَقَالَ زَهِيرٌ : أَنَا
أَبْدُؤُكُمْ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَتَكَلَّمُ . فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَى أَنْدِيَتِهِمْ ، وَغَدَا زَهِيرٌ
تَمْرِيقَ الصَّحِيفَةِ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « إليك » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لتجدنها » .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وقال » وهو تحريف .

(٥) الحبجون : موضع بأعلى مكة . وخطه : مقدمه .

(٦) في ١ : « وتعاقدوا » .

(٧) في ١ : « في أمر الصحيفة » .

ابن أبي أمية عليه حلة فطاف بالبيت سبعة ؛ ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ، أنا كلُّ الطعام ونلبس الثياب ، وبنو هاشم هلْكي لا يُبتاع ولا يُبتاع منهم ، والله لا أقعد حتى تُشق هذه الصحيفةُ القاطعة الظالمة .

قال أبو جهل ، وكان في ناحية المسجد : كذبتَ والله لا تُشق ؛ قال زمعة

- ابن الأسود : أنت والله أكذبُ ، ما رَضينا كتابها حيثُ كُتبت ؛ قال أبو البختري : صدَّق زمعةُ ، لا نرضى ما كُتب فيها ، ولا نُقرُّ به ؛ قال المطعم ابن عدى : صدقنا وكذب مَنْ قال غيرَ ذلك ، نَبْرأ إلى الله منها ، ومما كُتب فيها ؛ قال هشام بن عمرو نحواً من ذلك . فقال أبو جهل : هذا أمرُ قُضِيَ بليلى ، تُشَوِّرُ فيه بغير هذا المكان . [قال] ^(١) : وأبو طالب جالس في ناحية المسجد ، قَامَ المطعم إلى الصحيفة ليشقها فوجد الأرضة قد أكتتها إلا « باسمك اللهم » . ١٠

وكان كاتب الصحيفة منصور ^(٢) بن عكرمة . فثَلَّت يدهُ فيما يزعمون

كاتب الصحيفة
وشل يده

قال ابن هشام : وذَكَرَ بعضُ أهل العلم :

إخبار رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
بأكل الأرضة
للصحيفة وما
كان من القوم
بعد ذلك

- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب : يا عم ، إن ربي الله قد سلَّط الأرضة على صحيفة قريش ، فلم تدع فيها اسماً هو لله إلا أثبتته فيها ، ونفت منها الظلم والقطيعة والبُهتان ؛ فقال . أُرْبُكُ أَخْبِرْكَ بهذا ؟ قال : نعم ؛ ١٤ قال : فوالله ما يدخل عليك أخذٌ ، ثم خرج إلى قريش فقال : يا معشر قريش ، إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا ، فهلم صحيفتكم ، فإن كان كما قال ابن أخي فأتوها عن قَطِيعتنا ، وانزلوا عما فيها ، وإن كان كاذباً دفعتُ إليكم ابن أخي ، فقال

(١) زيادة عن ١ .

- (٢) قال السهيلي : « وللسَّاب من قريش في كاتب الصحيفة قولان ، أحدهما : أن كاتب الصحيفة هو بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد الدار ؛ والقول الثاني : أنه منصور بن عبد شرجيل بن هاشم من بني عبد الدار أيضاً ، وهو خلاف قول ابن إسحاق ، ولم يذكر الزبير في كاتب الصحيفة غير هذين القولين ، والزبيريون أعلمُ بأَنساب قومهم » . ٢٠

القوم : رَضِينَا ، فَمَا قَدْ وَاغَى ذَلِكَ ، ثُمَّ نَظَرُوا ، فَإِذَا هِيَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَزَادَهُمْ ذَلِكَ شَرًّا . فَصَنَعَ الرَّهْطُ مِنْ قُرَيْشٍ فِي قَعَصِ الصَّحِيفَةِ مَا صَنَعُوا ^(١) .

قال ابن إسحاق :

شعراً بطالب
في مدح النفر
الذين قَعَصُوا
الصحيفة

فَلَمَّا مَزَّقَتِ الصَّحِيفَةُ وَبَطَلَ مَا فِيهَا ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ ، فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَوْلَئِكَ النَّفَرِ الَّذِينَ قَامُوا فِي قَعَصِهَا يَمْدَحُهُمْ :

أَيُّهَا أَهْلُ أَنْتَى بَحْرَيْنَا صَنَعُ رَبَّنَا عَلَى نَائِبِهِمُ وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَرْوَدُ ^(٢)
فِيُخَيِّرُهُمْ أَنْ الصَّحِيفَةُ مَزَّقَتْ وَأَنْ كُلُّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مُفْسَدٌ
تَرَاوَحُوا بِفِكَتِ وَسِخْرِ تَجْمَعُ وَلَمْ يُثَلِّفْ سِخْرَ آخِرِ النَّهْرِ يَصْنَعُ
تَدَاوَعِي لَهَا مِنْ لَيْسَ فِيهَا بِقَرَقَرٍ ^(٣) فَطَارُهَا فِي رَأْسِهَا يَتَرَدَّدُ ^(٤)
وَكَانَتْ كِفَاءً وَقَعَةً بِأَيْمَةٍ لِيُقَطَّعَ مِنْهَا سَاعِدٌ وَمَقْلَدٌ ^(٥)
وَيَنْظُرُ أَهْلُ الْمَكْتَنِ فِيهِرُبُوا فَرَائِصُهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الشَّرِّ تُرْعَدُ ^(٦)

(١) يحكى أن المؤمنين جاهدوا من ضيق الحصار ، حتى أنهم كانوا يأكلون الخبط ، وورق السم ، حتى إن أحدهم ليصنع كما تصنع الشاة . وكان فهم سعد بن أبي وقاص ، روى أنه قال : لقد جمعت حتى إنى وطئت ذات ليلة على شيء رطب ، فوضعتة في فمى وبلعته ، وما أدري ما هو إلى الآن . وكانوا إذا قدمت البير مكة ، وآتى أحدهم السوق ليشترى شيئاً من الطعام ليأكله ، يقوم أبو لهب يدعو الله فيقول : يا مفسد التجار ، غالوا على أصحاب عهد حتى لا يدركوا . ثم شئنا ، فقد علمت مالى ووفاء ذمتي ، فأنا ضامن أن لا خسار عليكم . فيزيدون عليهم في السلعة قيمتها أضغافاً ، حتى يرجع إلى أطفاله ، وهم يتضاغون من الجوع ، وليس في يديهم شيء يطعمهم به ، ويفند التجار على أبي لهب فيربحهم فيما اشتروا من الطعام واللباس ، حتى جهد المسلمون ، ومن معهم جوعاً وعرياً .

(٢) البحري (هنا) : من كان هاجراً من المسلمين إلى الحبشة في البحر . وأرود : أرفق .

(٣) القرقر : اللين السهل . يريد : من ليس فيها بذليل . ويجوز أنه يريد به : ليس بنى هزل ، لأن القرقرة الضحك .

(٤) يريد حفظها من الشؤم والشر . وفي التنزيل : « أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عَقِبِهِ » .

(٥) المقلد : المقتى .

(٦) الفرائص : جمع فريضة ، وهى بضعة في الجنب ترعد إذا فزع الإنسان .

وَوُتِرَكَ حَرَاثٌ يَقلَبُ أَمْرَهُ أَتَيْتَهُمْ فِيهِمْ ^(١) عِنْدَ ذَلِكَ وَيُنَجِدُ ^(٢)
 وَتَصَدُّ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ كَتَيْبَةٌ ^(٣) لَهَا حُدُجٌ ^(٤) سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْزَهُدٌ ^(٥)
 فَمِنْ يَنْشُ ^(٦) مِنْ حُضَارٍ مَكَّةَ عَزُهُ فَرَزْتَنَا فِي بَطْنِ مَكَّةَ أَثْلَدَ
 نَشَانًا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا قَلَائِلُ فَلَمْ تَنْفَكْ تَزْدَادُ خَيْرًا وَنَحْمَدُ ^(٧)
 وَنُظَمُ حَتَّى يَتَرَكَ النَّاسُ فَضْلَهُمْ إِذَا جَمَلَتْ أَيْدِي الْمُقِيضِينَ تُرْعَدُ ^(٨)
 بِمَزَى اللَّهِ رَهْطًا بِالْحَجُونَ تَبَايَعُوا ^(٩) عَلَى مَلَأَ يَهْدِي لَحْزَمٍ وَيُرْشِدُ
 قُودًا لَدَى خَطَمِ الْحَجُونَ كَأَنَّهُمْ مَقَاوِلَةٌ بَلْ هُمْ أَعَزُّ وَأَعْجَدُ ^(١٠)
 أَعَانَ عَلَيْهَا كُلُّ صَقْرٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَامَشَى فِي رَفْرِفِ الدَّرْعِ أَخْرَدُ ^(١١)
 جَرَى عَلَى حُلَى ^(١٢) الْخَطُوبِ كَأَنَّهُ شِهَابٌ بِكَفَى قَابِسٍ يَتَوَقَّدُ

- ١٠ (١) كَذَا فِي ١ ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فِيهَا » .
 (٢) الْحَرَاثُ : الْمَكْنَسُ . وَأَتَيْتُهُمْ : أَتَى تَهَامَةً ، وَهِيَ مَا انْخَفَضَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَازِ . وَأُنَجِدُ :
 أَتَى نَجِيدًا ، وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَازِ .
 (٣) الْأَخْشَبَانِ : جَبَلَانِ بَعْدَ . وَالْكَتَيْبَةُ : الْجَيْشُ .
 (٤) حُدُجٌ (بضتين) . جَمْعُ حُدُجٍ (بِالْكَسْرِ) ، وَهُوَ الْحُلُ (بِالْكَسْرِ) ، أَيْ أَنْ يَقُومَ مَقَامَ
 ١٥ الْحُلِ سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْزَهُدٌ . وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْحُدُجِ بِمَعْنَى الْحُكِّ ، لِجَعْلِ السَّهْمِ وَغَيْرِهِ كَالْحُكِّ .
 (٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ١ ط : « مِرْزَهُدٌ » . قَالَ السَّهْبِيُّ : « ... وَمِرْزَهُدٌ
 هَكَذَا فِي الْأَصْلِ بِالرَّاءِ وَكَسْرِ الْمِيمِ ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ : رَهْدِ الثَّوْبِ : إِذَا مَزَقَهُ ،
 وَمَعْنَى بِهِ رَحًا أَوْ سِفَا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّهْدِ ، وَهُوَ النَّاعِمُ ، أَيْ يَنْعَمُ صَاحِبُهُ
 بِالظَّفَرِ ، أَوْ يَنْعَمُ هُوَ بِالرَّيِّ مِنَ الدَّمِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ (مِرْزَهُدٌ) بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَالرَّايُّ ؟ فَإِنْ صَحَّتْ
 ٢٠ الرِّوَايَةُ بِهِ فَتَنَاهُ : مِرْزَهُدٌ فِي الْحَيَاةِ وَحِرْصٍ عَلَى الْمَالِ » .
 وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَمِرْزَهُدٌ : رَمَحٌ لَيْنٌ . وَمِنْ رَوَاهُ : فِرْزَهُدٌ ، فَتَنَاهُ : الرَّمَحُ الَّذِي إِذَا طَعَنَ بِهِ
 وَسِعَ الْحَرَقُ ، وَمِنْ رَوَاهُ : مِرْزَهُدٌ ، بِالزَّاءِ ، فَهُوَ ضَعِيفٌ لَا مَعْنَى لَهُ ، إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ الشَّدَّةُ
 عَلَى مَعْنَى الْإِشْتِقَاقِ » .
 (٦) كَذَا فِي ١ ط . أَرَادَ : يَنْشَأُ ، لَخَفِ الْهَمْزَةِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « يَنْسُ » .
 ٢٥ بِاللَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ .
 (٧) كَذَا فِي ١ ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَلَمْ تَنْفَكْ تَزْدَادُ خَيْرًا وَنَحْمَدُ » .
 (٨) الْمُقِيضُونَ : الضَّارِبُونَ بِقِدَاحِ الْمِيسَرِ . وَكَانَ لَا يَفِضُ مَعَهُمُ فِي الْمِيسَرِ إِلَّا سَخِيٌّ ، وَيَسْمُونَ
 مِنْ لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ : الْبَرَمُ . وَقَالَتْ امْرَأَةُ لِبَعَايَا ، وَكَانَ بِرَمَا بِجَيْلَا ، وَرَأَتْهُ يَقْرُنُ
 بَضَتَيْنِ فِي الْأَكْلِ : أَرَمَا قُرُونَا !
 ٣٠ (٩) كَذَا فِي ١ ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَبَايَعُوا » . (١٠) الْقَاوِلَةُ : الْمُلُوكُ .
 (١١) كَذَا فِي ١ ط . وَرَفْرِفِ الدَّرْعِ : مَا نَفَضَ مِنْهُ . وَأَحْرَدُ : بَطِيءُ الْمَشْيِ لِثِقَلِ الدَّرْعِ
 الَّذِي عَلَيْهِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ... أَجْرَدُ » (بِالْجِيمِ) وَهُوَ تَصْغِيفُ .
 (١٢) كَذَا فِي ١ ط . وَاجْلَى : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « جَلٌ » . وَجَلٌ :
 الْخَطُوبُ : مَعْظَمُهَا » .

من الأكرمين بن لؤي بن غالب إذا سيم خسفًا وجهه يتربّد^(١)
 طويل النجاد خارج نصف ساقه على وجهه يُسقى الغمام ويُسعد
 عظيم الرماد سيّد وابن سيّد يحضّ على مقرّي الضيوف ويخشد^(٢)
 ويبنى لأبناء العشيرة صالحًا إذا نحن طُفنا في البلاد ويمهد
 الظّ^(٣) بهذا الصّلاح كلّ مُبرّا عظيم اللّواء أمره ثمّ يُحمد
 قَضُوا ما قَضُوا في ليّهم ثمّ أصبحوا على مهل وسائر الناس رُقّد
 مُهمّ رجوعا سهل بن بيضاء^(٤) راضيا وسُرّ أبو بكر بها ومحمد
 متى شُرك الأقوام في جلّ أمرنا وكنا قديما لا نُقرّ ظلامه
 وكنا قديما لا نُقرّ ظلامه وندرك ماشنا ولا تشدّد
 فيالقصى هل لكم في نفوسكم وهل لكم فيما يجيء به غد
 فإني وإياكم كما قال قائل^(٥) لديك البيان لو تكلمت أسود^(٥)

وقال حسان بن ثابت : يبيكي المطعم بن عدى حين مات ، ويذكر قيامه في
 نقض الصحيفة :

أيا عين^(٦) فابكي سيّد القوم^(٧) واسفحي^(٨) بدمع وإن أنزفتي فاسكبي الدما^(٩)
 وبكى عظيم المشرّين كليهما على الناس معروفا له ماتكلما

شعر حسان
 في رثاء المطعم
 وذكر نقض
 الصحيفة

(١) سيم : كلف . والحسف : الذل . و يتربّد : يتغير إلى السواد .

(٢) مقرّي الضيوف : طعامهم . والمقرّي : ما يصنع للضيف من الطعام .

(٣) الظّ : لزم وألح .

(٤) سهل هذا هو ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، فهو يعرف
 بابن البيضاء ، وهي أمه ، واسمها دعد بنت جحدم بن أمية بن ضرب بن الحارث بن فهر ،
 ولسهل أخوان : سهل وصفوان ، وم جيم بنو البيضاء .

(٥) أسود : اسم جبل كان قد قتل فيه قبيل فلم يعرف قاتله ، فقال أولياء القبيل هذه
 المقالة ، فنهبت مثلا .

(٦) في ١ ، ط : « أعيني ألا ابكي ... إلخ » .

(٧) في ١ : « الناس » .

(٨) اسفحي : أسيلي .

(٩) أنزفتي : أغدنتي .

فلو كان مجدٌ يُخلد الدهرَ واحداً من الناس، أبقى مجده اليومَ مُطعماً^(١)
أجرت رسولَ الله منهم فأصبحوا عبيدك ما لبى مُهلٌ وأخرما
فلو سئلت عنه معدٌّ بأسرها وقحطانُ أو باقى بقية جُرهما
لقالوا هو الموفى بخفرة^(٢) جاره وذمته يوماً إذا ما تَدَمَّما^(٣)
فما تطلع الشمسُ النيرة فوقهم على مثله فيهم أعزٌّ وأعظما
وآبى إذا يابى وآلَيْن^(٤) شيمَةً وأنومَ عن جارٍ إذا الليلُ أظما

قال ابن هشام : قوله « كليهما » عن غير ابن إسحاق .

كيف أجاز
المطعم رسول
الله صلى الله
عليه وسلم

قال ابن هشام : وأما قوله : « أجرت رسول الله منهم » ، فإن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ، ولم يُجيبوه إلى ما دعاهم إليه ،
من تصديقه ونُصْرته ، صار إلى حِراء ، ثم بعث إلى الأخنس بن شريق
ليُجبره ، فقال : أنا حليفٌ والحليف لا يُجبر . فبعث إلى سهيل بن عمرو ،
فقال : إن بنى عامر لا تُجبر على بنى كعب . فبعث إلى المطعم بن عدى ،
فأجابه إلى ذلك ، ثم تسلمح المطعم وأهل بيته ، وخرجوا حتى أتوا المسجد ،
ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ادخل ، فدخل رسول الله

(١) قال السهيلي في التلخيص على هذا البيت : « وهذا عند النحويين من أبلغ الضرورة ،
لأنه قدم الفاعل ، وهو مضاف إلى ضمير للمفعول ، فصار في الضرورة مثل قوله :

* جزى ربه عنى عدى بن حاتم *

غير أنه في هذا البيت أشبه قليلاً ، لتقدم ذكر (مطعم) فكأنه قال : أبنى مجد هذا المذكور
التقدم ذكره مطعماً ، ووضع الظاهر موضع المضمر كما لو قلت : إن زيدا ضربت جاريته زيدا ،
أى ضربت جاريته إياه . ولا بأس بمثل هذا ، ولا سيما إذا قصدت قصد التعظيم وتفنيم ذكر
الممدوح كما قال الشاعر :

ومال أن أكون أعيب عبي وبهي طاهر الأنواب بر

(٢) كذا في أكثر الأصول . والخفرة : المهد . وفي ١ : « حفرة » . بالهاء المهملة .

(٣) تدمم : طلب الذمة ، وهى المهد .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وأعظم » .

صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى عنده ، ثم انصرف إلى منزله . فذلك الذى يعنى حسان بن ثابت .

مدح حسان
لهشام بن عمرو
لهيامه فى
الصحيفة

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت [الأنصارى] ^(١) أيضاً : يمدح هشام بن عمرو ^(٢) لقيامه

٥ فى الصحيفة :

هل يُوفين بنو أمية ذمة عَقْدًا كما أوفى جُوارُ هشام
من مَعشر لا يَندِرُون بِجارِهِم للحارث بن حُيَيب ^(٣) بن سُحَّام
وإذا بنو حِسل أجاروا ذِمَّةً أوفوا وأدّوا جارهم بسلام
وكان هشام أحد ^(٤) سُحَّام ^(٥) [بالضم] ^(١) .

١٠ قال ابن هشام : ويقال : سُحَّام ^(٦) .

قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسى

تحذير قرش له
من الاستماع
لنبي صلى الله
عليه وسلم

قال ابن إسحاق :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) وقد أسلم هشام بن عمرو هذا ، وهو معدود فى المؤلفة قلوبهم ، وكانوا أربعين رجلاً فباذروا .

١٥

(٣) هو حبيب بالتخفيف ، تصغير (حب) . وجعله حسان تصغير (حبيب) فشدده ، وليس هذا من باب الضرورة ، إذ لا يسوغ أن يقال فى فليس : فليس ، ولا فى كليب : كليب ، فى شعر ولا فى غيره . ولكن لما كان الحب والحبيب بمعنى واحد جعل أحدهما مكان الآخر ، وهو حسن فى الشعر وسائغ فى الكلام . (راجع الروض الأنف) .

٢٠ (٤) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : «أخا» .

(٥) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول ، : « سُحَّام » . قال السهيلي : « وقوله (ابن سُحَّام) هو اسم أمه ، وأكثر أهل النسب يقولون فيه (شخام) بشين معجمة . وألفت فى حاشية كتاب الشيخ أن أبا عبيدة النسابة وعوادة يقولان فيه (سُحَّام) بسين وحاء مهملتين . والذى فى الأصل من قول ابن هشام (سُحَّام) بسين مهمله وحاء معجمة . ولفظ (شخام) من شخم الطعام : إذا تغيرت رائحته . قاله أبو حنيفة » .

٢٥

(٦) فى ط : « سُحَّام » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ما يرى من قومه ، يبذل لهم النصيحة ، ويدعوهم إلى النجاة ممام فيه . وجعلت قريش ، حين منعه الله منهم ، يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب .

- وكان الطفيل بن ^(١) عمرو الدوسي يحدث : أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فشى إليه رجال من قريش ، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيماً ، فقالوا له : يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذى بين أظهرنا قد أغضل ^(٢) بنا ، وقد فرق جماعتنا ، وشئت أمرنا ، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته ، وإنما نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا تكلمنه ولا تسمع منه شيئاً .

- ١٠ . قال : فوالله ما زالوا بى حتى أجعت أن لا أسمع منه شيئاً ولا أكله ، حتى حشوت فى أذنى حين غدوت إلى المسجد كرسفاً ^(٣) فرقا من أن يبلغنى شئ من قوله ، وأنا لا أريد أن أسمعه . قال : فغدوت إلى المسجد ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى عند الكعبة . قال : فقمته منه قريباً ، فأبى الله إلا أن يسمعنى بعض قوله . قال : فسمعت كلاماً حسناً . قال : فقلت ١٥ فى نفسى وائكل أوى ، والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح ، فما يمنعنى أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ! فإن كان الذى يأتى به حسناً قبلته ، وإن كان قبيحاً تركته .

- قال : فكنت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعته ، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه ، فقلت : يا محمد ، إن قومك قد قالوا ٢٠ لى كذا وكذا ، للذى قالوا ، فوالله ما برحوا يحوفوننى أمرك حتى سددت أذنى

(١) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « أبو عمرو » . وعلى هذه الرواية ، فهو مكى بآبته عمرو .

(٢) أغضل : اشتد أمره .

(٣) الكرسف : القطن .

بَكَرْتُ لثَلَاثِ أَسْمَعُ قَوْلَكَ ، ثُمَّ أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُسَمِعَنِي قَوْلَكَ ، فَسَمِعْتُهُ قَوْلًا حَسَنًا ، فَأَعْرَضَ عَلَيَّ أَمْرُكَ . قَالَ : فَرَضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ ، وَتَلَا عَلَيَّ الْقُرْآنَ ، فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَلَا أَمْرًا أَعْدَلَ مِنْهُ . قَالَ : فَاسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ : نَهَادَةَ الْحَقِّ ، وَقُلْتُ : يَا بَنِيَّ اللَّهُ ، إِنِّي أَمُرُوكُمْ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي ، وَأَنَا رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ ، وَدَاعِيهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَادْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْنًا عَلَيْهِمْ فِيمَا أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً .

قال : فخرجت إلى قومي ، حتى إذا كنت بِثَنِيَّةٍ^(١) تَطْلُعُنِي عَلَى الْحَاضِرِ^(٢) الْآيَةِ الَّتِي جَعَلَهَا وَقَعَ نَوْرٌ بَيْنَ عَيْنَيْ مِثْلُ الْمَصْبَاحِ ؛ قُلْتُ : اللَّهُمَّ فِي غَيْرِ وَجْهِي ، إِنِّي أَخْشَى ، أَنْ يَظُنُّوا أَنَّهَا مُثَلَّةٌ وَقَعْتُ فِي وَجْهِ لِفِرَاقِ دِينِهِمْ . قَالَ : فَتَحَوَّلَ فَوْقَ رَأْسِ سَوَاطِي . قَالَ : فَجَعَلَ الْحَاضِرُ يَتَرَاءَى ذَٰلِكَ النَّوْرَ فِي سَوَاطِي كَالْقَنْدِيلِ الْمُلْقَى ، وَأَنَا أَهْبَطُ إِلَيْهِمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ ، قَالَ : حَتَّى جِئْتُهُمْ فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ .

قال : فَلَمَّا نَزَلْتُ أَتَانِي أَبِي ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ، قَالَ : قُلْتُ : إِلَيْكَ عَنِّي يَا أَبَتَ ، فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مَعِي ؛ قَالَ : وَلَمْ يَابْنِي ؟ ! قَالَ : قُلْتُ : أَسَلَّمْتُ وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ : أَيْ بَنِي ، فَدِينِي دِينُكَ ؛ قَالَ : قُلْتُ : فَادْهَبْ فَاعْتَغْسِلْ وَطَهِّرْ ثِيَابَكَ ، ثُمَّ تَعَالَ حَتَّى أَعْلِكَ مَا عُلِّمْتُ . قَالَ : فَذَهَبَ فَاعْتَغْسَلَ ، وَطَهَّرَ ثِيَابَهُ . قَالَ : ثُمَّ جَاءَ فَرَضْتُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ .

[قَالَ:]^(٣) ثُمَّ أَتَنِي صَاحِبَتِي ، قُلْتُ : إِلَيْكَ عَنِّي ، فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مَعِي ؛ قَالَتْ : لِمَ ؟ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؛ قَالَ : [قُلْتُ : قَدْ] ^(٤) فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْإِسْلَامَ ، وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَتْ : فَدِينِي دِينُكَ ؛ قَالَ :

(١) الثنية : الفرجة بين الجبلين .

(٢) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) زيادة عن أ ، ط .

قلت : فاذمى إلى حنّا ذى الشرى - قال ابن هشام : ويقال : حمى ^(١) ذى الشرى - فتطهرى منه .

[قال] ^(٢) : وكان ذو الشرى صنّاً لبؤس ، وكان الحمى حمى حموه له ، [و] ^(٣) به وشل ^(٤) من ماء يهبط من جبل .

قال : قلت بأبى أنت وأمى ، أتخشى على الصبية من ذى الشرى شيئاً ؛ قال : قلت : لا ، أنا ضامنٌ لذلك ، فذهبت فاغتسلت ، ثم جاءت فعرضت عليها الإسلام ، فأسلمت .

ثم دعوتُ دوساً إلى الإسلام فأبطنوا علىّ ، ثم جئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت له : يا نبي الله ، إنه قد غلبنى على دؤس الزنا ^(٥) ، فادعُ الله عليهم ؛ فقال : اللهم اهد دوساً ، ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم . ١٠ قال : فلم أزل بأرض دؤس أدعوم إلى الإسلام ، حتى هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدرٌ وأحدٌ والخندقُ ، ثم قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن أشلم معى من قومى ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ، حتى نزاتُ المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دؤس ، ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ، فأشهم لنا مع المسلمين . ١٥

ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا فتح الله عليه مكة ، قال : قلت : يا رسول الله ، ابشئى إلى ذى الكفين ، صنم عمرو بن ملحمة حتى أخرقه . قال ابن إسحاق :

فخرج إليه ، فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول :

دعوتهُ قومه إلى الإسلام وما كان منهم ولما هم بالرسول

ذمابه إلى ذى الكفين ليحرقه وشعره في ذلك

(١) قال السهيلي : « فإن سحت رواية ابن إسحاق فالتون قد تبدل من الميم كما قالوا : حلان وحلام ، للجدى ، ويجوز أن يكون من حنوت المود ، ومن محبة الوادى ، وهو ما أنحنى منه .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) الوشل : الماء القليل .

(٤) الزنا : هو مع شغل قلب وبصر .

يَا ذَا الْكَفَيْنِ لَسْتُ مِنْ عِبَادِكَ^(١) مِيلَاذُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيلَادِكَ
 * إني حشوتُ التار في فؤادِكَ *

قال : ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان معه بالمدينة حتى
 قبض اللهُ رسولهُ صلى الله عليه وسلم . فلما ارتدت العربُ خرج مع المسلمين ، فصار
 معهم حتى فرغوا من طليعة ، ومن أرضٍ تَجَدُّ كلِّها . ثم سار مع المسلمين
 إلى اليمامة ، ومعه ابنهُ عمرو بن الطفيل ، فرأى رؤيا وهو متوجه إلى اليمامة ،
 فقال لأصحابه : إني قد رأيتُ رؤيا فاعبروها لي ، رأيتُ أن رأسي حُلِقَ ،
 وأنه خرج من فمي طائرٌ ، وأنه لقيتني امرأةٌ فأدخلتني في فرجها ، وأرى ابني
 يطلبني حثيثا ، ثم رأيتُ حُبْسَ عني ؛ قالوا : خيرا ؛ قال : لُما أنا والله قد أوْلَتْها ؛
 قالوا : ما ذا قال : أما حُلِقَ رأسي فوضعه ، وأما الطائر الذي خرج من
 فمي فزويجى ، وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فالأرض تُحْفَرُ لي ، فأغيب فيها ،
 وأما طَلَبُ ابني إياي ثم حبسه عني ، فإني أراه سَيَجِدُ أن يصيبه ما أصابني .
 قَتَلَ رحمه الله شهيدا باليمامة ، وجُرح ابنه جراحة شديدة ، ثم استَبَلَّ^(٢)
 منها ، ثم قُتِلَ عام اليزموك في زمن عمر رضى الله عنه شهيدا .

أمر أعشى بن قيس بن تعلبة

١٥

قال ابن هشام : حدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي وغيره من
 مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم :
 شعره في مدح
 الرسول عند
 مقدمه عليه

(١) قال السهيلي : قوله : « يا ذا الكفين لست من عبادك » أراد : الكفين (بالشديد)
 تخفف للضرورة .

(٢) استبل : أفاق وشفى . ٢٠

أن أَعْشى بنى قَيْس بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن عَلِي بن بَكْر
ابن وائل ، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام ، قال يمدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ألم تَقْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْسَةَ أَرْمَدًا وَبَتْ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدًا ^(١)
وَمَا ذَاكَ مِنْ عَشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ حُبَّه ^(٢) مَهْدًا ^(٣) ٥
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَلَنِي عَادَ فَأَفْسَدَا
كُهُولًا وَشَبَابًا قَدْتُ وَتَرَوُهُ فَهَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرُدُّدَا
وَمَا زِلْتُ أَبْنَى الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ وَلِيدًا وَكُهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأَرْمَدَا ^(٤)
وَأَبْتَذِلُ الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ تَعْتَلِي مَسَافَةً مَا بَيْنَ الثُّجَيْجِ فَصَرَّخْدَا ^(٥)
أَلَا أَيْهَذَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمُتُ فَإِنْ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا ^(٦) ١٠
فَإِنْ تَسَالَى عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلٍ حَتَّى عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا ^(٧)
أَجَدْتُ بَرَجْلَيْهَا النِّجَاءَ وَرَاجَعْتُ يَدَاهَا خِنَافًا لَيْتِنَا غَيْرَ أَخْرَدَا ^(٨)
وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرْتُ عَجْرَقِيَّةً إِذَا خِلْتُ حَرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصِيدَا ^(٩)

- (١) الأرمَد : الذى يشتكى عينه من الرمد . والسليم : اللدوغ . والمسهد : الذى منع من النوم .
(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول ، وشرح قصيدة الأعشى (المخطوط والم محفوظ بدار
الكتب المصرية برقم ١٧٣٦ أدب) : « خلة » .
(٣) مهَّد : اسم امرأة ، وهو يفتح الميم ، ووزنه فعلن .
(٤) اليافع : الذى قارب الاحتلام .
(٥) العيس : الإبل البيض تخالطها حرة . والمراويل : من الإرقال ، وهو السرعة فى السير .
وتعنى : يزيد بعضها على بعض فى السير . والتجبر : موضع فى حضرموت من اليمن . وصرخد :
موضع بالجزيرة .
(٦) يمت : قصبت .
(٧) أصعد : ذهب .
(٨) النجاء : السرعة . والخفاف : أن تلوى يديها فى السير من النشاط . والأحرد : الذى
لا يثبت فىلقى ويستقل .
(٩) هجرت : مشى فى الهاجرة ، وهى الفائلة . والحرباء : دوية أكبر من العطاء
يدور بوجهه مع الشمس حيث دارت . والأصيد : المائل المنق تكبرا أو من داء أصابه . =

وَأَلَيْتَ لَا آوَى ^(١) لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَقٍّ ^(٢) حَتَّى تَلَاقَى مُحَمَّدًا
مَتَى مَا تُنَاقِى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاجِى وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَبِيَّ ^(٣)
نَبِيًّا يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذَكَرُهُ أَغَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجَدَا ^(٤)
لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُقَبِّبُ وَنَائِلٌ وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مِثْلُهُ غَدَا ^(٥)
أَجِدُكَ لَمْ تَسْعَ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيَّ الْإِلَهِ حَيْثُ أَوْصَى وَأُشْهِدَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بَزَادٍ مِنَ التَّقَى وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمَثَلِهِ فَتُرْصِدُ لِلْأَمْرِ ^(٦) الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا ^(٧)
فَيَاكَ وَالْمِيتَاتِ لَا تَقْرُبْنَهَا وَلَا تَأْخُذْ أَسْهَمًا جَدِيدًا لِنُفْسِي
وَذَا النُّصْبِ ^(٨) الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنَّهُ وَلَا تَعْبُدِ الْإِوثَانَ وَاللَّهِ فَاصْبُدَا ^(٩)

١٠ = وَالْأَمْرُ كَانَ الْحَرْبَاءُ يَدُورُ بِوَجْهِهِ مَعَ الشَّمْسِ كَيْفَ دَارَتْ كَانَ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ فِي أَوَّلِ
الزَّوَالِ كَالْأَصِيدِ ، وَذَلِكَ أَحْرَ مَا تَكُونُ الرِّمَاضُ . يَصِفُ نَاقَتَهُ بِالنَّشَاطِ وَقُوَّةِ الْمَشْيِ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ .

(١) لَا آوَى : لَا أَشْفَقُ وَلَا أَرْحَمُ . وَيُرْوَى : لَا أَرْمِي ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

(٢) وَيُرْوَى : « وَجِي » . وَهُوَ بِمَعْنَى الْحَقِّ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَالنَّبِيُّ : الْجُودُ . وَيُرْوَى : « يَدَا » . وَالْيَدُ : النِّعْمَةُ . ١٥

(٤) أَغَارَ : بَلَغَ الْغُورَ ، وَهُوَ مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ . وَأُنْجَدَا : بَلَغَ النُّجْدَ ، وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ
مِنَ الْأَرْضِ .

(٥) أَيْ لَيْسَ الْعَطَاءُ الَّذِي يُعْطِيهِ الْيَوْمَ مِثْلَهُ غَدًا مَنْ أَنْ يُعْطِيَهُ ، فَالْهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَى الْمَدْحِ ،
فَلَوْ كَانَتْ عَائِدَةً عَلَى الْعَطَاءِ لَقَالَ : وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مِثْلَهُ هُوَ ، بِإِبْرَازِ الضَّمِيرِ الْفَاعِلِ ، لِأَنَّ
الضَّمِيرَ إِذَا جَرَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ مَنْ هِيَ لَهُ بَرَزَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَرْتَفِيزُ خِلَافَ الْفِعْلِ . وَلَوْ « نَصَبَ الْعَطَاءَ » لَجَازَ
عَلَى إِضْهَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارَهُ ، لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ اسْتِفْهَالِ الْفِعْلِ عَنِ الْمَقُولِ بِضَمِيرِهِ ، وَيَكُونُ
اسْمُ لَيْسَ عَلَى هَذَا مُضْمِرًا فِيهَا عَائِدَةً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٦) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ « لَمَوْتِ » .

(٧) أَرْصَدَ : أَعَدَ .

(٨) كَذَا فِي ١ ، ط ، وَشَرَحَ قَصِيدَةَ الْأَعْمَى . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَلَا النُّصْبِ » . ٢٥

(٩) وَقَفَ عَلَى النَّوْنِ الْحَقِيقَةِ بِالْأَلْفِ هُنَا ، وَفِي غَيْرِ هَذَا مِنَ الْأَنْعَالِ الْآتِيَةِ ، وَقَدْ قِيلَ لِأَنَّهُ
لَمْ يَرِدِ النَّوْنُ الْحَقِيقَةُ ، وَإِنَّمَا خَاطَبَ الْوَاحِدَ بِخُطَابِ الْإِثْنَيْنِ .

ولا تَقْرَبَنَّ حُرَّةً ^(١) كَانَ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامًا فَانْكَحْنِ أَوْ تَأْبَدَا ^(٢)
 وَذَا الرَّحِمِ التَّرْبَى فَلَا تَقْطَعْنَهُ لِمَا قَبْلَهُ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُتَيْدَا
 وَسَبَّحْ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا
 وَلَا تَسْخَرَا مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ ^(٣) وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلِدَا

رجوعه لما
علم بتحريم
الرسول
للخمر وموته

فلما كان بمكة أوقربيا منها ، اعترضه بعضُ المشركين من قريش فسأله عن أمره ،
 فأخبره أنه جاء يريد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليُسَلِّمَ ؛ فقال له : يا أبا بصير ،
 إنه يُحَرِّمُ الزَّنا ؛ قَتَلَ الْأَعْمَى ؛ وَاللَّهِ إِنْ ذَلِكَ لِأَمْرٌ مَالِي فِيهِ مِنْ أَرْبَ ؛ فقال
 له : يا أبا بصير ، فإنه يحرم الخمر ؛ فقال الأعشى : أما هذه فوالله إنَّ في النفس
 منها لُمَلَكَلَاتٌ ، وَلَسَكُنِّي مَنْصَرَفٌ فَأَتَرَوِي مِمَّا عَامَى هَذَا ثُمَّ آتِيَهُ فَأَسْلَمَ
 فَانصرفت فمات في عامه ذلك ولم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٤) .
 قال ابن إسحاق :

هذا أبو جهل
للرسول صلى
الله عليه وسلم

وقد كان عدو الله أبو جهل بن هشام مع عداوته لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم وبُغْضِهِ إِيَّاهُ ، وشِدَّتِهِ عَلَيْهِ ، يُذَلِّلُهُ اللَّهُ لَهُ إِذَا رَأَاهُ .

(١) في ط : « جارة » .

(٢) السر : النكاح . وتأيد : تعزب وبعد عن النساء .

(٣) ذو ضلالة : مضطرب . ويروي : ذو ضرورة . كما يروي : ذو ضراعة .

(٤) قال السهيلي : « وهذه غفلة من ابن هشام ومن قال بقوله ، فإن الناس يجمعون على أن
 الحجر لم ينزل تحريمها إلا بالمدنية بعد أن مضت بدر وأحد ، وحرمت في سورة المائدة ، وهي
 من آخر ما نزل . وفي الصحيحين من ذلك قصة حزة حين شربها وغتته الفيتان . فإن صح
 خبر الأعشى ، وما ذكر له في الحجر ، فلم يكن هذا بمكة ، وإنما كان بالمدنية ، ويكون الغائل له :
 « أما علمت أنه يحرم الحجر » من المنافقين أو من اليهود . وفي القصيدة ما يدل على هذا ، قوله :

* فَإِنْ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا *

وقد ألفت للقال رواية عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ، قال : لقي الأعشى عامر بن الطفيل في
 بلاد قيس ، وهو مقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له أنه يحرم الحجر فرجع .
 فهذا أولى بالصواب .

أمر الإراشي الذي باع أبا جهل إليه

مما طه أبي
جهل له
واستجاده
قريش
واستغفاهم
بالرسول

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي ،
وكان واعية ، قال :

قدم رجلٌ من إراش^(١) - قال ابن هشام : ويقال : إراشة^(٢) - يابل له
مكة ، فابتاعها منه أبو جهل ، فطَّله بأثمانها . فأقبل الإراشي حتى وقف على نادر
من قريش ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالسٌ ، فقال :
يا معشر قريش ، مَنْ رجلٌ يؤدِّيني^(٣) على أبي^(٤) الحكم بن هشام ، فأبى رجلٌ
غريب ، ابنُ سَبِيل ، وقد غلبني على حقِّي ؟ قال : فقال له أهلُ ذلك المجلس :
أترى ذلك الرجلَ الجالسَ - لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يهزءون به لما
يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة - أذهبَ إليه فإنه يؤدِّيك عليه . ١٠

إنصاف
الرسول له
من أبي جهل

فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عبد الله ،
إنَّ أبا الحكم بنَ هشام قد غلبني على حقِّي لي قبْله ، وأنا [رجلٌ]^(٥) غريب
ابن سَبِيل ، وقد سألت هؤلاء القومَ عن رجلٍ يؤدِّيني عليه ، يأخذ لي حقِّي منه ،
فأشاروا لي إليك فخذُ لي حقِّي منه ، يرحمك الله ؛ قال : انطلقْ إليه ، وقام معه
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه قام معه . قالوا الرجلُ ممن معهم : اتبعه ،
فانظر ماذا يصنع . ١٥

(١) هو ابن النوث ، أو ابن عمرو بن النوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
ابن سبأ ، وهو والد أعمار الذي ولد بجيلة وختم .

(٢) قال السهيلي : « وإراشة ، الذي ذكر ابن هشام : بطن من خثعم ، وإراشة مذكورة
في الصالح في نسب فرعون صاحب مصر ، وفي بلخ أيضا بنو لإراشة » . ٢٠

(٣) يؤدِّيني : يبيئني على أخذ حقِّي .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أبا » وهو تعريف .

(٥) زيادة عن ١ ، ط .

قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابَه

فقال : من هذا ؟ قال : محمد ، فخرج إلى ، فخرج إليه ، وما في وجهه من رائحة^(١) ، قد انتفع^(٢) لونه ، فقال : أعطِ هذا الرجل حقَّه ؛ قال : نعم ، لا تبرح حتى أعطيه الذي له . قال : فدخل ، فخرج إليه بحقَّه ، فدفعه إليه . [قال]^(٣) : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال للإراشي : الحق بشأنك ، فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال : جزاه الله خيراً ، فقد والله أخذ لي حقِّي .

ما رواه أبو
جهل عن
سبب خوفه
من الرسول

قال : وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقالوا : ويحك ! ماذا رأيت ؟ قال : عجباً من العجب ، والله ما هو إلا أن ضرب عليه بابَه ، فخرج إليه وما معه روحه ، فقال له : أعطِ هذا حقَّه ، فقال : نعم ، لا تبرح حتى أخرج إليه حقَّه ، فدخل ١٠ فخرج إليه بحقَّه ، فأعطاه إياه . قال : ثم لم يابث أبو جهل أن جاء ، فقالوا [له]^(٣) ويلك ! مالك ؟ والله ما رأينا مثل ما صنعت قطُّ ! قال : ويحكم ! والله ما هو إلا أن ضرب عليّ بابي ، وسمعت صوته ، فمِلْتُ رعباً ، ثم خرجتُ إليه ، وإن فوق رأسه لفحلاً من الإبل ، ما رأيت مثل هامته ، ولا قصَّرتَه^(٤) ، ولا أنيابه لفَحْلٍ قطُّ ، والله لو أبيتُ لأكلني .

١٠

(١) أي بقية روح ، فكأن معناه : روح باقية ، فلذلك جاء به على وزن فاعلة . والدليل على أنه أراد معنى الروح ، وإن جاء به على بناء فاعلة ، ما جاء في آخر الحديث : خرج إلى وما عنده روحه . وقيل يريد : ما في وجهه قطرة من دم .

(٢) انتفع لونه : تغير . ويروي : انتفع ، وهو بمعناه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) النصرة : أصل العنق .

٢٠

أمر رُكَّانة المطلي ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم

غلبة النبي له
وآية الشجرة

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار قال :

كان رُكَّانة^(١) بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف أشدَّ قريش ، فخلا يوماً برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا رُكَّانة ، ألا تتقي الله وتقبل ما أدعوك إليه ؟ قال : إني لو أعلم أن الذي تقول حق لا تبعثك ؛ فقال [له]^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرايت إن صرعتك ، أعلم أن ما أقول حق ؟ قال : نعم ؛ قال : قم حتى أصارعك . قال : فقام إليه رُكَّانة يصارعه ، فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم أضجعه ، وهو لا يملك من نفسه شيئاً ، ثم قال : عُذ يا محمد ، فإد فصرعه ، فقال - يا محمد ، والله إن هذا للمعجب ، أتصرعني ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأعجبٌ من ذلك إن شئت أن أريكه ، إن اتقيت الله وأتبت أمرى ؛ قال : ماهو ؟ قال : أدعوك هذه الشجرة التي ترى فتأثيني ؛ قال : أدعها . فدعاها فأقبلت ، حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فقال لها أرجعي إلى مكانك . قال : فرجعت إلى مكانها .

قال : فذهب رُكَّانة إلى قومه فقال : يا بني عبد مناف ، ساحرُوا بصاحبكم أهل الأرض ، فوالله ما رأيت أسحر منه قط ، ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع .

(١) توفي رُكَّانة في خلافة معاوية ، وهو الذي طلق امرأته ألبتة ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بنته . فقال : إنما أردت واحدة ، فردها عليه . ومن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن لكل دين خلقاً وخلق هذا الدين الحياء . ولا به . يزيد بن رُكَّانة حجة أيضاً .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

أمر وفد النصارى الذين أسلموا

قال ابن إسحاق :

محاولة أبي
جهل رد
عن الإسلام
ولخفاقه .

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة ، عشرون رجلاً
أو قريب من ذلك من النصارى ، حين بلغهم خبره من الحبشة ، فوجدوه في
المسجد ، فجلسوا إليه وكلموه وسألوه ، ورجال من قريش في أندية حول
الكعبة ، فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا ، دعاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن . فلما
سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا لله ^(١) ، وآمنوا به وصدقوه ،
وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره . فلما قاموا عنه اعتراضهم
أبو جهل بن هشام في نفر من قريش ، فقالوا لهم خيبتكم الله من ركب !
بشكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمئن
مجالسكم عنده حتى فارقم دينكم . وصدقتموه بما قال ! ما نعلم ركباً أحق
منكم . أو كما قالوا . فقالوا لهم : سلام عليكم ، لا نجاهلكم ، لنا ما نحن عليه
ولكم ما أتم عليه ، لم نأل أنفسنا خيراً ^(٢) .

ويقال : إن النفر من النصارى من أهل نجران ، فإله أعلم أى ذلك كان .
فيقال - والله أعلم - فيهم نزلت هؤلاء الآيات « الَّذِينَ آمَنَّا هُمْ الْكِتَابُ
مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا
كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ » . إلى قوله : « لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ » .

مواطنهم وما
نزل فيهم من
القرآن

(١) في ١ : « ثم استجابوا له » .

(٢) أى نقصرها عن بلوغ الخير . يقال : ما ألوت أن أفعله كذا وكذا : أى ما نصرت .

قال ابن إسحاق :

وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن أنزلن ؟ فقال لي :
مازلت أسمع من علمائنا أنهم أنزلن في النجاشي وأصحابه . والآيات من سورة
المائدة من قوله : « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَّيْسِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ » .
إلى قوله « فَكَتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » .

قال ابن إسحاق :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المسجد ، فجلس إليه
المستغفرون من أصحابه : خباب ، وعمار ، وأبو فكيهة يسار ، مولى صفوان
ابن أمية بن محرز ، وصهيب ، وأشباههم من المسلمين ، هزئت بهم قريش ،
وقال بعضهم لبعض : هؤلاء أصحابه كما ترون ، هؤلاء من الله عليهم من بيننا
بالهدى والحق ! لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا هؤلاء إليه ، وما خصهم الله
به دوننا . فأنزل الله تعالى فيهم : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ
مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا
أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ . وَإِذَا جَاءَكَ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ
مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - كثيرا ما يجلس عند المروة
إلى مبيعة غلام نصراني ، يقال له : جبر ، عبد لبنى الحضرمي ، فكانوا يقولون :
والله ما يعلم محمدا كثيرا مما يأتي به إلا جبر النصراني ، غلام بني الحضرمي .
فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ
لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ » .

تهم المشركون
بمن من الله
عليهم وتزول
آيات في ذلك

ادعاء المشركون
على النبي بتعليم
جبره وما أنزل
الله في ذلك

قال ابن هشام : يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ : يَمِيلُونَ إِلَيْهِ . والإلحاد : الميل عن الحق .
قال رُوْبَةُ بن الصَّبَّاح :

* إِذْ تَبَعَ الضَّحَّاكَ كُلُّ مُلْحِدٍ *

قال ابن هشام : يعنى الضحَّاك الخارجي ، وهذا البيت في أرجوزة له .

نزل سورة الكوثر

قال ابن إسحاق :

مقالة العاص
في الرسول
ونزل سورة
الكوثر

وكان العاص بن وائل السهمي - فيما بلغني - إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دعوه ، فإنما هو رجلٌ أبتَر لا عَقِبَ له ، لو مات لا تقطع ذِكْرُه واسترحم منه . فأنزل الله في ذلك : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » . ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والكوثر : العظيم . قال ابن إسحاق : قال لبيد بن ربيعة الكلابي :

وصاحبُ مَلْحُوبٍ ^(١) فُجِعْنَا يَوْمَهُ ^(٢) وعند الرِّدَاعِ ^(٣) بيتُ آخرِ كَوْثَرٍ
يقول : عظيم .

صاحب ملحوب
والرداع

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له . وصاحب مَلْحُوب : عَوْفُ ابن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، مات بملحوب . وقوله : « وعند الرِّدَاعِ بيت آخر كَوْثَرٍ » : يعنى شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ^(٤) ، مات بالرِّدَاعِ . وكَوْثَرُ : أراد : الكثير . ولفظه مشتق من لفظ الكثير . قال الكيث بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :

وأنت كثيرٌ يا بنَ مَرْوَانَ طَيْبٌ وكان أبوك ابنُ العَقَائِلِ كَوْثَرًا

وهذا البيت في قصيدة له . وقال أُمَيَّة بن أبي عائذ الهذلي يصف حمار وحش :

(١) ملحوب : اسم ماء لبني أسد بن خزاعة ؛ وقيل : قرية لبني عبد الله بن الدول ابن خنيفة باليمامة .

(٢) في معجم البلدان عند الكلام على « ملحوب » و « رداع » : « بموتة » . وكذلك في اللسان

(٣) الرداع : ماء لبني الأبرج بن كعب .

(٤) ذهب ياقوت في معجمه عند الكلام على « الرداع » إلى أن الذي مات بالرِّدَاعِ هو عوف .

يُحَامِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا اخْتَلَفْنَا وَتَمَحَّنَ فِي كَوْنِهِ كَالْجَلال^(١)
يعنى بالكوثر : الغبار الكثير ، شبهه لكثرة عليه بالجلال . وهذا البيت في
قصيدة له .

قال ابن إسحاق : حدثني جعفر بن عمرو - قال ابن هشام : هو جعفر
ابن عمرو^(٢) بن أمية الضمري - عن عبد الله بن مسلم أخى محمد [بن مسلم]^(٣)
ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك ، قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل له : يا رسول الله ، ما الكوثر
الذى أعطاك الله ؟ قال : نهر كما بين صنعاء إلى أيلة^(٤) ، آيته كعدد نجوم السماء ،
ترده طيور لها أعناق كأعناق الإبل . قال : يقول عمر بن الخطاب : إنها يا رسول
الله لناعمة ؛ قال : آكلها أنعم منها .

قال ابن إسحاق :

وقد سمعت في هذا الحديث أو غيره أنه قال صلى الله عليه وسلم : مَنْ شَرَبَ
منه لا يظمأ أبداً

نزول وقالوا لولا نزل عليه ملك

قال ابن إسحاق : ١٥
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الإسلام ، وكلمهم فأبلغ إليهم ، فقال
مقالة زمعة
ومحبته ونزول
هذه الآية

(١) كذا ورد هذا البيت في لسان العرب (مادة كوثر) . والحقيق : حرمة الإنسان
وما يحويه ، ويريد به هنا أمانه . والجلال : جمع جل (بالضم والفتح) ، وهو ما تلبسه الدابة
لنصان به . ورواية هذا البيت في الأصل :

يحمي ... * محم ... الخ

(٢) في الأصول : « جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري . والمعروف أن
جعفر بن عمرو الذى يروى عنه ابن إسحاق هو هذا الذى أثبتناه والذى كانت وفاته سنة ٩٦ هـ .
وبعيد أن يكون ما ذهب إليه الأصول صحيحا ، إذ لو صح هذا لكانت وفاة جعفر الذى ذهب إليه
الأصول في حدود سنة ٢٠٠ . أى بعد وفاة ابن إسحاق . ويظهر أن ما زاد في النسب جاء
مقحما من النساخ . (راجع الأنساب للسماعى والطبرى وتهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

(٣) زيادة عن ط .

(٤) أيلة : هى العقبة الآن .

[له] ^(١) زَمَعَةَ بن الأسود، والنَّضْر بن الحارث ، والأسود بن عَبْدِ يَغُوث، وأَبِي ابن خَلَف ، والعاص بن وائل : لو جُعل معك يا محمد مَلَكٌ يحدثُ عنك الناسَ ويُرَى ^(٢) معك ! فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ » .

نزول « ولقد استهزى برسلك من قبلك »

مقالة الوليد
وصحبه ونزول
هذه الآية

قال ابن إسحاق :
ومرَّ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم - فيما بلغني - بالوليد بن المغيرة ، وأمّية ابن خَلَف ، وبأبي جَهْل بن هشام ، فهمزوه ^(٣) واستهزوا به ، فغاظة ذلك فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم : « وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرِسُلِي مِنْ قَبْلِكَ فَخَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ » .

ذكر الإسرائء والمعراج

قال ابن هشام : حدَّثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطاي قال :

ثم أُسْرِى ^(٤) برسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم من المسجد الحرام إلى المسجد

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ويروى » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فهمزوه وهمزوه ... الخ » .

(٤) قال السهيلي : « اتفقت الرواة على تسميته لإسرائء ، ولم يسمه أحد منهم « سرى ،

وإن كان أهل اللغة قد قالوا : سرى وأسرى ، بمعنى واحد ، فدل على أن أهل اللغة لم يحققوا العبارة ، وذلك أن القراء لم يختلفوا في التلاوة من قوله : « سبحانه الذي أسرى بعبده » . ولم يقل : سرى ، وقال : « الليل إذا يسرى » . ولم يقل : « يسرى » فدل على أن =

الأقصى ، وهو بيت المقدس من إيلياء^(١) ، وقد فشا الإسلام بمكة في قريش ،
وفي القبائل كلها .

قال ابن إسحاق :

كان من الحديث فيما بلغني عن مسرّاه صلى الله عليه وسلم عن عبد الله
• ابن مسعود ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ،
ومعاوية بن أبي سفيان ، والحسن بن أبي الحسن [البصري] ، وابن شهاب
الزهرى ، وقتادة ، وغيرهم من أهل العلم ، وأم هانئ بنت أبي طالب ، ما اجتمع
في هذا الحديث ، كل ما يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أسرى به صلى الله
عليه وسلم ، وكان في مسرّاه ، وما ذكر عنه بلاء وتمحيص ، وأمر من أمر الله
١٠ [عز وجل]^(٢) في قدرته وسلطانه ، فيه عبرة لأولى الألباب ، وهدى ورحمة
وثبات لمن آمن وصدق ، وكان من أمر الله سبحانه وتعالى على يقين ، فأُسرى
به سبحانه وتعالى كيف شاء ، يُريه من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عاين من
أمره وسلطانه العظيم ، وقدرته التي يصنع بها ما يريد .

فكان عبد الله بن مسعود - فيما بلغني عنه - يقول :

رواية عبد الله
ابن مسعود
عن مسرّاه
صلى الله عليه
وسلم

١٥ = « السرى » من « سريت » إذا سرت ليلاً ، وهى مؤنثة ، تقول : طالت سراك الليلة .
والإسراء تمتد في المعنى ، ولكن حذف مفعوله كثيراً حتى ظن أهل اللغة أنها بمعنى واحد
لمسارأوها غير متعدين إلى مفعول في اللفظ ، وإنما « أسرى ببده » : أى جعل البراق
يسرى ، كما تقول : أمضيته ، أى جعلته يمضى . لكن كثر حذف المفعول لقوة الدلالة عليه أو
للاستغناء عن ذكره ، إذ المقصود بالخبر ذكر عهد لا ذكر الدابة التى سارت به ، وجاز في قصة
٢٠ لوط عليه السلام أن يقال له : « فأسر بأهلك » أى سر بهم ، وأن يقرأ : فأسر بأهلك
بالقطع ، أى فأسر بهم ما يتحملون عليه من دابة أو نحوها ، ولم يتصور ذلك في السرى بالنبي صلى
الله عليه وسلم ، إذ لا يجوز أن يقال : « سرى ببده » بوجه من الوجوه ، فلذلك لم تأت
ال تلاوة إلا بوجه واحد في هذه القصة .

(١) إيلياء (بكسر أول له واللام وياء وألف ممدودة) : مدينة بيت المقدس .

أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبُرَاقِ - وَهِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي كَانَتْ تُحْمَلُ عَلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ ، تَضَعُ حَافِرَهَا فِي مَنْتَهَى طَرَفِهَا - فَعُمِلَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ صَاحِبُهُ ، يَرَى الْآيَاتِ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، حَتَّى اتَّهَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَوَجَدَ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ وَمُوسَى وَعِيسَى فِي تَفَرٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ جُمِعُوا لَهُ ، فَصَلَّى بِهِمْ . ثُمَّ أَتَى ثَلَاثَةَ آتِيَةٍ ، إِنْاءَ فِيهِ ابْنُ ، وَإِنْاءَ فِيهِ خَر ، وَإِنْاءَ فِيهِ مَاء . ٥

[قَالَ] ^(١) : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ حِينَ عُرِضْتُ عَلَى : إِنْ أَخَذَ الْمَاءَ غَرِقَ وَغَرِقَتْ أُمَّتُهُ ، وَإِنْ أَخَذَ الْحَمَرَ غَوَى وَغَوَتْ أُمَّتُهُ ، وَإِنْ أَخَذَ اللَّبَنَ هُدِيَ وَهُدِيتْ أُمَّتُهُ . قَالَ : فَأَخَذْتُ إِنْاءَ اللَّبَنِ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ لِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُدِيتْ وَهُدِيتْ أُمَّتُكَ يَا مُحَمَّد .

حديث الحسن
عن مسراه
صلى الله عليه
وسلم

١٠ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحُدِّثْتُ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَيْنَا أَنَا نَاسِمٌ فِي الْحِجْرِ إِذْ جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرْ شَيْئًا ، فَهَدَّتْ إِلَى مَضْجَعِي ، فَجَاءَنِي الثَّانِيَةُ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرْ شَيْئًا ، فَهَدَّتْ إِلَى مَضْجَعِي ، فَجَاءَنِي الثَّالِثَةُ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَلَسْتُ ، فَأَخَذَ بِمَضْجَعِي ، فَهَمَزْتُ مَعَهُ ، فَخَرَجَ [بِي] ^(١) إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا دَابَّةٌ أَبْيَضُ ، بَيْنَ الْبَقْلِ وَالْحِمَارِ ، فِي خَدَّيْهِ جَنَاحَانِ يَحْفَظُ ^(٢) بِهِمَا رِجْلَيْهِ ، يَضَعُ ١٥ يَدَهُ فِي مَنْتَهَى طَرَفِهِ ، فَعُمِلَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ خَرَجَ مَعِيَ لَا يَفُوتَنِي وَلَا أَفُوتُهُ .

حديث قتادة
عن مسراه
صلى الله عليه
وسلم

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحُدِّثْتُ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ لِأَرْكَبَهُ شَمْسٌ ^(٣) ، فَوَضَعَ جَبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ ^(٤) ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْمَعُنِي يَا بَرَّاقُ ^(٥) مِمَّا

- ٢٠ . (١) زِيَادَةُ عَنْ ١ .
(٢) يَحْفَظُ : يَدْفَعُ .
(٣) يَخَالُ : شَمْسُ الْفَرَسِ : إِذَا لَمْ يُمْكِنْ أَحَدًا مِنْ ظَهْرِهِ وَلَا مِنَ الْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ ، وَلَا يَكَادُ يَسْتَقِرُّ .
(٤) الْمَعْرِفَةُ : اللَّحْمُ الَّذِي يُنْبَتُ عَلَيْهِ شَعْرُ الْعَرَفِ .
(٥) قَالَ السَّهِيلِيُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى شِمَاسِ الْبَرَّاقِ وَقَوْلِ جَبْرِيلَ : أَمَا تَسْمَعُنِي . . . الخ = ٢٥

تَضَع ، فوالله ما ركبك عبدٌ لله قبل محمد أكرم عليه^(١) منه . قال : فاستحيًا حتى ارفض^(٢) عرقًا ، ثم قرَّ حتى ركبته .

قال الحسنُ في حديثه :

عود لله
حديث الحسن
مسراة صلى
الله عليه وسلم

فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومضى جبريل عليه السلام معه ، حتى انتهى به إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في ثَمَر من الأنبياء ، فأَمَّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم **نعم أتى بآباءه** ، في أحدهما خمر ، وفي الآخر لبن . قال : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إناء اللبَن ، فشرَّب منه ، وترك إناء الخمر . قال : فقال له جبريل : هُديت للفِطْرَةِ ، وهُديت أمتك يا محمد ، وحُرِّمت عليكم الخمر . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، فلما أصبح غدا على قريش فأخبرهم الخبر . فقال أكثر الناس : هذا والله الإبر^(٣) البين ، والله إن العير لتطُرد ، شهرًا من مكة إلى الشام مُدبرة ، وشهرًا مقبلة ، أفيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويَرجع إلى مكة ! قال : فارتد كثيرٌ ممن كان أسلم ، وذهب الناس إلى أبي بكر ، فقالوا له : هل لك يا أبا بكر في صاحبك ، يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة . قال : فقال لهم أبو بكر : إنكم تكذبون عليه ؛ فقالوا : بلى ، هاهو ذاك في المسجد يحدث به الناس ؛ فقال أبو بكر : والله لئن كان قاله لقد

== « قد قيل في نثره ما قال ابن بطال في شرح الجامع الصحيح ، قال : كان ذلك لبعدها البراق بالأنبياء وطول الفترة بين عيسى وعهد عليهما السلام . وروى غيره في ذلك سببًا آخر ، قال في روايته في حديث الإسراء : قال جبريل لمحمد عليه السلام حين شمس به البراق : لعلك يا محمد مست الصفراء اليوم ، فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما مسها إلا أنه مربها ، فقال : **تألمن يمينك من دون الله ، وما مسها إلا لذلك** . »

والصفراء : صنم بعضه من ذهب ، كسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح .

(١) كذا في ١ ط . وفي سائر الأصول : « على الله » .

(٢) ارفض : سال وترشش .

(٣) الإبر (بكسر الهمزة) : العجيب المنكر .

صَدَقَ ، فَمَا يُعْجِبُكُمْ مِنْ ذَلِكَ ! فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِيُخْبِرُنِي أَنَّ الْخَبَرَ لِيَأْتِيهِ [مِنْ اللَّهِ] ^(١) مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَأُصَدِّقُهُ ، فَهَذَا أَبَعْدُ ^(٢) مِمَّا تَعْجَبُونَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى أَتَمَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال :
يَا نَبِيَّ اللَّهِ . أَحْدَثْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ أَنَّكَ جِئْتَ بَيْتَ ^(٣) الْمَقْدَسِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ :
نَمْ ؛ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَصِّفْ لِي ، فَإِنِّي قَدْ جِئْتُهُ - قَالَ الْحَسَنُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَرَفَعَ لِي حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ - فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَصِفُهُ لِأَبِي بَكْرٍ وَيَقُولُ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، كُلَّمَا وَصَفَ
لَهُ مِنْهُ شَيْئًا ، قَالَ : صَدَقْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، حَتَّى [إِذَا] ^(٤) أَتَمَّ ، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ : وَأَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقُ ؛ فَيَوْمَئِذٍ
سَمَّاهُ الصَّدِيقَ .

سبب تسمية
أبي بكر
الصديق

١٠

قال الحسن :

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمِنْ ارْتَدَّ عَنْ إِسْلَامِهِ لَذَلِكَ : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي
أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنَحْوَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ
إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا »

فهذا حديث الحسن عن مَسْرُوعٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وما دخل ١٥
فيه من حديث قتادة .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض آل أبي بكر : أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تَقُولُ :
مَا قُتِدَ جَسَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنْ اللَّهُ أُشْرَى بِرُوحِهِ .

حديث عائشة
عن مسرور
صلى الله عليه
وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عُثْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَنْجَسِ : ٢٠

حديث معاوية
عن مسرور
صلى الله عليه
وسلم

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) في ط : « أعجب » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أتيت المقدس » .

أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا سُئل عن مَسْنَى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال: كانت رُؤيا من الله تعالى صادقةً .

فلم يُنكر ذلك من قولهما ، لقول الحسن : إن هذه الآية نزلت في ذلك ، جواز أن يكون الاسراء
قول الله تبارك وتعالى : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » ، رؤيا
ولقول الله تعالى في الخبر عن إبراهيم عليه السلام إذ قال لابنه : « يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ » ثم مضى على ذلك . فعرفت أن الوحي من الله
يأتى الأنبياء أيتاظاً ونبياماً .

قال ابن إسحاق :

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - يقول : تنام عيناى وقلبي
يقظان . والله أعلم أى ذلك كان قد جاءه ، وعان فيه ماعين ، من أمر الله ، على أى
حالیه كان : نائماً أو يقظان ، كل ذلك حق وصدق .

قال ابن إسحاق :

وزعم الزهرى عن سعيد بن المسيّب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لأصحابه إبراهيم وموسى وعيسى حين رآهم فى تلك الليلة ، فقال : أما
إبراهيم ، فلم أر رجلاً أشبه [قط] ^(١) بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ وأما
موسى فرجل آدم طويلٌ ضَرْبٌ جَدُّ أَقْنَى ^(٢) ، كأنه من رجال شَنُوءة ^(٣) ؛ وأما عيسى
ابن مريم ، فرجل أحمر ، بَيْنَ القصير والطويل ، سَبَطَ الشعر ، كَثِيرِ خِيْلَانٍ ^(٤)
الوجه ، كأنه خرج من دِيَمَاسٍ ^(٥) ، تخال رأسه يقطر ماء ، وليس به ماء ، أشبه
رجالكم به عُرُوة بن مَسْعُود الثقفى .

(١) زيادة عن ط .

(٢) الضرب من الرجال : الخفيف اللحم . والجعد : المتكسر الشعر ، والأقنى : المرتفع
قصة الأتف .

(٣) شَنُوءة : قبيلة من الأزد .

(٤) الخيلان : جمع خال ، وهو الشامة السوداء .

(٥) الديماس (بفتح ويكسر) : الحمام .

قال ابن هشام :

وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عمر مولى عُقْرَة عن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب قال :

- كان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا نمت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل المُعْط ^(١) ، ولا القصير المتردد . وكان ربة من القوم ، ولم يكن بالجعد القَطَط ^(٢) ، ولا السَّبْط ^(٣) ، كان جَفَدًا رجلاً ^(٤) ، ولم يكن بالمطهم ^(٥) ، ولا المُكْثَم ^(٦) ، وكان أبيض مُشرباً ، أدعج ^(٧) العينين ، أهدب ^(٨) الأشفار ، جليل المشاش ^(٩) ، والكند ^(١٠) ، دقيق المسربة ^(١١) ، أجرد ^(١٢) شثن ^(١٣) الكفين والقدمين ، إذا مشى تقَلَع ^(١٤) ، كأنما يمشى في صَبَب ^(١٥) ، وإذا التفت التفت معاً .
بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو [صلى الله عليه وسلم] ^(١٦) خاتم النبيين ، أجود الناس ١٠

(١) كذا في الأصول ، ويرى : « المعط » بالعين المهملة ، والمفط والمعط : المتد .
وقيل : المعط (بالعين المهملة) : المضطرب الخلق .

(٢) القَطَط : الشديد جمودة الشعر .

(٣) رجلاً : مسرح الشعر .

(٤) المطهم : العظيم الجسم .

(٥) المكثم : المستدير الوجه في صفر .

(٦) الأدعج : الأسود العينين .

(٧) أهدب الأشفار : طولها .

(٨) المشاش : عظام رءوس المفاصل .

(٩) الكند (بفتحين وفتح فكسر) : ما بين الكفتين .

(١٠) المسربة : الشعر الذي يتدحج الصدر إلى الصرة .

(١١) الأجرد : القليل شعر الجسم .

(١٢) الشثن : الغليظ .

(١٣) تقلع : لم يثبت قدميه .

(١٤) الصبب : ما انحدر من الأرض .

(١٥) زيادة عن ط .

كفًا ، وأجرأ الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة^(١) ، وأوفى الناس ذمة^(٢) ،
والينهم عريكة^(٣) ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة^(٤) هابه ، ومن خالطه
أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وسلم .

قال محمد بن إسحاق

حديث أم
هاني عن
مسراء صلي
الله عليه وسلم

• وكان فيما بلّغني عن أم هاني بنت أبي طالب رضي الله عنها ، واسمها هند ،
في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنها كانت تقول :

ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي ، نام^(٥) عندي تلك
الليلة في بيتي ، فصلى العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر أهبنا^(٦)
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال : يا أم هاني ،
لقد صليتُ معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ، ثم جئتُ بيت المقدس
فصليتُ فيه ، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين ، ثم قام ليخرج ،
فأخذتُ بطرف رداءه ، فكشفت عن بطنه كأبه قبطية^(٧) مطوية ، قلت له يا نبي
الله ، لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك ؛ قال والله لأحدثنهموه .

قالت : قلت لجارية لي حبشية : ويحك ! اتبى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تسمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له . فلما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى الناس أخبرهم ، فمجبوا وقالوا . ما آية ذلك يا محمد ؟ فإنا لم
نسمع بمثل هذا قط ؛ قال : آية ذلك أني مررتُ بغير بني فلان بوادي كذا وكذا ،

(١) أصل الهمزة : طرف اللسان ، ويكنى بصديق الهمزة عن الصدق .

(٢) الذمة : العهد .

٢٠ (٣) العريكة (في الأصل) : لحم ظهر البعير ، فإذا لانت سهل ركوبه . يريد أنه
أحسنهم معايشة .

(٤) بديهة : ابتداء .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « نام » .

(٦) أهبنا : أيقظنا .

٢١ (٧) القبطية (بالضم وتكسر) : ثياب من كتان تنسج بمصر منسوبة إلى القبط على غير قياس .

فأنفرم حِسُّ الدابة ، فَنَدَّ لَهُمْ بِعِيرٍ ، فَدَلَّتْهُمْ عَلَيْهِ ، وَأَنَا مُوجَّهٌ إِلَى الشَّامِ . ثُمَّ أَقْبَلْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بَضْعَتَانِ ^(١) مَرَرْتُ بِعَيْرِ بَنِي فَلَانَ ، فَوَجَدْتُ الْقَوْمَ نِيَامًا ، وَلَهُمْ إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ قَدْ غَطَّوْا عَلَيْهِ بَشْيَءَ ، فَبَكَشَفْتُ غَطَاءَهُ وَشَرِبْتُ مَا فِيهِ ، ثُمَّ غَطَيْتُ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ ؛ وَآيَةٌ ذَلِكَ أَنَّ عَيْرَهُمُ الْآنَ تَصُوبُ ^(٢) مِنَ الْبَيْضَاءِ ^(٣) ، ثَنِيَّةُ التَّنْعِيمِ ^(٤) ، يَقْدُمُهَا جَلُّ أَوْرُقٍ ^(٥) ، عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا سَوْدَاءُ ، وَالْأُخْرَى بَرَقَاءُ ^(٦) . هـ

قَالَتْ : فَأَبْتَدَرَ الْقَوْمُ الثَّنِيَّةَ فَلَمْ يَلْقَهُمْ أَوَّلُ مَنْ ^(٧) الْجَلُّ كَمَا وَصَفَ لَهُمْ ، وَسَأَلُوهُمْ عَنِ الْإِنَاءِ ، فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ وَضَعُوهُ مَمْلُوءًا مَاءً ثُمَّ غَطَّوهُ ، وَأَنَّهُمْ هَبَوْا فَوَجَدُوهُ مَغْطًى كَمَا غَطَّوهُ ، وَلَمْ يَجِدُوا فِيهِ مَاءً . وَسَأَلُوا الْآخَرِينَ ، وَهُمْ بِمَكَّةَ ، فَقَالُوا : صَدَقَ وَاللَّهِ ، لَقَدْ أَتَفَرْنَا فِي الْوَادِي الَّذِي ذَكَرَ ، وَنَدَّ لَنَا بِعِيرٍ ، فَسَمِعْنَا صَوْتَ رَجُلٍ يَدْعُونَا إِلَيْهِ ، حَتَّى أَخَذْنَاهُ .

١٠

قصة المعراج

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال :

حديث الخدري
عن المعراج

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما فرغت مما كان في بيت

(١) ضجنان (بالتحريك) : جبل بناحية تهامة ، ويقال هو على بريد من مكة . وقال ١٥
الواقدي : بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلا .

(٢) يصوب : ينزل من عل .

(٣) البيضاء : عقبة قرب مكة تهبطك إلى فخر ، وأنت مقبل من المدينة تريد مكة ، أسفل مكة من قبل ذي طوى .

(٤) التنعيم : موضع بمكة في الجبل ، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة . ٢٠
(راجع معهم البلدان) .

(٥) الأورق : الذي لونه بين الغبرة والسواد .

(٦) البرقاء : التي فيها ألوان مختلفة .

(٧) يريد أن الجمل كان أول ما قبلهم

لِلْقُدُس ، أَنَّى بِالْمِرَاج ، وَلَمْ أَرِ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَهُوَ الَّذِي يَمُدُّ إِلَيْهِ مِشْكَمَ عَيْنَيْهِ إِذَا حُضِرَ ، فَأَضَعْنِي صَاحِبِي فِيهِ ، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ ، يُقَالُ لَهُ : بَابُ الْحِفْظَةِ ، عَلَيْهِ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، يُقَالُ لَهُ : إِسْمَاعِيلُ ، تَحْتَ يَدَيْهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ ، تَحْتَ يَدَيِ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ - قَالَ : يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ : وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ - فَلَمَّا دَخَلَ بِي قَالَ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : [هَذَا] ^(١) مُحَمَّدٌ . قَالَ : أَوْ قَدْ بُعِثَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَدَعَا لِي بِجَبْرِيلَ وَقَالَ :

عَدِمَ هَعَكَ
خَازِنُ النَّارِ
لِلرَّسُولِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ حَدِّثِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

تَلَقَّيْتُ الْمَلَائِكَةَ حِينَ دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَلْقَى مَلَكٌ إِلَّا ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا ، يَقُولُ خَيْرًا وَيَدْعُوهُ ، حَتَّى لَقَيْتَنِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، قَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا ، وَدَعَا بِمِثْلِ مَا دَعَوْا بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ ، وَلَمْ أَرْمَنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ مَا رَأَيْتُ مِنْ غَيْرِهِ ، قُلْتُ لَجَبْرِيلَ : يَا جَبْرِيلُ ، مَنْ هَذَا الْمَلَكُ الَّذِي قَالَ لِي كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ وَلَمْ يَضْحَكْ [إِلَيَّ] ^(١) ، وَلَمْ أَرْمَنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْهُمْ ^(٢) ؟ قَالَ : فَقَالَ لِي جَبْرِيلُ : أَمَّا إِنَّهُ لَوْ ضَحَّكَ إِلَى أَحَدٍ كَانَتْ قَبْلَكَ ، أَوْ كَانَ ضَاحِكًا إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ ، لَضَحَّكَ إِلَيْكَ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ ، هَذَا مَلَكٌ خَازِنُ ^(٣) النَّارِ ^(٤) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلْتُ لَجَبْرِيلَ ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كَذَا فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مِنْ غَيْرِهِ » .

(٣) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « صَاحِبِ » .

(٤) قَالَ السَّهْبِيُّ بَعْدَ ذِكْرِ هَذَا الْخَبَرِ وَعَدِمَ ضَحْكَ مَلَكٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ ، وَلَا هُوَ ضَاحِكٌ لِأَحَدٍ ، وَمُصَدِّقٌ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظُ شِدَادٍ » . وَهُمْ مُوَكَّلُونَ بِغَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَالْغَضَبُ لَا يَزِيلُهُمْ أَبَدًا . وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَعَارِضَةٌ لِلْحَدِيثِ الَّذِي فِي صِفَةِ مِيكَائِيلَ ، أَنَّهُ مَاضِحٌ مِمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ جَهَنَّمَ ، وَكَذَلِكَ يَمَارِضُهُ مَا خَرَجَ الدَّارِقُطِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ =

وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم «مُطَاعَ تَمَّ آمِينَ» : ألا تأمره أن يُرَبِّي النار؟ فقال : بلى ، يا مالك ، أَرِ مُحَمَّدًا النَّارَ . قال : فكشف عنها غطاءها فارتفعت ، وارتفعت ، حتى ظننت لتأخذن ما أرى . قال : قُلت لجبريل : يا جبريل ، مرّه فلْيُرِدّها إلى مكانها . قال فأمره ، فقال لها : أُخِي^(١) ، فرجعت إلى مكانها الذي خَرَجْتُ منه . فَمَا شَبَّهْتُ رُجُوعَهَا إِلَّا وَقُوعَ الظِّلِّ . حتى إذا دخلت من حيثُ خَرَجْتُ رَدَّ عليها غطاءها .

[و] ^(٢) قال أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ :

إِنْ ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

هَذَا الْحَدِيثُ
عَنِ
الْخُدْرِيِّ
عَنِ
الْمَرَاغِ

لَمَّا دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ بِهَا رَجُلًا جَالِسًا تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ بَنِي آدَمَ ،

- فَيَقُولُ لِبَعْضِهَا إِذَا عُرِضَتْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَيُسَرُّ بِهِ ، وَيَقُولُ : رُوحٌ طَيِّبَةٌ خَرَجَتْ ١٠
مِنْ جَسَدٍ طَيِّبٍ ؛ وَيَقُولُ لِبَعْضِهَا إِذَا عُرِضَتْ عَلَيْهِ : أَفْ ، وَيَقْبَسُ بِوَجْهِهِ
وَيَقُولُ : رُوحٌ خَبِيثَةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ خَبِيثٍ . قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَذَا
يَا حَبْرِيْلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمَ . تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِّيَّتِهِ ، فَإِذَا مَرَّتْ بِهِ
رُوحُ الْمُؤْمِنِ مِنْهُمْ سُرَّ بِهَا ، وَقَالَ : رُوحٌ طَيِّبَةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ طَيِّبٍ . وَإِذَا
مَرَّتْ بِهِ رُوحُ الْكَافِرِ مِنْهُمْ أَقْفَ ^(٤) مِنْهَا وَكَرِهَهَا ، وَسَاءَ ذَلِكَ ، وَقَالَ : رُوحٌ خَبِيثَةٌ ١٤
خَرَجَتْ مِنْ جَسَدٍ خَبِيثٍ .

== عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَسُّمٌ فِي الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : رَأَيْتَ مِيكَائِيلَ رَاجِعًا مِنْ
طَلَبِ الْقَوْمِ وَعَلَى جَنَاحَيْهِ الْغَبَارُ ، فَضَحِكَ لِي ، فَتَبَسَّمتُ إِلَيْهِ .

وَإِذَا صَحَّ الْحَدِيثَانِ فَوَجَّهَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا أَنْ يَكُونَ : لَمْ يَضْحَكْ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ إِلَى هَذِهِ الْمَدَّةِ
الَّتِي ضَحِكَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَكُونُ الْحَدِيثُ عَامًّا يَرَادُ بِهِ الْخُصُوصُ ، ٢٠
أَوْ يَكُونُ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ حَدَّثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ هَذَا الْحَدِيثِ الْآخِرِ ،
ثُمَّ حَدَّثَ بِمَا حَدَّثَ بِهِ مِنْ ضَحْكِهِ إِلَيْهِ .

(١) خَبِتِ النَّارُ : سَكَنَ لَهْيُهَا .

(٢) رِيَادَةٌ عَنْ ١ .

(٣) كَذَا فِي ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَنْ » .

(٤) كَذَا فِي ١ ، ط : وَأَنْفَ : قَالَ أَفْ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَنْفَ » .

صفة أسكلة
أموال اليتامى

قال : ثم رأيت رجالاً لهم مَسَافِرُ كَشَافِرٌ^(١) الإبل ، في أيديهم قطع من نار كالأنهار^(٢) ، يقذفونها في أفواههم ، فتخرج من أذبارهم . قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلماً .

صفة أسكلة
الربا

قال : ثم رأيت رجالاً لهم بطن لم أر مثلاً قط . بسبيل آل فرعون ، يَمْرُون عليهم كالإبل المنيومة^(٣) حين يُعرضون على النار ، يطئونهم لا يقدرون على أن يتحولوا من مكانهم ذلك . قال قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا .

صفة الزناة

قال : ثم رأيت رجالاً بين أيديهم لحم سمين طيب ، إلى جنبه لحم غث متن ، يأكلون من الغث^(٤) المتن ، ويتركون السمين الطيب . قال قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء ، ويذهبون إلى ما حرم الله عليهم منهن .

صفة النهاء
اللاتي يدخلن
على الأزواج
ماليس منهم

قال ثم رأيت نساء معلقات بثديهن ، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عمرو^(٥) ، عن الناسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) المشافر : جمع مشفر . ومشفر الإبل : شفته .

(٢) الأنهار : جمع نهر ، وهو حجر على مقدار ملء الكف .

(٣) خص آل فرعون ، لأنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة . قال تعالى : « أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » .

(٤) المهيومة : المطاش . وكان قياس هذا الوصف ألا يقال فيه (مهيومة) كما لا يقال معطوشه ، إنما يقال : هائم وهيان ، وقد يقال : هيوم ، ويجمع على هييم .

ولكن جاء في الحديث (مهيومة) كأنه شيء فعل به ، كالجمجمة والمختونة .

(٥) الفت : الضيف الميزول .

(٦) هو جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني ، وهو أخو عبد الملك بن مروان من

الرضاعة ، روى عن أبيه ووحش بن حرب وأنس . وعنه أبو سلفة وأبو قلابة وسليان =

أَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَمْرَأَةٍ أَدْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ مِّنْ لَّيْسَ مِنْهُمْ ، فَأَكَلَ حَرَائِبَهُمْ ^(١) ، وَأَطْلَعَ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ .

عود إلى حديث
الخبري عن
المراج

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ :

ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَإِذَا فِيهَا ابْنُ ^(٢) الْخَلَّالَةِ : عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ،

وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ صُورَتُهُ

كَصُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ . قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَذَا ^(٣) ؟ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا

أَخُوكَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ . قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ ،

فَسَأَلْتُهُ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ - قَالَ : يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا - قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَإِذَا فِيهَا كَهْلٌ أَيْبَضُ

الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ عَظِيمِ الْمُتَنُونِ ^(٤) ، لَمْ أَرَ كَهْلًا أَجْمَلَ مِنْهُ ؛ قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَذَا

يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا الْمُحَبَّبُ فِي قَوْمِهِ هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ . قَالَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي

إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمُ ^(٥) طَوِيلٌ أَقْنَى ^(٦) ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ

شَنْوَةَ ؛ قُلْتُ لَهُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ . ثُمَّ

أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَإِذَا فِيهَا كَهْلٌ جَالِسٌ عَلَى كُرْسَى إِلَى بَابِ الْبَيْتِ

== ابن يسار وأخوه الزبرقان وغيرهم ، ومات جعفر في خلافة الوليد . (راجع تهذيب التهذيب

وتراجم رجاله) .

(١) الحرائب : جمع حربة ، وهي المسال . يريد أن الولد إذا كان لغير رشدة نسب إلى الذي

ولد على فراشه فأكل من ماله صغيراً ، وينظر إلى بناته من غير أمه ، وإلى أخواته ولهن

بعمات له ، وإلى أمه ، وليست بمجدة له ، وهذا فساد كبير .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابن » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « هو » .

(٤) المتنون : اللحية .

(٥) الآدم : الأسود .

(٦) الأقنى : ما ارتفع أعلى أنفه واحذودب وسطه وسبغ طرفه .

المعمور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يرجعون فيه إلى يوم القيامة .
 لم أر رجلاً أشبه بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ قال : قلت : من هذا
 يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم . قال : ثم دخل بي الجنة ، فرأيتُ فيها
 جاريةً اسماء^(١) ، فسألتها : لمن أنت ؟ وقد أعجبتني حين رأيتها ؛ فقالت : لزيد
 ابن حارثة . فبشر بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة .

قال ابن إسحاق : ومن حديث [عبد الله]^(٢) بن مسعود رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغني :

أن جبريل لم يصعد به إلى سماء من السموات إلا قالوا له حين يستأذن في
 دخولها : من هذا يا جبريل ؟ فيقول : محمد ؛ فيقولون : أو قد بُث^(٣) ؟ فيقول :
 نعم ؛ فيقولون : حياه الله من أخ وصاحب ! حتى انتهى به إلى السماء السابعة ،
 ثم انتهى به إلى ربه ، ففرض عليه خمسين صلاة في كل يوم .

[قال] :^(٤) قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فأقبلت راجعاً ، فلما فررت
 بموسى [بن] عمران ، ونعم صاحبُكم كان لكم ، سألني كم فرض عليك من
 الصلاة فقلت : خمسين صلاة كل يوم ؛ فقال إن الصلاة ثقيلة ، وإن
 أمتك ضعيفة ، فارجع إلى ربك ، فإله أن يخفف عنك وعن أمتك . فرجعتُ
 فسألت ربي أن يخفف عني وعن أمتي ، فوضع عني عشراً . ثم انصرفت فررت
 على موسى ، فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألت ربي^(٥) ، فوضع عني عشراً .
 ثم انصرفت^(٥) فررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألت^(٦)

(١) اللسان في الشفاء : حرة تضرب إلى السواد .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أوقد بث إليه ... الخ » .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فسألت ربي أن يخفف عني ، وعن أمتي ... الخ » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « رجعت » .

(٦) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فسألت ربي ... الخ » .

فوضع عني عشراً . ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك ، كلما رجعت إليه قال :
 فارجع^(١) ، فأسأل ، حتى انتهيت إلى أن وضع ذلك عني ، إلا خمس صلوات في
 كل يوم وليلة . ثم رجعت إلى موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فقلت : قد راجعتُ
 ربي وسألته ، حتى استحيتُ منه ، فما أنا بفاعل .
 فنأداهن منكم إيماناً بهن واحتساباً لهن ، كان له أجرُ خمسين صلاة [مكتوبة] ^(٢) . ٥

كفاية الله أمر المستهزين

قال ابن إسحاق :

فأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله تعالى صابراً محتسباً ، مؤدياً
 إلى قومه النصيحة على ما يلقي منهم من التكذيب والأذى [والاستهزاء] ^(٣)
 وكان عظماء المستهزين ، كما حدثني يزيد بن رومان ^(٤) عن عروة ^(٥) بن الزبير ،
 خمسة نفر من قومه ، وكانوا ذوى أسنان وشرف في قومهم .

من بني أسد بن عبد العزى بن قُصَيِّ بن كلاب : الأسود بن المطلب بن
 أسد أبو زمعة ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - قد دعا عليه
 لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه به ، فقال : اللهم أعْمِ بصره ، وأثْكِلْه ولده .
 ومن بني زُهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ١٥
 ابن زُهرة .

المستهزون
بالرسول من
بني أسد

المستهزون
بالرسول من
بني زهرة

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : فارجع « إليه فسل ربك . . الخ » وهو تعريف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) هو يزيد بن رومان الأسدي أبو روح المدني مولد آل الزبير . روى عن ابن الزبير ،
 وأنس ، وعبيد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر وغيرهم . وعنه هشام بن عروة ، وعبيد الله
 ابن عمر ، وأبو حازم سلمة بن دينار وغيرهم ، وتوفي يزيد سنة ١٠٣ هـ ، وكان عالماً كثير
 الحديث ثقة . (راجع تهذيب التهذيب) . ٢٠

(٤) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد . روى عن أبيه وأخيه عبد الله
 وأمه أسماء وغيرهم ، وعنه أولاده : عبد الله وعثمان وهشام ومحمد ويحيى وابن ابنه عمر بن
 عبد الله بن عروة وغيرهم . مات سنة ٩٩ وقيل سنة ١٠١ هـ وكان عمره إذ ذاك ٦٧ سنة .

ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم .

ومن بنى سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب : العاصُ بن وائل بن هشام .
قال ابن هشام . العاصُ بن وائل بن هاشم بن سَعِيد بن سَهْم .

ومن بنى خُرَاعة : الحارث بن الطُّلَاطِلَة ^(١) بن عمرو بن الحارث بن عبد
عمرو بن [لُؤَيٍّ بن] ^(٢) مَلَكَان ^(٣)

فلما تَمَادَوْا فِي الشَّرِّ وَأَكْثَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْتِهْزَاءَ
أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ : « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا
كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَمْجَعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ » .

قال ابن إسحاق : لُحْدَثْنِي يَزِيد بن رُوْمَان ، عن عُرْوَةَ بن الزبير ، أو غيره
من العلماء :

أن جبريل أتى رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، وهم يطوفون بالبيت ، فقام
وقام رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى جَنْبِهِ ، فَرَبَّهَ الْأَسْوَدُ بن المطَّاب ، فرمى في
وجهه بورقة خَضْرَاء ، فَعَمِيَ . ومربه الْأَسْوَدُ بن عبد يغوث ، فأشار إلى بطنه
فاستسقى [بطنه] ^(٢) فَمَاتَ مِنْهُ حَبْنًا ^(٤) . ومربه الوليدُ بن المغيرة فأشار إلى أثر
جُرْحٍ بِأَسْفَلِ كَعْبِ رِجْلِهِ ، كان أصابه قبل ذلك بسنين ^(٥) ، وهو يَجْرُ سَبْلَهُ ^(٦) ،

(١) الطُّلَاطِلَة (لغة) : الداهية ، وهي اسم أمه ، قال ذلك أبو الوليد الوقفي وثقة عنه ابن
إسحاق . وخالفهما ابن الكلبي في اسمه فقال : هو الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم .
والذي في السيرة الشامية : أن اسمه مالك ، وأن الطُّلَاطِلَة أبوه .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) مَلَكَان : هو بفتح الميم واللام ، أو بكسر الميم وسكون اللام . وقيل : إنه ليس
في الاسم ملكان (بفتح الميم واللام) إلا مَلَكَان بن جرم بن زيان ، وملكبان بن عباد
ابن عياض ، وغيرهما ملكان بكسر الميم وسكون اللام ، وزاد بعضهم ملكان (بفتح الميم)
في خُرَاعة (راجع الروض الأنف) .

(٤) كَذَا في أكثر الأصول . والحن (محركة) : انتفاخ البطن مرداء . وفي ١ : « حنبا » .

(٥) هذه البارة ساقطة في ١ .

(٦) السبل : فضول الثياب .

وذلك أنه مرَّ برجل من خُزاعة وهو يرش نَبْلًا له ، فعلق سهم من نبله بإزاره، فخدش في رجله ذلك الخدش ، وليس بشيء ، فانتفض^(١) به قتلته. ومرَّ به العاصُ بن وائل، فأشار إلى أخص^(٢) رجله ، فخرج على حمار له يريد الطائف؛ فربض به على شِبارقة^(٣) فدخلت في أخص رجله شوكة فقتلته. ومرَّ به الحارث ابن الطلائِطة ، فأشار إلى رأسه ، فانتفض^(٤) قَيْحًا ، فقتله.

قصة أبي أزيهر الدوسي

قال ابن إسحاق :

وصاته لبنيه

فلما حضرت الوليدَ الوفاةَ دعا بنيَه ، وكانوا ثلاثة : هشام بن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وخالد بن الوليد ، فقال لهم : أرى بني ، أوصيكم بثلاث ، فلا تُضيعوا فيهن : دمي في خُزاعة فلا تطلنّه^(٥) ، والله إني لأعلم أنهم منه بُراء ، ولكنى أخشى أن تُسبّوا به بعد اليوم ؛ وربّأى في ثقيف ، فلا تدعوه حتى تأخذوه ؛ وعُقرى^(٦) عند أبي أزيهر الدوسي ، فلا يفوتنكم به . وكان أبو أزيهر قد زوجه بنتًا ، ثم أمسكها عنه ، فلم يدخلها عليه حتى مات.

فلما هلك الوليدُ بن المغيرة وثبت بنو خُزوم على خُزاعة يطالبون منهم عُقْل^(٧)

مطالبة بني
خُزوم خُزاعة
بدم أبي أزيهر

الوليد ، وقالوا : إنما قتلته سَهْمُ صاحبكم - وكان لبني كعب حِاف من بني عبد المطلب بن هاشم - فأبت عليهم خُزاعة ذلك ، حتى تقاولوا أشعارًا ، وعَلَّظ بينهم الأمر - وكان الذي أصاب الوليدَ سهمه رجلًا من بني كعب بن عمرو ، من خُزاعة - فقال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن خُزوم :

(١) انتفض الجرح : إذا تجدد بعد ما برى .

(٢) الأخص من باطن القدم : ما لم يصب الأرض .

(٣) الشبارقة : شجرة عالية ، ويقلد الحيل وغيره بنودها للعين .

(٤) كذا في ١ ، ط . أى أن الفصح تحرك في رأسه وانتشر . وفي سائر الأصول :

« فانتفض » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (٥) طل الدم وأطله : هدره : فلم يثار به .

(٦) العقر (بالضم) : دية الفرج المنصوب .

(٧) كذا في ١ . والبقول : الدية . وفي سائر الأصول : « العفل » بالفاء ، وهو تصحيف .

إِنِّي زَعِيمٌ أَن تَسِيرُوا قَهْرُوبًا وَأَنْ تَتْرَكُوا الظَّهْرَانَ تَعْوِي ثَعَالِيَهُ ^(١)
وَأَنْ تَتْرَكُوا مَاءَ بَجْرِزَةَ أَطْرَقًا وَأَنْ تَسْأَلُوا : أَيُّ الْأَرَاكِ أَطَابِيهِ؟ ^(٢)
فَإِنَّا أَنَاسٌ لَا تُطَلُّ ^(٣) دِمَاؤُنَا وَلَا يَتَعَالَى ^(٤) صَاعِدًا مِّنْ نُحَارِهِ
وَكَانَتِ الظَّهْرَانِ وَالْأَرَاكِ مَنَازِلَ بَنِي كَعْبٍ ، مِنْ خُرَاعَةٍ . فَأَجَابَهُ الْجَوْنُ بْنُ
أَبِي الْجَوْنِ ، أَخُو بَنِي كَعْبٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَزَاعِيِّ ، فَقَالَ :

وَاللَّهِ لَا نُؤْتِي الْوَلِيدَ ظُلَامَةً وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا تَزُولُ كَوَاكِبُهُ
وَيُضْرَعُ مِنْكُمْ مُسَمِّنٌ بَعْدَ مُسَمِّنٍ وَتُفْتَحُ بَعْدَ الْمَوْتِ قَسْرًا مِّشَارِبُهُ ^(٥)
إِذَا مَا أَلَكْتُمْ خُبَرَ كَمْ وَخَزِيرَكُمْ ^(٦) فَكَلَّكُمْ بِأَكِي الْوَلِيدِ وَنَادَبَهُ
ثُمَّ إِنْ النَّاسَ تَرَادَوْا وَعَرَفُوا أَنَّمَا يَخْشَى الْقَوْمُ الشُّبَّةَ ، فَأَعْطَتْهُمْ خُرَاعَةً بَعْضَ
الْعَقْلِ ، وَانصَرَفُوا عَنْ بَعْضٍ . فَلَمَّا أَصْطَلَحَ الْقَوْمُ قَالَ الْجَوْنُ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ :
وَقَائِلُهُ لَمَّا أَصْطَلَحْنَا تَمَجُّبًا لَمَّا قَدْ حَمَلْنَا لِلْوَلِيدِ وَقَائِلُ
أَلَمْ تَقْسَمُوا تَوْتُوا ^(٧) الْوَلِيدَ ظُلَامَةً . وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا كَثِيرَ الْبَلَابِلِ ^(٨)
فَنَحْنُ خَلَطْنَا الْحَرْبَ بِالسَّلَامِ فَاسْتَوَتْ فَأَمَّ هَوَاهُ أَمْنًا كُلُّ رَاحِلٍ
ثُمَّ لَمْ يَنْتَهُ الْجَوْنُ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ حَتَّى افْتَخَرَ بِقَتْلِ الْوَلِيدِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ أَصَابُوهُ ،

- ١٥ (١) الزعيم (هنا) : الضامن ، والظهران : واد قرب مكة .
(٢) الجزعة والجزع : معظم الوادي ، وقيل : ما انتهى منه . وأطرقا : اسم علم لموضع ،
سمى بفعل الأمر للاتنين ، فهو يحكي لا يعرب .
(٣) طل دمه (بالبناء للمجهول) : هدر ولم يثر به .
(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يتعالي » .
(٥) كذا ورد هذا البيت في ١ . والمسمن : السمين ، وأراد به هنا الظاهر في الناس .
٢٠ والمشارب : جمع مشربة ، وهي الفرفة . وفي سائر الأصول :
ويسرع منكم مسمن عند مسمن . ويفتح بعد الموت قسرا مشاربه
وهو ظاهر التحريف .
(٦) الخزير : شبه عصيدة بلعم ، وبلالحم ، وقيل : هي حساء يتخذ بشحم ، أو هي مرققة
من بلالة النخالة .
(٧) يريد : أن توتوا ، وممناته : أن لا توتوا . كما جاء في التنزيل : « بين الله لكم
أن تفضلوا » .
(٨) البلابل : وسوس الأحران .

وكان ذلك باطلاً . فلحق بالوليد^(١) [و]^(٢) بولده وقومه من ذلك ما حذر^(٣) ،
قال الجون بن أبي الجون :

ألا زعم المغيرة أن كعباً بمكة منهم قَدَرٌ كثير^(٤)
فلا تفخر مغيرة أن تراها بها يمشي الملهج والمهير^(٥)
بها آباؤنا وبها ولدنا كما أرسى بمشبهته ثبير^(٦)
وما قال المغيرة ذاك إلا ليعلم شأننا أو يستثير
فإن دم الوليد يُطل إنا نطل دماء أنت بها خير
كساه القاتك الميمون سهما ذعافا وهو مُمتلى بهير^(٧)
فخر بطن مكة مسلحاً كأنه عند وجبته بعير^(٨)
سيكفني مطال أبي هشام صفار جعدة الأوبار خور^(٩)
قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه^(١٠) .

قال ابن إسحاق :

مقتل أبي أزيهر
وثورة بني عبد
مناف لذلك

ثم عدا هشام بن الوليد على أبي أزيهر ، وهو بسوق ذي المجاز - وكانت
عند أبي سفيان بن حرب [عاتكة]^(١١) بنت أبي أزيهر ، وكان أبو أزيهر
رجلاً شريفاً في قومه - فقتله بمقر الوليد الذي كان عنده ، لوصية أبيه إياه ،

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الوليد » .
- (٢) زيادة عن ١ .
- (٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ما حذر » .
- (٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كبير » .
- (٥) الملهج : المطعون في نسبه ، كأنه منحوت من أصلين ، من « المالج » لأن الأمة
علجة ؛ ومن « الهج » كأن واطى الأمة قد لهج بها . والمهير : الصحيح النسب .
- (٦) ثبير : جبل بمكة .
- (٧) الذعاف : السم ، أو سم الداعة . والبهير : المتقطع النفس .
- (٨) المسلح : المتد . والوجه : السقطة .
- (٩) الخور : الغزالين .
- (١٠) أقذع : أغش في المقال .
- (١١) زيادة عن ١ .

وذلك بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدر ،
وأصيب به مَنْ أُصِيبَ من أشرف قريش من المشركين ؛ فخرج يزيد بن أبي
سُفيان ، لجمع بني عبد مناف ، وأبو سفيان بذى المجاز ، فقال الناس : أخفِر^(١)
أبو سفيان في صهره ، فهو ناثر به . فلما سمع أبو سفيان بالذي صنع ابنه يزيد - وكان
أبو سفيان رجلاً حليماً مُنْكَرًا^(٢) ، يحبّ قومه حبّاً شديداً - انحطّ سريماً إلى مكة ،
وخشى أن يكون بين قريش حَدَثٌ في أبي أزيهر ، فأتى ابنه وهو في الحديد ،
في قومه من بني عبد مناف والمطيّين ، فأخذ الرمح من يده ثم ضرب به على
رأسه ضربةً هُدّه منها ، ثم قال له : قَبَحَكَ الله ! أتريد أن تضرب قريشاً
بعضهم ببعض في رجل من دوس . سَنُوتِيهِم القفل إن قبلوه ، وأطفا
ذلك الأمر . ١٠

فانبعث حسان بن ثابت يُحَرِّضُ في دم أبي أزيهر ، ويُعَيِّرُ أبا سفيان
خُفْرَتَهُ وَيُجَنِّبُهُ ، فقال :

غدا أهلُ ضَوْجَتِي ذِي المجازِ كِلَيْهِمَا وَجَارُ ابْنِ حَرْبٍ بِالْمُفْسِ مَا يَفْدُو^(٣)
وَلَمْ يَمْنَعْ الْعَمِيرُ الضَّرْوَطُ ذِمَارَهُ وما منعت مخزاةً والدِّها هِنْدُ^(٤)
كساك هشامُ بنُ الوليد ثِيَابَهُ فأبَلِ وَأَخْلِفْ مِثْلَهَا جُدَدًا بَعْدُ
قَفَى وَطَرًا مِنْهُ فَأَصْبَحَ مَاجِدًا وَأَصْبَحْتَ رَخْوًا مَاتَحَبَّ وَمَا تَعْدُو^(٥)
فَلَوْ أَنَّ أَشْيَاخًا يَبْدِرُ تَشَاهِدُوا لَبَلَّ نَعَالَ القومِ مُعْتَبَطُ وَرْدُ^(٦)
فلما بلغ أبا سُفيان قولُ حسان قال : يريد حسان أن يضرب بعضنا ببعض في
رجل من دوس ! بنس والله ما طن !

٢٠ (١) الحفر : القدر .

(٢) رجل منكر : أى داهية فطن .

(٣) الضوج : جانب الوادى وما انعطف منه . والمفس : موضع بطريق الطائف ، فيه قبر

أبي رغال دليل أبرهة .

(٤) العمير : الحمار . والذمار : ماتحى حمايته . وهند : هى هند بنت أبي سفيان . وقد ورد

هذا البيت في ١ ، ط . بعد البيت الأول . وورد في سائر الأصول في آخر الأبيات . ٢٥

(٥) تحب : من الحب : وهو ضرب من السير .

(٦) يعنى بالمتعبط الورد : الدم العبيط ، وهو الطرى .

مطالبة خلد
بربأيه وما
نزل في ذلك

ولما أسلم أهل الطائف كل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
في ربا الوليد ، الذي كان في ثقيف ، لما كان أبوه أوصاه به .
قال ابن إسحاق :

فذكر لي بعض أهل العلم أن هؤلاء الآيات من تحريم ما بقي من الربا
بأيدي الناس نزلن في ذلك ، من طلب خالد الربا « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » إلى آخر القصة فيها .

ثورة دوس
للاخذ بثار
أبي أزيهر
وحدث أم
غيلان

ولم يكن في أبي أزيهر نازة نعلمه ، حتى حَجَزَ الإسلام بين الناس ؛ إلا أن
ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري خرج في نفر من قريش إلى أرض دوس ،
فنزلا على امرأة يقال لها أم غيلان ، مولاة لدوس ، وكانت تمشط النساء ،
وتجهز العرائس ، فأرادت دوس قتالهم بأبي أزيهر ، فقامت دونهم أم غيلان ١٠
ونسوة معها ، حتى منعتهم ، فقال ضرار بن الخطاب في ذلك :

جَزَى اللَّهُ عَنَا أُمَّ غَيْلَانَ صَالِحًا وَنُسُوتَهَا إِذْ هُنَّ شُفَّتْ عَوَاطِلُ^(١)
فَهِنَّ دَفَعْنَ الْمَوْتَ بَعْدَ اقْتِرَابِهِ وَقَدْ بَرَزَتْ لِلثَّائِرِينَ الْمَقَاتِلُ
دَعَتْ دَعْوَةَ دُوسًا فَسَالَتْ شَعَابُهَا^(٢) بَعَزٌ وَأَذْنَمَا الشَّرَاجَ^(٣) الْقَوَابِلُ^(٤)
وَعَمَّرَ جَزَاءَ اللَّهِ خَيْرًا قَسَا وَبَنَى وَمَا بَرَدَتْ مِنْهُ لَدَى الْمَفَاصِلِ ١٥
فَجَرَدَتْ سَيْفِي ثُمَّ قَتَتْ بِنَصْلِهِ وَعَنْ أَيْ نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي أَقَاتِلُ
قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة : أن التي قامت دون ضرار أم جميل ،
ويقال أم غيلان ؛ قال : ويجوز أن تكون أم غيلان قامت مع أم جميل
فيمين قام دونه

فلما قام عمر بن الخطاب أخته أم جميل ، وهي ترى أنه أخوه ، فلما
انتسبت له عرف القصة ، فقال : إني لست بأخيه إلا في الإسلام ، وهو غازي ،
وقد عرفت منك عليه ، فأعطاها على أنها ابنة سبيل .

أم جميل وعمر
ابن الخطاب

- (١) الثمت : التفجرات الشعور . والعواطل : اللاتي لاهل عليهن .
(٢) الشعاب : جمع شعبة ، وهي ما عظم من سوافي الأودية .
(٣) كذا في أكثر الأصول . والفراج : جمع شرج ، وهو مسيل ماء من الحرة إلى
السهل وفي : « السراج » بالسين المهملة ، وهو تصحيف .
(٤) القوابل : التي تقابل بعضها بعضا .

ضرار وعمر
ابن الخطاب

قال الراوى : قال ابن هشام : وكان ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم أحد ،
فجعل يضربه بقرض الرمح ويقول : انج يا بن الخطاب لا أقتلك ؛ فكان عمر
يعرفها له بعد إسلامه ^(١) .

وفاة أبي طالب وخديجة

صبر الرسول
على إيذاء
المشركين

قال ابن إسحاق :

وكان النفر الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته : أبا
لهب ، والحكم بن العاص بن أمية ، وعقبة بن أبي معيط ، وعدى بن حمراء
الثقيف ، وابن الأضواء الهذلي ؛ وكانوا جيرانه ؛ لم يسلم منهم أحد إلا الحكم بن
أبي العاص ، فكان أحدهم - فيما ذكر لي - يطرح عليه صلى الله عليه وسلم رحم
الشاة وهو يصلي ، وكان أحدهم يطرحها في برءته ^(٢) إذا نصبت له ، حتى اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجراً ^(٣) يستتر به منهم إذا صلى ، فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا طرحوا عليه ذلك الأذى ، كما حدثني عمر بن عبد الله
ابن عروة بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، يخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم
على العود ، فيقف به على بابه ، ثم يقول : يا بني عبد مناف ، أي جوار هذا ! ثم
يلقيه في الطريق .

قال ابن إسحاق :

ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب هلكا في عام واحد ، فتتابعت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلك خديجة ، وكانت له وزير صدق
على الإسلام ، يشكو إليها ؛ وبهلك عمه أبي طالب ، وكان له عضداً وحزباً
في أمره ، ومنعةً وناصراً على قومه ، وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين .
فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى

(١) هذه العبارة من قوله : « قال ابن هشام » إلى قوله : « بعد إسلامه » ساقطة في ١ .

(٢) كذا في ط ، وفي سائر الأصول « أبو » .

(٣) البرمة : القدر من الحجر .

(٤) الحجر : كل ما حجرتة من حائط .

ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سفيّهُ من سُفهاء قريش ،
فثر على رأسه تراباً .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، قال :
لما نثر ذلك السفيّهُ على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
التراب ، دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على رأسه ، فقامت
إليه إحدى بناته ، فجعلت تفصل عنه التراب وهي تبكي ، ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لها : لا تبكي يا بُنَيَّة ، فإن الله مانعُ أباك قال : ويقول بين
ذلك : ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب .
قال ابن إسحاق :

ولما اشتكى أبو طالب ، وبلغ قريشاً ^(١) نَقَلَهُ ، قالت قريش بعضها بعض :
إن حمزة وعمر قد أسلما ، وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها ، فانطلقوا بنا
إلى أبي طالب ، فلنأخذ لنا على ابن أخيه ، ولنعطيه منا ، والله ما نأمن أن
يبتزونا ^(٢) أمرنا

المشركون
عند أبي
طالب لما
نقل به المرض
طلبون هذا
لأنهم وبن
لرسول

قال ابن إسحاق : فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد [بن عباس] ^(٣)

عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال :

مَشَوْا إلى أبي طالب فكلموه ؛ وهم أشراف قومه : عتبة بن ربيعة ، وشيبة
ابن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، وأبوسفيان بن حرب ، في
رجال من أشrafهم ، فقالوا : يا أبا طالب ، إنك منا حيث قد علمت ، وقد
حَضَرَكَ ماترى ، وَتَحَوَّنَا عَلَيْكَ ، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك ، فادعُ ،
فَنُعْذِلْهُ مِنَّا ، وَخُذْ لَنَا مِنْهُ ، ايكف عنا ، ونكف عنه ، وليدعنا وديننا ، وندعه
ودينه ؛ فبعث إليه أبو طالب ، فجاءه ، فقال : يا ابن أخى : هؤلاء أشراف

(١) في : « قريش » وهو تحريف .

(٢) ابتزّه أمره : سلبه إياه وغلبه عليه .

(٣) زيادة عن .

قومك، قد اجتمعوا لك، ليُعطوك، وليأخذوا منك . قال : فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ^(١) ، كلمة واحدة تُعطونها تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم . قال : فقال أبو جهم : نعم وأبيك ، وعشر كلمات ؛ قال : تقولون : لا إله إلا الله ، وتخلعون ما تعبدون من دونه . قال : فصفقوا بأيديهم ، ثم قالوا : أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً ، إن أمرك لعجب ! [قال] : ^(٢) ثم قال بعضهم لبعض : إنه والله ما هذا الرجل بمُعطيكم شيئاً مما تريدون ، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم ، حتى يحكم الله بينكم وبينه . قال : ثم تفرقوا .

طمع الرسول
في إسلام
أبي طالب
وحديث ذلك

فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : والله يا بن أخي . ما رأيته سألتهم شططا ؛ قال : فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إسلامه ، فجعل يقول له : أى عم ، فأنتَ فقلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة . قال : فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قال : يا بن أخي ، والله لولا مخافة السَّبة عليك وعلى بنى أبيك من بهي ، وأن تظن قريش أنى إنما قلنها جَزَعاً من الموت لقلتها ، لا أقولها إلا لأسرك بها . قال : فلما تقارب من أبي طالب الموتُ قال : نظر العباسُ إليه يحرك شفتيه ، قال فأصغى إليه بأذنه ، قال : فقال : يا بن أخي ، والله لقد قال أخى الكلمة التى أمرته أن يقولها ، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أسمع ^(٣) .

(١) في م ، ر : « يا عم » .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) شهادة العباس لأبي طالب لو أداها بعد ما أسلم لكانت مقبولة ، ولم يرد بقوله « لم أسمع » لأن الشاهد العدل إذا قال : سمعت ؛ وقال من هو أعدل منه : لم أسمع ، أخذ بقول من أثبت السماع ؛ لأن عدم السماع يحتمل أسباباً منعت الشاهد من السماع ، ولكن العباس شهد بذلك قبل أن يسلم . مع أن الصحيح من الآثار قد أثبت لأبي طالب الوفاة على الكفر والفرك ، وأثبت نزول هذه الآية فيه : « ما كان لنتي والذين آمنوا أن يستغفروا للعصرين » . وثبت في الصحيح أيضاً أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك ، فهل ينعم ذلك ؟ قال : نعم ، وجدته في صحرات من النار ، فأخرجته إلى مضجع .
وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أبي طالب عند موته وعنده =

ما نزل فيمن
طلبوا العهد
على الرسول
عند أبي
طالب

قال : وأنزل الله تعالى في الرَّهْط الذين كانوا اجتمعوا إليه ، وقال لهم ما قال ،
وردوا عليه ماردوا : « ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ » إلى قوله تعالى : « أَجْمَلَ الْآلِهَةِ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
مُعْجَبٌ . وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَنُوا وَأَضْبَرُوا عَلَى آلِهِتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ .
مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ » - يعنون النصارى ، لقولهم : « إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » -
« إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ » ثم هلك أبو طالب .

سعى الرسول إلى ثقيف يطلب النصرة

قال ابن إسحاق :

ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب ، فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى الطائف ، ياتمس النصرة من ثقيف ، والبنعة بهم من قومه ، ورجاء
أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل ، فخرج إليهم وعده .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال :
لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، عمد إلى نفر من
ثقيف ، هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم ، وهم إخوة ثلاثة : عبد ياليل بن عمرو
ابن عُمر ، ومسعود بن عمرو بن عُمر ، وحبيب بن عمرو بن عُمر بن عوف بن
عُقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جُحج ،
فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم إلى الله ، وكلهم بما جاءهم له من

نزول الرسول
بثلاثة من
أشرافهم
وتحريضهم
عليه

= أبو جهل وعبد الله بن أمية ، فقال : يا عم ، قل : لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ؛
فقال أبو جهل وابن أبي أمية : أرغب عن ملة عبد المطلب ؛ فقال : أنا على ملة عبد المطلب . ٢٠
وظاهر الحديث يقتضي أن عبد المطلب مات على الشرك . (راجع الفروض الأنف) .

نُصِّرَتْهُ عَلَى الْإِسْلَام ، وَالْقِيَامَ مَعَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ مِنْ قَوْمِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ : هُوَ يَمْرُطُ^(١) ثِيَابَ الْكُفَّةِ إِنْ كَانَ اللَّهُ أَرْسَلَكَ ؛ وَقَالَ الْآخَرُ : أَمَّا وَجَدَ اللَّهُ أَحَدًا يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ ! وَقَالَ الثَّالِثُ : وَاللَّهِ لَا أَكَلِّمُكَ أَبَدًا . ائْتِنِ كُنْتَ رَسُولًا مِنَ اللَّهِ كَمَا تَقُولُ ، لِأَنْتَ أَعْظَمُ خَطَرًا مِنْ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ الْكَلَامَ ، وَلَئِنْ كُنْتَ تَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ ، مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَكَلِّمَكَ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِمْ وَقَدْ بَشَّ مِنْ خَيْرِ ثَقِيفٍ ، وَقَدْ قَالَ لَهُمْ - فِيمَا ذُكِرَ لِي - : إِذَا فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ فَاجْتَمِعُوا عَلَيَّ ، وَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْلُغَ قَوْمَهُ عَنْهُ ، فَيُذْثَرَمَ^(٢) ذَلِكَ عَلَيْهِ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَيْمٍ أَنَّهُمْ ذَرُّوا لِقَتْلِي عَامِرًا وَتَعْصَبُوا^(٣)

فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَأَغْرَوْا بِهِ سَفَهَاءَهُمْ وَعُبَيْدَهُمْ ، يَسْتَبُونَهُ وَيَصِيحُونَ بِهِ ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، وَأَجْلَسُوهُ إِلَى حَائِطٍ^(٤) لَعْنَةُ بَنِي رَيْمَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَيْمَةَ ، وَهَامِيهِ ، وَرَجَعَ عَنْهُ مِنْ سَفَهَاءِ ثَقِيفٍ مَنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ ، فَعَمَدَ إِلَى ظِلِّ حَبَلَةٍ^(٥) مِنْ عُنْبٍ ، فَجَلَسَ فِيهِ . وَأَبْنَا رَيْمَةَ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ ، وَيَرَيَانِ مَا لَقِيَ مِنْ سَفَهَاءِ أَهْلِ الطَّائِفِ ، وَقَدْ لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا ذُكِرَ لِي - الْمَرْأَةَ الَّتِي مِنْ بَنِي جُمَحٍ^(٦) فَقَالَ لَهَا : مَاذَا لَقَيْتَنَا مِنْ أَحْمَاكَ ؟

فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ - فِيمَا ذُكِرَ لِي - : اللَّهُمَّ تَوَجَّهْ صِلَى إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي ، وَفَقْلَةَ حِيلَتِي ، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعِفِينَ ، وَأَنْتَ رَبِّي ، إِلَى مَنْ تَكِلْنِي ؟ إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمَنِي^(٧) ؟ أَمْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَكَتْهُ أُمْرِي ؟ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَا أَبَالِي ،

(١) يَمْرُطُهُ : أَيْ يَنْزِعُهُ وَيُرْسِي بِهِ .

(٢) يَذْثَرَمُ عَلَيْهِ : يَثْرِمُ عَلَيْهِ وَيَجْرِمُهُمْ .

(٣) فِط : « وَتَعْصَبُوا » .

(٤) الْحَائِطُ : الْبَسْتَانُ .

(٥) الْحَلَّةُ : شَجَرَةُ الْعُنْبِ ، أَوْ قَضْبَانِهَا .

(٦) هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهَا عِنْدَ وَاحِدٍ مِنَ الْغُرَّةِ الثَّلَاثَةِ الثَّقَفِيِّينَ ، الَّذِينَ نَزَلَ بِهِمُ الرَّسُولُ .

(٧) تَجَهَّمُهُ : اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِهِ كَرِيهٍ .

ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ،^(١)
 وصلاح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن تنزل بي غضبك ، أو يحل علي سخطك ،
 لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

قصة عداس
 النصراني معه
 صلى الله
 عليه وسلم

- قال : فلما رآه ابنا ربيعة ، عتبة وشيبة ، وما لقي ، تحرّكت له رحمهما^(٢) ،
 فدعّوا غلاماً لهما نصرانيا ، يقال له عداس ، فقالا له : خذ قطعاً [من هذا]^(٣) .
 العنب ، فضعه في هذا الطبق ، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل ، فقل له يأكل منه .
 ففعل عداس ، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 ثم قال له : كُلْ ، فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال : باسم الله ،
 ثم أكل ، فنظر عداس في وجهه ، ثم قال : والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل
 هذه البلاد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أهل أي البلاد أنت ؟
 يا عداس ، وما دينك ؟ قال : نصراني ، وأنا رجل من أهل نينوى^(٤) ؛ فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى ؛ فقال له
 عداس : وما يدريك ما يونس بن متى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 ذاك أخي ، كان نبياً وأنا نبي ، فأكَبَّ عداس على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه^(٥) .

١٤

- (١) الوجه ، إذا جاء ذكره في الكتاب والسنة ، فهو ينقسم في الذكر إلى موطأ :
 موطن تحرب واسترضاء بعمل ، كقوله تعالى : « يريدون وجهه » وكقوله : « إلا ابتغاء
 وجه ربه » ، فالملطوب في هذا الموطن رضاه وقبوله للعمل ، وإقباله على العبد العامل ،
 وأصله أن من رضى عنك أقبل عليك ، ومن غضب عليك أعرض عنك ، ولم يرك وجهه .
 والموطن الثاني من مواطن ذكر الوجه يراد به ما ظهر إلى القلوب والبصائر من أوصاف
 جلاله ومجده ، كقوله تعالى : « ويبقى وجه ربك » . والوجه لغة : ما ظهر من الشيء معقولا
 كان أو محسوساً .

٢٠

أما النور فعبارة عن الظهور وانكشاف الحقائق الإلهية . وبه أشرقت الظلمات ، أي
 أشرقت عالمها ، وهي القلوب التي كانت فيها ظلمات الجهالة والشكوك . (راجع الروض الأنف) .

٢٥

- (٢) الرحم : الصلاة والتعجبة .
 (٣) زيادة عن ١ ، ط .
 (٤) قال السهيلي : « وزاد النبي فيها : أن عداساً حين سمعه يذكر ابن متى ، قال : والله =

قال : يقول ابنا ربعة أحدهما لصاحبه : أما غلامك فقد أفسده عليك . فلما جاءها عدّاس قال له : ويلك يا عدّاس ! مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال : ياسيدي : ما في الأرض شئ ، خير من هذا ، لقد أخبرني بأمر ما يلهه إلا نبي ؛ قال له : ويحك يا عدّاس ، لا يضرّ قنك عن دينك ، فإنّ دينك خير من دينه .

قال : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعاً إلى مكة ، حين يئس من خير ثقيف ، حتى إذا كان بنخلة^(١) قام من جوف الليل يعلّي ، فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى ، وهم - فيما ذكر لي - . سبعة نفر من جنّ أهل نصيبين^(٢) ، فاستمعوا له ، فلما فرغ من صلاته ولّوا إلى قومهم مُنذرين ، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا . فقصّ الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم ، قال الله عزّ وجلّ : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ » إلى قوله تعالى « وَيُجِرُّكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ » . وقال تبارك وتعالى : « قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أُسْمِعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ » إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة .

١٥ عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل

عرض
الرسول
نفسه على
العرب في
مواسمهم

قال ابن إسحاق :

ثم قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وقومه أشدّ ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه ، إلا قليلاً مُستضعفين ، ممن آمن به . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

== لقد خرجت منها - يعني نينوى - وما فيها عشرة يرفون مامق ، فن أين عرفت أنت متى ، وأنت أمي وفي أمة أمة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو أخي ، إلى آخر القصة .
(١) نخلة : أحد وادين على لبله من مكة ، يقال لأحدهما نخلة الشامية وللآخر نخلة اليمانية .
(٢) نصيبين : قاعدة ديار ربيعة .

عليه وسلم يَعرِضُ نفسه في اللّوامة ، إذا كانت ، على قبائل العرب يدعوهم إلى الله ، ويُنْهَرِمُ أنه نبيّ مُرْسَل ، ويسألهم أن يصدّقوه ويَمْنَعوه حتى يبين لهم^(١) الله ما بعثه به^(٢) .

قال ابن إسحاق: لُحِثْنِي من أصحابنا ، من لآتهم ، عن زيد^(٣) بن أسلم عن ربيعة بن عباد الدبلي^(٤) أو من^(٥) حدّثه أبو الزناد عنه - قال ابن هشام : ٥ ربيعة بن عباد .

قال ابن إسحاق : وُحِثْنِي حُسَيْن بن^(٦) عبد الله بن عُبيد الله بن عباس ، قال سمعت ربيعة بن عباد يحدثه أبي قال :

إني لفلان شاب مع أبي عبي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب ، فيقول : يا بني فلان ، إني رسولُ الله إليكم ، يأمركم أن ١٠ تَمْبُدُوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تَحْلَمُوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد ، وأن تؤمنوا بي ، وتصدقوا بي ، وتمنعوني ، حتى آيئن عن الله ما بعثني به . قال : وخلفه

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « له » .

(٣) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة . ويقال أبو عبد الله المدني الفقير ، مولى عمر . ١٥ روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وجابر وربيعه هذا وغيرهم . وعنه أولاده الثلاثة أسامة وعبد الله وعبد الرحمن أو مالك وابن مجلان وغيرهم . (راجع تهذيب التهذيب)

(٤) كذا في تهذيب التهذيب في ترجمة زيد بن أسلم ، وراجع رجال ص ٦٥ . وفي الأصول «الدولي» وهي رواية فيه .

٢٠ وفي كنانة بن خزيمة الدليل (بكسر الدال وسكون الياء) ابن بكر بن عبد مناة ، رهط أبي الأسود الدبلي ، واسمه ظالم بن عمرو ؛ وقيل : م ثلاثة : الدول بن حنيفة (ساكن الواو) والدليل في عبد القيس (ساكن الياء) ، والدول في كنانة رهط أبي الأسود ، (الواو مهموزة) وقيل : في عبد القيس أيضاً : الدليل بن عمرو بن وداعة بن أنصى ، وفي الأزدي : الدليل بن هداد ابن زيد مناة بن حجر ، وفي تغلب وفي ربيعة أيضاً .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ومن » . ٢٥

(٦) هو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله الهاشمي المدني . روى عن ربيعة هذا وعكرمة وروى عنه ، غير ابن إسحاق ، ابن مجلان وابن جريج وابن المبارك وغيرهم . وتوفي الحسين سنة إحدى وأربعين ومئة . (راجع تاجم رجال) .

رجل أخول وضيء ، له غديرتان^(١) ، عليه حلة عدنية . فإذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا إليه ، قال ذلك الرجل : يا بني فلان ، إن هذا إنما يدعوك إلى أن تسلكوا اللات والعزى من أعناقكم ، وحلقاءكم من الجن من بني مالك بن أقيش^(٢) ، إلى ما جاء به من البدعة والضلالة ، فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه .

قال قلت لأبي : يا أبت ، من هذا الذي يتبعه ويردّ عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب ، أبو لهب .

قال ابن هشام : قال النابغة :

كأنك من جمال بني أقيش يقيم خلف^(٣) رجليه بشن^(٤)

قال ابن إسحاق : حدثنا ابن شهاب الزهري :

أه أتى كينة في منازلهم ، وفيهم سيد لهم يقال له : مليح ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم نفسه ، فأبوا عليه .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين : عرض الرسول

نفسه على
بني كلب

أنه أتى كلباً في منازلهم ، إلى بطن منهم يقال لهم : بنو عبد الله ، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه ، حتى إنه ليقول لهم : يا بني عبد الله ، إن الله عز وجل قد أحسن اسم أبيكم ؛ فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك : عرض الرسول

نفسه على
بني حنيفة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني حنيفة^(٥) في منازلهم ، فدعاهم إلى الله

(١) الغديرة : الذؤابة من الشعر .

(٢) إلى هذا الحى من الجن « بني أقيش » تنسب الإبل الأقيشية ، وهى غير عناق تنفر من كل شيء .

(٣) ويروى : « بين » .

(٤) الشن : القرية الخلق . والجمع : شنان . ويشير إلى أنه يحرك هذا الجلد اليابس للإبل لتفزع . ومنه المثل : « فلان لا يسمع له بالشن » أى لا يسمع ولا يروى .

(٥) واسم حنيفة : أنال بن لجم (على النصير) ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، ومسمى : حنيفة ، لحف كان في رجليه (أى عوجاج) ؛ وقيل : بل حنيفة أمهم ، وهى بنت كاهل بن أسد ، عرفوا بها ، وهم أهل اليمامة وأصحاب سيلة الكذاب .

وعرض عليهم نساء ، فلم يكن أحدٌ من العرب أجمع عليه ردُّا منهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري :

عرض الرسول
نفسه على بني
عامر

أنه أي بني عامر بن صعصعة ، فنعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم
نفسه ، فقال له رجل منهم - يقال له : بَيْعَةَ بنِ قِرَاس . قال ابن هشام : قِرَاس
ابن عبد الله بن سلمة [الخير^(١)] بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :-
والله ، لو أني أخذت هذا القتي من قُرَيْش لأكلتُ به العرب ، ثم قال له : أرايتَ
إن نحن بايعناك^(٢) على أمرك ، ثم أظهرك الله على من خالفك ، أ يكون لنا الأمر
من بعدك ؟ قال : الأمرُ إلى الله يضعه حيث يشاء ؛ قال : فقال له : أَتُقْتَهَدُ^(٣)
نحورنا للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمرُ لغيرنا ! لا حاجة لنا بأمرك ؛
فأبوا عليه .

١٠

فلما صدر الناس رجعت بنو عامر إلى شيخ لهم ، قد كانت أدركته السن ،
حتى لا يقدر أن يوافي معهم المواسم ، فكانوا إذا رجعوا إليه حديثوه بما يكون
في ذلك الموسم ، فلما قَلِمُوا عليه ذلك العام سألهم عما كان في مؤسّمهم ، فقالوا :
جاءنا فتى من قُرَيْش ، ثم أخذُ بنى عبد المطلب ، يزعم أنه نبي ، يدعونا إلى أن
نمنعه ونقوم معه ونخرج به إلى بلادنا قال : فوضع الشيخ يده على رأسه ثم قال :
يا بني عامر ، هل لها من تلافٍ ، هل لذنابناها من مَطْلَب^(٤) ، والذي نفسُ
فلان بيده ، ماتنقوا لها إسماعيلي^(٥) قط ، وإنها لحق ، فأين رأيكم كان عنكم ؟

قال ابن إسحاق :

عرض الرسول
نفسه على العرب
في المواسم

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كذا في ١ : وفي س' الأصول : « تاجناك » .

(٣) تهذف ، أي تصوير هدفاً يرمى .

(٤) هذا مثل يضرب لما فات ، وأصله من « ذناب الطائر » إذا أفلت من الحباله

فطلبت الأخذ به .

(٥) أي ما ادعى النبوة كاذباً أحد من بني إسماعيل .

٢٠

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له
الناس بالمواسم أتاهم يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام ، ويعرض عليهم نفسه ،
وما جاء به من الله من الهدى والرحمة ، وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من
العرب ، له أسمٌ وشرف ، إلا تصدى له ، فلداه إلى الله ، وعرض عليه ما عنده .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، ثم الظفري
عن أشياخ من قومه ، قالوا :

قدم سويد بن^(١) صامت ، أخو بني عمرو بن عوف ، مكة حاجباً أو مُعتصراً ،
وكان سويد إنما يسميه قومه فيهم : الكامل ، لجلده وشعره وشرفه ونسبه ،
وهو الذي يقول :

ألا ربّ من تدعو صديقاً ولو ترى مقالته بالغيث ساءك ما يفرى^(٢)
مقاتله كالشهد ما كان شاهداً وبالغيث مأثور على ثرة النحر^(٣)
يسرك باديه وتحت أديمه نيمه غشّ تبتري عقب الظهر^(٤)
تبين لك العيان ما هو كاتم من النل والبغضاء بالنظر الشرر
فرشني بخير طالما قد برّيتني^(٥) فخير^(٦) الموالى من يرش ولا يبرى

وهو الذي يقول : ونافر رجلاً من بني سليم ، ثم أحد بني زعب^(٧) بن مالك

(١) هو سويد بن الصامت بن حوط بن حبيب بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الأوس ، وأمه ليلي بنت عمرو التجارية ، أخت سلمى بنت عمرو ، أم عبد المطلب بن هاشم . فهو على
هذا ابن خالة عبد المطلب . وبنت سويد ، هي أم عاتكة ، أخت سميد بن زيد ، امرأة عمر بن
الخطاب ، فهو جدّها لأماً ، واسم أمها زينب ، وقيل : جليسة بنت سويد : (راجع الروض) .

(٢) يفرى : يختلق .

(٣) المأثور : السيف الموشى .

(٤) تبتري : تقطع . وعقب الظهر (بالتحريك) : عصبه .

(٥) راشه ، أي قواه وبراه ، أي أضفقه .

(٦) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وخير » .

(٧) قال أبوذر في الكلام على « زعب » : « وقع هنا بالروايات الثلاث ، بفتح الزاى وضمة =

مئة ناقة، إلى كاهنة من كهان العرب ، قضت له . فانصرف عنها هو والسلمي ،
 ليس معها غيرها ، فلما فرقت بينهما الطريق ، قال : مالي ، يا أبا بني سليم ؛
 قال : أبست إليك به ؛ قال : فمن لي بذلك إذا فُتني به ؟ قال : أنا ؛ قال :
 كلا ، والذي نفس سُويدٍ بيده ، لا تفارقتي حتى أوتى بمالي . فأتعذاً^(١) ، فضرب
 به الأرض ، ثم أوثقه رباطاً ثم انطلق به إلى دار بني عمرو بن عوف ، فلم يزل
 عنده حتى بشت إليه سليم بالذي له ، فقال في ذلك :

لا تحسبني يا ابن زُعب بن مالكٍ كمن كنت تُردي بالغيوب وتُخجل^(٢)
 تحولت قِرناً إذ صُرعت بزة^(٣) كذلك إن الحازمَ التحول
 ضربتُ به إبطَ الشمال فلم يزل على كلِّ حالٍ خذهُ هو أسفل

١٠ - في أشعار كثيرة كان يقولها .

فصدى له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به ، فدعاه إلى
 الله وإلى الإسلام ، فقال له سُويد : فلعل الذي معك مثل الذي معي ؛ فقال
 له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وما الذي معك ؟ قال : مجلة^(٤) لقمان^(٥)
 - يعني حكمة لقمان - فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أعرضها علي ، فعرّضها
 عليه ؛ فقال له : إن هذا لكلامٌ حسن ، والذي معي أفضلُ من هذا ، قرآن
 أنزله الله تعالى علي ، هو هدى ونور . فتلا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

= وكسرهما ، واليمين مهملة ؛ وزغب ، بالزاي المكسورة والين المعجمة ، نيد الدار قطنى ،
 وذكر أن الطبرى حكاه كذلك .

(١) أتعذاً ! أخذ كل واحد منهما صاحبه فقتل أو نحوه .

٢٠ (٢) يردى : يهلك . ويخجل : يخدع .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بزة » .

(٤) المجلة : الصحيفة :

(٥) قال السهيلي : « ولقمان كان نوبيا من أهل أيلة ، وهو لقمان بن عتقاء بن سرور ،

فيا ذكروا ، وابنه الذي ذكر في القرآن هو ثاران ، فيما ذكر الزجاج وغيره ، وقد قيل في

٢٥ اسمه غير ذلك ، وليس بلقمان بن عاد الحميري » .

القرآن ، ودعاه إلى الإسلام ، فلم يَبْعُدْ منه ، وقال : إن هذا قولٌ حسن . ثم انصرف عنه ، فقدم المدينة على قومه ، فلم يلبث أن قتلته الخَزْرَجُ ، فإن كان رجالٌ من قومه ليقولون : إنا لَنراه قد قُتِلَ وهو مُسْلِمٌ . وكان قَتْلُهُ قبل يوم بُعث ^(١)

إسلام إياس بن معاذ وقصة أبي الحيسر

• قال ابن إسحاق : وحدثني الحَصِين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مُعَاذ ، عن محمود بن لَبِيد قال :

لما قدم أبو الحيسر ، أنسُ بن رافع ، مكةَ ومعه فتية من بني عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فيهم إياس بن مُعَاذ ، يلتمسون الحِافَةَ من قريش على قومهم من الخَزْرَجِ ، سَمِعَ بهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فأتاهم فجلس إليهم ، فقال لهم : هل لكم في خيرٍ مما جِئتم له ؟ فقالوا له : وما ذاك ؟ قال : أنا رسولُ الله بعثني إلى العباد ، أدعوم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً ، وأنزل عليّ الكتاب . قال : ثم ذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن . قال : فقال إياس بن مُعَاذ ، وكان غلاماً حَدَثًا : أي قوم ، هذا والله خيرٌ مما جِئتم له . قال : فيأخذ أبو الحيسر ، أنسُ ابن رافع ، حَفَنَةً من ترابِ البَطْحَاءِ ، فضرب بها وجهَ إياس بن مُعَاذ ، وقال : دَعْنَا مِنْكَ ، فَلَمَتْرَى لَقَدْ جِئْنَا لغيرِ هذا . قال : فصمت إياس ، وقام رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عنهم ، وانصرفوا إلى المدينة ، وكانت وقعة بُعث بين الأوس والخَزْرَجِ .

قال : ثم لم يلبث إياس بن مُعَاذ أن هلك . قال محمود بن لَبِيد : فأخبرني مَنْ حَضَرَ من قومه عند موته : أنهم لم يزالوا يسمعون يهلل الله تعالى ويكبره

(١) بَعث (بالعين للمهلة ويروى بالعين المجمة أيضا) : موضع كانت فيه حرب بين

ويحمده ويسبّحه حتى مات ، فما كانوا يشكون أن قد مات مسلماً ، لقد كان
استشر الإسلام في ذلك المجلس ، حين سمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما سمع .

بدء إسلام الأنصار

قال ابن إسحاق :

رسول الله
ورحط من
الخزرج عند
العقبة

فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه ، وإعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم ، وإنجاز
مواعده له ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقيه فيه النفر من
الأنصار ، ففرض نفسه على قبائل العرب ، كما كان يصنع في كل موسم . فبينما
هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً .

- قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا : ١٠
لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم : من أنتم ؟ قالوا : نفر من
الخزرج ، قال : أين موالى يهود ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أفلا تجلسون أكلّمكم ؟
قالوا : بلى . فجلسوا معه ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم
القرآن . قال : وكان مما صنع الله بهم ^(١) في الإسلام ، أن يهود كانوا معهم
في بلادهم ، وكانوا أهل كتاب وعلم ، وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان ، ١٠
وكانوا قد غزّوهم ببلادهم ، فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم : إن نبياً
مبعوث الآن ، قد أغلّ زمانه ، تتبعه فتقتلكم معه قتل عاد وإرم . فلما كلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر ، ودعاهم إلى الله ، قال بعضهم لبعض :
يا قوم ، تعلموا والله إنه لنبى الذي توعدكم به يهود ، فلا تسبقنكم إليه . فأجابوه

(١) كذا في ط . وفي أ : « مما صنع الله به في الإسلام » ، وفي سائر الأصول :
« مما صنع الله لهم به في الإسلام » .

فما دعاهم إليه ، بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام ، وقالوا : إنا قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من المداوة والشر ما بينهم ، فسمى أن يجمعهم الله بك ، فسندم عليهم ، فندعوم إلى أمرك ، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين ، فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك .

ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى بلادهم ، وقد آمنوا وصدقوا .

أسماء الرهط
الخزرجيين
الذين اتوا
بالرسول
عند العقبة

قال ابن إسحاق :

وهم - فيما ذكر لي - : ستة نفر من الخزرج ، منهم من بنى النجار - وهو نعيم الله - ثم من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة ابن عمرو بن عامر : أسعد بن^(١) زُرارة بن عدس بن عبید بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمانة ؛ وعوف^(٢) بن الحارث بن رفاعه بن سواد ابن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عَفراء .

قال ابن هشام : وعَفراء بنتُ عبید بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب ابن جُشَم بن الخزرج : رافع^(٣) بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر ابن زُرَيْق .

(١) كان أسعد نقيبا ، شهد العقبة الأولى والثانية ، وبايع فيها . ويقال إنه أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة . ومات قبل بدر ، أخذته الذبحة والمسجد بيني ، فكواه النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات في تلك الأيام . (راجع الاستيعاب) .

(٢) شهد عوف بدرا مع أخويه معاذ ومعوذ . وقتل هو ومعوذ شهيدين يوم بدر . (راجع الاستيعاب) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « وعَفراء ابنة عبید بن ثعلبة ابن غنم » .

(٤) يكنى رافع : أبا مالك ، وقبل : أبو رفاعه . وهو هيب بدرى ، شهد العقبة =

قال^(١) ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق .

قال ابن إسحاق .

ومن بني سلمة^(٢) بن سعد بن علي بن أسد بن سارية بن يزيد^(٣) بن جشم
ابن الخزرج ، ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة^(٤) بن
عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد .

قال ابن هشام : عمرو بن سواد ، وليس لسواد ابن يقال له : غنم^(٥) .
قال ابن إسحاق :

ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عتبة بن عامر^(٦) بن
نابي بن زيد بن حرام .

ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة : جابر^(٧) بن عبد الله
ابن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد .

فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

= الأولى والثانية ، وشهد بدرا . ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين . وذكر فيهم ولديه
رفاعة وخلافا . (راجع الاستيعاب) .

١٥ (١) مكان هذه العبارة في ١ ، ط : بد كلمة « الخزرج » وقبل كلمة « رافع »
(٢) سلمة : بكسر اللام ، كما ذكر السهيلي . والنسبة إليهم : سلمى (بالفتح) .
(٣) كذا في ١ والروض الأنف ، وفي جميع الأصول فيما سباني (ص ٧٤) . ولا يعرف في
العرب يزيد (بالناء) إلا هنا . وتزيد بن الحاف بن قضاة ، وم الذين تنسب إليهم
التياب الزيدية . وفي سائر الأصول : « يزيد » بالثناة التحتية ، وهو تصحيف .

٢٠ (٤) ويقال : قطبة بن عمرو . ويكنى أبا زيد . شهد العقبة الأولى والثانية وبدرا وأحدا
والشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح .
وجرح يوم أحد تسع جراحات . وتوفي زمن عثمان رضى الله عنه . (راجع الاستيعاب) .
(٥) تقدم عن ابن إسحاق في سياق قبيل « قطبة » ما يؤيد ما ذهب إليه ابن هشام .

(٦) شهد « عتبة » بدرا بعد شهوده العقبة الأولى ، ثم شهد أحدا فأعلم بمصابة خضراء في
منفره . ولقد شهد الخندق وسائر المشاهد . وقتل يوم البسامة شهيدا . (راجع الاستيعاب) .
٢٥ (٧) شهد جابر بدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام . (راجع الاستيعاب) .

وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فَشَا فِيهِمْ ، فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذِكْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

العقبة الأولى ومصعب بن عمير

حتى إذا كان العامُ الْمُقْبِلُ وَافَى الْمَوْسِمُ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، فَقَوَّهَ بِالْعُقْبَةِ . [قَالَ] ^(١) : وَهِيَ الْعُقْبَةُ الْأُولَى ، فَبَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ ^(٢) ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْحَرْبُ .

رجال العقبة
الأولى من
بنى النجار

مِنْهُمْ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ : أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُذَسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَهُوَ أَبُو أَمَامَةَ ؛ وَعَوْفٌ ، وَمَعَاذُ ، ابْنَا الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ سَوَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَهَما أَبْنَاءُ عَفْرَاءَ . وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ ^(٣) : رَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ ؛ وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ خَلْدَةَ بْنِ مُخَلَّدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : ذَكْوَانُ ، مُهَاجِرٌ أَنْصَارِيٌّ .

رجال العقبة
الأولى من
بنى زريق

وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي غَنَمِ بْنِ عَوْفٍ ^(٤) : بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَهُمْ الْقَوَاقِلُ ^(٥) : عُبَادَةُ بْنُ ^(٦) الصَّامِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَصْرَمَ ^(٧) بْنِ فِهْرٍ

رجال العقبة
الأولى من
بنى عوف

(١) زِيَادَةُ عَنْ ١ .
(٢) قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْعَةَ النِّسَاءِ فِي الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : « يَا بَيْنَكُمْ عَلَى أَنْ لَا يَمْرُكُنَ بَاقَهُ شَيْئًا » فَأَرَادَ بَيْعَةَ النِّسَاءِ أَنَّهُمْ لَمْ يَبَايَعُوهُ عَلَى الْقِتَالِ . وَكَانَتْ مَبَايِعَتُهُ لِلنِّسَاءِ أَنَّهُ يَأْخُذُ عَلَيْهِنَ الْعَهْدَ وَالْيَثَاقَ . فَإِذَا أَقْرَبْنَ بِالْأَسْتِغْنَاءِ ، قَالَ : قَدْ بَايَعْتِكُنَّ . (رَاجِعِ الرُّوْضَ الْأَنْفَ) .
(٣) فِي ١ هُنَا : « وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ » .
(٤) فِي ١ : « ثُمَّ مِنْ بَنِي غَنَمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ » .
(٥) سَبَّحُ بْنُ هِشَامٍ لِلتَّصْغِيرِ كَلِمَةَ « الْقَوَاقِلُ » بِبَدَلٍ قَلِيلٍ .
(٦) يَكْنَى عُبَادَةُ : أبا الْوَلِيدِ . وَأُمُّهُ : قُرَّةُ الْعَيْنِ بِنْتُ عُبَادَةَ بْنِ فَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانَ . وَكَانَ عُبَادَةُ قَاضِيًا وَمُعَلِّمًا ، فَأَقَامَ بِمَحْصٍ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى فَلَاسْطِينَ وَمَاتَ بِهَا ، وَدُفِنَ بِبَيْتِ الْقُدْسِ ، وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ بِهَا إِلَى الْيَوْمِ . وَفِي وَفَاتِهِ أَنْوَالٌ أُخْرَى . (رَاجِعِ الْاِسْتِغْنَاءَ) .
(٧) كُنَّا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَالْاِسْتِغْنَاءِ ، وَفِي ١ : « أَحْرَمُ » .

١٥

٢٠

ابن ثعلبة بن غنم ؛ وأبو عبد الرحمن ، وهو يزيد بن ثعلبة بن خزّمة^(١) بن
أصرم بن عمرو بن عمارة^(٢) ، من بني غصينة ، من بليّ ، حليف لهم .

قال ابن هشام : وإنما قيل لهم القواقل ، لأنهم كانوا إذا استجار بهم
الرجل دفعوا له سهماً وقالوا له : قو قل به يثرب حيث شئت .

مقالة ابن
مقام في
اسم القواقل

قال ابن هشام : القوقلة . ضرب من المشي .

قال ابن إسحاق :

ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج ، ثم من بني العجلان بن
زيد بن غنم بن سالم : العباس بن عبادة^(٣) بن نضلة بن مالك بن العجلان .

جال العقبة
ن بني سالم

ومن بني سلمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن تزديد بن جشم بن
الخزرج ، ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عقبة بن^(٤) عامر ١٠
ابن نابی بن زيد بن حرام .

جال العقبة
ن بني سلمة

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة بن^(٥) عامر بن حديدة
ابن عمرو بن غنم بن سواد .

بال العقبة
، بني سواد

وشهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني

ال العقبة
الأوس

(١) قال الطبري : خزّمة (يفتح الزاي) فيما ذكر الدارقطني . وقال ابن إسحاق ١٥
وابن السكّلي : خزّمة (يسكون الزاي) وهو الصواب . قال أبو عمر : ليس في الأنصار
خزّمة ، بالتحريك عن الاستيعاب .

(٢) عمارة : هو بفتح العين وتشديد الميم . (راجع الاستيعاب) .

(٣) شهد العباس بيعة العقبتين ، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر إلى

المدينة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصاري ، قتل يوم أحد شهيداً ولم يشهد بدر (عن الاستيعاب) ٢٠

(٤) راجع التعريف به في الحاشية (رقم ٦ ص ٧٢ من هذا الجزء) .

(٥) راجع التعريف به في الحاشية (رقم ٤ ص ٧٢ من هذا الجزء) .

عَبْدُ الْأَنْهَلِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ :
أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ ، واسمه مَالِكٌ ^(١) .

قال ابن هشام : التيهان ، يخفف ويثقل ، كقوله مَيِّتَ ومَيِّت .

ومن بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : عُوَيْمٌ بن سَاعِدَةَ ^(٢) .

رجال القبة
الأول من
بنى عمرو

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن [أبي] ^(٣) مَرْثَدَ بن

٥

عبد الله اليزني عن عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ الصَّنَابِجِيِّ عن عُبَادَةَ بن الصامت قال :

عبد الرسول
علي مبايعه
القبة

كنت فيمن حَضَرَ الْعَقَبَةَ الْأُولَى ، وَكُنَّا أَتْنَى عَشَرَ رَجُلًا ، فبايعنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم على بَيْعَةِ النِّسَاءِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُقْتَرَضَ الْحَرْبُ ،

عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا نَسْرِقَ ، وَلَا نَزْنِيَ ، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا

وَلَا نَأْتِيَ بَهْتَانًا نَقْتَرِيهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا ، وَلَا نَقْصِيهِ فِي مَعْرُوفٍ . ١٠

فَإِنْ وَفَّيْتُمْ فَلَكُمْ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ غَشَّيْتُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَمْرُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،

إِنْ شَاءَ عَذَّبَ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ .

(١) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعمى بن عامر ، أبو الهيثم

البلوي ، من بني بن الحاف بن قضاة حليف بني عبد الأنهل ، شهد بيعة القبة الأولى والثانية ،

وكان أحد الستة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبة . قيل إنه هو ١٥

أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة القبة ، شهد بدرًا وأحداً والمشاهد كلها . وتوفي

في خلافة عمر سنة عشرين أو إحدى وعشرين ، وقيل : بل قتل يوم صفين مع علي سنة سبع

وثلاثين . وقيل : بل بقي حتى مات بعدها بيسير . (راجع الروض الأنف ، والاستيعاب) .

(٢) هو عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن التيهان بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك

ابن عوف بن عمرو بن عوف ، ويكنى : أبا عبد الرحمن . وكان ابن إسحاق يقول في نَسَبِهِ : ٢٠

عويم بن ساعدة بن صلجعة ، وأنه من بني عمرو بن الحاف بن قضاة . حليف لى أمية

ابن زيد ، ولم يذكر ذلك غيره .

شهد عويم - على قول الواقدي - المعيتين جميعاً ، وشهد بدرًا وأحداً والخندق . ومات

في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل : بل مات في خلافة عمر بالمدينة ، وهو

ابن خمس أو ست وستين سنة . (عن الاستيعاب) . ٢٥

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : وذكر ابنُ شهاب الزهري عن عائذ الله بن عبد الله الخولاني أبي إدريس أن عبادة بن الصامت حدثه أنه قال :

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأولى على أن لا نُشرك بالله شيئاً ولا نُسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى بهتاناً نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نقصيه في معروف ؛ فإن وقَّيمَ فلكم الجنة ، وإن غَشِيتُم من ذلك [شيئاً]^(١) فأخذتم بحدِّه في الدنيا ، فهو كفارة له ، وإن سَترتم عليه إلى يوم القيامة فأمرُكم إلى الله عزَّ وجلَّ ، إن شاء عذب وإن شاء غفر .

قال ابن إسحاق :

ارسل
لرسول
مصعباً
مع وفد
العقبة

فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مُصعب^(٢) ابن عُمير بن هاشم^(٣) بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وأمره أن يُقرهم القرآن ، ويُملمهم الإسلام ، ويفقههم في الدين ، فكان يُسمي المقرئ بالمدينة : مُصعبُ . وكان منزله^(٤) على أشعد بن زُرارة بن عدس ، أبي أُمame .

قال ابن إسحاق : فحدثني عادم بن عمر بن قتادة :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يكنى مصعب : أبا عبدالله ، وكان من جلة الصحابة وفضلائهم ، هاجر إلى الحبشة في أول من هاجر إليها . ثم شهد بدرًا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرهم القرآن ويفقههم في الدين ، وكان مصعب بن عمير في مكة شاباً وجالاً وتيباً . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول : ما رأيت بمكة أحسن لمة ولا أرق حلة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير . وقتل مصعب يوم أحد شهيداً ، قتله ابن قية الليثي ، ولم يختلف أهل السير في أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مع مصعب يوم بدر وأحد ، ثم إنه لما قتل يوم أحد أخذها علي بن أبي طالب . اراجع الاستيعاب والروض الأنف) .

(٣) في ١ : « هشام » . وهو تحريف .

(٤) قال السهيلي عند الكلام على : « وكان منزله ... الخ » . منزل : (فتح الزاي) ،

وكذلك كل ما وقع في هذا الباب من منزل فلان على فلان ، فهو بالفتح ، لأنه أراد المصعد ولم يرد المسكن ، وكذلك قيده الشيخ أبو بحر (فتح الزاي)

أنه كان يصلى بهم ، وذلك أن الأوسَ والمزرجَ كَرِهَ بعضهم أن يؤتمه بعضٌ .

أول جمعة أقيمت بالمدينة

قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه
 • أبي أمامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال :

أسعد بن
 زرارة وأمامة
 أول جمعة
 بالمدينة

كنت قائد أبي، كعب بن مالك، حين ذهبَ بصره ، فكنتُ إذا خرجتُ
 به إلى الجمعة فسمع الأذان بها صلى على أبي أمامة ، أسعد بن زرارة . قال :
 فكثرت حيناً على ذلك : لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه واستغفر له .
 قال : قلت في نفسي : والله إن هذا بي لَمَجَزْ ، ألا أسأله ماله إذا سمع الأذان
 للجمعة صلى على أبي أمامة أسعد بن زرارة ؟ قال : فخرجت به في يوم الجمعة كما
 كنت أخرج ، فلما سمع الأذان للجمعة صلى عليه واستغفر له . قال : قلت له :
 يا أبت ، مالك إذا سمعت الأذان للجمعة صليت على أبي أمامة ؟ قال . فقال :
 أي بُني ، كان أول من جَمَعَ بنا بالمدينة في هَزمِ النبيت ^(١) ، من حرّة بني بياضة ،
 يقال له : تَقْبِيعُ الخَضِصَات ، قال . قلت : وكم أتم يومئذ : قال أربعمائة رجلاً .

قال ابن إسحاق وحدثنى عبيد الله بن المغيرة بن مُعَيْقِب ، وعبدُ الله بن
 ١٥ أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم :

أسعد بن
 زرارة ،
 ومعيقِب بن
 عمير وإسحاق
 أسعد بن
 ماذ وأسيد
 ابن حضير

أن أسعد بن زُرارة خرج بمُعْصِب بن عُمَيْر يريد به دارَ بني عَبْدِ الأشهل ،
 ودارَ بني ظَفَر ، وكان سعد بن مُعَاذ بن النعمان بن أمْرِ القيس بن زَيْد بن
 عبد الأشهل بن خالة أسعد بن زُرارة ، فدخلَ به حائطاً من حَوَائِط بني ظَفَر .

٢٠ (١) قال السهيلي : هزم النبيت : جبل على بريد من المدينة ، وأنكر يافوت أن يكون
 « هزم النبيت » جبلاً ، لأن « الهزم » لغة ، الطمئن من الأرض ، واستحسن نساءً ذكر عن
 بني أهل الفارسية وقال : إن صح فهو المول عليه ، وهو : « جمع بنا في هزم بني النبيت
 من حرّة بني بياضة فجمع يقال له : تقيع الخضصات » .

- ٥ قال ابن هشام : واسم ظفر كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس - قالوا : على بئر يقال لها : بئر مرق^(١) ، فجلسا في الحائط ، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم ، وسعد بن معاذ ، وأسيّد بن حضير ، يومئذ سيّد قومه من بني عبد الأشهل ، وكلاهما مشرك على دين قومه ، فلما سمعا به ، قال سعد بن معاذ لأسيّد بن حضير : لا أبالك ، أنطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا داريننا ليسفها ضُعفاءنا ، فازجرهما وانهمما عن أن يأتيا داريننا ، فإنه لولا أن أسعد بن زرارة متى حيث قد علمت كفيّتك ذلك ، هو ابن خالتي ولا أجد عليه مدماً قال : فأخذ أسيّد بن حضير حرّبتة ثم أقبل إليهما ، فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير : هذا سيّد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه ؛ قال مصعب : إن يجلس أكله . قال : فوقف عليهما مُتَشَتِّماً ، فقال : ما جاء بكما إلينا تسفهان ١٠ ضُعفاءنا ؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة ؛ فقال له مصعب : أو تجلس قسّم ، فإن رضيت أمراً قبلته ، وإن كرهته كُفّ عنك ما تكره ؟ قال : أنصفت ، ثم ركز حرّبتة وجلس إليهما ، فكلّمه مُضْغِباً بالإسلام ، وقرأ عليه القرآن ؛ قالوا ، فيما يذكر عنهما : والله امرنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلّم ، في إشرافه وتسهله ، ثم قال : ما أحسنَ هذا الكلامَ وأجمله ! كيف تصنعون ١٥ إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين ؟ قالوا له : تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلى . فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم قام فركع ركعتين ، ثم قال لهما : إن ورأى رجلاً إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه ، وسأرسله إليكما الآن ، سعد بن معاذ ، ثم أخذ حرّبتة وانصرف إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديبهم ، فلما نظر إليه سعد بن معاذ مُقبِلاً قال : ٢٠ أحلف بالله لقد جاءكم أسيّد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ، فلما وقّف على النادى قال له سعد : ما فعلت ؟ قال : كلّمت الرجلين ، فوالله ما رأيت بهما بأساً ،
- (١) قال ياقوت في معجم البلدان : « بئر مرق : بالدينسة ، ذكر في الهجرة ، ويزرى بسكون الراء » .

وقد نهيهما ، قالوا : فعل ما أحببت ، وقد حدثت أن بنى حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زُرارة ليقتلوه ، وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتك ، ليُخْفِرُوكَ^(١) .

قال : قام سعد مُغَضَّباً مبادراً ، تخوّفاً للذي ذُكر له من بنى حارثة ، فأخذ الحربة من يده ، ثم قال : والله ما أراك أضيئت شيئاً ، ثم خرج إليهما ؛ فلما رآهما سعد

مطمئنين ، عرف سعد أن أسيداً إنما أراد منه أن يسمع منهما ، فوقف عليهما متشككاً ، ثم قال لأسعد بن زُرارة : يا أبا أمامة ، [أما والله]^(٢) ، لولا ما بيني وبينك

من القرابة ما رُمْتُ هذا منى ، أتفشاننا في دارينا بما نكره - وقد قال أسعد بن زُرارة لمصعب بن عمير : أي مُضْغَب ، جاءك والله سيّدٌ من وراءه من قومه ،

إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان - قال : فقال له مصعب : أو تعد فتسمع ، فإن رضيت أمراً ورغبت فيه قبلته ، وإن كرهته عزّلنا عنك ما نكره ؟

قال سعد : أنصفت . ثم ركز الحربة وجلس ، ففرض عليه الإسلام ، وقرأ عليه القرآن . قالوا : ففرغنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلّم ، لإشراقه وتسهله ؛

ثم قال لهما : كيف تصنعون إذا أتمم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين ؟ قالوا : تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلي ركعتين ، قال : قام فاغتسل وطهر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم ركع ركعتين ، ثم أخذ حربته

فأقبل عامداً إلى نادى قومه ومعه أسيد بن حضير .

قال : فلما رآه قومه مقبلاً قالوا : نحلف بالله لقد رجع إليكم سعدٌ بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ، فلما وقف عليهم قال : يا بنى عبد الأشهل ، كيف تعلمون

أمرى فيكم . قالوا : سيدنا [وأوصلنا]^(٣) وأفضلنا رأياً ، وأيمتنا هيبَةً ؛ قال : فإن كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله^(٤) .

(١) كذا في ١ . والاختار : غرض المهد والندى . وفي سائر الأصول : « ليخفروك » .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) كذا في ١ : « قال » وفي م ، ر . وفي ط : « ورسوله فواقة » .

قالا: فوالله ما أنسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إسلاماً ومسلمة ،
ورجع أشعد ومُصنَّب إلى منزل أسعد بن زرارة ، فأقام عنده يدعو الناس إلى
الإسلام ، حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون ، إلا
ما كان من دار بني أمية بن زيد ، وخطمة ووائل وواقف ، وتلك أوس الله ،
وهم من الأوس بن حارثة ؛ وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت ، وهو
صيفي ، وكان شاعراً لهم قائداً يستمعون منه ويُطيعونه ، فوقف بهم عن الإسلام ،
فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى
بدرّ وأحد والخندق ، وقال فيما رأى من الإسلام ، وما اختلف الناس فيه من أمره :

أرب الناس أشباه أَلَمْتُ يُبْتَ الصَّعْبُ منها بالنَّوْلِ
أرب الناس أَمَّا إِذْ ضَلَلْنَا فَيَسِّرْنَا لِمَعْرُوفِ السَّبِيلِ
فلولا ربُّنا كُنَّا يَهُودًا وما دين اليهود بذي شُكُولٍ^(١)
ولولا ربُّنا كُنَّا نَصَارَى مع الرهبان في جبل الجليل^(٢)
ولكنَّا خُلِقْنَا إِذْ خُلِقْنَا حَنِيفًا دِينُنَا عَنْ كُلِّ جِيلٍ
نسوق الهذى ترسُف مُذْعَنَات مكشَفة المناكب في الجُلُولِ^(٣)

قال ابن هشام أنشدني قوله : فلولا ربنا ، وقوله : لولا ربنا ، وقوله : مكشفة
المناكب في الجلول ، رجل من الأنصار ، أو من خزاعة .

(١) الشكول: جمع شكول، وشكل الشيء (بافتح) : مثله . فكأنه أراد أن دين اليهود بدع
فليس له شكول ، أى ليس له نظير في الحقائق ، ولا مثل بمضده من الأمر المعروف المقبول ،
وقد قال الطائي :

وقلت أخى قالوا أخ من قرابة فقلت لهم أن الشكول أقارب
قريبى في رأيى ودينى ومنهجي وإن باعدتنا في الخطوب المناسب
(٢) كذا في ١ ، ط . والجليل : جبل بالشام معروف ، وفي سائر الأصول : «الخليل» .
بالحاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) ترسف : تسمى معنى التقييد . ومذعنات : متفادات . والجلول جمع جل (بالضم
وبالفتح) ، وهو ما تلبسه الدابة لصنان به .

أمر العقبة الثانية

قال ابن إسحاق :

مصعب بن
عمير والعقبة
الثانية

ثم إن مُصْعَب بن عَمِير رَجَعَ إلى مكة ، وخرج مَنْ خرج من الأنصار من ^(١) المسلمين إلى الموسم مع حُجَّاج قومهم من أهل الشَّرك ، حتى قَدِمُوا مكة ، فواعدوا رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم العقبة ، من أوسط أيام التشريق ، حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته ، والنصر لنبِيِّه ، وإعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الشرك وأهله .

البراء بن
معوذ
وصلاته إلى
الكعبة

قال ابن إسحاق حدثني مُعَبَّد بن كَعْب بن مالك بن أبي كعب ابن القَيْن ، أخو بني سلمة ، أن أخاه عبد الله بن كعب ، وكان من أعلم الأنصار ، حدثته أن أباه كعباً حدثته ، وكان كعبٌ ممن شَهِد العقبة وبايع رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم بها ، قال :

خرجنا في حُجَّاج قومنا من المُشْرِكِينَ ، وقد صَلَّينا وَفَتَّهْنَا ، ومعنا البراء بن معرور ^(٢) ، سيدنا وكبيرنا ، فلما وَجَّهْنَا ^(٣) لِسَفَرِنَا ، وَخَرَجْنَا مِنَ المَدِينَةِ ، قال البراء لنا : يا هؤلاء ، إني قد رأيت رأياً ، فوالله ما أذكرى أتوافقونني عليه أم لا ؟ قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : قد رأيت أن لا أدع هذه البَنِيَّةَ مَتَّى بظَهْرٍ ،

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « إلى » وهو تحريف .

(٢) يكنى البراء بن معرور : أبا بشر ، بابنه بشر . وهو الذي أكل مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم من الشاة المسنونة فات . ومعرور : اسم أبيه . ومعناه : مقصود ؛ يقال : عره واعتقه : إذا قصده . والبراء هذا ، ممن صلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم على قبره

بعد موته . ٢٠

(٣) وجَّهْنَا : اتَّجَّهْنَا .

- يعنى الكعبة ، وأن أصلى إليها . قال : قلنا : والله ما بآمننا أن نبينا صلى الله عليه وسلم يصلى إلا إلى الشام^(١) ، وما نريد أن نخافه . قال : قال : إني لمصلٍ إليها . قال : قلنا له : لكننا لا فعل . قال : فكنتا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى إلى الكعبة ، حتى قدّمنا مكة . قال : وقد كنا عبثنا عليه ما صنع ، وأبى إلا الإقامة على ذلك . فلما قدّمنا مكة قال لى : يا بن أخى ، ٥ أنطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نسأله عما صنعتُ فى سفرى هذا ، فإنه والله لقد وقع فى نفسى منه شئ ، لما رأيتُ من خلافكم إياى فيه . قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنتا لانعرفه ، ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلاً من أهل مكة ، فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تعرفانه ؟ قلنا : لا ؛ قال : فهل تعرفان العباس ١٠ ابن عبد المطلب عمه ؟ قال : قلنا : نعم . قال : وقد كنتا نعرف العباس ، كان لا يزال يقدم علينا تاجراً . قال : فإذا دخلنا المسجد فهو الرجل الجالسُ مع العباس . قال : فدخلنا المسجد فإذا العباس جالسٌ ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ معه ، فسلمنا ثم جلسنا إليه . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : للعباس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ قال : نعم ، هذا البراء بن ١٥ معرور ، سيد قومه ؛ وهذا كعب [بن] مالك^(٢) . قال : فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر ؟ قال : نعم . [قل] :^(٣) فقال [له] :^(٢) البراء بن معرور : يا نبي الله ، إني خرجتُ فى سفرى هذا ، وقد هدانى الله للإسلام ، فرأيتُ أن لا أجعل هذه البنية منى بظهور ، فصليتُ إليها ، وقد خالفنى أصحابى فى ذلك ، حتى وقع فى نفسى من ذلك شئ ، فإذا ترى يا رسول الله ؟ قال : [قد]^(٢) كنتَ على قبلة لو ٢٠ صبرت^(٣) عليها . قال : فرجع البراء إلى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى

(١) يعنى بيت المقدس

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) قال السهيلي فى التعليق على هذا الحديث : قوله : لو صبرت عليها ، لأنه لم يأمره بإعادة =

معنا إلى الشام . قال : وأهلُه يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات ، وليس ذلك^(١) كما قالوا ، نحن أعلم به منهم .

قال ابن هشام : وقال عَوْْنُ بنِ أَيُّوبَ الأنصاري :

ومنا المصلى أول الناس مُقْبِلًا على كعبة الرحمن بين المشاعر

يغني البراء بن مَرُور . وهذا البيت في قصيدة له .

إسلام
عبد الله
ابن عمرو

قال ابن إسحاق حدثني مَعْبُد بن كعب أن أخاه عبد الله بن كعب حدثته

أن أباه كعب بن مالك حدثته ، قال كعب :

ثم خرجنا إلى الحج ، وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط

أيام التشريق . قال : فلما فرغنا من الحج ، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم لها ، ومعنا عبدُ الله بن عمر بن حَرَام أبو جابر ، سيّد من

ساداتنا ، وشريف من أشرافنا^(٢) ، أخذناه معنا ، وكنا نكتم من معنا من قومنا

من المشركين أمرنا ، فكلمناه وقلنا له : يا أبا جابر ، إنك سيّد من ساداتنا ،

وشريف من أشرافنا ، وإنّا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون خطيباً للنار غداً ؛

ثم دَعَوْنَاهُ إلى الإسلام ، وأخبرناه بجميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إيانا العقبة .

قال : فأنسلم وشهد معنا العقبة ، وكان تَقِيًّا .

== ما فد صلى لأنه كان متأولا ، وفي الحديث دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

يصلى بمكة إلى بيت المقدس ، وهو قول ابن عباس . وقالت طائفة : ما صلى إلى بيت المقدس

إلا مذ قدم المدينة سبعة عشر شهرا أو ستة عشر شهرا ، فلي هذا يكون في القبة نسخان :

نسخ ستة بسنة ، ونسخ سنة بقرآن . وقد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف في هذه المسألة ،

فروى عنه من طرق صحاح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بمكة استقبل بيت

المقدس ، وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ، فلما كان عليه السلام يتحرى القبليتين

جميعاً لم يبين توجهه إلى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة .

(١) في ١ : « وليس كذلك نحن ... الخ » .

(٢) المبار « وشريف من أشرافنا » ساقطة في ١ .

قال : فِينَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ قَوْمِنَا فِي رِحَالِنَا ، حَتَّى إِذَا مَضَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ خَرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا لِمِعَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَسْلُلُ تَسْلُلَ الْقَطَا مُسْتَنْخِفِينَ ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ عِنْدَ الْعُقْبَةِ ، وَمِنْ ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا ، وَمَعَنَا أَمْرَاتَانِ مِنْ نِسَائِنَا : نُسَيْبَةُ^(١) بِنْتُ كَعْبٍ ، أُمُّ عِمَارَةَ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي مَازِنَ بْنِ الذَّجَارِ ؛ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدَى بْنِ نَابِيٍّ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي سُلَيْمَةَ ، وَهِيَ أُمُّ مَنِيْعٍ .

العباس يعزى
لنبي عابه
السلام

قال : فَاجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى جَاءَنَا وَمَعَهُ [عَمَهُ]^(٢) الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرًا ابْنَ أَخِيهِ وَيَتَوَقَّعَ لَهُ . فَلَمَّا جَلَسَ كَانَ أَوَّلُ^(٣) مُتَكَلِّمِ الْعَبَّاسِ ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْخَزَرَجِ - قَالَ : وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا يَسْمَوْنَ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ : الْخَزَرَجِ ، خَزَرَجَهَا وَأَوْسَهَا - : إِنْ مُحَمَّدًا مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ ، وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَوْمِنَا ، مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِنَا فِيهِ ، فَهُوَ فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ وَمَنْعَةٍ فِي بَلَدِهِ ، وَإِنَّهُ قَدْ أَبَى إِلَّا الْإِحْيَاءَ إِلَيْكُمْ ، وَاللَّحُوقَ بِكُمْ ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنْكُمْ وَأَقْوَنَ لَهُ بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ ، وَمَانَعُوهُ مِمَّنْ خَالَفَهُ ، فَأَتَمُّ وَمَا تَحْمَلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنْكُمْ مُسْلَمُوهُ وَخَاذِلُوهُ بَعْدَ الْخُرُوجِ بِهِ إِلَيْكُمْ ، فَبَيْنَ الْآنَ قَدْ عُوهُ ، فَابْنِهِ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَبَلَدِهِ . قَالَ : قَتَلْنَا لَهُ : قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ ، فَتَكَلَّمْ^(٤) يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَخَذَ لِنَفْسِكَ وَلِرَبِّكَ مَا أَحْبَبْتَ .

قال : فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَلَا الْقُرْآنَ ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ ، وَرَغِبَ فِي الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ قَالَ : أَبَايَكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ . قَالَ : فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ : نَعَمْ ، وَالَّذِي بَمَثَلِكِ بِالْحَقِّ [نَبِيًّا]^(٥) ،

عهد الرسول
عليه السلام
على الأنصار

٢٠ (١) هي امرأة زيد بن عاصم ، وقد شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان ، كما شهدت يوم اليمامة وشاركت القتال بنفسها ، وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسيلة ، فقطعت يدها . وجرحته اثني عشر جرحا ، ثم عاشت بعد ذلك دهرا . ويروي أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أرى كل شيء إلا للرجال ، وما أرى للنساء شيئا ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ » الْآيَةَ .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) في ١ : « أَوَّلُ مِنْ تَكَلَّمَ » .

لنضعنك مما تمنع منه أزرنا^(١) ، فبايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أبناء^(٢) الحروب ، وأهل الحلقة^(٣) ، ورثناها كابراً [عن كابر]^(٤) . قال : فاعترض القول ، والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الهيثم بن التيهان^(٥) ، قال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الرجال جبلاً ، وإنا قاطعوها - يعني اليهود - فعل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بل الدم الدم ، والمدم المدم^(٦) ، أنا منكم وأتم مني ، أحارب من حاربتم ، وأسالم من سالمتم .

قال ابن هشام : ويقال : المدم^(٧) المدم : [يعني الحرمة]^(٨) . أى ذمتى ذمتكم^(٩) ، وحرمتى حرمتكم^(١٠) .

قال كعب [بن مالك]^(١١) :

وقد [كان]^(١٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرجوا إلى منكم اثني عشر قتيلاً . ليكونوا على قومهم بما فيهم . فأخرجوا منهم اثني عشر قتيلاً ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس .

(١) أزرنا ، أى نساءنا . والمرأة قد يكنى عنها بالإزار ، كما يكنى أيضاً بالإزار عن النفس ، ويجعل الثوب عبارة عن لابسها . قال الشاعر :

رموها بأثواب خفاف فلا ترى لها شبيهاً إلا التمام المنفرا

وعلى هذا يصح أن يجعل قول البراء على إرادة المعنيين جميعاً .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أهل » .

(٣) الحلقة ، أى السلاح .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) التيهان : يروى بتشديد الياء وتخفيفها .

(٦) قال ابن قتيبة : كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار : دى دمك ، وهدى دمك ، أى ما هدمت من الدماء هدمته أنا .

ويروى أيضاً : بل الدم الدم ، والمدم المدم . وأنشد :

* ثم الحق بهدى ولى * .

فالدم : جمع لادم ، وهم أهله الذين يلتصمون عليه إذا مات ، وهومن لمت صدرها ، إذا ضربته .

(٧) المدم (بالفتح) : المصدر : (وبالتحريك) كل ما هدم .

(٨) في ١ : « يقول : حرمتى حرمتكم ودى دمكم » .

(٩) قال السهيلي : « وإنما كنى ابن هشام عن حرمة الرجل وأهله « بالمدم » لأنهم كانوا أهل

نخبة وارتحال ، ولهم بيوت يستخفونها يوم ظنهم ، فكلما ظعنوا هدموها . والمدم : بمعنى المهدوم .

ثم جعلوا المدم ، وهو البيت المهدوم ، عبارة عما حوى .

أسماء النقباء الاثني عشر وتمام خبر العقبة

نقباء الخزرج

قال ابن هشام :

- من الخزرج - فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلي - : أبوامامة أسعد بن زرارة بن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار ، وهو تيم الله بن^(١) ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ؛ وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن أمية القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ؛ وعبد الله بن رواحة^(٢) بن ثعلبة بن أمية القيس ابن عمرو بن أمية القيس [الأكبر]^(٣) بن مالك [الأغر]^(٤) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ؛ وزافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق^(٥) بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ؛ والبراء بن مفرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عُبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ؛ وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ؛ وعبد ابن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف

ابن الخزرج .

- (١) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي ١ « تيم الله بن عمرو ... الخ » .
 (٢) كذا في الاستيعاب . وفي ١ . « وعبد الله بن رواحة بن أمية القيس بن ثعلبة بن عمرو بن أمية القيس بن مالك ... الخ » ، وقد سقطت « ابن ثعلبة » الأولى ، من سائر الأصول .
 (٣) زيادة عن الاستيعاب .
 (٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ... ابن عامر بن زريق بن عامر بن زريق ... الخ » .

قال ابن إسحاق :

وسعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمه^(١) بن ثعلبة بن طريف
ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ؛ والمنذر بن عمرو بن خنيس بن
حارثة بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب
ابن الخزرج - قال^(٢) ابن هشام : ويقال : ابن خنيس^(٣) .

ومن الأوس : أسيد بن حصير بن سمالك بن عتيك بن رافع بن أمري القيس
ابن زيد بن عبد الأنهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك
ابن الأوس ؛ وسعد بن خثيمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط بن
كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن أمري القيس بن مالك بن الأوس ؛
ورفاعة بن عبد المنذر بن زبير^(٤) بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

قال ابن هشام : وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ، ولا يعدون
رفاعة . وقال كعب بن مالك يذكروهم ، فيما أنشدني أبو زيد الأنصاري :

أبــــــــــــغ أبيضاً أنه قال رأيته وحان غداة الشعب والحين واقع^(٥)
أبى الله ما منتك نفسك إنه بمزّصاد أمر الناس راء وسامع
وأبلغ أبا سفيان أن قد بدا لنا بأحمد نور من هدى الله ساطع
فلا ترغب^(٦) في حشد أمر تريده وألب وجمع كل ما أنت جامع
ودونك فاعلم أن تقض عهدونا أباه عليك الرهط حين تتابعوا^(٧)

(١) في الأصول والاستيعاب : « خزيمه » بجاء معجمة مضمومة وزاى مفتوحة ، والتصويب
عن أبي ذر ، فقد ضبطه بالمعارة بالحاء المهملة المفتوحة والزاي المكسورة . وزاد ابن عبد البر
فيه رواية ، فقال : « ويقال : ابن أبي حليمة » .

(٢) هذه العبارة : « قال ابن هشام ... خنيس » ساقطة في ١ .

(٣) في م : « خنيس » .

(٤) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زبير » .

(٥) قال : بطل .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وفي ط : « فلا ترعين » أى فلا تبقين ، يقال ما أرى عليه ،
أى ما أبني عليه .

(٧) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « تباعوا » .

أباه البراء وابن عمرو كلاهما
وسعد أباه الساعدي ومُنذر
وما ابن ربيع إن تناولت عهده
وأيضاً فلا يُعطيكهُ ابنُ رَواحة
وفاء به والقوقلي بن صامت
أبو هَيْثَم أيضاً وفيّ بمثلها
وما ابن حُصَير إن أردت بمطعم
وسعد أخو عمرو بن عوف فإنه
أولاًك تُجوم لا يُعْبِك منهم
عليك بنحس في دُجى الليل طالع

فذكر كُتب فيهم «أبا الهيثم بن التيهان» ولم يذكر «رفاعة» .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنباء : أتم على قومكم بما فيهم
كُفلاء ، ككفالة الحوار بين لميسى بن مزييم ، وأنا كفيل على قومي - يعني
المسلمين ^(٦) - قالوا : نعم .

قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :
أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن
عبادة بن نضلة الأنصاري ، أخو بني سالم بن عوف : يا معشر الخزرج ، هل تدرون
علامَ تُبايعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ؛ قال : إنكم تُبايعونه على حرب الأحرار
والأسود من الناس ، فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مُصيبة ،
وأشراقكم قتلاً أسلمتموه ، فمن الآن ، فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة ،

كلمة العباس
ابن عبادة في
الخروج قبل
البيعة

(١) جادع : طالع .

(٢) الإخفاء : نفس العهد .

(٣) اليافع : الموضع المرتفع . وروى : « باقع » ، أى بيد .

(٤) كذا في أكثر الأصول . والمخالع : القر التذلل . وفي ط : « خالغ » .

(٥) ضروح . أى مانع ودافع عن نفسه .

(٦) هذه الجملة : « بين المسلمين » ساقطة في ١

وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دَعَوْتُمُوهُ إليه على نَهْكَه^(١) الأموال ، وقتل الأشراف ، فخذوه ، فهو والله خيرُ الدنيا والآخرة ؛ قالوا : فإنَّا نأخذُه على مُصيبَةِ الأموال ، وقتل الأشراف ؛ فالنَّا بذلك يارسولَ الله إن نحن وفينا [بذلك]^(٢) ؟ قال : الجنة . قالوا : ابسط يدك ؛ فَبَسَطَ يَدَهُ فبايعوه .

• وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال :
والله ما قال ذلك العباس إلا ليشُدَّ العقد^(٣) لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أغناهم .

وأما عبدُ الله بن أبي بكر فقال :
ما قال ذلك العباس إلا ليؤخِّرَ القوم تلك الليلة ، رجاء أن يحضرها عبد الله ابن أبي بن سلول ، فيكون أقوى لأمر القوم . فالله أعلم أي ذلك كان .
قال ابن هشام :

سلول : امرأة من خُرَاعة ، وهي أم أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد ابن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج .
قال ابن إسحاق :

١٥ فبنوُ النجار يزعمون أن أبا أمامة ، أسعد بن زُرارة ، كان أولَ من ضرب على يده ؛ وبنو عبد الأشهل يقولون : بل أبو الهيثم بن التيهان .
قال ابن إسحاق :

فأما معبد^(٤) بن كعب بن مالك فحدثني في حديثه ، عن أخيه عبد الله بن كعب ، عن أبيه كعب بن مالك ، قال :
كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن مغرور ، ثم بايع بعد^(٥) القوم .

(١) نهكة الأموال : قصها .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « الغل » وهو تحريف .

(٤) كذا في ط . وفي ١ « قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب في حديثه... الخ » . وفي سائر

الأصول : « قال ابن إسحاق : قال الزهري : حدثني معبد بن كعب بن مالك ، فحدثني في حديثه... الخ »

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ ، ط .

فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة
بأخذ صوت سمعته قط : يا أهل الجباب - والجباب : المنازل^(١) - هل لكم
في مُذَمِّم^(٢) والصُّبَاة^(٣) معه ، قد اجتمعوا على حَرْبِكُمْ . قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : هذا أَرَب^(٤) العقبة ، هذا ابن أَرَب - قال ابن هشام :
ويقال ابن أَرَب^(٥) - أَسْمَع^(٦) أى عدو الله ، أما والله لأفرغن لك .

استعجال
المبايعين
للإذن بالحرب

قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرفضوا^(٧) إلى رِحَالِكُمْ . قال :
قال له العباس بن عبادة بن نَضْلَة : والله الذى بعثك بالحق : إن شئت
لتمليين^(٨) على أهل منى غداً بأشيافنا ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم نؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رِحَالِكُمْ . قال : فَرَجَعْنَا إِلَى مَضَاجِعِنَا ،
فَمِنَّا عَلَيْهَا حَتَّى أَصْبَحْنَا .

١٠

[قال]^(٩) : فلما أصبحنا غدت علينا جِلَّةٌ قُرَيْشٍ ، حتى جاءونا فى مَنَازِلِنَا ،
قالوا : يا معشر الخزرج ، إنه قد بَلَّغْنَا أَنَّكُمْ قَدْ جِئْتُمْ إِلَى صَاحِبِنَا هَذَا
تَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا ، وَتُبَايَعُونَهُ عَلَى حَرْبِنَا ، وَإِنَّ اللَّهَ مَا مِنْ حَىٍّ مِنْ
العرب أَبْقَضُ إِلَيْنَا ، أَنْ تَنْشَبَ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، مِنْكُمْ . قال : فَانْبَعَثَ مَنْ
هَنَّاكَ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِنَا يَخْتَلِفُونَ بِاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٍ ، وَمَا عَلِمْنَاهُ .

غزو قريش
على الأنصار
في شأن البيعة

١٥

(١) المنازل : منازل منى . وأصل إطلاق « الجباب » على المنازل ، مأخوذ من أن الأوعية
من الأدم ، كالزنبيل ونحوه ، تسمى : جبيبة ، فجعل الخيام والمنازل لأهلها كالأوعية .
(٢) المذمم : المذموم جداً .

(٣) الصبابة : جمع صابى ، وهو الصابى (بالهمزة) . وكان يقال للرجل إذا أسلم في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم : « صابى » . وقد وردت هذه الكلمة في الأصول محرفة .

(٤) أَرَب العقبة : اسم شيطان ، ويروى بكسر الهمزة وسكون الزاى . والأَرَب : القصير أيضاً .
(٥) فى هامش الأصل : أَرَب (الأولى) : بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الياء .
(والثانية) بضم الهمزة وفتح الزاى وسكون الياء ، كما ضبط كذلك فى بعض النسخ . إلا أن
هذه الصيغة الثانية لم ينس عليها فى كتب اللغة .

٢٥

(٦) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول « استمع » .

(٧) ارفضوا : تفرقوا .

(٨) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « تملين » ، بالتاء المثناة الفوقية .

(٩) زيادة عن ١ .

قال : وقد صدقوا ، لم يعلموه . قال : وبعضنا ينظر إلى بعض . قال : ثم قام القوم ، وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وعليه ثملان له جديدان ^(١) . قال : قلت له كلمة - كأنني أريد أن أثيرك القوم بها فيما قالوا - : يا أبا جابر ، أما تستطيع أن تتخذ ، وأنت سيد من ساداتنا ، مثل فعلى هذا الفتى من قريش ؟ قال : فسمعها الحارث ، فغلبهما من رجله ثم رمى بهما إلى ، وقال : والله لتفتعلنهما . قال : يقول : أبو جابر : مه ، أخفطت ^(٢) والله الفتى ، فاردد إليه نعمليه . قال : قلت : والله لا أردهما ^(٣) ، فالله صالح ، إني صدق الفأل لأستلبته . قال ابن إسحاق وحدثني عبد الله بن أبي بكر :

أنهم أتوا عبد الله بن أبي بن سلول ، فقالوا له مثل ما قال كعب من القول ؛ - هم : [والله] ^(٤) إن هذا الأمر جسيم ، ما كان قومي ليتفوتوا ^(٥) على بمثل هذا ، وما علمته كان . قال : فانصرفوا عنه .

قال : وقرّر الناس من منى ، فتنطس ^(٦) القوم الخبر ، فوجدوه قد كان ، وخرجوا في طلب القوم ، فأدركوا سعد بن عبادَةَ بِأَذَاخِر ^(٧) ، والمنذر بن عمرو ، أخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وكلاهما كان قهيباً . فأما المنذر فأنجز القوم ؛

١٥ (١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « جديتان » قال السهيلي : « ... والتمل مؤنثة ، ولكن لا يقال : جديدة ، في الفصح من الكلام ، وإنما يقال : ملخفة جديدة ، لأنها في معنى مجدودة ، أي مقطوعة ، فهي من باب : كف خضيب ، وامرأة قتيل . قال سيبويه : ومن قال : جديدة ، فإنما أراد معنى حديثة . أراد سيبويه أن حديثة بمعنى حادثة ، وكل قيل بمعنى فاعل يدخله التاء في المؤنث . »

٢٠ (٢) أخفطت : أغضبت .
(٣) في ١ : « قال » . وهو تصحيف .
(٤) زيادة عن ١ .
(٥) تقوت عليه بكذا : قاته به .

(٦) تنطس القوم الخبر : أي أكثروا البحث عنه . والتنطس : تدقيق النظر . قال الراجز :

وقد أكون عندهما قريها طبا بأدواء الناسا نظيها

٢٥ (٧) قال ياقوت : « أذاخر (بالفتح) والماء المعبية مكسورة) قال ابن إسحاق : لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح دخل من أذاخر ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت هناك قبته . »

وأما سعد فأخذه ، فربطوا يديه إلى عنقه ينسج^(١) رخله ، ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ، ويحذّبونه بحمته^(٢) ، وكان ذا شعر كثير .

قال سعد : فوالله إني لفي أيديهم إذ طلع على قمر من قریش ، فيهم رجل وضيء أبيض ، شعثاع ، حلو من الرجال^(٣) .

خلاص ابن
عبادة من
أسر قریش
وما قيل في
ذلك من شعر

- قال : قلت في نفسي : إن يك عند أحد من القوم خير فند هذا ؛
قال : فلما دنا مني رفع يده فلكنني^(٤) لكمة شديدة . قال : قلت في نفسي ،
لا والله ما عندهم بعد هذا من خير . قال : فوالله إني لفي أيديهم يستحبونني
إذ أوى^(٥) لي رجل يمين كان معهم ، قال : ويحك ! أما ينك وبين أحد
من قریش جوار ولا عهد ؟ قال : قلت : بلى . والله ، لقد كنت أجير لجبير
ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بنجاره^(٦) وأمنهم من أراد ظلمهم
بيلادي ، وللحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ؛ قال :
ويحك ! فاهتف بأسم الرجلين ، واذا كرماينك وبينهما . قال : فقلت ، وخرج
ذلك الرجل إليهما ، فوجدهما في المسجد عند الكعبة ، فقال لهما : إن رجلاً من

(١) النسج : الفراك الذي يشد به الرجل .

(٢) الجملة : مجتمع شعر الرأس ، وهي أكثر من الوفرة ، والجمع : جم .

(٣) كذا في ١ . وقد زادت سائر الأصول بين كلمتي « الرجال » و « قال » العبارة
الآتية : « قال ابن هشام : الشعثاع الطويل الحسن . قال رؤبة :

* يعطوه من شعثاع غير مودن *

يعنى : عنق البعير غير قصير ، يقول : مودن اليد ، أى ناقص اليد . يعطوه من السير شعثاع حلو
من الرجال .

(٤) كذا في أكثر الأصول . والكم : الضرب بجمع الكف . وفي ١ : « لطني » .

(٥) أوى له : رحمه ورق له . قال الشاعر :

* لو أننى استأوتته ما أوى ليا *

(٦) كذا في ١ ، ط . والتجار (بكسر ففتح ، وبضم التاء مع تشديد الجيم وفتحها) : جمع

تاجر . وفي سائر الأصول : « تجارة » وهو محريف .

الْمَرْجُوحُ الْآنَ يُضْرَبُ بِالْأَبْطَحِ وَيَهْتَفُ^(١) بَكَاءً ، وَيَذْكُرُ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَكَ جَوَارًا ؛
 قَالَا : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؛ قَالَا . صَدَقَ وَاللَّهِ ، إِنْ كَانَ لِيُجِيرَ لَنَا
 تِجَارَتَنَا ، وَيَمْنَعَهُمْ أَنْ يُظْلَمُوا بِيَدِهِ . قَالَ : خَافَ أَخْطَا سَعْدًا مِنْ أَيْدِيهِمْ ،
 فَانْطَلَقَ . وَكَانَ الَّذِي لَكُمْ^(٢) سَعْدًا ، سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، أَخُو^(٣) بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَى .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ الرَّجُلُ الَّذِي أَوَى إِلَيْهِ ، أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ^(٤) .

قال ابن إسحاق :

وَكَانَ أَوَّلُ شِعْرِ قَيْلٍ فِي الْمَجْرَةِ يَنْتَيْنِ ، قَالَهُمَا ضِرَارُ^(٥) بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ
 مِرْدَاسٍ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فَهْرٍ [قَالَ] :

تَدَارَكَتْ سَعْدًا^(٦) غَنَوَةً فَأَخَذَتْهُ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكَتْ مُنْذِرًا^(٧)

وَلَوْ نَلَتْهُ طُلَّتْ هُنَاكَ جِرَاحُهُ^(٨) وَكَانَتْ حَرِيًّا أَنْ يُهَانَ وَيُهْدَرَا^(٩)

قال ابن هشام : ويروى :

وَكَانَ حَقِيقًا أَنْ يُهَانَ وَيُهْدَرَا

(١) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لِيَهْتَفِ » .

(٢) فِي ١ : « لَعَمْرُ » .

(٣) فِي ١ : « أَحَدٌ » .

(٤) فِي ١ : « هَاشِمٌ » .

(٥) كَانَ ضِرَارُ شَاعِرٍ قُرَيْشِيٍّ وَقَرَسَهَا ، وَلَمْ يَكُنْ فِي قُرَيْشٍ أَشْعَرُ مِنْهُ ، ثُمَّ ابْنُ الزُّبَيْرِ .
 وَكَانَ جَدُّ ضِرَارٍ ، وَهُوَ مِرْدَاسٌ ، رَأْسُ بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فَهْرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَسِيرُ فِيهِمْ بِالرِّبَاعِ ، وَهُوَ
 رُبْعُ النَّفْثَةِ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَيْلَمُ النَّجَّارِ رَأْسُ بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فَهْرٍ . وَأَسْلَمَ ضِرَارُ عَامَ الْفَتْحِ .

(٦) فِي الرُّوْضِ الْأَنْفِ : « عَمْرٍو » وَقَالَ السَّهْلِيُّ فِي التَّطْلِيقِ عَلَيْهِ : يَعْنِي « بَعْرٌ » : عَمْرٍو
 ابْنُ خَنْبَسٍ وَالِدُ الْمُنْفَرِ ، يَقُولُ : لَسْتُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَى ابْنِهِ الْمُنْفَرِ ، أَيْ أَنْتَ أَقْلُ مِنْ ذَلِكَ .

(٧) غَنَوَةٌ : قَسْرًا وَقَهْرًا . وَيُرِيدُ « الْمُنْفَرُ » : الْمُنْفَرُ بْنُ عَمْرٍو الَّذِي تَقْدِمُ ذِكْرَهُ مَعَ سَعْدِ بْنِ
 عُبَادَةَ ، وَالَّذِي أَعْجَزَ الْقَوْمَ فَلَمْ يَلْقَوْهُ . يُلَوِّمُهُمَا لِتَخْلِيصِهِمَا سَعْدًا ، وَيَعْنِي أَنْ لَوْ كَانَ سَعِيدُهُمَا
 لَطَلَبَ الْمُنْفَرَ وَالْحَاقِقَ بِهِ ، لَا إِلَى تَخْلِيصِ سَعْدٍ .

(٨) يَقُولُ : طَلَّ دَمُهُ (بِالْبَاءِ الْمَجْهُولِ وَيَالِئًا لِلْمَعْلُومِ . وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ) : إِذَا هَدَرَ
 وَلَمْ يَنْأَرْ بِهِ .

(٩) فِي ١ :

* وَكَانَ جِرَاحًا أَنْ يُهَانَ وَيُهْدَرَا . *

قال ابن إسحاق :

فأجابه حسان بن ثابت فيهما^(١) قال :

- لستَ إلى سعدٍ ولا المرءِ مُنذِرٍ إذا ما مطايا القومِ أصبغْنَ صُغْرًا
فلولا أبو وهبٍ لموتِ قصائدٍ على شرفِ البرقاءِ يهوينَ حُسْرًا^(٢)
أَتَفْخَرُ بالكِئانِ لما لبستَه وقد تلبسَ الأنباطُ رِيظًا مُقَصَّرًا^(٣) ٥
فلا تَكُ كالوَسنانِ يحلُمُ أنه بقريةِ كِسرى أو بقريةِ قَيْصَرَا^(٤)
ولا تَكُ كالشكلى وكانت بمِزَلٍ عن الشُّكْلِ لو كان القُوادِ تَفَكَّرَا^(٥)
ولا تَكُ كالشاةِ التي كانَ حَتَفُها يحفَرُ ذِراعَينِها فلم تَرَضَ مَحْفَرًا^(٦)
ولا تَكُ كالعاوي فاقبل نَحْرَه ولم يَحْشَه ، سَهْمًا من النبلِ مُضْمَرًا^(٧)
فإنّا وَمَنْ يَهْدِي القِصائدَ نَحْوَنَا كَمُسْتَبْضِعِ تمرٍ إلى أرضِ^(٨) خَيْرَا^(٩) ١٠

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) قال ياقوت : « البرقاء في البادية . قال الراجز :

* يترك بالبرقاء شيخا قد ناب *

أى ساء جسمه وهزل . وحسرا : أضاعها الإعياء .

(٣) الأنباط : قوم من العجم . والريط : الملاحف البيض ، الواحدة : ربطة . ١٥

(٤) الوسنان : النائم . وكسرى : لقب ملك الفرس وقبصر : لقب ملك الروم .

(٥) الشكلى : التي فقدت ولدها .

(٦) يشرب هذا البيت إلى المثل القديم فيمن أثار على نفسه شرا : كالباحث عن المدينة .
وأشد أبو عثمان عمرو بن بحر :

٢٠ وكان يحير الناس من سيف ماله فأصبح يميني - فسه من يحيرها

وكان كتمز السوء قامت بظلفها إلى مدينة تحت التراب تثيرها

(٧) في ديوان حسان طبع أوربا :

فلاتك كالعاوي ... الخ

(٨) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أهل » .

(٩) يندير بالشعار الثاني إلى النثل المعروف : كاستبضع التمر إلى خير . وخير : موطن التمر . ٢٥
وفي معنى هذا البيت يقول النابغة الجعدي :

وإن امرأ أهدى إليك قصيدة كاستبضع تمرًا إلى أرض خيرها

قصة صنم عمرو بن الجموح

فلما قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ بِهَا ، وَفِي قَوْمِهِمْ بَقَايَا مِنْ شُيُوخَ لَهُمْ عَلَى دِينِهِمْ مِنَ الشِّرْكِ ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنَمٍ ابْنِ كَعْبِ بْنِ سُلَيْمَةَ ، وَكَانَ ابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ شَهْدِ الْعُقَبَةِ ، وَبَاعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ بَنِي سُلَيْمَةَ ، وَنَزِيرًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ اتَّخَذَ فِي دَارِهِ صَنَمًا مِنْ خَشَبٍ ، يُقَالُ لَهُ : مَنَاةُ ^(١) ، كَمَا كَانَتْ الْأَشْرَافُ يَصْنَعُونَ ، اتَّخَذَهُ إِلَهًا تَعْظُمُهُ وَتُطَهَّرُهُ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ فِتْيَانُ بَنِي سُلَيْمَةَ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو [بْنِ الْجَمُوحِ] ^(٢) ، فِي فِتْيَانِ مِنْهُمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ وَشَهِدَ الْعُقَبَةَ ، كَانُوا يُدْخِلُونَ بِاللَّيْلِ عَلَى صَنْمِ عَمْرِو ذَلِكَ ، فَيَحْمِلُونَهُ فَيَطْرَحُونَهُ فِي بَعْضِ حُقُورِ بَنِي سُلَيْمَةَ ، وَفِيهَا عَذْرَا ^(٣) النَّاسِ ، مُتَكَسِّيًا عَلَى رَأْسِهِ ؛ فَإِذَا أَصْبَحَ عَمْرُو قَالَ : وَيْلَكُمْ ! مَنْ عَدَا عَلَى آلِهَتِنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : ثُمَّ يَفْعَلُونَ بِكَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْأَذَى ، فَيَفْسَلُهُ وَيَطْهَرُهُ وَيُطَيِّبُهُ ؛ ثُمَّ يَعْدُونَ عَلَيْهِ إِذَا أَمْسَى فَيَفْعَلُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ ، اسْتَخْرَجَهُ مِنْ حَيْثُ أَلْقَوْهُ يَوْمًا ، فَفَسَلَهُ وَطْهَرَهُ وَطَيَّبَهُ ، ثُمَّ جَاءَ بِسَيْفِهِ فَعَلَقَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ مَنْ يَصْنَعُ بِكَ مَا تَرَى ، فَإِنْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ فَاثْمَنَسْ ، فَهَذَا السِّيفُ

عدوان قوم
عمرو بن
صنمه

(١) مَنَاة : مأخوذ من قولك : منيت الدم وغيره ، إِذَا صَبَيْتَهُ ، لِأَنَّ الدَّمَاءَ كَانَتْ تَعْنِي عِنْدَهُ ، تَقْرِبًا إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ صَبَيْتَ الْأَصْنَامَ الدَّمِ .

(٢) زِيَادَةُ عَنْ ١ .

(٣) الْعَفْرُ : جَمْعُ عَفْرَةٍ ، وَهِيَ فَضْلَاتُ النَّاسِ .

(٤) كَذَا فِي ١ ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « غَبَا » بِالْثَنَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ .

ملك. فلما أمسى ونام عمرو، عدوا عليه، فأخذوا السيف من عنقه، ثم أخذوا
كَلْبًا مَيْتًا قَرَنُوهُ بِهِ بِجَبَلٍ، ثُمَّ أَلْقَوْهُ فِي بئرٍ مِنْ آبارِ بَنِي سُلَيْمَةَ، فِيهَا عِذْرٌ مِنْ
عِذْرِ النَّاسِ، ثُمَّ غَدَا عَمْرُو بْنُ الْجَوْحِ فَلَمْ يَجِدْهُ فِي مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ بِهِ

إسلام عمرو
وشعره في
ذلك

فَخَرَجَ يَتْبَعُهُ حَتَّى وَجَدَهُ فِي ذَلِكَ الْبئرِ مَمْكُوسًا مَقْرُونًا بِكَلْبٍ مَيْتٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ وَأَبْصَرَ
شَأْنَهُ، وَكَلَّمَهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ [رِجَالِ] ^(١) قَوْمِهِ، فَأَسْلَمَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ. ٥
قَالَ حِينَ أَسْلَمَ وَعَرَفَ مِنَ اللَّهِ مَا عَرَفَ، وَهُوَ يَذْكُرُ صَنْعَةَ ذَلِكَ وَمَا أَبْصَرَ مِنْ
أَمْرِهِ، وَيَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى الَّذِي أَنْقَذَهُ مِمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ التَّمَيِّ وَالضَّلَالَةِ:

وَاللَّهُ لَوْ كُنْتَ إِلَهًا لَمْ تَكُنْ أَنْتَ وَكَلْبٌ وَسَطٌ بئرٍ فِي قَرْنٍ ^(٢)

أُفٍّ لِمَلَأَكَ إِلَهًا مُسْتَدَنٌ ^(٣) الْآنَ فَتَشْنَاكَ عَنْ سُوءِ النَّبِيِّ ^(٤)

١٠ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ ذِي الْمَنَنِ الْوَاهِبِ الرِّزَاقِ دَيَانَ الدِّينِ ^(٥)

هُوَ الَّذِي أَتَقَدَّرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَكُونَ فِي ظُلْمَةٍ قَبْرِ مُرْتَهَنٍ

* بِأَحْمَدَ الْمُهْدِي النَّبِيِّ الْمُرْتَهَنِ ^(٦) *

(١) زيادة عن ١

(٢) القرن: الحبل.

(٣) قال أبو ذر: «مستدن: ذليل مستعبد». وقال السهيلي: «مستدن، من السدانة، ١٥
وهي خدمة البيت وتعظيمه».

(٤) النبين: السفه.

(٥) قال السهيلي في الكلام على هذا البيت: وقوله «ديان الدين»، الدين: جمع دينه،
وهي المادة، وقال لها: دين (أيضا). وقال ابن الطبرية، واحمه يزيد:

٢٠ أَرَى سَبْعَةَ يَسْعُونَ لِوَصْلِ كُلِّهِمْ لَهُ عِنْدَ لَيْلِي دِينَةٌ يَسْتَدِينُهَا

فَأَلْفَيْتُ سَهْمِي بَيْنَهُمْ حِينَ أَوْخَشُوا مَا صَارَ لِي فِي الْقِسْمِ إِلَّا ثَمِينَا

ويحوز أن يكون أراد «بالدين»: الأديان، أي هو ديان أهل الأديان، ولكن جمعها على الدين،
لأنها ملل ونعل، كما قالوا في جمع «الحرمة» حرائر، لأنهن في معنى الكرائم والمقاتل،
وكذلك مرائر الشجر، وإن كانت الواحدة مرة، ولكنها في معنى فصيلة، لأنها عسيرة في
الدوق، وشديدة على الأكل، وكريهة إليه. ٢٥

(٦) هذا الشطر ساقط في ١، ط.

شروط البيعة في العقبة الأخيرة

قال ابن إسحاق :

وكانت ^(١) بيعة الحرب ، حين أذن الله لرسوله [صلى الله عليه وسلم] ^(٢) في القتال شروطاً سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى ، كانت الأولى على بيعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب ، فلما أذن الله له فيها ، وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الأخيرة على حرب الأنصار والأسود ، أخذ لنفسه ، واشترط على القوم لربه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة . قال ابن إسحاق : فحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه الوليد ، عن جده عبادة بن الصامت ، وكان أحد النقباء ، قال :

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب - وكان عبادة من الأنثى عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى على بيعة النساء - على السمع والطاعة ، في عُسْرنا وَيُسْرنا ، وَمُنْشَطْنا ومُكْرَهْنا ، وأثرية علينا ، وأن لا ننزع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق أينما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم .

أسماء من شهد العقبة

عدد

قال ابن إسحاق :

١٥

وهذا تسمية من شهد العقبة ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها من الأوس والخزرج ، وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وأمرأتين .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

من شهدها
من الأوس
ابن حارثة
وبني عبد
الأشهل

شهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من
بني عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن^(١) مالك بن الأوس :
أسيد^(٢) بن حضير بن سمالك بن عتيك بن رافع بن أمري القيس بن زيد بن
عبد الأشهل ، قيب لم يشهد بداراً . وأبو الهيثم بن التيهان ، واسمه^(٣) مالك ،
شهد بداراً . وسلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة^(٤) بن زعوراء^(٥) بن عبد الأشهل ،^(٦)
شهد بداراً ، ثلاثة نفر . قال ابن هشام : ويقال ابن زعوراء (بفتح العين) .

قال ابن إسحاق :

من شهدها
من بني حارثة
ابن الحارث

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :
ظهير^(٧) بن رافع بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة . وأبو بردة بن نيار^(٨) ،
واسمه هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد^(٩) بن كلاب بن ذهمان بن غنم بن ذبيان بن
مهمم بن كامل^(١٠) بن ذهل بن هني^(١١) بن علي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ،

(١) في ا هنا : « عمرو بن عامر ... الخ » . وهو محريف .

(٢) يكنى أسيد : أبا عيسى ، وقيل غير ذلك . أسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير ،
وجرح يوم أحد سبع جراحات ، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف الناس ،
وكانت وقاته في شعبان سنة ٢٠ هـ ، وقيل : لاحدى وعشرين .

(٣) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمر بن عبد الأعمى ، أبو الهيثم البلوي ، من
بني بن الحاف بن قضاة . ثم الأنصاري ، حليف بني عبد الأشهل ، شهد بداراً واحداً والشاهد
كلها ، وتوفي في خلافة عمر بالمدينة سنة ٢٠ هـ ، وقيل : غير ذلك .

(٤) كذا في ١ ، والاستيعاب والقاموس (مادة وقش) . وفي سائر الأصول : « زغبة »
بالعين للمهمل ، وهو تصحيف .

(٥) كذا في أكثر الأصول ، والاستيعاب . وفي ١ : « زعوراء » .

(٦) وأم سلمة : سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدى ، أنصارية حارثية . ويكنى سلمة : أبا
عوف ، شهد بداراً والشاهد كلها ، واستعمله عمر رضي الله عنه على اليمامة ، وتوفي سنة
خمس وأربعين .

(٧) هو عم رافع بن خديج ، ووالد أسيد بن ظهير . لم يشهد بداراً ، وشهد أحداً وما بعدها
من الشاهد هو وأخوه مظهر بن رافع .

(٨) كذا في أكثر الأصول ، والاستيعاب . والقاموس (مادة نير) . وفي م : « دينار »
وهو تحريف .

(٩) في ١ : « عبيد بن كلاب بن ذهمان بن غنم بن ذهل بن مهمم بن كامل بن ذهل » .

(١٠) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول : « كاهل » .

(١١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ذهني » .

حليف لهم ، شهد بدرًا^(١) . ونهير بن الهيثم ، من بني نابي بن مجعدة بن حارثة ،
[بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس]^(٢) ؛ [ثم من آل السوآف
ابن قيس بن عامر بن نابي بن مجعدة بن حارثة] .^(٣) ثلاثة نفر .

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : سعد بن حَيْثَمَة بن الحارث
ابن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غَنَم بن السَّلم بن أمريّ
القيس بن مالك بن الأوس ، قتيب ، شهد بدرًا ، فقتل به مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهيداً
قال ابن هشام :

ونسبه ابنُ إسحاق في بني عمرو بن عوف ؛ وهو من بني غَنَم بن السَّلم ،
لأنه ربما كانت دعوة الرجل في القوم ، ويكون فيهم فينسب إليهم .
قال ابن إسحاق :

ورفاعة بن عبد المُنذر بن زَنْبَر^(٤) من زيد بن أُمَيَّة^(٥) بن زَيْد بن مالك بن
عوف بن عمرو ، قتيب ، شهد بدرًا . وعبدُ الله بن جُبَيْر بن النعمان بن أُمَيَّة بن
البرك - واسم البرك : أمروُ القيس بن ثعلبة بن عمرو [بن عوف بن مالك بن
الأوس]^(٦) - شهد بدرًا ، وقتل يوم أحد شهيداً أميراً رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الرُّماة ؛ ويقال : أُمَيَّة بن البرك^(٧) ، فيما قال ابن هشام .
قال ابن إسحاق :

ومعْن بن عدى بن الجُد^(٨) بن العَبْزَلان بن [حارثة]^(٩) بن ضَيْعة ، حليف
لهم من بني ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق . ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلها ، قتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
وعُويم بن ساعدة ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق . خمسة نفر .

(١) وشهد هاتين أيضاً سائر المشاهد ، ومات سنة خمس وأربعين ، وقبل سنة اثنتين وأربعين .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) زيادة عن ١ ، ط .

(٤) كذا في ١ . ط . وفي م : « زبير » . وفي الاستيعاب : « زبير » .

(٥) في م : « ابن أبي أُمَيَّة » .

(٦) في هامش م : « البرك (الأولى) بضم الباء وفتح الراء ، (والثانية) بفتح الباء وسكون الراء » .

(٧) في ١ : « الحل » وهو تحريف .

جميع من شهد العقبة من الأوس أحد عشر رجلاً .

من شهدها
من الخزرج
ابن حارثة

وشهدها من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من بني
النَجَّار ، وهو تَيْمُ الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج : أبو أيوب ، وهو خالد
ابن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النَجَّار ، شهد بدرًا
وأحدًا والخندق . والمشهد كلها ؛ مات بأرض الروم غازيًا في زمن معاوية بن
أبي سفيان . ومعاذ بن الحارث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك
ابن النَجَّار ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، والمشهد كلها ، وهو ابن عفراء . وأخوه
عوف ^(١) بن الحارث ، شهد بدرًا وقتل به شهيدًا ، [وهو لعفراء . وأخوه معوذ بن
الحارث ، شهد بدرًا وقتل به شهيدًا] ^(٢) ، وهو الذي قتل أبا جهل بن هشام
ابن المغيرة ، وهو لعفراء . ويقال : رفاعه بن الحارث بن سواد ، فيما قال ابن هشام -
١٠ وعُمارة بن حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن
النَجَّار ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، والمشهد كلها ، قتل يوم اليمامة شهيدًا في
خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وأسمد بن زرارة بن عدس بن عبید
ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النَجَّار ، قتيب ، مات قبل بدر ومسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يُبْنَى ، وهو أبو أمامة ستة نفر .
١٥

من شهدها
من بني عمرو
ابن مبذول

ومن بني عمرو بن مبذول - ومبذول : عامر بن مالك بن النَجَّار - : سهل
ابن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو ، شهد بدرًا . رجل
ومن بني عمرو بن مالك بن النَجَّار ، وهم بنو حُدَيْلة - قال ابن هشام :
حُدَيْلة : بنت مالك بن زيد مناة ^(٣) بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غصْب بن
جُشم بن الخزرج - . أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن
٢٠ عدى بن عمرو بن مالك [بن النَجَّار] ^(٤) ، شهد بدرًا ^(٥) . وأبو طلحة ، وهو
زيد ^(٥) بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو
ابن مالك [بن النَجَّار] ^(٦) ، شهد بدرًا . رجلان .

من شهدها
من بني عمرو
ابن مالك

(١) وقال فيه: عوذ (بالدال المعجمة) .
(٢) زيادة عن ١ . (٣) في م : « زيد الله » .
(٤) وقتل أوس يوم أحد شهيدًا ، وهو أخو حسان بن ثابت الشاعر .
(٥) وهو ربيب أنس بن مالك ، وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين .

ومن بنى مازن بن النجار ، قيسُ بن أبي صَعَصعة ، وأسمُ أبي صَعَصعة من شهدها عمرو بن ريد بن عوف بن مَبْدُول بن عمرو بن عَثم بن مازن ، شهد بدرًا ، وكان رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم جعله على الساقة يومئذ . وعمرو بن غزِيَّة ابن عمرو بن ثعلبة بن^(١) خَنَسَاء بن مَبْدُول بن عمرو بن عَثم بن مازن . رجلان . فجميع من شهد العقبة من بنى النجار أحد عشر رجلا .

قال ابن هشام : عمرو بن غزِيَّة بن عمرو بن ثعلبة بن خَنَسَاء ، هذا الذى ذكره ابنُ إِسحاق ، إنما هو غزِيَّة بن عمرو بن عطِيَّة بن خَنَسَاء .

قال ابن إِسحاق :

ومن بَلْحَارث بن الخزرج : سعدُ بن الربيع بن عمرو بن أبى زُهَيْر بن مالك ابن أُمِّ القيس بن مالك [الأغر]^(٢) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث ، قتيب ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا . وخارجةُ بن زيد ابن أبى زُهَيْر بن مالك بن أُمِّ القيس بن مالك [الأغر]^(٣) بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا . وعبدُ الله ابن رواحة [بن ثعلبة]^(٤) بن أُمِّ القيس بن عمرو بن أُمِّ القيس [الأكبر]^(٥) بن مالك [الأغر]^(٦) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، قتيب ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ومشاهد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم كلها ، إلا الفتح وما بعده ، وقتل يوم موته شهيدًا أميرًا لرسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم . وبشيرُ بن سعد بن ثعلبة بن خلاص^(٧) بن زيد بن مالك بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث ، أبو النعمان بن بشير ، شهد بدرًا^(٨)

٢٠ (١) فى « بن ثعلبة بن عطية ... الخ » .

(٢) زيادة عن الاستيعاب .

(٣) كذا فى الاستيعاب ، وفى أكثر الأصول : « جلاس » بالميم . وقد سقط فى معظم هذا السند .

(٤) وشهد بشير أحدًا والمُشاهد بعدها ، ويقال : إنه هو أول من بايع المبعوث يوم

٢٥ السقيفة من الأنصار ، وقتل وهو مع خالد بن الوليد بين التمر فى خلافة أبى بكر

وعبدُ الله بن زَيْد بن ثعلبة بن عبد الله^(١) بن زيد [مناة]^(٢) بن الحارث بن الخزرج^(٣) ، شهد بدرًا ، وهو الذي أُرِيَ النداء للصلاة ، فجا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به^(٤) . وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة ابن أمّ القيس بن مالك [الأغر]^(٥) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج^(٦) ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، وقتل يوم بني قُرَيْظَةَ شهيدًا ، طُرحت عليه رَحَى من أطم من أطامها فشذخته شذخًا شديدًا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٧) - فيما يذكرون - : إن له لأجرَ شهيدَيْن . وعقبه بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عَصِيرة بن جِدَارَة^(٨) بن عوف بن الحارث [بن الخزرج]^(٩) ، وهو أبو مسعود ، وكان أحدث من شهد العقبة سنًا ، [مات في أيام معاوية]^(١٠) لم يشهد بدرًا . سبعة نفر .

١٠

ومن بني بَيَاضَة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة [بن مالك بن غَضَب ابن جُشَم بن الخزرج]^(١١) : زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى ابن أمية بن بَيَاضَة ، شهد بدرًا^(١٢) . وفروة بن عمرو بن ودقة بن عبيد بن عامر ابن بَيَاضَة ، شهد بدرًا . قال ابن هشام : ويقال : ودقة^(١٣) .

من شهدا
مربي بيضة
ابن عامر

- ٥ (١) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول « عبد ربه » .
- (٢) زيادة عن ١ .
- (٣) في م : « بن الخزرج بن الحارث » .
- (٤) وتوفي عبد الله بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين .
- (٥) زيادة عن الاستيعاب .
- (٦) جدارة ، هو بفتح الجيم وكسرهما ، وقيد الدارقة بكسر الجيم ويروى « خدارة » بخاء معجمة مضمومة ، وهو أخو خذرة الذي ينسب إليه أبو سعيد الخدري .
- (٧) زيادة عن م .
- (٨) وشهد زياد أيضًا أحدًا ، والخندق والمناجاة كلها ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على حضرموت . ومات زياد في خلافة معاوية .
- (٩) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « ودقة » قال السهيلي في الكلام على « ودقة » : « وذكر في بني بياضة : عمرو بن ودقة ، بنال معجمة . وقال ابن هشام : ودقة : بنال مهملة وهو الأصح . . . وعمرو بن ودقة هذا هو البياض الذي روى عنه مالك في كتاب الصلاة ولم يسمه . وقال أبو ذر : « ذكره ابن إسحاق » : ودقة ، أعني بنال معجمة . قال ابن هشام : ويقال : ودقة ، يعني بنال مهملة . ومن رواه بالنال المعجمة ، فهو من : تودف في مشقة ، إذ تفتقر ، ويقال : إذا أسرع ، ومن رواه بالنال المهملة ، فهو من ودفت الشحمة =
- ٣٠

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان^(١) بن عامر ابن بكاسة ، شهد بدرًا . ثلاثة نفر .

ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب^(٢) من شهدا من بني زريق ، ابن جشم بن الخزرج : رافع^(٣) بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ، قتيب . وذو كوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق ، وكان خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان معه بمكة وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصارى ؛ شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا . وعباد بن^(٤) قيس بن عامر بن خلدة^(٥) بن مخلد بن عامر ابن زريق ، شهد بدرًا . والحارث بن قيس بن خالد^(٦) بن مخلد^(٧) بن عامر ابن زريق ، وهو أبو خالد^(٨) ، شهد بدرًا . أربعة نفر .

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ؛ ثم من بني عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة : البراء بن معمر ابن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم ، قتيب ، وهو الذى تزعم بنو سلمة أنه كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشترط له ، واشترط عليه ، ثم توفى قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المدينة . وابنه بشر بن البراء بن معمر ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، ومات بخيبر من أكلة أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الشاة التى سُم

== إذا قطرت ، واستودقها أنا . وبالدال المهملة ذكره صاحب كتاب العين ، قال : ودقة : اسم رجل . وقال ابن الطريف : ودق المطر ، وغيره ودقا قطر ؛ وقد قالوا أيضًا : ودق (بالدال المعجمة) بذلك المعنى .

- (١) فى الاستيعاب : « الجعلان » .
 (٢) يكنى رافع : أبا مالك ، وقد قتل يوم أحد شهيدًا .
 (٣) فى ١ : « عبادة » وهو تحريف .
 (٤) كذا فى ١ ، ط ، وفى سائر الأصول : « خالد » .
 (٥) كذا فى ١ ، ط ، والاستيعاب . وفى سائر الأصول : « خلدة » .
 (٦) هذه الكلمة ساقطة فى ١ .

فيها - وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سأل بنى سلمة :
 من سيديكم يا بنى سلمة ؟ فقالوا الجذ بن قيس ، على بخله ؛ فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : وأنى داء أكبر من البخل ! سيد بنى سلمة الأبيض الجعد ، بشر بن البراء
 ابن معرور ^(١) . - وسنان بن صفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد
 بدرآ ، [وقتل يوم الخندق شهيداً] ^(٢) . والطفيل ^(٣) بن النعمان بن خنساء بن
 سنان بن عبيد ، شهد بدرآ ، وقتل يوم الخندق شهيداً . ومقل بن المنذر بن سرح
 ابن خنساء بن سنان بن عبيد ، ^(٤) شهد بدرآ . [أخوه] ^(٥) يزيد بن المنذر ، شهد
 بدرآ . ومسعود بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد . والضحاك
 ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد ، شهد بدرآ ، ويزيد بن حرام ^(٦) بن سبيع
 ابن خنساء بن سنان بن عبيد . وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان
 ابن عبيد ، شهد بدرآ

قال ابن هشام : ويقال : جبار ^(٥) بن صخر بن أمية بن خنساء ^(٦) .

قال ابن إسحاق :

(١) وروى عن الزهري وعاصم الشعبي أنهما قالوا في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه

وسلم : « بل سيديكم عمرو بن الجوح » وقال شاعر الأنصار في ذلك :

وقال رسول الله والحق قوله لمن قال منا : من تمدون سيدا

فقالوا له جد بن قيس على الحق نبخله فينا وما كان أسودا

فسود عمرو بن الجوح لجوده وحق لعمرو عندنا أن يسودا

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) قال : هو الطفيل بن مالك بن النعمان ... الخ .

(٤) في الأصول هنا : « عبد » (راجع الاستيعاب) .

(٥) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « خدام » .

(٥) في هامش م : « جبار (هنا) : بفتح الجيم وتشديد الباء للوحدة ، وضبط الأول
 بضم الجيم وتخفيف اللوحدة »

(٦) له « خنيس » . (راجع الاستيعاب) .

والطفيل^(١) بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرآ . أحد^(٢)
عشر رجلا .

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني كعب بن سواد :
كعب^(٣) بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب . رجل .

ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : سليم بن عمرو بن
حديلة بن عمرو بن غنم ، شهد بدرآ وقطبة بن عامر^(٤) بن حديلة بن عمرو
ابن غنم^(٥) ، شهد بدرآ . و [أخوه]^(٦) يزيد بن عامر بن حديلة بن عمرو بن غنم ،
وهو أبو للنذر ، شهد بدرآ - وأبو اليسر ، واسمه كعب^(٧) بن عمرو بن عباد
ابن عمرو بن غنم ، شهد بدرآ^(٨) . وصنفي بن سواد بن عباد^(٩) بن عمرو
ابن غنم . خمسة نفر .

تصويب اسم
صيني

قال ابن هشام :

صنفي ابن أسود بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ، وليس لسواد ابن
يقال له : غنم .

-
- (١) تقدم في الكلام على بني سلمة اسم الطفيل بن النعمان ، وذكر هنا باسم الطفيل بن مالك
ابن النعمان . وقد ذكر ابن عبد البر أنهما شخص واحد . ١٥
- (٢) في م : « إحدى » وهو تحريف .
- (٣) ولم يصهد كعب بدرآ وبعدها أحدا والشاهد كلها حاشا نبوك ، وتوفي في زمن معاوية
سنة ٥٠٠ هـ .
- (٤) ويقال : « عمرو » .
- (٥) ساق ابن عبد البر نسب قطبة هنا غلا عن ابن اسحاق فقال : هو قطبة بن عامر بن
حديلة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة المزرجي . ٢٠
- (٦) زيادة عن ١ .
- (٧) في الاستيعاب : « كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد .
- (٨) ومات كعب بالمدينة سنة ٥٥٠ هـ .
- (٩) في م : « عباس » ، وهو تحريف . ٢٥

من شهدها
من بني نابی
ابن عمرو

قال ابن إسحاق :

ومن بني نابی بن عمرو بن سَواد بن غَنَم بن كعب بن سَلَمَة : ثعلبة بن غَنَمَة بن عدی بن نابی^(١) ، شهد بدرآ ، وقتل بالخنْدَق شهیدآ . وعمرو بن غَنَمَة ابن عدی بن نابی ، وعَبْس بن عامر بن عدی بن نابی ، شهد بدرآ . وعبدُ الله ابن أنیس ، حلیف لهم من قُضاة . وخالد بن عمرو بن عدی بن نابی . ٥
خمسَة نفر .

قال ابن إسحاق :

من شهدها
من بني حرام
ابن كعب

ومن بني حَرَام بن كعب بن غَنَم بن كعب بن سَلَمَة : عبدُ الله بن عمرو ابن حرام بن ثعلبة بن حرام ، قَیب ، شهد بدرآ ، وقتل يوم أحد شهیدآ . وابنه جابر بن عبد الله . ومعاذُ بن عمرو بن الجَمُوح بن یزید^(٢) بن حرام ، شهد بدرآ^(٣) . وثابت بن الجِدْع - والجُدْع : ثعلبة بن زید بن الحارث بن حرام - شهد بدرآ ، وقتل بالطائف شهیدآ . وعُمیر بن الحارث بن ثعلبة^(٤) بن الحارث بن حرام ، شهد بدرآ .

قال ابن هشام :

تصويب
تحرير

١٥
عمیر ابنُ الحارث بن لَبْدَة بن ثعلبة .
قل ابن إسحاق : وخَدِيج^(٥) بن سَلَمَة بن أوس بن عمرو بن القُرَافِ^(٦) ، حلیف لهم من بَلِی . ومعاذُ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ^(٧) بن كعب بن

(١) كذا في الأصول وأسد الغابة . وفي الاستيعاب : « هاني » .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « زيد » .

٢٠ (٣) ومات معاذ في خلافة عثمان رضي الله عنه .

(٤) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ثعلبة بن زید بن الحارث » .

(٥) خديج ، بجاء منقوطة مفتوحة ، ودال مكسورة ، كذا ذكره الدارقطني وغيره .

وذكر الطبري وقال : شهد القبة ولم يشهد بدرآ . وقال : يكنى أبا رشيد . (راجع

الروض الأتف) .

٢٥ (٦) القُرَاف ، يروى بالفاء والقاف ، قيده الدارقطني لاغير (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « عائذ بن عدی بن كعب » .

عمرو بن أدي^(١) بن سعد بن علي بن أسد؛ ويقال: أسد بن ساردة بن تزيدي^(٢)
ابن جشم بن الخزرج؛ وكان في بني سلعة، شهد بدرًا والمشاهد كلها، ومات
بعمواس^(٣)، عام الطاعون بالشام، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإنما
أدعته بنو سلعة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجعد بن قيس بن صخر بن خنساء
ابن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلعة لأمه سبعة نفر.

تصويب نسب
خديج بن
سلامة

قال ابن هشام:

أوس: ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أذن^(٤) بن سعد.

قال ابن إسحاق:

ومن بني عوف بن الخزرج؛ ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن المزرج: عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم
ابن سالم بن عوف، تقيب، شهد بدرًا والمشاهد كلها.

بن شهدا
من بني عوف
ابن الخزرج

قال ابن هشام:

هو غنم بن عوف، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.

قال ابن إسحاق

والعباس بن عبادة بن فضلة بن مالك بن المجلان ابن زيد بن غنم بن
سالم بن عوف، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة،
فأقام معه بها، فكان يقال له^(٥) مهاجرى أنصارى، وقتل يوم أحد شهيداً.

(١) كذا في الروض الألف، وفي: «أذن». وفي سائر الأصول: «أد» وهو
تحريف. قال السهيلي: «وذكر معاذ بن جبل ونسبه إلى أدي بن سعد بن علي، أخى
سلعة. وقد اقرض عقب أدي، وآخر من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل. وقد يقال
في أدي (أيضا) أذن، في غير رواية ابن إسحاق وابن هشام».

(٢) في الأسنصاب: «يزيد».
(٣) عمواس (بكسر أوله وسكون الثاني، أو بفتح أوله وثانيه): كورة بلسطين بالقرب
من بيت المقدس. (راجع معجم البلدان).

(٤) في الأصول: هنا «أدي» وما أثبتناه أصوب، عشا مع ما سقناه عن السهيلي في
الحاشية الأولى من هذه الصفحة.
(٥) في م: «لها» وهو تحريف.

وأبو عبد الرحمن ^(١) يزيد بن ثعلبة بن خزيمة ^(٢) بن أصرم بن عمرو بن عمارة ^(٣) ،
 حليف لهم من بني غصينة ^(٤) من بلى . وعمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو بن
 ثعلبة . أربعة نفر ، وهم القواقل ^(٥) .

ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحلبى - قال
 ابن هشام : الحلبى ^(٦) : سالم بن غنم بن عوف وإنما سمي «الحلبى» لعظم بطنه - :
 رفاعه بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ، شهد بدرًا ،
 وهو أبو الوليد .

من شهدا
 من بني سالم
 ابن غنم

قال ابن هشام :

تصويب نسب
 رفاعه

ويقال : رفاعه : أبى مالك ، ومالك : ابن الوليد بن عبد الله بن مالك بن

١٠

ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم .

قال ابن إسحاق :

وعقبة بن وهب بن كلفة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو
 ابن عدى بن جشم بن عوف بن بيهشة بن عبد الله بن غطفان بن سعد

(١) في م : «وأبو عبد الرحمن بن يزيد» وهو تحريف .

(٢) خزيمة ، هو بسكون الزى عند ابن إسحاق وابن الكلبي ، وبحريكها عند الطبرى ،
 وهو الصواب . (راجع الروض الأنف والاستيعاب) .

(٣) عمارة ، هي بفتح العين وتشديد الميم ، ولا يعرف « عمارة » في العرب إلا هذا ، كما
 لا يعرف « عمارة » بكسر العين إلا أبى بن عمارة الذى يروى حديثاً في المسح على الخفين ، وقد
 قيل فيه : عمارة ، بضم الدين . وأما ما سوى هذين فعمارة بالضم . (راجع الروض ،
 ومختلف القبائل ومختلفها والمشتبه للذهبي) .

٢٠

(٤) في ١ : « غصينة » بالعين للمهمله .

(٥) قد تقدم الكلام على القواقل في هذا الجزء .

(٦) قال السهيلي : « وذكر بنى الحلبى ، والنسب لآلهم : حلبى ، بضم الحاء والباء ، قاله :
 سيبويه على غير قياس النسب ، وتوهم بعض من أنف في العربية أن سيبويه قال فيه : حلبى ،
 بفتح الباء لما ذكره مع جذى في النسب إلى : « جذية » . ولم يذكره سيبويه معه لأنه على
 وزنه ، ولكن لأنه شاذ مثله في القياس الذى ذكرناه عن سيبويه من تعديه بالضم ، ذكره
 أبو على الفراء في البارع . وقال : هكذا تعيد في النسخ الصحيحة من سيبويه فدل هذا كله
 على غلط من نسب إلى سيبويه أنه فتح الباء » .

٢٥

ابن قيس بن عيلان ، حليف لهم شهد بدرآ ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً من المدينة إلى مكة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصارى .

قال ابن هشام رجلان .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد بن عباد بن دليم بن حارثة ابن أبي خزيمة^(١) بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، قتيب^(٢) . والمنذر ابن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن جشم^(٣) ابن الخزرج بن ساعدة ، قتيب ، شهد بدرآ وأحدآ ، وقتل يوم بئر معونة أميرآ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى كان يقال له : أعنق ليموت^(٤) . رجلان .

[قال ابن هشام :

ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خنش^(٥)]

قال ابن إسحاق :

فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان .

١٥ منهم ، يزعمون أنهما قد بايعتا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوافق النساء ، إنما كان يأخذ عليهن ، فإذا أقرن قال : أذهبن فقد بايعتكن .

ومن بنى مازن بن النجار : نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول ابن عمرو بن غنم بن مازن ، وهى أم عمارة ، كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدت معها أختها . وزوجها زيد بن عاصم بن كعب . وابناها : حبيب^(٦) بن زيد ، وعبد الله بن زيد . وابنها حبيب^(٦) الذى أخذه مسيلة

(١) ويقال : ابن أبي حلبة .

(٢) مات سعد بجوران من أرض الشام سنتين ونصف مضتا من خلافة عمر ، وقيل بل مات فى خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة .

(٣) فى الاستيعاب : « ابن ثعلبة بن الخزرج » .

(٤) وقيل : « العنق الموت » . راجع الاستيعاب .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) فى م : « حبيب » بالهاء المعجمة ، وهو تصحيف .

الكذاب الخفي، صاحب اليمامة، فجعل يقول له : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟
 فيقول : نعم ؛ فيقول : أقتشهد أني رسول الله ؟ فيقول : لا أسمع ، فجعل يقطعه
 عضواً عضواً حتى مات في يده ، لا يزيد على ذلك ، إذا ذكر له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم آمن به وصلى عليه ، وإذا ذكر له مُسيلمة قال : لا أسمع -
 فخرجت إلى اليمامة مع المسلمين فباشرت الحرب بنفسها . حتى قتل الله مسيلمة ،
 ورجعت وبها اثنا عشر جرحاً ، من بين طعنة وضربة .

قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان عن
 عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْدَةَ .

ومن بنى سلعة : أم متنج ، واسمها : أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابی بن عمرو
 ابن سواد بن غنم بن كعب بن سلعة .

من شهدا
 من بنى سلعة

نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال

قال محمد بن إسحاق المطلبی :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ولم
 تحال له الدماء ، إنما يؤمر بالدعاء إلى الله والصبر على الأذى ، والصمغ عن
 الجاهل ، وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه من المهاجرين حتى فتنهم
 عن دينهم ، ونفّوهم من بلادهم ، فهم من بين مفتون في دينه ، ومن بين معذب في
 أيديهم ، وبين هارب في البلاد فراراً منهم ، منهم من بأرض الحبشة ، ومنهم من
 بالمدينة ، وفي كل وجه ؛ فلما عتت قريش على الله عز وجل ، وردوا عليه ما أرادهم
 به من الكرامة ، وكذبوا نبيّه صلى الله عليه وسلم ، وعذبوا ونفّوا من عبده ووحدته
 وصدق نبيّه واعتصم بدينه ، أذن الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في
 القتال والانتصار من ظلمهم وبغى عليهم ، فكانت أول آية أنزلت في إذنه
 له في الحرب وإحلاله له الدماء والقتال ، إن بغى عليهم ، فيما باقني عن

عُرْوَةُ بْنُ الزَّيْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَعِيرَ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَدَّتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتُ مَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْفَعَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ٥
 إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ، أَيُّ أُنَى إِنَّمَا أَخْلَلَتْ لَهُمُ الْقِتَالُ لِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذَنْبٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ ، إِلَّا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ ، وَأَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرُوا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ^(١) ، يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ » ، أَيُّ حَتَّى لَا يُفْتَنَ مُؤْمِنٌ عَنْ دِينِهِ « وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ » ، أَيُّ حَتَّى يَعْصِيَ اللَّهُ لَا يَعْبُدُ مَعَهُ غَيْرُهُ .

إِذْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِمُسْلِمِي مَكَّةَ
 بِالْهَجْرَةِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

فَمَا أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَرْبِ ، وَبَايَعَهُ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالنُّصْرَةِ لَهُ وَلِمَنْ اتَّبَعَهُ ، وَأَوَّى إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، أَمْرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قَوْمِهِ ، وَمَنْ مَعَهُ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْهَجْرَةِ إِلَيْهَا ، وَاللَّحُوقِ بِإِخْوَانِهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَدَجَّلَ لَكُمْ إِخْوَانًا وَدَارًا تَأْمَنُونَ بِهَا . فَخَرَجُوا أَرْسَالًا ^(٢) ، وَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ يَنْتَظِرُ أَنْ يَأْذِنَ لَهُ رَبُّهُ فِي الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ ، وَالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ . ٢٠

(١) الْبَارَةِ مِنْ قَوْلِهِ « أَيُّ أُنَى » إِلَى مَا سَأَطَلَهُ فِي ١ .

(٢) أَرْسَالًا : جَامِعَةً فِي إِثْرٍ جَامِعَةٍ .

ذكر المهاجرين إلى المدينة

هجرة أبي سلمة
وزوجه
وحدثها عما
لقبا

فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش ، من بني مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأسمه : عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العتبة بسنة ، وكان قدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة ، فلما آذنه قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار ، خرج إلى المدينة مهاجراً .

- قال ابن إسحاق : لحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله ابن عمر بن أبي سلمة ، عن جدته أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي ببيته ثم حملني عليه ، وحمل ١٠ معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجرى ، ثم خرج بي يقودني ببيته ، فلما رآته رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرايت صاحبك هذه ؟ علام تترك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فنزعوا خطام البعير من يده فأخذوني منه . قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد ، رهط أبي سلمة ، فقالوا : لا والله ، لا نترك ابننا عندها إذ ١٥ نزعتموها من صاحبنا . قالت : فتجاذبوا بئى سلمة بينهم حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وجسنى بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة . قالت : ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني . قالت : فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح لما أزال أبكى ، حتى أمتنى سنة أو قريباً منها ، حتى مرّ بي رجل من بني عمتى ، أحد بني المغيرة ، فرأى ما بي فرحمى ، فقال ٢٠

لبنى المغيرة : ألا تخرجون^(١) هذه المسكينة ! فرقم بينها وبين زوجها وبين
وكدها ! قالت : فقالوا لي : الحق بزواجك إن شئت . قالت : ورد بنو عبد الأسد
إلى عند ذلك أبني . قالت : فأرتحلت بييري ، ثم أخذت أبني فوضعت في
حجري ، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة . قالت : وما معي أحد من خلق الله .
٥ قالت : قالت : أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي ؛ حتى إذا كنت بالتنعيم^(٢)
لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، أخا بني عبد الدار ؛ فقال لي : إلى أين
يا بنت أبي أمية ؟ قالت : قلت : أريد زوجي بالمدينة . قال : أو مامعك
أحد ؟ قالت : قلت : لا والله ، إلا الله وبنّي هذا . قال : والله مالك من
مترك ، فأخذ بخطام البعير ، فانطلق معي يهوى بي ، فوالله ما صحبت رجلاً من
١٠ العرب قط ، أرى أنه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ، ثم
استأخر عني ، حتى إذا نزلت استأخر ببعيري ، فخط عنه ، ثم قيده في الشجرة ،
ثم تنحى [عني]^(٣) إلى شجرة ، فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الزواح قام إلى بعيري فقدمه
فرحله ، ثم استأخر عني ، وقال : أركبي . فإذا ركبت واستويت على بعيري
أتى فأخذ بخطامه ، فقادته ، حتى ينزل بي . فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمني
١٥ المدينة ، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقاء ، قال : زوجك في هذه
القرية . وكان أبو سلمة بها نازلاً . فادخلها على بركة الله ، ثم انصرف راجعاً
إلى مكة .

قال : فكانت تقول^(٤) : والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب
آل أبي سلمة ، وما رأيت صاحباً قط كان أكرم من عثمان بن طلحة^(٥) .

٢٠ (١) في الأصول : « ألا تخرجون من هذه ... الخ »

(٢) التنعيم : موضع بين مكة وسرف ، على فرسخين من مكة .

(٣) زيادة عن ط .

(٤) هذه الكلمة ساقطة في ١ ، ط .

٣٠ (٥) قد كان عثمان يوم هجرته بأمر سلمة على الكفر ، وإنما أسلم في هدنة الحديبية وهاجر
قبل الفتح مع خالد بن الوليد ، وقتل يوم أحد لإخوته مسافع وكتاب والحارث وأبوم ، وقتل
عنه عثمان بن أبي طلحة ، قتل أيضاً يوم أحد كافراً ، ويده كانت مفاتيح الكعبة . ودفعها =

مجرة طبر
وزوجه

قال ابن إسحاق :

- ثم كان أول من قَدِمَها من المهاجرين بعد أبي سلمة : عامر بن ربيعة ،
حليف بني عدى بن كعب ، معه امرأته ليلي بنت أبي حثمة بن غانم بن عبد الله
ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب . ثم عبد الله بن جحش
ابن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير^(١) بن غنم بن دودان بن أسد
ابن خزيمة ، حليف بني أمية بن عبد شمس ، احتمل بأهله وبأخيه عبد
ابن جحش ، وهو أبو أحمد - وكان أبو أحمد رجلاً ضريراً البصر ، وكان يطوف
مكة ، أعلاها وأسفلها ، بغير قائد ، وكان شاعراً ، وكانت عنده القرعة بنت أبي سفيان
ابن حرب ، وكانت أمه أُميمة بنت عبد المطلب بن هاشم - ففلت دارُ
بني جحش^(٢) هجرةً ، فربها عتبة بن ربيعة ، والعباس بن عبد المطلب ، وأبوجهل ١٠

مجرة بن
جحش

== رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وإلى عمه شذبة
ابن عثمان بن أبي طلحة ، وهو جد بني شذبة ، حجة الكعبة . واسم أبي طلحة ، جندم :
عبد الله بن عبد العزى . وقتل عثمان رحمه الله شهيداً بأجنادين في أول خلافة عمر .
(١) كذا في ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « كبير » .

- (٢) قال السهيلي في ذكر بني جحش غير من ذكر ابن إسحاق : « وزينب بنت جحش أم
المؤمنين ، التي كانت عند زيد بن حارثة ، ونزلت فيها : « فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها » .
وأم حبيب بنت جحش التي كانت تستعاض ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف ؛ وحنة بنت
جحش ، التي كانت تحت مصعب بن عمير . وكانت تستعاض أيضاً . وقد روى أن زينب
استحيضت أيضاً . ووقع في الموطأ : أن زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف ،
وكانت تستعاض ، ولم تك قط زينب عند عبد الرحمن بن عوف ، ولا قاله أحد ، والغلط ٣٠
لا ينلم منه بصر . وإنما كانت تحت عبد الرحمن أختها أم حبيب ، ويقال فيها : أم حبيبة ،
غير أن شيخنا أبا عبد الله عهد بن نوح أخبرني أن أم حبيب كان اسمها : زينب ، فها
زينبان ، فلبت على إحداهما الكنية ثم فلي هذا لا يكون في حديث الموطأ ولم ولا غلط ،
واقه أعلم .

- ٣٥ وكان اسم زينب بنت جحش : برة ، سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم : زينب ،
وكذلك زينب بنت أم سلمة وبيتته عليه السلام ، كان اسمها : برة ، فسماها : « زينب » .
كأنه كره أن ترك المرأة نفسها بهذا الاسم .

وكان اسم « جحش بن رثاب » : « برة » . (بضم الباء) ، فقالت زينب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لا غيرت اسم أبي ، فإن البرة صغيرة ؟ قيل إن رسول الله =

ابن هشام بن المغيرة ، وهي دار أبان بن عثمان اليوم التي بالردم^(١) ، وهم مُصعدون إلى أعلى مكة ، فنظر إليها عتبة بن ربيعة تخفق أبوابها يباباً^(٢) ، ليس فيها ساكن ، فلما رآها كذلك تنفس الضعفاء ، ثم قال :

وكلّ دار وإن طالت سلامتها يوماً ستدرکہا التّكباء والحبوبُ

قال ابن هشام : وهذا البيت لأبي ذرّاد الإيادي في قصيدة له . والحبوب : التوجع ، [وهو في موضع آخر : الحاجة ؛ ويقال : الحوب : الإثم]^(٣)

قال ابن إسحاق :

ثم قال عتبة [بن ربيعة]^(٤) : أصبحت دار بني جحش خلاء من أهلها! فقال أبو جهل وما تبكي عليه من قلّ بن قلّ .

قال ابن هشام : القلّ : الواحد قال لبيد بن ربيعة :

كلّ بني حرّة مصيرهم قلّ وإن أکثرت من العدد

قال ابن إسحاق :

ثم قال : هذا عمل ابن أخي هذا ، فرّق جماعتنا ، وشقت أمرنا ، وفطع بيننا . فكان منزل أبي سلمة بن عبد الأسد ، وعاصم بن ربيعة ، وعبد الله

ابن جحش ، وأخيه أبي أحمد بن جحش ، على مبشر بن عبد المنذر بن زهير بقباء ،

في بني عمرو بن عوف ، ثم قدم المهاجرون أرسلالاً^(٥) ، وكان بنو عثم بن دودان

أهل إسلام ، قد أوعبوا^(٦) إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة ، رجالهم

ونساءهم : عبد الله بن جحش ، وأخوه أبو أحمد بن جحش ، رُعكاشة

ابن محصن ، وشجاع ، وعقبة ، أبنا وهب ، وأربد بن حميرة .

قال ابن هشام : ويقال ابن حميرة^(٧) .

صلى الله عليه وسلم قال لها : لو أبوك مسلماً لسميته باسم من أمانتنا أهل البيت ، ولكني قد

سميته : جحشا ، والجحش أكبر من اللبيرة . وقد فات السبيل فيها استدركه أن ابن إسحاق

ذكر هؤلاء بعد قليل

(١) الردم : موضع بمكة .

(٢) اليباب : الفقر .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) أرسلالاً : جماعة إثر جماعة .

(٥) يقال : جاءوا موبين ؛ إذا جموا ما استطاعوا من جمع

(٦) كُنّا في الأصول ، وقد ضبط بالشكل في (١) في المرة الأولى بضم الهمزة وتشديد الياء مكسورة ، وفي الثانية بضم الهمزة وإسكان الياء وفتح ثانيهما ، وهو في الاستيعاب : « أربد

ابن حمير » .

وَمُنْقِذُ بَنِي نُبَاتَةَ ، وَسَمِيدُ بَنِي رُقَيْشَ ، وَمُحَرِّزُ بَنِي نَضْلَةَ ، وَيزيد بن رُقَيْشَ ،
وَقَيْسُ بْنُ جَابِرَ ، وَعَمْرُو بْنُ مَحْصَنَ ، وَمَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو ،
وَتَقْفٌ ^(١) بْنُ عَمْرٍو ، وَرَبِيعَةُ بْنُ أَكْثَمَ ، وَالزَّيْزِرُ بْنُ عُبَيْدَ ، وَتَمَامُ بْنُ عُبَيْدَةَ ،
وَسَخْبَرَةُ بْنُ عُبَيْدَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشَ .

هجرة لسانهم

وَمِنْ نَسَائِهِمْ : زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشَ ، وَأُمُّ حَبِيبَ بِنْتُ جَحْشَ ، وَجُدَامَةُ
بِنْتُ جَنْدَلِ ، وَأُمُّ قَيْسَ بِنْتُ مَحْصَنَ ، وَأُمُّ حَبِيبَ بِنْتُ ثُمَلَةَ ، وَأَمْنَةُ ^(٢)
بِنْتُ رُقَيْشَ ، وَسَخْبَرَةُ بِنْتُ تَمِيمَ ، وَخَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشَ .

شمر أبو أحمد
ابن جعفر في
هجرة بني
أسد

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدُ بْنُ جَحْشَ بْنُ رِثَابَ ، وَهُوَ يَذْكُرُ هَجْرَةَ بَنِي أَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ
مَنْ قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِيمَانِهِمْ فِي ذَلِكَ ، حِينَ
دُعُوا إِلَى الْهَجْرَةِ :

وَلَوْ حَلَقْتُ بَيْنَ الصَّفَا أُمَّ أَحْمَدَ وَمَرَّوْتَهَا بِاللَّهِ بَرَّتْ يَمِينُهَا
لَنَحْنُ الْأَلَى كُنَّا بِهَا ثُمَّ لَمْ نَزَلْ بِمَكَّةَ حَتَّى عَادَ غَثًّا سَمِينُهَا
بِهَاجِيْمَتِ غَمِّ بْنِ دُودَانَ وَابْتَنَتْ وَمَا ^(٣)إِنْ غَدَتْ غَمٌّ وَخَفَّ قَطِينُهَا ^(٤)
إِلَى اللَّهِ تَغْلُو بَيْنَ مَثْنَى وَوَاحِدَ وَدَيْنُ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَقِّ دِينُهَا
وَقَالَ أَبُو أَحْمَدُ بْنُ جَحْشَ أَيْضًا :

لَمَّا رَأَيْتِي أُمَّ أَحْمَدَ غَادِيَا بِذِمَّةٍ مِنْ أَخْشَى بَقِيْبٍ وَأَرْهَبَ ^(٥)
تَقُولُ : فَمَا كُنْتُ لِأَبَدٍ فَاعِلًا فَيَمِّمُ بَنَا الْبُلْدَانِ وَلَتَنَّا يَثْرِبَ ^(٦)
قَعَلْتُ لَهَا : بَلْ يَثْرِبُ الْيَوْمَ وَجْهَنَا ^(٧) وَمَا يَشِإُ الرَّحْمَنُ فَالْعَبْدُ يَرْكَبُ
إِلَى اللَّهِ وَجْهِي وَالرَّسُولَ وَمَنْ يُقِيمُ إِلَى اللَّهِ يَوْمًا وَجْهَهُ لَا يُحَيِّبُ

(١) كُنَّا فِي ١ وَالْأَسْتِيَابَ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « هَجِيف » .

(٢) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « قَالَ الْأَنْصَارِيُّ : صَوَابُهُ : أُمِيَّة » .

(٣) فِي ١ : « وَمِنْهَا غَدَتْ » .

(٤) الْفَطِينُ : الْقَوْمُ الْمُقْبِمُونَ .

(٥) الْفَتْمَةُ : الْمَهْدُ .

(٦) يَمُّ : قَصْدُ . وَتَنَّى : تَبَعَدُ .

(٧) فِي ١ ، ط : * قَعَلْتُ لَهَا يَثْرِبُ مَنَا مَطْنَةً * .

- فكم قد تركنا من حميم مُناصح وناصحة تَبْكِي بدَمْع وتندُب
تري أن وترًا^(١) نَأْيُنا عن بلادنا^(٢) ونحن نرى أن الرغائب نطلب
دعوت بني غنم لحقن دماهم وللحق لما لاح للناس ملحب^(٣)
أجابوا بحمد الله لما دعاهم إلى الحق داع والنجاح^(٤) فأوعبوا^(٥)
وكنا وأصحابنا لنا فارقوا الهدى أعانوا علينا بالسلاح وأجلبوا^(٦)
كفّوجين : أما منهما فوفق على الحق مهدي ، وفوج معذب^(٧)
طغوا وتمنوا كذبة وأزلهم عن الحق إبليس فخابوا وخيَّبوا
ورعنا إلى قول النبي محمد فطاب ولاية الحق منا وطُيِّبوا^(٨)
نمت بأرحام إليهم قريسة ولا قرب بالأرحام إذ لا تقرب^(٩)
فأي ابن أخت بعدنا يامننكم وأية صهر بعد صهرى تُرُقب
ستعلم يومًا أينما إذ ترايلوا وزيل أمر الناس للحق أصوب^(١٠)
- قال ابن هشام : قوله ، ولتنا يثرب ، وقوله . « إذ لا قرب » ، عن غير ابن إسحاق .
قال ابن هشام يريد بقوله : « إذ » إذا ، كقول الله عز وجل : « إذ الظَّالِمُونَ
مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ » . قال أبو النجم العجلي :
- ثم جزاه الله عنا إذ جرى جنات عدن في العلالى والعللا

- (١) الوتر : طلب الثأر .
(٢) في ١ : « بلادنا » .
(٣) ملحب : طريق بين واضح .
(٤) في ١ : « النجاة » .
(٥) أوعبوا : اجتمعوا وكثروا .
(٦) كلفنا في أكثر الأصول ، وفي ١ : « فأجلبوا » . ومن رواه بالميم ، فعناه : صاحوا .
ومن رواه بالحاء المهملة ، فعناه : أعانوا .
(٧) الفوج : الجماعة من الناس .
(٨) ورعنا ، أي رجعنا .
(٩) نمت : نتقرب .
(١٠) ترايلوا : تفرقوا .

هجرة عمر وقصة عياش معه

قال ابن إسحاق :

ثم خرج عمر بن الخطاب ، وعياش بن أبي ربيعة الخزومي ، حتى قدما المدينة . فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب ، قال : أتتُ ، لما أردنا الهجرة إلى المدينة ، أنا وعياش • ابن أبي ربيعة ، وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التَّنَاضِبَ ^(١) من أضاة ^(٢) بني غِفَار ، فوق سَرِف ^(٣) وقلنا : أينما لم يُصْجِحْ عندما فقد حُبِسَ ، فَلَيْمُضِ صاحباه . قال : فأصبحتُ أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التَّنَاضِبِ ، وحُبِسَ عنا هشام ، وقتن فاقتن .

فلما قدما المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء ، وخرج أبو جهل بن هشام ١٠ والحرث بن هشام إلى عياش بن أبي ربيعة ، وكان ابن عمهما وأخاهما لأُمهما ، حتى قدما علينا المدينة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فكلماه وقالَا إن أُنْكَ قد نذرت أن لا يمس رأسها مشطٌ حتى تراك ، ولا تستظل من شمس حتى تراك ، ففرقَ لهما ، فقلت له : يا عياش ، إنه والله إن يريدك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فاحذَرهم ، فوالله لو قد آذى أملك القملُ لا متشطت ، ١٥ ولو قد اشتدَّ عليها حرُّ مكة لاستظلت قال : فقال : أبرَّ قسمَ أُمِّي ، ولي هنالك مالٌ فأخذه . قال : فقلت : والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قریش مالاً ، فلك

تفسير أبي
جهل والحرث
ببني

(١) قال أبو ذر : «التناضب» ، يقال : هو اسم موضع ؛ ومن رواه بالكسر فهو جمع تنضب ، وهو شجر ، واحده تنضبة ؛ وقيل هو الوقى : «التناضب» ، بكسر الضاد . كما ذكرناه .

(٢) أضاة بني غفار : على عمرة أميال من مكة .

(٣) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . (راجع شرح السيرة لأبي ذر ، ومعجم البلدان ، ومعجم ما استمعتم) .

نصفُ مالى ولا تذهبُ معهما . قال : فأبى على أن يخرج معهما ، فلما أبى إلا ذلك ؛ قال : قلت له . أما إذ قد فعلتَ ما فعلتَ ، فخذُ ناقتي هذه ، فإنها ناقةٌ نجبيةٌ ذلولٌ ، فالزمْ ظهرها ، فإن رابك من القوم ريبٌ ، فانجُ عليها .

فخرج عليها معهما ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال له أبو جهل : يا بن أخى ، والله لقد استغلظتُ بعيرى هذا ، أفلا تُعقِنى على ناقتك هذه ؟ قال : بلى . قال : فأناخ ، وأنا خاليتُ حولَ عليها ، فلما استَوَوْا بالأرض عدَوْا عليه ، فأوثقاه وربطاه ، ثم دخلا به مكة ، وفتناه فافتن .

قال ابن إسحاق : فحدثنى به بعض آل عتياش بن أبي ربيعة :
أنهما حين دخلا به مكة دخلا به نهاراً موثقاً ، ثم قالاً : يا أهل مكة ، هكذا فافعلوا بسفهائكم ، كما فعلنا بسفهيئنا هذا .

قال ابن إسحاق : وحدثنى نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن عمر فى حديثه ، قال :
فكنا نقول : ما الله بقابلٍ من افتن صرغاً ولا عدلاً ولا توبة ، قوم عرفوا الله ثم رجوا إلى الكفر لبلاء أصابهم ! قال : وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم . فلما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أنزل الله تعالى فيهم ، وفى قولنا وقولهم لأنفسهم : « قُلْ يَا عِبَادِى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَنْظُرُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ . وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بُقْعَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ » .

قال عمر بن الخطاب : فكتبتها بيدي فى صحيفة ، وبشت بها إلى هشام ابن العاصى . قال : فقال هشام بن العاصى : فلما أتتني جعلت أقرأها بذي طوى^(١) ،

(١) ذو طوى (مقصوراً) : موضع بأسفل مكة .

أَصَدَّ بِهَا فِيهِ وَأَصَوَّبَ وَلَا أَضْمَهَا ، حَتَّى قَالَتْ : اللَّهُمَّ قَهْمَنِيهَا قَالَ : فَأَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِي أَنَّهَا إِنَّمَا أُتْرِلَتْ فِينَا ، وَفِيمَا كُنَّا نَقُولُ فِي أَنْفُسِنَا ، وَيُقَالُ فِينَا . قَالَ : فَجِئْتُ إِلَى بَعِيرِي ، فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ ، فَلَحَقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ .

خروج الوليد
ابن الوليد
إلى مكة في
أمر عياش
وهشام

قال ابن هشام : فحدثني من أثق به :

- ٥ أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال ، وهو بالمدينة : مَنْ لِي بِعِيَاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَهَشَامِ بْنِ الْعَاصِي ؟ فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْغَيْثَةِ : أَنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِهِمَا ، فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَدَّمَهَا مُسْتَخْفِيًا ، فَلَقِيَ امْرَأَةً تَحْمِلُ طَعَامًا ، فَقَالَ لَهَا : أَيْنَ تَرِيدِينَ يَا أُمَّةُ اللَّهِ ؟ قَالَتْ : أُرِيدُ هَذَيْنِ الْمَحْبُوسَيْنِ - تَعْنِيهِمَا - فَتُبْعُهُمَا حَتَّى عَرَفَ مَوْضِعَهُمَا ، وَكَانَا مَحْبُوسَيْنِ فِي بَيْتٍ لَا سَقْفَ لَهُ ، فَلَمَّا أَمْسَى تَسَوَّرَ عَلَيْهِمَا ، ثُمَّ أَخَذَ مَرَّةً ^(١) فَوَضَعَهُمَا تَحْتَ قَيْدَيْهِمَا ، ثُمَّ ضَرَبَهُمَا بِسَيْفِهِ فَقَطَعَهُمَا ، فَكَانَ يُقَالُ ١٠ لِسَيْفِهِ : «ذُو الْمَرَّةِ» ، لِذَلِكَ ، ثُمَّ حَمَلَهُمَا عَلَى بَعِيرِهِ ، وَسَاقَ بِهِمَا ، فَمَثَرُ قَدَمَيْتِ أَصْبَعُهُ ، فَقَالَ :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا أَصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ

ثم قدم بهما على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بالمدينة .

١٥ منازل المهاجرين بالمدينة

قال ابن إسحاق :

منزل عمر
وأخيه وابنا
سراقة وبنو
البيكر وغيرهم

- وَنَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَمِنْ لَحِقِيهِ مِنْ أَهْلِهِ وَقَوْمِهِ ، وَأَخُوهُ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ ؛ وَعُمَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا سَرَاقَةَ بْنِ الْمَقْتَمِرِ ؛ وَخُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ - وَكَانَ صَهْرَهُ عَلَى ابْنَتِهِ خَصْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ - وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ نَفِيلٍ ؛ وَوَاقدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّحْمِيمِيِّ ، ٢٠ حَلِيفُ لَهُمْ ؛ وَخَوْلَاتُ بْنُ أَبِي خَوْلَى ؛ وَمَالِكُ بْنُ أَبِي خَوْلَى ، حَلِيفَانِ لَهُمَا .

(١) المروة : الحجر .

قال ابن هشام : أبو خولى . من بنى عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل .

قال ابن إسحاق :

و بنو البكير أربعهم : إياس بن البكير ، وعافل بن البكير ، وعامر
ابن البكير ، وخالد بن البكير ، وحلفاؤهم من بنى سعد بن ليث ، على رفاة
ابن عبد المنذر بن زُبَيْر ، في بنى عمرو بن عوف بقاء ، وقد كان منزل عياش
ابن أبي ربيعة معه عليه حين قدما المدينة .

منزل طالعة
وصهيب

ثم تتابع المهاجرون ، فنزل طلعة بن عبيد الله بن عثمان ، وصُهيب بن
سنان على خُبيب^(١) بن إيساف^(٢) ، أخى بلحارث بن الخزرج بالسُّنَح^(٣)
ويقال^(٤) : بل نزل طلعة بن عبيد الله على أسعد بن زُرارة ، أخى بنى النجار .
قال ابن هشام : وذُكر لى عن أبي عثمان التَّهْدِي ، أنه قال :

بلغنى أن صُهيبياً حين أراد الهجرة قال له كفار قریش ، أتيتنا صُعلوكا حقيراً ،
فكثر مالك عندنا ، وبلغت الذى بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك وتفسك ،
والله لا يكون ذلك ! فقال لهم صُهيبي : أرأيتم إن جعلت لكم مالى أتمحلون
سبيلي ؟ قالوا : نعم . قال : فإني جعلت لكم مالى . قال : فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم . فقال : رَجِّحْ صُهَيْب ! رَجِّحْ صُهَيْب !
قال ابن إسحاق :

منزل حمزة
وزيد وأبي
مرثد وأبيه
وأُنة وأبي
كبشة

ونزل حمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو مرثد كَنَاز بن حِصْن .

(١) ويقال فيه : يساف ، بيا مفتوحة في رواية الكتاب . وهو ابن عتبة ، ولم يكن
حين نزول المهاجرين عليه مسلماً ، بل آخر إسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بدر . (عن الاستيعاب) .

(٢) خبيب هذا هو الذى خلف على بنت خارجة بعد أبي بكر الصديق ، واسمها خبيبة .
ومات خبيب في خلافة عثمان ، وهو جد خبيب بن عبد الرحمن الذى يروى عنه مالك في موطنه .

(٣) هي بوالى المدينة ، وبينها وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل . (راجع معجم البلدان)

(٤) وزادت (م) قبل هذه الكلمة . قال ابن هشام : وينال : يساف ، فيما أخبرني منه
ابن إسحاق .

- قال ابن هشام : ويقال ، ابن حصّين - وابنه مرثد الفنويان ، حليفاً حمزة بن عبد المطلب ، وأنسة ،^(١) وأبو كبشة^(٢) ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على كلثوم بن هذم ، أخى بنى عمرو بن عوف بقباء^(٣) ؛ ويقال : بل نزلوا على سعد بن خبثمة ؛ ويقال . بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زُرارة ، أخى بنى النجار . كل ذلك يقال .

٥

ونزل عبيدة بن الحارث بن المطلب ، وأخوه الطفيل بن الحارث ، والحصين ابن الحارث ، ومسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب ، وسويبط بن سعد بن حُرَيْمِلَة ، أخو بنى عبد الدار ، وطليب بن عُمَيْر ، أخو بنى عبد بن قصي ، وخبّاب^(٤) ، مولى عتبة بن غزوان ، على عبدالله بن سلمة ، أخى بلعجلان بقباء .

منزل عبيدة
وأخوال الطفيل
وغريم

ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع ١٠
أخى بلعشار بن الخزرج ، في دار بلعشار بن الخزرج .

منزل عبد
الرحمن بن
عوف

ونزل الزبير بن العوام ، وأبو سبرة بن أبي رُهم بن عبد العزى ،
على منذر بن محمد بن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بالعُصبة ، دار بنى جَحَجَجِي ،

منزل الزبير
وأبو سبرة

(١) كان أنسة من مولى السراة ، ويكنى أبا مسروح ، وقيل : أبا مشروح ، شهد بدرًا والمهاد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة أبي بكر .

١٥

(٢) أصل أبي كبشة من فارس ، ويقال . بل هو مولد من مولى أرض دوس ، واسم أبي كبشة : سليم ، وقد شهد بدرًا والمهاد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة عمر في اليوم الذي ولد فيه عروة بن الزبير .

وأما الذى كانت كفار قريش تدكره ، وتنسب النبي صلى الله عليه وسلم إليه وتقول : قال ابن أبي كبشة . وفل ابن أبي كبشة ، فليل فيه أقوال ؛ قيل إنها كنية أبيه لأنه ، وهب ابن عبد مناف ؛ وقيل : كنية أبيه من ارضاعة الحارث بن عبد العزى ؛ وقيل : إن سلمى أخت عبد المطلب كان يكنى أبوها : أبا كبشة ، وهو عمرو بن لبيد . وأشهر من هذه الأقوال كلها عند الناس ، أنهم شبهوه برجل كان يبيع الثمرى وحده دون العرب ، فنسبوه إليه لخروجه عن دين قومه .

٢٥

(٣) بقاء : على فرسخ من المدينة .

(٤) قال أبو ذر : « وخباب ، مولى عتبة ، كذا وقع هنا بفتح الحاء الميمية وتقديد الياء ، وروى أيضا : خباب ، بماء مهملة مضمومة وباء مخففة . وخباب ، بالحاء الميمية المفتوحة والباء المشددة ، قيده المارقلطى » .

ونزل مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم ، أخو بني عبد الدار على سعد بن مُعَاذ
ابن النعمان ، أخى بني عبد الأشهل ، فى دار بني عبد الأشهل

ونزل أبو حُذَيْفَةَ بن عُتْبَةَ بن ربيعة ، وسالم مولى أبى حذيفة -

منزل أبى
حذيفة ومعدة

قال ابن هشام سالم مولى أبى حُذَيْفَةَ سائِبَةُ^(١) ، لُثَيْبَةُ^(٢) بنت يَعاكَر^(٣)

ابن زيد بن عُبَيْد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك
ابن الأوس ، سَيِّتَةُ فائق قطع إلى أبى حُذَيْفَةَ بن عتْبة بن ربيعة فتَبَنَاهُ ، فقيل : سالم
مولى أبى حذيفة ، ويقال : كانت لُثَيْبَةُ بنت يَعاكَر تحت أبى حُذَيْفَةَ بن عُتْبَةَ ،
فأعتقت سالمًا سائِبَةً . فقيل : سالم مولى أبى حذيفة -

قال ابن إسحاق

ونزل عُتْبَةُ بن غَزْوَان بن جابر على عَباد بن بشر بن وَثْقَر ، أخى بنى
عبد الأشهل ، فى دار عبد الأشهل .

ونزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت بن اللُذَيْر ، أخى حسان بن ثابت
فى دار بنى النَجَّار ، فلذلك كان حسان يحب عثمان ويكيه حين قتل .

منزل عثمان

وكان يقال : نزل الأعزَاب^(٤) من المهاجرين على سعد بن خَيْشَمَةَ ، وذلك
أنه كان عَزَبًا ، فأنه أعلم أى ذلك كان .

هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

وأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن
يُؤْذَنَ له فى الهجرة ، ولم يتخلف معه بمكة أحدٌ من المهاجرين إلا من حُبِسَ
أو قُتِنَ ، إلا عَلى بن أبى طالب ، وأبو بكر بن أبى قُحافة الصديق رضى الله عنهما ،

تأخر على
وأبى بكر
فى الهجرة

(١) سائِبَةُ . أى لا ولاء عليه لأحد .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول « نَيْبَةُ » وهى رواية أخرى فيها . (راجع الفاموس

وشرحه مادى ثبت ونبت) . كما قيل فيها ، عمرة . وسلى .

(٣) ويقال فيها أيضا : « بنت تمار » .

(٤) فى الأصول : « العزَاب » . والنصوب عن شرح البيرة لأبى ذر .

وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً ، فيطمع أبو بكر أن يكونه .

قال ابن إسحاق :

اجتماع الملا
من قريش
وتشاوهم في
أمر الرسول
صلى الله عليه
وسلم

ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعة ٥
وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم ، عرفوا
أنهم قد نزلوا داراً ، وأصابوا منهم منعة ، فحذروا خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم إليهم ، وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم . فاجتمعوا له في دار الندوة - وهي
دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها - يتشاورون فيها
ما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين خافوه . ١٠

قال ابن إسحاق : فحدثني من لا أنهم من أصحابنا ، عن عبد الله بن أبي نجيح ،
عن مجاهد بن جبير ^(١) أبي الحجاج ، وغيره ممن لا أنهم ، عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال :

لما أجمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غدوا في اليوم الذي اتعدوا له ، وكان ذلك اليوم ١٥
يسمى يوم الزحمة ، فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ ^(٢) جليل ،
عليه بطة ^(٣) ، فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا : من الشيخ ؟
قال : شيخ من أهل نجد ^(٤) سمع بالذي اتعدتم له ، فحضر معكم ليسمع ما تقولون ،

(١) كذا في ١ ، وشرح السيرة لأبي ذر . وفي سائر الأصول : « حبر » وهو تحريف .

(٢) جليل ، أي حزين ؛ يقال : جل الرجل ، وجلت المرأة ، إذا أسنت . قال الشاعر : ٢٠

* وما حظها إن قيل عزت وجلت *

(٣) في ١ « بت » . والبتة والب : الكساء الغليظ .

(٤) قال السهيلي ... وإنما قال لهم ، لأن من أهل نجد ، فإذ ذكر بعض أهل البصرة ، لأنهم

قالوا : لا بدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة ، لأن هوام مع عجد ؛ فذلك تمثل لهم
في صورة شيخ نهدي .

وعسى أن لا يُدْمِكُم منه رأيا ونُصْحًا ، قالوا : أجل ، فادخل فدخل معهم
وقد اجتمع فيها أشرافُ قريش ؛ من بنى عبد شمس : عُتْبَةُ بن ربيعة ،
وَشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب . ومن بنى نوفل بن عبد مناف :
طُعَيْمَةُ بن عدى ، وجُبَيْر بن مُطْعَم ، والحارث بن عاصم بن نوفل . ومن بنى
عبد المدار بن قصي : النضرُ بن الحارث بن كَلْدَةَ . ومن بنى أسد بن عبد المزى :
أبو البختري بن هشام ، وزَمْعَةُ بن الأسود بن المطلب ، وَحَكِيم بن حِزَام . ومن
بنى مخزوم : أبو جهل بن هشام . ومن بنى سَهْم : نُبَيْهة ومنبّه ابنا الحجاج ، ومن
بنى جُمَح : أُمَيَّة بن خلف ، ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يعدّ من قريش .

فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ،
فإنّا والله ما نأمنه على الوئوب علينا فيمن قد أتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رأيا .
قال فتشاوروا ثم قال قائل منهم : أحبسوه في الحديد ، وأغلقوا عليه بابا ، ثم تربصوا
به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيراً والناطقة ، ومن مضى
منهم ، من هذا الموت ، حتى يُصِيبه ما أصابهم ^(١) ، فقال الشيخ النجدى : لا والله ،
ما هذا لكم برأى . والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجنّ أمره من وراء الباب

١٥ = وقد ذكر في خبر بيان الكعبة أنه تمثّل في صورة شيخ نجدى أيضا حين حكموا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الركن من يرفه ، فصاح الشيخ النجدى : يا معشر
قريش ، أقد رضيتُم أن يليه هذا الغلام دون أشرافكم وذوى أسنانكم ؟ فإن صبح هذا الحبر
فدعى آخر تمثّل نجديا ، وذلك أن نجدنا منها يطلع قرن الشيطان ، كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين قبله : وفي نجدنا يا رسول الله ؟ قال : هناك الزلازل والفتن ، ومنها يطلع قرن
الشيطان . فلم يبارك عليهم كما بارك على المؤمنين والشام وبها .

وحديثه الآخر : أنه نظر إلى المشرق ، فقال : إن الفتنة هاجتا ، مـر حيث يطلع قرن الشيطان .
وفي حديث ابن عمر : أنه حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة ونظر إلى المشرق
فقاله . وفي وقوفه عند باب عائشة ناظرا إلى المشرق يمجذ من الفتنة وفكر في خروجها إلى
المشرق عند وقوع الفتنة فهم من الإشارة ، واضم إلى هذا قوله عليه السلام حين ذكر نزول
الفتن : أيقظوا صواحب الحبر .

٢٥ (١) كان صاحب هذا الرأي والمشير به أبا البختري بن هشام .

الذى أغلقت دونه إلى أصحابه، فلا وشكوا أن يثبوا عليكم، فيزِعوه من أيديكم، ثم يُكاثروكم به، حتى يظبوك على أمركم، ما هذا لكم برأى، فانظروا في غيره، فتشاوروا. ثم قال قائل منهم: نُخرجه من بين أظهرنا، فننفيه من بلادنا، فإذا أخرج عنا فوالله ما نبألى أين ذهب، ولا حيث وقع، إذا غاب عنا وفرغنا منه، فأصلحنا أمرنا وألقتنا كما كانت^(١). فقال الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأى، ألم تروا حُسنَ حديثه، وحلاوة منطقته، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به، والله لو ضلتم ذلك ما أمنتُم أن يحل على حى من العرب، فيظلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه، ثم يسير بهم إليكم حتى يظاكم بهم في بلادكم، فيأخذ أمركم من أيديكم، ثم يعمل بكم ما أراد، دَبَرُوا^(٢) فيه رأيا غير هذا. قال فقال: أبو جهل بن هشام: والله إن لى فيه لرأيا ما أراكم وقتتم عليه بعد؛ قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟ قال: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسبيا وسيطا^(٣) فينا، ثم نعطى كل فتى منهم سيفا صارما، ثم يعيدوا إليه، فيضربوه بها ضربة رجل واحد، فيقتلوه، فنستريح منه فإلهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا، فلم يقدر بنوعبد مناف على حرب قومهم جميعا، فرضوا منا بالعقل، فمقتلناه لهم. قال: فقال الشيخ النجدي: القول ما قال الرجل، ١٥ هذا الرأى الذى لا رأى غيره، ففترق القوم على ذلك وهم مجمعون له.

فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا تبئت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبئت عليه. قال: فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام، فيثبون عليه، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلى بن أبى طالب: نَمَّ على فراشى وتَسَجَّ^(٤) يَزْدَى ٢٠

خروج النبي
صلى الله
عليه وسلم
واستخلافه
عليه على
فراشه

(١) صاحب هذا الرأى أبو الأسود ربيعة بن عامر، أحد بني عامر بن لؤى.

(٢) فى ١: «أدبروا».

(٣) الوسيط: الشريف فى قومه.

(٤) تسجى بالثوب: غطى به جسده ووجهه.

هذا الحَضْرَى الأخضر، قَمَ فيه ، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم ، وكان رسول الله صلى عليه وسلم ينام في بُرْدَه ذلك إذا نام .

قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي .

قال : لما اجتمعوا له ، وفيهم : أبو جهل بن هشام ، فقال وهم على بابه : إن

٥ محمدًا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بُشتم من بعد موتكم ، فجعلت لكم جَنَّان كجَنَّان الأردن ، وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ، ثم بُشتم من بعد موتكم ، ثم جعلت لكم نار تُحرقون فيها .

قال : وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ حَفْنَةً من تراب

في يده ، ثم قال : أنا أقول ذلك ، أنت أحدُهم . وأخذ الله تعالى على أبصارهم

١٠ عنه ، فلا يَرَوْنَهُ ، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات

من يس « نَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ إِنَّا الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ الْغَايَةِ الرَّحِيمِ » إلى قوله : « فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ » حتى فرغ

رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ، ولم يبق منهم رجل إلا وقد

وضع على رأسه ترابًا ، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب ، فأتاهم آتٍ ممن

١٥ لم يكن معهم فقال : ما تنتظرون هاهنا ؟ قالوا محمدًا ؟ قال : خيبكم الله ! قد

والله خرج عليكم محمد ، ثم ما ترك منكم رجلًا إلا وقد وضع على رأسه ترابًا ،

وانطلق لحاجته ، أفما ترون ما بكم ؟ قال : فوضع كل رجل منهم يده على

رأسه ، فإذا عليه تراب ، ثم جعلوا يتطلمعون فيرَوْنَ عليًا على الفراش متسجيًا

بُرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون : والله إن هذا لمحمدٌ نائمًا ،

٢٠ عليه بُردُه . فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا^(١) . ققام على رضى الله عنه عن

الفراش ، فقالوا : والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا .

(١) قال السهيلي : « وذكر بعض أهل التفسير السبب المانع لهم من النعم عليه في الدار

مع قصر الجدار وأنهم إنما جاءوا لقتله ، فذكر في الخبر أنهم هموا بالولوج عليه ، فصاحت امرأة

من الدار ، فقال بعضهم لبعض : والله إنها للسهة في العرب أن يتحدث عنا أنا تسورنا المحيطان

٢٥ على بنات العم ، وهتكنا ستر حرمتنا ، فهذا هو الذي أقامهم بالباب . أصبحوا ينتظرون خروجه ، ثم طمست أبصارهم على من خرج » .

ما تزل من
القرآن في
ترجم
المركبين
بالي

قال ابن إسحاق :

وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم ، وما كانوا
أجمعوا له : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ
يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ لِّمَا كُفِّرِينَ » ، وقول الله
عز وجل : « أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِرَبِّهِ النَّونِ . قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي
مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْظِرِينَ » .

قال ابن هشام : النون : الموت . وريب النون : ما يريب ويعرض منها
قال أبو ذؤيب الهذلي :

أَمِنَ النَّونَ وَرَيْبَهَا تَوَجَّعَ والدهر ليس بمُعْتَبٍ من يَجْزَعُ
وهذا البيت في قصيدة له .

١٠

قال ابن إسحاق :

وأذن الله تعالى لنبِيِّه صَلَّى الله عليه وسلَّم عند ذلك في الهجرة .

قال ابن إسحاق :

طبع أبي بكر
في أن يكون
صاحب النبي
في الهجرة وما
أعد لذلك

وكان أبو بكر رضى الله عنه رجلاً ذا مال ، فكان حين استأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلَّم في الهجرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلَّم لا تمجل ،
لعل الله يجعل لك صاحباً ، قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلَّم
إنما يعنى نفسه ، حين قال له ذلك ، فابتاع راحلتين ، فاحتبسهما في داره ، يطفهما
إعداداً لذلك .

حديث هجرة
صلى الله
عليه وسلَّم
إلى المدينة

قال ابن إسحاق : فحدثني من لا أنهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة
أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ :

٢٠

كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلَّم أن يأتى بيت أبي بكر أحد
طرفي النهار ، إما بكرة وإما عشية ، حتى إذا كان اليوم الذي أذن فيه
لرسول الله صلى الله عليه وسلَّم في الهجرة ، والخروج من مكة من بين ظهري

قومه ، أنما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة ، في ساعة كان لا يأتي فيها .
 قالت : فلما رآه أبو بكر ، قال : ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة
 إلا لأمر حدث . قالت : فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره ، فجلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت
 أبي بكر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرج عني من عندك ؛ فقال :
 يا رسول الله ، إنما هما أبتائى^(١) ، وما ذاك ؟ فذاك أبي وأمي ! فقال : إن الله قد أذن
 لي في الخروج والهجرة . قالت : فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله ؛ قال :
 الصحبة . قالت : فوالله ما شمرت قط قبل ذلك اليوم أن أحدا يبكي من الفرح ،
 حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ ، ثم قال : يا نبي الله ، إن هاتين راحلتان
 قد كنت أعدتهما لهذا . فاستأجرا عبد الله بن أرقط - رجلا من بني الدئل
 ابن بكر ، وكانت أمه امرأة من بني سهيم بن عمرو ، وكان مشركا - يدهما على
 الطريق ، فدفعنا إليهما راحتيهما ، فكاتبنا عنده يراعها لميعادهما .

من كان يعلم
 بهجرة
 الرسول صلى
 الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق :

ولم يعلم ، فيما بلغني ، بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ، حين خرج ،
 إلا علي بن أبي طالب ، وأبو بكر الصديق ، وآل أبي بكر . أما علي ، فإن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - أخبره بخروجه ، وأمره أن يتخلف بعده
 بمكة ، حتى يؤدّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ، التي كانت عنده
 للناس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى
 عليه إلا وضعه عنده ، لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم .

٢٠ (١) في جامع البخاري : « إنما هم أهلك » . وقد كان أبو بكر أنكح عائشة من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل ذلك .

صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر في الغار

قال ابن إسحاق :

فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج ، أتى أبا بكر بن أبي قحافة ، فخرجا من حَوْخَة لأبي بكر في ظهر بيته ، ثم عمدا إلى غارِ بَثْوَزٍ - جبل بأسفل مكة - فدخلاه ، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر ؛ وأمر عامر بن فهيرة موله أن يرعى غنمه نهاره ، ثم يُريهما عليهما ، يأتيهما إذا أمسى في الغار . وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمت بما يُصلحهما .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن الحسن بن أبي الحسن

البصري قال :

اتمهي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلا ، فدخل أبو بكر رضى الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلمس الغار ، لينظر أفيه سبع أو حية ، يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه .

قال ابن إسحاق :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا ومعه أبو بكر ، وجعلت قريش فيه ، حين قدوه ، مائة ناقة ، لمن يرذه عليهم . وكان عبد الله بن أبي بكر يكون في قريش نهاره معهم ، يسمع ما يأترون به ، وما يقولون في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرهما الخبر . وكان عامر ابن فهيرة ، مولى أبي بكر رضى الله عنه ، يرعى في رُغَيان أهل مكة ، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر ، فاحتلبا وذبحا ، فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من عندهما إلى مكة ، اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعقني عليه ، حتى إذا مضت الثلاث ، وسكن عنهما الناس ، أتاهما صاحبهما الذي استأجراه ببيعتهما وبعير له ،

ابن أبي بكر وابن فهيرة يحمون بثبوت الرسول وصاحبهما في الغار

وأتهما أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما بسفرتهما ، ونسيت أن تجمل لها عصاماً^(١) . فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فإذا ليس لها عصام ، فتحلّ نطاقتها فتجمله عصاماً ، ثم علقتها به .

فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر : ذات النطاق ، لذلك .

قال ابن هشام :

وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : ذات النطّاقين . وتفسيره : أنها لما أرادت أن تعلق السفرة شقت نطاقتها بأثنين ، فعلقت السفرة بواحد وانتطقت بالآخر

قال ابن إسحاق :

فلما قرّب أبو بكر ، رضى الله عنه ، الراحيتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدّم له أفضلهما ثم قال : اركب ، فذاك أبى وأُمى ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لا أركب بغيراً ليس لى ؛ قال : فهى لك يا رسول الله ، بأبى أنت وأُمى ؛ قال : لا ، ولكن ما التئى ابتعتها به ؟ قال كذا وكذا ؛ قال : قد أخذتها به ؛ قال : هى لك يا رسول الله^(٢) . فركبا وانطلقا ، وأُردف أبو بكر الصديق رضى الله عنه عامر بن فهيرة مولاة خلقه ، ليخديهما فى الطريق .

قال ابن إسحاق : فحدثت عن أسماء بنت أبى بكر أنها قالت :

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه أتانا نفر من قريش ، فيهم أبو جهل بن هشام ، فوقفوا على باب أبى بكر ، فخرجت إليهم ؛ فقالوا : أين أبوك يا بنت أبى بكر ؟ قالت : قلت : لا أدرى والله أين

(١) العصام : ما تعلق به السفرة وغيرها .

(٢) إنما لم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلة منه لإلّايمتها رغبة منه عليه السلام فى استكمال فضل الهجرة ، وأن تكون الهجرة والجهاد على أتم أحوالهما .

أبي ؟ قالت : فرغ أبو جهل يده ، وكان فاحشاً خبيثاً ، فلطم خدي لكمة طرح منها قرطى .

خبر الهاتف
من الجن عن
طريق
الرسول صلى
الله عليه وسلم
في هجرة

قالت : ثم انصرفوا . فكشنا ثلاث ليال . وما ندرى أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة ، يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب ، وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه ، حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول :

جزى الله ربُّ الناس خيراً جزائه رَفِيقَيْنِ حَلًّا خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبِدٍ
ها نزلا بالبرِّ ثم تروحا فأفلح من أمسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها المؤمنين بمِرْصَدٍ^(١)

نسب أم معبد

قال ابن هشام :

أم معبد^(٢) بنت كعب ، امرأة من بني كعب ، من خزاعة . وقوله :

(١) ويروى أن حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجن وماهنت به في مكة قال أيتها ، مطامها :
لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وتقدس من يسرى إليهم ويفتدى

(٢) واسم أم معبد : عائكة بنت خالد . ويحكى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على خيمتها هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما ، وكانت أم معبد برزة جلدة تختفي بفناء القبة ، ثم تسقى وتطعم ، فسألوها لما وعمرا يشترونه ،نها ،نلم يصيبوا عندها شيئاً ، وكان القوم مرمين مسنين ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة بكسر الحجة ، فقال : ماهذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الفم ؟ فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أحجد من ذلك ؟ قال : أناذنين لى أن أحلبها ؟ قالت : بأبى أنت وأمى ! إن رأيت بها حلباً فاحلبها . فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسح يده ضرعها ، فسمى الله تعالى ، ودعا لها ٢٠ في شائها ، فتفاجت عليه ، ودرت واجترت ، ودعا بانه يريش الرهط ، فحلب فيه ثجاء حتى علاه لبنها ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، وشرب آخرهم ، ثم أراضوا ، ثم صب فيه ثانيا بعد يده حتى ملأ الإناه ، ثم غادره عندها ، ثم بايعها على الإسلام ، ثم ارتحلوا عنها . فسالبت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزرا عجافا ، فلما رأى أبو معبد اللين عجب وقال : من أين لك هذا يا أم معبد ؟ والشاة غازب حياء ، ولاحلوب فى البيت ؟ قالت : لا والله ، إلا أنه مرت بنا رجل مبارك ، من حاله كذا وكذا ؟ قال : صفيه يا أم معبد ؟ فوصفته له فى كلام طويل ، كاه الحق . ٢٥ قال أبو معبد : هذا والله صاحب قريش ، الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بك ، لقد هممت أن أحبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا .

« خلاصتي » ، و « ما نزلنا بالبرئيم تروحا » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

قالت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما : فلما سمعنا قوله ، عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن وجهه إلى المدينة ، وكانوا أربعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ، وعبد الله بن أرقط دليلهما .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن أريقط .

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن أباه عباداً حدثه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت :

أبو قحافة
وأسماء بعد
هجرة أبي بكر

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر معه ، احتمل أبو بكر ماله كله ، ومعه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف ، فانطلق بها معه . قالت ، فدخل علينا جدى أبو قحافة ، وقد ذهب بصره فقال : والله إني لأراه قد فجحك بماله مع نفسه . قالت : قلت : كلا يا أبت ! إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً . قالت : فأخذت أجباراً فوضعتها في كوة في البيت ، الذي كان أبي يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوباً ، ثم أخذت بيده ، فقلت : يا أبت ، ضع يدك على هذا المال . قالت : فوضع يده عليه ، فقال : لا بأس ، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا بلاغ لكم . ولوالله ما ترك لنا شيئاً ، ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

١٠

١٥

قال ابن إسحاق : حدثني الزهري أن عبد الرحمن بن مالك بن جُشم حدثه عن أبيه عن عمه سراقه بن مالك بن جُشم^(١) قال :

٢٠

سراقه
وركوبه في
أثر الرسول
صلى الله عليه
وسلم

(١) ويذهي نسب سراقه إلى بني مدلج ، وهم بنو مدلج بن مرة بن تميم بن عبد مناف ابن كنانة . (راجع المختضب ، والمعارف ، والاستيعاب ، والروض) .

- لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا إلى المدينة ، جلست قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم . قال : فيينا أنا جالس في نادى قومي إذ أقبل رجل منّا ، حتى وقف علينا ، فقال : والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مرّوا على آفاً ، إني لأراهم محمداً وأصحابه . قال : فأومأت إليه بعيني : أن أسكت ، ثم قلت : إنما هم بنو فلان ، يبتغون ضالة لهم ؛ قال : لعله ، ثم سكت . قال : ثم مكثت قليلا ، ثم قت فدخلت بيتي ، ثم أمرت بفرسى ، فقيد لي إلى بطن الوادى ، وأمرت بسلاحي ، فأخرج لي من دُبُر حجرتي ، ثم أخذت قِداحي التي أستقسم بها ، ثم انطلقت ، فلبستُ لَأَمَتِي ^(١) ، ثم أخرجت قِداحي ، فاستقسمت بها ؛ فخرج السهم الذى أكره «لا يضره» ^(٢) . قال : وكنت أرجو أن أردّه على قريش فأخذ المائة الناقة . قال : فركبت على أثره ، فيينا فرسى يشتدّ بي عثر بي فسقطت عنه . قال : قُلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذى أكره «لا يضره» . قال : فأيت إلا أن أتبعه . قال : فأيت إلا أن أتبعه . قال : فركبت فى أثره ، فيينا فرسى يشتدّ بي عثر بي فسقطت عنه . قال : قُلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذى أكره «لا يضره» . قال : فأيت إلا أن أتبعه ، فركبت فى أثره . فلما بدا لى القوم ورأيتهم ، عثر بي فرسى ، فذهبت يدها فى الأرض ، وسقطت عنه ، ثم انتزع يديه من الأرض ، وتبعهما دخان كالإعصار ^(٣) . قال : فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد مُنِع منى ، وأنه ظاهر . قال : فنادت القوم قلات : أنا سُرّاقة بن جُشْم : انظرونى أكلمكم ، فوالله لا أريكم ، ولا يأتىكم منى شيء تكرهونه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر : قل له : وما تبغى منا ؛ قال : فقال

(١) اللأمة : الدرع والصلاح .

(٢) لا يضره ، أى السهم المكتوب فيه هذه الكلمة .

(٣) الإعصار : ريع معها غبار .

ذلك أبو بكر قال : قلت : تكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك . قال :
اكتب له يا أبا بكر .

- [قال] ^(١) فكتب لي كتابا في عظم ، أو في رقعة ، أو في خزفة ، ثم ألقاه
إلي ، فأخذه ، فجعلته في كيناتي ثم رجعت ^(٢) ، فسكت فلم أذكر شيئا مما
كان ، حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرغ من
حُنين والطائف ، خرجت ومعى الكتاب لألقاه ، فلقيته بالجمرانة ^(٣) . قال :
فدخلت في كتيبة من خيل الأنصار . قال : فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون :
إليك [إليك] ^(٤) ، ماذا تريد؟ قال : فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على ناقته ، والله لكأني أنظر إلى ساقه في غرزه ^(٥) كأنها جمارة . قال : فرفعت يدي
بالكتاب ، ثم قلت : يا رسول الله : هذا كتابك [لي] ^(٦) ، أنا سُرَاقَة بن جُحْشَم ؛ قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم وفاء وبر ، أدنه . قال : فدنوت منه
فأسلمت . ثم تذكرت شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما
أذكره ، إلا أني قلت : يا رسول الله ، الضالة من الإبل تغشى حياض ، وقد
ملأتها لإبلي ، هل لي من أجر في أن أسقيها ؟ قال : نعم ، في كل ذات كبد
حرى أجر . قال : ثم رجعت إلى قومي ، فسقت إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدقتي .

قال ابن هشام :

عبد الرحمن ابن الحارث بن مالك بن جُحْشَم .

تصويب
نسب عبد
الرحمن
المعشمي

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ويحك أن أبا جهل لام سُرَاقَة حين رجع بلا شيء ، فقال سُرَاقَة :

أبا حكم والله لو كنت شاهدا لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه
علت ولم تفكك بأن عمدا رسول يرهان فن ذا يغاومه
عليك بكف القوم عنه فإني أرى أمره يوما ستبدو ماله
بأمر يود الناس فيه بأسرم بأن جميع الناس طرا يساله

(راجع الروض الأتق) .

(٣) الجمرانة (بكسر أوله ، وقيل : بكسر عينه ، وتشديد رائه) : زماء بين الطائف ومكة ،

وهي إلى مكة أقرب . (راجع معجم البلدان) .

(٤) الفرز للرحل : بمنزلة الركاب للسرّج .

قال ابن إسحاق :

فلما خرج بهما دليلهما عبد الله بن أرقط، سلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل حتى عارض الطريق أسفل من عُسفان ، ثم سلك بهما على أسفل أمّج ، ثم استجاز بهما، حتى عارض بهما الطريق ، بعد أن أجاز قديدا ، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك، فسلك بهما الخرار ، ثم سلك بهما ثنية المرة ، ثم سلك بهما لَقْفًا .

قال ابن هشام : ويقال : لَقْنَا قال مَعْقِل بن خُوَيْلِد الهذلي :
نزيمًا مُخْلِبا من أهل لَقْتٍ لَحْيَ بَيْنِ أَثْلَةٍ وَالنَّحَامِ

قال ابن إسحاق :

ثم أجاز بهما مَدْلَجَةً لَقْف ، ثم استبطن بهما مَدْلَجَةً حَاج - ويقال : ١٠
حَاج^(١) ، فيما قال ابن هشام - ثم سلك بهما مَرَجِحَ حَاج ، ثم تبطن بهما مَرَجِحَ من ذى القُضَيْن - قال ابن هشام : ويقال : القُضَيْن - ثم بطن ذى كُشْر^(٢) ، ثم أخذ بهما على الجَدَاجِد ، ثم على الأَجْرَد ، ثم سلك بهما ذَا سَلَمَ ، من بطن أَغْدَاء مَدْلَجَةٍ تَعْنِ^(٣) ، ثم على العَبَايِد . قال ابن هشام : ويقال :
العَبَايِب ؛ ويقال : العِشْيَانة . يريد « العبايب » . ١٤

قال ابن إسحاق :

ثم أجاز بهما الفَاجَّة ؛ ويقال : القَاحَة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ثم هبط بهما العَرَج ، وقد أبطأ عليهما بعضُ ظُهرهم ، فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلًا من أسلم ، يقال له : أَوْس بن حُجْر ، على جمل له - يقال له : ابن الرِّدَاء - إلى المدينة ، وبعث معه غلاما له ، يقال له : مسعود ابن هُنَيْدَة ثم خرج بهما دليلهما من العَرَج ، فسلك بهما ثنية إلَعر ، عن يمين رَكُوبَة - ويقال : ثنية الفائر ، فيما قال ابن هشام - حتى هبط بهما بطن رِثْم ،

(١) قال ياقوت ، وقد ذكره هاتين الروايتين : « والصحيح عندنا فيه غير ما رواه ، جاء في شعر ذكره الزبير بن بكار ، وهو مجاح ، ففتح الميم ثم جيم وآخره حاء . والشعر هو :

لن الله بطن لقف مسيلا ومجحا وما أحب مجحا
لقبت نافتى به وبلقف بلدا مجدبا وأرضا شحاحا
(٢) في الأصول : « كشد » . وهو تحريف . (راجع معجم البلدان) .
(٣) تعن : اسم عين ماء على ثلاثة أميال من الشفاء بين مكة والمدينة . ٢٥

ثم قدم بهما قباء ، على بنى عمرو بن هوف ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين ، حين اشتدَّ الضَّحَاء ، وكادت الشمس تعتدل

قدومه
صلى الله عليه
وسلم قباء

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عوف بن ساعدة ، قال : حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا :

لما سمعنا بمَخْرَج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، وتوَكَّفنا^(١) قدومه ، كنا نخرج إذا صلينا الصبح ، إلى ظاهر حَرَّتنا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمسُ على الظلال ، فإذا لم نجد ظلًا دخلنا ، وذلك في أيام حارة . حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جلسنا كما كنا نجلس ، حتى إذا لم يبق ظلٌ دخلنا بيوتنا ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت ، فكان أول من رآه رجلٌ من اليهود ، وقد رأى ما كنا نصنع ، وأنا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ، فصرخ بأعلى صوته : يا بنى قَيْلَةَ^(٢) ، هذا جدُّكم قد جاء . قال : فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في ظلٍ نَحْلَةٍ ، ومعه أبو بكر رضي الله عنه في مثل سَنَةِ ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك ، وركبهُ^(٣) الناس وما يعرفونه من أبي بكر ، حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام أبو بكر فأظَلَّهُ برداءً ، فعرفناه عند ذلك^(٤)

(١) توَكَّفنا قدومه : استشعرناه وانتظرناه .

(٢) بنو قَيْلَةَ ، هم الأنصار ، وقيل : اسم جدة كانت لهم .

(٣) ركبهُ الناس ، أى ابردهوا عليه .

(٤) كان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة من ربيع الأول ، وقيل : قدمها لثمان خلون من ربيع الأول . كما قيل : إن خروجه عليه الصلاة والسلام من الفار كان يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول .

منزله صلى
الله عليه وسلم
بقباء

قال ابن إسحاق :

فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَا يَذْكُرُونَ - عَلَى كَلْثُومٍ^(١)

ابن هِذَمٍ ، أَخِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي عُبَيْدٍ ؛ وَيُقَالُ : بَلْ نَزَلَ عَلَى

سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ . وَيَقُولُ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى كَلْثُومِ بْنِ هِذَمٍ : إِنَّمَا كَانَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِ كَلْثُومِ بْنِ هِذَمٍ جُلَسَ لِلنَّاسِ فِي

بَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَزَبًا لَا أَهْلَ لَهُ ، وَكَانَ مَنْزِلُ الْأَعْرَابِ^(٢) مِنْ

أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَهِنْ هُنَالِكَ يُقَالُ : نَزَلَ

عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ . وَكَانَ يُقَالُ لِبَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ : بَيْتُ الْأَعْرَابِ . فَاللَّهُ

أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ ، كَلَّا قَدْ سَمِعْنَا .

منزل أبي
بكر بقباء

وَنَزَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حُثَيْبِ بْنِ إِسَافٍ ، أَحَدِ بَنِي

الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بِالشَّنَحِ . وَيَقُولُ قَائِلٌ : كَانَ مَنْزِلُهُ عَلَى خَارِجَةِ بْنِ زَيْدِ بْنِ

أَبِي زُهَيْرٍ ، أَخِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ .

وَأَقَامَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَيَّامَهَا ، حَتَّى أَذَى

منزل على بن
أبي طالب
بقباء

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ

مِنْهَا لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَزَلَ مَعَهُ عَلَى كَلْثُومِ بْنِ هِذَمٍ . ١٥

فَكَانَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ إِقَامَتُهُ بَقْبَاءَ لَيْلَةً أَوْ لَيْتَيْنِ ، يَقُولُ :

ابن حنيفة
وتكسيرة
الأصنام

(١) هُوَ كَلْثُومُ بْنُ الْهَدَمِ بْنِ أَمْرِ الْقَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَعْمَرٍ

ابْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ، مَاتَ بَعْدَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْمَدِينَةَ بِسَيْرٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْأَنْصَارِ بَعْدَ قُدُومِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ مَاتَ

بَعْدَهُ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ بِأَيَّامٍ . وَكَانَ كَلْثُومٌ يَكْنَى أَبَا قَيْسٍ . (رَاجِعِ الْاِسْتِطَابَ ، وَالرُّوْضَ) . ٢٠

(٢) فِي الْأَصُولِ : « الْمَزَاب » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

كانت بقاء امرأة لا زوج لها ، مسلمة . قال فرأيت إنسانا يأتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها ، فتخرج إليه فيعطيه شيئاً معه فتأخذه . قال : فاستربتُ بشأنه ، قتل لها : يا أمة الله ، من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة ، فتخرجين إليه فيعطيك شيئاً لا أدري ما هو ، وأنت امرأة مسلمة لا زوج لك ؟ قالت : هذا سهل بن حنيف بن واهب ، قد عرف أنى امرأة لا أحد لى ، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ، ثم جاءني بها ، فقال : احتطبي بهذا ، فكان على رضى الله عنه يأثر^(١) ذلك من أمر سهل بن حنيف ، حتى هلك عنده بالعراق .

قال ابن إسحاق : وحدثني هذا . من حديث على رضى الله عنه ، هند بن سعد بن سهل بن حنيف ، رضى الله عنه . ١٠

بناء مسجد
قبا

قال ابن إسحاق :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء ، في بني عمرو بن عوف ، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وأسس مسجده^(٢) .

خروجه صلى
الله عليه وسلم
من قبا
وسفره إلى
المدينة

ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة . وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك ، فأنه أعلم أى ذلك كان . فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف ، فصلاها في المسجد الذى في بطن الوادى ، وادى راتونا^(٣) ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة . ١٤

اعترض
القبائل له
صلى الله عليه
وسلم فبين
نزوله عندهما

فأتاه عتيبان بن مالك ، وعباس بن عباد بن نضلة في رجال من بني سالم ابن عوف ، فقالوا : يا رسول الله . أقم عندنا في العدد والمنة والمنعة ؛ قال :

(١) بأثر ذلك : يحدث به . ٢٠

(٢) ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول من وضع حجرا في قبلته ، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أخذ الناس في البناء . وكان مسجد قبا أول مسجد بنى في الإسلام .

(٣) في غير سيرة ابن إسحاق : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم في بطن الوادى في بني سالم . (راجع معجم البلدان عند الكلام على راتونا) . ٢٥

خَلَّوْا سَبِيلَهَا ، فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ، لِنَاقَتِهِ ؛ فَخَلَّوْا سَبِيلَهَا ، فَانْطَلَقَتْ حَتَّى إِذَا وَازَنْتَ
 دَارَ بَنِي بَيْكَاضَةَ ، تَلَقَّاهُ زِيَادُ بْنُ كَبِيدٍ ، وَفَرْوَةُ بْنُ عَمْرٍو ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي بَيْكَاضَةَ ،
 قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلَمْ إِلَيْنَا ، إِلَى الْعِدَدِ وَالْعِدَّةِ وَالْمَنَّةِ ؛ قَالَ : خَلَّوْا سَبِيلَهَا
 فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ، فَخَلَّوْا سَبِيلَهَا . فَانْطَلَقَتْ ، حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِدَارِ بَنِي سَاعِدَةَ اعْتَرَضَهُ
 سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَالْمَنْذَرُ بْنُ عَمْرٍو ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
 هَلَمْ إِلَيْنَا إِلَى الْعِدَدِ وَالْعِدَّةِ وَالْمَنَّةِ ؛ قَالَ : خَلَّوْا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ، فَخَلَّوْا سَبِيلَهَا
 فَانْطَلَقَتْ . حَتَّى إِذَا وَازَنْتَ دَارَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ ،
 وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ،
 قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَمْ إِلَيْنَا ، إِلَى الْعِدَدِ وَالْعِدَّةِ وَالْمَنَّةِ ، قَالَ : خَلَّوْا سَبِيلَهَا
 فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ، فَخَلَّوْا سَبِيلَهَا . فَانْطَلَقَتْ . حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِدَارِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ ،
 وَهُمْ أَخْوَالُهُ دُنْيَا - أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، سَلَمَى بِنْتُ عَمْرٍو ، إِحْدَى نِسَائِهِمْ - اعْتَرَضَهُ
 سَلَيْطُ بْنُ قَيْسٍ ، وَأَبُو سَلَيْطٍ ، أُسَيْرَةُ بْنُ أَبِي خَارِجَةَ ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي عَدِيِّ
 ابْنِ النَّجَّارِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَمْ إِلَى أَخْوَالِكَ ، إِلَى الْعِدَدِ وَالْعِدَّةِ وَالْمَنَّةِ ؛
 قَالَ : خَلَّوْا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ، فَخَلَّوْا سَبِيلَهَا ، فَانْطَلَقَتْ .

حَتَّى إِذَا أَتَيْتَ دَارَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، بَرَكْتَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ ١٥
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مَرْبُودٌ ^(١) أَفْلَامِينَ يَتِيهَيْنَ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ،
 ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَهَمَا فِي حِجْرِ مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، سَهْلٌ وَسُهَيْلٌ
 ابْنَا عَمْرٍو . فَلَمَّا بَرَكْتَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا لَمْ يَنْزِلْ ،
 وَثَبَتَ فَسَارَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا
 لَا يَشْنِيهَا بِهِ ، ثُمَّ التَفَتَتْ إِلَى خَافِئِهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَى مَبْرَكِهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَبَرَكْتَ فِيهِ ، ٢٠

مَبْرَكُ نَاقَتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِدَارِ
 بَنِي مَالِكِ بْنِ
 النَّجَّارِ

(١) الْمَرْبُودُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْفِفُ فِيهِ الْتَمَرُ .

ثم تَحَلَّطُ^(١) وَرَزَمَتْ^(٢) وَوَضَعَتْ جِرَانَهَا^(٣) ، فَنَزَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) ، فَاحْتَمَلَ أَبُو أَيُّوبُ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ رَحْلَهُ فَوَضَعَهُ فِي بَيْتِهِ ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَأَلَ عَنِ الزَّيْدِ لِمَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ ابْنِ عَفْرَاءَ : هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِسَهْلٍ وَسُهَيْلِ ابْنَيْ عَمْرٍو^(٥) ، وَهَما يَتِيمَانِ لِي ، وَسَأَرْضُهُمَا مِنْهُ ، فَاتَّخَذَهُ مَسْجِدًا .

قال : فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبْنَى مَسْجِدًا ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ حَتَّى بَنَى مَسْجِدَهُ وَمَسَاكِنَهُ ، وَفَعَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَرْغَبَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَمَلِ فِيهِ ، فَعَمِلَ فِيهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ . وَدَأَبُوا فِيهِ ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ :

لَئِنْ قَعَدْنَا وَالنَّبِيُّ يَفْعَلُ لَذَاكَ مِنَّا الْعَمَلُ الْمُضْلُّ

(١) قال السبيلي عند الكلام على معنى (تحلحلت) : . وفسره ابن قتيبة على « تلحاح » أي لزم مكانه ولم يبرح ، وأنشد :

أَنَاسٌ إِذَا قِيلَ أَفَرُوا قَدْ أَتَيْتُمْ أَقَامُوا عَلَى أَقْلَاهُمْ وَتَلَحَّحُوا

قال : وَأَمَّا تَلَحَّلُ (بتقديم الحاء على اللام) فمعناه : زال عن موضعه . وهذا الذي قاله قَوِيُّ مِنْ جِهَةِ الْإِشْتِقَاقِ ، فَإِنَّ (التَّلَحُّلَ) يَشْبُهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ : لَحِطَتْ عَيْنُهُ ، إِذَا تَصَدَّقَتْ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِي لِحَا . وَأَمَّا (التَّلَحُّلُ) فَاسْتِثْقَاةُ مِنَ الْحُلِّ ، وَالْإِنْحِلَالِ بَيْنَ ، لِأَنَّهُ اشْتِكَكْتُ مِنْ شَيْءٍ . وَلَكِنْ الرِّوَايَةُ فِي سِيرَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ (تَلَحَّلْتُ) بِتَقْدِيمِ الْحَاءِ عَلَى اللَّامِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْمَعْنَى ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا مِنْ (تَلَحَّلْتُ) فَيَكُونُ مَعْنَاهُ : لَهَقْتُ بِمَوْضِعِهَا وَأَقَامْتُ ، عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي فَسَّرَهَا بِهَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي (تَلَحَّلْتُ) . وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : « تَلَحَّلْتُ : مَعْنَاهُ : تَحَرَّكَ وَاتَزَجَرَتْ » .

(٢) يقال : رَزَمْتَ النَّاقَةَ رَزْمًا ، وَذَلِكَ إِذَا أَقَامَتْ مِنَ الْكَلَالِ .

(٣) الجِرَانُ : مَا يَصِيبُ الْأَرْضَ مِنْ صَدْرِ النَّاقَةِ وَبَاطِنِ حَقْلِهَا .

(٤) وَيُقَالُ : إِنَّ النَّاقَةَ لَمَّا أَقَامَتْ بِجِرَانِهَا فِي دَارِ بَنِي النَّجَّارِ جَعَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ ، وَهُوَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ ، يَنْخَسِمُهَا رَجَاءً أَنْ تَقُومَ فَتَبْرُكَ فِي دَارِ بَنِي سُلَيْمَةَ ، فَلَمْ تَفْعَلْ .

(٥) سهيل وسهيل ، هما ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار . وقد شهد سهيل بدرًا والمجاهدين ومات في خلافة عمر ؛ ولم يشهد سهيل بدرًا وشهد غيرها ومات قبل أخيه سهيل

وارتجز المسلمون وم يبنونه يقولون :

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

قال ابن هشام : هذا كلام وليس برجز

قال ابن إسحاق :

فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عيش إلا عيش الآخرة ، اللهم
ارحم المهاجرين والأنصار .

قال : فدخل عمار بن ياسر ، وقد ألقوه باللائن فقال : يا رسول الله ، قتلوني ،

لأخبار الرسول
لعمار يقتل
الفئة الباغية له

يحملون علي ما لا يحملون . قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم :

فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفذ وفرته بيده ، وكان رجلاً جعداً وهو

يقول : ويح ابن مُمَيَّة ! ليسوا بالذين يقتلونك . إنما تقتلك الفئة الباغية . ١٠

وارتجز علي بن أبي طالب رضى الله عنه يومئذ :

ارتجز علي
ابن أبي طالب
في بناء
المسجد

لا يستوى من يعمُر المساجد يدأب فيه قائماً وقاعداً

* ومن يرى عن القبار حائداً^(١) *

قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز ، فقالوا :

بلغنا أن علي بن أبي طالب ارتجز به ، فلا يُدرى : أهو قائله أم غيره . ١٥

قال ابن إسحاق :

ما كان بين
عمار وأحد
الصحابة من
مشادة

فأخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها .

قال ابن هشام : فلما أكثر ، ظنّ رجل من أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم أنه إنما يعرض به ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن

ابن إسحاق . وقد سُمّي ابن إسحاق الرجل^(٢) ٢٠

(١) حائداً : مائلاً .

(٢) قال السهيلي : « وقد سُمّي ابن إسحاق الرجل وكره ابن هشام أن يسميه كي لا يذكر

أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكرهه ، فلا ينبغي أبداً البحث عن اسمه . »

وقال أبو ذر : « وقد سُمّي ابن إسحاق الرجل فقال : إن هذا الرجل هو عثمان بن عفان

رضي الله عنه . وفي المواهب اللدنية : أنه عثمان بن مظعون . »

قال ابن إسحاق :

وصلة
الرسول صلى
الله عليه وسلم
بصار

قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ مَا تَقُولُ مِنْذَ الْيَوْمِ يَا بَنَ سُمَيَّةَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُرَانِي - أَعْرَضَ هَذِهِ
الْعَصَا لِأَنْفِكَ . قَالَ : وَفِي يَدِهِ عَصَا . قَالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
ثُمَّ قَالَ : مَا لَهُمْ وَلِعَمَّار ! يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ ، إِنْ عَمَّارًا جِلْدَةً
مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ وَأَنْتَى ، فَإِذَا بُلُغَ ذَلِكَ مِنَ الرَّجُلِ فَلَمْ يُسْتَبَقْ فَاجْتَنَبُوهُ .

من بني أول
مسجد

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَذَكَرَ سَفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ :
إِنْ أَوَّلُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ^(١) .

قال ابن إسحاق :

منزله صلى
الله عليه وسلم
من بيت أبي
أيوب وثي
من أدبه في
ذلك

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ حَتَّى بُنِيَ لَهُ مَسْجِدُهُ
وَمَسَاكِنُهُ ^(٢) ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَسَاكِنِهِ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ ^(٣) ، رَحِمَهُ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَرِضْوَانَهُ .

(١) يَعْنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ مَسْجِدَ قَبَاءَ ، لِأَنَّ عَمَّارًا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِنَبَاتِهِ ، وَهُوَ جَمْعُ الْحِجَارَةِ لَهُ ، فَلَمَّا أَسَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَمَّ بِنَاتِهِ عَمَّار .
(رَاجِعِ الرُّوضِ) .

(٢) كَانَتْ يَبُوتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْتَهُ ، بَعْضُهَا مِنْ جَرِيدِ مَطْلِينٍ بِالطَّلِينِ وَسَقَفُهَا جَرِيدٌ ، وَبَعْضُهَا
مِنْ حِجَارَةٍ مَرْصُوعَةٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَسْقُوفَةٌ بِالْجَرِيدِ أَيْضًا .
وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ : كُنْتُ أَدْخُلُ يَبُوتَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا غُلَامٌ مَرَاهِقٌ فَأَنَالَ
السَّقْفَ يَدِي .

وَكَانَتْ حِجْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْسِيَّةً مِنْ شَعَرٍ مَرْبُوعَةٍ فِي خَشَبٍ عَرْمَرٍ . وَفِي تَارِيخِ الْبَخَارِيِّ :
أَنَّ بَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَفْرَعُ بِالْأُظْفَارِ ، أَيْ لَا حَلْقَ لَهُ .

وَلَمَّا تَوَفَّيَتْ أَزْوَاجُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَطَتْ الْبُيُوتَ وَالْحِجْرَ بِالْمَسْجِدِ ، وَذَلِكَ فِي زَمَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،
فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُهُ بِذَلِكَ ضَجَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِالْبُكَاءِ كَيَوْمِ وَقَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَكَانَ سَرِيرُهُ خَشَبَاتٍ مَشْدُودَةٍ بِالْيَدِ بَيْتَ زَمَنِ بَنِي أُمَيَّةٍ فَاشْتَرَاهَا رَجُلٌ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .

(٣) وَقَدْ صَارَ مَنْزِلُ أَبِي أَيُّوبَ هَذَا بَعْدَهُ إِلَى أَفْلَحٍ ، مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ بِمَدِّ مَخْرَبٍ

وَتَلَمَّتْ حِيطَانُهُ ، الْغُبَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، ثُمَّ أَصْلَحَهُ الْغُبَيْرَةُ
وَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ .

قال ابن إسحاق : وحدثنى يزيد بن أبي حبيب عن مرتد بن عبد الله اليزني
عن أبي رهم السماعي قال حدثني أبو أيوب قال :

لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل ، وأنا وأم
أيوب في العلو ، فقلت له : يا نبي الله ، بأني أنت وأمي ، إني لأكره وأعظم أن
أكون فوقك وتكون تحتي ، فإظهر أنت فكن في العلو ، وتنزل نحن فنكون في
السفل ؛ فقال : يا أبا أيوب ، إن أرفق بنا وبين يعشانا أن نكون في سفل البيت .
قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله ، وكنا فوقه في
المسكن ؛ فلقد انكسر حُب^(١) لنا فيه ماء ، فقامت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ،
مالنا لحاف غيرها ، ننشف بها الماء ، تخوفاً أن يقطر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه شيء فيؤذيه .

١٠

قال : وكنا نصنع له العشاء ثم نبعث به إليه ، فإذا ردت علينا فضله تيممت
أنا وأم أيوب موضع يده ، فأكلنا منه نتغى بذلك البركة ، حتى بعشنا إليه ليلة
بعشائه ، وقد جعلنا له بصلاً أو ثوماً ، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم
أر ليده فيه أثر . قال : فخبثته فزعاً ، فقلت : يا رسول الله ، بأني أنت وأمي ،
رددت عشاءك ولم أر فيه موضع يدك ، وكنت إذ رددته علينا تيممت أنا وأم أيوب
موضع يدك ، نتغى بذلك البركة ؛ قال : إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة ، وأنا
رجل أناجي ، فأما أتم فكلوه . قال : فأكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة^(٢) بعد .

١٥

قال ابن إسحاق :

وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق بمكة منهم
أحد إلا مفتون أو محبوس ، ولم يؤعب أهل هجرة من مكة بأهلهم وأموالهم إلى
الله تبارك وتعالى ، وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أهل دور مُسمون :

٢٠

تلاحق
المهاجرين
إلى الرسول
صلى الله عليه
وسلم بالمدينة

(١) الحب : الجرّة ، أو الضخمة منها .

(٢) وفي هذا يروى : إن الملائكة تتأذى بما يتأذى به الإنسان .

بنو مظلومون من بني مُجَح ؛ وبنو جَحْش بن رِثَاب ، حلفاء بني أُمَيَّة ؛ وبنو
الْبُكَيْر ، من بني سعد بن ليث ، حلفاء بني عدى بن كعب ، فإن دُورهم غَلَقَتْ
بِمَكَّة هجرة ، ليس فيها ساكن .

عدوان أبي
سفيان على
دار بني
جَحْش
والقصة في
ذلك

ولما خرج بنو جَحْش بن رِثَاب من دارهم ، عدا عليها أبو سفيان بن حرب ،
فباعها من عمرو بن علقمة ، أخى بني عامر بن لؤى ، فلما بلغ بني جَحْش ما صنع
أبو سفيان بدارهم ، ذكر ذلك عبدُ الله بن جَحْش لرسولِ الله صلى الله
عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضى يا عبد الله أن
يعطيك الله بها داراً خيراً منها في الجنة ؟ قال : بلى ؛ قال : فذلك لك . فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كُلَّه أبو أحمد ^(١) في دارهم ، فأبطأ عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال الناس لأبي أحمد : يا أبا أحمد ، إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا في شيء من أموالكم أُصيب منكم
في الله عزّ وجلّ ، فأمسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال
لأبي سفيان :

أبلغ أبا سفيان عن أمرٍ عواقبُه ندامةُ
دارَ ابنِ عمك يبعثها تقضى بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله ربّ الناس مجتهد القسامه
إذهب بها ، إذهب بها طوقها طوق الحمامه ^(٢)

قال ابن إسحاق :

(١) اسم أبي أحمد هذا : عبد ؛ وقيل : ثمامة ، والأول أصح . وكانت عنده الفارعة بنت

أبي سفيان ، وبهذا السبب تطرق أبو سفيان إلى بيع دار بني جَحْش ، إذ كانت بنته فيهم .

وقد مات أبو أحمد بعد أخته زينب أم المؤمنين في خلافة عمر .

(٢) جملة كطوق الحمامة : لأن طوقها لا يفارقها ، ولا تلتقي عن نفسها أبداً .

اهـ
الإسلام ومن
يقع على شركه

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قدمها شهر ربيع الأول إلى صفر من السنة الداخلة ، حتى بُني له فيها مسجده ومساكنه ، واستجمع له إسلام هذا الحى من الأنصار ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا أسلم أهلها ، إلا ما كان من خُطمة وواقف ووائل وأمية ، وتلك أوس الله ، وهم حى من الأوس ، فإنهم أقاموا على شركهم .

أول خطبه
عليه الصلاة
والسلام

وكانت أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - عن أنس بن مالك بن عبد الرحمن ، نعوذ بالله أن تقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل - أنه قام فيهم ، حميد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال .

أما بعد ، أيها الناس ، قدّموا لأنفسكم ، تعلّموا والله ليضعنّ أحدكم ، ثم ليدعنّ غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولنّ له ربّه ، وليس له ترجمان ولا حاجبٌ يحجبه ١٠
دونه : ألم يأتك رسولى فبلغك ، وآتيتك مالا وأفضلت ^(١) عليك ؟ فما قدّمتَ لنفسك ؟ فلينظرنّ يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ، ثم لينظرنّ قدامه فلا يرى غير جهنم . فمن استطاع أن يبق وجهه من النار ولو بشقّ من تمره فليفعل ، ومن لم يجد فبكلمة طيبة ، فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١٥

قال ابن إسحاق :

خطبته الثانية
صلى الله عليه
وسلم

ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مرة أخرى ، فقال :
إنّ الحمد لله ، أحمدُه وأستعينه . نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . إنّ أحسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى ، قد أفلح من زينه ٢٠
الله في قلبه ، وأدخله في الإسلام بعد الكفر ، واختاره على ما سواه من أحاديث

(١) ويروى : ألم أوتك مالا ، وجعلتك تربع وتدسح : أى تأخذ الرباع ، وتعطى من نشاء .

الناس ، إنه أحسن الحديث وأبلغه . أحبوا ما أحب الله ، أحبوا الله من كل قلوبكم ، ولا تملوا كلام الله وذكروه ، ولا تنس عنه قلوبكم ، فإنه من كل ما يخلق الله يختار ويصطنع ، قد سماه الله خيرته من الأعمال ، ومصطفاه من العباد ، والصالح من الحديث ؛ ومن كل ما أوتي الناس ^(١) الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، واتقوه حق تقاته ، واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم ، وتحايا روح الله بينكم ، إن الله يغضب أن يُنكث عهده ، والسلام عليكم .

قال ابن إسحاق :

كتاب صلى
الله عليه وسلم
بين المهاجرين
والأنصار
وموادة
يهود

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً بين المهاجرين والأنصار ، وادع فيه يهود وعاهدم ، وأقرهم على دينهم وأموالهم ، وشرط لهم ، واشترط عليهم :

- ١٠ بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ، ومن تبهم ، فلحق بهم ، وجاهد معهم ، إنهم أمة واحدة من دون الناس ، المهاجرون من قريش على ربعتهم ^(٢) يتعاقلون ، بينهم ، وهم ينفذون عانيهم ^(٣) بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم ^(٤) الأولى ، وكل طائفة تقضى عانيها ^(٢) بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تقضى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تقضى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تقضى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تقضى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛

(١) في م ، : « من الحلال » .

(٢) الرقة : الحال التي جاء الإسلام وم عليها .

(٣) العاني : الأسير .

(٤) المعاقل : الديات ؛ الواحد : منقطة .

وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلم الأولى ، وكل طائفة تقدى عانها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلم الأولى ، وكل طائفة تقدى عانها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلم الأولى ، وكل طائفة منهم تقدى عانها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وإن المؤمنين لا يتركون مفراً^(١) بينهم أن يعطوه • بالمعروف في فداء أو عقل .

قال ابن هشام : المفراح : المثقل بالدين والكثير العيال . قال الشاعر :

إذا أنت لم تبرح تؤدى أمانةً وتحملُ أخرى أفرحتك الودائع^(٢)

وأن لا يحالف مؤمنٌ مولى مؤمنٍ دونه ؛ وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة^(٣) ظلم ، أو إثم ، أو عدوان ، أو فساد بين المؤمنين ؛ وإن ١٠ أيديهم عليه جميعاً ، ولو كان ولدٌ أحدهم ؛ ولا يقتل مؤمنٌ مؤمناً في كافر ، ولا ينصر كافرًا على مؤمن ؛ وإن ذمة الله واحدة ، يُجبر عليهم أديانهم ؛ وإن المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس ؛ وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة ، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم ؛ وإن سلم المؤمنين واحدة ، لا يسلم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم ؛ وإن كل ١٥ غازية غزت معنا يُعقب بعضها بعضاً ؛ وإن المؤمنين يُبىء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله ؛ وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه ؛ وإنه لا يجبر مشركٌ ملاً لقريش ولا نفساً ، ولا يحول دونه على مؤمن ؛ وإنه من اعتبط^(٤) مؤمناً قتلان بئنة فإنه قودٌ به إلا أن يرضى ولئى المقتول ، وإن المؤمنين عليه كافة ، ولا يحل لهم إلا قيامٌ عليه ؛ وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه ٢٠

(١) ويروى : « مفرجاً » وهو بمعنى المفراح بالحاء المهملة .

(٢) هذا البيت من شعر لبهس العنبرى .

(٣) الدسيعة : العظيمة ، وهى فى الأصل : ما يخرج من حاق البعير إذا رغا . وأراد بها هنا :

ما ينال عنهم من ظلم . (٤) اعتبطه ، أى قتله بلا جناية منه توجب قتله .

الصحيفة ، وآمن بالله واليوم الآخر ، أن ينصر مُخَدِّثًا ولا يُؤْوِيهِ ؛ وأنه من نصره
 أو أواه ، فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ، ولا يؤخذ منه صَرف ولا عدل ؛
 وإنكم هما اختلفتم فيه من شيء ، فإن مردّه إلى الله عزّ وجلّ ، وإلى محمد
 صلى الله عليه وسلّم ؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن
 يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم
 إلا من ظلم وأثم ، فإنه لا يوتغ^(١) إلا نفسه ، وأهل بيته وإن يهود بنى التجار مثل
 ما ليهود بنى عوف ؛ وإن يهود بنى الحارث مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن
 يهود بنى ساعدة مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن يهود بنى جُثَم مثل ما ليهود
 بنى عوف ؛ وإن يهود بنى الأوس مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن يهود
 بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى عوف ؛ إلا من ظلم وأثم ، فإنه لا يوتغ إلا نفسه
 وأهل بيته ؛ وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن لبنى الشطيبة مثل ما ليهود
 بنى عوف ؛ وإن البرّ دون الإثم ؛ وإن موالى ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن بطانة^(٢)
 يهود كأنفسهم ؛ وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد صلى الله عليه وسلّم ؛ وإنه
 لا ينحجز على ثارِ جُرح ؛ وإنه من قتلك فبنفسه قتلك ، وأهل بيته ، إلا من ظلم ؛
 وإن الله على أبرّ هذا^(٣) ؛ وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين تقّتهم ؛ وإن
 بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ؛ وإن بينهم النصح والنصيحة
 والبرّ دون الإثم ؛ وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه ؛ وإن النصر للظلوم ؛ وإن اليهود
 ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه
 الصحيفة ؛ وإن الجار كالنفس غير مضارّ ولا آثم ؛ وإنه لا تجار حُرمة إلا بإذن
 أهلها ؛ وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدّث أو اشتجار يخاف فساده

(١) يوتغ : يهلك .

(٢) بطانة الرجل : خاصته وأهل بيته .

(٣) على أبر هذا . أى على الرضا به .

فإنَّ مردّه إلى الله عزَّ وجلَّ ، وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ وإنَّ الله على أتقى مافى هذه الصحيفة وأبرّه^(١) ؛ وإنّه لا تُحار قريش ولا من نصرها ؛ وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ، وإذا دُعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه ، فإنهم يصالحونه ويلبسونه ؛ وإنهم إذا دُعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين ، إلا من حارب في الدين ، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم ؛ وإن يهود الأوس ، ومواليهم وأنفسهم ، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البرِّ المخض^(٢) من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن هشام : ويقال : مع البرِّ المحسن من أهل هذه الصحيفة
قال ابن إسحاق :

وإن البرِّ دون الإثم ، لا يكسب كاسبٌ إلا على نفسه ؛ وإن الله على
أصدق مافى هذه الصحيفة وأبرّه ؛ وإنّه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم ،
وإنّه من خرج آمنٌ ، ومن قعد آمنٌ بالمدينة ، إلا من ظلم أو آثم ؛ وإن الله جار
لمن برّ واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم^(٣)

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

قال ابن إسحاق :

من آخى بينهم
صلى الله عليه
وسلم

١٥

وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار ،
فقال - فيما بلغنا ، ونعوذ بالله أن تقول عليه ما لم يقل - :
تآخؤا في الله أخوين أخوين ؛ ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ، فقال :
هذا أخى^(٤) . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم سيّد المرسلين ، وإمام

٢٠

(١) أى أن الله وحزبه المؤمنين على الرضا به .

(٢) في م ، ر : « الحسن » .

(٣) يقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم كتب هذا الكتاب قبل أن تفرض الجزية
وإذا كان الاسلام ضعيفا ، وكان لليهود إذا ذاك نصيب في الغنم إذا قاتلوا مع المسلمين ، كما شرط
عليهم في هذا الكتاب الثقة معهم في الحروب . (راجع الروض الأنف) .

٢٥

(٤) قال السهيلي : « آخى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بين أصحابه حين نزلوا بالمدينة ،
لينهب عنهم وحشة الغربة ، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ، ويشد أزور بعضهم ببعض . فلما =

المتقين ، ورسولَ ربِّ العالمين ، الذى ليس له خطير^(١) ولا تقدير من العباد ، وعلىَّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، أخوين ؛ وكان حمزة بن عبد المطلب ، أسدُ الله وأسدُ رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزيدُ ابن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخوين ، وإليه أوصى حمزة يوم أُحُد حين حضره القتال إن حدث به حادث الموت ؛ وجعفر بن أبى طالب ذو الجناحين ، الطيار فى الجنة ، ومعاذُ بن جبل ، أخو بنى سلمة ، أخوين .

قال ابن هشام :

وكان جعفر بن أبى طالب يومئذ غائباً بأرض الحبشة .

قال ابن إسحاق :

وكان أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، بن أبى قُحافة ، وخارجة بن زهير ، ١٠
أخو بلحارث بن الخزرج ، أخوين ؛ وعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وعُتبان بن مالك ، أخو بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، أخوين .
وأبو عُبَيْدة بن عبد الله بن الجراح ، واسمه عامر بن عبد الله ، وسعد بن معاذ ابن النعمان ، أخو بنى عبد الأشهل ، أخوين ؛ وعبد الرحمن بن عوف ، وسعدُ ١٥
ابن الربيع ، أخو بلحارث بن الخزرج ، أخوين ؛ والزبير بن العوام ، وسلمة ابن سلامة بن وقش ، أخو بنى عبد الأشهل ، أخوين ؛ ويقال : بل الزبير وعبدُ الله بن مسعود ، حليف بنى زهرة ، أخوين ؛ وعثمان بن عفان ، وأوس ابن ثابت بن المنذر ، أخو بنى النجار ، أخوين ؛ وطلحة بن عُبَيْد الله ، وكعب ابن مالك ، أخو بنى سلمة ، أخوين ؛ وسعد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل ، وأبى

٢٠ = عز الاسلام ، واجتمع الشمل ، وذهبت الوحشة ، أنزل الله سبحانه : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله » أعنى فى الميراث . ثم جعل للمؤمنين كلهم إخوة فقال : « إنا المؤمنون إخوة » : يعنى فى التوادة ، وشمول الدعوة .

(١) الخطير : النظير والمثل .

ابن كعب ، أخو بني النجار أخوين ؛ ومُصعب بن مخيمر بن هاشم ، وأبو أيوب
 خالد بن زيد ، أخو بني النجار ، أخوين ؛ وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ،
 وعبداد بن بشر بن وقش ، أخو بني عبد الأشهل ، أخوين ؛ وعمار بن ياسر ،
 حليف بني مخزوم ، وحذيفة بن اليمان ، أخو بني عبد عَبَس ، حليف بني
 عبد الأشهل ، أخوين ؛ ويقال : ثابت بن قيس بن الشماس ، أخو بلحارث ٥
 ابن الخزرج ، خطيب رسول الله صلى عليه وسلم ، وعمار بن ياسر ، أخوين ؛
 وأبو ذرٍّ ، وهو بُرَيْر بن جُنَادَة الغفاري ، والمُنْذِر بن عمرو ، المُعْنِق ^(١) ليموت ، أخو
 بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، أخوين

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من العلماء يقول : أبو ذرٍّ : جُنْدَب ^(٢)

ابن جُنَادَة .

١٠

قال ابن إسحاق :

وكان حاطب بن أبي بلتعة ^(٣) ، حليف بني أسد ^(٤) بن عبد المزي ،
 وعويم بن ساعدة ، أخو بني عمرو بن عوف ، أخوين ؛ وسلمان الفارسي ،
 وأبو الدرداء ، عويم بن ثعلبة ، أخو بلحارث بن الخزرج ، أخوين

قال ابن هشام : عويم بن عامر ؛ ويقال : عويم بن زيد ^(٥) .

١٥

قال ابن إسحاق :

(١) أي أن النية أسرع به وساقته للموت .

(٢) هذا هو الأكثر والأصح . وفي اسمه خلاف كثير .

(٣) اسم أبي بلتعة : عمرو بن أشد بن معاذ . والبلتعة من قولهم : تبتلع الرجل ، إذا نظرف .

(٤) ويقال : أنه لم يكن حليفاً لبني أسد ، بل كان عبداً لعبيد الله بن حميد بن زهير بن أسد
 ابن عبد المزي ، كما قيل لأنه كان من مذحج ، والأشهر أنه من لحم بن عدى . (راجع الروض) .

(٥) وقيل : هو عويم بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أمية ، من بلحارث بن
 الخزرج ، وأمه حبة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابة ، وأمراته أم الدرداء ، اسمها خيرة بنت
 أبي حذرة . وقد مات أبو الدرداء بدمشق سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل سنة أربع وثلاثين .

وبلال ، مولى أبى بكر رضى الله عنهما ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو رُوَيْحَةَ^(١) ، عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمى ، ثم أحد الفرع^(٢) ، أخوين . فهؤلاء من مُسمى لنا ، ممن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهم من أصحابه .

بلال يوصى
بديوانه لأبى
رويحة

فلما دَوَّنَ عمرُ بن الخطَّاب الدواوين بالشام ، وكان بلالٌ قد خرج إلى الشام فأقام بها مُجاهداً ، فقال عمرُ لبلال إلى من تجعل ديوانك يا بلال ؟ قال : مع أبى رُوَيْحَةَ ، لا أفارقه أبداً ، للأخوة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد بينه وبينى ، فضمَّ إليه ، وضمَّ ديوان الحبشة إلى خثعم ، لمكان بلال منهم ، فهو فى خثعم إلى هذا اليوم بالشام .

أبو أمامة

قال ابن إسحاق :

وهلك فى تلك الأشهر أبو أمامة ، أسعدُ بن زُرارة ، والمسجد يبنى ، أخذته الذبحة أو الشهقة .

موته وما
قاله اليهود
فى ذلك

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بنس الميثُ أبو أمامة ! ليهود ومُنافق العرب يقولون : لو كان نبياً لم يمت صاحبه ! ولا أملك لنفسى ولا لصاحبى من الله شيئاً .

بعوته كان
التي صلى الله
عليه وسلم
هيباً لبني
التجار

قال ابن إسحاق : وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة الأنصارى :

(١) ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لأبى رويحة هذا لواء عام الفتح وأمره أن ينادى : من دخل تحت لواء أبى رويحة فهو آمن .

(٢) الفرع (هذا) : بفتح الزاى ، وينتهى نسه إلى خثعم ؛ وأما الفرع (يسكونها) فهو الفرع بن عبد الله بن ربيعة ، وكذلك الفرع فى خزاعة وفى كلب . (راجع مؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب ، والروض الأنف) .

إنه لما مات أبو أمامة ، أسعدُ بن زرارة ، اجتمعت بنو النجار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو أمامة يُقيمهم ، فقالوا له : يا رسول الله ، إن هذا قد كان منا حيثُ قد علمتَ ، فاجعل منا رجلاً مكانه يُقيم من أمرنا ما كان يُقيم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لهم : أتم أخوالى ، وأنا بما فيكم ، وأنا تقيمكم ؛ وكره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يخصَّ بها بعضهم .
دون بعض . فكان من فضل بنى النجار الذى يَعُدُّون على قومهم ، أن كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تقيمهم .

خبر الأذان

قال ابن إسحاق :

التفكير في
اتخاذ بوق
أو ناقوس

- ١٠ فلما اطمان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين ، واجتمع أمرُ الأنصار ، استحكم أمرُ الإسلام ، فقامت الصلاة ، وفُرضت الزكاةُ والصيام ، وقامت الحدود ، وفُرض الحلال والحرام ، وتبوأ الإسلام بين أظهرهم ، وكان هذا الحى من الأنصار هم الذين تبوءوا الدار والايمان . وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها إنما يجتمع الناس إليه للصلاة لحين مَوَاقِيتِها ، بغير دَعْوَةٍ ، فهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها أن يجعل بوقاً كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ، ثم كرهه ؛ ثم أمر بالناقوس ، فَنَحِتَ ليُضرب به للمسلمين للصلاة .

روى عبد الله
ابن زيد في
الأذان

- ٢٠ فبينما هم على ذلك ، إذ رأى عبدُ الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، أخو بلحارث بن الخزرج ، النداء ، فأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله ، إنه طاف بى هذه الليلة طائف : مرَّ بى رجلٌ عليه بُؤْبَانٌ

أخضران ، يحمل ناقوساً في يده ، فقلت له : يا عبد الله ، أتبيع هذا الناقوس ؟
قال : وما تصنع به ؟ قال : قلت : ندعوه إلى الصلاة ؟ قال : أفلا أدلك على
خير من ذلك ؟ قال : قلت : وما هو ؟ قال : تقول : الله أكبر الله أكبر ، الله
أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن
محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حتى على الصلاة ، حتى على
الصلاة ، حتى على الفلاح ، حتى على القلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله .
فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنها لرؤيا حق ، إن شاء
الله ، فقم مع بلال فآلئها عليه ، فليؤذن بها ، فإنه أُنْذَى ^(١) صوتاً منك . فلما أذن
بها بلال سمعها عمر بن الخطاب ، وهو في بيته ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وهو يجر رداءه ، وهو يقول : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق ، لقد رأيت
مثل الذي رأي ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فله الحمد على ذلك .

تعليم بلال
الأذان

رؤيا عمر
في الأذان
وسبق
الوصي به

قال ابن إسحاق :

حدثني بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد بن عبد الله
ابن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، عن أبيه .

قال ابن هشام : وذكر ابن جرير قال قال لي عطاء : سمعت عبيد
ابن عمير الليثي يقول :

أتم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة ، فبينما عمر
ابن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس ، إذ رأى عمر بن الخطاب في
النمام : لا تجعلوا الناقوس ، بل أذنوا للصلاة . فذهب عمر إلى النبي صلى الله
عليه وسلم ليخبره بالذي رأى ، وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك ،

(١) أنْذَى : أُنْذَى وأُنبِذ .

فأرا عُمَرُ إِلَّا بِلَالًا يُؤَذِّنُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَخْبَرَهُ
بِذَلِكَ : قَدْ سَبَقَكَ بِذَلِكَ الْوَحْيُ .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد جعفر بن الزبير ، عن عُرْوَةَ بن الزبير ، عن
امرأة من بنى النَجَّارِ قالت :

ما كان يقول
بلال قبل
الأذان

- كان يبيت من أطول بيت حول المسجد ، فكان بلالٌ يؤذِّنُ عليه للفجر
كلَّ غداة ، فيأتى بِسَعَرٍ ، فيجلس على البيت ينتظر الفجر ، فإذا رآه تَمَطَّى ، ثم
قال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَسْتَعِينُكَ عَلَى قَرِيشٍ أَنْ يُقِيمُوا عَلَى دِينِكَ قالت :
والله ما علمته كان يتركها ليلة واحدة

أبو قيس بن أبي أنس

- ١٠ قال ابن إسحاق :
فلما اطمأنت برسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ داره ، وأظهر الله بها دينه ،
وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته ، قال أبو قيس
صِرْمَةُ بن أبي أنس ، أخو بني عدى بن النَجَّار :

— قال ابن هشام : أبو قيس ، صِرْمَةُ بن أبي أنس بن صِرْمَةَ بن مالك
ابن عدى بن عاصم بن غنم بن عدى بن النَجَّار .

نسبه

- ١٥ قال ابن إسحاق :

إسلامه وحسن
من شعره

- وكان رجلاً قد ترهب في الجاهلية ، ولبس السُّوْحَ ، وفارق الأوثان ،
واغتسل من الجنابة ، وتطهر من الحائض من النساء ، وهم بالنصرانية ثم أمسك
عنها ، ودخل بيتاً له ، فاتخذ مسجداً لا تدخله عليه فيه طامث ولا جنب ،
وقال : أعبد ربَّ إبراهيم ، حين فارق الأوثان وكرها ، حتى قدم رسولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة ، فأسلم وحسن إسلامه ، وهو شيخ كبير ، وكان قَوَّالاً
بالحق ، معظماً لله عزَّ وجلَّ في جاهليته ، يقول أشعاراً في ذلك حَسَنًا - وهو
الذي يقول :

يقول أبو قيس وأصبح غادياً : ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
 فأوصيكم بالله والبر والتقى وأغراضكم ، والبر بالله أول
 وإن قومكم سادوا فلا تحذوهم وإن كنتم أهل الرياسة فاعدوا
 وإن نزلت إحدى الدواهي ب قومكم فأنفسكم دون العشيرة فاجعلوا
 وإن ناب غرم فادح فارقومهم وما تحملوكم في الملأت فاحملوا^(١)
 وإن أتم أمعزتم^(٢) فتعففوا وإن كان فضل الخير فيكم فافضلوا
 قال ابن هشام ويروى :

* وإن ناب أمره فادح فارقدوهم *

قال ابن إسحاق :

وقال أبو قيس صرمة أيضاً :

سبحوا الله شرق كل صباح طلعت شمسُه وكل هلال^(٣)
 عالم السر والبيان لدينا ليس ما قال ربنا بضلال
 وله الطير تستريد وتأوى في وكور من آمينات الجبال^(٤)
 وله الوحش بالفلالة تراها في حفاف وفي ظلال الرمال^(٥)
 وله هودت يهود ودانت كل دين إذا ذكرت غزال^(٦)
 وله شمس النصرى وقاموا كل عيد لربهم واحتفال^(٧)
 وله الراهب الحبيس تراه رهن بؤس وكان ناعم بال^(٨)

(١) الفادح : المتقل ؟ يقال . فدحه الأمر ، إذا أهله . والنوازل .

(٢) أمعزتم : افتقرتم . ويروى : « أمعزتم » بالزاي . وأمعزتم ، أى أصابكم شدة .

(٣) الشرق هنا : طلوع الشمس ، أو الضوء .

(٤) تستريد : تذهب وترجع . والوكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

(٥) الحفاف : جمع حقف ، وهو الكدس المستدير من الرمل .

(٦) هودت : أى ثابت ورجعت .

(٧) شمس : تعبد

(٨) الحبيس : الذى حبس نفسه عن اللذات .

يَا بَنِي الْأَرْحَامِ لَا تَقْطَعُوا صَلَواتِهَا قَصِيرَةً مِنْ طَوَالٍ (١)

وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي ضِعَافِ الْيَتَامَى رَبِّمَا يَسْتَعْلُ غَيْرَ الْحَلَالِ

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْيَتِيمَ وَلِيًّا عَلِمَا يَهْتَدِي بِضِيرِ السَّوَالِ

ثُمَّ مَالِ الْيَتِيمِ لَا تَأْكُلُوهُ إِنْ مَالِ الْيَتِيمِ بِرِيعَاهُ وَإِلَى

يَا بَنِي، التَّخْصُومِ لَا تَخْزُلُوهَا إِنْ خَزَلَ التَّخْصُومُ ذُو عُقَالٍ (٢)

يَا بَنِي الْأَيَّامِ لَا تَأْمَنُوهَا وَاخْذَرُوا مَكْرَهَا وَمَرَّةَ اللَّيَالِي

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَرَّهَا لِنَفَادِ الْخَلْقِ مَا كَانَ مِنْ جَدِيدٍ وَبِالِي

وَاجِعُوا أَمْرَكُمْ عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَتَرَكَ الْخَنَاءَ وَأَخَذَ الْحَلَالَ

وقال أبو قيس صِرْمَةٌ أَيْضًا ، يذكر ما أكرمهم الله تبارك وتعالى به من

الإسلام ، وما خصهم الله به من نزول رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم :

نَوَى فِي فُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةِ حِجَّةٍ يَذْكُرُ لَوْ يَلْتَقِي صَدِيقًا مُوَاتِيًّا (٣)

وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ اللَّوَاثِمِ نَفْسَهُ فَلَمْ يَرَ مِنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرَ دَاعِيَا

فَلَمَّا أَنَا أَنَا أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَبِيبَةٍ رَاضِيَا

وَأَنِّي صَدِيقًا وَاطْمَأْنَنْتُ بِهِ النَّوَى وَكَانَ لَهُ عَوْنًا مِنْ اللَّهِ بَادِيَا

يَقْصُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ وَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ الْمُنَادِيَا (٤)

(١) صلوا قصيرة من طوال أى صلوا قصرها من طولكم ، أى كونوا أنتم طوالا بالصلة

والبر إن قصرتم . وفى الحديث : « أسرعن لحوقا بنى أطولكن يدا » أراد الطول بالصدقة

والبر . أو يريد بها مدح قومه بأن أرحامهم قصيرة النسب ولكنها من قوم طوال ، كما قال :

أحب من النسوان كل طويلة لها نسب فى الصالحين قصير

والنسب القصير ، أن تقول : أنا ابن فلان ، فيعرف ، وتلك صفة الأعراف ؛ ومن

ليس بصريف لا يعرف حتى تأتى بنسبة طويلة يبلغ بها رأس القبيلة .

(٢) التخوم : الحدود بين الأرضين . وتخزلوها : تقطعوها . والعقال : ما يمنع الرجل من

المنى ويقطعها ، يريد أن الظلم يخلف صاحبه ويقطعه عز السباق .

(٣) نوى : أقام . ومواتيا : موافقا .

- فَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِبًا^(١)
كَذَلِكَ لَهُ الْأَمْوَالُ مِنْ حُلٍّ^(٢) مَا لَنَا وَأَقْسَمْنَا عِنْدَ الرَّغَى وَالنَّاسِيَا^(٣)
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَفْضَلُ هَادِيَا
نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبُ الْمُصَافِيَا
أَقُولُ إِذَا أَدْعُوكَ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ : تَبَارَكَتَ قَدْ أَكْثَرْتَ لَأَسْمَكَ دَاعِيَا^(٤)
أَقُولُ إِذَا جَاوَزْتَ أَرْضًا مَخُوفَةً : حَتَانِيكَ لَا تُظْهَرُ عَلَى الْأَعَادِيَا^(٥)
فَطَأُ مَعْرِضًا إِنْ الْخُتُوفُ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي لِنَفْسِكَ^(٦) بَاقِيَا^(٧)
فَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهَ وَاقِيَا
وَلَا تَحْمِلُ النَّخْلُ الْمَعِيَةَ رَبِّهَا إِذَا أَصْبَحْتَ رَيًّا وَأَصْبَحَ ثَاوِيَا^(٨)
- ١٠ قال ابن هشام : البيت الذي أوله :

* فطأ معرضًا إن الختوف كثيرة *

والبيت الذي يليه :

* فوالله ما يدرى الفتى كيف يتقى *

لأنفون^(٩) التغلبي ، وهو صُرَيْم بن مَعْشَر ، في أبيات له .

- ١٥ (١) نائبا : بعيدا .
(٢) في ١ : « جل » .
(٣) الرغى : الحرب . والناسي : التعاون .
(٤) يريد « بالبيعة » المسجد . وهي في الأصل : متعبد النصارى .
(٥) حنانيك : أى تحتنا بعد تحنن ، والحنن : الرأفة والرحمة .
(٦) في ١ : « بنفسك » .
٢٠ (٧) فطأ معرضا ، أى منسعا . والختوف : أسباب الموت وأنواعه .
(٨) كذا في أكثر الأصول . والمعينة : العاطفة . وفي ١ : « المعينة » وريا : مروية
وثاويا : مقيا . وروى : « ثاويا » ، أى هالكا .
(٩) وسبب قول أنفون لهُذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ أَنَّهُ خَرَجَ فِي حَرْبٍ فَرَوَا بَرَبُوتَ تَعْرِفَ بِالْإِلَهِ ، وَكَانَ
٢٥ الْكَاهِنُ قَدْ ذَلَّ ذَلِكَ قَدْ حَدِثَهُ أَنَّهُ يَمُوتُ بِهَا ، فَرَبَّهَا فِي ذَلِكَ الرِّكْبِ ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَيْهَا
وَأَعْلَمَ بِأَسْمَائِهِمُ الرُّوْرَ بِهَا ، وَأَبَى أَصْحَابُهُ إِلَّا أَنْ يَمْرُوا بِهَا ، وَقَالُوا لَهُ : لَا نَنْزِلُ عَنْدَهَا ، وَلَكِنْ
تَجُوزُهَا سَعِيًا ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا بَرَكْتَ نَافَتُهُ عَلَى حَيَّةٍ فَزَلَّ لِنَظَرٍ ، فَهَشَّتْهُ الْحَبَّةُ فَمَاتَ ، فَفُتِرَ هُنَاكَ .
وعند ما أحس الموت ، قال هُذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، وبمدهما .
كنى حزنا أن يرحل الركب غدوة وأترك في جنب الإلهة ثاويا

الاعداء من يهود

قال ابن إسحاق :

سب عداوتهم
لمسلمين

- ونصبت عند ذلك أجبارُ يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ، بغياً وحَسَداً وضغناً ، لما خصَّ الله تعالى به العرب من أخذه رسوله منهم ، وانضاف إليهم رجالٌ من الأوس والخزرج ، ممن كان عسى ^(١) على جاهليته . فكانوا أهل ٥
- نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إلا أن الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالإسلام واتخذوه جُنَّة من القتل ، وناقضوا في السر ، وكان هوامم مع يهود ، لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وجحودهم الإسلام . وكانت أجبار يهود هم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعتنونه ^(٢) ، ويأتونه باللبس ، ليلبسوا الحق بالباطل ، فكان القرآن ينزل فيهم ١٠
- فيما يسألون عنه ، إلا قليلاً من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها منهم : حُيَّ بن أخطب ، وأخواه أبو ياسر بن أخطب ، وجُدَى بن أخطب ، وسلام بن مشكم ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وسلام بن أبي الحقيق ^(٣) ، أبو رافع الأعور ، وهو الذي قتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر - والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وعمر بن جحاش ، وكعب ١٥
- ابن الأشرف ، وهو من طيء ، ثم أحد بني نَبهان ، وأمه من بني النضير ، والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، وكردم بن قيس ، حليف كعب ابن الأشرف ، فهؤلاء من بني النضير .

الاعداء من
بن النضير

(١) عسى ، أى بقى .

(٢) يتعتنونه : يشقون عليه .

(٣) وزادت بعد هذه الكلمة وقبل قوله : « أبو رافع » : « وأخوه سلام من الربيع .

قال ابن إسحاق : وهو » .

ومن بنى ثعلبة بن الفطيمون^(١) : عبد الله بن صوريا^(٢) الأعور ، ولم يكن من بنى ثعلبة بالحجاز في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه ؛ وابن صلوبا ؛ ومُخِيرِيق ، وكان خبرهم ، أسلم .

ومن بنى قَيْنُقَاع : زيد بن اللصيت - ويقال : ابن اللصيت^(٣) - فيما قال من بنى قَيْنُقَاع ابن هشام - وسعد بن حنيف ، ومحمود بن سَيْحَان ، وعُزَيْر بن أَبِي عُزَيْر ، وعبد الله بن صَيْف . قال ابن هشام : ويقال : ابن صَيْف .

قال ابن إسحاق :

وسويد بن الحارث ، ورفاعة بن قيس ، وفِنْحَاص ، وأشيع ، ونُعمان ابن أضاء ، وبَحْرَى بن عمرو ، وشَّاس بن عدى ، وشَّاس بن قيس ، وزيد ابن الحارث ، ونعمان بن عمرو ، وسُكَيْن بن أَبِي سُكَيْن ، وعدى بن زيد ، ونعمان بن أَبِي أَوْفَى ، أَبُو أَنَس ، ومحمود بن دَحْيَة ، ومالك بن صيف . قال ابن هشام : ويقال : ابن صَيْف .

قال ابن إسحاق :

وكعب بن راشد ، وعآزر ، ورافع بن أَبِي رَافِع ، وخالد ، وأزار بن أَبِي أزار . قال ابن هشام : ويقال : آزر بن آزر .

قال ابن إسحاق : ١٥

ورافع بن حارثة ، ورافع بن جُرَيْمِلَة ، ورافع بن خَارِجَة ، ومالك بن عوف ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وعبد الله بن سَلَام بن الحارث ، وكان خبرهم

(١) قال السهيلي : « الفطيمون : كلمة عبرانية ، وهي تطلق على كل من ولى أمر اليهود وملكهم » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي « صوري » . وهو تحريف . (راجع القاموس ٢٠)

مادة صور) .
(٣) في ١ هنا : « اللصيب » في الموضعين ، وقد ضبط بالقلم فيها على صيغة التصغير .

وأعلمهم ، وكان اسمه الحسين ، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . فهولاء من بنى قينقاع .

من بنى قريظة

ومن بنى قريظة : الزبير بن باطان وهب ، وعزال بن شمويل^(١) ، وكعب ابن أسد ، وهو صاحب عقد بنى قريظة الذي نقض عام الأحزاب ، وشمويل ابن زيد ، وجبل بن عمرو بن سكينه ، والنحام بن زيد ، وقردم بن كعب ، ووهب بن زيد ، ونافع بن أبي نافع ، وأبو نافع ، وعدى بن زيد ، والحارث ابن عوف ، وكردم بن زيد ، وأسامة بن حبيب ، ورافع بن ربيعة ، وجبل ابن أبي قشير ، ووهب بن يهوذا فهولاء من بنى قريظة .

من بنى زريق

ومن يهود بنى زريق : لبيد بن أعصم ، وهو الذي أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه^(٢) .

١٠

من بنى حارثة

ومن يهود بنى حارثة : كنانة بن صوريا .

من بنى عمرو

ومن يهود بنى عمرو بن عوف : قردم بن عمرو .

من بنى النجار

ومن يهود بنى النجار : سلسلة بن برهام .

(١) كذا في ١ ، والطبرى . وفي سائر الأصول «سموال» .

(٢) أخذ ، من الأخذة ، وهي ضرب من السحر . قال السهيلي : «وهنا الحديث مشهور عند الناس ثلثت عند أهل الحديث ، غير أني لم أجده في الكتب المشهورة كم لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك السحر حتى شفى منه . ثم وقعت على البيان في جامع معمر ابن راشد . روى معمر عن الزهري قال : سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ، يخيل إليه أنه يفعل الفعل وهو لا يفعله . وقد طعنت المعتزلة في هذا الحديث وطوائف من أهل البدع ، وقالوا : لا يجوز على الأنبياء أن يسحروا ، ولو جاز أن يسحروا لجاز أن يجنوا . وترع بعضهم بقوله عز وجل : « والله يصمكم من الناس » .

٢٠

والحديث ثابت خرجه أهل الصحيح ، ولا مطمئن فيه من جهة النقل ، ولا من جهة العقل ، لأن العصمة إنما وجبت لهم في عقولهم وأديانهم ، وأما أبدانهم فإنهم يتسلون فيها ، ويخلص إليهم بالراحة والضرب والسوم والقتل . والأخذة التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفن ، إنما كانت في بعض جوارحه دون بعض .

٢٥

فهؤلاء أhabar اليهود ، وأهل الشرور والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأصحاب المسألة ، والنصب لأمر الإسلام الشرور ليطفنوه ، إلا ما كان من عبد الله بن سلام^(١) ومُخَيَّرِيق .

إسلام عبد الله بن سلام

كيف أسلم

قال ابن إسحاق :

وكان من حديث عبد الله بن سلام ، كما حدثني بعض أهله عنه وعن إسلامه حين أسلم ، وكان حبراً عالماً ، قال : لما سمعتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفتُ صفته واسمه وزمانه الذي كنّا نتوَكَّفُ^(٢) له ، فكنتُ مُسِرّاً لذلك ، صامتاً عليه ، حتى قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلما نَزَلَ بَقِيعاً ، في بني عمرو بن عوف ، أقبلَ رَجُلٌ حتى أخبرَ بِقُدُومه ، وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها ، وعمتي خالدةُ بنتُ الحارث تَحْتِي جالسة ، فلما سمعتُ الخبرَ بِقُدُوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كَبُرْتُ ؛ فقالت لي عمتي ، حين سمعت تكبيري : خَيِّبك الله ! والله لو كنت سمعتُ بموسى بن عمران قادمًا ما رَدَدْتُ ! قال : قُلتَ لها : أيُّ عَمَّة ، هو والله أخو موسى بن عمران ، وعلى دينه ، بُعِثَ بما بُعِثَ به . قال : فقالت ، أيُّ ابنِ أخِي ، أهو النبي الذي كنّا نُخْبِرُ أَنَّهُ يبعثُ مع نَفْسِ السَّاعَةِ^(٣) ؟ قال : قُلتَ لها : نعم . قال : فقالت : فذاك إذا . قال : ثم

(١) قال السهيلي : « سلام ، هو بتخفيف اللام ، ولا يوجد من اسمه سلام بالتخفيف في المسلمين ، لأن السلام من أسماء الله ، فيقال : عبد السلام . ويقال : سلام (بالتشديد) ، وهو كثير ، وإنما سلام (بالتخفيف) في اليهود ، وهو والد عبد الله بن سلام .

(٢) تتوَكَّف : تترقب وتتوقع .

(٣) قال السهيلي : هذا الكلام في معنى قوله عليه السلام : إني لأجد نفس الساعة بين كفتي . وفي معنى قوله : نذير لكم بين يدي عذاب شديد . ومن كان بين يدي طالبه فنفس الطالب بين =

خرجتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمتُ ، ثم رجعتُ إلى أهل بيتي ، فأمرتهم فأسلموا .

قومه يكذبونه
ولا يتبعونه

قال : وكنتمُ إسلامي من يهود ، ثم جئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ له : يا رسولَ الله ، إن يهود قومٌ بُهتٌ ^(١) ، وإني أحبُّ أنْ تدخلني في بعضِ بيوتك ، وتغيبنني عنهم ، ثم تسألهم عني ، حتى يُخبروك كيف أنا فيهم ، قبل أنْ تعلموا بإسلامي ، فإنهم إن علموا به بهتوني وعابوني . قال : فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ، ودخلوا عليه ، فكلموه وساءلوه ، ثم قال لهم : أي رجل الحُصين بن سلام فيكم ؟ قالوا : سيدنا وابن سيدنا ، وحَبْرنا وعالمنا . قال : فلما فرغوا من قولهم خرجتُ عليهم ، فقلتُ لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأقبلوا ما جاءكم به ، فوالله إنكم لتعلمون أنه لرسول الله ، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة باسمه وصفته ، فإنني أشهدُ أنه رسولُ الله ، وأؤمن به ، وأصدقُه وأعرفُه ؛ فقالوا : كذبت ، ثم وقعوا بي . قال : فقلتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قومٌ بُهتٌ ، أهلُ غدرٍ وكذبٍ وفُجورٍ ! قال : فأظهرتُ إسلامي وإسلام أهل بيتي ، وأسلمتُ عمتي خالدة بنت الحارث ، فحَسُن إسلامها .

١٥

حديث مخيريق

قال ابن إسحاق :

وكان من حديث مُخَيْرِيق ، وكان حبراً عالماً ، وكان رجلاً غنياً كثير

سلامه
وموته
ووصاته

== كفيه . وكان النفس في هذا الحديث عبارة عن الفتن المؤذنة بقيام الساعة ، وكان بدؤها حين ولي أمته ظهره خارجاً من بين ظهرانيهم إلى الله تعالى ؛ ألا تراه يقول في حديث آخر : أنا أمان لأمتي ، فإذا ذهبت آتَى أمتي ما يوعدون . فكانت بعده الفتنة ثم المرح المتصل بيوم القيامة . ونحو من هذا قوله عليه السلام : بعثت أنا والساعة كهاتين ؛ يعني الساعة والباطل .

٢٠

(١) البهت : الباطل .

الأموال من النخل ، وكان يَعْرِفَ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم بِصِفَتِهِ ، وما يَجِدُ في علمه ، وغلب عليه إلف دينه ، فلم يزل على ذلك ، حتى إذا كان يوم أحد ، وكان يومُ أحدٍ يومَ السبت ، قال : يا معشر يهود ، والله إنكم لتعلمون أن نَصَرَ محمدٌ عليكم لحق . قالوا : إن اليوم يومُ السبت ؛ قال : لا سبتَ لكم . ثم أخذ سلاحه ، فخرج حتى أتى رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم بأحد ، وعَهْدَ إلى مَنْ وراءه من قومه : إِنْ قُتِلْتُ هذا اليومَ ، فأُمَوَالِي لِحَمْدِ (صَلَّى الله عليه وسلم) يصنع فيها ما أراه الله . فلما اقتتل الناسُ قاتل حتى قُتِلَ . فكان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم - فيما بلغني - يَقُولُ : مَخْرِيقُ خَهْرٌ ^(١) يهود . وقَبِضَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم أمواله ، فَعَامَتِ صَدَقَاتُ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم بالمدينة منها . ١٥

شهادة عن صفية

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : حَدَّثَتْ عن صفية بنتِ حُيَّي بن أخطب أنها قالت : كنت أحبَّ وَلَدِ أبي إليه وإلى عَمِّي أبي ياسر ، لم ألقهما قطُّ مع ولد لهما إلا أخذاني دونه . قالت : فلما قَدِمَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم المدينة ، ونزل قُبَاءَ ، في بني عمرو بن عوف ، غداً عليه أبي ، حُيَّي بن أخطب ، وعَمِّي ١٥

(١) قال السهيلي : « ومخريق مسلم ، ولا يجوز أن يقال في مسلم : هو خير النصارى ولا خير اليهود ، لأن أفضل من كذا ، إذا أضيف فهو بعض ما أضيف إليه . فإن قيل : وكيف جاز هذا ؟ قلنا : لأنه قال : خير يهود ، ولم يقل : خير اليهود . ويهود اسم علم كشمود ، يقال لهنَّ نسوا إلى يهود بن يعقوب ، ثم عربت الذال دالا . فإذا قلت اليهود بالالف واللام ، احتمل وجهين : النسب والدين ، الذي هو اليهودية ؛ أما النسب فعلى حد قولهم التيم في التيمين ؛ وأما الدين ، فعلى حد قولك : النصارى والمجوس ، أعني أنها صفة لأنها نسب إلى أب . وفي القرآن لفظ ثالث لا يتصور فيه إلا معنى واحد ، وهو الدين دون النسب ، وهو قوله سبحانه : « وقالوا كونوا هوداً أو نصارى » بحذف الياء ، ولم يقل : « كونوا يهود » لأنه أراد اليهود ، وهو التدين بدينهم . ٢٥

أبو ياسر بن أخطب ، مُفْلَسَيْن . قالت : فلم يَرِجِما حتى كانا مع غُرُوب الشمس . قالت : فَأَتَيَا كَالَيْنِ كَسَلَانَيْنِ سَاعِطَيْنِ يَمْشِيَانِ الْمُوَيْثَى . قالت : فَهَشِشْتُ إِلَيْهِمَا كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ ، فَوَاللَّهِ مَا التَفْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، مَعَ مَا بِهِمَا مِنَ النِّعَمِ . قالت : وَسَمِعْتُ عُمَى ، أبا ياسر ، وَهُوَ يَقُولُ لِأَبِي حُيَّيْ بْنِ أَخْطَبَ : أَهْوَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ ؛ قَالَ : أَتَعْرِفُهُ وَتُثْبِتُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : فَمَا فِي نَفْسِكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : عِدَاوَتُهُ وَاللَّهِ مَا بَقِيتُ .

من اجتمع إلى يهود من منافقي الأنصار

قال ابن إسحاق :

وكانَ رَمَنُ أَنْصَافٍ إِلَى يَهُودَ ، مِنْ سَمَى لَنَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَوْسِ وَالخَزِجِ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ . مِنْ الْأَوْسِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي لَوْذَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ : زَوْيَ بْنِ الْحَارِثِ . وَمِنْ بَنِي حُبَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ : جُلَاسُ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ ، وَأَخُوهُ الْحَارِثُ بْنُ سُؤَيْدِ .

وَجُلَاسُ الَّذِي قَالَ - وَكَانَ مِمَّنْ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - لَثَنَ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ صَادِقًا لَنَحْنِ شَرُّهُ مِنَ الْحُمْرِ . فَرَفَعَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ ، أَحَدَهُمْ ، وَكَانَ فِي حِجْرِ جُلَاسٍ ، خَلَفَ جُلَاسُ عَلَى أُمِّهِ بَعْدَ أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ وَاللَّهِ يَا جُلَاسُ ، إِنَّكَ لِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَأَحْسَنِهِمْ عِنْدِي يَدًا ، وَأَعَزَّهُمْ عَلَيَّ أَنْ يُصِيبَهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ ، وَلَقَدْ قُلْتَ مَقَالََةً لَثَنَ رَفَعْتُهَا عَلَيْكَ لِأَفْضَحَنَكَ ، وَلَثَنَ صَمِتُ عَلَيْهَا لِيَهْلِكَ نَفْسِي ، وَلَا أَحَدًا مِنْ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنَ الْآخَرِ . ثُمَّ مَشَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ لَهُ مَا قَالَ جُلَاسُ ، فَخَلَفَ جُلَاسُ بِاللَّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ كَذَبَ عَلَيَّ عُمَيْرُ ، وَمَا قُلْتُ مَا قَالَ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ : « يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ

وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ .

قال ابن هشام : الأليم : الموجع . قال ذو الرمة يصف إبلاً :

وترفع من صدور شمردلات يصك وجوهاً وهج^(١) أليم^(٢)

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

فرزعموا أنه تاب فحسن توبته ، حتى عُرف منه الخير والإسلام .

وأخوه الحارث بن سويد ، الذي قتل المجذّر بن زياد البَلَوِيّ ، وقيس بن زيد ،
أحد بني ضبيعة ، يوم أحد . خرج مع المسلمين ، وكان منافقاً ، فلما التقى الناس
عدا عليهما فقتلها ثم لحق بقريش .

قال ابن هشام : وكان المجذّر بن زياد قتل سويد بن صامت في بعض
الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج ، فلما كان يوم أحد طلب الحارث
ابن سويد غرة المجذّر بن زياد ، ليقتله بأبيه ، فقتله وحده . وسمعت غير واحد
من أهل العلم يقول : والدليل على أنه لم يقتل قيس بن زيد ، أن ابن إسحاق لم
يذكره في قتلى أحد .

قال ابن إسحاق :

قتل سويد بن صامت مُعَاذُ بن عفراء غيلةً ، في غير حرب ، رماه بسهم
فقتله قبل يوم بُعات

قال ابن إسحاق :

(١) الشمردلات (هنا) : الإبل الطوال . والوهج : شدة الحر .
(٢) في لسان العرب (مادة ألم) : « خدودها » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به ، فقاته ، فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه جلاس يطلب التوبة ، ليرجع إلى قومه . فأنزل الله تبارك وتعالى فيه - فيما بلغني عن ابن عباس - : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » . إلى آخر القصة .

ومن بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : بجاد بن عثمان بن عامر .

ومن بنى له ذان بن عمرو بن عوف : نبتل بن الحارث ، وهو الذي قال له رسول

الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - : من أحب أن ينظر إلى الشيطان ، فلينظر إلى نبتل بن الحارث وكان رجلاً جسيماً أذلم^(١) نائر^(٢) شعر الرأس ، أحمر العينين ، أسفع^(٣) الخدين وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحدث إليه ، فيسمع منه ، ثم ينقل حديثه إلى المناقبين ؛ وهو الذي قال : إنما محمد أذن ، من حديثه شيئاً صدقه . فأنزل الله عز وجل فيه : « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرَ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَبُؤْسٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض رجالكم جلان أنه يحدث :

أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : إنه يجلس إليك رجل أذلم ، نائر شعر الرأس ، أسفع الخدين ، أحمر العينين ، كأنهما قدوران من صُفر ، كبده أعظم من كبدة الحمار ، ينقل حديثك إلى المناقبين ، فاحذره . وكانت تلك صفة نبتل بن الحارث ، فيما يذكرون .

(١) الأذلم : الأسود الطويل ، ويقال : هو المسترخى الشفيع .

(٢) نائر شعر الرأس ، أى مرتفعة منتثرة .

(٣) السفع : حمرة تضرب إلى السواد .

ومن بنى ضبيعة^(١) : أبو حبيبة بن الأزعر ، وكان ممن بنى مسجد الضرار ؛ من بنى ضبيعة
 وثعلبة بن حاطب ، ومُعْتَب بن قُشَيْر ، وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله
 لنصدقن ولنكونن من الصالحين ، إلى آخر القصة . ومُعْتَب ، الذي قال يوم
 أحد : لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتِلنا هاهنا . فأنزل الله تعالى في ذلك من
 قوله : « وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا » إلى آخر القصة . وهو الذي
 قال يوم الأحزاب : كان محمد يمدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصصر ، وأحدنا
 لا يأمن أن يذهب إلى الغائط فأنزل الله عز وجل فيه : « وَإِذْ يَقُولُ
 الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » .
 والحارث بن حاطب . ١٠

قال ابن هشام : مُعْتَب بن قُشَيْر ، وثعلبة والحارث ابنا حاطب ، وهم من
 بنى أمية بن زيد ، من أهل بدر وليسوا من المناقين ، فيما ذكر لي من أثق به
 من أهل العلم ، وقد نسب ابنُ إسحاق ثعلبة والحارث في بنى أمية بن زيد في
 أسماء أهل بدر .

معتب وابنا
 حاطب بديون
 وليسوا
 مناقين

قال ابن إسحاق : ١٥

وعَبَاد بن حُنيف ، أخو سهل بن حُنيف ؛ وبَجَزَج ، وهم ممن كان بنى
 مسجد الضرار ، وعمر بن خِذَام ، وعبد الله بن نَبْتَل .

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : جارية بن عامر بن العَطَاف ، وابناه :
 زيد ومُجَمِّع ، ابنا جارية ، وهم ممن اتخذ مسجد الضرار . وكان مجمع غلاماً حدثاً
 قد جمع من القرآن أكثره ، وكان يصلي بهم فيه ، ثم إنه لما أُخرب المسجد ،
 وذهب رجال من بني عمرو بن عوف ، كانوا يصلون بيني عمرو بن عوف في
 مسجدهم ، وكان زمان عمر بن الخطاب ، كُلم في مجمع ليصلي بهم : قال : لا ،
 أوليس بإمام المناقين في مسجد الضرار ؟ فقال لعمر : يا أمير المؤمنين ، والله

(١) لهم غير ضبيعة بن زيد ، الذي تقدم .

الذى لا إله إلا هو ، ما علمت بشيء من أمرهم ، ولكنى كنت غلاماً قارئاً للقرآن ، وكانوا لا قرآن معهم ، فقدّمونى أصلى بهم ، وما أرى أمرهم ، إلا على أحسن ماذكروا . فزعموا أن عمر تركه فصلّى بقومه .

من بنى أمية

ومن بنى أمية بن زيد بن مالك : ودّيع بن ثابت ، وهو ممن بنى مسجد الضرار ، وهو الذى قال : إنما كنّا نخوض ونلعب . فأنزل الله تبارك وتعالى : **«وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ»** إلى آخر القصة

من بنى عبيد

ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك : خذّام بن خالد ، وهو الذى أخرج مسجد الضرار من داره ؛ وبشر ورافع ، ابنا زيد ^(١)

من بنى النبيت

ومن بنى النبيت - قال ابن هشام : النبيت : عمرو بن مالك بن الأوس - ١٠ قال ابن إسحاق : ثم من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مربع بن قيظى ، وهو الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجاز فى حائطه ^(٢) ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عائد إلى أحد : لأجل لك يا محمد ، إن كنت نبياً ، أن تمرّ فى حائطى ، وأخذ فى يده حفنة من تراب ، ثم قال : والله لو أعلم أنى لا أصيب بهذا التراب غيرك لميتك به . ١٥ فابتدره القوم ليقتلوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوه ، فهذا الأعمى ، أعمى القلب ، أعمى البصيرة . فضربه سعد بن زيد ، أخو بنى عبد الأشهل بالقوس فشجّه ؛ وأخوه أوس بن قيظى ، وهو الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : يا رسول الله ، إن بيوتنا عورة ، فأذن لنا فلنرجع إليها . فأنزل الله تعالى فيه : **«يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا»** . ٢٠

قال ابن هشام :

عورة ، أى مئورة للعدوّ وضائفة ؛ وجمعها : عورات . قال النابغة الذبياني :

(١) فى م ، ب : « قال ابن هشام : وبشر ورافع ... الخ .

(٢) الحائط : البستان .

مَتَى تَلْتَقُ لَلْبَيْتِ عَوْرَةً وَلَا الْجَارَ مَحْرُومًا وَلَا الْأَمْرَ ضَائِعًا
وهذا البيت في آيات له . والعورة (أيضاً) : عورة الرجل ، وهي حرمة .
والعورة (أيضاً) السَّوَّة .

قال ابن إسحاق :

٥ ومن بنى ظَفَرَ ، واسم ظَفَر : كعب بن الحارث بن الخزرج : حاطبُ من بنى ظفر
ابن أُمَيَّة بن رافع ، وكان شيخاً جسيماً قد عسا^(١) في جاهليته ، وكان له
أَبْنٌ من خيار المسلمين . يقال له : يزيد بن حاطب ، أُصِيبَ يوم أُحُد حتى أثبتته
الجراحات ، فحمل إلى دار بنى ظَفَرَ .

قال ابن إسحاق : لَخَدَثَنِي عاصم بن عمر بن قتادة :

١٠ أَنَّهُ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مَنْ بَهَا مِنْ رِجَالِ الْمُسْلِمِينَ وَنِسَائِهِمْ ، وَهُوَ بِالْمَوْتِ ، فَجَلُّوا
يَقُولُونَ : أَبْشِرْ يَا بَنُ حَاطِبٍ بِالْجَنَّةِ . قَالَ : فَتَجَمَّعَ^(٢) تِفَاقُهُ حِينَئِذٍ ، فَجَلَّ يَقُولُ
أَبُوهُ : أَجَلٌ ، جَنَّةٌ وَاللَّهِ مِنْ حَرَمِلٍ ، غَرَرْتُمُ وَاللَّهِ هَذَا الْمُسْكِينُ مِنْ نَفْسِهِ .

قال ابن إسحاق :

١٥ وَبُشِيرٌ^(٣) بَنُ أَبِي رُقَيْقٍ ، وَهُوَ أَبُو طُعْمَةَ ، سَارِقُ الدَّرْعَيْنِ ، الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى فِيهِ : «وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمًا^(٤)» ؛ وَقُرْزَمَانُ : حَلِيفُ لَهُمْ .

قال ابن إسحاق : لَخَدَثَنِي عاصم بن عمر بن قتادة :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَلَمَّا

(١) عسا : أسن وولى .

(٢) تَجَمَّعَ : تَجَمَّعَ .

(٣) قال أبو ذر : كَذَا وَقَعَ هُنَا (بُشِيرٌ) بِفَتْحِ الْبَاءِ . وَقَالَ الدَّارِقُطِيُّ : لَعَمْرَاهُ (بُشِيرٌ) بضم الباء .

(٤) وقصة ذلك : أَنَّ بَنِي أَبِي رُقَيْقٍ ، وَكَانُوا ثَلَاثَةً : بُشِيرٌ وَمُبَشِّرٌ وَبُشَيْرٌ ، تَبَوَّأُوا مَشْرِبَةً أَوْ هَبْأَ
بُشَيْرٌ وَحَدَّهُ ، وَكَانَتِ الْمَشْرِبَةُ لِرِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَسَرَقُوا أَدْرَاعًا لَهُ وَطَعَامًا ، فَضَرَّ عَلَى ذَلِكَ ، فَجَاءَ
ابْنُ أَخِيهِ قَتَادَةُ بْنُ النَّمَانِ يَشْكُوهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَ أَسِيدُ بَنِي عُرْوَةَ =

كان يوم أحد قاتل قتالا شديداً حتى قتل بضعة^(١) ثمر من المشركين . فأثبتته الجراحات ، حُمِلَ إلى دار بنى ظفر ، فقال له رجال من المسلمين : أبشر يا قزمان ، قد أبلت اليوم ، وقد أصابك ماترى فى الله . قال : بماذا أبشر ، فوالله ما قاتلت إلا حمية عن قومي ؛ فلما اشتدت به جراحاته وآذته أخذ سهماً من كيناته ، فقطع به رواهش^(٢) يده ، فقتل نفسه .

قال ابن إسحاق :

ولم يكن فى بنى عبد الأشهل منافق ولا مناققة يُعلم ، إلا أن الضحّاك ابن ثابت ، أحد بنى كعب ، رهط سعد بن زيد ، قد كان يُتهم بالفتاق وحبّ يهود . قال حسان بن ثابت :

من بنى عبد
الأشهل

١٠ من مُبلغ الضحّاك أن عروقه أُغيت على الإسلام أن تتمجداً
أنحبّ يهودان الحجاز ودينهم كبد الحمار ، ولا تحبّ محمداً
ديناً لعمري لا يوافق ديننا ما استنّ آل فى الفناء وخوداً
وكان جلاس بن سويد بن صامت قبل توبته - فيما بلغنى - ومعتب
ابن قشير ، ورافع بن زيد ، وبشر ، وكانوا يُدعون بالإسلام ، فدعاهم رجال من

١٥ = ابن أريق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إن هؤلاء عمدوا إلى أهل بيت ، هم أهل صلاح ودين فأبنوهم بالسرقة ، ورموم بها من غير بينة ، وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة ، فأُتزل الله تعالى : « ولا تجادل » الآية ؛ وأُتزل الله تعالى : « ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً » وكان البريء الذى رموه بالسرقة ليبد بن سهل ، قالوا : ما سرقاته وإنما سرقة ليبد بن سهل ، فبرأه الله . فلما أُتزل الله تعالى ما أُتزل هرب ابن أريق السارق إلى مكة ، ونزل على سلافة بنت سعد بن شبيب ، فقال فيها حسان بن ثابت :

وما سارق الدرعين إذ كنت ذا كرا بنى ككرم بين الرجال أوادعه
وقد أُتزله بنت سعد فأصبحت ينازعها جار استها وتنازعه
ظننتم بأن يغنى الذى قد صنعتم وفيكم نبي عنده الوحي واضعه
لغات : إنما أهديتلى شعر حسان ، وأخذت رحله وطرحته خارج المنزل ، فهرب إلى خير
٢٥ ثم إنه ذهب بيتا ذات ليلة فسقط الحائط عليه فمات .
(١) فى ١ : « تسعة »
(٢) الرواهش : عصم ظاهر اليد .

المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعوم إلى الكُفَّان ، حكَّام أهل الجاهلية ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزُمُّونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يَرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا » . إلى آخر القصة .

ومن الخزرج ، ثم من بني النجَّار : رافعُ بن ودِيعَة ، وزيد بن عمرو ، من الخزرج وعمر بن قيس ، وقيس بن عمرو بن سهل .

ومن بني جُشَم بن الخزرج ، ثم من بني سَلَمَة : الجدُّ بن قيس ، وهو الذي من بني جهم يقول : يا محمد ، أئذن لي ولا تقتني . فأنزل الله تعالى فيه : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُنْذِنَ لِي وَلَا تَقْتَنِي ، أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ » . ١٠ إلى آخر القصة .

ومن بني عوف بن الخزرج : عبدُ الله بن أبي بن سلول ، وكان رأسَ المنافقين ، وإليه يجتمعون ، وهو الذي قال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزَّ منها الأذلَّ ، في غزوة بني المصطلق . وفي قوله ذلك ، نزلت سورة المنافقين بأسرها . وفيه وفي ودِيعَة - رجل من بني عوف - ومالك ابن أبي قوَّقل ، وسويد ، وداعس ، وهم من رهط عبد الله بن أبي بن سلول ؛ وعبدُ الله بن أبي بن سلول . فهؤلاء نفر من قومه الذين كانوا يدسُّون إلى بني النضير حين حاصرهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أن اثبتوا ، فوالله لئن أخرجتم لنخرجنَّ معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبداً ، وإن قوتلتم لننصرنكم . فأنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَاقَتُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعَ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ٢٠

وَإِنْ قَوْلَيْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ، ثم انقصه من
السورة حتى انتهى إلى قوله : « كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ
فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ » .

من أسلم من أحبار يهود نفاقاً

قال ابن إسحاق^(١) :

وكان ممن تموذ بالإسلام ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق ، من
أحبار يهود

من بني قينقاع

من بني قينقاع : سعد بن حنيف ، وزيد بن اللصيت ، ونعمان
ابن أوفى بن عمرو ، وعثمان بن أوفى . وزيد بن اللصيت ، الذي قاتل عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بسوق بني قينقاع ، وهو الذي قال ، حين ضلّت ناقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم : يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدرى
أين ناقته ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجاءه الخبر بما قال عدو الله
في رخله ، ودلّ الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ناقته : إن قائلاً
قال : يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء ولا يدرى أين ناقته ؟ وإني والله ما أعلم
إلا ما علمني الله ، وقد دلتني الله عليها ، فهي في هذا الشعب ، قد حبستها
شجرة بزمامها ، فذهب رجال من المسلمين ، فوجدوها حيث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وكما وصف . ورافع بن خزيمة ، وهو الذي قال له الرسول
صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنا - حين مات : قد مات اليوم عظيم من عظماء
المنافقين ؛ ورافعة بن زيد بن الثابت ، وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال حدثنا أبو محمد
عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي قال حدثنا محمد بن إسحاق الملقب قال »

عليه وسلم حين هبت عليه الريح ، وهو قافلٌ من غزوة بني المصطلق ، فاشتدت عليه حتى أشفق المسلمون منها ؛ فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تخافوا ، فإنما هبت لموتٍ عظيمٍ من عظماء الكفار . فلما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعَةَ بن زَيْد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريحُ . وسلسلة بن بَرْهَام . وكنانة بن صُورِيا .

طرد المنافقين
من مسجد
الرسول صلى
الله عليه وسلم

وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد فيستمعون أحاديث المسلمين ، ويسخرون ويستهنئون بدِينهم ، فاجتمع يوماً في المسجد منهم ناسٌ ، فَرَأَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم خافضين أصواتهم ، قد لصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأخرجوا من المسجد إخراجاً عَنِيفاً ، قَامَ أَبُو أَيُّوب ، خَالِدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كَلْبٍ ، إِلَى عَمْرُو بْنِ قَيْسٍ ، أَحَدِ بَنِي غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ - كَانَ صَاحِبَ أَهْتِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ - فَأَخَذَ بِرِجْلِهِ فَسَجَنَهُ ، حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَخْرِجْنِي يَا أَبَا أَيُّوبَ مِنْ مَرْبِدِ بَنِي ثَعْلَبَةَ ! ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو أَيُّوبَ أَيْضاً إِلَى رَافِعِ بْنِ وَدِيعَةَ ، أَحَدِ بَنِي النَّجَّارِ ، فَلَبِثَهُ بِرِدَائِهِ ثُمَّ نَزَّهَ^(١) تَرّاً شَدِيداً ، وَلَطَمَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَأَبُو أَيُّوبَ يَقُولُ لَهُ : أَفَ لَكَ مَنَاقِقًا خَبِيثًا ! أَدْرَا جَكَ يَا مَنَافِقُ مِنْ مَسْجِدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : أى ارجع من الطريق التي جئت منها . قال الشاعر :

فولّي وأدبر أدراجَه وقد بَاءَ بِالظُّلَمِ مَنْ كَانَ نَمَّ^(٢)

وقام عمارَةُ بْنُ حَزَمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ، وَكَانَ رَجُلًا طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَادَهُ بِهَا قَوْدًا عَنِيفًا حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ جَمَعَ عُمَارَةَ يَدَيْهِ فَلَدَمَهُ بِهِمَا فِي صَدْرِهِ لَدَمَةً خَرَّ مِنْهَا قال : يقول : خَدَشْتَنِي يَا عِمَارَةُ ؛ قال :

(١) نزه : جذب .

(٢) هذه العبارة من قوله . قال ابن هشام إلى آخر البيت ، ساقطة في ١ .

أبعدك الله يا منافق ، فما أعد الله لك من العذاب أشد من ذلك ، فلا تقربن
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : الدم : الضرب بيطن الكف . قال تميم بن أبي
ابن مُقبل :

- وللفؤاد وجيب تحت أبهره لدم الوليد وراء الغيب بالحجر
- قال ابن هشام : الغيب : ما انخفض من الأرض . والأبهر : عرق القلب .
قال ابن إسحاق :

وقام أبو محمد ، رجل من بني النجار ، كان بدريًا ، وأبو محمد مسعود بن أوس
ابن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، إلى قيس
ابن عمرو بن سَهْل ، وكان قيس غلامًا شابًا ، وكان لا يعلم في المناقين شابًا ١٠
غيره ، فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد .

وقام رجل من بلخندرة^(١) بن الحزرج ، رهط أبي سعد الخُدري ، يقال
له : عبد الله بن الحارث ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج
المناقين من المسجد إلى رجل يُقال له : الحارث بن عمرو ، وكان ذا مُجَمَّه ، فأخذ
بجمته فسحبها سحبًا عنيفًا ، على ما مر به من الأرض ، حتى أخرجه من ١٥
المسجد . قال : يقول المنافق : لقد أغلظت يا ابن الحارث ؛ فقال له : إنك أهل
لذلك ، أي عدو الله ، لما أنزل الله فيك ، فلا تقربن مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فإنك نجس .

وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زُؤَى بن الحارث ، فأخرجه

(١) بلخندرة ، يريد بني الحندرة : وقد ذكر أبو ذر فيه رواية أخرى على أنها في الأصل ،
نقال : « وقام رجل من بلخندرة ، صوابه : من بلأبجر ، يريد بني الأبجر ، فحذف ، كما يقال في
بني الحارث : بلحارث . وقد يخرج ما ذكر على نقل الحركة . ورواه بعضهم بلخندرة ، يريد
بني الحندرة » .

من المسجد إخراجاً عنيفاً ، وأقف^(١) منه ، وقال : غلب عليك الشيطانُ وأمره .
فهؤلاء من حضر المسجد يومئذٍ من المنافقين ، وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم .

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

٥ ففي هؤلاء من أخبار يهود ، والمنافقين من الأوس والخزرج ، نزل صدرُ سورة البقرة إلى المئة منها - فيما بلغني - والله أعلم .
يقول الله سبحانه ويحمده : « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » ، أى لاشك فيه .

قال ابن هشام : قال ساعدة بن جُوَيْة^(٢) الهذلي :
١٠ فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به فلا ريب أن قد كان ثم لحيم^(٣)
وهذا البيت في قصيدة له ، والريب [أيضاً] : الريبة . قال خالد بن زهير الهذلي :

* كَأَنِّي أَرِيبُهُ بَرِيبٌ *

قال ابن هشام : ومنهم من يرويه :

* كَأَنِّي أَرَبْتُهُ بَرِيبٌ *

١٥

وهذا البيت في أبيات^(٤) له . وهو ابن أخى أبى ذؤيب الهذلي .

« هُدًى الْمُتَّقِينَ » ، أى الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يترفون من الهدى ، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه . « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

(١) أقف منه ، أى قال له : أف .

(٢) فى م ، « جوبة » ، بالباء الموحدة ، وهو تصحيف . ٣٠

(٣) حصروا به : أحذقوا . ولحيم : أى قتل .

(٤) وقد قالها خالد حين اتهمه أبو ذؤيب بأمراته ، والأبيات هى :

يا قوم مالى وأبا ذؤيب كنت إذا أتيت من غيب
بشم عطفي وببز ثوبى كَأَنِّي أَرَبْتُهُ بَرِيب

بِالْعَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » ، أَيْ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِقَرَضِهَا ، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ احْتِسَابًا لَهَا . « وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ » ، أَيْ يَصَدِّقُونَكَ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَا جَاءَ بِهِ مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ، لَا يَفْرَقُونَ بَيْنَهُمْ ، وَلَا يَمْجِدُونَ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ . « وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ » ، أَيْ بِالْبَعْثِ وَالْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ ، أَيْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا كَانَ مِنْ قَبْلِكَ ، وَبِمَا جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ « أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ » ، أَيْ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَاسْتِقَامَةٍ عَلَى مَا جَاءَهُمْ « وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ، أَيْ الَّذِينَ أَدْرَكُوا مَا طَلَبُوا وَنَجَّوْا مِنْ شَرِّ مَا مِنْهُ هَرَبُوا . « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، أَيْ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ، وَإِنْ قَالُوا إِنَّا قَدْ آمَنَّا بِمَا جَاءَنَا قَبْلَكَ « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » ، أَيْ أَنَّهُمْ قَدْ كَفَرُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذِكْرِكَ ، وَجَعَدُوا مَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ لَكَ ، قَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكَ وَبِمَا عِنْدَهُمْ ، مِمَّا جَاءَهُمْ بِهِ غَيْرُكَ ، فَكَيْفَ يَسْتَمْعُونَ مِنْكَ إِذْ أَرَأَوْا تَحْذِيرًا ، وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِكَ . « خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً » ، أَيْ عَنْ الْهُدَى أَنْ يُصِيبُوهُ أَبَدًا ، يَعْنِي بِمَا كَذَّبُوكَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِهِ ، وَإِنْ آمَنُوا بِكُلِّ مَا كَانَ قَبْلَكَ ، وَلَهُمْ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِكَ عَذَابٌ عَظِيمٌ .

فهذا في الأخبار من يهود ، فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته .

« وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ » ، يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ ، وَمَنْ كَانَ عَلَى أَمْرِهِمْ . « يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ . فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » ، أَيْ شَكٌّ « فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا » ، أَيْ شَكًّا « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ . وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ » ، أَيْ إِنَّمَا نُرِيدُ

ما نزل في منافق الأوس والخزرج

الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب . يقول الله تعالى :
« أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ . وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ
النَّاسُ قَالُوا أَنْتُمُ الَّذِينَ آمَنُوا كَمَا آمَنَ الشُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ .
وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ « من يهود ، الذين
يأمرونهم بالتكذيب بالحق وخلاف ما جاء به الرسول » قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ،
أَيُّ إِنَّا عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ » ، أَيُّ إِنَّمَا نَسْتَهْزِئُ
بَالْقَوْمِ ، ونلعب بهم . يقول الله عز وجل : « اللَّهُ يُسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدُحُهُمْ فِي
طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » .

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

قال ابن هشام : يعمهون : يحارون . تقول العرب : رجل عَمِهَ ، وعامه : أى
حَيْرَان . قال رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ يصف بلداً :

* أَعْمَى الْهَدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَّةُ *

وهذا البيت فى أرجوزة له . فاعلمه : جمع عامه ؛ وأما عَمِهَ ، فجمعه : عَمِهُون .
والمرأة : عَمِيَّة وعَمِهاء .

« أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهَدَى » ، أى الكفر بالإيمان « فَمَا
رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » .

قال ابن إسحاق : ١٥

ثم ضرب لهم مثلاً ، فقال تعالى : « كَذَّبَ الَّذِينَ الَّذِينَ اسْتَوْقَدُوا نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ
مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ » ، أى لا يبصرون
الحق ويقولون به ، حتى إذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفئوه بكفرهم به ،
ونفاقهم فيه ، فتركهم الله فى ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ،

ولا يستقيمون على حق . « صُمُّ بَكْمٌ تُعْمَى فُهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » ، أى
لا يرجعون إلى الهدى ، صم بكم تعمى عن الخير ، لا يرجعون إلى خير ولا يصيبون
نجاة ، ما كانوا على ما هم عليه . « أَوْ كَصَيَّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرَقٌ
يَجْعَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ » .

قال ابن هشام : الصيّب : المطر ، وهو من صاب يصوب ، مثل قولهم :
السيد ، من ساد يسود ، والميت : من مات يموت ؛ وجمعه : صيائب . قال
عَلَمَةُ بن عَبْدَةَ ، أَحَدُ بنِي رَبِيعَةَ بنِ مالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَيْمٍ :
كَانَتْهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لَطِيفٌ مِنْ دَيْبٍ
وقها :

فَلَا تَمْدُلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ سَقَّتْكِ رَوَايا الْمَرْنَ حَيْثُ تَصُوبُ ^(١)
وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

أى هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل ، من الذى هم عليه
من الخلاف والتخوف لكم ، على مثل ما وُصف ، من الذى هو [فى] ^(٢) ظلمة
الصيّب ، يجعل أصابه فى أذنيه من الصواعق حذر الموت . يقول ^(٣) : والله
منزل ذلك بهم من النعمة ، أى هو محيط بالكافرين « يَكَاذُ الْبَرْقُ يُخْطَفُ
أَبْصَارُهُمْ » ، أى لشدة ضوء الحق « كُلَّمَا أَضَاءَ هُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ
عَلَيْهِمْ قَامُوا » ، أى يعرفون الحق ويتكلمون به ، فهم من قولهم به على استقامة ،
فإذا ارتكسوا منه فى الكفر قاموا متحيرين ، « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ
وَأَبْصَارِهِمْ » ، أى لما تركوا من الحق بعد معرفته « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ » ، للفريقين جميعاً ، من الكفار
والمناقين ، أى وحدوا ربكم « الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

(١) الفسر : الذى لم يجرب الأمور .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « يقول الله والله .. الخ » .

قال ابن هشام : الأنداد : الأمثال ، واحدهم : ندّ . قال ليبيد بن ربيعة :
 أحمد الله فلا ند له يبيد خير ما شاء قتل
 هشام لبعض الغريب

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

• أى لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التى لا تنفع ولا تضر ، وأتم تعلمون
 أنه لا رب لكم يرزقكم غيره ، وقد علمتم أن الذى يدعوكم إليه الرسول من
 توحيده هو الحق لا شك فيه . « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا » ،
 أى فى شك مما جاءكم به ، « فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ، وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ » ، أى من استطعتم من أعوانكم على ما أنتم عليه . « إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا » فقد تبين لكم الحق « فَأَتَقُوا النَّارَ الَّتِي
 وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » ، أى لمن كان على مثل ما أنتم
 عليه من الكفر .

ثم رغبهم وحذرهم نقض الميثاق الذى أخذ عليهم لنبيّه صلى الله عليه وسلم
 إذا جاءهم ، وذكر لهم بدء خلقهم حين خلقهم ، وشأن أبيهم آدم عليه السلام
 وأمره ، وكيف صنّع به حين خالف عن طاعته ، ثم قال : « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ »
 ١٥
 للأخبار من يهود « أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ » ، أى بلائى
 عندكم وعند آبائكم ، لما كان نجّاهم به من فرعون وقومه « وَأَوْفُوا بِعَهْدِي »
 الذى أخذت فى أعناقكم لنبيّ أحمد إذا جاءكم « أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ » أنجز
 لكم ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الآصار والأغلال
 التى كانت فى أعناقكم ، بذنوبكم التى كانت من أحداثكم « وَإِلَّاءِى فَارْهَبُون » ،
 ٢٠
 أى أن أنزل بكم ما أنزلت بمن كان قبلكم من آبائكم من النقمات التى قد
 عرقتكم ، من البسخ وغيره . « وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا

أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ » وعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم « وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ .
وَلَا تَلْسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » ، أى لا تكتموا
ما عندكم من المعرفة برسولى وبما جاء به ، وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من
الكتب التى بأيديكم . « أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ
تَتْلُونَ السِّكِّتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أى أتنهون الناس عن الكفر بما عندكم
من النبوة والهدى من التوراة، وتتركون أنفسكم ، أى وأنتم تكفرون بما فيها من
عهدى إليكم فى تصديق رسولى، وتنقضون ميثاقى، وتجحدون ما تعلمون من كتابى .
ثم عدد عليهم أحداثهم، فذكر لهم المعجل وما صنعوا فيه ، وتوابعه عليهم ،
وإقالتة إياهم ، ثم قولهم : « أَرَأَى اللَّهُ جَهْرَةً » .

قال ابن هشام : جهرة ، أى ظاهراً لنا لاشئ يستره عنا . قال أبو الأخرز ١٠
الحمانى ، واسمه قتيبة :

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

* يَجْهَرُ أَجَوَافَ الْمِيَاهِ الشَّدْمُ ^(١) *

وهذا البيت فى أرجوزة له .

يجهر : يقول : يُظْهِرُ الْمَاءَ وَيَكْشِفُ عَنْهُ مَا يَسْتَرُهُ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ .

قال ابن إسحاق : ١٥

وَأَخَذَ الصَّاعِقَةُ إِيَّاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ لِفِرَّتِهِمْ ، ثُمَّ أَحْيَاهُ إِيَّاهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ ، وَتَظْلِيلُهُ
لِيهِمُ الْغَمَامَ ، وَإِزَالَةُ عَلَيْهِمُ الْمَنِّ السَّلَوَى ، وَقَوْلُهُ لَهُمْ : « أَدْخُلُوا الْبَابَ
سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ » ، أى قولوا ما أمركم به أخطأ به ذنوبكم عنكم : وتبدلهم
ذلك من قوله استهزاء بأمره ، وإقالتة إياهم ذلك بعد هزئهم .

قال ابن هشام ، المن : شئ كان يسقط فى السَّحَرِ على شجرهم ، فيجثثونه ٢٠
خُلُوعاً مِثْلَ الْعَسَلِ ، فَيَشْرَبُونَهُ وَيَأْكُلُونَهُ قَالَ أَعَشَى بَنَى قَيْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ :

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

(١) المياه الشدم : القديمة المهد بالواردة ، حتى كادت تندفن .

لو أَطْعَمُوا الْكَنَّ وَالسَّلَوَى مَكَانَهُمْ مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ نَجْمًا^(١)
وهذا البيت في قصيدة له . والسلوى : طير ؛ واحدتها : سلواة ؛ ويقال :
إنها الشَّمَانَى ؛ ويقال للسل (أيضاً) : السلوى . وقال : خالد بن زهير الهذلي :
وقاسمها بالله حقاً لأنتمُ الذُّنَّ السَّلَوَى إذا مانشورها
وهذا البيت في قصيدة له^(٢) . وحِطَّة : أى حُطَّ عنا ذُنُوبَنَا .

قال ابن إسحاق : وكان من تبديلهم ذلك ، كما حدثني صالح بن كيسان
عن صالح مولى التَّوْءَمَةِ بنت أمية بن خلف ، عن أبي هريرة ومن لا أتهم ،
عن ابن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :
دَخَلُوا الباب الذى أمروا أن يدخلوا منه سُجَّدًا يزخون ، وهم يقولون
حِطُّوا في شعير .

قال ابن هشام : و يروى : حنطة في شعيرة .

قال ابن إسحاق :

واستسقاء موسى لقومه ، وأمره [إياه]^(٣) أن يضرب بعصاه الحجرَ ،
فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عيناً ، لكل^(٤) سِيبْطٌ عَيْنٌ يشربون منها ،
قد علم كُلُّ سِيبْطٍ عَيْنَهُ التى منها يشرب ؛ وقولهم لموسى عليه السلام :
«لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ
بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا» .

قال ابن هشام : الفُومُ : الحنطة . قال أمية بن أبي الصلت الثقفى :

فوق شِيزَى مثلِ الجَوَابِى عليها قِطْعٌ كالوَذِيلِ فى نَقَى فُومٍ^(٥)
قال ابن هشام : الوذيل : قطع الفصّة [والفوم : القمح]^(٦) ؛ واحدته :
تفسير ابن هشام لبعض الغريب

(١) نجع : تقع .

(٢) العبارة من قوله «والسلوى» إلى قوله «في قصيدة له» ساقطة في أ .

(٣) زيادة عن أ ، ط .

(٤) الأسباط في بنى إسحاق ، كالثبائل في بنى إسماعيل .

(٥) الشيزى : جفان تصنع من خشب يقال له الشيز ، وهو خشب أسود . والجوابى :

جمع جابية ، وهى الحياض يجي فيها الماء ، أى يجمع .

(٦) زيادة عن ط .

قومة . وهذا البيت في قصيدة له .

« وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِيهَا . قَالَ أَسْتَبْدُونَ الَّذِي هُوَ أَذْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ .
أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ » .

قال ابن إسحاق :

- فلم يفعلوا . ورقمته الطور فوقهم ليأخذوا مآوتوا ؛ والسخ الذي كان فيهم ،
إذ جعلهم قردة بأحداثهم ، والبقرة التي أراهم الله عن وجل بها العبرة في التثليل
الذي اختلفوا فيه ، حتى بين الله لهم أمره ، بعد التردد على موسى عليه السلام في
صفة البقرة ؛ وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة أو أشد قسوة . ثم
قال تعالى : « وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّ
فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » ، أى وإن من
١٠ الحجارة لألئين من قلوبكم عما تدعون إليه من الحق « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

- ثم قال محمد عليه السلام ، ولئن معه المؤمنين يؤيسهم منهم : « أَفَتَقَطْعُونُ
أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ
بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ » ، وليس قوله « يَسْمَعُونَ التَّوْرَةَ » ، أن كلهم قد
١٥ سمعها ، ولكنه فريق منهم ، أى خاصة .

قال ابن إسحاق^(١) ، فيما بلغنى عن بعض أهل العلم :

- قالوا لموسى : يا موسى ، قد حيل بيننا وبين رؤية الله فأسمعنا كلامه حين
يكلمك ، فطلب ذلك موسى عليه السلام من ربه ، فقال له : نعم ، ثم فليطهروا
أو ليطهروا ثيابهم ، وليصوموا ؛ ففعلوا . ثم خرج بهم حتى أتى بهم الطور ، فلما
٢٠ غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجداً ، وكلمه ربه ، فسمعوا كلامه تبارك

(١) هذه البارة سائطة في ١ .

وتعالى ، يأمرهم وينهاهم ، حتى عقّلوا عنه ما سمعوا ، ثم انصرف بهم إلى بني إسرائيل ، فلما جاءهم حرف فريق منهم ما أمرهم به ، وقالوا ، حين قال موسى لبني إسرائيل : إن الله قد أمركم بكذا وكذا ، قال ذلك الفريق الذي ذكر الله عز وجل : إنما قال كذا وكذا ، خلافاً لما قال الله لهم ، فهم الذين عني الله عز وجل لرسوله الله صلى الله عليه وسلم

ثم قال تعالى : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا » ، أى بصاحبكم رسول الله ، ولكنه إليكم خاصة . « وَإِذَا خَلَا بِمَعْصُومٍ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا

لَا تَحْدِثُوا الْعَرَبَ بِهَذَا ، فإنكم قد كنتم تستفتحون به عليهم ، فكان فيهم فأنزل الله عز وجل فيهم : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أى تقرّون بأنه نبي ، وقد عرفتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه ، وهو يخبركم أنه النبي الذي كنّا ننتظر ونجد في كتابنا ؛ أجدوه ولا تقرّوا لهم به . يقول الله عز وجل : « أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي » .

قال ابن هشام عن أبي عبيدة : ١٥

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

إلا أمانى : إلا قراءة ، لان الأمى : الذى يقرأ ولا يكتب . يقول

لا يعلمون الكتاب إلا [أنهم] يقرءونه .

قال ابن هشام ^(٢) : عن أبي عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب في قول الله عز وجل ، حدثني أبو عبيدة بذلك

قال ابن هشام : وحدثني يونس بن حبيب النحوى وأبو عبيدة : ٢٠

أن العرب تقول : تمّنى ، فى معنى قرأ . وفى كتاب الله تبارك وتعالى .

(١) فى م ، ر : « أى أن صاحبكم . . . الخ » .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) كذا فى ا . وقد وردت هذه العبارة مضطربة فى سائر الأصول .

« وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ » . قال : وأنشدني أبو عبيدة النحوي :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ وَآخِرُهُ وَافِيَ حِمَامِ الْمَقَادِرِ
وَأَنشَدَنِي أَيْضًا :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ خَالِيًا تَمَنَّى دَاوُدَ الزَّبُورَ عَلَى رِسْلِ
وَواحِدَةَ الْأَمَانِيِّ : أُمْنِيَّة . وَالْأَمَانِيُّ (أَيْضًا) : أَنْ يَتَمَنَّى الرَّجُلُ الْمَالَ أَوْ غَيْرَهُ .

قال ابن إسحاق : « وَإِنْ مُنَّ إِلَّا يَغْطُون » : أَيْ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَلَا يَذَرُونَ مَا فِيهِ ، وَهُمْ يَجْحَدُونَ نُبُوَّتَكَ بِالظَّنِّ . « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتُحْذِثُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي مَوْلَى لَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :

دموى اليهود
فلة المذاب
في الآخرة
ورفاقه عليهم

قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، وَالْيَهُودُ يَقُولُ : إِنَّمَا مَدَّةُ الدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ ، وَإِنَّمَا يُمَذَّبُ اللَّهُ ^(١) النَّاسَ فِي النَّارِ بِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ

مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا يَوْمًا وَاحِدًا فِي النَّارِ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ ثُمَّ يَنْقَطِعُ الْمَذَابُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً . قُلْ أَتُحْذِثُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ . بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ » .
أَيْ مِنْ عَمَلٍ بِمِثْلِ أَعْمَالِكُمْ ، وَكَفَرٍ بِمِثْلِ مَا كَفَرْتُمْ بِهِ ، يُحِيطُ كُفْرُهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ ، « فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ فِيهَا خَالِدُونَ » .

(١) في ط : « وَإِنَّمَا يُمَذَّبُ النَّاسَ ... الخ » .

أى خلد أبدأ . « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَحَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » ، أى من آمن بما كفرتم به ، وعمل بما تركتم من دينه ، فلهم الجنة خالدين فيها . يُخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبدأ ، لا انقطاع له

قال ابن إسحاق :

ثم قال [الله عز وجل] ^(١) يؤنبهم : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » ، أى ميثاقكم « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ » ، أى تركتم ذلك كله ليس بالتنقص . « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ » . ١٠

قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

تسفكون : تصبون . تقول العرب : سفك دمه ، أى صبه ؛ وسفك

الزق ، أى هراقه . قال الشاعر :

وكنتا إذا ما الضيف حل بأرضنا سفكنا دماء البذن في تربة الحال

١٥ قال ابن هشام : يعنى « بالحال » : الطين الذى يخالطه الرمل ، وهو الذى تقول له العرب : التسهلة . وقد جاء فى الحديث ^(٢) : أن جبريل لما قال فرعون : « آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، أَخَذَ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ ^(٣) [وَحَمَاتِهِ] ^(٤) ، ففصر به وجه فرعون . [والحال : مثل الحمأة] ^(٥) .

(١) زيادة عن ط .

(٢) فى ١ ، ط : « وفى الحديث » .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « الأرض » .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) هذه العبارة ساقطه فى ١ .

قال ابن إسحاق: ^(١)

« وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ، ثُمَّ أَقْرَضْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ » .

على أن هذا حق من ميثاق عليهم ، « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنْفُسَكُمْ
وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ » ، أى

أهل الترك ، حتى يسفكوا دماءهم معهم ، ويخرجوهم من ديارهم معهم . « وَإِنْ
يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ » وقد عرفتم أن ذلك عليكم فى دينكم « وَهُوَ

مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ » فى كتابكم « إِخْرَاجُهُمْ أَفْتُونُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ
وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ » ، [أى] ^(١) أفتادونهم مؤمنين بذلك ، وتخرجونهم

كفاراً بذلك . « فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ .

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ

يُنصَرُونَ » . فأنهم الله عز وجل بذلك من فعلهم ، وقد حرّم عليهم فى التوراة

سفك دماءهم ، واقترض عليهم فيها فداء أسراهم .

فكانوا فريقين ، منهم بنو قينقاع ولقهم ^(٢) ، حلفاء الخزرج ؛ والنضير وقريظة

ولقهم ، حلفاء الأوس . فكانوا إذا كانت بين الأوس والخزرج حرب . خرجت

بنو قينقاع مع الخزرج ، وخرجت النضير وقريظة مع الأوس ، يظاهر كل واحد

من الفريقين حلفاءه على إخوانه ، حتى يتسافكوا دماءهم بينهم ، وبأيديهم التوراة

يعترفون فيها ما عليهم وما لهم ، والأوس والخزرج أهل نيرك يعبدون الأوثان :

لا يعرفون جنة ولا ناراً ، ولا ممثلاً ولا قيامة ، ولا كتاباً ، ولا خلاصاً ولا حراماً ، فإذا

(١) زيادة عن ط .

(٢) لقهم : أى من عدوهم .

وضعت الحرب أوزارها^(١) اقتدوا أسرارهم^(٢) تصديقاً لما في التوراة ، وأخذ به بعضهم من بعض ، يفتندى بنوقيثاق من^(٣) كان من أسرارهم في أيدي الأوس ، وتفتندى النصير وقرينة ما في أيدي الخزرج منهم . ويطلون^(٤) ما أصابوا من الدماء وقتلى من قتلوا منهم فيما بينهم ، مظاهرة لأهل الشرك عليهم . يقول الله تعالى لهم حين أنهم^(٥) بذلك : « أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » ، أى تفاديه بحكم التوراة وتقتله ، وفي حكم التوراة أن لا تقبل ، تقتله وتخرجه من داره وتظاهر عليه من يشرك بالله ، ويعبد الأوثان من دونه إبتغاء عرض الدنيا . ففي ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج - فيما بلغنى - نزلت هذه القصة .

١٠ ثم قال تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ » ، أى الآيات التى وضعت^(٦) على يديه ، من إحياء الموتى ، وخلق من الطين كهيئة الطير ، ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ، وإبراء الأسقام ، والخبر بكثير من الغيوب مما يدخرون في بيوتهم ، ومارد عليهم من^(٧) التوراة مع الإنجيل ، الذى أحدث الله إليه . ثم ذكر كفرهم بذلك كله ، فقال : « أَفَكُلَّمَا نَزَّلْنَا بِرَأْسِهِمُ آيَةً كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَهُمْ فِي سَفَاهٍ » ، ثم قال تعالى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ » : فى أكنة . يقول الله عز وجل : « بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ١ ، ط .

(٢) فى م : « أسرار » . وهو تحريف .

(٣) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « ما » .

(٤) يطلون : يطلون .

(٥) كذا فى ١ ، ط . فى سائر الأصول : « أنبأهم » ولا يستقيم بها الكلام

(٦) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « وضع » .

(٧) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « مع التوراة والإنجيل » .

مَا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ .»

قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قال قالوا :

- فيما والله وفيهم نزات هذه القصة ، كنا قد علوناهم ظهراً في الجاهلية ،
 ونحن أهل شرك ، وهم أهل كتاب ، فكانوا يقولون لنا : إن نبياً يبعث الآن
 تتبعه ، قد أظلم زمانه ، تقتلكم معه قتل عاد وإرم . فلما بعث الله رسوله صلى الله
 عليه وسلم من قريش فاتبعناه كفروا به . يقول الله : « فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا
 كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ . بِنَسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا
 ١٠ أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » ، أى أن
 جعله في غيرهم « فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ » .

قال ابن هشام :

فباءوا بغضب أى اعترفوا به واحتملوه . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

أصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كصرخة حُبلى يسترها قبيلاً^(١)

- [قال ابن هشام : يسترها : أجلسها للولادة]^(٢) وهذا البيت في قصيدة له . ١٥

قال ابن إسحاق :

فانفض على الغضب لنضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة ، وهى
 معهم ، وغضب بكفرهم بهذا النبي صلى الله عليه وسلم الذى أحدث الله إليهم .
 ثم أنهم برّفع الطور عليهم ، واتخاذهم العجل إلهاً دون ربهم ؛ يقول الله
 تعالى لحمد صلى الله عليه وسلم : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ ٢٠

تفسير ابن
 هشام لبعض
 الغريب

(١) القيل : القابلة .

(٢) زيادة عن ط .

اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَصَبَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » ، أى ادعوا بالموت على أى الفريقين أَكْذَبُ عند الله ، فَأَيُّوْا ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يقول الله جلَّ ثناؤه لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ » ، أى يعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك^(١) ؛ فيقال : لو تَمَنَّوْهُ يَوْمَ قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ مَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَهُودِيَّ إِلَامَاتٍ . ثم ذكر رغبتهم في الحياة الدنيا وطول العمر ، قال تعالى : « وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ » اليهود « وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ أَنْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَخَّرٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ » ، أى ما هو بمنجيه من العذاب ، وذلك أَنَّ الْمُشْرِكَ لَا يَرْجُو بَشَاءًا بَعْدَ الْمَوْتِ ، فهو يحب طول الحياة ، وَأَنَّ الْيَهُودِيَّ قَدْ عَرَفَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ الْخِزْيِ بِمَا ضَيَّعَ مِمَّا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ . ثم قال الله تعالى : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ » .

سؤال اليهود
لرسول
ولما جابه لهم
عليه السلام

قال ابن إسحاق : حدثني عبدُ الله بن [عبد] الرحمن بن أبي حسين المكي عن شهر بن حوشب الأشعري :

أن قرأ من أخبار يهود جاءوا رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن أربع نسائك عنهن ، فإن فعلت ذلك اتبعناك وصدقناك ، وآمنا بك . قال : فقال لهم رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : عليكم بذلك عهدُ الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك لتصدقنني ؛ قالوا : نعم ؛ قال : فاستلوا عما بدا لكم ؛ قالوا : فأخبرنا كيف يشبه الولدُ أمه ، وإنما النطفة من الرجل ؛ قال : فقال لهم رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : أنشدكم بالله وبآيame عند بني إسرائيل ، هل تعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة ، ونطفة المرأة صفراء

(١) كذا في ١ . وفي ط : « بك » . وفي سائر الأصول : « فذلك » .

(٢) زيادة عن ط .

رقيقة ، فَأَتِيَهُمَا عَلَتْ صَاحِبَتَهَا كَانَ لَهَا الشُّبَّةُ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ؛ قَالُوا
فَأَخْبَرْنَا كَيْفَ نَوْمِكَ ؟ فَقَالَ أَنْشَدَكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَ
أَنْ نَوْمَ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنِّي لَسْتُ بِهِ تَنَامُ عَيْنُهُ وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ ؟ فَقَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ؛
قَالَ : فَكَذَلِكَ نَوْمِي ، تَنَامُ عَيْنِي وَقَلْبِي يَقْظَانُ ؛ قَالُوا : فَأَخْبَرْنَا عَمَّا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ
عَلَى نَفْسِهِ ؟ قَالَ : أَنْشَدَكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ •
أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُ الْإِبِلِ وَلَحُومُهَا ، وَأَنَّهُ اشْتَكَى شَكْوَى ، فَعَافَاهُ اللَّهُ
مِنْهَا ، فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ شُكْرًا لِلَّهِ ، فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ
لَحُومَ الْإِبِلِ وَالْبَانِيهَا ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ؛ قَالُوا فَأَخْبَرْنَا عَنِ الرُّوحِ ؟ قَالَ : أَنْشَدَكُمْ
بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَهُ جِبْرِيلُ ، وَهُوَ الَّذِي يَأْتِينِي ؟ قَالُوا :
اللَّهُمَّ نَعَمْ ، وَلَكِنَّهُ يَأْمُرُ لَنَا عِدْوَةً ، وَهُوَ مَلَكٌ إِنَّمَا يَأْتِي بِالشَّدَةِ وَبِسُفْكِ الدِّمَاءِ ، ١٠
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَتْبَعْنَاكَ ؛ قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا
لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ » إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَوْكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ
نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ ١٥
لَا يَعْلَمُونَ . وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ » ، أَيْ السَّحَرِ
« وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ » .

قال ابن إسحاق :

وذلك أن رسول الله صلى عليه وسلم - فيما بلغني - لما ذكر سليمان بن داود
في المرسلين ، قال بعض أبحارهم ألا تعجبون من محمد ، يزعم أن سليمان بن داود ٢٠
كان نبيًا ، والله ما كان إلا ساحرًا . فَأَنْزَلَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ :
« وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا » ، أَيْ بِاتِّبَاعِهِمُ السَّحَرِ ، وَعَمَلِهِمْ

إنكار
اليهود نبوة
داود عليه
السلام وردة
الله عليهم

به . « وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ » .
قال ابن إسحاق : وحدثنى بعض من لأتتهم عن عكرمة عن ابن عباس ،
أنه كان يقول :

الذى حرّم إسرائيل على نفسه زائدتا الكبد والكليتان والشحم ، إلا
ما كان على الظهر ، فإن ذلك كان يقرب للقرآن ، فتأكله النار .

قال ابن إسحاق :

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ، فيما حدثني مولى
لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

كتابه صلى
الله عليه وسلم
إلى يهود خيبر

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صاحب
موسى وأخيه ، والمصدق لما جاء به موسى : ألا إن الله قد قال لكم يا معشر
أهل التوراة ، وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ
مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ
اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاءُ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ . ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ
وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَمْوَى عَلَى سَوْفِهِ
يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيَغِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ
مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » .

وإني أنشدكم بالله ، وأنشدكم بما أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذي أطعم من
كان قبلكم من أسباطكم المنّ والسلاوى ، وأنشدكم بالذي أئبس البحرَ لأبائكم
حتى أنجاهم من فرعون وعمله ، إلا أخبرتموني : هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن
تؤمنوا بمحمد ؟ فإن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كرمه عليكم . « قَدْ
تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ » فادعوك إلى الله وإلى نبيه .

هـ- بر* ابن
مقام لبعض
القريب

قال ابن هشام : شَطْوُهُ : فراخه ؛ وواحدته : شَطَاة . تقول العرب : قد
أُشْطَأَ الزرع ، إذا أخرج فراخه . وآزره : عاونه ، فصار الذي قبله مثل
الأمهات . قال امرؤ القيس بن حُجْر الكِنْدِي :

بِمَخْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الصَّالَ تَبْتُهَا تَجَرَّ جُيُوشُ غَانِمٍ وَخَيْبٍ ^(١)

وهذا البيت في قصيدة له . وقال مُحمَّد بن مالك الأَرْقَطُ ، أحد بني ربيعة
ابن مالك بن زيد مَنَاة :

* زَرَعًا وَقَفَّيَا مُوْازَرَ النَّبَاتِ ^(٢) *

وهذا البيت في أرجوزة له ، وسوقه (غير مهموز) : جمع ساق ،
لساق ^(٣) الشجرة .

قال ابن إسحاق :

ما تزل في أبي
ياسر وأخيه

وكان ممن نزل فيه القرآن ، بمخاصة من الأخبار وكُفَّار يهود ، الذي كانوا
يسألونه ويتعمتونه ليلبسوا الحقَّ بالباطل - فيما ذُكِر لي عن عبد الله بن عباس
وجابر بن عبد الله بن رثاب - أن أبا ياسر بن أخطب مرَّ برسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وهو يتلو فاتحة البقرة : « أَلَمْ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » ، فأتى
أخاه حُيَّيَّ بن أخطب في رجال من يهود ، فقال : تعلّموا والله ، لقد سمعت محمداً
يتلو فيما أنزل عليه : « أَلَمْ ذَلِكِ الْكِتَابُ » ؛ فقالوا : أنت سمعته ؟ فقال : نعم .
فمشى حُيَّيَّ بن أخطب في أولئك النفر من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقالوا له : يا محمد ، ألم يذكّر لنا أنك تتلو فيما أنزل إليك : « أَلَمْ ذَلِكِ الْكِتَابُ » ؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى ؛ قالوا : أجاءك بها جبريل من عند الله ؟
فقال : نعم ؛ قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ، ما نعلمه بين نبيٍّ منهم ما مدته .

(١) المخنية : ما انحنى من الرادى وانطف . والفضال : شجر يشبه السدر تعمل منه القسي .

(٢) الغضب : المصفاة الرطبة .

(٣) في ١ : « كساق »

ملكه ، وما أشكل ^(١) أمته غيرك ؛ قال حُيُّ بن أخطب ، وأقبل على من معه ،
قال لهم : الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون
سنة ؛ أفندخلون في دين إنما مدة ملكه وأشكل أمته إحدى وسبعون سنة ؟ ثم
أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ قال :
نعم ؛ قال : ماذا ؟ قال : « المص » . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف
واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، وانصادتسون ^(٢) ، فهذه إحدى وستون ^(٣)
ومئة سنة ، هل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم « الر » . قال : هذه والله أثقل
وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والراء مثنان ، فهذه إحدى وثلاثون
ومثنان ، هل مع هذا غيره يا محمد ؟ قال : نعم « المر » . قال : هذه والله أثقل
وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مثنان ، فهذه
إحدى وسبعون ومثنا سنة ، ثم قال : لقد لبَّس علينا أمرك يا محمد ، حتى
ما ندرى أقليلاً أعطيت أم كثيراً ؟ ثم قاموا عنه ؛ فقال أبو ياسر لأخيه حُيُّ بن
أخطب ولين معه من الأخبار : ما يُدربكم لعله قد جُمع هذا كله لحمد ، إحدى
وسبعون ، وإحدى وستون ومئة ، وإحدى وثلاثون ومثنان ، وإحدى وسبعون
ومثنان ، فذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة ^(٤) ؛ فقالوا : لقد تشابه علينا أمره
فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم : « مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ دُونَ أُمِّ
الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ » .

قال ابن إسحاق :

وقد سمعت من لا أنهم من أهل العلم يذكر : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلت
في أهل نَجْرَان ، حين قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن
عيسى بن مَرْيَم عليه السلام .

قال ابن إسحاق : قد حدثني محمد بن أبي أُمّة بن سَهْل بن جُبَيْف ،

(١) الأكل (بالضم) : الرزق والطعام . ويريد « بأكل أمته » : طول مدتهم .

(٢) في ١ : « ستون » ، وهو خطأ .

(٣) في ١ : « إحدى وثلاثون » وهو خطأ . ينى على التقدير السابق للصاد .

(٤) في ١ : « وأربع سنين » وهو خطأ أيضا .

أنه قد سمع :

أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في نفر من يهود ، ولم : يُفسّر ذلك لى . فالله أعلم أى ذلك كان .

قال ابن إسحاق : وكان فيما بلغنى عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن

سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

أن يهود كانوا يَسْتَفْتِحُونَ على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبثته ، فلما بعثه الله من القرب كفروا به ، وجحدوا ما كانوا

يقولون فيه . فقال لهم معاذ بن جبل ، وبشر بن البراء بن معرور ، أخو بنى لمة : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تَسْتَفْتِحُونَ علينا بمحمد

ونحن أهل شرك ، وتُخْبِرُونَنَا أنه مبعوث ، وتَصِفُونَهُ لنا بصفته ؛ فقال سلام ١٠

ابن مسكم ، أحد بنى النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذى كنّا نذكره

لكم . فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ

مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ

مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

قال ابن إسحاق :

وقال مالك بن الصيف^(١) ، حين بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، -

وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق ، وما عهد الله إليهم فيه : والله ما عهد إلينا

في عهد عهد ، وما أخذ له علينا من ميثاق . فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ : « أَوْ كَلَّمَا تَعَاهَدُوا

عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلَى أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » .

وقال أبو^(٢) صلوبا الفطيموني لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، ما جئتنا ٢٠

بشيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية فتنبئك لها . فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي

ذلك من قوله : « وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ » .

(١) في ١ : « الضيف » بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

(٢) في م ، ر ، : « ابن »

كفر اليهود
به صلى الله
عليه وسلم بعد
استفتاحهم
به وما نزل
في ذلك

مانزل في
نكران مالك
ابن الصيف
العهد إليهم
بالتبني

مانزل في قول
أبي صلوبا
« ما جئنا
بشيء نعرفه »

وقال رافع بن خُرَيْمَةَ ، وَوَهَبَ بْنِ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا بِكَ تَنَزَّلَ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ قَرُوءُهُ ، وَفَجَّرَ لَنَا أَنْهَارًا تَبْعُكَ
 وَنَصَدَّقُكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا
 رَسُولَكُمْ ، كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ
 سَوَاءَ السَّبِيلِ » .

تفسير ابن
 هشام لبعض
 الغريب

قال ابن هشام :

سواء السبيل : وسط السبيل . قال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ^(١)

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى :

مازل في صد
 حي وأخيه
 الناس من
 الإسلام

قال ابن إسحاق :

وكان حُجَيٌّ بْنُ أَخْطَبٍ وَأَخُوهُ أَبُو يَاسِرٍ بَنِي أَخْطَبٍ ، مِنْ أَشَدِّ يَهُودِ الْقَرَبِ
 حَسَدًا ، إِذْ خَصَّمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَا جَاهِدَيْنِ فِي رَدِّ
 النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ بِمَا اسْتَطَاعَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ أَنْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ
 بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

تنازع اليهود
 والنصارى
 عند الرسول
 صلى الله عليه
 وسلم

قال ابن إسحاق :

وَلَمَّا قَدِمَ أَهْلُ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتَتْهُمْ أَحْبَابُ يَهُودٍ ، فَتَنَازَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَافِعُ
 بْنُ خُرَيْمَةَ : مَا أَتَمُّ عَلَى شَيْءٍ ، وَكَفَرَ بَعِيسِي وَبِالْإِنْجِيلِ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
 نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى لِلْيَهُودِ : مَا أَتَمُّ عَلَى شَيْءٍ ، وَجَعَدَ نُبُوَةُ مُوسَى وَكَفَرَ بِالتَّوْرَةِ .
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى

(١) الملحد : الفبر

شَوْءٌ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، أى كلّ يتلوفى كتابه تصديق ما كفر به ، أى يكفر اليهود بعيسى ، وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى عليه السلام بالتصديق بعيسى عليه السلام ، وفى الإنجيل ما جاء به عيسى عليه السلام ، من • تصديق موسى عليه السلام ، وما جاء به من التوراة من عند الله ، وكلّ يكفر بما فى يد صاحبه .

قال ابن إسحاق

ما نزل فى طلب
ابن حرعلة
أن يكلمه الله

وقال رافع بن خزيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، إن كنت رسولا من الله كما تقول ، فقل لله فليكن لنا حتى نسمع كلامه . فأنزل الله تعالى ١٠ فى ذلك من قوله : « وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

وقال عبد الله بن صوريا الأعور القطيفي لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فأتبعنا يا محمد تهتد ؛ وقالت النصارى مثل ذلك . ١٥ فأنزل الله تعالى فى ذلك من قول عبد الله بن صوريا وما قالت النصارى : « وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » . ثم القصة إلى قول الله تعالى : « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْهَا . كَانُوا يَعْمَلُونَ » .

ما نزل فى
سؤال ابن
صوريا للنبي
عليه السلام
بأن يهود

قال ابن إسحاق :

ولما صُرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة ، وصُرفت فى رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أتى رسول الله

مقالة اليهود
عند صرف
القبلة إلى
الكعبة

- صلى الله عليه وسلم رفاعه بن قيس ، وقزدم بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ،
ورافع بن أبي رافع ، والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن
الربيع بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، فقالوا : يا محمد ،
ما ولأك عن قبلك التي كنت عليها ، وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ؟
٥ ارجع إلى قبلك التي كنت عليها تتبعك ونصبتك ، وإنما يريدون بذلك
فتنه عن دينه . فأنزل الله تعالى فيهم : « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ
عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلِ اللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
وَيَكُونَ الرُّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ
١٠ مَنْ يَتَّبِعُ الرُّسُولَ أَمْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ » ، أى ابتلاء واختباراً « وَإِنْ
كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ » ، أى من القتن . أى الذين ثبت الله
« وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ » ، أى إيمانكم بالقبلة الأولى ، وتصديقكم
نبيكم ، واتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة ، وطاعتكم نبيكم فيها ؛ أى ليعطينكم
أجرهما جميعاً « إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَءَوْفٌ رَحِيمٌ » .
- ١٥ ثم قال تعالى : « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً
تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ » .

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

قال ابن هشام: شطره: نحوه وقصده . قال عمرو بن احرر الباهلى - وباهلة :
ابن يعضر بن سعد بن قيس بن عيلان - يصف ناقه له :

- ٢٠ تعدو بنا شطر جمع . وهى عاقدة قد كارب العقد من إفادها الحقب^(١)
وهذا البيت فى قصيدة له .

(١) عاقدة : يصف ناقته بأنها عقدت ذنبها بين غنذيتها ، وذلك أول ماتحمل . والإفاد :
الإشراف . والحقب : جبل يشد به الرجل إلى بطن البعير .

وقال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته :

إِنَّ النَّمُوسَ ^(١) بِهَا دَاءٌ مُخَامِرُهَا فَشَطَرُهَا نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ مُحْسُورٌ ^(٢)
وهذا البيت في أبيات له ^(٣) .

قال ابن هشام : والنموس : ناقته ، وكان بها داء فنظر إليها نظر حسير ،
من قوله : وهو حسير .

« وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ . وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَتَّبِعُوا قِبَلَتَكَ وَمَا
أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أُنْبِئَتْ أَهْوَاءُهُمْ
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ » .

قال ابن إسحاق :

إلى قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ » .

وسال معاذ بن جبل ، أخو بني سلمة ، وسعد بن معاذ ، أخو بني
عبد الأشهل ، وخارجة بن زيد ، أخو بلخارث بن الخزرج ، قرأ من أحبار يهود
عن بعض ما في التوراة ، فكتموم إياه ، وأبوا أن يخبروه عنه . فأنزل الله تعالى
فيهم : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ » .

قال : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام
ورغبهم فيه ، وحذّروهم عذاب الله وشمته ؛ فقال له رافع بن خارجة ، ومالك
ابن عوف : بل تتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا ، فهم كانوا أعلم وخيراً منا .
فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهما : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلَىٰ
ۚ ۝٢٠

كتائبهم ما في
التوراة من
الحق

جوابهم التي
عليه السلام
حين دعاهم إلى
الإسلام

(١) النموس : الكثيرة النعاس . ويروى : « العسير » ، وهي الناقة التي تركب قبل أن
تراض وتلين .

(٢) مخامرها : مخالطها . ومحسور ، أى مجبر .

(٣) هذه الدارة سافطة في ١ .

تَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا . أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ .

جميعهم في
سوق بني
قينقاع

ولما أصاب الله عز وجل قريشاً يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوداً في سوق بني قينقاع ، حين قدم المدينة ، قال : يا معشر يهود ، أسلموا قبل أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشاً ؛ فقالوا له : يا محمد . لا يفرئك من نفسك أنت قتلت نجراناً من قريش ، كانوا أغماراً^(١) لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلنا لعرفت أننا نحن الناس ، وأنت لم تلق مثلنا . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ وَلَٰكِنْ سَعْتُهُمْ لَا تُبَلِّغُهُمْ وَلَا تُخَبِّرُهُمْ أَنَّ إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِي اللَّهُ الْإِنْسَانَ كُنْهًا كَثِيرًا وَلَا يُغْنِي عَنْهُ كَنْهُهُمْ مِنْ كُنْهِ اللَّهِ وَلَا يَجِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ » .

دخوله صلى
الله عليه وسلم
بيت المدراس

قال ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس^(٢) على جماعة من يهود ، فدعاهم إلى الله ؛ فقال له النعمان بن عمرو ، والحارث بن زيد : على أى دين أنت يا محمد ؟ قال : على ملّة إبراهيم ودينه ؛ قالوا : فإن إبراهيم كان يهودياً ؛ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلّم إلى التوراة فهي بيننا وبينكم ، فأبىّا عليه . فأنزل الله تعالى فيهما : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَقُولُونَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ » .

اختلاف
اليهود
والنصارى
في إبراهيم
عليه السلام

وقال أجبأر يهود ونصارى نجران ، حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا ، فقالت الأخبار : ما كان إبراهيم إلا يهودياً ، وقالت

(١) الأغمار : جمع غمر ، وهو الذى لم يجرب الأمور .

(٢) كذا في ١ . وبيت المدراس : هو بيت لليهود حيث يتدارسون فيه كتابهم . وفي سائر

الأصول : « بيت المدارس » .

النصارى، من أهل نَجْران : ما كان إبراهيم إلا نصرانياً . فأنزل الله عز وجل
 فيهم : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِزْهِامِكُمُ التَّوْرَةَ
 وَالْإِنْجِيلَ الْإِمْنِ بِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَآ أَتُمُّ هُوَ لَا حَاجَّ لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ
 تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ
 يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنْ
 أَوْلَى النَّاسُ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » .

ما نزل فيهم
 به بعضهم من
 الايمان غدوة
 والكفر عشية

وقال عبد الله بن صيف^(١) ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عوف ، بعضهم

لبعض : تعالوا تؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ، وكفروا به عشية ، حتى

تلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع ، ويرجعون عن دينه . فأنزل الله تعالى

فيهم : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا
 وَجْهَ النَّهَارِ وَآكُفُّوا آخِرَهُ لَعَلَّكُمْ يَرْجِعُونَ . وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ
 دِينَكُمْ . قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ
 عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » .

ما نزل في قول
 أبي رافع
 والنجراني
 « أنريد أن
 لعبدك كما
 لعبد النصارى
 عيسى »

وقال أبو رافع القرظي ، حين اجتمعت الأخبار من يهود ، والنصارى من

أهل نَجْران ، عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى الإسلام : أنريد

منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم ؟ وقال رجل من أهل

نَجْران نصراني ، يقال له : الرئيس ، [ويروى : الرئيس ، والرئيس^(٢)] : أو ذاك

ثريد منا يا محمد وإليه تدعونا ؟ أو كما قال . فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره ، فما بذلك

بشئى الله ، ولا أمرنى ؛ أو كما قال . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما :

« مَا كَانَ لِشَرٍّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ

(١) لى ١ : « ضيف » بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١

لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ
الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ» إلى قوله تعالى : «بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» .
قال ابن هشام : الربانيون : العلماء الفقهاء السادة ؛ واحدهم : رَبَّانِي^(١) .
قال الشاعر :

لو كنت مُرْتَهَنًا^(٢) في القوس أفتنى منها الكلامُ وربَّاني أخبار

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

قال ابن هشام :

القوس : صومعة الراهب . وأفتنى ، لغة تميم . وفتنى ، لغة قيس^(٣)

قال جرير :

لا واصل إذ صرمت هندٌ ولو وقت . لاستنزلتني وذا المسحَّين في القوس
أى صومعة الراهب . والرباني : مشتق من الرب ، وهو السيد . وفي كتاب الله :
« فَيَسْئَلُ رَبُّهُ خَيْرًا » ، أى سيده .

قال ابن إسحاق : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا
أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .
قال ابن إسحاق :

مانزل في
أخذ الميثاق
عليهم

نم ذكر ما أخذ الله عليهم ، وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه ، إذ هو
جاءهم ، وإقرارهم على أنفسهم ، فقال : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا
آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضُكُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَفَرَزْنَا فَلَا
قُاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ » . إلى آخر القصة .

٢٠ (١) وقيل الربانيون : الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره ؛ وقيل : نسبوا إلى علم
الرب والفقهاء فيما أنزل ، وزيدت فيه الألف والنون لتضخيم الاسم (عن السهيلي) .
(٢) مرتها ، أى مقيا . وبرى : « مرتها » بالباء بدل النون ، وهو من الرهبانية ، وهى
عبادة النصارى .

(٣) قال السهيلي : ومآل هذا الفرق إلى أن « فتته » صرفته ، فجاء على وزنه ، لأن
المفتون مصروف عن حق ، و « أفتته » أضلته وأغويته ، فجاء على وزن مامو فى معناه .
٢٥ وأما « فتنت » الحديد فى النار ، فعلى وزن فعلت لاغير ، لأنها فى معنى خبرتها وبلوتها
ونحو ذلك .

قال ابن إسحاق :

ومرّ شاس بن قيس، وكان شيخاً قد عسا^(١)، عظيم الكُفر شديد الضغن على المسلمين، شديد الحسد لهم، على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج. في مجلس قد جمعهم، يتحدثون فيه، فظافله ما رأى من ألقمهم وجماعتهم، وصلاح ذات بَينهم على الإسلام، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية. قال : قد اجتمع ملا^(٢) بنى قبيلة بهذه البلاد، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملأهم بها من قرار. فأمر فتى شاباً من يهود كان معهم، فقال : أعمد إليهم، فاجلس معهم، ثم اذكر يوم بُعث^(٣) وما كان قبله، وأنشدكم بعض ما كانوا يتناولوا فيه من الأشعار.

وكان يوم بُعث يوماً اقتصت فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه يومئذ ١٠ للأوس على الخزرج، وكان على الأوس يومئذ حُصير بن سِمَاك الأشجلى، أبو أسيد بن حُصير؛ وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي، فقتل جميعاً.

في عن يوم
بُعث

قال ابن هشام : قال أبو قيس بن الأثلث :

على أن قد فُجعت بُذَى حِفاظٍ فَاوَدَّني له حُزْنٌ رَصِينٌ^(٤)
فإِذَا تَقَتَّـلُوهُ فَإِنَّ عَمْرًا أَعْضَّ بِرَأْسِهِ عَضْبُ سَنِينٍ^(٥)

وهذان البيتان في قصيدة له. وحديث يوم بُعث أطول مما ذكرت، وإنما منعت من استقصائه ما ذكرت من القُطْع.

^(٦) قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

(١) عسا : أسن وولى.

(٢) ملا القوم : أشرافهم، وقيل : جماعتهم.

(٣) بُعث : يروى بالعين المهملة وبالعين المعجمة.

(٤) الحفاظ : الفضب. ورصين : ثابت دائم.

(٥) العضب : السيب القاطع.

(٦) هذه العبارة من قوله « قال » إلى قوله « شحذه » ساقطة في ١.

سنين : مسنون ، من سنه ، إذا شحذه .

قال ابن إسحاق :

فَقَمَلَ . فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَنَازَعُوا وَتَفَاخَرُوا حَتَّى تَوَانِبَ رِجْلَانِ مِنَ
الْحَيِّينَ عَلَى الرُّكْبِ ، أَوْسُ بْنُ قَيْظَى ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، مِنْ
الأَوْسِ ، وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ ، أَحَدُ بَنِي سَلَمَةَ مِنَ الْخَزْرَجِ ، فَتَقَالَوْا ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا ٥
لصاحبه : إِنْ سَنِمْتَ رَدَدْنَاهَا الْآنَ جَذْعَةً ^(١) ، فَغَضِبَ الْفَرِيقَانِ جَمِيعًا وَقَالُوا : قَدْ
فَعَلْنَا ، مَوْعِدَكُمْ الظَّاهِرَةَ - وَالظَّاهِرَةَ : الْحَرَّةُ - السَّلَاحَ السَّلَاحَ . فَخَرَجُوا إِلَيْهَا .
فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ
الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى جَاءَهُمْ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُ اللَّهُ ، أَدْبَعُوا الْجَاهِلِيَّةَ
وَأَنَا بَيِّنٌ أَظْهَرُكُمْ بَعْدَ أَنْ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ ١٠
الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ ، وَأَلْفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ؛ فَحَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّهَا
تَرْغَةٌ ^(٢) مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَكَيْدٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَبَكَوْا وَعَاتَقَ الرِّجَالُ مِنَ الْأَوْسِ
وَالْخَزْرَجِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَامِعِينَ
مُطِيعِينَ ، قَدْ أَطْفَأَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَيْدَ عَدُوِّ اللَّهِ شَأْسَ بْنِ قَيْسٍ . فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
فِي شَأْسِ بْنِ قَيْسٍ وَمَا صَنَعَ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ١٥
وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَوْسِ بْنِ قَيْظَى وَجَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا مِنْ
قَوْمِهِمَا ، الَّذِينَ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا عَمَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ شَأْسُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ : « يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ٢٠
كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ

(١) رددناها الآن جذعة ، أى رددناها الآخر إلى أوله .

(٢) التزعة : الإفساد بين الناس .

وَمَنْ يَمْتَصِمْ بِاللَّهِ فَدَىٰ هُدًى إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ . ، إلى قوله تعالى : « وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » .

مانزل في قولهم « ما آمن إلا صرارنا »

قال ابن إسحاق :

- ولما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سَعْيَةَ ، وأُسَيْدُ بْنُ سَعْيَةَ ، وأُسْدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، ومن أسلم من يهود معهم ، فآمنوا وصدّقوا ورغبوا في الإسلام ، ورسخوا فيه ، قالت أجبارُ يهود ، أهل الكُفْرِ منهم : ما آمن بمحمد ولا اتبعه إلا شِرارنا ، ولو كانوا من أختيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ » .

١٠

قال ابن هشام :

تفسير ابن هشام لبعض الغريب

آناء الليل : ساعات الليل ؛ وواحدها : إني . قال المتنخل الهذلي ، واسمه مالك بن عويمر ، يرفي أثيلة أبنته :

حُلُوٌّ وَمُرٌّ كَمَطَفِ الْقِدَحِ شَيْمَتُهُ فِي كُلِّ إِنِّي قَضَاءَ اللَّيْلِ يُنْتَمِلُ^(١)

- وهذا البيت في قصيدة له . وقال لبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، يصف حمار وخش :

١٥

يُطَرَّبُ آنَاءَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ غَوًى^(٢) سَقَاهُ فِي التَّجَارِ^(٣) نَدِيمُ

وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : إِنِّي (مقصور)^(٤) ، فيما أخبرني يونس^(٥) .

«يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ» .

٢٠

(١) القِدَح : السهم .

(٢) الغَوًى : الفسد .

(٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . والتجار : جمع تاجر ، وهو بائع الحمر ، وفي : «التجار» بالنون

(٤) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٥) قال السبيل : وهذه لغة القرآن . قال تعالى : «غير ناظرين إنا» .

قال ابن إسحاق :

ما رُفِئَ من
المسلمين عن
مباطنة اليهود

وكان رجال من المسلمين يُواصلون رجالاً من اليهود ، لما كان بينهم من
الحوار والخلف ، فأنزل الله تعالى فيهم ينهام عن مُباطنتهم : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ
الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ
كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ . هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ
كُلِّهِ » ، أى تؤمنون بكتابتكم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون
بكتابتكم ، فاتم كنتم أحقّ بالبغيضاء لهم منهم لكم « وَإِذَا لَقَوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا
خَلَوْا عَصَوْا عَنْكُمْ الْأُنْمِيلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ » إلى آخر القصة .

ما كان بين أبي
بكر وفتحاص

ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس^(١) على يهود ، فوجد منهم ناساً كثيراً
قد اجتمعوا إلى رجل منهم ، يقال له فتحاص ، وكان من علمائهم وأخبارهم ، ومعه خبر
من أخبارهم ، يقال له : أشيع ؛ فقال أبو بكر ، لفتحاص : ويحك يا فتحاص !
اتق الله وأسلم ، فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله ، قد جاءكم بالحق من
عنده ، تجدونه مكتوباً عندكم فى التوراة والإنجيل ؛ فقال فتحاص لأبى بكر : والله
يا أبا بكر ، ما بنا إلى الله من فقر ، وإنه إلينا لفقير ، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا .
وإننا عنه لأغنياء ، وما هو عنا بغنى ، ولو كان عنا غنياً ما استقرضنا أموالنا ،
كما يزعم أصحابكم ، ينهاكم عن الربا ويعطيناه ، ولو كان عنا غنياً ما أعطانا
الربا . قال : فغضب أبو بكر ، فضرب وجهه بهاص ضرباً شديداً ، وقال :
والذى نفسى بيده ، لولا الهدى الذى بيننا وبينكم ، لضربت رأسك ، أى
علو الله . قال : فذهب فتحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
يا محمد ، انظر ما صنع بى صاحبك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر :

(١) كذا فى ١ . وبيت المدراس : هو البيت الذى يتدارس فيه اليهود كتبهم . وفى سائر
الأصول : « المدارس »

ما حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ، إن عدو الله قال قولاً عظيماً ، إنه زعم أن الله فقير وأنهم أغنياء ، فلما قال ذلك غضبتُ لله مما قال ، وضربتُ وجهه . فبَعد ذلك فنحاص ، وقال : ما قلتُ ذلك . فأنزل الله تعالى فيما قال فنحاص ردّاً عليه ، وتصدّقاً لأبي بكر : « لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ • وَتَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » .

ونزل في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وما بلغه في ذلك من الغضب : « وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » .

نم قال فيما قال فنحاص والأخبارُ معه من يهود : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ . لَا تَحْسِنَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَقَارَةِ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » يعني فنحاص ، وأشيع وأشباههما من الأخبار ، الذي يفرحون بما يضيئون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ، ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا ؛ أن يقول الناس : علماء ، وليسوا بأهل عِلْم ، لم يحملوهم على هُدًى ولا حق ، ويحبون أن يقول الناس : قد فعلوا .

قال ابن إسحاق :

أمرم المؤمنين باليخل

وكان كَرْدَم بن قيس ، حليفُ كعب بن الأشرف ، وأُسامة بن حبيب ، ونافع بن أبي نافع ، وبحرئ بن عمرو ، وحُيَّ بن أخطب ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، يأتون رجالاً من الأنصار كانوا يُخالطونهم ، يَنْتَصِحُونَ^(١) لهم ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون لهم : لا تَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ فَإِنَّا نَخْشَى عَلَيْكُمْ الْفَقْرَ فِي ذَهَابِهَا ، ولا تُسَارِعُوا فِي النِّفْقَةِ فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ عِلَامَ يَكُون . فأنزل الله

(١) وفي ١ : « يَنْتَصِحُونَ »

فيهم : « الَّذِينَ يَخْطُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » ، أى من التوراة ، التى فيها تصديق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم « وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا . وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » ، إلى قوله : « وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا » .

جحدم الحق

قال ابن إسحاق :

وكان رفاعة بن زيد بن النابوت من عظماء يهود ، إذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه ، وقال : أرعنا سمعك يا محمد ، حتى نفهمك ، ثم طعن فى الإسلام وعابه . فانزل الله فيه : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا . مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا » ، [أى راعنا سمعك] ^(١) « لِيَّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَفْنَا فِي الَّذِينَ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَأَنْظِرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » .

وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار يهود ، منهم : عبد الله بن صوري ^(٢) الأعور ، وكعب بن أسد ، فقال لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فوالله إنكم لتعلمون أن الذى جئتكم به لحق ؛ قالوا : ما نعرف ذلك يا محمد ؛ فجحدوا ما عرفوا ، وأصرروا على الكفر . فانزل الله تعالى فيهم : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَمَتَّهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا »

قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
القرآن

(١) هذه العبارة - ماقطة فى ١ .

(٢) فى بعض الأصول هنا وفيما سبأتى : « صوزى » وهى رواية فيه (راجع القاموس وشرحه مادة صور) .

نَطَمَسَ : نَمَسَهَا فَنَسَوِيهَا ، فَلَا يُرَى فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَنْفٌ وَلَا قَمٌ وَلَا شَيْءٌ
مِمَّا يُرَى فِي الْوَجْهِ ؛ وَكَذَلِكَ « فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ » ، الْمَطْمُوسُ الْعَيْنُ : الَّذِي
لَيْسَ بَيْنَ جَفْنَيْهِ شَقٌّ . وَيُقَالُ : طَمَسْتُ الْكِتَابَ وَالْأَثَرَ ، فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ .
قَالَ الْأَخْطَلُ ، وَاسْمُهُ الْغَوْثُ ^(١) بَنُ هُبَيْرَةَ بَنُ الصَّلْتِ التَّغَلْبِي ، يَصِفُ إِبِلًا
كَلَفَهَا مَا ذَكَرَ :

وَتَكْلِفُنَاهَا كُلَّ طَامِسَةِ الصَّوَى شَطُونٍ تَرَى حِرْبَاءَهَا يَتَمَلَّلُ ^(٢)
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَاحِدَةُ الصَّوَى : صَوْتٌ . وَالصَّوَى : الْأَعْلَامُ الَّتِي
يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرْقِ وَالْمِيَاهِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يَقُولُ : مُسِحَتْ فَاسْتَوَتْ بِالْأَرْضِ ، فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ نَائِيٌ .
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

النفر الذين
حزبوا
الأحزاب

وَكَانَ الَّذِينَ حَزَبُوا الْأَحْزَابَ مِنْ قُرَيْشٍ وَعُظْفَانٍ وَبَنِي قُرَيْظَةَ : حُجَبُ بْنُ
أَخْطَبٍ ، وَسَلَامُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، أَبُو رَافِعٍ ^(٣) ، وَالرَّبِيعُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَأَبُو الْحَقِيقِ ،
وَأَبُو عَمَّارٍ ، وَوُخُوحُ بْنُ عَامِرٍ ، وَهَوَؤَذَةُ بْنُ قَيْسٍ ، فَأَمَّا وَخُوحٌ ، وَأَبُو عَمَّارٍ ،
وَهَوَؤَذَةُ ، فَهِيَ بَنِي وَائِلٍ ، وَكَانَ سَائِرُهُمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ . فَلَمَّا قَدَمُوا عَلَى قُرَيْشٍ
قَالُوا : هَؤُلَاءِ أَجْبَارُ يَهُودَ ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، فَسَلُّوهُمْ : أَدِينُكُمْ
خَيْرٌ ، أَمْ دِينُ مُحَمَّدٍ ؟ فَسَلُّوهُمْ ؛ فَقَالُوا : بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ ، وَأَتَمُّ أَهْدَى
مِنْهُ وَمَنْ اتَّبَعَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ
الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ » .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

تفسير ابن
هشام لبعض
القرآن

(١) المشهور أن اسم الأخطل : غِيَاثُ بْنُ غَوْتِ بْنِ الصَّلْتِ .
(٢) شَطُونٌ : بَعِيدٌ . وَالْحِرْبَاءُ : دَوْبَةُ أَكْبَرِ مِنَ الْعِظَاءِ ، يَسْتَقْبَلُ الشَّمْسَ وَيَدُورُ مَعَهَا
أَيْنَمَا دَارَتْ . وَيَتَمَلَّلُ : يَتَقَلَّبُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ .
(٣) فِي م ، ر : « وَأَبُو رَافِعٍ » .

الْجِبْتِ (عند العرب) : ماعُبد من دون الله تبارك وتعالى . والطاغوت .
 كل ما أضلّ عن الحق . وجمع الجبْت : جُبُوت ؛ وجمع الطاغوت : طواغيت .
 قال ابن هشام : وبلغنا عن ابن أبي نَجِيح أنه قال : الجبْت : السحر ؛
 الطاغوت : الشيطان .

« وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا » .

قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا » .
 قال ابن إسحاق :

أنكرهم
التنزيل

وقال سُكَيْن وَعَدَى بْنُ زَيْدٍ : يا محمد ، ما نعلم أن الله أنزل على بشر من
 شيء بعد موسى . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
 كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
 وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا
 دَاوُدَ زُبُورًا . وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ
 وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا . رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ
 حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا » .

ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ، فقال لهم : أنا والله
 إنكم لتعلمون أنني رسول من الله إليكم ؛ قالوا : ما نعلمه وما نشهد عليه . فأنزل الله
 تعالى في ذلك من قولهم : « لَسَكُنَ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ
 وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » .

اجتماعهم على
طرح الصخرة
على رسول
الله صلى الله
عليه وسلم

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية
 العامريين اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري . فلما خلا بعضهم ببعض قالوا :
 لن نجدوا محمداً أقرب منه الآن ، فمن رجل يظهر على هذا البيت ، فيطرح عليه .

صَخْرَةً فَيَرْجِعُهَا مِنْهُ ؟ قَالَ عَمْرُو بْنُ جِحَاشٍ بْنُ كَعْبٍ : أَنَا ؛ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبِيرُ ، فَانصَرَفَ عَنْهُمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ وَفِي مَا أَرَادَ هُوَ وَقَوْمُهُ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَنْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » .

ادعائهم أنهم
أحياء الله

وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْمَانُ بْنُ أَسَاءَ ، وَبَحْرَى بْنُ عَمْرٍو ، وَشَاسَ بْنَ عَدَى ، فَكَلَّمُوهُ وَكَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَحَذَّرَهُمْ رِقْمَتَهُ ؛ فَقَالُوا : مَا نَخَوْفُنَا يَا مُحَمَّدُ ، نَحْنُ وَاللَّهُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُ اللَّهِ ، كَقَوْلِ النَّصَارَى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُ اللَّهِ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ » .

إنكارهم
تقول كتاب
بعد موسى
عليه السلام

قال ابن إسحاق :

وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَرَغَّبَهُمْ فِيهِ ، وَحَذَّرَهُمْ غَيْرَ اللَّهِ وَعَقُوبَتَهُ ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، وَكَفَرُوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ . فَقَالَ لَهُمْ مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَعُقْبَةُ بْنُ وَهَبٍ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، فَوَاللَّهِ إِنْكُمْ تَعْمَلُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَهُ لَنَا قَبْلَ مَبْعَثِهِ ، وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصِفَتِهِ ؛ فَقَالَ رَافِعُ بْنُ خُرَيْمَةَ ، وَوَهْبُ بْنُ يَهُوذَا : مَا قُلْنَا لَكُمْ هَذَا قَطُّ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْدَ مُوسَى ، وَلَا أَرْسَلَ بَشِيرًا وَلَا نَذِيرًا بَعْدَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَتَّقُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ثم قصّ عليهم خبر موسى وما لقي منهم ، وانتقاضهم ^(١) عليه ، وما ردّوا عليه من أمر الله حتى تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة .

رجوعهم إلى
النبي صلى الله
عليه وسلم
في حكم الرجم

- قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري أنه سمع رجلاً من
مؤينة ، من أهل العلم ، يحدث سعيد بن المسيّب ، أن أبا هريرة حدثهم :
• أن أجبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس ^(٢) ، حين قدّم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة ، وقد زنى رجلٌ منهم بعد إحصائه بأمرأة من يهود قد
أحصنت ، فقالوا : أبغثوا بهذا الرجل وهذه المرأة إلى محمد ، فسأله كيف الحكم
فيهما ، ووئوه الحكم عليهما ، فإن عمل فيهما بملككم من التجبیه - والتجبیه: الجلدُ
بجمل من ليف مطلى يثار ، ثم تُسودُّ وجوههما ، ثم يُحملان على حمارين ،
وتُجمل وجوههما من قبل أذبار الحمارين - فاتبعوه ، فإنما هو ملك ، وصدّقه ؛
وإن هو حكم فيهما بالرجم فإنه نبيّ ، فاحذروه على ما في أيديكم أن يسلبكموه .
فأتوه ، فقالوا : يا محمد ، هذا رجل قد زنى بعد إحصائه بأمرأة قد أحصنت ، فاحكم
فيهما ، فقد وليناك الحكم فيهما . فثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى
أجبارهم في بيت المدراس ، فقال : يا معشر يهود ، أخرجوا إلى علماءكم
فأخرجوا له عبد الله بن صوريا . ١٥

- قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بني قريظة :
أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ ، مع ابن صوريا ، أبا ياسر بن أخطب ، ووهب
ابن يهودا ، فقالوا : هؤلاء علماؤنا فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى ^(٣)
حصل أمرهم ، إلى أن قالوا لعبد الله بن صوريا : هذا ^(٤) أعلم من بقي بالتوراة .
٢٠ قال ابن هشام : من قوله « وحدثني بعض بني قريظة » إلى
« أعلم من بقي بالتوراة » من قول ابن إسحاق ، وما بعده من الحديث الذي قبله

(١) انتقاضهم : افتراقهم .

(٢) في م ، ر : « المدارس » .

(٣) كذا في ط . وفي سائر الأصول « ثم » .

(٤) في م ، ر : « هذا من أعلم من ... الخ » . ٢٥

فخلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان غلاماً شاباً من أخذهم سنّاً ،
 فأظنه ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة ، يقول له : يا ابن صوريا ، أنشدك
 الله وأذكرك بأيامه عند بني إسرائيل ، هل تعلم أن الله حكّم فيمن زنى بعد
 إحصائه بالرجم في التوراة ؟ قال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعرفون
 أنك لنبيٌّ مرسل ولكنهم يحسدونك . قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم فأمر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار .
 ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا ، وجحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 قال ابن إسحاق :

فأنزل الله تعالى فيهم : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي
 الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا
 سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتَوْكَ » ، أى الذين بعثوا
 منهم من بعثوا وتخلّفوا ، وأمرهم بما أمرهم به من تحريف الحكم عن مواضعه .
 ثم قال : « يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ
 وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ » ، أى الرجم « فَاحْذَرُوا » إلى آخر القصة :

قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن طلحة بن يزيد بن رُكانة عن إسماعيل
 ابن إبراهيم عن ابن عباس ، قال :
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما ، فرجما بباب مسجده ، فلما
 وجد اليهودى مسّ الحجارة قام إلى صاحبتة فجنا ^(٢) عليها ، يقيها مسّ الحجارة ،
 حتى قتلا جميعاً .

قال : وكان ذلك مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق
 الزنا منهما .

(١) الظنه : ألح عليه .

(٢) جنا عليها ، أى اغشى عليها .

قال ابن إسحاق : وحدثنى صالح بن كيسان عن نافع مولى عبد الله

ابن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

لما حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما ، دعاهم بالتوراة ، وجلس خبر
منهم يتلوها ، وقد وضع يده على آية الرجم ، قال : فصرب عبد الله بن سلام
يد الخبر ، ثم قال : هذه يانبي الله آية الرجم يأتى أن يتلوها عليك ؛ فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يحكم يا معشر يهود ! ما دعاكم إلى ترك حكم
الله وهو بأيديكم ؟ قال : فقالوا : أما والله إنه قد كان فينا يُعْمَلُ به ، حتى زنى رجل
متابعد إخصانه ، من بيوت الملوك وأهل الشرف ، فَنَعِمَ الملك من الرجم ، ثم زنى
رجل بعده ، فأراد أن يرجمه ، فقالوا : لا والله ، حتى ترجم قلاتا ، فلما قالوا له
ذلك اجتمعوا فأصاحوا أمرهم على التجبیه ، وأماوا ذكر الرجم والعمل به .
قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانا أول من أخيا أمر الله وكتابه
وعمل به ، ثم أمر بهما فرُجما عند باب مسجده . قال عبد الله بن عمر : فكنت
فيمن رجمهما .

قال ابن إسحاق : وحدثنى داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس :

ظلمهم في
الدية

أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها : « فَأَخْكُمُ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ
وَإِنْ تَرْضَ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرَّوكَ شَيْئًا . وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَخْكُمُ بَيْنَهُمْ بِالنِّسْبَةِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ » إنما أنزلت في الدية بين بنى النضير وبين بنى قريظة ،
وذلك أن قتلى بنى النضير ، وكان لهم شرف ، يؤدون الدية كاملة ، وأن بنى قريظة
[كانوا]^(١) يؤدون نصف الدية ، فحاكوا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فأنزل الله ذلك فيهم ، فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق في
ذلك ، فجعل الدية سواء .

(١) زيادة عن ط .

قال ابن إسحاق : فآله أعلم أى ذلك كان .

قال ابن إسحاق :

قصدهم الفتنة
برسول الله
صلى الله عليه
وسلم

وقال كعب بن أسد ، وابن صُلُوبا ، وعبد الله بن صُورِيا ، وشَّاس بن قيس ،
بعضُهم لبعض : أذهبوا بنا إلى محمد ، لعلنا نقتنه عن دينه ، فإنما هو بشر ،
فأتوه فقالوا له : يا محمد ، إنك قد عرفت أنا أحياءُ يهود وأشرافهم وسادتهم ،
وأنا إن اتبعناك اتبعتك يهود ، ولم يخالفونا ، وأن بيننا وبين بعض قومنا
خصومة ، أفنحناكم إليك فتتصى لنا عليهم ، وتؤمن بك ونصدقك ؟ فأبى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم . فأنزل الله فيهم : « وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ . أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ
حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

قال ابن إسحاق :

جحدوهم
نبوة عيسى
عليه السلام

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ منهم : أبو ياسر بن أخطب ،
ونافع بن أبي نافع ، وعازر بن أبي عازر ، وخالد ، وزيد ، وإزار بن أبي إزار ،
وأشجع ، فسألوهم عمن يؤمن به من الرسل ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ
لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَتَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ » . فلما ذكر عيسى بن مريم
جحدوا نبوته ، وقالوا : لا تؤمن بعيسى بن مريم ولا بمن آمن به . فأنزل الله تعالى
فيهم : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ
إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ » .

ادعائهم أنهم
على الحق

وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَافِعُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَسَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ ^(١) ،
وَمَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ ^(٢) ، وَرَافِعُ بْنُ خُرَيْمَةَ ، قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى
مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ ، وَتُؤْمِنُ بِمَا عِنْدَنَا مِنَ التَّوْرَةِ ، وَتَشْهَدُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ حَقٌّ ؟
قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنِّكُمْ أَحَدُتُمْ وَجَعَلْتُمْ مَا فِيهَا مِمَّا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمِيثَاقِ
فِيهَا ، وَكُتِبَتْ مِنْهَا مَا أُمِرْتُمْ أَنْ تَبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ ، قَبِرْتُ مِنْ إِحْدَائِكُمْ ؛ قَالُوا :
فَإِنَّا نَأْخُذُ بِمَا فِي أَيْدِينَا ، فَإِنَّا عَلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ ، وَلَا نُؤْمِنُ بِكَ ، وَلَا نَتَّبِعُكَ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُفِيمُوا
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ
مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » .

إشراكهم بالله

قال ابن إسحاق .

وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّحَّامُ بْنُ زَيْدٍ ، وَقَزْدَمُ بْنُ كَعْبٍ ،
وَبَحْرِيُّ بْنُ عَمْرٍو ، قَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَمَا تَعْلَمُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، بِذَلِكَ بُعِثْتُ ، وَإِلَى ذَلِكَ أُدْعَوُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ
فِيهِمْ وَفِي قَوْلِهِمْ : « قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ، إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ
إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » .

نبيه تعالى
للمؤمنين عن
موادتهم

وَكَانَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ الثَّابُوتِ ، وَسُوَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ قَدْ أَظْهَرَا الْإِسْلَامَ
وَنَاقَقَا ، فَكَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَادُّونَهُمَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « يَا أَيُّهَا

(١) يَرُوى « سَلام » بِتَشْدِيدِ اللَّامِ كَمَا يَرُوى بِتَخْفِيفِهَا . وَمَنْ يَرُوىهِ بِالتَّخْفِيفِ يَسْتَمْسِكُ

بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

سَقَانِي فَأَرْوَانِي كَيْتَا مَدَامَةَ عَلَى عَجَلٍ مَنِ سَلامِ بْنِ مِشْكَمٍ

(٢) فِي ١ : « الضَّيفُ ، بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ ، وَهِيَ رَوَاتَانِ فِيهِ .

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، إلى
قوله : « وَإِذَا جَاءَكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ » .

سؤالهم عن
قيام الساعة

وقال جبيل بن أبي قشير ، وشمویل بن زید ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا محمد ، أخبرنا ، متى تقوم الساعة إن كنت نبياً كما تقول ؟ فأترل الله تعالى فيها :
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا
إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ
حَافِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » .

تفسير ابن
هشام لبعض
القرآن

قال ابن هشام : أيان مرساها : متى مرساها . قال قيس بن الحداية (١)
الخرامى :

فَجِئْتُ وَخَفَى السِّرُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لَأَسْأَلُهَا أَيَّانَ (٢) مَنْ سَارَ رَاجِعٌ ؟
وهذا البيت في قصيدة له ومرساها : منتهاها ، وجمعه : مراسٍ . قال الكمي
ابن زيد الأسدي :

وَالْمُصِيبِينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّاسُ سُرٌّ وَمُرْسَى قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ
وهذا البيت في قصيدة له . ومرسى السفينة : حيث تنتهي . وَخَفَى عَنْهَا (على
التقديم والتأخير) . يقول : يسألونك عنها كأنك حفي بهم ، فتخبرهم بها
لاتخبر به (٣) غيرهم . والحفي : البر المتعهد . وفي كتاب الله : « إِنَّهُ كَانَ بِي
حَفِيًّا » . وجمعه : أحفيا . وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة :
فَإِنْ تَسْأَلْنِي عَنِّي فَيَارُبُّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْنَى بِهِ حَيْثُ أَضْعَدُ (٤)

٢٠

(١) في ر : « الحداد » .

(٢) في م ، ر : « أين » .

(٣) في م ، ر : « لاتخبرهم غيرهم » .

(٤) أضعد في البلاد : سار فيها ومضى وذهب .

وهذا البيت في قصيدة له . والحفي (أيضاً) : أُلستحني عن عِلْم الشيء ،
المبالغ في طلبه .

ادعائهم أن
عزير ابن الله

قال ابن إسحاق :

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ، ونعمان بن أوفى
أبو أنس ، ومحمود بن دَخِيَّة ، وشأس بن قيس ، ومالك بن الصيف^(١) فقالوا له :
كيف تتبعك وقد تركت قبيلتنا ، وأنت لا تزعم أن عزيراً ابنُ الله ؟ . فأنزل
الله عز وجل في ذلك من قولهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ
النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ قَبْلُ فَاتْلُهُمْ اللَّهُ أُنْزِيَ يُؤْفَكُونَ » ، إلى آخر القصة .

تفسير ابن
هشام لبعض
الفريب

قال ابن هشام :

يضاهون : أى يشاكل قولهم قول الذين كفروا ، نعم أن تُحدث بحديث ،
فيحدث آخر بمثله ، فهو يضاهيك

طلبهم كتاباً
من السماء

قال ابن إسحاق :

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سَئِحان ، ونعمان بن أضاء ،
وبَحْرَى بن عمرو ، وعزير بن أبي عزير ، و سلام بن مشكم ، فقالوا : أحقُّ
يا محمد أن هذا الذي جِئتَ به لحق من عند الله ، فإننا لا نراه متسقاً كما تنسق
التوراة ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله إنكم لتعرفون أنه من
عند الله . تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة ، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن
يأتوا بمثل ما جاءوا به ؛ فقالوا عند ذلك ، وهم جميع : فَنِعَاصُ ، وعبد الله
ابن صُورِيَا ، وابن صُلُوبَا ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وأشيع ، وكعب
ابن أسد ، وشمویل بن زيد ، وجبل بن عمرو بن سُكينة : يا محمد ، أما يملك هذا
إنس ولاجن ؟ قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله إنكم لتعلمون

(١) في ١ : الضيف . بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

أنه من عند الله وأنى لرسول الله ؛ تجدون ذلك مكتوباً عندكم فى التوراة ؛
 فقالوا : يا محمد ، فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما يشاء ، ويقدر منه على ما أراد ،
 فأنزل علينا كتاباً من السماء تروؤهُ وتعرفه ، وإلا جئناك بمثل ما أتى به . فأنزل
 الله تعالى فيهم وفيما قالوا : « قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ
 هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً »

قال ابن هشام :

تفسير ابن
 هشام لبعض
 القريب

الظهير : العون . ومنه قول العرب : تظاهروا عليه ، أى تعاونوا عليه .

قال الشاعر :

يا سَمَى النَّبَى أَصْبَحْتَ لِلدِّينِ قِوَامًا وَالْإِيمَانِ ظَهِيرًا

أى عوناً ؛ وجمعه : ظهراء .

قال ابن إسحاق :

سؤالهم له
 صلى الله عليه
 وسلم عن
 ذى القرنين

وقال حُجَيٌّ بن أخطب ، وكعبُ بن أسد ، وأبورافع ، وأشيع ، وشمویل
 ابن زيد ، لعبدِ الله بن سلام حين أسلم ما تكون النبوة فى العرب ، ولكن
 صاحبك ملك . ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذى القرنين .
 فقص عليهم ما جاءه من الله تعالى فيه ، مما كان قصصاً على قريش ، وهم كانوا
 من أترق قريشاً أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ، حين بعثوا إليهم
 النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبى معيط .

قال ابن إسحاق ^(١) : وحدثت عن سميد بن جبير أنه قال :

تهبهم على
 ذات الله
 وفضله
 الرسول صلى
 الله عليه
 وسلم لذلك

أتى رهطٌ من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ،
 هذا الله خلق الخلق ، فمن خلق الله ؟ قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى انتفخ ^(٢) لونه ، ثم ساورهم ^(٣) غضباً لربه . قال : فجاءه جبريل عليه السلام

(١) فى ١ : « قال ابن هشام » .

(٢) انتفخ لونه : تغبر

(٣) ساورهم : واثبهم وباطفهم .

فَسَكَنَهُ ، قَالَ : خَفَّضَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّد ، وَجَاءَهُ مِنَ اللَّهِ بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ :
 « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » .
 قَالَ فَلَمَّا تَلَاهَا عَلَيْهِمْ ، قَالُوا : فَصِفْ لَنَا يَا مُحَمَّد كَيْفَ خَلَقَهُ ؟ كَيْفَ
 ذَرَاعُهُ ؟ كَيْفَ عَظْمُهُ ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ مِنْ غَضَبِهِ
 الْأَوَّلِ ، وَسَاوَرَهُمْ . فَاتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لَهُ أَوَّلَ
 مَرَّةٍ ، وَجَاءَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ . يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ
 حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ ، مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ ^(١) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
 ١٠ ابن عبد الرحمن بن أبي هريرة ، قَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يُوشِكُ النَّاسُ أَنْ يَتَسَاءَلُوا
 بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ
 قَقُولُوا : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
 كُفُوًا أَحَدٌ » . ثُمَّ لِيَتَقَلَّ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا ، وَلِيَسْتَعِذَّ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

قال ابن هشام : ١٥

الصمد: الذي يُصمد إليه ويُفزع إليه ، قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ مَعْبُدِ بْنِ نَضْلَةَ تَبْكِي
 عَمْرُو بْنَ مَسْعُودٍ ، وَخَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ ، عَمَّيْهَا الْأَسَدِيَّيْنِ ، وَهِيَ الْأَذَانُ قَتَلَ النِّعْمَانُ
 ابْنَ الْمُنْذَرِ اللَّحْمِيَّ ، وَبَنَى الْفَرِیَّيْنِ ^(٢) الَّذِينَ بِالْكُوفَةِ عَلَيْهِمَا :
 أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ بَعْمُرُ بْنُ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ ^(٣)

٢٠ (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تيم » .
 (٢) الفريان : بناء ان طويلان : يقال هما قبر مالك وعقيل نديجي جذية الأبرش ، وسميا
 الفريين لأن النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله في يوم يؤسه . (عن لسان العرب)
 (٣) الناعي : الذي يأتي بخبر الميت .

أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة

قال ابن إسحاق :

معنى العاقب
والسيد
والأسقف

وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نَصَارَى نَجْرَانٌ ، سَتُونَ
رَاكِبًا ، فِيهِمْ أَرْبَعَةُ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فِي الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ
إِلَيْهِمْ يُؤَوِّلُ أَمْرُهُمْ : الْعَاقِبُ ، أَمِيرُ الْقَوْمِ وَذُو رَأْيِهِمْ ، وَصَاحِبُ مَشُورَتِهِمْ ، وَالَّذِي
لَا يُصْذَرُونَ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ ؛ وَالسَّيِّدُ ، نِمَاجُهُمْ ^(١) ، وَصَاحِبُ
رَجْلِهِمْ وَمُجْتَمَعِهِمْ ، وَاسْمُهُ الْأَيُّهُمْ ؛ وَأَبُو حَارِثَةَ بْنُ عَلَقْمَةَ ، أَحَدُ بَنِي بَكْرٍ
ابْنِ وَائِلٍ ، أَسْقَمَهُمْ ^(٢) وَحَبَّرَهُمْ وَإِمَامَهُمْ ، وَصَاحِبُ مِدْرَاسِهِمْ .

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم، ودرس كتبهم، حتى حسن علمه في دينهم،
فكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه ، وبنوا له
الكنائس، وبسطوا عليه الكرامات، لما يتباغهم عنه من علمه وأجتهاده في دينهم.
فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران، جلس أبو حارثة
على بئلة له موجهًا [إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم] ^(٣) ، وإلى جنبه أخ
له ، يقال له : كوز بن علقمة - قال ابن هشام : ويقال : كُرْز ^(٤) - فعثرت بئلة
أبي حارثة ، فقال كوز : تعس الأبعد ! يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛

منزلة أبي
حارثة عند
ملوك الروم

سبب إسلام
كوز بن
علقمة

(١) شمال القوم : هو أصلهم الذي يقصدون إليه ، ويقوم بأمرهم وشؤونهم .

(٢) الأسقف (بتشديد الفاء وتخفيفها) : عظيم النصارى .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) في الأصول : « كور » ، وهو تحريف ، وما أبتناه هما الروايتان المعروفتان في
اسم ابن علقمة ، (راجع القاموس مادتي كوز وكرز) :

قال له أبو حارثة : بل أنت تَمَسَّت ! فقال : ولم يا أخى ؟ قال : والله إنه للنبي الذي كنّا ننظر ؛ فقال له كوز : ما يمنعك منه وأنت تعلم هذا ؟ قال : ما صنع بنا هؤلاء القوم ، شَرَفونا ومَوَّلونا وأَكْرَمونا ، وقد أبوا إلا خِلافه ، فلو فعلتُ نَزَعوا مِنّا كلَّ ما ترى . فأضمر عليها منه أخوه كوز بن علقمة ، حتى أسلم بعد ذلك . فهو كان يُحدِّث عنه هذا الحديث فيما بلغنى .

رؤساء
نجران وإسلام
أحدم

قال ابن هشام :

و بلغنى أن رؤساء نَجْران كانوا يتوارثون كتباً عندهم . فكَلَّمَا مات رئيسُ منهم فأفَضَت الرئاسة إلى غيره ، حَتَمَ على تلك الكتب خاتماً مع الخواتم التي كانت قبله ولم يَكْسِرْها ، فخرج الرئيسُ الذي كان على عهد النبي صَلَّى الله عليه وسلَّمَ يَمْشِي فَعَثَرَ ، فقال له ابنُه : تَعَسَّ الأبعدُ ! يريد النبي صَلَّى الله عليه وسلَّمَ ؛ فقال له أبوه : لا تفعل ، فإنه نبيٌّ ، وأسمُهُ في الوضائع ، يعنى الكتب . فلما مات لم تكن لأبنه هِمةٌ إلا أن شَدَّ فَكَسَرَ الخواتم ، فوجد فيها ذكرَ النبي صَلَّى الله عليه وسلَّمَ ، فأسلمَ لِحُسْنِ إسلامه وحجِّه ، وهو الذي يقول :

إليك تَعْدُو قَلْباً وَضِيئُهَا مُعْتَرِضاً فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا

* مُخَالَفاً دِينَ النَّصَارَى دِينُهَا *

قال ابن هشام : الوضين : الحزام ، حزام الناقة . وقال هشامُ بن عروة ^(١) .

وزاد فيه أهلُ العراق :

* مُعْتَرِضاً فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا *

فأما أبو عُبَيْدة فأنشدناه فيه .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جَعْفَر بن الزبير قال :

لما قَدِمُوا على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّمَ المدينة فدخلوا عليه مَسْجُده .

صلايتهم إلى
المشرق

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام »

حين صلى المصّر، عليهم ثيابُ الحَبَرَات^(١)، جُبَّ وأردية، في جَمال رجال
 بنى الحارث بن كعب . قال : يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم يومئذ : مارأينا بخدم وفداً مثلهم ، وقد حانت صلاحهم ، قاموا في
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّون ، فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : دعوهم ؛ فصلّوا إلى المشرق .

قال ابن إسحاق :

أسماء الوفد
 ومقدم
 ومناقشهم
 الرسول صلى
 الله عليه
 وسلم

- فكانت^(٢) تسمية الأربعة عشر ، الذين يؤول إليهم أمرهم : العاقب ، وهو
 عبد المسيح ؛ والسيد ، وهو الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة أخو بني نكر بن وائل ،
 وأوس ، والحارث ، وزيد ، وقيس ، ويزيد ، ونبيه ، وخويلد ، وعمر ،
 وخالد ، وعبد الله ، ويحنس ، في ستين راكبا . فكلّم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم منهم^(٣) أبو حارثة بن علقمة ، والعاقب عبد المسيح ، والأيهم السيد - وهم
 من النصرانية على دين الملك ، مع اختلاف من أمرهم ، يقولون : هو الله ،
 ويقولون هو ولد الله ، ويقولون : هو ثالث ثلاثة : وكذلك قول النصرانية .
 فهم يحتجّون في قولهم : « هو الله » بأنه كان يُخَيّى الموتى ، ويُبرى
 الأسقام ، ويُخبر بالغيوب ، ويخلق من الطين كهيئة الطير ، ثم ينفخ فيه فيكون
 طائراً ، وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى : « ولنجعل آية للناس » .

ويحتجّون في قولهم « إنه ولد الله »^(٤) بأنهم يقولون : لم يكن له أب يعلم ، وقد
 تكلم في المهد ، وهذا لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله
 ويحتجّون في قولهم : « إنه ثالث ثلاثة » بقول الله : فعلنا ، وأمرنا ، وخلقنا ،

(١) الحبرات : برود من برود اليمن ؛ الواحدة : حبرة .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان »

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٤) زيادة عن ١ .

وقضينا ، فيقولون : لو كان واحداً ما قال إلا فلتاً ، وقضيت ، وأمرت ،
 وخلقت ؛ ولكنه هو وعيسى ومريم . ففي كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن -
 فلما كلمه الخبران ، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلما ؛ قالوا : قد
 أسلمنا ؛ قال : إنكما لم تُسْلِما [فأسلما] ^(١) ؛ قالوا : بلى ، قد أسلمنا قبلك ؛ قال :
 كذبتما ، يَمنَعُكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً ، وعبادتكما الصليب ، وأكلكما
 الخنزير ؛ قالوا : فن أبوه يا محمد؟ فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يُجِبْهُما .

مازل من
 آل عمران
 فيهم

فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ، واختلاف أمرهم كله ، صدر سورة
 آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها ، فقال جل وعزّ : « أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ » . فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا ، وتوحيده إياها بالخلق
 والأمر ، لا شريك له فيه ، ردّاً عليهم ما ابتدعوا من الكفر ، وجعلوا معه من
 الأنداد ، واحتجاجاً بقولهم عليهم في صاحبهم ، ليعرفهم بذلك ضلالتهم ؛ قال :
 « أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » ليس معه غيره شريك في أمره « الْحَيُّ الْقَيُّومُ »
 الحي الذي لا يموت ، وقد مات عيسى وصلب في قولهم . والقيوم : القائم
 على مكانه من سلطانه في خلّته لا يزول ، وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه
 الذي كان به ، وذهب عنه إلى غيره . « نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ » ، أى
 بالصدق فيما اختلفوا فيه « وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ » : التوراة على
 موسى ، والإنجيل على عيسى ، كما أنزل الكتب على من كان قبله « وَأَنْزَلَ
 الْفُرْقَانَ » ، أى الفصل بين الحقّ والباطل ، فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر
 عيسى وغيره . « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
 ذُو انتِقَامٍ » ، أى أن الله منتقم ممن كفر بآياته ، بعد علمه بها ، ومعرفة

(١) زيادة عن ١ ، ط .

بما جاء منه فيها . « إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ » ،
 أى قد علم ما يُريدون وما يَكيدون وما يُضاهون بقولهم فى عيسى ، إذ جعلوه
 إلهًا وربًا ، وعندهم من علمه غير ذلك ، غيرةً بالله وكفرًا به . « هُوَ الَّذِي
 يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ » ، أى قد كان عيسى ممن صُوِّرَ فى الأرحام ،
 لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه ، كما صُوِّرَ غيره من ولد آدم ، فكيف يكون
 إلهًا وقد كان بذلك المنزل . ثم قال تعالى إنزاهًا لنفسه ، وتوحيدًا لها عما جعلوا
 معه : « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » العزيز فى انتصاره ممن كفر به ،
 إذا شاء ، الحكيم فى حجته وعذره إلى عباده . « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ
 الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ » فهن حجة الرب ، وعِصْمَةُ الْعِبَادِ ،
 ودَفْعُ الْخُصُومِ وَالْبَاطِلِ ، ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وُضِعَ عليه « وَأُخْرُ
 ١٠ مُتَشَابِهَاتٌ » لهن تصريف وتأويل ، ابتلى الله فيهن العباد ، كما ابتلاه فى
 الحلال والحرام ، أَلَا ^(١) يُصْرِفْنَ إِلَى الْبَاطِلِ ، ولا يُخَوِّفْنَ عَنِ الْحَقِّ . يقول عز وجل :
 « فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ » ، أى مثيل عن الهدى « فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
 مِنْهُ » ، أى ما تصرف منه ، ليصدقوا به ما ابتدعوا وأخذوا ، لتكون لهم حجة ،
 ولهم على ما قالوا شبهة « ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ » ، أى اللبس « وَأُبْتَغَاءَ تَأْوِيلِهِ » .
 ١٥ ذلك على ما رَكِبُوا من الضلالة فى قولهم : خلقنا وقضينا . يقول : « وَمَا يَعْلَمُ
 تَأْوِيلَهُ » ، أى الذى به أرادوا ما أرادوا « إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ
 آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » فكيف يختلف وهو قول واحد ، من رب
 واحد . ثم ردوا تأويل للتشابه على ما عرفوا من تأويل الحكمة التى لا تأويل
 ٢٠ لأحد فيها إلا تأويل واحد ، وآتسق بقولهم الكتاب ، وصدق بعضه بعضًا ،
 فنفذت به الحجة ، وظهر به العذر ، وزاح به الباطل ، ودُمغ به الكفر . يقول الله
 تعالى فى مثل هذا . « وَمَا يَذَّكَّرُ » فى مثل هذا « إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ . رَبَّنَا لَا تَرِغْ
 قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا » ، أى لا تُملِ قلوبنا وإن ملنا بأحداثنا « وَهَبْ لَنَا

(١) فى ط : « لا يصرفن » .

مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ . نِم قَالَ : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَاللَّاتِئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ » بخلاف ما قالوا « فَأَتَمَّا بِالْقِسْطِ » ، أى بالعدل [فيما يريد] ^(١) « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ، أى ما أنت عليه يا محمد : التوحيد للرب والتصديق للرسل .
 • « وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ » أى الذى جاءك ، أى أن الله الواحد الذى ليس له شريك « بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ . فَإِنْ حَاجُّوكَ » ، أى بما يأتون به من الباطل من قولهم : خلقنا وفضلنا وأمرنا ، فإنما هى شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق « فَقُلْ أَشْهَدُ وَجْهِي لِلَّهِ » ، أى وحده « وَمَنْ أُتْبِعَ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ » الذين لا كتاب لهم ١٠ « أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ »

مازل من
الفرات فيا
أحدث
اليهود
والنصارى

نم جمع أهل الكتابين جميعاً ، وذكر ما أحدثوا وما ابتدعوا ، من اليهود والنصارى ، فقال : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ » ، إلى قوله : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ » ، أى رب العباد ، والمالك الذى لا يقضى فيهم غيره « تُوَلَّى الْمُلْكَ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِئُ مَنْ تَشَاءُ وَتُنْذِرُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ » ، أى لا إله غيرك « إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، أى لا يقدر على هذا غيرك بِسُطَاآنِكَ وَقُدْرَتِكَ . « تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ » بتلك القدرة « وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه إلا أنت ، أى ^(٢) فإن كنت سلطات عيسى على الأشياء التى بها

(١) هذه العبارة ساقطة فى ١ ، ط .

(٢) هذه الكلمة ساقطة فى ط .

يزعمون أنه إله ، من إحياء الموتى ، وإبراء الأسقام ، والخلق للطير من الطين ، والإخبار عن الغيوب ، لأجله به آية للناس . وتصديقاً له في نبوته التي بعثته بها إلى قومه ، فإن من سُلطاني وقُدْرتي ما لم أعظمه تملك الملوك بأمر النبوة ، ووضعها حيث شئت ، وإيلاج الليل في النهار والتهار في الليل ، وإخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي ، ورزق من شئت من برّ أو فاجر بغير حساب ؛ فكلّ ذلك لم أسلط عيسى عليه ، ولم أملكه إياه ، أفلم^(١) تكن لهم في ذلك عبرة وبيّنة ! أن لو كان إلهاً كان ذلك كله إليه ، وهو في علمهم يهرّب من الملوك ، وينتقل منهم في البلاد ، من بلد إلى بلد .

ثم وعظ المؤمنين وحذّرم ، ثم قال : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ » ، أى إن كان هذا من قولكم حقاً ، حبّاً لله وتعظيماً له « فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » ، أى ماضى من كفركم « وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ » فأنتم تعرفونه وتجدونه في كتابكم . « فَإِنْ تَوَلَّوْا » ، أى على كفرهم « فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ » .

ما نزل من
الفرآن في
وعظ المؤمنين

ثم استقبل لهم أمر عيسى [عليه السلام]^(٢) ، وكيف كان بدء ما أراد الله به ، فقال : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » . ثم ذكر أمر امرأة عمران وقولها : « رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » ، أى نذرته فجعلته^(٣) عتيقاً ، تعبّده الله ، لا ينتفع به لشيء من الدنيا « فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّي إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ » ، أى ليس الذكر كالأنثى لما جعلها محرراً^(٤) لك^(٥) نذيرة « وَإِنِّي سَمِيتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . يقول الله

ما نزل من
الفرآن عن
خلق عيسى

(١) في ١ : « فلم تكن » .

(٢) زيادة عن ط .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فجعلته » .

(٤) في م : « محررة » . وعبارة كتب اللغة تفيد أن المحرر يطلق على النذير والنذيرة . ٢٥

(٥) في ١ : « له » .

تبارك وتعالى : « فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا » بعد أيها وأما .

قال ابن هشام : كفَّلها : ضمَّها .

قال ابن إسحاق :

- ٥ فذكرها باليُثَمِّم ثم قصَّ خبرها وخبر زكريَّا ، وما دعا به ، وما أعطاه ، خبر زكريَّا وريم
- إذ وهب له يحيى . ثم ذكر مريم ، وقول الملائكة لها : « يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ » . يقول الله عزَّ وجلَّ : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ » ، أى ما كنت معهم « إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ » .

قال ابن هشام :

تفسير
ابن هشام
لبعض الغريب

أقلامهم : سهامهم ، يعنى قِدَاحهم التى استهموا بها عليها ، فخرج قِدْج زكريا فضمَّها ، فيما قال الحسن بن أبى الحسن البَصْرى

قال ابن إسحاق :

كفالة جريج
الراهب لمریم

- ١٥ كفَّلها هاهنا جُرَيْج^(١) الراهب ، رجل من بنى إسرائيل نجَّار ، خرج السهمُ عليه بِحَمْلها حَمَلها ، وكان زكريَّا قد كفَّلها قبل ذلك ، فأصابته بنى إسرائيل أزيمةٌ شديدة ، فمَجَز زكريَّا عن حَمْلها ، فاستهموا عليها أيهم يكفَّلها ، فخرج السهمُ على جُرَيْج الراهب بِكَمَلها فكفَّلها . « وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ » ، أى ما كنت معهم إِذْ يَخْتَصِمُونَ فيها . يُخْبِرُه بِخَفَى ما كَتَمُوا مِنْهُ مِنَ الْعِلْمِ عندهم ، لِتَحْقِيقِ نُبُوته والحجة عليهم بما يأتينهم به ممَّا أخفوا منه .

ثم قال : « إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ

(١) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « جريج » بالحاء المهملة .

الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، أَى هَكَذَا كَانَ أَمْرُهُ لَا كَمَا يَقُولُونَ فِيهِ « وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » ، أَى عِنْدَ اللَّهِ « وَمِنَ الْمُفَرِّقِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ » يَنْجِرُهُمْ بِحَالَاتِهِ الَّتِي يَتَقَابَلُ فِيهَا فِي عُمُرِهِ ، كَتَقَابَلِ بْنِ آدَمَ فِي أَعْمَارِهِمْ ، صَغَارًا وَكِبَارًا . إِلَّا أَنَّ اللَّهَ خَصَّهُ بِالْكَلَامِ فِي مَهْدِهِ آيَةً لِنُبُوَّتِهِ ، وَتَعْرِيفًا لِلْعِبَادِ بِمَوَاقِعِ قُدْرَتِهِ . « قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ » ، أَى يَصْنَعُ مَا أَرَادَ ، وَيَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ بَشَرٍ أَوْ غَيْرِ بَشَرٍ « إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ » مِمَّا يَشَاءُ وَكَيْفَ يَشَاءُ ، « فَيَكُونُ » كَمَا أَرَادَ .

نَحْنُ أَخْبَرُهَا بِمَا يَرِيدُ بِهِ ، قَالَ : « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ » الَّتِي كَانَتْ فِيهِمْ مِنْ عَهْدِ مُوسَى قَبْلَهُ « وَالْإِنْجِيلَ » ، كِتَابًا آخَرَ أَحَدَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ عَنْدهُمْ إِلَّا ذِكْرُهُ . أَنَّهُ كَانَتْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَهُ « وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » أَى يَحْقُقُ بِهَا نُبُوَّتِي ، أَنِّي رَسُولٌ مِنْهُ إِلَيْكُمْ « أَنَّى أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ » الَّذِي يَبْعَثُ إِلَيْكُمْ ، وَهُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ « وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ » .

ما نزل من
القرآن في بيان
آيات عيسى
عليه السلام

قال ابن هشام : الأكمة : الذي يولد أعمى . قال رؤبة بن المعجاج :

* هَرَجَتْ^(١) فارتدأ الأكمة *

تفسير
ابن هشام
لبعض الغريب

[وجعه : كفه] ^(٢) . قال ابن هشام : هَرَجَتْ : صَحَّتْ بِالْأَسَدِ ، وَجَلَبَتْ عَلَيْهِ . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَرْجُوزَةٍ^(٣) لَهُ .

« وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي ۚ »

(١) ويروي : « هزجت » بالزاي المعجمة ، أى زجرت .

(٢) زيادة من أ .

(٣) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « في قصيدة » .

يُؤْتِكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَكُمْ « أنى رسول من الله إليكم » « إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ » ، أى لما سبقت منها « وَلِأَحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » ، أى أخبركم به أنه كان عليكم حراماً فتركتموه ، ثم أحله لكم تخفيفاً عنكم ، فتصيبون يسره وتخرجون من تبعاته ^(١) « وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ » ، أى تبرئاً من الذى يقولون فيه ، واحتجاجاً لربه عليهم « فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » ، أى ، هذا الذى قد حملتكم عليه ، وجئتكم به . « فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ » والعدوان عليه « قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ » هذا قولهم الذى أصابوا به الفضل من ربهم « وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » لا ما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه « رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » ، أى هكذا كان قولهم وإيمانهم .

رفع عيسى
عليه السلام

ثم ذكر [سبحانه وتعالى] ^(٢) رفعه عيسى إليه حين اجتمعوا لقتله ، قال : « وَمَكْرُؤًا وِمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » . ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقروا لليهود بصلبه ، كيف رفعه وطهره منهم ، قال : « إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ الَّذِي كَفَرُوا » ، إذ هموا منك بما هموا . « وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ، ثم القصة ، حتى انتهى إلى قوله : « ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ » يا محمد « مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ » القاطع الفاصل الحق ، الذى لا يُخالطه الباطل ، من الخبر عن عيسى وعمّا اختلفوا فيه من أمره ، فلا تقبلن خبراً غيره . « إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ » فاستمع « كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » ، أى ما جاءك من الخبر عن عيسى « فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ » ،

(١) التباع : جمع تباعة (بالكسر) وهى التبعة والظلامة .

(٢) زيادة عن ط .

أى قد جاءك الحق من ربك فلا تَمْتَرِينَ فِيهِ ، وَإِنْ قَالُوا : خُلِقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرَ قَدْ خَلَقْتُ آدَمَ مِنْ تَرَابٍ ، بِتِلْكَ الْقُدْرَةِ مِنْ غَيْرِ أُثْنِي وَلَا ذَكَرَ ، فَكَانَ كَمَا كَانَ عِيسَى لِحَمًا وَدَمًا ، وَشَفَرًا وَبَشَرًا ، فَلَيْسَ خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرَ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا . « فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ » ، أَى مِنْ بَعْدِ مَا قِصَصْتُ عَلَيْكَ مِنْ خَبْرِهِ ، وَكَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ ، « فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لِعَنَةِ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » .

قال ابن هشام :

تفسير
ابن هشام
لبعض الغريب

قال أبو عبيدة : نَبْتَهِلْ : ندعو باللعنة ، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطَبًا نَبْؤُذْ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَنَبْتَهِلْ ١٠

وهذا البيت فى قصيدة له^(١) . يقول : ندعو باللعنة . وتقول العرب :

بَهَلَ اللَّهُ فَلَانًا ، أَى لَعَنَهُ ، وَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللَّهِ . [قال ابن هشام]^(٢) . . ويقال : بُهْلَةُ اللَّهِ^(٣) ، أَى لَعْنَةُ اللَّهِ ؛ وَنَبْتَهِلْ أَيْضًا : نَجْتَهِدُ ، فِى الدَّعَاءِ .

قال ابن إسحاق :

« إِنَّ هَذَا » الذى جِئْتُ بِهِ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى « هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ » ١٥
من أمره « وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » . فدعاهم إِلَى النَّصَفِ ، وَقَطَعَ عَنْهُمْ الْحِجَّةَ .

٢٠

(١) وزادت (١) بعد هذه الكلمة : «نَبْتَهِلْ : تنصرع» .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه ، والفصل من يوم الملائكة القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من ملاءمتهم إن ردّوا ذلك عليه ، دعاهم إلى ذلك ؛ فقالوا له : يا أبا القاسم ، دعنا ننظر في أمرنا ، ثم تأتينا بما نريد أن فعل فيما دعوتنا إليه . فانصرفوا عنه ، ثم خلّوا بالعاقب ، وكان ذا رأيهم ، فقالوا : يا عبد المسيح ، ماذا ترى ؟ فقال : والله يا معشر النصارى لقد عرّقتُم أن محمداً نبيّ مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ، ولقد علّمتُم ما لا عن قوم نبيّاً قطّ بقي كبيرهم ، ولا نبت صغيرهم ، وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم ، فإن كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم ، والإقامة على ما أتم عليه من القول في صاحبكم ، فوادعوا الرجل ، ثم أنصرفوا إلى بلادكم . فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا ألا نلّا عنك ، وأن نتركك على دينك ، ونرجع على ديننا ، ولكن ابعت معنا رجلاً من أصحابك ترّضاه لنا ، يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا ، فإنكم عندنا رضاء .

قال محمد بن جعفر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أئتنوني العشيّة أبعث معكم القويّ الأمين . قال : فكان عمر بن الخطاب يقول : ما أحببت الإمارة قطّ حتّى إياها يومئذ ، رجاء أن أكون صاحبها ، فرُختُ إلى الظهر مهجراً ، فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلّم ، ثم نظر عن يمينه وعن يساره ، فجعلت أتناول له ليراني ، فلم يزل يلتمس بيصره حتّى رأى أبا عبيدة بن الجراح ، فدعاه فقال : أخرج معهم ، فاقض بينهم بالحقّ فيما اختلفوا فيه . قال عمر : فذهب بها أبو عبيدة .

نبذ من ذكر المنافقين

ابن أبي
وابن صفي

قال ابن إسحاق :

وقَدِمَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم المدينةَ - كما حدَّثني عاصمُ بنُ عمرِ
ابن قَتَادَةَ - وسَيِّدُ أهلها عبدُ الله بنُ أبي [ابن] ^(١) سَلُولُ العَوْفِي . ثم أخذُ
بني الحُبَلَى ، لا يختلفُ عليه في شَرَفه [من قومه] ^(٢) اثْنان ، لم يجتمع الأوسُ والخزرجُ •
قَبْلَه ولا بعده على رجلٍ من أحدِ الفريقين ، حتى جاء الإسلامُ ، غيرِه ، ومعه في
الأوسِ رجلٌ ، هو في قومه من الأوسِ شريفٌ مُطاع ، أبو عامر عبدُ عمر بنِ
صُفْيٍ بنِ الثُّمَّانِ ، أخذُ بني ضُبَيْعَةَ بنِ زيد ، وهو أبو حَنْظَلَةَ ، الفسيل يوم
أُحُد ، وكان قد ترهَّب في الجاهليَّة ولَبِسَ المُسُوح ، وكان يُقال له : الراهب .
فَشَقِيًّا بِشَرَفهما وَضَرَّهما .

١٠

فأما عبدُ الله بنُ أبي فكان قومه قد نَظَمُوا له انْخَرَزَ لِيَتَوَجَّهَ نَم
يملكوه عليهم ^(٣) ، فجاءهم الله تعالى برسوله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، وهم على
ذلك . فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضَغِنَ ^(٤) ، ورأى أن رسولَ الله

المسلم
ابن أبي

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) قال السهيلي : « .. وذلك أن الأنصار يمن ، وقد كان الملوك المتوجون من اليمن في آل
فحطان ، وكان أول من تتوج منهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولم يتوج من العرب
إلا قحطاني كذلك . قال أبو عبيدة : فقبل له : قد تتوج هوزة بن علي الحنفي صاحب اليمامة ،
وقال فيه الأعشى :

من يلق هوزة يسجد غير متنب إذا تميم فوق التاج أو وضما

٢٠

وفي الخزرات التي بمعنى التاج يقول الشاعر :

رعى خزرات الملك عشرين حجة وعشرين حق فاد والشيب شامل

وقال أبو عبيدة : لم يكن تاجا وإنما كانت خزرات تنظم . وكان بسبب تتوج هوزة أنه
أجار لطيفة لكسرى فلما وفد عليه توجه لذلك وملكه .

(٣) ضغن : اعتقد العداوة .

صلى الله عليه وسلم قد أَسْتَكْبَه مُلْكًا . فلما رأى قَوْمَهُ قَدْ أَبَوْا إِلَّا الْإِسْلَامَ
دَخَلَ فِيهِ كَارَهَا مُصِرًّا عَلَى تَفَاقٍ وَضِعْنِ .

إصرار ابن
صفي على
كفره .

وأما أبو عامر فأبى إِلَّا الْكُفْرَ وَالْفِرَاقَ لقَوْمِهِ حِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الْإِسْلَامِ ،
فَخَرَجَ مِنْهُمْ إِلَى مَكَّةَ بِيَضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا مَفَارِقًا لِلْإِسْلَامِ وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ
بَعْضِ آلِ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ - : لَا تَقُولُوا : الرَّاهِبُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : الْفَاسِقُ .

ما نال ابن
صفي جزاء
تبريئه
بالرسول صلى
الله عليه وسلم

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ ، وَكَانَ قَدْ
أَذْرَكَ وَسَمِعَ ، وَكَانَ رَاوِيَةً

أَنْ أَبَا عَامِرٍ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، قَبْلَ أَنْ
يَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ ، قَالَ : مَا هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ ؟ قَالَ : جِئْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ
دِينَ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : فَأَنَا عَلَيْهَا ؛ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكَ
لَسْتَ عَلَيْهَا ؛ قَالَ : بَلَى ؛ قَالَ : إِنَّكَ أَدْخَلْتَ يَا مُحَمَّدُ فِي الْحَنِيفِيَّةِ مَا لَيْسَ مِنْهَا ؛
قَالَ : مَا فَعَلْتُ ، وَلَكِنِّي جِئْتُ بِهَا بِيَضَاءَ نَفْسِي ؛ قَالَ : الْكَاذِبُ أَمَاتَهُ اللَّهُ
طَرِيدًا غَرِيبًا وَحِيدًا - يَعْرِضُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيْ أَنَّكَ ^(١)
جِئْتَ بِهَا كَذَلِكَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَجَلٌ ، فَمَنْ كَذَبَ
فَفَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ بِهِ . فَكَانَ هُوَ ذَلِكَ عَدُوَّ اللَّهِ ، خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمَّا افْتَتَحَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ . فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ
لِحَقِّ بِالْشَّامِ . فَمَاتَ بِهَا طَرِيدًا غَرِيبًا وَحِيدًا .

الاحتكام
بقصوري
ميراثه

وَكَانَ قَدْ خَرَجَ مَعَهُ عُلَمَاءُ بَنِي عَوْفٍ بَنِي الْأَخْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ
كِلَابَ ، وَكِنَانَةَ بْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُخْمِرِ الثَّقَفِيِّ ، فَلَمَّا مَاتَ اخْتَصَمَا فِي
مِيرَاثِهِ إِلَى قَيْصَرَ ، صَاحِبِ الرُّومِ . فَقَالَ قَيْصَرُ : يَرِثُ أَهْلُ الْمَدَرِ ^(٢) أَهْلَ الْمَدَرِ ،

(١) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا جِئْتَ » .

(٢) أَهْلُ الْمَدَرِ : يَرِيدُ بِهِمْ مَنْ لَا يَسْكُنُونَ الْحَيَامَ فِي الْبَادِيَةِ وَلَئِنْمَا يَسْكُنُونَ يَوْمًا مَبْنِيَةً .

ويرث أهل الوبر أهل الوبر ، فَوَرِثَهُ كَنَانُهُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلٍ بِالْمَدَرِ دُونَ عُلُقَمَةَ .
 قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ لِأَبِي عَامِرٍ فِيمَا صَنَعَ :

هَبَاءُ كَب
 لَابَنُ صِنِي

مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ عَمَلِ خَبِيثٍ كَسَعِيكَ فِي الْعَشِيرَةِ عَبْدَ عَمْرِو
 فَإِنَّمَا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَتَحُلُّ قَدَمًا يَبْتَ إِيمَانًا بِكُفْرٍ

قال ابن هشام : وروى :

* فَإِنَّمَا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَمَالٌ *

قال (١) ابن إسحاق :

وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَاثِمٍ عَلَى شَرَفِهِ فِي قَوْمِهِ مَتَرَدِّدًا ، حَتَّى غَلَبَهُ الْإِسْلَامُ
 فَدَخَلَ فِيهِ كَارَهَا .

قال ابن إسحاق : لَخَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْدِ ،
 عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارثَةَ ، حَبٍّ (٢) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
 رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ يَعُودُهُ مِنْ شَكْرِ أَصَابِهِ ،
 عَلَى حِمَارٍ عَلَيْهِ إِكَافٌ (٣) ، فَوْقَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ (٤) مُخْتَطِمَةٌ (٥) بِجَبَلٍ مِنْ لَيْفٍ ،
 وَأَرْدَنَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ . قَالَ : فَمَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ،
 وَهُوَ [فِي] (٦) ظِلِّ مَزَاحِمٍ أَطْمٍ (٧)

خروج قوم
 ابن أبي عليه
 وشعره في
 ذلك

قال ابن هشام : مزاحم : اسم الأطم .

قال ابن إسحاق :

(١) يلاحظ أن هذا الخبر جاء مكررا فقد سبقت الإشارة إليه .

(٢) الحب : المحبوب .

(٣) الإكاف : البرذعة بأداتها .

(٤) فدكية : منسوبة إلى فدك ، وهي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان .

(٥) الاخطام : أن يجعل على رأس الدابة وأغصانها جبل تمسك به .

(٦) زيادة عن ا ، ط .

(٧) الأطم : الحصن . قال السهيلي : « آظام المدينة : سطوح ، ولها أسماء ، فمنها :

مزاحم ؛ ومنها : الزوراء ، أطم بني الجلاح ؛ ومنها : مريض : أطم بني ساعدة وعد
 كثيرا غير هذه » .

وحوله رجال من قومه . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تَدَقَّمُ^(١) من أن يُجاوِزَه حتى ينزل ، فنزل فسَلِمَ ثم جلس قليلا ، فتلا القرآن ودعا إلى الله عز وجل ، وذكر بالله وحذر ، وبشّر وأنذر ، قال : وهو زام^(٢) لا يتكلم ، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته ، قال : يا هذا ، إنه لأحسن من حديثك هذا إن كان حقا ؛ فاجلس في بيتك فمن جاءك له فخذته إياه ، [و]^(٣) من لم يأتك فلا تَعْتَهُ^(٤) به ، ولا تَأْتِه في مجلسه بما يَكْرَهُ منه . قال : فقال عبدُ الله بن رَواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين : بلى ، فاعشنا به وأتينا في مجالسنا ودُورنا ويُوتنا ، فهو والله مما نحب ، ومما أكرمنا الله به ، وهذا لنا له . فقال عبدُ الله بن أبي ، حين رأى من خلاف قومه ما رأى :

١٠ متى ما يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصْمُكَ لَا تَزَلْ تَذِلُ وَيَصْرَعُكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ^(٥) وهل يَنْهَضُ البازي بِفَيْرِجَنَاحِهِ وإن جُدَّ يَوْمًا ريشُهُ فهو واقع قال ابن هشام : أليت الثاني عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وحدثني الزُّهري عن عُرْوَةَ بن الزَّيْد عن أُسامة قال : وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على سَعْدِ بن عُبَادَةَ ، وفي وجهه ما قال عَدُوُّ الله ابن أبي ، فقال : والله يا رسول الله إني لأرى في وَجْهِكَ شَيْئًا ، لَكَائِكَ سَمِعْتَ شَيْئًا تَكْرَهُهُ ؛ قال : أجل . ثم أخبره بما قال ابن أبي ؛

(١) تَمَم : استنكف واستعجا .

(٢) زام : سَاكِت .

(٣) زيادة عن ا ، ط .

٢٠ (٤) لَاتَقْتَهُ : أى لا تثقل عليه ولا تكده ، يقال : غته بالأمر : إذا كده . قال أبو ذر :

« وقد يكون معناه : لا تعذبه ؛ يقال : غتهم الله بمذاب ، أى غطام به . وروى : « فلا تشبه به » ، أى لا تأت به .

(٥) يقال إن هذين البيتين لحفاف بن نديبة .

قَالَ سَعْدُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ارفقُ به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنا لننظّمُ له
الخرز لتتوجه ، فوالله إنه ليرى أن قد سلبته مُلكا .

ذكر من اعتلّ من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

مرض أبي
بكر وعامر
وبلال
وحديث
عائشة عنهم

- قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة، وعُمَرُ^(١) بن عبد الله بن عروة،
عن عُرْوَةَ بن الزبير، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت :
لما قَدِمَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم المدينة : قَدِمَهَا وهى أَوْبًا أرضِ الله
من الجُمُى ، فأصاب أحبابه منها بلاءٌ وسُقمٌ ، فصرف الله تعالى ذلك عن نبيه
صلى الله عليه وسلم . قالت : فكان أبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، وبلال ، مَولِيا
أبى بكر، مع أبى بكر فى بيت واحد ، فأصابتهُم الحمى ، فدخلتُ عليهم أُعُودهم ،
وذلك قبل أن يُضْرَبَ علينا الحِجَاب ، وبهم ما لا يعلمه إلا الله من شِدَّةِ
الوَعَكِ^(٢) ، فدنوتُ من أبى بكر ، فقلتُ له : كيف تجدُك يا أبت ؟ فقال :
كلُّ أمرئٍ مُصَبِّحٌ فى أهله والموتُ أذننى من شِراكِ نَعْلِهِ^(٣)
قالت : فقلت : والله ما يدرى أبى ما يقول . قالت : ثم دنوتُ إلى عامر
ابن فهيرة ، فقلتُ له : كيف تجدُك يا عامر ؟ فقال :
لقد وجدتُ الموتَ قبل ذَوَقِهِ . إن الحِجَابَ حَتَفُهُ من فَوَقِهِ

(١) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف . (راجع شجر السيرة
وتراجم رجال) .

(٢) الوَعَك : شِدَّةُ ألم المرض .

(٣) هذا البيت والذي بعده لعمر بن مامة .

كل أمرئ مجاهد بطوّقه كالثور يحمي جلده بروّقه^(١)
 [بطوقه]^(٢) يريد : بطاقته ، فيما قال ابن هشام^(٣) : قالت : قلت ، والله ما يدري
 عامر ما يقول ! قالت : وكان يلال إذا تركته الحمى أضطجع بفناء البيت ، ثم
 رفع عقيرته^(٤) فقال :

ألا ليت شعري هل أبيّتن ليلةً بفتحٍ وحولي إذ خِرُّ وجليل^(٥)
 وهل أريدن يوماً مياه مجنّة^(٦) وهل يبدؤن لي شامةً وطفيل
 قال ابن هشام : شامةً وطفيل : جبلان بمكة .

قالت عائشة رضي الله عنها : فذكرتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعتُ
 منهم ، قلت : إنهم ليهذون وما يققون من شدة الحمى . قالت : فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حبّب إلينا المدينة كما حبّبت إلينا مكة ،
 أو أشدّ ، وبارك لنا في مدّها وصاعها^(٧) ، واقلّ وباءها إلى مهيّعة .
 ومهيّعة : الجحفة^(٨) .

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو
 ابن العاصي :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدِم المدينة هو وأصحابه أصابهم حمى
 المدينة ، حتى جاهدوا مرضاً ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيّه صلى الله عليه وسلم ،
 حتى كانوا ما يصلّون إلا وهم قعود ، قال : فخرج عليهم رسول الله صلى الله

(١) الروق : القرن .

(٢) زيادة من أ .

(٣) في ط : « الطوق : الكلفة ، والروق : القرن . قال رؤبة بن العجاج يصف الثور
 والكلاب » ثم ساق شاهداً من شعره لم نستطع تصويبه فأهملناه .

(٤) رفع عقيرته ، أي رفع صوته .

(٥) فجع (بالخاء المعجمة والجيم . وقال أبو خنيفة الدينوري : فجع ، بالخاء المعجمة) : موضع
 خارج مكة . والأذخر : نبات طيب الرائحة . والجليل : النمام .

(٦) مجنة : اسم سوق للعرب في الجاهلية ، وهي بأسفل مكة ، على قدر بريد منها .
 (راجع معجم البلدان) .

(٧) يعني الطعام الذي يكال بالمد والصاع . والمد : رطلان عند أهل العراق ، ويطل وثلاث
 عند أهل الحجاز . والصاع : أربعة أمداد عند الحجازيين .

(٨) وقيل . مهيّعة : قريب من الجحفة . وهي ميقات أهل الشام .

عليه وسلم وهم يصلّون كذلك ، قال لهم : اعلّموا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم . قال : فتجشم^(١) المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والشّقم التماس الفضل .

قال ابن إسحاق :

بعض قتال
المشركين

- ٥ ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيأ لحربه ، قام فيما أمره الله به من جهاد عدوه ، وقتل من أمره الله به ممن يئله من المشركين ، مشركي القرب ، وذلك بعد أن بعث الله تعالى بثلاث عشرة سنة .

تاريخ الهجرة

بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبيد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلي ، قال :

١٠ قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين ، حين اشتدّ الضحّا ، وكادت الشمس تتعدّل ، لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، وهو التاريخ ، [فيما]^(٢) قال ابن هشام :

قال ابن إسحاق :

- ١٥ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة ، وذلك بعد أن بعثه الله عز وجل بثلاث عشرة سنة ، فأقام بها بقية شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر ، وجماديين ، ورجبا ، وشعبان ، وشهر رمضان ، وشوالاً ، وذا القعدة ، وذا الحجة - وولى تلك الحجة المشركون - والمحرم ، ثم خرج غازياً في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدّمه المدينة .

- ٢٠ قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عبادة .

(١) تجشم : تكلف .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

غزوة ودان

وهي أول غزواته عليه السلام

قال ابن إسحاق :

حتى بلغ ودان^(١) ، وهي غزوة الأنواء^(٢) ، يريد قريشاً وبنى خنصرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فوادعته فيها بنو خنصرة ، وكان الذي وادعاه^(٣) منهم عليهم نخشئ بن عمرو الضمري ، وكان سيدهم في زمانه ذلك . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ولم يلق كيداً ، فأقام بها بقية صفر وصدراً من شهر ربيع الأول .

قال ابن هشام : وهي أول غزوة غزاها .

سرية عبيدة بن الحارث

وهي أول راية عقدها عليه السلام

قال ابن إسحاق :

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في مقامه ذلك بالمدينة ، عبيدة ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز ، أسفل ثنية المرة ، فلقى بها جمعة عظيمة من قريش ، فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد ابن أبي وقاص قد رمى يوسئد بسهم ، فكان أول سهم رمى به في الإسلام .

(١) ودان (بفتح الواو وشد النون) فأنف فتون : قرية جامعة من أمهات العرب من ضمن الفرع ؛ وقيل : واد على الطريق يقطعه المصعدون من حجاج المدينة .

(٢) الأنواء : قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً .

(٣) وادعه : ساله وعامده أن لا يباريه .

من فر من
للمشركين الى
المسلمين

نم انصرف القوم عن القوم ، وللمسلمين حامية . وفر من المشركين [الى] ^(١)
المسلمين المقداد بن عمرو البهزاني ، حليف بنى زهرة ، وعُتْبَةُ بن غَزْوَان بن جابر
المازني ، حليف بنى نوفل بن عبد مناف ، وكانا مسلمين ، واكتهما خرجا
ليتوصلا بالكفار ^(٢) . وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل .

قال ابن هشام : حدثني ابن أبي عمرو بن العلاء عن أبي عمرو المدني : أنه
كان عليهم مكرز ^(٣) بن حفص بن الأخيف ، أحد بني معيص بن عامر بن لؤي
ابن غالب بن فهر .

شعر أبي بكر
فيها

قال ابن إسحاق :

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، في غزوة عُبيدة بن الحارث -

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبي بكر ^(٤)
رضي الله عنه - :
١٠

أَمِنْ طَيْفٍ سَلِمَى بِالْبِطَاحِ الدَّمَائِثِ أَرِقْتَ وَأَسْرٍ فِي الْعَشِيرَةِ حَادِثٍ ^(٥)
تَرَى مِنْ لُؤَيٍّ فِرْقَةً لَا يَصْدُهَا عَنِ الْكُفْرِ تَذَكِيرٌ وَلَا بَعْتُ بَاعِثِ
رَسُولٌ أَنَا مٌ صَادِقٌ فَتَكْذَبُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا : لَسْتَ فِينَا بِمَا كُثِ
إِذَا مَادَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ أَذْبَرُوا وَهَرُّوا هَرِيرَ الْمُجَحَّرَاتِ اللَّوَاهِثِ ^(٦)
١٥

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) ليتوصلا بالكفار : أي أنها جملا خروجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين .

(٣) روى « مكرز » بكسر الميم وفتحها مع سكون الكاف وفتح الراء وزاي ، كما
يروى بضم الميم وكسر الراء . والمعتمد فيه كسر الميم . (راجع الروض الأنف والمؤتلف
والمختلف وشرح المواهب الدنية) .
٢٠

(٤) ومما يقوى قول ابن هشام في نفي هذا الشعر عن أبي بكر ، ما روى من حديث
الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كذب من أخبركم أن أبا بكر قال
بيت شعر في الإسلام .

(٥) الدمائث : الرمال اللينة .

(٦) هروا : وثبوا كما تثب الكلاب . والمجترات : الكلاب التي أجبرت ، أي
ألجئت إلى مواضعها .
٢٥

فكم قد متتنا^(١) فيهم بقرابة
فإن يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم
وإن يركبوا طغيانهم وضلالهم
ونحن أناس من ذؤابة غالب
فاولي^(٥) رب الراقصات عشية
كأدم ظباء حول مكة عكف
لئن لم يفيقوا عاجلاً من ضلالهم
لتبتدرنهم غارة ذات مصدق
تفادر قتل تعصب الطير حولهم
فأبلغ بني سهم لديك رسالة
فإن تشعشعوا عرضي على سوء رأيكم
فأجابه عبد الله بن الزبير السهمي ، قال :

أمن رسم دار أقمرت بالأمعاء
بكيته بعين دمعها غير لابت^(١٢)
ومن عجب الأيام والليالي كله
له عجب من سابقات وحادث

شعر ابن
الزبير في
الرد على أبي
بكر

(١) كذا في ١ ، ط . ومتنا : اتصلنا وفي سائر الأصول : « منينا » .

(٢) غير كارت ، أي غير محزون .

(٣) بلايت ، أي بمطى .

(٤) الأنث : الكثيرة المجتمعة .

(٥) أولى ، أي أحلف وأقسم . ويريد بـ « الراقصات » : الإبل . والرقص : ضرب من

الشي . وحراجيج : طوال ؛ الواحد : حرجوج . وروى : « عناجيج » ، أي حسان .

(٦) كذا في ١ ، ط . وتعدي : تفاق وبقى لها . وفي سائر الأصول : « تعدي » .

بالهاء المعجمة ، وحدي البعر بجدي (من باب ضرب) أسرع وزج بقوائمه .

(٧) السريح : قطع جلد تربط في أخفاف الإبل مخافة أن تصيبها الحجارة . والرائث :

البالية الحقنة .

(٨) الأدم من الظاء : السر الظهور البيض البطون . وعكف : مقبة . والنبات جمع نبتة ،

وهي تراب يخرج من البئر إذا قنيت .

(٩) الطوام : جمع طامت ، وهي الحائض

(١٠) تعصب : تجتمع وتحيط . وابن حارث : عبيدة بن الحارث .

(١١) تشعشعوا : تفرقوا وتفرقوا .

(١٢) الشعث : أكداس الرمل التي لا تنبت شيئاً ؛ واحدها : عثث . وغير لابت : غير متوقف

لجيشِ أُنَانَا ذِي عُرَامٍ يَقُودُهُ عُبَيْدَةُ يُدْعَى فِي الْهِجَاجِ ابْنُ حَارِثٍ ^(١)
لِنَفَرِكَ أَصْنَامًا بِمَكَّةَ عُكْفًا مَوَارِيثَ مَوْرُوثٍ كَرِيمٍ لَوَارِثِ
قَلَمًا لَقَيْنَاهُم بِسُومٍ رُدَيْنَةً ^(٢) وَجُرْدٍ عِتَاقٍ فِي الْعَجَاجِ لَوَاهِتِ ^(٣)
وَبَيْضٍ ^(٤) كَانَ الْمَلْحُ فَوْقَ مُتُونِهَا بِأَيْدِي كُمَاةٍ كَالثَلِيثِ الْعَوَاثِ ^(٥)
نَقِمْ بِهَا إِصْغَارَ مَنْ كَانَ مَائِلًا وَنَشَى الذُّحُولَ عَاجِلًا غَيْرَ لَابِثِ ^(٥)
فَكَفُّوا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَهَيْبَةٍ وَأَعْجِبْهُمْ أَمْرٌ لَهُمْ أَمْرٌ ^(٦) رَائِتِ ^(٧)
وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا نَاحَ نَسْوَةٍ أَيَّامِي لَهُمْ ، مِنْ بَيْنِ نَسَاءٍ وَطَامِثِ ^(٨)
وَقَدْ غَوَدْتُ قَتْلِي يُحَبِّرُ عَنْهُمْ حَقِّي بِهِمْ أَوْ غَافِلٌ غَيْرُ بَاحِثِ ^(٩)
فَأَبْلَغَ أَبَا بَكْرٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً فَمَا أَنتَ عَنْ أَغْرَاضٍ فَهَرٍ بِمَا كَثَ
وَلَمَّا تَجَبَّبَ مَنَى يَمِينُ غَلِيظَةً تُجَدِّدُ حَرْبًا حَلْفَةً غَيْرَ حَانِثِ ١٠
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتًا وَاحِدًا ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكَرُ
هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِابْنِ الزَّبْعَرِيِّ .

شعرا بن أبي
وقاص في
رميته

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :
وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي رَمَيْتِهِ تِلْكَ فِيمَا يَذْكُرُونَ .
أَلَا هَلْ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي حَمَيْتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ نَبِيلِ ١٥

- (١) العُرَامُ : الكثرة والشدة . والهِجَاجُ : الحرب .
(٢) السُّومُ : الرِّمَاحُ . وَرُدَيْنَةٌ : امْرَأَةٌ تَنْسِبُ الرِّمَاحَ إِلَيْهَا . وَالْجُرْدُ : الْحَيْلُ الْقَصِيرَاتُ
الشَّعْرُ ، وَقَالَ : السَّرِيْفَةُ . وَالْعَجَاجُ : الْفَبَارُ ، وَيُرِيدُ بِهِ هَذَا الْحَرْبُ الْكَثْرَةَ مَا يَثَارُ فِيهَا مِنَ الْفَبَارِ .
(٣) الْبَيْضُ : السُّيُوفُ .
(٤) كَذَا فِي ١ . وَ « الْعَوَاثِ » : الْمَفْسَدَاتُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْعَوَابِ » . ٢٠
(٥) الْإِصْغَارُ : الْمِيلُ . . وَالذُّحُولُ : جَمْعُ ذُحُلٍ ، وَهُوَ طَلَبُ الثَّأْرِ .
(٦) فِي ط : « غَيْرِ » .
(٧) رَائِتِ : مَتَمَهِّلٌ فِي الْأَمْرِ مُقَدِّرٌ لِمَوَاقِبِهِ .
(٨) النَّسَاءُ : بَنَاتُ النَّوْنِ : التَّأَخُّرَةُ الْحَيْضُ الْمَظْنُونُ بِهَا الْحُلُ . وَالطَّامِثُ : الْخَائِضُ .
(٩) حَقِّي بِهِمْ ، أَيُّ كَثِيرِ السُّؤَالِ عَنْهُمْ .

أُدُّودُ بِهَا أَوَائِلُهُمْ ذِيادًا
بِكُلِّ حُزُونَةٍ وَبِكُلِّ مَهْلٍ^(١)
فَمَا يَعْتَدُ رَامٌ فِي عَمَلٍ
بِسَهْمٍ يَارَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي
وَذُو حَقٍّ أَتَيْتَ بِهِ وَعَذْلُ
وَذَلِكَ أَنَّ دِينَكَ دِينُ صِدْقٍ
يَنْجِي الْمُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيُجْزِي
بِهِ الْكَفَّارَ عِنْدَ مَقَامِ مَهْلٍ^(٢)
فَهَلَّا قَدْ غَوَيْتَ فَلَا تَعْنِي
غَوَى الْحَيِّ وَيَحْكُ يَا بَنَ جَهْلٍ^(٣)
قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنْكِرُهَا لِسَعْدِ .

قال ابن إسحاق :

فكانت رايةً عبيدةً بن الحارث - فيما بلغني - أولَ رايةٍ عقدها رسولُ الله
صلَّى الله عليه وسلَّم في الإسلام ، لأحد من المسلمين . وبعضُ العلماء يزعم أن رسولَ
الله صلَّى الله عليه وسلَّم بعثه حين أقبل من غزوة الأَبواء ، قبل أن يصل إلى المدينة ١٠

سرية حمزة إلى سيف البحر

وبعث في مقامه ذلك ، حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، إلى سيف البحر ،
من ناحية العيص ، في ثلاثين راكباً من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد .
فلقي أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاث مئة راكب من أهل مكة
فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني . وكان مُودِعاً للفرقتين جميعاً ، فانصرف ١٥
بعضُ القوم عن بعض ، ولم يكن بينهم قتالٌ .

وبعضُ الناس يقول : كانت رايةُ حمزة أولَ رايةٍ عقدها رسولُ الله صلَّى الله
عليه وسلَّم لأحد من المسلمين^(٤) وذلك أنَّ بعثه وبعثَ عبيدة كانا معاً ، فشبَّه ذلك
كانت راية
حمزة أول
راية في
الإسلام
وشعر حمزة
في ذلك

(١) الحزونة : الوعر من الأرض .

(٢) كذا في ١ ، ط . ومقام مهل : أي إهمال وتثيت . وفي سائر الأصول : « سهل » .

(٣) يريد بـ « ابن جهل » : عكرمة بن أبي جهل ، وكان على الكفار كما تقدم .

(٤) وإلى ذلك ذهب ابن عبد البر .

على الناس . وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعراً يذكّر فيه أن رايته أول
 راية عقدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان حمزة قد قال ذلك ، فقد
 صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حقاً ، فالله أعلم أى ذلك كان . فأمّا
 ما سمعنا من أهل العلم عندنا . فعبدة بن الحارث أول من عقده . فقال
 حمزة في ذلك ، فيما يزعمون - قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر
 هذا الشعر لحزة رضى الله عنه - :

<p>وللنقص من رأى الرجال وللعقل لهم حرّمات من سوامر ولا أهل^(١) لهم غير أمر بالقفاف^(٢) وبالعدل وينزل منهم مثل منزلة الهزل^{١٠} لهم حيث حلوا أبتنى راحة الفضل عليه لولاه لم يكن لاح من قبلى إله عزيز فله أفضل الفعل مرآجه من غيظ أحمابه تعالى^(٥) مطايا وعقلنا مدى غرض^(٦) النبل^(٧)^{١٥} وما لكم إلا الصلالة من حبل فخاب ورد الله كيد أبي جل</p>	<p>ألا يا قنومي للتحلم والجمل وللراكين بالمظالم لم نطأ كأننا تبلناهم ولا تبل عندنا^(٢) وأمر بإسلام فلا يقبلونه فما برحوا حتى انتدبت^(٤) لفارة بأمر رسول الله ، أول خافق لولاه لتيه النصر من ذى كرامة عشية ساروا حاشدين وكلنا فلما تراءينا أناخوا فمقلوا قتلنا لهم : حبل الإله نصيرنا قنار أبو جمل هنالك باغياً</p>
--	--

(١) السوام : الإبل المرسلة في الرعى .

(٢) كذا في ١ ، ط . وتلناهم ، أى عاديناهم . والنبل : السداوة . وفي سائر الأصول .

« تلناهم ولانبل » بالنون فيها .

(٣) في ١ : « باللقاب » .

(٤) كذا في أكثر الأصول . يقال : انتدبته للأمر فانتدب هولاء ، أى دعوته له فأجلب ،

لازم متعد . وفي ١ : « ابتدبت بطارة » .

(٥) المراحل : جمع مرجل ، وهو القدر . وقيل : هو قدر التحاس لا غير .

(٦) في ١ : « عرض » وهو تصحيف .

(٧) مدى غرض النبل ، أى أنهم أناخوا قريين بعضهم من بعض ، فكان المسافة بينهم
 مدى النبل .

وما نحن إلا في ثلاثين راكباً
فيا للوئى لا تطيموا غواتكم
فاني أخاف أن يصب عليكم
فأجابه أبو جهل بن هشام ، قال :

عجبت لأسباب الحفيظة والجهل
وللتاركين ما وجدنا جودنا
أنونا يافك كى يضلوا عقولنا
قلنا لهم : يا قومنا لا تخافوا
فإنكم إن تفعلوا تدع نسوة

وإن ترجعوا عما علمتم فإننا
قالوا لنا : إنا وجدنا محمداً

فلما أبوا إلا الخلاف وزينوا
تيممتهم بالساحاتين بغارة
فورعنى (٧) مجدى (٨) عنهم ومحبتي

إلا علينا واجب لا نضيمه
فلولا ابن عمرو كنت غادرت منهم
ولكنه آلى بالي قلصت

وهم مثتان بعد واحدة ففضل
وفيموا إلى الإسلام والمنهج السهل (١)
عذاب فتدعوا بالتدامة والشكل (٢)

وللساغين بالخلاف وبالطل (٣)
عليه ذوى الأحساب والشودد الجزل (٤)

وليس مضلاً إفكهم عقل ذى عقل (٥)
على قومكم إن الخلاف مدى الجهل

لن بواك بالزينة والشكل
بنو عجمكم أهل الحفاظ والفضل

رضاً لذوى الأحلام منا وذى العقل
جماع الأمور بالقبيح من الفعل

لأثرهم كالمصنف ليس بنى أصل (٦)
وقد وازرونى بالسيوف وبالتبل

أمين قواه غير منتكث الحبل (٩)
ملاحم للطير المكوف بلاتبل (١٠)

بأيماننا حد السيوف عن القتل (١١)

شعر أبي
جهل في الرد
على حمزة

(١) فيموا : ارجعوا . والمنهج : الطريق الواضح .

(٢) الشكل : الفقد والحزن .

(٣) الحفيظة : الغضب .

(٤) الجزل : العظيم .

(٥) الإفك : الكذب .

(٦) المصنف : ورق الزرع الذى يصفر على ساقه . ويقال : هو دقاق اللبن .

(٧) كذا فى ١ . وورعنى ، أى كفى ؛ وهو من الورع عن المحارم أى الكف عنها .

وفى ط : « فروغنى » . وفى سائر الأصول : « فوزعنى » .

(٨) مجدى ، هو مجدى بن عمرو الجهنى . وقد سبقت الإشارة إلى أنه حيز بين القوم .

(٩) الإل : العهد . وغير منتكث : غير منتقض .

(١٠) المكوف : القيمة اللازمة .

(١١) قلصت : تقلصت ولم تمنس .

فَإِنَّ تَبْقَى الْأَيَّامُ إِزْجَعُ عَلَيْهِم . بِيَضِ رِقَاقِ الْحَدِّ مُحَدَّثَةِ الصَّفَلِ
بَأَيْدِي مُحَامَةٍ مِنْ لَوْثَى بْنِ غَالِبٍ كَرَامِ الْمَسَاعِي فِي الْجُدُوبَةِ وَالْمَخَلِّ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُ هَذَا الشَّعْرَ لِأَبِي جَهْلٍ .

غزوة بواط

قال ابن إسحاق :

يوسا

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول يريد قريشاً .

قال ابن هشام :

ابن مطعون
على المدينة

واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون .

قال ابن إسحاق :

المسودة إلى
المدينة

حتى بلغ بواط^(١) ، من ناحية رضى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق
كيداً ، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى .

غزوة العشيرة

ثم غزا قريشاً ، فاستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد ، فيما قال

أبوسلمة على
المدينة

ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

الطريق إلى
العشيرة

فسلك على نقب بنى دينار ، ثم على فيفاء الخبار ، فزل تحت شجرة

بيطحاء ابن أزمهر ، يقال لها : ذات الساق ، فصلى عندها . فتمَّ مسجده صلى الله

(١) بواط (بفتح الموحدة وضمة) : جبل من جبال جهينة ، بقرب ينبع ، على أربعة برد

من المدينة . وقال السهلي : وبواط : جبلان ، فرعان لأصل واحد ، أحدهما : جلسى

والآخر غورى ، وفي الجلسى بنو دينار ، ينسبون إلى دينار مولى عبد الملك بن مروان .

عليه وسلم ، وصنع له عندها طعام ، فأكل منه ، وأكل الناس معه ، فَوَضَعَ
أُثَاغِي الْبُرْمَةِ مَقْلُومَ هُنَالِكَ ، وَاسْتَقَى لَه مِنْ مَاءٍ بِهِ ، يُقَالُ لَه : الْمُسْتَرَب ، ثُمَّ
ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَكَ الْخَلَائِقَ ^(١) بَيْسَار ، وَسَلَكَ شُعْبَةَ
يُقَالُ لَهَا شُعْبَةُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ أَسْمُهَا الْيَوْمَ ، ثُمَّ صَبَّ لِلْبَيْسَارِ ^(٢) حَتَّى هَبَطَ
يَلِيلَ ^(٣) ، فَتَزَلَّ بِمُجْتَمَعِهِ وَاجْتَمَعَ الضَّبُوعَةُ ، وَاسْتَقَى مِنْ بَثْرِ الضَّبُوعَةِ ، ثُمَّ
سَلَكَ الْفَرَشَ : فَرَشَ مَلَلٌ ، حَتَّى لَقِيَ الطَّرِيقَ بِعَدِيرَاتِ الْيَمَامِ ، ثُمَّ اعْتَدَلَ
بِهِ الطَّرِيقُ ، حَتَّى نَزَلَ الْعَشِيرَةَ مِنْ بَطْنِ يَنْدُبُعَ . فَأَقَامَ بِهَا جُمَادَى الْأُولَى
وَلَيَالِي مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَوَادَعَ فِيهَا بَنِي مُدْلَجٍ وَحُلَفَاءَهُمْ مِنْ بَنِي خَثْرَةَ ، ثُمَّ
رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَلَمْ يَلْقَ كِيدًا

تكنية الرسول
صلى الله عليه
وسلم لعل
بأبي تراب

وفي تلك الغزوة قال لعل بن أبي طالب عليه السلام ما قال .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن محمد بن خنيم المحاربي ، عن محمد بن
كعب القرظي ، عن محمد بن خنيم أبي يزيد ، عن عمار بن ياسر ، قال :
كنت أنا وعلی بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة ؛ فلما نزلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها ؛ رأينا أناساً من بني مُدْلَجٍ يَفْعَلُونَ
فِي عَيْنِ لَهُمْ وَفِي نَخْلٍ ؛ فَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : يَا أَبَا الْقِظْطَانِ ، هَلْ لَكَ فِي
أَنْ تَأْتِيَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ ، فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَفْعَلُونَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : إِنْ شِئْتُ ؛ قَالَ :
فَجِئْنَاهُمْ ، فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً ، ثُمَّ عَشِينَا النُّومَ . فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيُّ حَتَّى

(١) قال ياقوت وكان لبعد الله بن أحمد بن جعش أرض يقال لها الخلائق

ينواحي المدينة

(٢) في ١ : « لساد » . وهو تحريف . راجع شرح السيرة .

(٣) يليل (بتكرير الياء مفتوحين ولامين) : قرية قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة ،

وفيه عين كبيرة تسمى : البعيرة .

اضطجعنا في صور^(١) من النخل ، وفي دَقْعاء^(٢) من التراب فنمنا ، فوالله ما أَهَبْنَا^(٣) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ . وقد تَرَبَّنَا من تلك الدَقْعاء التي نَمْنَا فيها ، فيومئذ قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعليّ بن أبي طالب: مَالَك يا أبا تراب^(٤) ، لما يَرَى عليه من التراب، ثم قال: أَلَا أُحَدِّثُكَ بأشقى الناس رَجُلَيْنِ ؟ قلنا : بلى يا رسولَ اللَّهِ ؛ قال : أَحْمِيرُ ثَمُودَ^(٥) الذي عَقَرَ الناقة ، والذي يَضْرِبُكَ يا عليّ على هذه - ووضع يده على قرّنه - حتى يَبْلُغَ منها هذه . وأخذ بِلَحْيَتِهِ .

قال ابن إسحاق :

وقد حَدَّثَنِي بعضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا سَمِيَ عَلِيًّا أبا ترابٍ أَنَّهُ كَانَ إِذَا عَتَبَ عَلَى فَاطِمَةَ فِي شَيْءٍ لَمْ يَكَلِّهَا ، وَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا تَكْرَهَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ يَأْخُذُ تَرَابًا فَيَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهِ . قال : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى عَلَيْهِ التُّرَابَ عَرَفَ أَنَّهُ عَاتَبُ عَلَى فَاطِمَةَ ، فيقول : مَالَك يا أبا تراب ؟ فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ .

(١) صور النخل : صفاره .

(٢) الدَقْعاء : التراب اللين .

(٣) أَهَبْنَا : أَبْقَيْنَا .

(٤) قال السهيلي . « وأصح من ذلك ما رواه البخاري في جامعه ، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده في المسجد نائمًا وقد ترب جنبه ؛ فجعل يمت التراب عن جنبه ويقول : قم أبا تراب . وكان قد خرج إلى المسجد مضاضًا لفاطمة . وهذا معنى الحديث . وما ذكره ابن إسحاق من حديث عمار مخالف له إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بها مرتين : مرة في المسجد ، ومرة في هذه الفزوة » .

وقد ذكر ابن إسحاق بعد قليل سببا آخر لهذه التكنية قريبًا مما ذكره السهيلي .

(٥) أحيمير ثمود : هو الذي عقر ناقة صالح ، واسمه قدار بن سالف ، فيما يروى .

سرية سعد بن أبي وقاص

قال ابن إسحاق :

ذعابه إلى
الخزارة
ورجوعه
من غيرة
حرب

وقد كان بمث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد
ابن أبي وقاص ، في ثمانية رَهْط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الخزارة من أرض
الحجاز ، ثم رجع ولم يلق كيدا .

قال ابن هشام :

ذكر بعض أهل العلم أن بَثَّ سعد هذا كان بعد حجة

غزوة سفوان

وهي غزوة بدر الأولى

قال ابن إسحاق :

لغارة كرز
والخروج في
طلبه

ولم يُقِم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قَدِم من غَزْوَةِ الْمُشَيِّرَةِ
إِلَّا لِيَالِي قَلَائِل ، لَا تَبْلُغُ الْعَشْرَ ، حَتَّى أَغَارَ كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْقَهْرِيُّ عَلَى سَرَحٍ ^(١)
الْمَدِينَةِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلْبِهِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ زَيْدَ
ابن حَارِثَةَ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

قال ابن إسحاق :

فوات كرز
والرجوع من
غير حرب

حَتَّى بَلَغَ وَادِيَا ، يُقَالُ لَهُ : سَفْوَانُ ، مِنْ نَاحِيَةِ بَدْرَ ، وَفَاتَهُ كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ فَلَمْ
يُذْرِكْهُ ، وَهِيَ غَزْوَةُ بَدْرِ الْأُولَى . ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
الْمَدِينَةِ ، فَأَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ جَاهِدِي الْآخِرَةِ وَرَجَبَا وَشَعْبَانَ .

(١) السرح : الإبل والواضع التي تسرح لرمى بالنعاة .

سرية عبد الله بن جحش

ونزول : « يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ »

أصحاب الكتاب
التي حمله

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش بن رثاب
الأسدي في رجب ، مقفله من بدر الأولى ، وبعث معه نمانية رهط من
المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتاباً ، وأمره أن لا ينظر فيه
حتى يسير يومين ثم ينظر فيه ، فيمضي لما أمره به ، ولا يستكره من أصحابه أحداً
وكان أصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين . ثم من بني عبد شمس
ابن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؛ ومن حلفائهم :
عبد الله بن جحش ، وهو أمير القوم ، وعكاشة بن محصن بن حُرثان ، أحد
بني أسد بن خزيمة ، حليف لهم . ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة
ابن غزوان بن جابر ، حليف لهم . ومن بني زهرة بن كلاب : سعد بن
أبي وقاص . ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة ، حليف لهم من عَنَز بن وائل ،
وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يربوع ، أحد بني تميم ،
حليف لهم ، وخالد بن البكير ، أحد بني سعد بن لَيْث ، حليف لهم . ومن
بني الحارث بن فهر : سهيل بن بيضاء .

أصحاب ابن
جحش في
سريته

فرض ابن جحش
كتاب النبي
صلى الله عليه
وسلم ومضيه
لطيف

فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب ، فنظر فيه ، فإذا فيه : إذا
نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة ، بين مكة والطائف ، فترصد بها قريشاً
وتعلم لنا من أخبارهم . فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب ، قال : سمعاً
وطاعة ؛ ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمضي إلى
نخلة ، أرصد بها قريشاً ، حتى آتية منهم بخبر ؛ وقد نهاني أن أستكره أحداً منكم .

فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ، ومن كره ذلك فليزج ؛
فأما أنا فمضى لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمضى ومضى معه أصحابه ، لم
يتخلف عنه منهم أحد .

تخلف القوم
بجملتهم

وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن ، فوق القرع ، يقال له : بحران ،
أضل سعد بن أبي وقاص ، وعُتْبَةُ بْنُ عَزْوَانَ بغيراً لهما ، كانا يمشيان . فخطفا
عليه في طلبه . ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة ، فروت
به غير قريش تحمّل زيبياً وأدماً^(١) ، وتجارة من تجارة قريش ، فيها عمرو
ابن الحضرمي .

اسم الحضرمي
وليه

- قال ابن هشام .

واسم الحضرمي : عبد الله بن عباد ، [ويقال : مالك بن عباد] أحد
الصدف ، واسم الصدف : عمرو بن مالك ، أحد السكون^(٢) بن أشرس
ابن كندة ، ويقال : كندى - .

قال ابن إسحاق :

وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله ، المخزوميان ،
والحكم بن كيدان ، مولى هشام بن المغيرة .

ما جرى بين
الفرقيين
وما خلاص به
ابن جحش

فلما رأتم القوم هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم ، فأشرف لهم عكاشة بن محصن ،
وكان قد حلق رأسه ، فلما رآوه أمتوا ، وقالوا : عُثْمَارُ ، لا بأس عليكم منهم . وتشاور
القوم فيهم ، وذلك في آخر يوم من رجب ؛ فقال القوم : والله إن تركتم القوم
هذه الليلة ليدخلن الحرم ، فليمتنعن منكم به ، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر
الحرام ؛ فردد القوم ، ودأبوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم ، وأجمعوا

(١) الأدم : الجلد .

(٢) في م ، ب : السكون بن المغيرة بن أشرس .

على قتل من قَدَرُوا عليه منهم ، وأُخِذَ ما معهم . فرمى واقدُ بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم قَتَلَهُ ، واستأسر عثمان بن عبد الله ، والحكم ابن كيسان ؛ وأفلت القومَ نوفلُ بن عبد الله فأعجزهم . وأقبل عبدُ الله بنُ جَحش وأصحابه بالعيرو والأسيرين ، حتى قَدِمُوا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد ذكر بعضُ آل عبد الله بن جَحش : أن عبد الله قال لأصحابه : إن ٥ لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غَنِمْنَا الخَس - وذلك قبل أن يفرض الله تعالى الخَس من الغنائم - فَنَزَلَ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم خمس العير ، وقسم سائرَها بين أصحابه .

قال ابن إسحاق (١) :

- ١٠ فلما قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ قال : ما أَمَرْتُكم بِقتال في الشهر الحرام . فوقف العير والأسيرين ، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً ؛ فلما قال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سَقَطَ في أيدي القوم ، وظنوا أنهم قد هلكوا ، وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صَنَعُوا . وقالت قريش : قد استحلَّ محمد وأصحابه الشهرَ الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسرُوا فيه الرجال ؛ فقال من يردُّ عليهم من المسلمين ، مَن كان بِمَكَّة : إنما أصابوا ١٥ ما أصابوا في شعبان .

وقالت يهود - تَفَاءَلُ بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم . عمرو ابن الحضرمي قَتَلَهُ واقدُ بن عبد الله ، عمرو ، عمرت الحرب ؛ والحضرمي ، حضرت الحرب ؛ وواقد بن عبد الله ، وقدت الحرب . فجعل الله ذلك عليهم لالهم .

- ٢٠ فلما أَكْثَرَ الناسُ في ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

نكران
الرسول صلى
الله عليه
وسلم على ابن
جَحش قتاله
في الشهر
الحرام

توقع اليهود
بالمسلمين الشر

يزول القرآن
في فصل
ابن جَحش
واقرار
الرسوله
صلى الله عليه
وسلم في قتله

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام » .

وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ حِنْدَ اللَّهِ « أَى
 إِن كُنْتُمْ قَتَلْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَدْ صَدَّوْكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ الْكُفْرِ بِهِ ،
 وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِخْرَاجِكُمْ مِنْهُ وَأَتَمَّ أَهْلُهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ مَنْ
 قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ « وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ « أَى قَدْ كَانُوا يَفْتَنُونَ الْمُسْلِمَ فِي
 دِينِهِ ، حَتَّى يَرْدُوهُ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِيمَانِهِ ، فَذَلِكَ أَكْبَرُ حِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْقَتْلِ
 « وَلَا يَزَالُونَ يُكَلِّمُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا « أَى ثُمَّ
 هُمْ مَقِيمُونَ عَلَى أَخْبَثَ ذَلِكَ وَأَعْظَمَهُ ، غَيْرَ نَائِبِينَ وَلَا نَارِعِينَ . فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ
 بِهَذَا مِنَ الْأَمْرِ ، وَفَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّقِّ (١) ، قَبَضَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيرَ وَالْأَسِيرَيْنِ ، وَبَشَّ بِإِلِهِ قُرَيْشٍ فِي فِدَاءِ
 ١٠ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَكَمِ بْنِ كَيْسَانَ ، قَالَا : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 لَا تُقْلَدُ يَكُومَا حَتَّى يَقْدَمَ صَاحِبَانَا - يَعْنِي سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَعُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ -
 فَإِنَا نَحْشَاكُمْ عَلَيْهِمَا ، فَإِنْ قَتَلُوهُمَا قَتَلْنَا صَاحِبَيْكُمْ . قَدَّمَ سَعْدٌ وَعُتْبَةُ ، فَأَفْدَاهُمَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ .

فَأَمَّا الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ فَأَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَأَقَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 ١٥ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ بَرْ مَعُونَةَ شَهِيدًا . وَأَمَّا عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَحِقَ بِمَكَّةَ ،
 فَاتَّ بِهَا كَافِرًا .

فَلَمَّا تَجَلَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ مَا كَانُوا فِيهِ حِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ ، طَمَعَ ابْنُ جَعْفَرٍ
 فِي الْأَجْرِ وَمَا نَزَلَ فِيهِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَتَطْمَعُ ، أَنْ تَكُونَ لَنَا غَزْوَةً نُطْعَى فِيهَا
 أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
 ٢٠ وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، فَوَضَعَهُمُ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَعْظَمِ الرَّجَاءِ .

(١) الشَّقُّ . الْخَوْفُ .

والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير .

قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش :

أن الله عز وجل قسم النبي حين أحله ، فجعل أربعة أخماس لمن أفاضه الله ،
وخمسا إلى الله ورسوله ، فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير .

قال ابن هشام :

وهي أول غنيمة غنمها المسلمون . وعمر بن الحزرمي أول من قتله
المسلمون ، وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون .

قال ابن إسحاق :

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش ، ويقال :

شعر في هذه
السرية ينسب
لله أبي بكر
والله ابن جحش

بل عبد الله بن جحش قالها ، حين قالت قريش : قد أحل محمد وأصحابه الشهر ١٠

الحرام ، وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه المال ، وأسروا فيه الرجال - قال

ابن هشام : هي لعبد الله بن جحش - :

تعدون قتلا في الحرام عظيمة وأعظم منه لو يرى الرشد راشد

صدودكم عما يقول محمد وكفر به والله راء وشاهد

وإخراجكم من مسجد الله أهله لئلا يرى الله في البيت ساجد ١٥

فإنا وإن عيرتمونا بقتله وأزجف بالإسلام باغر وحاسد

سقيننا من ابن الحزرمي رماحنا بنخلة لما أوقد الحرب واقد

دما وابن عبد الله عثمان بيننا يئازعه غلث من القد عاند^(١)

(١) القد : شرك يقطع من الجلود . وعاند . سائل يئازم لا ينقطع .

صرف القبلة إلى الكعبة

قال ابن إسحاق :

ويقال : صُرِفَت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مُقَدِّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة^(١) .

غزوة بدر الكبرى

عبر أبي سفيان

قال ابن إسحاق :

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفيان بن حربٍ مقبلاً من الشام في غير لقريش عظيمة ، فيها أموال لقريش ، وتجارة من تجاراتهم ، وفيها ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعمون ، منهم : نخعمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وعمر بن العاص بن وائل بن هشام .

نذب المسلمين
لأبى وحضر
أبى سفيان

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم^(٢) .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم الزهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ، ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا ، عن ابن عباس ، كل قد حدثني بعض هذا الحديث ، فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث^(٣) بدر ، قالوا :

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مُقْبِلاً من الشام ،

(١) كان صلى الله عليه وسلم يصلى إلى صخرة بيت المقدس قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة .

راجع شرح المواهب اللدنية .

(٢) هذه العبارة ساقطة في . ط .

(٣) بدر : اسم بئر حفرها رجل من غفار اسمه بدر ؛ وقيل : هو بدر بن قريش بن مخلد الذي سميت قريش به . وقيل : إن (بدرا) اسم رجل كانت له بدر ، وهي على أربع مراحل من المدينة . (راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب ، ومعجم البلدان) .

فَنَدَبَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ ، وَقَالَ : هَذِهِ عِيرُ قُرَيْشٍ ، فِيهَا أَمْوَالُهُمْ ، فَاخْرُجُوا إِلَيْهَا
لَعَلَّ اللَّهَ يُنْقِلُكُمْوهَا . فَاتَدَبَ النَّاسُ ، فَخَفَّ بَعْضُهُمْ وَثَقُلَ بَعْضُهُمْ ، وَذَلِكَ
أَنَّهُمْ لَمْ يَظُنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْتَقِي حَزْبًا . وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ
حِينَ دَنَا مِنَ الْحِجَازِ يَتَحَسَّسُ ^(١) الْأَخْبَارَ ، وَيَسْأَلُ مَنْ لَقِيَ مِنَ الرُّكْبَانِ ، تَخَوُّفًا
عَلَى ^(٢) أَمْرِ النَّاسِ . حَتَّى أَصَابَ خَبْرًا مِنْ بَعْضِ الرُّكْبَانِ : أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ اسْتَنْفَرَ
أَصْحَابَهُ لَكَ وَلِعِيرِكَ ، فَخَذِرَ عِنْدَ ذَلِكَ . فَاسْتَأْجَرَ صَخْمُضَ بْنَ عَمْرٍو الْغِفَارِيَّ ،
فَبَعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ قُرَيْشًا فَيَسْتَنْفِرَهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمْ ، وَيُنْجِبَهُمْ أَنْ
مُحَمَّدًا قَدْ عَرَضَ لَهَا ^(٣) فِي أَصْحَابِهِ . فَخَرَجَ صَخْمُضُ بْنُ عَمْرٍو سَرِيعًا إِلَى مَكَّةَ .

ذَكَرَ رُؤْيَا عَاتِكَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَأَخْبَرَنِي مَنْ لَا أَتَمُّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ،
ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ، قال :

عاتكة تَقص
رؤياها على
أخيها العباس

وَقَدْ رَأَتْ عَاتِكَةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، قَبْلَ قُدُومِ صَخْمُضِ مَكَّةَ بِثَلَاثِ
لَيَالٍ ، رُؤْيَا أَفْزَعَتْهَا . فَبِعِثَتْ إِلَى أَخِيهَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَقَالَتْ لَهُ :
يَا أَخِي ، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا أَفْظَعْتَنِي ^(٤) ، وَتَخَوُّفْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى قَوْمِكَ
مِنْهَا شَرٌّ وَمُصِيبَةٌ ، فَكُتِمَ عَنِّي ^(٥) مَا أَحَدَّثْتُكَ بِهِ ؛ فَقَالَ لَهَا : وَمَا رَأَيْتِ ؟
قَالَتْ : رَأَيْتُ رَاكِبًا أَقْبَلَ عَلَى بَعِيرِهِ ، حَتَّى وَقَفَ بِالْأَنْطَاحِ ، ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى

(١) التَّحَسُّسُ : أَنْ تَتَسَمَعَ الْأَخْبَارَ بِنَفْسِكَ ؛ وَأَمَّا التَّجَسُّسُ (بِالْجَمِّ) : أَنْ تَبْتَغِيَ عَنْهَا بَغِيرَكَ .

(٢) فِي م ، ر : « عَنْ » .

(٣) فِي م ، ر : « لَنَا » .

(٤) أَفْظَعْتَنِي : اشْتَدَّتْ عَلَيَّ .

(٥) فِي م ، ر : « مِنِّي » .

صوته : أَلَا اقْرَءُوا يَا لَقْدَرُ^(١) لمصارِعكم في ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه ، ثم دخل المسجد والناس يُتبعونه ، فبينما هم حوله مثل به^(٢) بيمره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمثلا : أَلَا اقْرَءُوا يَا لَقْدَرُ لمصارِعكم في ثلاث ؛ ثم مثل به بيمره على رأس أبي قُبَيْس^(٣) ، فصرخ بمثلا . ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوى ، حتى إذا كانت بأسفل الجبل أرفضت^(٤) ، فما بقى بيت من بيوت مكة ، ولا دار إلا دخلتها منها فِلقة ؛ قال العباس : والله إن هذه لرؤيا ! وأنت فاكتمها ، ولا تذكريها لأحد .

الرؤيا تدعى
في قريش

ثم خرج العباس ، فلقى الوليد بن عُتبة بن ربيعة ، وكان له صديقاً ، فذكرها له ، واستكتمه إياها . فذكرها الوليد لأبيه عُتبة ، ففشا الحديث بمكة ، حتى تحدثت به قريش في أندية .

ما جرى بين
أبي جهل
والعباس
بسبب الرؤيا

قال العباس : ففدوت لأطوف بالبيت ، وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة ، فلما رآني أبو جهل قال : يا أبا الفضل ، إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ، فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم ، فقال لي أبو جهل : يا بني عبد المطلب ، متى حدثت فيكم هذه النبوة ؟ قال : قلت : وما ذاك ؟ قال : تلك الرؤيا التي رأت عاتكة ؛ قال : قلت : وما رأت ؟ قال : يا بني عبد المطلب ، أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم ! قد

(١) كذا في أكثر الأصو . وفي : « يا آل غدر » . وفي ط : « يا أهل غدر » . قال السهيلي : « هو بضم الفين والدال ، جمع غدور ، ولا تصح رواية من رواه بفتح الدال مع كسر الراء ولا فتحها ، لأنه لا ينادى واحداً ، ولأن لام الاستغاثة لا تدخل على مثل هذا البناء في النداء ؛ وإنما يقال : يا لَقْدَرُ اقْرَءُوا ، تحريضاً لهم ، أى إن تخلفتم فأنتم غدر لقومكم . وفتحت لام الاستغاثة لأن المنادى قد وقع موقع الاسم المضمر ، ولذلك بنى ، فلما دخلت عليه لام الاستغاثة ، وهى لام جر ، فتحت كما تفتح لام الجر إذا دخلت على المضمرات . وهذا القول إنما هو على رواية الشيخ وما وقع في أصله ، وأما أبو عبيد فقال في المصنف : تقول : يا غدر ، أى يا غادر . فإذا جمعت قلت : يا آل غدر » .

(٢) مثل به : قام به .
(٣) يقال : إن هذا الجبل سمى كذلك برجل هلك فيه من جرم ، اسمه : قبيس بن شالح .
(٤) أرفضت : تفتت .

زَعَمْتُ عَاتِكَةً فِي رُؤْيَاهَا أَنَّهُ قَالَ : انْمُرُوا فِي ثَلَاثَ ، فَسَنَتَرَبَّصَ بِكُمْ هَذِهِ
الْثَلَاثَ ، فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا تَقُولُ فَسَيَكُونُ ، وَإِنْ تَمْنُضُ الثَّلَاثُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ
ذَلِكَ شَيْءٌ ، نَكْتُبُ عَلَيْكُمْ كِتَابًا أَنْتُمْ أَكْذَبُ أَهْلِ بَيْتٍ فِي الْقَرَبِ . قَالَ
الْعَبَّاسُ : فَوَاللَّهِ مَا كَانَ مَتَى إِلَيْهِ كَبِيرٌ ، إِلَّا أَنِّي جَعَلْتُ ذَلِكَ ، وَأَنْكَرْتُ أَنْ
تَكُونَ رَأَتْ شَيْئًا . قَالَ : ثُمَّ تَفَرَّقْنَا .

لِأَنَّ عَبْدَ
الْمَطْلَبِ يُلْقِي
الْعَبَّاسَ لِيَنْتَه
مَعَ أَبِي جَهْلٍ

فَلَمَّا أَمْسَيْتُ ، لَمْ تَبْقِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ إِلَّا أَتَنَنِي ، فَقَالَتْ : أَقَرَّرْتُمْ
لِهَذَا الْفَاسِقِ الْخَلِيبِ أَنْ يَقَعَ فِي رِجَالِكُمْ ، ثُمَّ قَدْ تَنَاوَلَ النِّسَاءُ وَأَنْتَ تَسْمَعُ ،
ثُمَّ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ عَيْرٌ^(١) لَشَيْءٍ مِمَّا سَمِعْتُ ! قَالَ : قُلْتُ : قَدْ وَاللَّهِ فَعَلْتُ ،
مَا كَانَ مَتَى إِلَيْهِ مِنْ كَبِيرٍ . وَأَيْمُ اللَّهِ لَا تُعَرِّضُنِي لَهُ ، فَإِنْ عَادَ لَا كُفِينَنِي كُنْهُ .

الْعَبَّاسُ يَقْصِدُ
أَبَا جَهْلٍ لِيَنْتَه
مِنْهُ فَيَصْرِفُهُ
عَنْهُ تَحْقِيقَ
الرُّؤْيَا

قَالَ : فَضَدَوْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ رُؤْيَا عَاتِكَةَ ، وَأَنَا حَدِيدٌ مُغْضَبٌ أُرَى
أَنِّي قَدْ فَاتَنِي مِنْهُ أَمْرٌ أَحِبُّ أَنْ أُذَكِّرَكَ مِنْهُ . قَالَ : فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُهُ ،
فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَمْشِي نَحْوَهُ أُتَعَرِّضُهُ ، لِيَعُودَ لِبَعْضِ مَا قَالَ فَأَقَعَ بِهِ ، وَكَانَ رَجُلًا
خَفِيفًا ، حَدِيدَ الْوَجْهِ ، حَدِيدَ اللِّسَانِ ، حَدِيدَ النَّظَرِ . قَالَ : إِذَا خَرَجَ نَحْوَابِ
لِلْمَسْجِدِ يَشْتَدُّ . قَالَ : قُلْتُ : فِي نَفْسِي : مَا لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ ! أَكُلُّ هَذَا فَرَقٌ مَتَى
أَنْ أَشَاتِمَهُ ! قَالَ : وَإِذَا هُوَ قَدْ سَمِعَ مَا لَمْ أَسْمَعْ : صَوْتُ ضَمْنَمِ بْنِ عَمْرٍو
الْفِغَارِيِّ ، وَهُوَ يَصْرُخُ بِبَطْنِ الْوَادِي وَاقْفًا عَلَى بَعِيرِهِ ، قَدْ جَدَعَ بَعِيرَهُ^(٢) ،
وَحَوْلَ رِجْلِهِ ، وَشَقَّ قَمِيصَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشَ ، اللَّطِيمَةُ^(٣)
اللَّطِيمَةُ ، أَمْوَالُكُمْ مَعَ أَبِي سَفْيَانَ قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ ، لَا أَرَى أَنْ
تَذُرُّوْهَا ، الْفَوْتُ الْفَوْتُ . قَالَ : فَشَغَلَنِي عَنْهُ وَشَغَلَهُ عَنِّي مَا جَاءَ مِنَ الْأَمْرِ .

فَتَجَهَّزَ النَّاسُ سَرَّاعًا ، وَقَالُوا : أَيُّظُنُّ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ أَنْ تَكُونَ كَبِيرٌ

تَجَهَّزَ قُرَيْشٌ
لِلْخُرُوجِ

(١) فِي م ، ر : « غَيْرَةٌ » .

(٢) جَدَعَ بَعِيرَهُ : قَطَعَ أَقْبَعَهُ .

(٣) اللَّطِيمَةُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْبُرِّ وَالطَّيْبِ .

ابن الحَضْرَمِي ، كَلَّا وَاللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ غَيْرَ ذَلِكَ . فَكَانُوا بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، إِمَّا خَارِجٍ وَإِمَّا بَاعِثٍ مَكَانَهُ رَجُلًا . وَأَوْعَبْتُ ^(١) قُرَيْشٌ ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَشْرَافِهَا أَحَدٌ ، إِلَّا أَنْ أَبَا لَهَبٍ بَنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تَخَلَّفَ ، وَبِمَثِّ مَكَانِهِ الْعَاصِي بَنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَكَانَ قَدْ لَاطَ ^(٢) لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ ، أَفْلَسَ بِهَا ، فَاسْتَأْجَرَهُ بِهَا ، عَلَى أَنْ يُجْزَى عَنْهُ ، بِمَثِّهِ فَخَرَجَ عَنْهُ ، وَتَخَلَّفَ أَبُو لَهَبٍ .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ :

أَنْ أُمِيَّةَ بْنَ خَلْفٍ كَانَ أَجْمَعَ الْقُودَ ، وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا جَسِيًا ثَقِيلًا ، فَأَتَاهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمِهِ ، بِمِجْمَرَةٍ يَحْمِلُهَا ، فِيهَا نَارٌ وَنَجْمَرٌ ^(٣) ، حَتَّى وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عَلِيٍّ ، اسْتَجْمِرْ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنَ النِّسَاءِ ؛ قَالَ : قَبِّحَكَ اللَّهُ وَقَبِّحْ مَا جِئْتَ بِهِ ؛ قَالَ : ثُمَّ تَجَمَّزَ فَخَرَجَ مَعَ النَّاسِ .

قال ابن إسحاق :

الحرب بين
كنانة

وقريش
وتحاجزم
يوم بدر

وَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ جِهَازِهِمْ ، وَأَتَجَمَّعُوا الْمَسِيرَ ، ذَكَرُوا مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ مِنَ الْحَرْبِ ، فَقَالُوا : إِنَّا نَخْشَى أَنْ يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا ، وَكَانَتِ الْحَرْبُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ - كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ - فِي ابْنِ لِحْفَاصِ بْنِ الْأَخِيْفِ ، أَحَدِ بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، خَرَجَ يَبْتَغِي ضَالَّةً لَهُ بِضَجْنَانَ ، وَهُوَ غَلَامٌ حَدَّثَ فِي رَأْسِهِ ذُوَابَةً ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ ، وَكَانَ غَلَامًا وَضِيئًا ^(٤) نَظِيفًا ، فَمَرَّ بِعَامِرِ ابْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُزْنَحِ ، أَحَدِ بَنِي يَعْمَرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ ابْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، وَهُوَ بِضَجْنَانَ ، وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي بَكْرِ

(١) يقال : أَوْعَبَ الْقَوْمَ : إِذَا خَرَجُوا كُلَّهُمْ إِلَى الْغَزْوِ .

(٢) لَاطَ : احْتَبَسَ وَامْتَسَكَ .

(٣) الْمَجْمَرُ : الْعُودُ يُبَخَّرُ بِهِ .

(٤) الْوَضِيُّ : الْحَسَنُ .

يومئذ ، فرآه فأعجبه ؛ فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابنُ حَفْصِ
ابن الأَخِيْفِ القُرْشِيِّ . فلما وَلَّى الغلام ، قال عامر بن يزيد : يا بني بكر ، مالك
في قُرَيْشٍ من دم ؟ قالوا : نلى والله ، إن لنا فيهم لدماء ؛ قال : ما كان رجل
ليقتل هذا الغلام برَجْلِهِ إلا كان قد استوفى دمه . قال : فتبعه رجلٌ من بني
بكر ، فقتله بدمٍ كان له في قُرَيْشٍ ؛ فتكَلَّمْتُ فيه قُرَيْشٌ ، فقال عامر بن يزيد :
يا معشر قُرَيْشٍ ، قد كانت لنا فيكم دماء ، فما شِئْتُمْ . إن شِئْتُمْ فَأَدُّوا عَلَيْنَا مَا لَنَا
قَبْلَكُمْ ، وَتَوَدَّى مَا لَكُمْ قَبْلَنَا ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَأَنَا هِيَ الدَّمَاءُ : رجلٌ برجلٍ فتجافوا
عَمَّا لَكُمْ قَبْلَنَا ، وَتَتَجَافَى عَمَّا لَنَا قَبْلَكُمْ ، فَهَإِنْ ذَلِكَ الْغُلَامُ عَلَى هَذَا الْحَىِّ مِنْ
قُرَيْشٍ ، وَقَالُوا : صدق ! رجلٌ برجلٍ . فَلَهُوَ عَنْهُ ^(١) ، فلم يطلبوا به .

قال : فبينما أخوه مِكرز بن حَفْصِ بن الأَخِيْفِ يسير بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ،
إِذْ نَظَرَ إِلَى عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُلَوَّحِ عَلَى جَمَلٍ لَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَقْبَلَ إِلَيْهِ
حَتَّى أَنَاخَ بِهِ ، وَعَامِرٌ مَتَوَشِّحٌ سَيْفَهُ ، فَعَلَاهُ مِكرزُ سَيْفَهُ حَتَّى قَتَلَهُ ، ثُمَّ خَاضَ
بَطْنَهُ بِسَيْفِهِ ، ثُمَّ أَتَى بِهِ مَكَّةَ ، فَعَلَّقَهُ مِنَ اللَّيْلِ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ . فَلَمَّا أَصْبَحَتْ
قُرَيْشٌ رَأَوْا سَيْفَ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرٍ مَعْلَقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، فَمَرُّوهُ ؛ وَقَالُوا :
إِنْ هَذَا لِسَيْفُ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ ، عَدَا عَلَيْهِ مِكرزُ بن حَفْصِ قَتَلَهُ ، فَكَانَ ذَلِكَ
مِنْ أَمْرِهِمْ فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ حَرْبِهِمْ ، حَبَزَ الْإِسْلَامُ بَيْنَ النَّاسِ ؛ فَتَشَاغَلُوا
بِهِ ، حَتَّى أَجْمَعَتْ قُرَيْشٌ الْمَسِيرَ إِلَى بَدْرٍ ، فَذَكَرُوا الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي
بَكْرِ فَخَافُوهُمْ .

وقال مِكرزُ بن حَفْصِ في قتله عامراً .

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ هُوَ عَامِرٌ تَذَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الْحَيِّبِ اللَّحْبِ ^(٢)
وَقُلْتُ لِنَفْسِي : إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ فَلَا تَرْتَهِّبِيهِ ، وَانْظُرِي أَيَّ مَرْكَبٍ

شعر مِكرز
في قتله عامراً

(١) في ١ : « منه . قال الأصمعي : « آله عنه ومنه ، بمعنى » .

(٢) الأشلاء : البقايا . واللحِب : الذي ذهب لحمه .

وَأَيَقُنْتُ أَنِّي إِنْ أَجَلَّهُ ضَرْبَةً مَتَى مَا أُصِيبُهُ بِالْفُرَّافِرِ يَعْطَبُ
خَفَضْتُ لَهُ جَانِبِي وَأَلْقَيْتُ كَنَافَتِي^(١) عَلَى بَطَلٍ شَاكِيَ السِّلَاحِ مُجْرِبٍ^(٢)
وَلَمْ أَكْ لَمَّا التَّفَ رُوعِي وَرُوعَهُ عَصَارَةً مُهْجِنٍ مِنْ نَسَاءٍ وَلَا أَبَ
حَلَّتْ بِهِ وَتَرَى وَلَمْ أُنَسَ دَخَلَهُ^(٣) إِذَا مَا تَنَاسَى دَخَلَهُ كُلُّ غَيْبٍ^(٤)
[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الْفُرَّافِرُ (فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ) : الرَّجُلُ الْأَضْبَطُ ، (وَفِي
هَذَا الْمَوْضِعِ) : السِّيفُ]^(٥) ، وَالغَيْبُ : الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ ، وَيُقَالُ لَتَيْسِ
الظُّبَاءِ وَغُلِّ النَّعَامِ : الْعَيْبُ . [قَالَ الْخَلِيلُ : الْعَيْبُ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ عَنْ
إِدْرَاكِ وَتَرَهُ]^(٥) .

١٠ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ :
لَمَّا أَجَمَعْتُ قَرِيشَ الْمَسِيرِ ذَكَرْتُ الَّذِي كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ ، فَكَادَ
ذَلِكَ يَنْفُتُهُمْ ، فَتَبَدَّى لَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُثَمٍ
الْمُدَلِّجِي ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي كِنَانَةَ ، قَالَ لَهُمْ : أَنَا لَكُمْ جَائِزٌ مِنْ أَنْ تَأْتِيَكُمْ
كِنَانَةُ مِنْ خَلْفِكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ ، فَخَرَجُوا سَرَاعًا .

١٥ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :
وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيَالٍ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ^(٦) فِي
أَحْبابِهِ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : خَرَجَ [يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ]^(٥) لَتَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ -
وَاسْتَعْمَلَ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ .. وَيُقَالُ اسْمُهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ أَخَا بَنِي عَامِرٍ

(١) فِي ١ : « حَفِظْتُ » .

(٢) الْحَاشُ : النَّفْسُ . وَالْكَلْكَلُ : الصِّدْرُ . وَشَاكِيَ السِّلَاحِ : مَعْدُودٌ .

(٣) الدَّخَلَ : التَّأَرَّ .

(٤) « فِي ١ ، ط : « الْغَيْبُ » بِاللَّيْنِ الْمُبْجَعَةُ : وَهِيَ « كَالْغَيْبِ » ، الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ .

(٥) هَذِهِ الصَّارَةُ سَاقِطَةٌ فِي ١ .

(٦) وَقِيلَ أَنْ خُرُوجَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لثَلَاثِي عَشْرَةَ كَانَ لَيْلَةَ خَاتِ مِنْ رَمَضَانَ ؛ كَمَا قِيلَ .

إِنْ خُرُوجُهُ كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ . (رَاجِعْ شَرْحَ الْمَوَاقِبِ) .

ابن لؤي ، على الصلاة بالناس ، ثم ردّ أبا لبابة من الرّوحاء ، واستعمله على المدينة .

قال ابن إسحاق .

صاحب اللواء

ودفع اللواء إلى مُضْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

قال ابن هشام : وكان أبيض .

قال ابن إسحاق :

رايّا الرسول
صلّى الله عليه
وسلم

وكان أُمَامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم رايّتان سَوْدَاوان ، إحداهما مع

عَلِيّ بن أبي طالب ، يقال لها : العُقاب ، والأخرى مع بعض الأنصار .

قال ابن إسحاق :

هدد إبل
المسلمين

وكانت إبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيراً ، ١٠

فاعتقبوها ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليّ بن أبي طالب ، ومرثد

ابن أبي مرثد الغنويّ يَعتقبون بعيراً ، وكان حمزة بن عبد المطلب ، وزيد

ابن حارثة ، وأبو كبشة ، وأنسة ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم يَعتقبون

بعيراً ، وكان أبو بكر ، وعمر ، وعبد الرحمن بن عوف يَعتقبون بعيراً .

قال ابن إسحاق :

وجعل على الساقة قيس بن أبي صَفْصَعة أخا بني مازن بن النجار .

وكانت رايةُ الأنصار مع سعد بن معاذ ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

طريق المسلمين
إلى بدر

فسلك طريقه من المدينة إلى مكة ، على نقب المدينة ، ثم على القتيق ،

ثم على ذى الحليفة ، ثم على أولات الجيش .

قال ابن هشام : ذات الجيش .

قال ابن إسحاق :

ثم مرَّ على ثُرَبَانَ^(١) ، ثم على مَلَل ، ثم غَمَيْسَ الحَمَامِ من مَرَّيْنِ ، ثم على صُخَيْرَاتِ البِئَامِ ، ثم على السَّيَّالَةِ ، ثم على فَجِّ الرُّوحَاءِ ، ثم على شَنُوكَةِ ، وهي الطريق المُتَدَلِّجَةُ ؛ حتى إذا كان بِعِرقِ الظَّيْبَةِ - قال ابن هشام : الظبية : عن غير ابن إسحاق - لَقُوا رجلاً من الأعراب ، فسألوه عن الناس ، فلم يجدوا عنده خبراً ؛ فقال له الناس : سَلِّمْ على رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قال : أَوْفَيْكُمْ رسولُ اللَّهِ ؟ قالوا : نعم ، فسَلِّمْ عليه ؛ ثم قال : إن كنتَ رسولَ اللَّهِ فَأخْبِرْنِي عما في بَطْنِ نَاقَتِي هذه . قال له سلمة بن سلامة بن وقش : لا تسأل رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأَقْبِلْ على فَاَنَا أَخْبِرُكَ عن ذلك ، نزوتَ عليها ، ففى بَطْنِهَا منك مَخْلَةٌ^(٢) ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَهْ ، أخفشت على الرجل ؛ ثم أعرض عن سلمة .

ونزل رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَسَجَ ، وهي بئر الرُّوحَاءِ ، ثم أرتحل منها ، حتى إذا كان بالمنصَرَفِ ، ترك طريقَ مكة يَسَارَ ، وسلَّك ذات اليمين على النازية ، يريد بدرًا ، فسلَّك في ناحية منها ، حتى جَزَعَ^(٣) وادياً ، يقال له : رُحْتَانُ ، بين النازية وبين مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ ، [ثم على المضيق]^(٤) ، ثم أنصبَ منه ، حتى إذا كان قريباً من الصَّفْرَاءِ ، بعثَ بَسْبَسَ^(٥) بنَ الجُهَنِيِّ ، حليفَ بنى ساعدة ،

(١) ثُرَبَانَ (بالضم) : دار بين الحفير والمدينة .

(٢) المخلَّة . المغيرة من الضأن قال أبو ذر : « استمارها هنا لوله الناقة »

(٣) جزع الوادى : قطعه عرضاً .

(٤) زيادة من ا ، ط .

(٥) قال السهيلي : « في مصنف أبي داود : (بسبة) مكان بسبس) وبعض رواة أبي داود يقول : بسبة (بضم الباء) . وكذلك وقع في كتاب مسلم ، ونسبه ابن إسحاق إلى جيبته ، ونسبه غيره إلى ذبيان ، وقال : هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خراشة بن عمرو بن سعد ابن ذبيان » .

وَعَدِيَّ بْنَ أَبِي الزَّعْبَاءِ^(١) الْجَنْحِي، حَلِيفَ بَنِي النَّجَّارِ، إِلَى بَدْرٍ يَتَحَسَّسُ لَهُ الْأَخْبَارَ،
عَنْ أَبِي سَعْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْرِهِ. ثُمَّ ارْتَجَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ
قَدَّمَهُمَا. فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ الصَّفْرَاءَ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، سَأَلَ عَنْ جَبَلَيْهِمَا
مَا اسْمَاهُمَا؟ فَقَالُوا: يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا، هَذَا مُسْلِحٌ، وَلِلْآخَرِ: هَذَا نُحْرِي؛ وَسَأَلَ
عَنْ أَهْلِهِمَا، فَقِيلَ: بَنُو النَّارِ وَبَنُو حُرَاقٍ، بَطْنَانِ مِنْ بَنِي عِفَارٍ، فَكَرِهَهُمَا رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُرُورَ بَيْنَهُمَا، وَتَقَاعَلَ بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءَ^(٢) أَهْلِهِمَا. فَتَرَكَهُمَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّفْرَاءَ بَيْسَارَ، وَسَلَكَ ذَاتَ الْيَمِينِ عَلَى وَادٍ يُقَالُ
لَهُ: ذَفِرَانٌ، فَجَزَعَ فِيهِ، ثُمَّ نَزَلَ.

أبو بكر وعمر
والقناد
وكلتهم في
الجهاد

- وَأَتَاهُ الْخَبْرُ عَنْ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِهِمْ لِيَتَنَعَوْا عِيْرَهُمْ؛ فَاسْتَشَارَ النَّاسَ، وَأَخْبَرَهُمْ
عَنْ قُرَيْشٍ؛ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ، فَقَالَ وَأَحْسَنُ. ثُمَّ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ،
قَالَ وَأَحْسَنُ، ثُمَّ قَامَ الْقَنَادُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْضُ لِمَا أَرَاكَ
اللَّهُ، فَنَحْنُ مَعَكَ، وَاللَّهُ لَا يَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: «إِذْهَبْ
أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ». وَلَكِنْ أَذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا
إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ سَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ الْغَنَادُ^(٣) لَجَالَدْنَا
مَعَكَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى تَبْلُغَهُ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا، وَدَعَا لَهُ بِهِ. ١٥

(١) - كذا في ١، ط. وفي سائر الأصول «الزعباء» بالعين المهملة وهو نصيف
(راجع الطبري والاستيعاب).

(٢) قال السهلي: «ليس هذا من باب الدائرة التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم،
ولكن من باب كراهية الاسم القبيح، فقد كان عليه السلام يكتب إلى أمرائه: إذا أبردم إلى
بريدنا فأجملوه حسن الوجه حسن الاسم. وقد قال عليه السلام في لقعة: من يحب هذه؟
٢٠ فقام رجل فقال: أنا؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اسمك؟ فقال: مرة؛ فقال:
اقعد؛ حتى قال آخرهم: اسمي يعيش، قال: احلب، فقام عمر فقال: لا أدري أأقول أم أسكت؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قل؛ فقال: قد كنت نهيتنا عن التطير؛ فقال عليه
السلام: ما تطيرت، ولكني آثرت الاسم الحسن».

(٣) يرك الغناد: موضع بناحية اليمن؛ وقيل: هو أقصى حجر

استيثاق
الرسول
صلى الله عليه
وسلم من أمر
الأنصار

نم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا على أيها الناس . وإنا يريد
الأنصار ، وذلك أنهم عددُ الناس ، وأنهم حين بايعوه بالمقبة ، قالوا يا رسول
الله : إنا برآء من ذِمّك حتى تصل إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا ، فأتنا في
ذمتنا ، نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره . إلا آمن دمه بالمدينة من عدوه ،
وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم . فلما قال ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، قال له سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟
قال أجل ؛ قال : فقد آمتنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ،
وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا ، على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله
لما أردت ، فنحن معك ، فوالذي بعتك بالحق ، لو استعرضت بنا هذا البحر
خضضته لخصئه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا
غدا ، إنا لصبر في الحرب ، صدق في اللقاء . لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ،
فسر بنا على بركة الله . فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ، ونشطه
ذلك ؛ ثم قال : سيروا وأبشروا ، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين ،
والله لكأنى الآن أنظر إلى مصارع القوم .

الرسول
صلى الله عليه
وسلم وأبو
بكر يعرفان
أخبار قريش

ثم انرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفران فسلك على ثنابا ،
يقال لها : الأصافر ؛ ثم انحط منها إلى بلد يقال له : الدبة ، وترك الحنّان يمين ،
وهو كتيب عظيم كالجبل العظيم ؛ ثم نزل قريبا من بدر ، فركب هو ورجل من أصحابه .
قال ابن هشام : الرجل هو أبو بكر الصديق .

قال ابن إسحاق كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان :

حتى وقف على شيخ من العرب ، فسأله عن قريش ، وعن محمد وأصحابه ،
وما بلغه عنهم : قال الشيخ : لا أخبركما حتى تخبراني من أتما ؟ فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : إذا أخبرتنا أخبرناك . قال : أذاك بذاك ؟ قال : نعم ؛ قال الشيخ : فإنه بلغنى أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان صدق الذى أخبرنى ، فهم اليوم بمكان كذا وكذا : للمكان الذى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وبلغنى أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان الذى أخبرنى صدقنى فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذى فيه قُريش . فلما فرغ من خبره ، قال : بمن أتما ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء ، ثم انصرف عنه . قال يقول الشيخ : ما من ماء ! امن ماء العراق ؟

قال ابن هشام : يقال : ذلك الشيخ : سُفيان الضمى .

قال ابن إسحاق :

- ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ؛ فلما أمسى بعث على ١٠ ابن أبى طالب ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبى وقاص ، فى نفر من أصحابه ، إلى ماء بدر ، يلتبسون الخبر له عليه - كما حدثنى يزيد بن رومان عن عروة ابن الزبير - فأصابوا راوية^(١) لقريش فيها أسلم ، غلام بنى الحجاج ، وعريض أبو يسار ، غلام بنى العاص بن سميد ، فأتوا بهما فسألوهما ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى . فقالا : نحن سقاة قُريش ، بعثونا نسقيهم من الماء . فكره ١٥ القوم خبرهما ، ورجوا أن يكونا لأبى سفيان ، فضربوهما . فلما أذلقوهما^(٢) قالا : نحن لأبى سفيان ، فتركوهما . وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجديته ، ثم سلم ، وقال : إذا صدقاكم ضربتموهما ، وإذا كذباكم تركتموهما ، صدقا ، والله إنها لقريش ! أخبرانى عن قُريش ؟ قال : هم والله وراء هذا الكتيب الذى ترى بالمدونة القصوى - والكتيب : العنق - فقال لهما ٢٠

ظهر المصلين
برجلين من
قريش يقتلهم
على أخبارهم

(١) الراوية : الأبل التى يستقى عليها الماء .

(٢) أذلقوهما : بالنوا فى ضربهما .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم القوم ؟ قال : كثيرٌ ؛ قال : ما عدتْهم ؟ قال : لا نَدْرِي ؛ قال : كمَ يَنْتَحِرُونَ كُلَّ يَوْمٍ ؟ قال : يوما تسعاً ، ويوما عشراً ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القومُ فيما بين التسعمائة والألف . ثم قال لهما : فَمَنْ فيهم من أشرف قُرَيْشٍ ؟ قال : عُثْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو الْبَخْتَرِيِّ بن هشام ، وَحَكِيم بن حِزَام ، وَنُوفَل بن خُوَيْلِد ، والحارث ابن عامر بن وَفَل ، وَطُمَيْمَةُ بن عَدِيّ بن نوفل ، والنَّضْر بن الحارث ، وَزَمْعَةُ ابن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأُمَيَّة بن خلف ، وَنُبَيْه ، ومُنْبِه ابنا الْحِجَاج ، وَسُهَيْل بن عمرو ، وَعَمْرُو بن عبد وَدَّ . فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال : هذه مكة قد ألفت إليكم أَفْلاذَ^(١) كَيْدِهَا .

بسبس وعدى
يتجسست
الأخبار

قال ابن إسحاق : ١٠

وكان بَسْبَس بن عمرو ، وعدى بن أبى الزَّغْبَاء قد مَضِيَا حتى نَزَلَا بِدَرَاءَ ، فَأَنَاخَا إلى تل قريب من الماء ، ثُمَّ أَخَذَا شَتًّا لهما^(٢) يَسْتَقِيَانِ فِيهِ ، وَجَعَدِيٌّ ابْنُ عَمْرُو الْجُهَنِيِّ عَلَى الْمَاءِ . فَسَمِعَ عَدِيٌّ وَبَسْبَس جَارِيَتَيْنِ مِنْ جَوَارِي الْحَاضِرِ^(٣) ، وَهَمَا يَتَلَاذِمَانِ^(٤) عَلَى الْمَاءِ ، وَالْمَلْزُومَةُ^(٥) تَقُولُ لَصَاحِبَتِهَا : إِنَّمَا تَأْتِي الْعِيرَ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ ، فَأَعْمَلُ لَهُمْ ، ثُمَّ أَقْضِيكَ الَّذِي لَكَ . قَالَ مَجْدِيٌّ : صَدَقَتْ ، ثُمَّ خَلَّصَ بَيْنَهُمَا . وَسَمِعَ ذَلِكَ عَدِيٌّ وَبَسْبَس ، فَجَلَسَا عَلَى بَعِيرِيهِمَا ، ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرَاهُ بِمَا سَمِعَا .

١٥

أبى سفيان
ومره بانير

وَأَقْبَلَ أَبُو سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ ، حَتَّى تَقَدَّمَ الْعِيرَ حَذَرًا ، حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ ؛ فَقَالَ لِمَجْدِيٍّ بْنِ عَمْرُو : هَلْ أَحْسَسْتَ أَحَدًا ؛ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنْكَرَهُ ، إِلَّا أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَاكِبِينَ قَدْ أَنَاخَا إِلَى هَذَا التَّلِّ ، ثُمَّ اسْتَقِيَا فِي شَنْ لهما ، ثُمَّ انْطَلَقَا .

٢٠

(١) الْأَفْلاذُ : الْقَطْع ، الْوَاحِدَةُ : فَلْدَةٌ .

(٢) الشَّنُّ : الرِّقُّ الْبَالِي .

(٣) الْحَاضِرُ : الْقَوْمُ النَّازِلُونَ عَلَى الْمَاءِ .

(٤) التَّلَازِمُ : تَعْلُقُ الْفَرَسُ بِفَرَسِهِ .

(٥) الْمَلْزُومَةُ : الْمَدِينَةُ .

٢٥

فَأَتَى أَبُو سَفْيَانَ مُنَاقَحَهُمَا ، فَأَخَذَ مِنْ أُنْبَارِ بَعِيرِيهِمَا ، فَقَتَّهَ ، فَإِذَا فِيهِ التَّوَى ؛
 قَال : هَذِهِ وَاللَّهِ عِلَافَةٌ يَثْرُبُ . فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ سَرِيعًا ، فَضَرَبَ وَجْهَ عَيْرِهِ عَنْ
 الطَّرِيقِ ، فَسَاخَلَ ^(١) بَهَا ، وَتَرَكَ بَدْرًا يَيْسَارُ ، وَانْطَلَقَ حَتَّى أَسْرَعَ .

رَوَاهُ جَاهِلِي
 ابْنُ الصَّلْتِ
 فِي مَصَارِعِ
 قُرَيْشٍ

[قَالَ] ^(٢) وَأَقْبَلْتُ قُرَيْشٌ ، فَلَمَّا تَزَلُّوا الْجُبْحَةَ ، رَأَى جُحَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ نَحْرَمَةَ
 ابْنَ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاظِ رُؤَايَا ، قَال : إِنِّي رَأَيْتُ فِيهَا يَرَى النَّائِمُ ، وَإِنِّي لَبَيْنُ
 النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ . إِذْ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ حَتَّى وَقَفَ ، وَمَعَهُ بَعِيرٌ
 لَهُ ؛ ثُمَّ قَالَ : قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ ،
 وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ ، فَمَدَّدَ رَجُلًا مِمَّنْ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، مِنْ أَتْرَافِ
 قُرَيْشٍ ؛ ثُمَّ رَأَيْتُهُ ضَرَبَ فِي كَبَةِ بَعِيرِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي الْمَسْكَرِ ، فَمَا بَقِيَ خِيبَاءُ
 مِنْ أُخْبِيَةِ الْمَسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ نَضْحٌ ^(٣) مِنْ دَمِهِ .

١٠
 قَالَ : فَبَلَفْتُ أَبَا جَهْلٍ ؛ فَقَالَ ، وَهَذَا أَيْضًا نَبِيٌّ آخَرُ مِنْ بَنِي الْمَطْلَبِ ! سَيُعْلَمُ
 غَدًا مِنَ الْمَقْتُولِ إِنْ نَحْنُ التَّقِينَا .

رِسَالَةُ أَبِي
 سَفْيَانَ إِلَى
 قُرَيْشٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :
 وَلَمَّا رَأَى أَبُو سَفْيَانَ أَنَّهُ قَدْ أَخْرَزَ عَيْرَهُ ، أَرْسَلَ إِلَى قُرَيْشٍ : إِنَّكُمْ إِنَّمَا
 خَرَجْتُمْ لَتَمْنَعُوا عَيْرَكُمْ وَرِجَالَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ، فَقَدْ نَجَّهَا اللَّهُ ، فَارْجِعُوا ؛ فَقَالَ
 ١٥ أَبُو جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ : وَاللَّهِ لَا تَرْجِعُ حَتَّى تَرِدَ بَدْرًا - وَكَانَ بَدْرُ مَوْسِمَا مِنْ
 مَوَاسِمِ الْعَرَبِ ، يَجْتَمِعُ لَهُمْ بِهِ سُوقُ كُلِّ عَامٍ - فَتُقِيمُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، فَتَنْخَرُ الْحُزُرُ ،
 وَتُنْطَقَمُ الطَّعَامُ ، وَتُسْقَى الْحَزْرُ ، وَتَعْرِفُ عَلَيْنَا الْقِيَانُ ^(٤) ، وَتَسْمَعُ بَنَاءَ الْعَرَبِ
 وَبِمَسِيرِنَا وَجَمْعِنَا ، فَلَا يَزَالُونَ نِيهَا بُونَنَا أَبَدًا بَعْدَهَا ، فَاْمَضُوا .

(١) ساحل بها ، أى أخذ بها جهة الساحل .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) نضح ، أى لطمخ .

(٤) القيان : الجوارى .

رجوع
الأخنس بن
زهره

وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، وكان حليفاً لبني
زهره ، وهم بالجحفة : يا بني زهره ، قد نجى الله لكم أموالكم ، وخلّص لكم
صاحبكم نخرمة بن نوفل ، وإنما نفرتم لتمنوه وماله ، فاجعلوا بي جنبها
وارجعوا ، فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة^(١) ، لا مايقول هذا ،
يعني أبا جهل . فرجعوا ، فلم يشهدوها زهرى^(٢) واحد ، أطاعوه وكان فيهم مطاعا .
ولم يكن بقي من قريش بطن^(٣) إلا وقد نفر منهم ناس^(٤) ، إلا بني عدي بن كعب ،
لم يخرج منهم رجل^(٥) واحد ، فرجعت بنو زهره مع الأخنس بن شريق ، فلم
يشهد بداراً من هاتين القبيلتين أحد^(٦) ، ومضى القوم . وكان بين طالب بن
أبي طالب - وكان في القوم - وبين بعض قريش محاورة ، قالوا : والله لقد عرفنا
يا بني هاشم ، وإن خرجتم معنا ، أن هواكم لمع محمد . فرجع طالب إلى مكة مع
من رجع . وقال طالب بن أبي طالب :

لا هم إِمّا يَفْزُوتَ طالِبٌ في عَصْبَةٍ مُخَالَفٍ مُحَارِبٍ
في مِقْنَبٍ من هذه المَقَانِبِ فليكن المسلوب غير السالب^(٧)
* وليكن المغلوب غير المغالب *

قال ابن هشام . قوله « فليكن المسلوب » وقوله « وليكن المغلوب » عن
غير واحد من الرواة للشعر .

نزول قريش
بالسدوة
والسلمين تيدر

قال ابن إسحاق :
ومضت قريش حتى نزولوا بالسدوة القصوى من الوادي ، خلف العقنقل
وبطن الوادي ، وهو يكليل ، بين بذر وبين العقنقل ، النكيب الذي خلفه
قريش ، والقلب^(٨) بيدر في السدوة الدنيا من بطن يكليل إلى المدينة . وبث

(١) في السيرة الحلبية : « في غير ضيعة » .
(٢) القنب : الجماعة من الحبل ، مقدار ثلاث مئة أو نحوها .
(٣) القلب : جمع قلب ، وهو البئر .

الله السماء ، وكان الودى دَهْماً^(١) ، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها ما^(٢) لَبَدَ لهم الأرض ، ولم يَمْنَعهم عن السير ، وأصاب قريشاً منها ما^(٣) لم يَقْدِرُوا على أن يرتحلوا معه . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يُبَادِرهم إلى الماء ، حتى إذا جاء أدنى ماء من بَدْر نزل به .

قال ابن إسحاق : فحدثت عن رجال من بنى سَلَمَة ، أنهم ذكروا :

أن الحُبَاب بن المُنْذِر بن الجَمُوح قال : يا رسول الله ، أُرِيتَ هذا المنزل ، أمْزِلَا أنزلَكَه الله ليس لنا أن نتقدّمه ، ولا نتأخّر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة ؛ فقال : يا رسول الله ، فإن هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس ، حتى تأتى أدنى ماء من القوم ، فننزله ، ثم تَقَوَّر^(٤) ما وراءه من القُلُب ، ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماء ، ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لقد أشرت بالرأى . فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس ، فصار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نَزَلَ عليه ، ثم أمر بالقلْب ففَوَّرَ ، وبني حَوْضاً على القَلْب الذي نزل عليه ، فملىء ماء ، ثم قذفوا فيه الآنية .

قال ابن إسحاق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حَدَّثَ :

أن سَمْد بن معاذ قال : يا نبي الله ، ألا تَبْنِي لك عريشاً^(٥) تَكُون فيه ، ونُعِدُّ عندك ركائبك ، ثم نلقى عدونا ، فإن أعزنا الله وأظفونا على عدونا ، كان ذلك ما أحيينا ، وإن كانت الأخرى ، جلست على ركائبك ، فَلَاحِقَتْ بَمَنْ وراءنا من قومنا ، فقد تخلف عنك أقوام ، يا نبي الله ، ما نحن بأشدَّ لك حبا

مشورة الحباب
على الرسول
صلى الله
عليه وسلم

بناء العريش
لرسول الله
صلى الله عليه
وسلم

٢٠ (١) الدهس : كل مكان لين لم يبلغ أن يكون رملا .

(٢) في م ؟ ر : « ماء » .

(٣) كذا في أكثر الأصول : والتفوير : الدفن والطمس . وفي ا : « نور » بالعين المهملة . والتفوير : الإفاد .

(٤) العريش شبه الخيمة يستظل به .

منهم ، ولو ظننوا أنك تلقى حرباً ما تحلفوا عنك ، يَمْنُكَ اللهُ بهم ، يُناصحونك ويُجاهدون مَعَكَ . فأننى عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيرٌ ، ودعا له بخير . ثم بُنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عَرِيشٌ ، فكان فيه .

ارتحال قريش

قال ابن إسحاق :

وقد ارتحلت قريشُ حين أصبحت ، فأقبلتْ ، فلما رآها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تصوبُ من القمقل - وهو الكتيب الذى جاءوا منه إلى الوادى - قال : اللهم هذه قُريشٌ قد أقبلتْ بخيلائها ^(١) وفخرها ، تُحادك ^(٢) وتكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذى وعدتنى ، اللهم أنهنم ^(٣) الغداة .

وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - [وقد] ^(٤) رأى عُتبة بن ربيعة فى القوم على جبل له أحمر - إن يكن فى أحد من القوم خيرٌ فنسب صاحب الجبل الأحمر ، إن يُطيموه يرشدوا .

وقد كان خُفَّاء بن أَيْمَاء بن رَحْضَةَ الْغِفَارِيّ ، أو أبوه أَيْمَاء بن رَحْضَةَ الْغِفَارِيّ ، بعث إلى قريش ، حين مرّوا به ، أبناً له يجرأثر ^(٥) أهداها لهم ، وقال : إن أحببتُم أن تُمدّكم بسلام ورجال فقلنا . قال : فأرسلوا إليه مع ابنه : أن وصلتك رَحِمٌ ، قد قضيت الذى عليك ، فلمعزى لئن كنّا إنما تُقاتل الناسَ فما بنا من ضَعْفٍ عنهم ، ولئن كنّا إنما تُقاتل الله ، كما يزعم محمدٌ ، فما لأحد بالله من طاقة .

فلما نزل الناسُ أقبل قُرُوءٌ من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم

إسلام
ابن حزام

(١) الخيلاء : التكبر والإعجاب .

(٢) تحادك : تماورك .

(٣) أنهنم ، أى أهلكهم .

(٤) زيادة عن ط .

(٥) الجزائر : الدبائح ؛ الواجدة : جزور .

الله عليه وسلم فيهم : حَكِيم بن حِرَام ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُوم .
فَأَشْرَبَ مِنْهُ رَجُلٌ يَوْمَئِذٍ إِلَّا قُتِلَ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَكِيم بن حِرَام ، فَإِنَّهُ لَمْ
يُقْتَلْ ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ . فَكَانَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي يَمِينِهِ ، قَالَ :
لَا وَالَّذِي نَجَّيْتَنِي مِنْ يَوْمِ بَدْر .

تعاور قريش
في الرجوع
عن القتال

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسَارٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، عَنْ
أَشْيَاحٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالُوا :

لَمَّا اطْمَأَنَّ الْقَوْمُ ، بِشَوَاغِمِ بْنِ وَهْبِ الْجُمَحِيِّ قَالُوا : أَحْزُرُ^(١) لَنَا أَصْحَابَ
مُحَمَّدٍ ، قَالَ : فَاسْتَجَالَ بِفَرْسِهِ حَوْلَ الصَّنْكَرِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ ، قَالَ : ثَلَاثُ مِائَةٍ
رَجُلٍ ، يَزِيدُونَ قَلِيلًا أَوْ يَنْقُصُونَ ، وَلَكِنْ أَتْمِلُونِي حَتَّى أَنْظُرَ الْقَوْمَ كَيْفَ
أَوْ مَدَدَ ؟ قَالَ : فَضَرَبَ فِي الْوَادِي حَتَّى أَبْعُدَ ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ :
مَا وَجَدْتُ شَيْئًا ، وَلَكِنِّي قَدْ رَأَيْتُ ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ ، الْبَلَايَا^(٢) تَحْمِلُ لِلنَّاسِ ،
نَوَاضِحَ^(٣) يَثْرِبُ تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِعَ^(٤) ، قَوْمٌ لَيْسَ مَعَهُمْ مَنَّةٌ وَلَا مَلْجَأٌ إِلَّا
سَيُوفُهُمْ ، وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ يُقْتَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، حَتَّى يُقْتَلَ رَجُلًا مِنْكُمْ ، فَإِذَا أَصَابُوا
مَنْتَكُمْ أَعْدَادَهُمْ فَمَا خَيْرُ الْعَيْشِ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ فَرَوَاهُ رَأْيَكُمْ .

فَلَمَّا سَمِعَ حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ ذَلِكَ مَشَى فِي النَّاسِ ، فَأَتَى عُتْبَةَ بْنَ رَيْعَةَ ،
قَالَ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، إِنَّكَ كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا ، وَالْمُطَاعُ فِيهَا ، هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ
لَا تَزَالَ تُذَكِّرُ فِيهَا بَخِيرَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ يَا حَكِيمُ ؟ قَالَ : تَرَجِعُ
بِالنَّاسِ ، وَتَحْمِلُ أَمْرَ حَلِيفِكَ عَمْرُو بْنِ الْحَضْرَمِيِّ ؛ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، أَنْتَ عَلَى
بِذَلِكَ ، إِنَّمَا هُوَ حَلِيفِي ، فَعَلِيَّ عَقْلُهُ وَمَا أُصِيبَ مِنْ مَالِهِ ، فَأَتَى ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ .

قال ابن هشام : وَالْحَنْظَلِيَّةُ أُمُّ أَبِي جَهْلٍ ، وَهِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ مُخَرَّبَةَ ، أَحَدِ بَنِي
سَبِإِ الْحَنْظَلِيَّةِ

(١) الحزر : التهدير بالحسد والظن .

(٢) البلايا : جمع بلية ، وهي الناقة أو الدابة تربط على قبر الميت فلا تطف ولا تسقى حتى
تموت . وكان بعض العرب ممن يقر باليت يقول : لَنْ صَاحِبَهَا يَحْمَرُّ عَلَيْهَا .

(٣) النواضح : الإبل التي يستقى عليها الماء .

(٤) الناقع : الثابت البالغ في الإقناء .

نَهْشِلُ بْنُ دَارِمٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةُ بْنُ تَمِيمٍ - فَأَنَّى لَا أَخْشَى أَنْ يَشْجُرَ^(١) أَمْرَ النَّاسِ غَيْرُهُ ، يَعْنِي أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ . ثُمَّ قَامَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ خَطِيبًا ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشَ ، إِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا تَصْنَعُونَ بَأْنَ تَلْقَوْنَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ شَيْئًا ، وَاللَّهِ لَنَنْ أَصْبِتُمُوهُ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ رَجُلٍ يَكْرَهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، قَتَلَ ابْنَ عَمَّتِهِ ، أَوْ ابْنَ خَالِهِ ، أَوْ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهِ ، فَارْجِعُوا وَخَلُّوا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ ، فَإِنْ أَصَابُوهُ فِذَاكَ الَّذِي أُرِدْتُمْ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَلْفَاكُمْ وَلَمْ تَعْرِضُوا مِنْهُ مَا تَرِيدُونَ .

قَالَ حَكِيمٌ : فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى جِئْتُ أَبَا جَهْلٍ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ نَثَلَ^(٢) دِرْعًا لَهُ مِنْ جِرَابِهَا ، فَهُوَ يَهْنِئُهَا^(٣) . - [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ]^(٤) : يَهْنِئُهَا - قَلْتُ لَهُ : يَا أَبَا الْحَكَمِ إِنَّ عُتْبَةَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا ، لِلَّذِي قَالَ ؛ فَقَالَ : انْتَفَخَ وَاللَّهِ مَسْحَرُهُ^(٥) حِينَ رَأَى مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ ، كَلَّا وَاللَّهِ لَا تَرْجِعْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ ، وَمَا بَعْتُهُ مَا قَالُ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَأَى أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ أَكَلَهُ جَزُورٌ ، وَفِيهِمْ أَبْنُهُ ، قَدْ تَخَوَّفَكُمْ عَلَيْهِ . ثُمَّ بَعَثَ إِلَى عَامِرِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَالَ : هَذَا حَلِيفُكَ يَرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ بِالنَّاسِ ، وَقَدْ رَأَيْتَ ثَأْرَكَ بِعَيْنِكَ ، فَقُمْ فَانْشُدْ خُفْرَتَكَ^(٦) ، وَمَقْتُلْ أَخِيكَ . قَامَ عَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ فَانْكَشَفَ ثُمَّ صَرَخَ : وَاعْمَرَاهُ ! وَاعْمَرَاهُ ! فَحَمِيتُ الْحَرْبُ ، وَحَقَّبَ^(٧) أَمْرُ النَّاسِ ، وَاسْتَوْعَقُوا^(٨) عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ ، وَأَفْسَدَ عَلَى النَّاسِ الرَّأْيُ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ عُتْبَةُ .

(١) يشجر أمر الناس ، أى يخالف بينهم ، من المشاجرة ، وهى المخالفة والمخاصمة .

(٢) نثَلَ : أخرَجَ .

(٣) يهنئها : يطيبها بمكر الزيت . وقال أبو ذر : « يهنئها : يتفقدوها » .

(٤) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٥) انتفخ السر : كناية عن الجبن .

(٦) انشد خفرتك ، أى اطلب من قريش الوفاء بخفرتهم لك ، أى عهدهم ، لأنه كان حليفا لهم وجارا .

(٧) حقب : اشتد .

(٨) استوعقوا : اجتمعوا .

فلما بلغ عتبة قول أبي جهل «انتفخ والله سحره» ، قال : سيعلم مُصَفَّرٌ^(١) أَسْتَحْهُ
من انتفخ سحره ، أنا أم هو ؟

قال ابن هشام : السَّحْرُ : الرُّة وما حولها مما يَتَلَقُّ بالحقوم من فوق الشرة .
وما كان تحت الدرة ، فهو القُصْب ، ومنه قوله : رأيت عمرو بن لُحَيٍّ يَجْرُ قُصْبَهُ
في النار . قال ابن هشام : حدثني بذلك أبو عُبَيْدَة .

ثم التمس عتبة بيضة لِيُدْخِلَهَا في رأسه ، فما وجد في الجَيْش بيضة تَسَعُهُ من
عِظَمِ هَامَتِهِ ؛ فلما رأى ذلك أَعْتَجَرَ^(٢) على رأسه يَبْزُدُ له .

قال ابن إسحاق :

لمقتل الأسود
الخنزومي

وقد خرج الأسود بن عبد الأسد الخنزومي ، وكان رجلاً شَرِساً سَيِّئُ
الخلق ، قال : أَعَاهِدُ اللهَ لِأَشْرَبَيْنِ من حَوْضِهِم ، أَوْ لَأَهْدِمَنَّهُ ، أَوْ لَأَمُوتَنَّ
دُونَهُ ، فلما خرج ، خرج إليه حمزة بن عبد المطلب ، فلما أَلْتَقِيَا ضَرَبَهُ حمزةُ

(١) قال السهيلي : « قوله : مصفرسته ، كلمة لم يخرعها عتبة ولا هو أبى عنبرتها ، قد
قيلت قبله لقابوس بن النعمان أو لقابوس بن النضر ، لأنه كان مرفهاً لا يخرؤ في الحروب ،
فيل له : مصفرسته ، يريدون صفرة الخلق والطيب .

وقد قال هذه الكلمة قيس بن زهير في حذيفة يوم الهابة . ولم يقل أحد أن حذيفة كان
مستوها ، فإذا لا يصح قول من قال في أبي جهل ، من قول عتبة فيه هذه الكلمة ،
أَنَّهُ كَانَ مستوها .

وسادة العرب لاستعمل الخلق والطيب إلا في الدعة والحفص ، وتعييه في الحرب أشد السيب ،
وأحسب أن أبا جهل لما سالت المير وأراد أن ينحر الجزور ويهرب الحر يندر ، وتعرف عليه
البيان بها ، استعمل الطيب أوم به ، فلذلك قال له عتبة هذه المقالة ، ألا ترى إلى قول
الشاعر في بني مخزوم :

ومن جهل أبو جهل أخوكم غزا بنرا بجعيرة وتور
يريد أنه تبخر وطيب في الحرب .

وقوله « مصفرسته » إنما أراد مصفر يده ، ولكنه قصد المبالغة في القم غش منه
بالذكر ما يسوء أن يذكره .

(٢) اعتجر : تصم بغير تلح ، أي لم يجعل تحت لحية منها شيئاً .

فَأَطْنُ^(١) قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ ، وَهُوَ دُونَ الْحَوْضِ ، فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ تَشْخُبٌ^(٢) رَجُلُهُ دَمًا نَحْوَ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ حَبَا إِلَى الْحَوْضِ حَتَّى اقْتَحَمَ فِيهِ ، يَرِيدُ - [زَمْعٌ]^(٣) - أَنْ يُبْرِيَ يَمِينَهُ ، وَأَتْبَعَهُ حِمْرَةٌ فَضْرِبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ فِي الْحَوْضِ .

دَعَا عُبَيْدَ إِلَى
الْمُبَارَاةِ

قال : ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَهُ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، بَيْنَ أَخِيهِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَابْنِهِ الْوَلِيدِ ابْنِ عَتْبَةَ ، حَتَّى إِذَا فَصَلَ مِنَ الصَّفِّ دَعَا إِلَى الْمُبَارَاةِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِتْيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةٌ ، وَهُمْ : عَوْفٌ ، وَمُعَوَّذٌ ، ابْنَا الْحَارِثِ - وَأُمُهُمَا عَقْرَاءُ - وَرَجُلٌ آخَرُ ، يُقَالُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ؛ فَقَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ؛ قَالُوا : مَا لَنَا بِكُمْ مِنْ حَاجَةٍ . ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِمْ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَ^(٤) فَا مِنْ قَوْمِنَا ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُمْ يَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَقُمْ يَا حِمْرَةُ ، وَقُمْ يَا عَلِيٌّ ، فَلَمَّا قَامُوا وَدَنَوْا مِنْهُمْ ، قَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالَ عُبَيْدَةُ : عُبَيْدَةُ ، وَقَالَ حِمْرَةُ : حِمْرَةُ ، وَقَالَ عَلِيٌّ : عَلِيٌّ ؛ قَالُوا : نَعَمْ ، أَكْفَاءُ كِرَامٍ . فَبَارَزَ عُبَيْدَةُ ، وَكَانَ أَسْنَى الْقَوْمِ ، عُتْبَةُ [بْنِ]^(٥) رَبِيعَةَ ؛ وَبَارَزَ حِمْرَةُ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ؛ وَبَارَزَ عَلِيٌّ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ . فَأَمَّا حِمْرَةُ فَلَمْ يُمَهِّلْ شَيْبَةُ أَنْ قَتَلَهُ ؛ وَأَمَّا عَلِيٌّ فَلَمْ يُمَهِّلْ الْوَلِيدَ أَنْ قَتَلَهُ ؛ وَاخْتَلَفَ عُبَيْدَةُ وَعُتْبَةُ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَيْنِ ، كَلَامَهُمَا أَثَبَتَ صَاحِبُهُ^(٦) ؛ وَكَرَّ حِمْرَةُ وَعَلِيٌّ بِأَسْيَافِهِمَا عَلَى عُتْبَةَ فَذَقَّا^(٧) عَلَيْهِ ، وَاحْتَمَلَا صَاحِبَهُمَا ، فَخَازَاهُ إِلَى أَصْحَابِهِ .

قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :
أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ قَالَ لِلْفِتْيَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، حِينَ اتَّسَبَوْا : أَكْفَاءُ كِرَامٍ ، إِنَّمَا نَرِيدُ قَوْمَنَا .

٢٠ (١) أَطْنُ : أَطَارَ .

(٢) تَشْخُبَةٌ : تَسِيلٌ بِصَوْتِ .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ أ ، ط .

(٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ فِي م .

(٥) أَثَبَتَ صَاحِبُهُ : جَرَحَهُ جِرَاحَةً لَمْ يَقُمْ مَعَهَا .

٢٥ (٦) ذَقَّا عَلَيْهِ : أَسْرَمَا قَتَلَهُ .

ثم تراخف الناس ودنا بعضهم من بعض ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم ، وقال : إن اكتنفتكم القوم فانضخوم^(١) عنكم بالنبل ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، معه أبو بكر الصديق .

فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان .

قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .

ابن غزوة
وضرب
الرسول له في
بطنه بالقدح

قال ابن إسحاق : وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر ، وفي يد ، قدح^(٢) يمدل به القوم ، فرّ بسواد بن غزوة ، حليف بني عدى بن النجار - قال ابن هشام^(٣) : يقال ، سواد ؛ مثقلة ؛ وسواد في الأنصار غير هذا ، مخفف^(٤) - وهو مستنزل^(٥) من الصف - قال ابن هشام : ويقال : مستنصل^(٦) من الصف - فطعن في بطنه بالقدح ، وقال : أستور ياسود ؛ فقال : يا رسول الله ، أوجعتني ، وقد بعثك الله بالحق والعدل ؛ قال : فأقذني^(٧) . فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه ، وقال : استقِد ؛ قال : فاعتقه فقبل بطنه ؛ فقال : ١٥ ما حملك على هذا يا سواد ؟ قال : يا رسول الله ، حضّر ما ترى ، فأردت أن

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « فانضخوم » بالهاء المعجمة . والنضح والنضج بمعنى . . يقال : نضجه بالنبل ونضخه ، إذا رماه به .

(٢) القدح ؛ السهم

(٣) هذه العبارة المعترضة ساقطة في ١ .

(٤) قال أبو ذر : « وبالتخفيف قيده البارقطنى ، وعبد الفنى » .

(٥) مستنزل : متقدم .

(٦) مستنصل : خارج

(٧) أقذنى ، أى اقتس لى من نفسك .

يكون آخرُ العهد بك أن يمسّ جلدى جلدك . فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقاله له .

مناشدة

الرسول ربه

النصر

قال ابن إسحاق :

ثم عدل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ، ورجع إلى العريش فدخله ، ومعه فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُناشد ^(١) ربه ما وعدّه من النصر ، ويقول فيما يقول : اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد ، وأبو بكر يقول : يا نبي الله : بعض مُناشدتك ربك ، فإن الله مُنجز لك ما وعدك . وقد خفق ^(٢) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ، ثم اتبّه فقال : أنشريا أبا بكر ، أتاك نصرُ الله . هذا جبريل أخذُ بنان فرس يقوده ، على ثناياه النفع ^(٣) .

١٠

مقتل مهجع وابن سراقه

قال ابن إسحاق :

وقد رُمي مهجع ، مولى عمر بن الخطاب بسهم قُتِل ، فكان أولَ قَتيل من المسلمين ؛ ثم رُمي حارثةُ بن سراقه ، أحد بني عدى بن النجار ، وهو يشرب من الحوض ، بسهم فأصاب نحره ، قُتِل .

تعرّض المسلمين على القتال

قال : ثم خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فخرّضهم ، وقال : والذي نفسُ محمد بيده ، لا يُقاتلهم اليومَ رجلٌ فيُقتل صابراً مُحْتَسِباً ، مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرٍ ، إلا أدخله الله الجنة . فقال عُمر بن الحُمَام ، أخو بني سلمة ، وفي يده تمرات يأكلهن : بئح ^(٤) ، أفأبيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ، ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه ، فقاتل القومَ حتى قُتِل .

١٥

(١) يناشده ربه : يسأله ويرغب إليه .

٢٠

(٢) خفق : نام نوما سيرا .

(٣) النفع : الفبار .

(٤) بئح (بكسر الحاء وإسكانها) : كلمة تعال في موضع الإعجاب .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة .

أن عوف^(١) بن الحارث ، وهو ابن عقراء ، قال : يا رسول الله ، ما يُضْحِكُ^(٢) الرب من عبده ؛ قال : غَمَّيْهِ يَدَهُ في العدو حاسراً . فَنَزَعَ دَرْعاً كانت عليه قَدْضاً ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَقاتَلَ القومَ حَتَّى قُتِلَ .

استطاع أبي
جبل بالهنا .

قال ابن إسحاق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله ابن ثعلبة بن صَعْيَرِ العُدْرِيِّ ، حليف بني زُهْرَةَ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ .

انه لما اتقى الناس ودنا بعضهم من بعض ، قال أبو جبل بن هشام : اللهم ، أَقْطَعْنَا للرحم ، وآتَانَا بما لَا يُعْرَفُ ، فَاحِثُهُ^(٣) العُدَاةَ . فَكانَ هُوَ الْمُسْتَفْتَحَ^(٤)

قال ابن إسحاق :

وبى الرسول
لهمركين
بالهنا .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حَفْنَةً من الحَصْبَاءِ ، فاستقبل قريشاً بها ، ثم قال : شأهت الوجوه ، ثم نَفَعَهُمْ بها ، وأمر أصحابه فقال : شَدُّوا ؛ فكانت المَرْيَمَةُ . فقتل الله تعالى مَنْ قَتَلَ من صناديد قريش ، وأسر من أسر من أسراهم . فلما وضع القومُ أيديهم يأسرون ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في العَرِيشِ ، وسعدُ بن مُعَاذٍ قائمٌ على باب العريش ، الذى فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، متوشَّحُ السيف ، فى فر من الأنصارِ يجرُسُون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، يخافون عليه كَرَّةَ العدو ، ورأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكرلى - فى وجه سعد بن مُعَاذٍ الكراهية لما يصنع الناسُ ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : والله لَكَانَكَ^(٥) يا سعدُ تَكْرَهُ ما يصنع القوم ؛ قال :

(١) وقد قيل فى « عوف » : عوذ (بالقال المنقولة) . ويجوز هذا القول أن أخويه هاذومعوذ . (راجع الروض الأثف) .

(٢) يضحك الرب ، أى يرضيه فاية الرضا .

(٣) أخيه : أهلكه .

(٤) المستفتح : استأذن على نفسه بهذا الهنا .

(٥) فى ١ : « لَكَانَ بك » .

أجل : والله يا رسول الله ، كانت أولَ وقعة أوقعها [الله] ^(١) بأهل الشرك ، فكان الإثخان في القتل بأهل الشرك أحبَّ إلى من استبقاء الرجال .

نهى النبي
أصحابه عن
قتل ناس من
المركبين

قال ابن إسحاق : وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس :

• أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : إني قد عرفت أن رجالاً

من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها ، لإحاجة لهم بقتالنا ، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحارث

ابن أسد فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله صلى الله عليه

وسلم فلا يقتله ، فإنه إنما أخرج مُستكرها . قال : فقال أبو حذيفة : أقتل آباءنا

وأبناءنا وإخواننا ^(٢) وعشيرتنا . وترك العباس ! والله لئن بقيته لألحجته ^(٣)

السيف - قال ابن هشام : ويقال . لألحجته ^(٤) [السيف] ^(١) - قال : فبلغت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لعمر بن الخطيب : يا أبا خض - قال عمر :

والله إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي خض -

أيضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ فقال عمر : يا رسول الله ،

دعني فلا أضرب عنقه بالسيف ، فوالله لقد نأفقت . فكان أبو حذيفة يقول :

ما أنا بآمنٍ من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ، ولا أزال منها خائفاً ، إلا أن

تكفرها عن الشهادة . فقتل يوم اليمامة شهيداً .

قال ابن إسحاق ^(٥)

وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري لأنه كان

(١) زيادة عن ١ ، ط

(٢) كنانا في ١ . وفي سائر الأصول : « إخواننا » .

(٣) لألحجته ، أي لألمنن لحجه بالسيف ، ولأخالطته به .

(٤) لألحجته : أي لأضربه به في وجهه .

(٥) كنانا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

أَكْفَ القوم عن رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلّم وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يبلُغُه عنه شيءٌ يكرهه ، وكان تمن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريشٌ على بني هاشم وبني الأُطلب . فلقية المُجذّر بن ذِياد البلوي ، حليف الأنصار ، ثم من بني سالم بن عوف ، فقال المجذّر لأبي البَخْتري : إن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم قد نهانا عن قَتْلِكَ - ومع أبي البَخْتري زَمِيلٌ ^(١) له ، قد خرج معه من مكة ، وهو جُنَادَة بن مُلَيْحَة بنت زُهَيْر بن الحارث بن أسد ؛ وجُنَادَة رجلٌ من بني لَيْث . واسمُ أبي البَخْتري : العاص - قال : وزميلي ؟ فقال له المُجذّر : لا والله ، ما نحن بتاركي زَمِيلِكَ ، ما أمرنا رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم إلا بك وحدك ؛ فقال : لا والله ، إذن لأموتن أنا وهو جميعا ، لا تتحدّث عني نساء مكة أني تركت زَمِيلِي حَرَصًا على الحياة . فقال أبو البَخْتري ١٠ حين نازله المُجذّر وأبي إلا القتال ، يرتجز :

لَنْ يُسْلِمَ ابْنُ حُرَّةَ زَمِيلَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ

فاقتتلا ، فقتله المُجذّر بن ذِياد . وقال المُجذّر بن ذِياد ^(٢) في قتله أبا البَخْتري :

إِنَّمَا جَهِلْتَ أَوْ نَسِيتَ نَسْبِي فَأَثَبْتَ النِّسْبَةَ أَنِّي مِنْ بَلِي
الطَّاعِنِينَ بِرِمَاحِ الْيَزْنِي وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشَ حَتَّى يَنْخَبِي ^(٣)
بَشَّرَ بَيْتِي مِنْ أَبِيهِ الْبَخْتَرِي أَوْ بَشَّرَ بِمِثْلِهَا مَنِي بَنِي
أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلِي مِنْ بَلِي أَطْعَمُ بِالصَّعْدَةِ حَتَّى تَنْثَنِي ^(٤)

(١) الزميل : الذي يركب معه على بعير واحد .

(٢) زادت (١) بعد هذه الكلمة : « ويقال : المُجذّر بن ذئاب » .

(٣) رِمَاحُ الْيَزْنِي : رِمَاحٌ منسوبة إلى ذِي يَزْنٍ ، وهو ملك من ملوك اليمن . وَالْكَبْشُ : ٢٠

رئيس القوم .

(٤) الصَّعْدَةُ : عصا الرمح ؛ ثم سمي الرمح : صَعْدَة .

وَأَعْبَطَ الْقِرْنَ بِمَضْبِ مَشْرِفِي أَرْزَمُ لِمَوْتِ كِبَرِزَامِ الْمَرِي^(١)

* فَلَا تَرَى مَجْذَرًا يَفْرَى فَرَى^(٢) *

قال ابن هشام : « المرى » عن غير ابن إسحاق . والمرى^(٣) : الناقة التي

يُسْتَنْزَلُ لِبَنِيهَا عَلَى عِصْر .

قال ابن إسحاق :

ثم إن المجذَر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : والذي بَشَكَ بِالْحَقِّ
لقد جَهِدْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَأْسِرَ قَاتِيكَ بِهِ ، [فَأَذَى] ^(٤) إِلَّا أَنْ يُقَاتِلَنِي ، قَاتَلْتُهُ قَتْلَتُهُ .
قال ابن هشام : أبو البختري : العاص بن هشام ^(٥) بن الحارث بن أسد .

مقتل أمية
ابن خلف

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبَرِ ، عَنْ أَبِيهِ
قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِيهِ أَيْضًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابن عوف ، قال :

كان أمية بن خلف لي صديقًا بمكة ، وكان أسمى عبد عمرو ، قَسَمْتِ ،
حين أسلمت ، عبد الرحمن ، ونحن بمكة ، فكان يَلْقَانِي إِذْ نَحْنُ بِمَكَّةَ فَيَقُولُ :
يا عبد عمرو ، أَرِغْبْتَ عَنْ اسْمِ سَمَّاكَ أَبَوَاكَ ؟ فَأَقُولُ : نَعَمْ ؛ فَيَقُولُ : فَأَنِي
لَا أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ ، فَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَيْئًا أَدْعُوكَ بِهِ ، أَمَّا أَنْتَ فَلَا تُجِيبُنِي
بِاسْمِكَ الْأَوَّلِ ، وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَدْعُوكَ بِمَا لَا أَعْرِفُ ! قَالَ : فَكَانَ إِذَا دَعَانِي :
يا عبد عمرو ، لَمْ أَجِبْهُ . قَالَ قَتَلْتُ لَهُ : يَا أَبَا عَلِي ، اجْعَلْ مَا شِئْتُ ، قَالَ : فَأَنْتَ
عَبْدُ الْإِلَهِ ؛ قَالَ قَتَلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ : فَكُنْتُ إِذَا مَرَرْتُ بِهِ قَالَ : يَا عَبْدَ الْإِلَهِ
فَأُجِيبِيهِ ، فَأَتَخَذْتُ مَعَهُ . حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ ، مَرَرْتُ بِهِ وَهُوَ وَاقِفٌ مَعَ ابْنِهِ ،

٢٠ (١) أَعْبَطَ : أَقْبَلَ . وَالْقِرْنُ : الْمُقَاوِمُ فِي الْحَرْبِ . وَالْمَضْبُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ . وَالْمَشْرِفُ :

مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَشَارِفِ ، وَهِيَ قَرْيٌ بِالنَّجْدِ . وَأَرْزَمُ : أَحْنُ .

(٢) يُقَالُ : فَرَى يَفْرَى فَرِيًا ، إِذَا آتَى بِأَمْرٍ مَجِيبٍ .

(٣) وَقِيلَ الْمَرَى : النَّاظَةُ الْفَزِيرَةُ الْبَيْنِ .

(٤) زِيَادَةٌ عَنْ أ ، ط .

٢٥ (٥) فِي أ : « هَانِمٌ » .

علي بن أمية ، آخذ بيده ، ومضى أذراع^(١) ، قد استلبتها ، فأنا أحملها . فلما
 رآني قال لي : يا عبد عمرو ، فلم أجبه ؛ فقال : يا عبد الإله ؟ قلت : نعم ؛ قال :
 هل لك في ، فأنا خير لك من هذه الأذراع التي معك ؟ قال : قلت : نعم ،
 ها الله ذا^(٢) . قال : فطرح الأذراع من يدي ، وأخذت بيده ويد ابنه ، وهو
 يقول : ما رأيت كاللوم قط ، أمالكم حاجة في اللين ؟ [قال]^(٣) ثم خرجت
 أمشي بهما .

قال ابن هشام : يريد ، باللين ، أن من أسرني افتديت منه بإبل
 كثرة اللين .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الواحد بن أبي عون عن سعد^(٤) بن إبراهيم
 عن أبيه^(٥) عبد الرحمن بن عوف قال :

قال لي أمية بن خلف : وأنا بينه وبين ابنه ، آخذ بأيديهما : يا عبد
 الإله ، من الرجل منكم للعلم بريشة نعامة في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة
 ابن عبد المطلب ؛ قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ؛ قال عبد الرحمن : فوالله
 إني لأخوذهما إذ رآه بلال ممي - وكان هو الذي يمدب بلالاً بمكة على ترك
 الإسلام ، فيُخرج به إلى رَمضاء^(٦) مكة إذا حُميت . فيُضججه على ظهره ، ثم

(١) في م ، ر : « أذراع لي » .

(٢) كذلك في شرح السيرة والروض . قال السهيلي : « ها : تنبيه . وذا : إشارة إلى
 نفسه وقال : بعضهم إلى القسم ، أي هذا قسمي . وأراها إشارة إلى القسم ، وخفيض اسم الله
 بحرف القسم أختاره ، وقام التنبيه مقامه ، كما يقوم الاستفهام مقامه . فكأنه قال : ها أنذا
 قسم . وفصل بالاسم القسم بين (ها) و (ذا) فلم أنه هو القسم ، فاستغنى عن أنا .
 وكذلك قول أبي بكر : لاها الله ذا ؟ وقول زهير :

* تملن ها لمرؤ الله ذا قسما *

أكد بالمصدر قسمه الذي دل عليه لفظه المتقدم .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في ١ : « سعيد » . وهو تحريف . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

(٥) في الأصول : « عن عبد الرحمن » . وظاهر أن كلمة « عن » مقحمة .

(٦) الرمضاء : الرمل الحار من الشمس .

يَأْمُرُ بِالصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ فَيُضَعُ عَلَى صَدْرِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَا تَزَالُ هَكَذَا أَوْ تَفَارِقُ
 دِينَ مُحَمَّدٍ ؛ فَيَقُولُ بِلَالٌ : أَحَدٌ أَحَدٌ . قَالَ : فَلَمَّا رَأَاهُ ؛ قَالَ : رَأَسُ الْكُفْرِ أُمِيَّةُ
 ابْنُ خَلْفٍ ، لَا نَجُوتُ إِلَّا نَجَاً^(١) . قَالَ : قُلْتُ : أَيُّ بِلَالٍ ، أَبَاسِيرِي^(٢) ! قَالَ
 لَا نَجُوتُ إِلَّا نَجَاً . قَالَ : قُلْتُ : أَسْمَعُ يَا بَنَ السُّودَاءِ ! قَالَ : لَا نَجُوتُ إِلَّا نَجَاً .
 قَالَ : ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا أَنْصَارَ اللَّهِ ، رَأَسُ الْكُفْرِ أُمِيَّةُ بَنِ خَلْفٍ ، لَا نَجُوتُ
 إِلَّا نَجَاً . قَالَ : فَأَحَاطُوا بِنَا حَتَّى جَعَلُونَا فِي مِثْلِ الْمُسْكَةِ^(٣) ، وَأَنَا أَذْبَعُ عَنْهُ .
 قَالَ : فَأَخْلَفَ^(٤) رَجُلٌ السَّيْفَ ، فَضَرَبَ رَجُلَ ابْنِهِ فَوْقَ ، وَصَاحَ أُمِيَّةٌ صَبِيحَةً
 مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ . قَالَ : قُلْتُ : أُنْجِ بِنَفْسِكَ ، وَلَا نَجَاءَ بِكَ^(٥) ، فَوَاللَّهِ مَا أَغْنَى
 عَنْكَ شَيْئًا . قَالَ : فَهَبْرُومَا^(٦) بِأَسْيَافِهِمْ ، حَتَّى فَرَّغُوا مِنْهُمَا . قَالَ : فَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 يَقُولُ : يَرْحَمُ اللَّهُ بِلَالًا ، ذَهَبَتْ أَدْرَاعِي وَجُفَعَنِي بِأَسِيرِي .

نَسَبُ
 الْمَلَائِكَةِ
 وَهِيَ
 بَدْر

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، قَالَ :

أَقْبَلْتُ أَنَا وَابْنُ عَمٍّ لِي حَتَّى أَصْعَدَنَا فِي جَبَلٍ يُشْرَفُ بِنَا عَلَى بَدْرٍ ، وَنَحْنُ
 مُشْرِكَانِ ، نَنْتَظِرُ الْوَقْفَةَ عَلَى مَنْ تَكُونُ الدَّبْرَةُ^(٧) ، فَتَنْتَهَبُ مَعَنَا مِنْ يَتَهَبُ . قَالَ :
 فَبَيْنَا نَحْنُ فِي الْجَبَلِ ، إِذْ دَنَتْ مِنَّا سَحَابَةٌ ، فَسَمِعْنَا فِيهَا تَحْمِيمَةَ الْخَلِيلِ ، فَسَمِعْتُ
 قَاتِلًا يَقُولُ : أَقْدُمُ حَيَزُومَ^(٨) ؛ فَأَمَّا ابْنُ عَمِّي فَانْكَشَفَ قِنَاعَ قَلْبِهِ فَكَانَ مَكَانَهُ ،
 وَأَمَّا أَنَا فَكِدْتُ أَهْلِكَ ، ثُمَّ تَمَاسَكْتُ .

(١) فِي ١ ، ط : « لَا نَجُوتُ إِلَّا نَجُوتٌ » .

(٢) كَذَا فِي ١ . وَفِي أَسَاطِيرِ الْأَصُولِ : « أَسِيرِي » .

(٣) فِي مِثْلِ الْمَسْكَةِ ، أَيْ جَعَلُونَا فِي حَلْقَةٍ كَالسَّوَارِ وَأَحْدَقُوا بِنَا .

(٤) يُقَالُ : أَخْلَفَ الرَّجُلُ السَّيْفَ : إِذَا سَلَّهُ مِنْ نَعْمَدِهِ .

(٥) فِي ١ : « ه » .

(٦) هَبْرُومَا : قَطْعُومَا .

(٧) الدَّبْرَةُ : الدَّائِرَةُ .

(٨) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « قَالَ ابْنُ سَرَّاجَ : أَقْدُمُ : كَلِمَةٌ تَرَجَّرُ بِهَا الْخَيْلُ . وَحَيَزُومُ : اسْمُ فَرَسٍ

جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَيُقَالُ : فِيهِ جَيَزُونَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن بعض بني ساعدة عن
أبي أسيد مالك بن ربيعة ، وكان شهد بدرًا ، قال ، بعد أن ذهب بصره :
لو كنت اليوم بدرا ومعي بصري لأريكم الشعب الذي خرجت منه
الملائكة ، لا أشك فيه ولا أتمارى .

- ٥ قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن رجال من بني مازن
ابن النجار عن أبي داود^(١) المازني ، وكان شهد بدرًا ، قال :
إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه ، إذ وقع رأسه قبل أن
يصل إليه سيفي ، فعرفت أنه قد قتله غيري .

- قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مقسم ، مولى عبد الله بن الحارث ،
عن عبد الله بن عباس ، قال :
١٠ كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمامة بيضاء قد أرسلوها على ظهورهم ،
ويوم حنين عمامة حمراء .

- قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم :
أن علي بن أبي طالب قال : العمامة : تيجان العرب ، وكانت سيماء الملائكة
يوم بدر عمامة بيضاء قد أرسلوها على ظهورهم ، إلا جبريل فإنه كانت عليه
١٥ عمامة صفراء .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مقسم عن ابن عباس قال :
ولم تقابل الملائكة في يوم سوى بدر من الأيام ، وكانوا يكونون فيما سواه
من الأيام عدداً ومدا لا يضربون .

- قال ابن إسحاق : مقتل أبي جهل
٢٠ وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز ، وهو يقاتل ويقول :

(١) اسم أبي داود هذا : عمرو ، وقيل : عمير بن عامر ، (راجع الروض) .

ما تَنْقِمُ الحربُ العَوَانُ مَنِّي بازلُ عامِنِ حديثُ سَنِي^(١)
 * لَمثلُ هذا وَلَدَتْنِي أُمِّي^(٢) *

شعار المسلمين
 يندر

قال ابن هشام :

وكان شعار^(٣) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر . أَخَذَ أَحَدُهُ .

قال ابن إسحاق :

عود إلى مقتل
 أبي جهل

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه ، أمر بأبي جهل أن
 يُلْتَمَسَ في القَتْلِ .

وكان أول من لَقِيَ أبا جهل ، كما حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ ، عن عِكْرَمَةَ عن
 ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضاً قد حَدَّثَنِي ذلك ، قال :

قال مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَوْحِ ، أخو بني سَلَمَةَ : سمعتُ القومَ نَوَافِرَ جَهْلٍ في

مثل الحَرْجَةِ - قال ابن هشام الحرجة : الشجر اللتف . وفي الحديث عن عمر
 ابن الخطاب : أنه سأل أعرابياً عن الحرجة ؛ فقال : هي شجرة من^(٤) الأشجار
 لا يوصل إليها - وهم يقولون : أبو الحكم لا يُخْلَصُ إليه . قال : فلما سمعها
 جعلته من شأني ، فصَمَدَتِ^(٥) نحوه ، فلما أمكنتني حملتُ عليه فضربتُه ضربة

أطْلَتِ^(٦) قدمه بنصف ساقه ، فوالله ما شَبَّهْتُها حين طاحت إلا بالنواة تطيح^(٧)

من تحت مِرْضَخَةٍ^(٨) النوى حين يُضْرَبُ بها . قال : وضربني ابنه عِكْرَمَةُ على
 عاتقِي فَطَرَحَ يَدِي ، فتملكتُ بِجِلْدَةٍ من جَنْبِي ، وأَجْهَضَنِي^(٩) القِتَالُ عنه ، فلقد

(١) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، فهي لذلك أشد الحروب . والبازل من
 الإبل : التي خرج نابها ، وهو في ذلك السن تكمل قوته .

(٢) قال أبو ذر : « ويقال : هذا الرجز ليس لأبي جهل وإنما قبَّل به » .

(٣) الشعار : العلامة .

(٤) في ١ : « بين » .

(٥) صمدت : قصدت .

(٦) أطلت قدمه : أطارتها .

(٧) تطيح : تنهب .

(٨) المِرْضَخَةُ : التي يبق بها النوى للطف .

(٩) أجھضني : غلبني واشتد على .

قاتلتُ عامَّةً يومي ، وإني لأشجُّبُهَا خَلْفِي ، فلما آذنتني وضعتُ عليها قَدَمِي ، ثم
تطليتُ بها عليها حتى طرحتها .
قال ابن إسحاق ^(١) :

ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمانُ عثمان .

- ثم مر بأبي جهل وهو عَقِيرٌ ، مُعَوِّذُ بنِ عَفْرَاءَ ، فضربه حتى أُثْبِتَهُ ،
فتركه وبه رمقٌ . وقَاتِلُ مُعَوِّذٍ ^(٢) حتى قُتِلَ ، فمر عبد الله بن مسعود
بأبي جهل ، حين أمرُ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم أن يُلْتَمَسَ في القَتْلَى ،
وقد قال لهم رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم - فيما بلغني - انظروا ، إن
خَفِيَ عليكم في القَتْلَى ، إلى أثر جرح في رُكْبَتِهِ ، فإني ازدحمتُ يَوْمًا أَنَا وهو
على مَأْدُبَةٍ لعبد الله بن جُدْعَان ، ونحن غلامان ، وكنتُ أَشْفَّ منه بِبَسِيرٍ ،
فدفَعْتُهُ فوقَ على رُكْبَتَيْهِ ، فُجِحِشَ ^(٣) في إحداها جَحْشًا لم يزل أثرُهُ
به . قال عبدُ الله بن مسعود : فوجدته بآخر رَمَقٍ فرفقته ، فوضعتُ رِجْلِي على
عُنُقِهِ - قال : وقد كان ضَبَّتْ بي مرَّةً بِمَكَّةَ فَأَذَانِي وَلَكَّرْنِي ! ثم قلت له : هل
أُخْرَاكَ الله يا عدوَّ الله ؟ قال وبماذا أُخْرَانِي ! أَعْمَدُ من رجل قتلتموه ^(٤) !
أَخْبِرْنِي لمن الدَّائِرَةُ لِلْيَوْمِ ؟ قال : قلت : لله ولرسوله .

١٥

- (١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .
(٢) قال السهيلي : « ... وذكر الغلامين اللذين قتلَا أبا جهل ، وأنها معاذ بن عمرو بن
الجوح ومعوذ بن عفراء . وفي صحيح مسلم أنها معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجوح .
وعفراء هي بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، عرف بها بنو
عفراء . وأبوم الحارث بن رفاعة بن سواد ، على اختلاف في ذلك . ورواية ابن إدريس عن
ابن إسحاق ، كما في كتاب مسلم : قال أبو عمرو : وأصح من هذا كله حديث أنس حين قال
التي صلى الله عليه وسلم : من يأتيني بخبر أبي جهل ؟ (الحديث) . وفيه : أن ابني عفراء قتلاه .
(٣) جحش : خدش .
(٤) ويقال : « أعمد من رجل قتله قومه » . قال السهيلي : « أي هل فوق رجل قتله
قومه . وهو معنى تفسير ابن هشام حيث قال : أي لبس عليه عار . والأول تفسير أبي عبيدة في
غريب الحديث . وقد ذكر شاهدًا عليه :
وأعمد من قوم كفأهم أخوم صدام الأعادي حين فات نيوها
قال : وهو عندي من قولهم : عمد البعير يمد ، إذا تسخَّض سنده فهلك . أي أهلك من
رجل قتله قومه » .
وذلك أبو ذر : « يريد : أكبر من رجل قتلتموه ، عو سبيل التحقير منه لفظهم به » .

٣٠

قال ابن هشام: ضَبَّتْ: قبضَ عليه ولَزِمَهُ . قال ضابي بن الحارث البُرْجُمي^(١):
فَأَصْبَحْتُ تَمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ الْوَدِّ مِثْلَ الضَّابِثِ الْمَاءِ بِالْيَدِ
قال ابن هشام: ويقال: أَعَارَ عَلَى رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ! أَخْبِرْنِي بِلَنْ الدَّائِرَةِ^(٢) اليوم؟
قال ابن إسحاق :

وزعم رجال من بني مخزوم ، أن ابن مسعود كان يقول :

قال لي : لقد ارتقيتْ مُرْتَقَى صَغْبًا يَا رُوَيْحِي النِّعَمَ ؛ قال : ثم احتَرَزْتُ
رَأْسَهُ ، ثم جِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
هَذَا رَأْسُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبِي جَهْلٍ ؛ قال : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
آلَهُ^(٣) الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ . قال : وَكَانَتْ يَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قال : قُلْتُ : نَمِ وَاللَّهِ ، لِلَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ثُمَّ أَلْقَيْتُ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ . ١٠

قال ابن هشام : وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمَغَازِي :

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَمَرَّ بِهِ : إِنِّي أَرَاكَ كَأَنَّ فِي
نَفْسِكَ شَيْئًا ، أَرَاكَ تَقْلُنْ أَنِّي قَتَلْتُ لُبَاكُ ؛ إِنِّي لَوْ قَتَلْتُهُ لَمْ أَعْتَدِرْ إِلَيْكَ مِنْ قَتْلِهِ ،
وَلَكِنِّي قَتَلْتُ خَالِي الْعَاصَ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَأَمَّا أَبُوكَ فَإِنِّي مَرَرْتُ [بِهِ]^(٤) ١٥

(١) وزادت م: « قِيلَ مِنْ تَمِيم » ، يريد أن البرجمي منسوب إلى البراجم ومأخيا من بني تميم .

(٢) في ١ : « لَنْ الدِّبْرَةِ » .

(٣) قال السهيلي : « آله الذي لا إله إلا هو ، هو بالتحض عند سيويه وغيره . لأن
الاستفهام عوض من الحافض عنده ، وإذا كنت محمدا قلت : الله (بالنصب ، لا يميز المبرد
غيره ، وأجاز سيويه التحض أيضا ، لأنه قسم ، وقد عرف أن القسم به مخفوض بالباء أو
بالواو ، ولا يجوز إضمار حروف الجر إلا في مثل هذا الموضع ، أو ما كثر استعماله جندا
كما روى أن رؤية كان يقول : إذا قيل له كيف أصبحت : خير ، طافك الله » .

(٤) زيادة عن ١ .

وهو يَبْحَثُ بِحَثِ الثَّوْرِ بِرَوْقِهِ ^(١) لَحَذَتْ ^(٢) عنه ، وقصد له ابنُ عمّه على ما قَتَلَهُ .

قال ابن إسحاق :

وَقَاتَلَ عُكَّاشَةُ بْنُ مَخْصَنٍ بْنُ حُرْثَانَ الْأَسَدِيَّ ، حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ
ابن عبد مناف ، يَوْمَ بَدْرٍ بِسَيْفِهِ حَتَّى أَقْطَعَ فِي يَدِهِ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ جِذْلًا ^(٣) مِنْ حَطَبٍ ، قَالَ : قَاتِلْ بِهَذَا يَا عُكَّاشَةُ ، فَلَمَّا أَخَذَهُ ٥
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَزَّهُ ، فَمَادَ سَيْفًا فِي يَدِهِ طَوِيلَ الْقَامَةِ ، شَدِيدِ
الْمَتْنِ ، أَيْضُ الْحَدِيدَةِ ، فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ ذَلِكَ
السَّيْفُ يُسَمَّى : الْعَوْنُ . ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ فِي الرِّدَّةِ ، وَهُوَ عِنْدَهُ ، قَتَلَهُ طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ
الْأَسَدِيَّ ، قَالَ طَلِيحَةُ فِي ذَلِكَ :

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُمُ أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يُسْلَمُوا بِرِجَالٍ
فَإِنَّ تَكْ أَذْوَادُ أَصْبَنَ وَنِسْوَةٌ فَلَنْ تَذْهَبُوا فِرْعَانًا بِقَتْلِ حِبَالٍ ^(٤)
نَعَبْتُ لَهُمْ صَدْرَ الْحِمَالَةِ ^(٥) إِنَّهَا مَعَاوِدَةٌ قِيلَ ^(٦) الْكُفَاةُ نَزَّالٌ ^(٧)
فِيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجِلَالِ مَصُونَةٌ وَيَوْمًا تَرَاهَا غَيْرَ ذَاتِ جِلَالٍ ^(٨)

(١) الروق : القرن .

(٢) حذت : عدلت .

(٣) الجذال : أصل الشجرة .

(٤) الأذواء : جمع ذود ، وهو ما بين الثلاث إلى المصرة من الإبل . والفرغ : أن يطل
الهم ولا يطلب بثأره . وحبال : هو ابن أخي طليحة لا ابنه كما قال ابن هشام بعد ، وهو حبال
ابن مسلة بن خويلد ؟ ومسلة أبوه ، هو الذي قتل عكاشة ، اعتنقه مسلة ، وضربه طليحة
على فرس يقال له : الزمام .
(٥) كفا في ا ، ط . وهي اسم فرس طليحة ، وفي سائر الأصول : « الحبال »
وهو تحريف .

(٦) كفا في ا . وفي سائر الأصول : « قتل » .

(٧) الكفاة : الشجنان ، واحدم : كفى ونزال ، اسم فعل أمر بمعنى انزل .

(٨) الجلال : جمع جل . والجل للعناية : كالثوب للإنسان تصان به .

عَشِيَّةً غَادَرْتُ ابْنَ أَقْرَمَ ثَاوِيًا وَعُكَّاشَةَ الْغَنِيِّ عِنْدَ مَجَالٍ^(١)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حِبَالٌ: ابْنُ طَلْحَةَ^(٢) ابْنُ خُوَيْلِدٍ. وَابْنُ أَقْرَمَ: نَابِتُ
 ابْنِ أَقْرَمَ الْأَنْصَارِيِّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ:

وَعُكَّاشَةُ بْنُ مَخْصَنٍ الَّذِي قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ
 الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ؛ قَالَ: إِنَّكَ
 مِنْهُمْ، أَوِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ مِنْهُمْ؛ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
 ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ؛ فَقَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ وَبَرَدَتْ الدَّعْوَةُ^(٣).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا بَلَّغْنَا عَنْ أَهْلِهِ: مَتَا خَيْرُ فَارَسٍ
 فِي الْعَرَبِ؛ قَالُوا: وَمَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: عُكَّاشَةُ بْنُ مَخْصَنٍ، فَقَالَ ضَرَارُ
 ابْنُ الْأَزْزُورِ الْأَسَدِيُّ: ذَاكَ رَجُلٌ مَتَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ قَالَ: لَيْسَ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُ
 مَتَا لِلْحَلْفِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ:

وَنَادَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ابْنَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: ١٥
 أَيُّنَ مَالِي يَا خَيْثُ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ شِكَّةٍ وَيَعْبُوبَ وَصَارِمٍ يُقْتَلُ ضُلَّالَ الشَّيْبِ^(٤).

فِيمَا ذُكِرَ لِي عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيِّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ ٢٠
 طَرَحَ الْمُشْرِكِينَ فِي الْقَلْبِ

عَاشَةَ، قَالَتْ:

(١) ثَاوِيًا: مَقَامًا.

(٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ (رَقْمٌ ٤ س ٢٩٠ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ).

(٣) بَرَدَتْ الدَّعْوَةُ، أَيْ نَبَتْ. وَيُقَالُ: بَرَدَ لِي حَقٌّ عَلَى فُلَانٍ، أَيْ نَبَتْ.

(٤) الشِّكَّةُ: الْإِلَاحُ. وَالْيَعْبُوبُ: الْفَرَسُ الْكَبِيرُ الْجَرِيُّ. وَالصَّارِمُ: السِّيفُ الْفَاطِقُ.

لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يُطرحوا في القليب^(١) ،
 طُرِحوا فيه إلا ما كان من أُمّية بن خلف ، فإنه انتفخ في دِرْعِه فَلَأَهَا ، فَذَهَبُوا
 لِيَحْرُكُوهُ^(٢) ، فَتَزَايَل^(٣) لَحْمُهُ ، فَأَقْرَوَهُ ، وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ مَا غَيَّبَهُ مِنَ التُّرَابِ وَالْحِجَارَةِ .
 فَلَمَّا أَتَاهُمْ فِي الْقَلِيبِ ، وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
 يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي
 رَبِّي حَقًّا . قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَبْكُمُ قَوْمًا مَاتُوا ! فَقَالَ لَهُمْ :
 لَقَدْ عَلِمُوا أَن مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ .
 قَالَتْ عَائِشَةُ :

وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : لَقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتُ لَهُمْ ، وَإِنَّمَا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ عَلِمُوا^(٤) .

١٠

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الطَّوِيلُ . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :
 سَمِعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 جَوْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ ، يَا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَيَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ،
 وَيَا أُمِّيَّةَ بْنَ خَلْفٍ ، وَيَا أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ ، فَعَدَّدَ مِنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي الْقَلِيبِ : هَلْ
 وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا ؟ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُنَادِي قَوْمًا قَدْ جَيَّنُوا^(٥) ؟ قَالَ : مَا أَتَمُّ بِأَسْمَعٍ لَمَّا أَقُولُ مِنْهُمْ ،
 وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُونِي .

١٥

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ :
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ : يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ ،
 بئسَ عَشِيرَةُ النَّبِيِّ كُنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ ! كَذَّبْتُونِي وَصَدَقْتَنِي النَّاسُ ، وَأَخْرَجْتُمُونِي

٢٠

(١) القليب : البئر .

(٢) في ١ : ليخرجه .

(٣) تزايل : تفرق .

(٤) قال السهلي : « وعائشة لم تحضر ، وغيرها ممن حضر أحفظ لفظه عليه السلام » .

(٥) جبنوا ، أي صاروا جيفاً .

وَأَوَانِي النَّاسَ ، وَقَاتِلْتُمُونِي وَتَصْرِنِي النَّاسَ ؛ ثُمَّ قَالَ : هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ لِلْمَقَالَةِ النَّبِيُّ قَالَ .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت :

شعر حسان
فيمن ألقوا
في القلب

- عرفتُ ديارَ زَيْنَبَ بالكَيْتِيبِ كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ^(١)
تَدَاوَلَهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ مِنْ الْوَسْمَى مُنْهَمِرٌ سَكُوبٍ^(٢)
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ يَبَابًا بَعْدَ مَا كُنْهَا الْحَيْبِ^(٣)
فَدَغَ عَنْكَ التَّذَكُّرُ كُلَّ يَوْمٍ وَرُدَّ حَرَارَةُ الصَّدْرِ الْكَيْتِيبِ
وَحَبَّرَ بِالذِّي لَا عَيْبَ فِيهِ بِصِدْقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الْكَذُوبِ
بِمَا صَنَعَ الْمَلِكُ غَدَاةَ بَدْرِ لَنَا فِي الْمَشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ
غَدَاةَ كَانَ تَجْمَعُهُمْ حِرَاءُ بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنُجَ الْغُرُوبِ^(٤)
فَلَا قِيْنَاهُمْ مَنَا يَجْمَعُ كَأَسَدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ^(٥)
بَأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٍ وَكُلُّ مَجْرَبٍ خَاطِي الْكُمُوبِ^(٦)

١٥ (١) الكَيْتِيبُ : كَدَسِ الرَّمْلِ . وَالْقَشِيبُ : الْجَدِيدُ . قَالَ السَّهْلِيُّ : « وَلَا مَعْنَى لَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُمْ إِذَا وَصَفُوا الرُّسُومَ وَشَبَّهُوهَا بِالْكَتَبِ فِي الْوَرَقِ ، فَلَا يَمْنَعُهُمْ يَصِفُونَ الْخَطَّ حَيْثُ تَدَاوَلَتْ بِالرُّسُومِ وَالْأَعْيَاءُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَدْلَى عَلَى عَفَاءِ الدِّيَارِ وَطُمُوسِ الْأَثَارِ ، وَكَثْرَةِ ذَلِكَ فِي الشَّجَرِ تَفْنَى عَنِ الْإِسْتِفْهَادِ عَلَيْهِ . وَلَكِنْ أَرَادَ حَسَانَ بِالْقَشِيبِ هُنَا الَّذِي خَالَطَهُ مَا يَفْسِدُهُ إِمَّا مِنْ دَنَسٍ وَإِمَّا مِنْ قَدَمٍ ؟ يُقَالُ : طَعَامٌ مَقْشَبٌ : إِذَا كَانَ فِيهِ السَّمُّ » .

٢٠ (٢) الْوَسْمَى : مَطَرُ الْحَرِيفِ .

(٣) يَبَابًا : قَفْرًا .

(٤) حِرَاءُ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ . وَجُنُجُ الْغُرُوبِ : حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ لِغُرُوبِ .

(٥) وَازَرُوهُ : أَطَاعُوهُ . وَلَفْحُ الْحُرُوبِ : نَارُهَا وَحَرُّهَا . وَيُرْوَى : « لَفْحٌ » وَمَعْنَاهُ التَّزِيدُ وَالنَّمُو ، يُقَالُ : لَفَحَتِ الْحَرْبُ . إِذَا تَزِيدَتْ .

٢٥ (٦) الصَّوَارِمُ الْمُرْهَفَاتُ : السُّيُوفُ الْقَاطِعَةُ . وَالْخَاطِي : الْمَكْتَنَزُ . وَالْكُمُوبُ : عَقْدُ الْقَنَاةِ

بَنُو الْأَوْسِ الْفَطَارُفُ وَازْرَتْهَا بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الْقَلِيبُ^(١)

فَخَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحًا وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ^(٢)

وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رَجَالٍ ذَوِي حَسْبٍ إِذَا نُسِبُوا حَسِيبٍ

يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا قَذَفْنَاهُمْ كَبَا كَبَ فِي الْقَلِيبِ^(٣)

أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَتْ حَقًّا وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ ؟

فَمَا نَطَقُوا ، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا : صَدَقْتَ وَكَنتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبًا !

قال ابن إسحاق :

ولما أمر رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم بهم أَنْ يُلْقُوا فِي الْقَلِيبِ ، أَخَذَ

عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، فَسُحِبَ إِلَى الْقَلِيبِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم ، فِيمَا

بَلَفَنِي ، فِي وَجْهِ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ ، فَإِذَا هُوَ كَثِيبٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، فَقَالَ : ١٠

يَا أَبَا حُدَيْفَةَ ، لَمَّا قَدْ دَخَلَكَ مِنْ شَأْنِ أَبِيكَ شَيْءٌ ؟ أَوْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا شَكَّكَتُ فِي أَبِي وَلَا فِي مَضَرَعِهِ ،

وَلَكِنِّي كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ أَبِي رَأْيًا وَحِلْمًا وَفَضْلًا ، فَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَهْدِيَهُ ذَلِكَ

إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَصَابَهُ ، وَذَكَرْتُ مَامَاتَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ ، بَعْدَ الَّذِي

كُنْتُ أَرْجُو لَهُ ، أَخْزَنِي ذَلِكَ ، فِدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ ، ١٥

وَقَالَ لَهُ خَيْرًا .

وَكَانَ الْفَتْيَةُ الَّذِينَ قُتِلُوا بِيَدِهِ ، فَنَزَلَ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ ، فِيمَا ذُكِرْنَا :

« إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا

مُسْتَظْفَرِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا

ذكر الفتية
الذين نزل
فيهم : « إن
الذين توفاهم
الملائكة ظالمي
أنفسهم »

(١) الفطارف : السادة ، واحدم : غطريف وحذفت الياء من الفطارف « لإقامة وزن

الشعر . والصليب : القديد .

(٢) الجيوب : وجه الأرض . وقيل : هو الدر ؛ الواحدة : جوبة .

(٣) كبا كب : جامات .

قَالُوا لَكَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا « فِتْيَةٌ مُسَيِّينٌ ^(١) . من بنى أسد
ابن عبد المُرِّي بن قُصَيٍّ : الحارث بن زمة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد .
ومن بنى مخزوم : أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
ومن بنى مُجَمِّج : علي بن أمية بن خَاف بن وَهَب بن خُذَافَة بن مُجَمِّج .
ومن بنى سَهْم : العاص بن مُنَبِّه بن الحجاج بن عامر بن خُذَيْفَة بن سَعْد
ابن سَهْم .

وذلك أنهم كانوا أسلموا ، ورسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بمكة ، فلما هاجر
رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلى المدينة حبسهم أبائهم وعُشائرهم بمكة وفتنهم
فاقتنوا ، ثم ساروا مع قومهم إلى بَدْر فأصيبوا به جميعاً .

ثم إن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أمر بما في العسكر ، مما جمع الناس ،
جُمِع ، فاختلف المسلمون فيه ، فقال من جمعه : هو لنا ؛ وقال الذين كانوا
يقاتلون العدو ويطلبونه : والله لولا نحن ما أصبتموه ، لنحن شغلنا عنكم القوم
حتى أصبتم ما أصبتم ؛ وقال الذين كانوا يحرسون رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم
مخافة أن يخالف إليه العدو : والله ما أتم بأحق به منا ، والله لقد رأينا أن تقتل العدو
إذ منعنا الله تعالى أكفاه ، ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من
يمنعه ، ولكننا خِفْنَا على رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم كرة العدو ، قُمْنَا دونه ،
فما أتم بأحق به منا .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا ، عن
سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي - وأسمه صُدَيْي بن عَجْلان
فما قال ابن هشام - قال :

(١) كذا في ١ ، م . وفي سائر الأصول : « مسلمين »

سألت عبادة بن الصامت عن الأقال ؛ فقال : فينا أصحاب بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل ، وساءت فيه أخلاقنا ، فزعه الله من أيدينا ، فجعله إلى رسوله ، فقسّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بؤاء . يقول : على السواء .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال حدثني بعض بني ساعدة عن أبي أسيد الساعدي ، مالك بن ربيعة ، قال :

أصبت سيف بني عائد^(١) المخزوميين ، الذي يسمّى المرزبان يوم بدر ، فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يردّوا ما في أيديهم من النفل ، أقبلت حتى أقيته في النفل . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئاً سئل ، فمرّفة الأرقم بن أبي الأرقم ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه إياه .

قال ابن إسحاق :

بعث ابن رواحة
وزيد بشيرين

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا إلى أهل العالية ، بما فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة . قال أسامة بن زيد : فأتانا الخبر - حين سويّا التراب على رقيقة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي كانت عند عثمان بن عفان . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفي عليها مع عثمان - أن زيد بن حارثة [قد] قدّم . قال : فجئته وهو واقف بالمضلى قد غشيّه الناس ، وهو يقول : فتلّ عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل

(١) في الأصول : « بن عائد » وفي الروم : « سيف بن عابد » . قال السهيلي : « بنو عابد في مخزوم ، وم بنو عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأما بنو عائد (بالياء) والقال (المجبة) فهم بنو عائد بن مهران بن مخزوم ، وهط آل السيب ، والأولون وهط آل بني الساب » .
(٢) زيادة عن أ ، ط

ابن هشام ، وزمعة بن الأسود ، وأبو البختري الماص بن هشام ، وأمّية بن خلف وبنيه ومنبه ابنا الحجاج . قال : قلت : يا أبت ، أحق هذا ؟ قال : نعم ، والله يا بُنى .

قول رسول
الله من بدر

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً إلى المدينة ، ومعه الأسارى من المشركين ، وفيهم عقبة بن أبي مُعيط ، والنضر بن الحارث ، واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه التفل الذي أصيب من المشركين ، وجعل على التفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن ابن النجار ؛ فقال راجز من المسلمين - قال ابن هشام : يقال : إنه عدى ابن أبي الزغباء - :

أَقِمْ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ ليس بدى الطلح لها مُعْرِسُ
ولا بصغراء غُمَيْرٍ ^(١) مَحْبَسُ إِنَّ مَطَايَا الْقَوْمِ لَا تُحْبَسُ ^(٢)
فَحَمَلَهَا عَلَى الطَّرِيقِ أُكْبَسُ قد نصر الله وفر الأُخْنَسُ

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم - حتى إذا خرج من مضيق الصغراء نزل على كئيب بين اللّصيق وبين النازية - يقال له : سِير - إلى سَرَحَةٍ به .
١٥ قَسَمَ هُنَاكَ التَّفْلَ الَّذِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى السَّوَاءِ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرُّوحَاءِ لَقِيَهُ الْمُسْلِمُونَ يُهْنِئُونَهُ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَمِنْ مَعِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ لَهُمْ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ - كَمَا حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ - : مَا الَّذِي تُهْنِئُونَنَا بِهِ ؟ فَوَاللَّهِ إِنْ لَقِينَا إِلَّا عَجَازَ صُلَمَاءَ كَالْبُدُنِ الْمُقَلَّةِ ، فَنَحْرُنَا هَا ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّ إِنْسَانٍ أَخَى ، أَوْلَيْكَ الْمَلَأُ .
٢٠

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « عمير » . قال أبو ذرّة : « يروى هنا بالنين وبالنين ، وغمير بالنين مجعّة هو المصهور فيه » .
(٢) في م ، ر : « لا تحبس » وهما بمعنى .

قال ابن هشام : الملائكة : الأشراف والرؤساء .

قال ابن إسحاق :

حُتِلَ النضر
وعُقبه

حتى إذا كان رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم بالصَّفراء قُتِلَ النضر بن الحارث ،
قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، كما أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .

قال ابن إسحاق :

ثم خرج حتى إذا كان بِغِرْقِ الطَّنْبِيَةِ قُتِلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ .

قال ابن هشام : عِرْقُ الطَّنْبِيَةِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قال ابن إسحاق :

وَالَّذِي أَسْرَعَ عُقْبَةُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ ^(١) أَحَدُ بَنِي الْعَجْلَانِ .

قال ابن إسحاق :

قَالَ عُقْبَةُ حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِ : فَنَ لِلصَّبِيَّةِ
يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ : النَّارُ . فَقَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ الْأَنْصَارِيُّ ، أَخُو بَنِي
عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ ، كَمَا حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمَّارٍ بْنُ يَاسِرٍ .

قال ابن هشام : وَيُقَالُ : قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَمَا ذَكَرَ لِي ابْنُ شِهَابٍ
الزُّهْرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

قال ابن إسحاق :

وَلَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَبُو هِنْدٍ ، مَوْلَى فَرْوَةَ
ابْنِ عَمْرُو الْبَيَاضِيِّ بِحَمِيَّتٍ مَمْلُوءٍ حَنَسًا ^(٢) .

قال ابن هشام : الْحَمِيَّةُ : الزُّقُ ، وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ بَدْرٍ ، ثُمَّ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ

كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ كَانَ حِجَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) قال السهيلي : « وسلمة هذا بكسر اللام ، وهو سلمة بن ملك ، أحد بني العجلان ،

يلوئى النسب ، أنصاري بالحنف ، قتل يوم أحد شهيدا » .

(٢) الحميس : السمن يخلط بالتمر والأقط .

عليه وسلم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنما أبو هندُ أمرؤ من الأنصار فأنكحوه ، وأنكحوا إليه ، ففعلوا .

قال ابن إسحاق :

ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الأسارى بيوم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن يحيى بن عبد الله

ابن عبد الرحمن بن أسعد^(١) بن زُرارة قال :

قُدِمَ بالأسارى حين قُدِمَ بهم ، وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفرأ ، في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفرأ ، وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب .

قال : تقول سودة : والله إني لعندم إذ أتينا ، فقيل : هؤلاء الأسارى ،

قد أتى بهم . قالت : فرجعت إلى بيتي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيه ، وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة ، مجموعة يده إلى عنقه بحبل .

قالت : فلا والله ما ملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد كذلك أن قلت : أرى

أبا يزيد ، أعطيتُم بأيديكم ، ألا تم كراما ! فوالله ما أنبهي إلا قولُ رسولِ الله

صلى الله عليه وسلم من البيت : يا سودة ، أعل الله ورسوله تحرضين ؟ قالت :

قلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ، ما ملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد

مجموعة يده إلى عنقه أن قلتُ ما قلت .

قال ابن إسحاق : وحدثني نُبَيْه بن وهب ، أخو بني عبد الدار .

أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالأسارى فرّقه بين أصحابه ،

وقال : استوصوا بالأسارى خيرا . قال : وكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم ،

أخو مُضَعب بن عمير لأبيه وأمه في الأسارى .

قال : فقال أبو عزيز : مرّ بي أخى مُضَعب بن عمير ورجلٌ من الأنصار

(١) في م ، ر : « سعد » .

يَأْسِرُنِي ، قَالَ : شَدَّ يَدَيْكَ بِهِ فَإِنْ أَتَمَّهُ ذَاتُ مَتَاعٍ ، لَعَلَّهَا تَقْدِيهِ مِنْكَ ! قَالَ :
وَكُنْتُ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَقْبَلُوا بِي مِنْ بَدْرٍ ، فَكَانُوا إِذَا قَدَّمُوا غَدَاءَهُمْ
وَعَشَاءَهُمْ خَصُّونِي بِالْخُبْزِ ، وَأَكَلُوا التَّمْرَ ، لَوْصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِيَّاهُمْ بِنَا ، مَا تَقَعَّ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كِسْرَةٌ خُبْزٍ إِلَّا تَفَحَّحَنِي بِهَا ، قَالَ : فَاسْتَجِئَ
فَارَدَهَا عَلَى أَحَدِهِمْ ^(١) ، فَبَرَدَهَا عَلَى مَا يَمْسُهَا .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

كَانَ أَبُو عَزِيزٍ صَاحِبَ لَوَاءِ الْمَشْرِكِينَ يَبْدُرُ بَعْدَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ ،
فَلَمَّا قَالَ نُوَيْلَةُ مَضْمُوبٍ بْنُ عُمَيْرٍ لِأَبِي الْيَسَّرِ ، وَهُوَ الَّذِي أَسْرَهُ ، مَا قَالَ ، قَالَ
لَهُ أَبُو عَزِيزٍ : يَا أَخِي ، هَذِهِ وَصَائِكَ بِي ! فَقَالَ لَهُ مَضْمُوبٌ : إِنَّهُ أَخِي دُونَكَ .
فَسَأَلَتْ أُمُّهُ عَنْ أَغْلَى مَا فِدَى بِهِ قُرَشِيٌّ ، فَقِيلَ لَهَا : أَرْبَعَةُ آلَافِ دَرَاهِمٍ ،
فَبَعَثَتْ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، قَدَدَتْهُ بِهَا ^(٢) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ مَكَّةَ [بِمَصَابِ] ^(٣) قُرَيْشُ الْحَيْثُمَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْخَزَاعِمِيِّ ، فَقَالُوا : مَا وَرَاءُكَ ؟ قَالَ : قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ،
وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَنُبَيْهَةُ وَمَنْبَةُ
ابْنَا الْحِجَاجِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، فَلَمَّا جَلَّ يُعَدِّدُ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ ؛ قَالَ صَفْوَانُ
ابْنُ أُمَيَّةٍ ، وَهُوَ قَاعِدُ فِي الْحِجْرِ : وَاللَّهِ إِنْ يَعْقِلَ هَذَا فَاسْتَلَوْهُ عَنِّي ؛ فَقَالُوا :
[وَأَمَّا] ^(٤) مَا فَلَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةٍ ؟ قَالَ : هَاهُوَ ذَاكَ جَالِسًا فِي الْحِجْرِ ، وَقَدْ وَاللَّهِ
رَأَيْتُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ حِينَ قُتِلَا .

٢٠

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) واسم أبو عزيز : زُرَّارَةُ ، وَأُمُّهُ الَّتِي أُرْسِلَتْ فِي فِدَائِهِ : أُمُّ الْخَنَاسِ بِنْتُ مَالِكِ الْعَامِرِيَّةِ ،
وَهُوَ أُمُّ أَخِيهِ مَعْصُوبٍ وَأَخْتُهُ هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو ، وَهِنْدُ : هِيَ أُمُّ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ حَاجِبِ الْكُفَّةِ ، جَدُّ
بَنِي شَيْبَةَ . وَقَدْ أَسْلَمَ أَبُو عَزِيزٍ هُنَا (رَاجِعِ الرُّوضِ) .

(٣) زيادة عن ١ ، ط .

قال ابن إسحاق : وحَدَّثني حُسَيْن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن
عكرمة مولى ابن عباس ، قال :

- قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاماً للعباس
ابن عبد المطلب ، وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت ، فأسلم العباس ، وأسلمت
أُم الفضل ، وأسلمت ، وكان العباس يهاب قومه ، ويكره خلافهم ، وكان يكتم
إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه . وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر ،
فبث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا ، لم يتخلف رجلٌ
إلا بَثَّ مكانه رجلاً ، فلما جاء الخبر عن مُصاب أصحاب بدر من قُريش ،
كتبته ^(١) الله وأخزاه ، ووجدنا في أنفسنا قوةً وعزاً . قال : وكنت رجلاً
ضعيفاً ، وكنت أعمل الأقداح . انْحَتَّها في حُجرة زَمْزَم ، فوالله إني لجالس فيها
أنْحَتُّ أقداحي ، وعندى أُم الفضل جالسةٌ ، وقد سرَّنا ما جاءنا من الخبر ، إذ
أقبل أبو لهب بجزءٍ رجليه بشرٍ ، حتى جلس على طُنب ^(٢) الحُجرة ، فكان ظهره
إلى ظهري ؛ فبينما هو جالسٌ إذ قال الناسُ : هذا أبو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب - قال ابن هشام : واسم أبي سفيان المغيرة - قد قدم . قال :
فقال له أبو لهب : هلمَّ إليّ ، فمِنْدُكَ لعمري الخبرُ ، قال : فجلس [إليه] ^(٣)
والناسُ قيامٌ عليه ، فقال : يا ابن أخي ، أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال :
والله ما هو إلا أن لَقِينا القومَ ، فَنَحْنُهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ،
ويأسرُوننا كيف شاءوا ، وأيمُ الله مع ذلك ما لُمتُ الناسَ ، لقينا رجالاً بيضا ،
على خيلٍ بُلُوقٍ ، بين السماء والأرض ، والله ما تَلِيقُ ^(٤) شيئاً ، ولا يقوم لها شيء .
قال أبو رافع : فرفَعْتُ طُنبَ الحُجرة بيدي ، ثم قلتُ : تلك والله الملائكة ؛

(١) كتبه الله : أدله .

(٢) طنب الحجرة : طرفها .

(٣) زيادة عن ط .

(٤) ما تليق : ما يتيق .

قال : فرغ أبو لهب يده ففُضِرَ بها وجهي ضربةً شديدة . قال : وناورته^(١)
 فاحتملني ، ففُضِرَ بي الأرض ، ثم بكَّ عليَّ يَضْرِبُنِي ، وكنت رجلاً ضعيفاً ،
 فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته ففُضِرَ به ضربةً فلفت^(٢)
 في رأسه شجّةً منكّرة ، وقالت : استضعفته أن غاب عنه سيده ؛ فقام مولياً
 ذليلاً ، فوالله ما عاش إلا سبع ليالٍ حتى رماه الله بالعدسة^(٣) فقتلته .

نواح قریش
 علی قتلام .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
 عباد قال :

ناحت قریش علی قتلام ، ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمدًا وأصحابه ، فإشمتوا
 بكم ؛ ولا تبعثوا في أسراكم حتى تستأنوا^(٤) بهم لا يَأْرَبُ^(٥) عليكم محمد وأصحابه
 في الفداء . قال : وكان الأسود بن المطلب قد أُصيب له ثلاثة من ولده ، زَمْعَةُ
 ابن الأسود ، وعَقِيلُ بن الأسود ، والحارث بن زَمْعَةَ ، وكان يحب أن يبيك
 على بنيهِ ، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحةً من الليل ، فقال لغلام له : وقد ذهب
 بصره : انظر هل أحل النخب ؛ هل بكَّتْ قریش علی قتلاها ؟ لعلِّي أبكي
 على أبي حَكِيمَةٍ ، يعني زَمْعَةَ ، فإن جوفی قد احترق . قال : فلما رجع إليه الغلام
 قال : إنما هي امرأة تبكي على بغير لها أضلته ، قال : فذاك حين يقول الأسود :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النُّومِ الشُّهُودُ
 فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرِ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرِ تَقَاصَّرَ الْجُدُودُ^(٦)
 عَلَى بَدْرِ سَرَاةِ بَنِي هُصَيْنٍ وَخَزُومِ وَرَهْطِ أُنَى الْوَلِيدِ

(١) ناورته : وثبت إليه .

(٢) فلفت : شقت .

(٣) العدسة : قرحة قاتلة كالطاعون . وقد عدس الرجل : إذا أصابه ذلك .

(٤) حتى تستأنوا بهم ، أي تؤخروا فداءهم .

(٥) لا يَأْرَبُ : لا يشتد .

(٦) البكر : الفتى من الإبل .

وَبَكِيٌّ إِنْ بَكَيْتَ عَلَى عَقِيلٍ وَبَكِيٌّ حَارِثًا أَسَدَ الْأَسُودِ
وَبَكِيهِمْ وَلَا تَسْمَى جَمِيعًا وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةٍ مِنْ تَنْدِيدٍ^(١)
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا يَوْمٌ بَدَّرَ لَمْ يَسُودُوا
قال ابن هشام : هذا أقواء^(٢) ، وهي مشهورة من أشعارهم ، وهي عندنا
٥ ! دعاء^(٣) . وقد تنبأ من رواية بن إسحاق ما هو أشهر من هذا^(٤) .

قال ابن إسحاق :

وكان في الأسارى أبو وداعة بن ضُبَيْرَةَ السَّهْمِي ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : إن له بمكة ابنًا كَيْسًا تاجرًا ذا مال ، وكأنكم به قد جاءكم في طلب
فداء أبيه ؛ فلما قالت قريش لا تعجلوا^(٥) فداء أسرائكم ، لا يَأْرَبَ عليكم محمدٌ
وأصحابه ، قال المطلب بن أبي وداعة - وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه
١٠ وسلم عنى - : صدقتم ، لا تعجلوا ، وانسل من الليل فقدم المدينة ، فأخذ أباه
بأربعة آلاف درهم ، فانطلق به .

[قال]^(٦) : ثم بعثت قريش في فداء الأسارى ، فقدم مكرز بن حفص
ابن الأخيف في فداء سهيل بن عمرو ، وكان الذي أسره مالك بن الدخشم ،
١٥ أخو بني سالم بن عوف ، فقال :

أَسْرَتُ سُهَيْلًا فَلَا أُبْتَنِي أَسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَمَمِ
وَحِذْفُ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَتَى فَتَاهَا سُهَيْلٌ إِذَا يُظْلَمُ^(٧)

(١) ولا تسمى ، أى ولا تسمى ، فنقل حركة الهمزة ثم حذفها . والتنديد : الشبه والتل .

(٢) الإقواء : اختلاف في حركة الروى .

(٣) قال أبو ذر : « الإكناه اختلاف الحروف في القوافى » .

(٤) تعقيب ابن هشام على الشعر ساقط في أ ، ط .

(٥) في م : « لا تعجلوا » وهو تحريف .

(٦) زيادة عن أ .

(٧) يظلم ، أى يراد ظلمه .

أمر سهيل
ابن عمرو
وفداؤه

ضربتُ بذى الشفرحتى انثنى وأكْرهْتُ قسى على دى العلم^(١)
وكان سهيل رجلاً أعلم^(٢) من شفته الشفلى .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك
ابن الدُخْشَم :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء ، أخو بني عامر بن لُؤي :
أن عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، دَعْنِي
أَنْزِعَ نَبِيَّتِي سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو ، وَيَذْلِعُ^(٣) لِسَانَهُ ، فَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ خَطِيبًا فِي مَوْطِنٍ
أَبَدًا ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أمثلُ به فيُمَثِّلُ الله بي ،
وإن كنتُ نبيًّا .

قال ابن إسحاق :
وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث إنه
عسى أن يقوم مقامًا لا تذمّه .
قال ابن هشام : وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه إن شاء الله تعالى .
قال ابن إسحاق :

فلما قالوهم فيه مِكرز وانتهى إلى رضام ، قالوا : هاتِ الذى لنا ، قال : ١٥
اجعلوا رجلى مكان رجله ، واخلوا سبيله حتى يبعث إليكم بفدائه . فخلوا سبيل
سُهَيْل ، وحبسوا مِكرزا مكانه عندهم ، فقال مِكرز :
فَدَيْتُ بِأَذْوَادِ ثَمَانٍ سِبَاً فَتَى^(٤) يَنَالُ الصِّمِيمَ غُرْمُهَا لَا الْمَوَالِيَا^(٥)

(١) ذو الشفر : السيف ؛ والشفر : حده .

٢٠ (٢) الأعلم : المشقوق الشفة العليا . وأما المشقوق الشفة السفلى فهو الأفلح .

(٣) يذلع : يخرج .

(٤) ثمان ، قال أبو ذر : من رواه بكسر التاء ، فهو جمع ثمين بمعنى قال . ومن رواه
بفتحها فهو العدد المروف .

(٥) فى م ، ر : « عرّها » والر : الشعر والأنى .

رهنتُ يدي والمالُ أيسرُ من يدي على ولكني خَشِيتُ اللَّعَازِيَا
وقلتُ سَهْلٌ خَيْرُنَا فَادْهَبُوا بِهِ لِأَبْنَانِنَا حَتَّى نُدِيرَ الْأَمَانِيَا
قال ابن هشام : وبعضُ أهل العلم بالشعر ينكر هذا لِمَكْرَز .

أسر عمرو بن
أبي سفيان
وأطلقه

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر ، قال :

كان عمرو بن أبي سفيان بن حَرْب ، وكان لبنت عُقبة بن أبي مُعَيْط -
قال ابن هشام : أم عمرو بن أبي سفيان بنت أبي^(١) عمرو ، وأختُ أبي مُعَيْط
ابن أبي عمرو - أسيرًا في يدي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، من أسرى بدر .
قال ابن هشام : أسره عليُّ بن أبي طالب :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال :

فقيل لأبي سفيان : أفدِ عمراً ابنك ؛ قال : أَيْجُمَعُ^(٢) على دمي ومالي !
فَتَلَوْا حَنْظَلَةً ، وَأَفْدَى عَمْرًا ! دَعَوْهُ فِي أَيْدِيهِمْ يُنْسِكُوهُ مَا بَدَأَ لَهُمْ .

قال : فبينما هو كذلك ، تحبوس بالمدينة عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، إذ خرج
سَعْدُ بْنُ الثُّمَيْنِ بْنُ أَكَّالٍ ، أخو بني عمرو بن عَوْفٍ ، ثم أحدُ بني مُعَاوِيَةَ ، معتمراً
ومعه مَرِيَّةُ^(٣) له ، وكان شيخاً مسلماً ، في غَمٍّ لِمَبَالِغِ الْبَقِيعِ^(٤) ، فخرج من هنالك معتمراً ،
ولا يخشى الذي صنَّعَ به ، لم يظنَّ أنه يُجْبَسُ بِمَكَّةَ ، إنما جاء معتمراً . وقد كان
عَهْدُ قُرَيْشٍ لَا يَغْرِضُونَ لِأَحَدٍ جَاءَ حَاجًّا ، أو معتمراً إلا بخير ؛ فعدا عليه
أبو سفيان بن حَرْبٍ بِمَكَّةَ فحبسه بابه عمرو ، ثم قال أبو سفيان :

أَرْهَطُ ابْنَ أَكَّالٍ أَجِيبُوا دُعَاءَهُ تَعَاقَدْتُمْ لَا تُسْلِمُوا السَّيِّدَ الْكَهْمَلَا

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابنة عمرو » . وهو تحريف .

(٢) في م ، ر : « أَيْجُمَعُ » .

(٣) مَرِيَّةُ : تصغير (امرأة) .

(٤) كذا في ١ ، ط . والبقيع : موضع قرب المدينة . وفي م ، ر : « بالبقيع » وهو
موضع داخل المدينة ، وفيه مقبرتها . والأول هو المراد هنا .

فَإِنْ بَنَى عَمْرُو لثَامَ أَذَلَّةً لَنْ لَمْ يَفْكَوْا^(١) عَنْ أَسِيرِهمُ الْكَبَلَاءِ

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ :

لَوْ كَانَ سَعْدٌ يَوْمَ مَكَّةَ مُطْلَقًا لَا كَثَرَفِيكُمْ قَبْلَ أَنْ يُؤَسَّرَ الْقَتْلَا
بِمَضْبِ حُسَامٍ أَوْ بِصَفْرَاءَ نَبْعَةٍ تَحِينَ إِذَا مَا أُنبِضَتْ تَحْفِزُ النَّبَلَا^(٢)

- ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره وسأله أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيفكوا^(٣) ، به صاحبهم ، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبعثوا به إلى أبي سفيان ، فحلى سبيل سعد .

قال ابن إسحاق :

أسرأبى العاص
ابن الربيع

وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ،

- ١٠ ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته زينب .

قال ابن هشام : أسره خراش^(٤) بن الصمة ، أحد بني حرام .

قال ابن إسحاق :

وكان أبو العاص من رجال مكة اللغوديين : مالا ، وأمانة ، وتجارة ،

سبب زواج
أبي العاص
من زينب

وكان لهالة بنت خويلد ، وكانت خديجة خالته . فسألت خديجة رسول الله

- ١٥ صلى الله عليه وسلم أن يزوجه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها ،

وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوجها ، وكانت تعدّه بمنزلة ولدها فلما

أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة وبناته ، فصدقته ،

وشهدن أن ما جاء به الحق ، ودنّ يدينه ، وثبت أبو العاص على شريكه .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب رقية ،

سعى قريش
في تطليق
بنات الرسول

- ٢٠ (١) في م ، ر : « يكفوا » .

(٢) العضب : السيف القاطع : والصفر : القوس . والبيع : شجر صنع منه الفسى .

وتحس ، أى يصوت وترها . وأنبضت ، أى مد وترها . والإنباض : أن يحرك وتر القوس وبعد . وتحفز النبل ، أى تمذف به وترية .

(٣) في م ، ر : « فيكفوا » .

(٤) وقيل : بل الذى أسر أبا العاص هو عبد الله بن جبير .

أَوْ أُمَّ كَثُوم^(١) . فَلَمَّا بَادَى قَرِيشًا بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِالْعِدَاوَةِ ، قَالُوا : إِنَّكُمْ قَدْ
فَرَعْتُمْ مُحَمَّدًا مِنْ هَمِّهِ ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ بَنَاتِهِ ، فَاشْتَلَوْهُ بِهِنَّ . فَشَوُّوا إِلَى أَبِي الْعَاصِ
قَالُوا لَهُ : فَارِقْ صَاحِبَتِكَ وَنَحْنُ نَزَوِّجُكَ أَىْ أَمْرَأَةً مِنْ قَرِيشٍ شِئْتَ ؛ قَالَ :
لَا وَاللَّهِ ، إِنِّي^(٢) لَا أَفَارِقُ صَاحِبَتِي ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِأَمْرَأَتِي أَمْرَأَةً مِنْ قَرِيشٍ .
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَثْنِي عَلَيْهِ فِي صِهْرِهِ خَيْرًا ، فَيَا^(٣) بُلْفَغَى . ثُمَّ
مَشَوْا إِلَى عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ ، قَالُوا لَهُ : طَلَّقِي بِنْتَ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ نُنْكَحُكَ أَىْ
أَمْرَأَةً مِنْ قَرِيشٍ شِئْتَ ؛ فَقَالَ : إِنْ زَوَّجْتُمُونِي بِنْتَ أَبَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ،
أَوْ بِنْتَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَارْقَتُهَا . فَزَوَّجُوهُ بِنْتَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَفَارَقَهَا ، وَلَمْ
يَكُنْ دَخَلَ بِهَا ؛ فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ مِنْ يَدِهِ كَرَامَةً لَهَا وَهَوَانًا لَهُ ، وَخَلَفَ عَلَيْهَا عُثْمَانُ
ابْنُ عَفَّانٍ بَعْدَهُ .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُحِلُّ بِمَكَّةَ وَلَا يَحْرِمُ ، مَغْلُوبًا
عَلَى أَمْرِهِ ؛ وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُسْلِمَتْ وَبَيْنَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ، إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمَا ، فَأَقَامَتْ مَعَهُ عَلَى إِسْلَامِهَا وَهُوَ عَلَى
شِرْكِهِ ، حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا سَارَتْ قَرِيشٌ إِلَى بَدْرٍ
سَارَ فِيهِمْ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَأَصِيبَ فِي الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ ، فَكَانَ بِالْمَدِينَةِ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ
عَبَادٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

(١) قَالَ السَّهْلِيُّ : « كَانَتْ رَقِيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتِ عَتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ ،
وَأُمُّ كَثُومٍ تَحْتِ عَتْبَةَ ، فَطَقَاهُمَا بِعِزِّمَا عَلَيْهِمَا وَأَمَهَا حِينَ نَزَلَتْ : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » . فَأَمَّا
عَتْبَةُ فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْلُطَ اللَّهُ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كَلَابِهِ ، فَافْتَرَسَهُ الْأَسَدُ مِنْ
بَيْنِ أَصْحَابِهِ وَمِ نِيَامِ حَوْلِهِ ؛ وَأَمَّا عَتْبَةُ وَمُعْتَبُ ابْنَا أَبِي لَهَبٍ فَأَسْلَسَا ، وَلَهُمَا عَقَبٌ . . .
(٢) فِي الْأَصُولِ : « إِذَا » .
(٣) فِي م ، ر : « فَمَا » وَهُوَ تَعْرِيفٌ .

لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم ، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص بن الربيع بجال ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها ؛ قالت : فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقّة شديدة ، وقال : إن رأيتم أن تطلقوها لها أسيرها ، وتردوا عليها مالها ، فافعلوا ؛ فقالوا : نعم ، يا رسول الله . فأطلقوه ، وردوا عليها الذي لها .

خروج زينب إلى المدينة

[قال] (١) :

تأهبوا لرسالة
الرسول
رجلين
ليصحبها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه ، أو وعد (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، أن يخلّى سبيل زينب إليه ، أو كان فيها شرط عليه في إطلاقه ، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو ، إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخلّى سبيله ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار مكانه ، قال : كونا ببطن يابج (٣) حتى تمرّ بكما زينب ، فتصحبها حتى تأتيا نى بها . فخرجا مكانهما ، وذلك بعد بذر شهر أو شيعه (٤) فلما قدم أبو العاص مكة أمرها بالحق بأبيها ، فخرجت تجهّز .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر قال : حدثت عن زينب أنها قالت :

هند تحاول
تعرف أمر
زينب

بيننا أنا أنجهز بمكة للحق بأبي لقيتني هند بنت عتبة ، فقالت : يا بنت محمد ، أم يبلغني أنك تريدن للحق بأبيك ؟ قالت : قلت : ما أردت ذلك ؛ فقالت : أي أبنه عمي ، لا تفعل ، إن كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك ، أو بما لا تبلغين به إلى أبيك ، فإن عندي حاجتك ، فلا تصطني (٥) متى ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في م ، هـ ، و : « وأوعد » .

(٣) يابج : موضع على ثمانية أميال من مكة . (٤) شيعه : قريب منه .

(٥) لا تصطني : لا تستحي . وأصله : الهز ؛ يقال : اضطنأت المرأة ، إذا استحيت ، غنفت الهزاة تخفيفاً . ويروي : « فلا تصطني » (بالطاء المعجمة) وهو من ظننت ، بمعنى أهتمت ، أي لا تهينني ولا تستري مني .

فانه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال. قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ،
قالت : ولكني خفْتُها ، فأتكرتُ أن أكون أريد ذلك ، وتجهزت

ما أصاب زينب
من قريش
عند خروجها
ومشورة أبي
سفيان

فلما فرغت بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدَّم لها حموها كِنَانَهُ
ابن الربيع أخو زوجها ، بغيراً ، فرَكِبته ، وأخذ قوسه وكنانته ، ثم خرج بها نهراً
يقود بها ، وهي في هودج لها . وتحدث بذلك رجالٌ من قريش ، فخرجوا في طلبها
حتى أدركوها بنى طوى ، فكان أولٌ من سبق إليها هَبَار بن الأسود بن المطلب
ابن أسد بن عبد العزى ، والفهرى^(١) ؛ فروَّعها هَبَار بالرمح ، وهي في هودجها ،
وكانت المرأة حاملاً - فمأيزعون - فلما ريمت طرحت ذا بطنها^(٢) ، وبرك
حموها كِنَانَهُ ، ونثر كِنَانَتَهُ ، ثم قال : والله لا يدنو مني رجلٌ إلا وضعتُ فيه
سهماً ، ففكرَ كَر^(٣) الناسُ عنه . وأتى أبو سفيان في جَلَّة من قُريش ، فقال : أيها
الرجل ، كف عنا نَبْلَكَ حتى نكلمك ، فكف ؛ فأقبل أبو سفيان حتى وقف
عليه ، فقال : إنك لم تُصِبْ ، خرجتِ بالمرأة على رؤوس الناس علانيةً ، وقد
عرفتُ مُصِيبَتَنَا ونَكْبَتَنَا ، وما دخل علينا من محمد ، فيظنُّ الناسُ إذا خرجتِ
بأبنته إليه علانيةً على رؤوس الناس من بين أظهرنا ، أن ذلك عن ذلٍّ أصابنا عن
مُصِيبَتِنَا التي كانت ، وأن ذلك منا ضُفْ ووهن . ولعمري ما لانا بحُجْسِهَا عن أيها
من حاجة ، وما لنا في ذلك من ثُورَةٍ^(٤) ، ولكن أرجع بالمرأة ، حتى إذا هدأت

(١) في الأصول : « الفهرى » بدون واو . والتصويب عن الروض الأنف . قال السهيلي :
« قال : وسبق إليها هبار بن الأسود والفهرى ، ولم يسم ابن إسحاق الفهرى ، وقال ابن
هشام : هو نافع بن عبد قيس ، وفي غير السيرة أنه خالد بن عبد قيس . هكذا ذكره البزار
فيما بلغني » . وسيدكر ابن هشام اسمه بعد قليل .

(٢) وذكر عن غير ابن إسحاق أن هباراً نحس بها الراحلة فسقطت على صخرة وهي حامل ،
فهلك جنينها ، ولم تزل تهريق الدماء حتى ماتت بالمدينة بعد إسلام بعلمها أبي العاص . (راجع
الاستيعاب والروض) .

(٣) تكرر الناس عنه : رجعوا وانصرفوا .

(٤) الثورة : طلب الثأر .

شعر لأبي
خيشمة فيها
حدث لزينب

الأصوات ، وتحدث الناس أن قد ردّذناها ، فسأها سرّاً ، وألحقها بأبيها ؛ قال :
فعل . فأقامت ليالى ، حتى إذا هدأت الأصواتُ خرج بها ليلاً حتى أسلمها إلى
زيد بن حارثة وصاحبه ، فقدمها بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق

فقال عبد الله بن رواحة ، أو أبو خيشمة ، أخو بني سالم بن عوف ، في
الذى كان من أمر زينب - قال ابن هشام : هي لأبي خيشمة - :

أنا الذي لا يقدر الناس قدره لزينب فيهم من عقوق وماتم
وإخراجها لم يُخزَ فيها محمد على مآقِط وبيننا عطر منشم^(١)
وأهسى أبو سفيان من حلف ضفم ومن حزننا في رغم أنف ومندم
قرنا أبنه عمراً ومولى يمينه بذى حلق جلد الصلاصل مُحكم^(٢)
فأقسمتُ لا تنفك منا كتابُ سراً خيس في^(٣) لهام مسوم^(٤)
نزوع قريش الكفر حتى نعلمها^(٥) بخاطمة فوق الأنوف غيسم^(٦)

(١) المآقِط : معترك الحرب . وعطر منشم : كناية عن شدة الحرب ؛ وهو مثل ، وأصله
فيما زعموا ، أن منعم كانت امرأة من خزاعة تباع العطر والطيب ، فيشتري منها الموتى ، حتى تشاءوا
بها لذلك .

وقيل : إن قوماً عالجوا على الموت ففمسوا أيديهم في طيب منعم المذكورة تأكيدا
للحاف ، فضرب طبعها مثلاً في شدة الحرب .

وقيل : منعم امرأة من غداة ، وهو بطن من تميم ، ثم من بني يربوع بن حنظلة ، وأن هذه
المرأة هي صاحبة يسار ، الذي يقال له : يسار الكواعب ، وأنه كان عبدا لها ، وأنه راودها
عن نفسها ، فقالت له : أمهلني حتى أشمك طيب الجزائر ، فلما أمكنها من أنه أعنت عليه بالموسى ،
حتى أوعبته جدعا ، فقيل في المثل : لاقى الذي لاقى يسار الكواعب ؛ فقيل : عطر منعم .
(راجع الأمثال ، وفرائد الآل ، والروض) .

(٢) بذى حلق ، يعني الفل . والصلاصل : جمع صلصلة ، وهي صوت الحديد .

(٣) في م ، ر : « من » .

(٤) الكتاب : العساكر . والسرّة : السادة . والحيس : الجيش . والهام : الكثير .
والسوم : العلم ، من السمة ، وهي العلامة .

(٥) كذا في ١ . ونزوع قريش الكفر : نسوقهم كما نساق الإبل . وفي سائر الأصول :
« نزوع » .

(٦) نعلمها ، أي نستذلهم ، ونعبد عليهم الكرة . وبخاطمة ، أي بما نخطمهم به . يقال
خطمه بالخطام ، أي جملة على أنه ، يريد القهر والظلة . والميسم : الحديدة التي توسم بها الإبل .

تَزَلُّمُ أَكْنَافٍ نَجْدٍ وَنَخْلَةٍ وَإِنْ يُتِمُّوا بِالْحَلِيلِ وَالرَّجُلِ نَتْمُهُ (١)
يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى لَا يُؤَوِّجَ سِرْبُنَا (٢) وَنُلْحِقَهُمْ آثَارَ عَادٍ وَجُرْمُهُمْ (٣)
وَيَنْتَدِمُ قَوْمٌ لَمْ يُطِيعُوا مُحَمَّدًا عَلَى أَمْرِهِمْ وَأَيُّ حَيْثُ تَنْتَدِمُ
فَأَبْلِغْ أَبَا سَفِيَانَ إِمَّا لَقَيْتَهُ لَنْ أَنْتَ لَمْ تُخْلِصْ سَجُودًا وَتُسَلِّمُ
فَأَبْشِرْ بِخَزَى فِي الْحَيَاةِ مُعْجَلٍ وَسِرْبَالٍ قَارٍ خَالِدًا فِي جَهَنَّمَ (٤)
قال ابن هشام : و يروى : وسربال نار .

قال ابن إسحاق :

ومولى يمين أبي سفيان ، الذى يعنى : عامر بن الحضرمى : كان فى
الاسارى ، وكان حلف الحضرمى إلى حرب بن أمية . .

الخلاف بين
ابن إسحاق
وابن هشام
فى مولى يمين
أبي سفيان

قال ابن هشام : مولى يمين أبي سفيان ، الذى يعنى : عقبة بن عبد الحارث
ابن الحضرمى ، فأما عامر بن الحضرمى فقتل يوم بدر .

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة ، قالت لهم :
أفنى السلم أعياركم جفاءً وغلظةً وفى الحرب أشباه النساء العوارك (٥)
وقال كِنَانَةُ بن الربيع فى أمر زينب ، حين دَفَعَهَا إلى الرجلين (٦) :

شعر هند
وكناية فى
خروج زينب

عَجِبْتُ لِهَبَارٍ وَأَوْبَاشٍ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بَيْنَتِ مُحَمَّدٍ (٧)
ولست أبالي ما حَيِّتُ عَدِيدَهُمْ وما أَسْتَجِمْتُ قَبْضًا يَدِي بِالْمُهَنْدِ (٨)

(١) الأكناف : النواصي . ونجد : يريد به ما ارتفع من أرض الحجاز . ونخلة : موضع
قريب من مكة : وأثمهم : إذا أتى تهامة ، وهى ما انخفض من الأرض .
(٢) كذا فى ١ ، ط . ويد الدهر ، أى أهد الدهر . وفى سائر الأصول : « بدا الدهر » .
وهو تحريف .

(٣) السرب (بالكسر) : الطريق . (وبالفتح) : للسال الذى يرمى . وعاد وجرم :
أثان قديتان .
(٤) القار : الزفت .

(٥) السلم (بفتح السين وكسرهما) : الصلح . والأعيار : جمع عير ، وهو الجار . والنساء
العوارك : الحبيص ؛ يقال : عركت المرأة ، إذا حاضت .
(٦) يريد « بالرجلين » : زيد بن حارثة والأنصارى الذى كان معه .

(٧) أوباش القوم : ضماؤهم الذين يلصقون بهم ويتبعونهم . وإخفارى : أى هضى عهدي .
(٨) كذا فى ١ ، ط . والعديد : الكثرة والجماعة . وفى سائر الأصول : « فديدم » .
والفديد : الصراخ .

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن بُكير بن عبد الله
ابن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي إسحاق اللؤمي ، عن أبي هريرة قال :
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريةً أنا فيها ، فقال لنا : إن ظفرتم
بهبار بن الأسود ، أو الرجل [الآخر] ^(١) الذي سبق معه إلى زينب - قال ابن هشام :
وقد سمي ابن إسحاق الرجل في حديثه [وقال : هونافع بن عبد قيس] ^(٢) - فزفوها
بالتار . قال : فلما كان القدُ بعث إلينا فقال : إني كنتُ أمرتكم بتخريب هذين
الرجلين إن أخذتموها ، ثم رأيتُ أنه لا ينبغي لأحد أن يهذب بالتار إلا الله ،
فإن ظفرتهم بهما فاقتلوهما .

إسلام أبي العاص بن الربيع

١٠ قال ابن إسحاق :
وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة ، حين فرق بينهما الإسلام ، حتى إذا كان قبيل الفتح ، خرج أبو العاص
تاجرًا إلى الشام ، وكان رجلاً مأموناً ، بمال له وأموال لرجال من قريش ، أبضعوها
معه ، فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً ، لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فأصابوا ما معه ، وأعجزهم هارباً ، فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله ، أقبل
١٥ أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فاستجار بها ، فأجارته ، وجاء في طلب ماله ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى الصُّبح - كما حدثني يزيد بن رومان - فكبر وكبر الناس معه ، صرخت
زينب من صفة ^(٣) النساء : أيها الناس ، إني قد أجزتُ أبا العاص بن الربيع .

اسم - قبلاء
السلين على
تجارة معه
ولاجارة زينب
له

(١) زيادة عن ١ .

(٢) الصفة : السيفة .

قال : فلما سَلِمَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم من الصلاة أقبل على الناس ، فقال :
أيها الناس ، هل سَمِعْتُمْ ما سمعتُ ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أما والذي نفسُ محمد بيده
ما علمتُ بشيءٍ من ذلك حتى سمعتُ ما سمعتُ ، إنه يُجِيعُ على المسلمين أذانهم
ثم أنصرف رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، فدخل على أبنته ، فقال : أى بُنية ،
أكرمى مثواه ، ولا يَحْلُصَنَّ إليك ، فإنك لا تحلين له .

المسلمون

يردون عليه

ماله ثم يسلم

قال ابن إسحاق وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر :

أن رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم بعث إلى السَّريَّة الذين أصابوا مال
أبي العاص ، فقال لهم : إن هذا الرجل مِنَّا حيثُ قد عَلِمْتُمْ ، وقد أصبتم له مالاً ،
فإن تُحْسِنُوا وتردُّوا عليه الذي له ، فإنَّا نحب ذلك ، وإن أبيتم فهو قِيءُ الله الذي
أفاء عليكم ، فأتتم أحقَّ به ؛ فقالوا : يا رسول الله ، بل نردّه عليه فردَّوه
عليه ، حتى إن الرجل ليأتى بالدُّلو ويأتى الرجل بالسَّنة ^(١) وبالإداوة ^(٢) ، حتى إن
أحدهم ليأتى بالشَّظاظ ^(٣) ، حتى ردُّوا عليه ماله بأُسْرِهِ ، لا يفقد منه شيئاً . ثم
احتمل إلى مكة ، فأدَّى إلى كل ذى مال من قُرَيْش ماله ، ومن كان أبْضَعَ معه ،
ثم قال : يا معشر قُرَيْش ، هل بَقِيَ لأحدٍ منكم عندى مال لم يأخذه ؛ قالوا :
لا . فجزاك الله خيراً ! قد وجدناك وفياً كريماً ؛ قال : فأنَّا أشهد أن لا إله إلا الله ،
وأن محمداً عبده ورسوله ، والله ما مَنَعْنِي من الإسلام عنده إلا تخوف أن تظنُّوا
أنى إنما أردت أن آكل أموالكم ، فلما أداها الله إليكم وفرغتُ منها أسلمتُ .
ثم خرج حتى قَدِمَ على رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم .

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : . زوجته ترد إليه

٢٠ (١) السنة : السقاء البال .

(٢) الإداوة : إناء صغير من جلد .

(٣) الشظاظ : خَشَبَةٌ عَفْفاء تدخل في عروق الجوالق ، والجمع : أشظة .

رَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ عَلَى النِّكَاحِ الْأَوَّلِ لَمْ يُحَدِّثْ شَيْئًا^(١) [بعد ست سنين]^(٢) .

حُثِّلَ مِنْ أَمَانَةِ
أَبِي الْعَاصِ

قال ابن هشام : وحدثني أبو عُبَيْدَةَ :

أَنَّ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ وَمَعَهُ أَمْوَالُ الْمُشْرِكِينَ ، قِيلَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ تُسَلِّمَ وَتَأْخُذَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ ، فَإِنَّهَا أَمْوَالُ الْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ •
أَبُو الْعَاصِ : بَلَى مَا أَبْدَأُ بِهِ إِسْلَامِي أَنْ أَخُونِ أَمَاتِي .

قال ابن هشام : وحدثني عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدِ الثَّنَوْرِيِّ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ ، بَنَحُو مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي الْعَاصِ .
قال ابن إسحاق :

الَّذِينَ أَطْلَعُوا
مِنْ غَيْرِ فِدَاءٍ

فَكَانَ مِنْ سُمِّيَ لَنَا مِنَ الْأَسَارِيِّ تَمَنُّ مِنْ عَلَيْهِ بِغَيْرِ فِدَاءٍ ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بَنُ عَبْدِ مَنَاةَ : أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، مَنْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِدَائِهِ . وَمِنْ بَنِي تَخْزُومٍ [بَنُ يَقْظَلَةَ]^(٣) : الْمُطَّلَبُ بْنُ حَنْطَابٍ ، ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ مُعَمَّرٍ بْنِ تَخْزُومٍ ، كَانَ لِبَعْضِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَتَرَكُوا فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى خَلَوْا سَبِيلَهُ . فَلَحِقَ بِقَوْمِهِ .
قال ابن هشام :

أَسْرَهُ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ ، أَبُو أَيُّوبَ [الْأَنْصَارِيُّ]^(٤) ، أَخُو بَنِي النَّجَّارِ .

(١) قال السهيلي : « ويمارض هذا الحديث ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم : ردّها عليه بنكاح جديد . وهذا الحديث هو الذي عليه العمل ، وإن كان حديث داود بن الحصين أصح إسناداً عند أهل الحديث . ولكن لم يقل به أحد من الفقهاء فيما علمت ، لأن الإسلام قد كان فرّق بينهما . قال الله تعالى : « لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن » . ومن جمع بين الحديثين قال في حديث ابن عباس : معنى ردّها عليه على النكاح الأول ، أي على مثل النكاح الأول في الصداق والحباء ، لم يحدث على ذلك من شرط ولا غيره » .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق :

وصَيْقُ بن أَبِي رِفَاعَةَ بن عابد^(١) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، تُرك في أيدي أصحابه ، فلما لم يَأْت أَحَدٌ في فدائه أَخَذُوا عليه لِيَبْعَثَنَ إليهم بِفدائه ، ففَلَّوْا سَبِيلَهُ ، فلم يَفِ لهم بشيء ؛ قال حَسَن بن ثابت في ذلك :

وما كان صَيْقٌ لِيُوفَى ذِمَّةً^(٢) قَفَا تَغْلِبَ أَعْيَا بَعْضِ الْوَارِدِ

قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق :

وأبو عَزَّة ، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أَهْيَب بن خُذَافَةَ بن مُجَج ، كان محتاحًا ذا بنات ، فكلَّم رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال :

يا رسول الله ، لقد عرفتَ مَالِي من مالٍ ، وإني لندو حاجة ، وذو عيال ، فامنن

عليّ ؛ فَمَنَّ عليه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، وأخذَ عليه أَلَا يُظَاهِر^(٣) عليه

أحدًا . قال أبو عَزَّة : في ذلك يمدح رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، ويذكر

فضله في قومه :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الرُّسُولَ مُحَمَّدًا بَأْنِكَ حَقٌّ وَاللَّيْلِكَ حَمِيدُ

وَأَنْتَ أَمْرٌ لَا تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدُ

وَأَنْتَ أَمْرٌ بُوِثَتْ فِيْنَا مَبَاةٌ لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعُودُ^(٤)

فَأَنْتَ مَنْ حَارَبْتَهُ لِحَارَبُ شَقِيٌّ وَمَنْ سَالَمْتَهُ لَسَعِيدُ

(١) في الأصول : « عائذ » . والتصويب عن شرح البيرة لأبي ذر . قال أبو ذر : « قال

الزبير بن بكار فيما حكى الدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعني

بالباء والدال المهلة ؛ وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عائذ ، يعني بالباء المهموزة

والذال المعجمة » .

(٢) كذا في ديوان حسان طبع أوربا : « ذمة » وفي الأصل : « أمانة » .

(٣) المظاهرة : المعاونة .

(٤) بوِثَتْ فينا مَبَاةٌ ، أي نزلت فينا منزلة .

ولكن إذا دُكِّرَتْ بدرًا وأهله تَأَوَّبَ مابى حَسْرَةً وقعوداً^(١)
قال ابن هشام :

عن الفداء

كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل ، إلى ألف درهم ،
إلا من لا شيء له ، فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه .

إسلام عمير بن وهب

٥

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال :
جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد مصاب أهل بدر من
قريش في الحَجَرِ بيسير ، وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قريش ،
وتمن كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويلقون منه عناء
وهو بمكة ، وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر .

صفوان
يعرضه على
قتل الرسول

١٠

قال ابن هشام : أسره رفاعه بن رافع أحد بني زريق .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير قال :
فذكر أصحاب القليب ومُصابهم ، فقال صفوان : والله إن في العيش بعدهم خير ؛
قال له عمير : صدقت والله ، أما والله لولا ديني على ليس له عندي قضاء ،
وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدى ، لركبتُ إلى محمد حتى أقتله ، فإن لي قبلهم
علة : ابني أسير في أيديهم ؛ قال : فاعتنمها صفوان وقال : على دينك ، أنا
أفضيه عنك ، وعيالك مع عيالي أو أسيرهم ما بقوا ، لا يسعني شيء ويمجز
عنهم ؛ فقال له عمير : فاكمم شأني وشأنك ؛ قال : أفعل .

قال : ثم أمر عمير بضيعة ، فشحذ له وسماً ، ثم أنطلق حتى قدم المدينة ؛

روية عمر له
ولأخباره
الرسول بأمره

(١) تأوب : رجع .

٢٠

فبينما عمرُ بن الخطاب في قَر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ، ويذكرون ما أكرمهم الله به ، وما أراهم من عدوهم ، إذ نظر عمرُ إلى مُعَير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحاً السيف ، فقال : هذا الكلب عدو الله مُعير بن وهب ، والله ما جاء إلا لشرٍّ ، وهو الذي حرَّش ^(١) بيننا ، وحرَّزنا ^(٢) للقوم يوم بدر .

ثم دخل عمرُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، هذا عدوُّ الله مُعير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه ؛ قال : فأدخله عليّ ، قال : فأقبل مُعمر حتى أخذ بحِمالة سيفه في عنقه فلبَّبه بها ، وقال لرجال تمن كانوا معه من الأنصار : ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده ، واحذروا عليه من هذا الخبيث ، فإنه غيرُ مأمون ؛ ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعمرُ أخذٌ بحِمالة سيفه في عنقه قال :

الرسول
يحميه بمايته
موصفون
فيسلم

أرسله يا عمر ، أذن يا مُعير ؛ فدنا ثم قال : أنعموا صباحاً ، وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا مُعير ، بالسلام : تحية أهل الجنة ؛ فقال : أما والله يا محمد إن كنتُ بها لحديث عهد ؛ قال : فما جاء بك يا مُعير ؟ قال : جئتُ لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسِنوا فيه ؛ قال : فما بالُ السيف في عنقك ؟ قال : قبَّحها الله من سيوف ! وهل أغنت عنا شيئاً ! قال : اضدقني ، ما الذي جئتُ له ؟

قال : ما جئتُ إلا لذلك ؛ قال : بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر ، فذكرتما أصحاب القايب من قريش ، ثم قلت : لولا دينٌ عليّ وعيالٌ عندي لخرجتُ حتى أقتل محمداً فتحمّل لك صفوان بدينك وعيالك ؛ على أن تقتلني له ، والله حالي بينك وبين ذلك ؛ قال مُعير : أشهد أنك رسولُ الله ، قد كنّا يا رسولَ الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما

(١) حرش : أفسد .

(٢) الحرز : تقدير العدد تحميّاً .

يَنْزِلُ عَلَيْكَ مِنَ الْوَحْيِ ، وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَصَفْوَانُ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا أَنَاكَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ ، وَسَاقَنِي هَذَا الْمَسَاقَ ، ثُمَّ شَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَتَلُوا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ . وَأَقْرَبُوا الْقُرْآنَ ، وَأَطْلَقُوا لَهُ أَسِيرَهُ ، فَفَعَلُوا .

رجوعه
للمكة يدعو
للإسلام

- ثم قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ جَاهِدًا عَلَى إِطْفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ ، شَدِيدَ الْأَذَى •
لَمَّا كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلَّ ، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي ، فَأَقْدَمَ مَكَّةَ ، فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِلَى الْإِسْلَامِ ، لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ ، وَإِلَّا آذَيْتُهُمْ فِي دِينِهِمْ كَمَا كُنْتُ أُؤْذِي أَهْلَابِكَ فِي دِينِهِمْ ؟ قَالَ : فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَحِقَ بِمَكَّةَ . وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ حِينَ خَرَجَ مُعْمِرُ بْنُ وَهَبٍ ، يَقُولُ : أَبْشُرُوا بِوَقْعَةِ تَأْتِيكُمْ الْآنَ فِي أَيَّامٍ ، تُنْصِيكُمْ وَقْعَةً ١٠
بَدْرَ ، وَكَانَ صَفْوَانُ يُسْأَلُ عَنْهُ الرُّكْبَانُ ، حَتَّى قَدِمَ رَاكِبٌ فَأَخْبَرَهُ عَنْ إِسْلَامِهِ ، خَلَفَ أَنْ لَا يَكَلِّمَهُ أَبَدًا ، وَلَا يَنْفَعَهُ بِنَفْعٍ أَبَدًا .

قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا قَدِمَ عُمَيْرُ مَكَّةَ أَقَامَ بِهَا يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيُؤْذِي مَنْ خَافَهُ أَدَى شَدِيدًا ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ .

قال ابن إسحاق :

وَمُعْمِرُ بْنُ وَهَبٍ ، أَوْ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ، قَدْ ذُكِرَ لِي أَحَدُهُمَا ، الَّذِي رَأَى إِبْلِيسَ حِينَ نَكَّصَ عَلَى عَقْبِيهِ يَوْمَ بَدْرَ ، فَقَالَ : أَيْنَ ، أَيُّ سُرَاقٍ ؟ وَمِثْلُ (١)
عَدُوِّ اللَّهِ فَذَهَبَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ . « وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ

هو أو ابن
هشام الذي
رأى إبليس .
وما نزل فيه

(١) مثل ، أى لطمى بالأرض واختفى ، وهو من الأضداد ، يكون المائل : القائم ؛ ويكون المائل (أيضا) : اللطمى بالأرض .

لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٍ لَكُمْ . فذكر أستدرج إبليس
إياهم ، وتشبهه بسرقة بن مالك بن جُفشم لهم ، حين ذكروا ما بينهم وبين بني
بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم . يقول الله تعالى :
« قَلَمًا تَرَأَتْهُ الْفِتَنَانِ » ونظر عدو الله إلى جنود الله من الملائكة ، قد أيد
الله بهم رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوهم « نَكَصَ عَلَى
عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ » . وصدق عدو الله ،
رأى ما لم يروا وقال : « إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ » . فذكر لي
أنهم كانوا يروونه في كل منزل في صورة سُرقة لا ينكرونه ، حتى إذا كان يوم
بدر ، والتقى الجمعان نكص على عقبيه ، فأوردتم ثم أسلمهم .

١٠ قال ابن هشام :

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

نكص : رجع . قال أوس بن حَجَر ، أحد بني أُسَيْد بن عَمْرٍو بن تميم :
نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ ^(١) جِثْمٍ تَرْجُونَ أَهَالَ الْخَمِيسِ الرَّمَزَمِ ^(٢)
وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن إسحاق :

١٥ وقال حسان بن ثابت :

شعر لحسان
في الفخر بقومه
وما كان من
تفريير إبليس
بقريش

قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ آوَوْا نَبِيَّهُمْ وَصَدَقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كُفَّارُ
إِلَّا خِصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمْ سَلَفُ لِلصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ
مُسْتَبْشِرِينَ بِقِسْمِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ لَمَّا أَنَا هُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ ^(٣)
أَهْلًا وَسَهْلًا فِي أَمْنِي وَفِي سَعَةِ نِعَمِ النَّبِيِّ وَنِعَمِ الْقِسْمِ وَالْجَارِ

٢٠ (١) في ١ : « ثم » .

(٢) ترجون : تسوقون سواق رفيقاء ، وفعله : زجى بزجى (بالضميف) . والخميس : الجيش .

والرمزم : الكثير المجتمع .

(٣) القسم (بالكسر) : الحظ والنصيب .

فَأَنْزَلُوهُ بِدَارٍ لَا يُخَافُ بِهَا مِنْ كَانَ جَارَهُمْ دَارًا هِيَ الدَّارُ
وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالَ إِذْ قَدَمُوا مَهَاجِرِينَ وَقَسَمُ الْجَاهِدِ النَّارُ
سِرْنَا وَسَارُوا إِلَى بَدْرِ لَحْنِهِمْ لَوْ يَعْلَمُونَ يَقِينُ الْعِلْمُ مَا سَارُوا
دَلَامُهُمْ بَغُورٌ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ إِنَّ الْخَبِيثَ لَمَنْ وَالَاهُ غَرَّارُ
وَقَالَ إِنِّي لَعَنُكُمْ جَارُ فَأَوْرَدَهُمْ شَرًّا لِلْوَارِدِ فِيهِ الْخِزْيُ وَالْعَارُ
ثُمَّ التَّقِينَا فَوَلَّوْا عَنْ سَرَائِهِمْ مِنْ مُنْجِدِينَ وَمِنْهُمْ فِرْقَةٌ غَارُوا^(١)
قال ابن هشام :

أُشْدَنِي قَوْلُهُ : « لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مَخْتَارُ » أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ .

المطعمون من قریش

- قال ابن إسحاق :
- وكان المطعمون^(٢) من قریش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف العباس
ابن عبد المطلب بن هاشم .
ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .
ومن بني نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر^(٣) بن نوفل ، وطعيمة
ابن عدي بن نوفل ، يعقبان ذلك .
ومن بني أسد بن عبد العزى : أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد .
وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد : يعقبان ذلك .
ومن بني عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كلاب بن علقمة بن
عبد مناف بن عبد الدار .

٢٠ (١) سرقة القوم : خيارهم . وغاروا : قصدوا الفور ، وهو ما انخفض من الأرض ، يريد : تشقوا .
(٢) المطعمون : من كانوا يطعمون الحاج في كل موسم يمدون لهم طعاما وينحرون لهم
إبلا فيطعمونهم ذلك في الجاهلية .
(٣) في م ، ر : « عمرو » . وهو تحريف .

نسب النضر

قال ابن هشام :

و يقال : النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلْدَة بن عبد مناف بن عبد الدار .

من بني مخزوم

قال ابن إسحاق :

ومن بني مخزوم بن يَظْظَة : أبا^(١) جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم .

من بني سهم

ومن بني جُمح : أُمَيَّة بن خَلَف بن وهب بن حُذافة بن جُمح .

ومن بني سَهْم بن عمرو : نُبَيْها ومُتَبَّها أبنى الحجاج بن عامر بن حُذيفة

ابن سعد بن سَهْم ، يَعْتَبَان ذلك .

ومن بني عامر بن لؤي : سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن

نضر بن مالك بن حِثْل بن عامر^(٢) .

أَسْمَاء خَيْل الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْر

قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم :

أنَّهُ كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل ، فَرَسَ مَرْثَدُ بن أَبِي مَرْثَدٍ الْقَنْوِي ،

وكان يقال له : السَّبِيل^(٣) ؛ وفَرَسَ الْقِدَادُ بن عمرو البَهْرَانِي ، وكان يقال له :

بَعْرُجَة ، ويقال : سَبْجَة ؛ وفَرَسَ الزُّبَيْرُ بن العَوَّام ، وكان يقال له : الْيَعْسُوب .

خيول المشركين

قال ابن هشام : ومع المشركين مِثْلَةُ فَرَس^(٤) .

(١) ق م ، ر : « أبو » وهو تحريف .

(٢) إلى ما ينتهي الجزء التاسع من سيرة ابن هشام .

(٣) في الأصول : « السيل » بإلواء الشاة الحنية ، وهو تحريف . (راجع شرح السيرة

لأبي ذر والقاموس وشرحه) .

(٤) هذه العبارة سائطة في ١ . وقد زادت ط عليها : « فبا ذكر لي عمر مولى عفرة » .

نزول سورة الأنفال

ما تزل في هيم
الأعمال

قال ابن إسحاق (١) :

فلما انقضى أمر بدر ، أنزل الله عز وجل فيه من القرآن الأنفال بأسرها ، فكان مما نزل منها في اختلافهم في النفل حين أختلفوا فيه : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » . فكان عبادة بن الصامت - فيما بلغني - إذا سئل عن الأنفال ، قال : فينا معشر أهل (٢) بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل يوم بدر ، فافتزع الله من أيدينا حين ساءت فيه أخلاقنا ؛ فردّه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقسمه بيننا عن بواء - يقول : على السواء - وكان في ذلك تقوى الله وطاعته ، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وصلاح ذات البين . ١٠

ما نزل في
خروج القوم
مع الرسول
للملافة قريش

ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القوم أن قريشاً قد ساروا إليهم ، وإنما خرجوا يريدون الغير طمعاً في الغنيمة ، فقال : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ . يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ » . أي كراهية للقاء القوم (٣) ، وإنكاراً لمسير قريش ، حين ذكروا لهم « وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ » أي الغنيمة دون الحرب « وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ » أي بالوقعة التي أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ » أي لدعائهم حين نظروا إلى ١٥

(١) في م ، ر : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الملقب ، قال . »

(٢) في ا ، ط : « أصحاب » .

(٣) في ا : « العدو » .

كثرة عدوهم ، وقلة عددهم « فَاسْتَجَابَ لَكُمْ » بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم « أَلَيْسَ بِأَنْفٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ . إِذْ يُنْفِثُكُمُ الثَّمَانُ أَمْنَةً مِنْهُ » أى أنزلت عليكم الأمانة حين نتم لا تخافون « وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً » للمطر الذى أصابهم تلك الليلة ، فحبس المشركين أن يسبقوا إلى الماء ، وخلق سبيل المسلمين إليه « لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ » أى ليذهب عنكم شك الشيطان ، لتخويفه إياهم عدوهم ، واستجلاد^(١) الأرض لهم ، حتى اتهموا إلى منزلهم الذى سبقوا إليه عدوهم .

ثم قال تعالى : « إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْى مَعَكُمْ فَتَبَتُوا الَّذِينَ آمَنُوا » . أى آزر^(٢)وا الذين آمنوا « سَأَلْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » ثم قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ . وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ ذُبُرُهُ إِلَّا مُنَحَرَفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » . أى تحريراً لهم على عدوهم اثلاً ينكلوا عنهم إذا لقوهم ، وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم .

ثم قال تعالى فى رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بالخصباء من يده ، حين رماهم : « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ » أى لم يكن ذلك برميته ، لولا الذى جعل الله فيها من نصرك ، وما ألقى فى صدور عدوك منها حين هزمهم الله « وَلِيُبَيِّنَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بِلَاءً حَسَنًا » أى ليعرف المؤمنين

(١) استجلاد الأرض : شدتها .

(٢) فى ١ ، ط : « وآزر » وما يبنى .

من نعمته عليهم في إظهارهم على عدوهم ، وقلة عددهم ، ليعرفوا بذلك حقه ، ويشكروا بذلك نعمته .

ما نزل في
الاستفتاح

ثم قال : « إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ » أى لِقَوْلِ أَبِي جَهْلٍ :
اللهم أقطعنا للرحم ، وآثانا لا يعرف ، فأحنه الغداة . والاستفتاح : الإنصاف
في الدعاء .

يقول الله جل ثناؤه : « وَإِنْ تَدْعُهُمْ » ، أى لقريش « فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ » ، أى بمثل الوقعة التى أصبناكم بها يوم بدر : « وَأَنْ تُغْنِي
عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » أى أن عددكم
وكثرتكم في أنفسكم لن تغني عنكم شيئًا ، وإنى مع المؤمنين ، أنصرهم على
من خالفهم .

ما نزل في
حضر المسلمين
على طاعة
الرسول

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ
وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ » . أى لا تخالفوا أمره وأتم تسمعون لقوله ، وتزعمون أنكم
منه : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ » ، أى كالمناقضين
الذين يُظهِرُونَ له الطاعة ، وَيُسِرُّونَ له المعصية « إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ
اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ » أى المناقضون الذين نهيتكم أن
تكونوا مثلهم ، بُكْمٌ عن الخير ، صُمٌّ عن الحق ، لا يعقلون ، لا يعرفون ما عليهم
في ذلك من التَّعَمُّدِ والتَّبَاعَةِ ^(١) « وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ » ،
أى لأنفذ لهم قوهم الذى قالوا بالسنتهم ، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ،
ولو خرجوا معكم « لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ » ، ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا
عليه . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ »
أى للحرب التى أعزكم الله بها بعد الدل ، وقوتكم بها بعد الضعف ، ومنعكم
بها من عدوكم بعد الفهر منهم لكم . « وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ

(١) التباعة : التبعة .

فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَضْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخَوْفُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَخَوْفُوا آيَاتِنَا تَكُنْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ « أَى لَا تُظْهِرُوا لَهُ مِنَ الْحَقِّ مَا يَرْضَى بِهِ مِنْكُمْ ، ثُمَّ تَخْلَفُوهُ فِي السِّرِّ إِلَى غَيْرِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ هَلَاكٌ لِّأَمَانَاتِكُمْ ، وَخِيَانَةٌ لِّأَنْفُسِكُمْ . » يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ . وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ « أَى فَضْلًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . ابْظَهَرِ اللَّهُ بِهِ حَقِّكُمْ ، وَيُطْلِقْ بِهِ بَاطِلَ مَنْ خَالَفَكُمْ .

نم ذکر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه ، حين مکر به القوم .
 « لِيَقْتُلُوهُ أَوْ يُنَبِّئُوهُ أَوْ يُخْرِجُوهُ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ »
 ۱۰ أَى فکرتُ بهم بکیدی المتین حتى خلصتک منهم .

ثم ذکر غرّة قریش واستفتاحهم على أنفسهم ، إذ قالوا : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ » أَى ماجاء به محمد « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَةً مِنَ السَّمَاءِ » كما أمطرتها على قوم لوط « أَوْ أُنْزِلْ عَلَيْنَا آيَةً » أَى بعض ما عذبت به الأمم قبلنا ، وكانوا يقولون : إِنْ اللَّهُ لَا يَعَذِّبُنَا وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُهُ ، وَلَمْ يَعَذِّبْ أُمَّةً وَنَبِيِّهَا مَعَهَا حَتَّى يُخْرِجَ عَنْهَا . وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم بين أظهرهم ، فقال تعالى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَذْكُرْ جِهَاتِهِمْ وَغُرَّتِهِمْ وَاسْتَفْتَا حَقَّهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، حِينَ نَعَى عَلَيْهِمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » أَى لقولهم : إِنَّا نَسْتَغْفِرُ وَمَحْدُ بَيْنَ أَظْهَرِنَا ، ثُمَّ قَالَ : « وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْذِّبُهُمُ اللَّهُ » .

وإن كنت بين أظهرهم ، وإن كانوا يستغفرون كما يقولون « وَهُمْ يَسْتَدُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » أَى من آمن بالله وعبدته ، أَى أنت ومن اتبعك ، « وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ » الذين يُحَرِّمُونَ حُرْمَتَهُ ، وَيُقِيمُونَ

الصلاة عنده ، أى انت ومن آمن بك « وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .
وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ » التى يزعمون أنه يُدْفَعُ بها عنهم « إِلَّا
مُكَاءً وَتَصَدِيَةً » .

قال ابن هشام :

- المكاء : الصغير . والتصديّة : التصفيق . قال عنترة بن عمرو [بن شقادة] ^(١) القُبَيْسِيّ :
وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا نَمَكُو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ ^(٢)

تفسير ابن
هشام لبعض
الترتيب

يعنى : صوت خروج الدم من الطمعة ، كأنه الصغير . وهذا البيت فى
قصيده له . وقال الطرمّاح بن حكيم الطائى :

لَهَا كَلَّمَا رِيْمَتْ صِدَاةٌ وَرَكْدَةٌ بِمُصْدَانِ أَعْلَى ابْنَى شِمَامِ الْبَوَائِنِ ^(٣)

- و هذا البيت فى قصيدة له . يعنى الأزوية يقول : إذا فزعَت قرعت بيدها ١٠
الصفاة ، ثم ركبت تسمع وَقَرَّعُهَا بيدها الصفاة مثلُ التصفيق . والمُصدان :
الحِرْزُ ^(٤) . وأبنا شمام : جيلان .

قال ابن إسحاق :

- وذلك ما لا يُرضى الله عز وجل ولا يحبه ، ولا ما اقترض عليهم ، ولا
ما أمرهم به « فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ » أى لما أوقع بهم ١٥
يوم بدر من القتل .

قال ابن إسحاق : وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه
عباد ، عن عائشة قالت :
السيدة بين
« يا أيها الزمل »
وبدر

(١) زيادة حى ١ .

- (٢) مجدلا : أى لاصقا بالجذالة ، وهى الأرض . والفريصة : بضمة فى مرجع الكنف . ٢٠
ويريد « بالأعلم » : الجمل . وهو فى الأصل : المشقوق شفته العليا .

(٣) صداة ، أى تصفير . والركدة : السكون . والبوائن : التى بان بعضها عن بعض .

(٤) كذا فى ١ ، ط ، والحرز : المانع الذى يحرز من لجأ إليه . وفى سائر الأصول :
« الحزن » .

ما كان بين ثُورل : « يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ » وقول الله تعالى فيها : « وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّفْتَةِ وَهُمْ لَهُمْ قَلِيلًا . إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا . وَطَعْنَا مَا عَصَوْا وَعَذَابًا أَلِيمًا » إلا يسير ، حتى أصاب الله قريشاً بالوَهْمَةِ يوم بدر .

عمر ابن
هشام لبعض
الغريب

قال ابن هشام :

الأنكال : القيود ؛ واحدها : نِكل قال رؤبة بن العجاج :

• بَكْفِيكَ نِكْلِي بَنَى كُلَّ نِكْلٍ •

وهذا البيت في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق :

ما تزل فيمن
طونوا أبا
سفيان

ثم قال الله عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَنْفَعُهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ » يعنى النفر الذين مشوا إلى أبي سفيان ، وإلى من كان له مال من قريش في تلك التجارة ، فسألهم أن يُقوِّم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا .

ثم قال : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَأَفَ وَإِنْ يَعُودُوا » لحربك « فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ » أى من قتل منهم يوم بدر .

الأمر بطال
الكفار

ثم قال تعالى : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ » أى حتى لا يُفْتَنَ مؤمن عن دينه ، ويكون التوحيد لله خالصاً ، ليس له فيه شريك ، ويُخْلَع مادونه من الأنداد « فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَإِنْ تَوَلَّوْا » عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم ، « فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ » الذى أعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم ، وقلة عددكم « نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ » .

ما تزل في عيسى
التي

ثم أعلمهم مقامهم الذى وحكمه فيه ، حين أحله لهم ، فقال : « وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ »

وَالسَّائِغِينَ وَأَنَّ السَّبِيلَ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ
الْقُرْآنِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ « أَى يَوْم فُرِقَتْ فِيهِ
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِقُدْرَتِي يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ » إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ
الدُّنْيَا « مِنْ الْوَادِي » وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى « مِنْ الْوَادِي إِلَى مَكَّةَ
» وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ « أَى عِبْرَ ابْنِ سُمَيَانَ الَّتِي خَرَجْتُمْ لِتَأْخُذُوهَا ،
وَخَرَجُوا لِيَسْتَمِيعُوهَا عَنْ غَيْرِ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ » وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي
الْمِيعَادِ « أَى وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ ، ثُمَّ بَلَغْتُمْ كَثْرَةَ عَدَدِهِمْ
وَقَلَّةَ عَدَدِكُمْ مَا لَقِيتُمُوهُمْ » وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللهُ أُمُراً كَانَ مَفْعُولاً « أَى
لِيَقْضَى مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ، وَإِذْلالِ الْكُفْرِ وَأَهْلِهِ ، عَنْ غَيْرِ
بَلَاءٍ ^(١) مِنْكُمْ ، فَفَعَلَ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ بِلُطْفِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ
بَيِّنَةٍ وَخَجِيَ مَنْ خَجَى عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ » أَى لِيَكْفَرَ مَنْ كَفَرَ
بَعْدَ الْحُجَّةِ لِمَا رَأَى مِنَ الْآيَةِ وَالْمِيعَةِ ، وَيُؤْمِنَ مَنْ آمَنَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ .

ما نزل في
لطف الله
بالرسول

ثُمَّ ذَكَرَ لُطْفَهُ بِهِ وَكَيْدَهُ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « إِذْ يُرِيكُمُ اللهُ فِي مَتَابِكُمْ قَلِيلًا
وَلَوْ أَرَأَوْكُمْ كَثِيرًا أَفْشَلْتُمْ وَلَتَنْتَازِعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ » فَكَانَ مَا أَرَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ نِعْمَةً مِنْ نِعْمِهِ عَلَيْهِمْ ، شَجَّعَهُمْ
بِهَا عَلَى عَدُوِّهِمْ ، وَكَفَّ بِهَا عَنْهُمْ مَا خُوفٌ ^(٢) عَلَيْهِمْ مِنْ ضَعْفِهِمْ ، لِهَلِهِ بِمَا فِيهِمْ .
- قَالَ ^(٣) ابْنُ هِشَامٍ : تَخَوَّفَ ، مُبَدَلَةٌ مِنْ كَلِمَةِ ذَكَرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ وَلَمْ أَذْكُرْهَا ^(٤) -
« وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّمَتُّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَالُ لَكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ
لِيَقْضِيَ اللهُ أُمُراً كَانَ مَفْعُولاً » أَى لِيُؤَلَّفَ بَيْنَهُمْ عَلَى الْحَرْبِ لِلنِّقْمَةِ مِمَّنْ أَرَادَ
الْإِنْتِقَامَ مِنْهُ ، وَالْإِنْعَامَ عَلَى مَنْ أَرَادَ إِتْمَامَ النِّقْمَةِ عَلَيْهِ ، مِنْ أَهْلِ وَلايَتِهِ .

(١) فِي ١ ، ط : « مَلَأَ » .

(٢) فِي ١ : « يَتَخَوَّفُ » .

(٣) هَذِهِ الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ فِي ١ .

(٤) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « يُقَالُ : السَّكْمَةُ (تَخَوَّفَ) بَنَعَ النَّاءَ وَالْهَاءَ وَالْوَاوَ ، وَقِيلَ : كَانَتْ

(تَخَوَّفَ) ، وَأَصْلُ ذَلِكَ ابْنُ هِشَامٍ لِشَاعَةِ الْفِظِّ فِي حَقِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

ما تزل في
وعظ السليبي
وتعليمهم
خطط الحرب

ثم وَعَظَهُمْ وَفَهَّمَهُمْ وَأَعْلَمَهُمَ الَّذِي يَبْنِي لَهُمْ أَنْ يَسِيرُوا بِهِ فِي حَرْبِهِمْ ،
قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً » تَقَاتِلُونَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
عِزَّ وَجَلَّ « فَأَبِيتُوا وَادَّكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا » الَّذِي لَهُ بَدَلُكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَالْوَفَاءُ لَهُ بِمَا
أَعْطَيْتُمُوهُ مِنْ بَيْنَتِكُمْ « لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا
فَتَفْشَلُوا » أَي لَا تَخْتَلِفُوا فَيَفْتَرِقَ أَمْرُكُمْ « وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ » أَي
وتذهب حدتكم^(١) « وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » أَي إِنِّي مَعَكُمْ إِذَا
فَلَيْتُمْ ذَلِكَ « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ »
أَي لَا تَكُونُوا كَأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَالُوا : لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَأْتِيَ بَدْرًا فَنَنْحَرَّ
بِهَا الْجُرُزَ ، وَنُسْقَى بِهَا الْخَمْرَ ، وَتَعْرِفَ عَلَيْنَا فِيهِ الْقِيَانُ ، وَتَسْمَعَ الْعَرَبُ . أَي
لَا يَكُونُ أَمْرُكُمْ رِيَاءً ، وَلَا سُمْعَةً ، وَلَا التَّمَسَّعَ مَا عِنْدَ النَّاسِ ، وَأَخْلَصُوا
لِلَّهِ النَّيَّةَ وَالْحَسْبَةَ فِي نَصْرِ دِينِكُمْ ، وَمُؤَاوَزَةِ نَبِيِّكُمْ ، لَا تَمَلُّوا إِلَّا لِنَافِعِكُمْ ،
وَلَا تَطْلُبُوا غَيْرَهُ .

ثم قَالَ تَعَالَى : « وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ
الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ »

قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية .

قال ابن إسحاق :

ثم ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْكُفْرِ ، وَمَا يَتَّقُونَ عِنْدَ مَوْتِهِمْ ، وَوَصَّيَهُمْ بِصِفَتِهِمْ ،
وَأَخْبَرَ نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ ، حَتَّى أَتَاهُ إِلَى أَنْ قَالَ : « فَإِنَّمَا
تَشْفِقُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ » أَي فَتَكْثُرْ
بِهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَقُولُونَ « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ
الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ » إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ

(٢) في ١ : « ويذهب حدكم » وما بمعنى :

شَيْءٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ « أَيْ لَا يَضِيعُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَجْرُهُ فِي الْآخِرَةِ وَعَاجِلْ خَلْفَهُ فِي الدُّنْيَا . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَأَجْنَحْ لَهَا » أَيْ إِنْ دَعَوْكَ إِلَى السَّلَامِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَصَاحِلِهِمْ عَلَيْهِ « وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » إِنْ اللَّهُ كَافِيكَ « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ »

قال ابن هشام : جنحوا للسلام : مالوا إليك للسلام . الجنوح : الميل . قال •
لبيد بن ربيعة :

تفسير ابن
هشام لبعض
الغريب

جُنُوحُ الْمَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُكَبًّا يَحْتَلِي نَقَبَ النَّصَالِ^(١)

وهذا البيت في قصيدة له [يريد : الصَّيْقِلُ الْمُكَبُّ عَلَى عَمَلِهِ . النَّقَبُ : صَدَأُ السَّيْفِ . يَحْتَلِي : يَجْلُو السَّيْفَ]^(٢) . وَالسَّلَامُ (أَيْضًا) : الصَّلَاحُ ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » ، وَيَقْرَأُ : « إِلَى السَّلَامِ » ، ١٠
وهو ذلك المعنى . قال زهير بن أبي سلمى :

وَقَدْ قُلْنَا إِنْ نَذَرِكَ السَّلَامُ وَاسْعَا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمُ
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، أنه كان يقول : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ » لِلْإِسْلَامِ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً » ، وَيَقْرَأُ « فِي السَّلَامِ » ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ . قَالَ أُمِّيَّةُ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

فَمَا أَنَا بُوَا لِسَلَامٍ حِينَ تُنَذِرُهُم رُسُلُ الْإِلَهِ وَمَا كَانُوا لَهُ عَصْدًا^(٣)

وهذا البيت في قصيدة له . وَتَقُولُوا ، الْعَرَبُ لَدَلُّوْا تَعْمَلُ مُسْتَطِيلَةً : السَّلَامُ . قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ ، أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، يَصِفُ نَاقَةً لَهُ : ٢٠

(١) مَالِكِي : الْحِدَادُ وَالصَّيْقِلُ ، نِسْبَةً إِلَى الْمَالِكِ بْنِ أَسَدٍ أَوَّلٍ مِنْ عَمَلِ الْحِدَادِ .

(٢) زِيَادَةُ عَنْ ١ .

(٣) أَنَابَ : رَجَعَ .

لَهَا مِرْقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا تَمَرَّ بِسَلْمَى دَاخِرِ مُتَشَدِّدٍ^(١)
[وَبِرْوَى : دَاخِل] ^(٢) . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةِ لَهُ .

« وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَحْدَعُوكَ فَإِنْ حَسِبَكَ اللَّهُ » هُوَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ .
« هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ » بِمَدِّ الضَّمِّ « وَبِالْمُؤْمِنِينَ . وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ »
• عَلَى الْمَدَى الَّذِي بِمَشْكِ اللَّهِ بِهِ إِلَيْهِمْ « لَوْ أَتَقَفْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ » بِدِينِهِ الَّذِي جَعَلَهُمْ عَلَيْهِ « إِنَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ
قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ » أَيْ لَا يَقَاتِلُونَ عَلَى نِيَّةٍ وَلَا حَقٍّ وَلَا مَعْرِفَةٍ بِخَيْرٍ وَلَا شَرٍّ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَأَعْظَمُوا أَنْ يُقَاتِلَ عِشْرُونَ مِائَتَيْنِ ،
وَمِائَةُ أَلْفًا ، فَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَسَخَّطَهَا الْآيَةُ الْأُخْرَى ، قَالَ : « الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ
عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ
وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » . قَالَ :
فَكَانُوا إِذَا كَانُوا عَلَى الشَّطْرِ مِنْ عَدُوِّهِمْ لَمْ يَنْبَغْ لَهُمْ أَنْ يَفِرُوا مِنْهُمْ ، وَإِذَا كَانُوا
دُونَ ذَلِكَ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ قِتَالُهُمْ ، وَجَازَ لَهُمْ أَنْ يَتَحَوَّزُوا عَنْهُمْ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ٢٠

مَا نَزَلَ فِي
الْأَسَارَى
وَالْمَغَانِمِ

ثُمَّ عَاتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَسَارَى ، وَأَخَذَ الْمَغَانِمِ^(٣) ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَبْلَهُ مِنَ
الْأَنْبِيَاءِ يَا كُلُّ مَغْنَمًا مِنْ عَدُوِّهِ .

(١) الدَّاحِ : الَّذِي يَعْمَى بِمَحَلِّهِ مُتَقَبِّضِ الْخَطْوِ لِثِقَلِهِ عَلَيْهِ .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ ١ . وَالدَّاحِ : الَّذِي يَعْمَى بِالْأَسَارَى وَالْخَوْبِ وَالْبُزْرِ .

(٣) فِي ١ : « الْمَغَانِمِ » .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَجُلْتُ لِي الْأَرْضُ
مسجداً^(١) وطهوراً ، وأعطيت جوامع الكلم ، وأُحِلَّتْ لِي الْمَنَافِعُ وَلَمْ تُحْلَلْ لِنَجِيِّ
كان قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، خمس لم يؤتھن نبي قبلي .

قال ابن إسحاق :

قال : « مَا كَانَ لِنَبِيِّ » أي قبلك « أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى » مِنْ
عدوه « حَتَّى يَنْخَنَ فِي الْأَرْضِ » أي يشن^(٢) عدوه ، حَتَّى يَنْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ
« تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا » أي المتاع ، الفداء بأخذ الرجال « وَاللَّهُ يُرِيدُ
الْآخِرَةَ » أي قتلهم لظهور الدين الذي يريد إظهاره ، والذي تَذَرِكُ بِهِ
الْآخِرَةَ « لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ » أي من الأسارى
وَالْمَنَافِعِ « عَذَابٌ عَظِيمٌ » أي لولا أنه سبق مني أني لا أعذب إلا بعد النهي ،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ، لَعَذْبَتُمْ فِيمَا صَنَعْتُمْ . نِمِ أَجْلُهَا لَهُ وَلَهُمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ ، وَعَائِدَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ، قال : « فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ » . ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ
اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

وحض المسلمين على التواصل ، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية في
الدين ، دون مَنْ سِوَاهُمْ ، وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ، ثم قال : « إِلَّا
تَعْمَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » أي إِلَّا يُؤَالِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ
من دون الكافر ، وَإِنْ كَانَ ذَا رَحْمَةٍ بِهِ : « تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ »

ما نزل في
الحوصل بين
المسلمين

(١) في ١ : « مساجد » .

(٢) الإنخان : التضيق على العدو .

أى شبهة فى الحق والباطل ، وظهور الفساد فى الأرض بتولى المؤمن الكافر دون المؤمن .

ثم ردّ الموارِيثَ إلى الأرحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار دونهم إلى الأرحام التى يَنْتَهَمُ ، فقال : « وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ »
أى بالميراث : « إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا عَالِمٌ » .

من حضر بدرًا من المسلمين

من بنى هاشم
والطلب

قال ابن إسحاق :

وهذه تسمية من شهد بدرًا من المسلمين ، ثم من [قريش ، ثم من]^(١) بنى

١٠ هاشم بن عبد مناف ، وبنى المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين^(٢) ، ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ؛ وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، أسد الله ، وأسد رسوله ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وعلى بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ؛ وزيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن أمريئ القيس الكلبي ، أنعم [الله]^(٣) عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل^(٣) بن كعب بن عبد العزى بن

(١) زيادة عن ١ .

(٢) فى ١ : « المرسلين » .

(٣) وهذه الرواية ذكره ابن عبد البر .

أمرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن ربيعة^(١) بن نور بن كعب بن وبرة .

قال ابن إسحاق :

وأنس مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وأبو كبشة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أنس : حبشي ، وأبو كبشة : فارسي .

قال ابن إسحاق :

وأبو مرثد كنان بن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة ابن سعد بن طريف بن جلان^(٢) بن غنم بن غنم بن يعسر بن سعد بن قيس ابن عيلان .

قال ابن هشام : كنان بن حصين .

قال ابن إسحاق :

وابنه مرثد بن أبي مرثد ، حليفا حمزة بن عبد المطلب ؛ وعبيدة^(٣) ابن الحارث بن المطلب ؛ وأخوه الطفيل بن الحارث ، والحكمين بن الحارث ؛ ومسطح ، واسمه : عوف بن أثانة بن عباد بن المطلب . اثنا عشر رجلا .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس ، تخلف على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضرَب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ، قال : وأجرى يا رسول الله ؟ قال : وأجرك ؛ وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؛ وسالم ، مولى أبي حذيفة .

من بني عبد شمس

(١) كذا في م ، ر . والاستيعاب . وفي ١ : « زيدة » بالزاي .

(٢) كذا في م ، ر . وفي ١ : « جلان » بالحاء المهملة . قال أبو ذر : « وقع هنا بالميم والحاء المهملة أيضا ، وصوابه بالميم » .

(٣) في م ، ر : « عبيد » . وهو تحريف . (راجع الطبري والاستيعاب) .

قال ابن هشام : واسم أبي حذيفة مهشم ^(١) :

نسب سالم

قال ابن هشام :

وسالم ، سائبة لثُبَيْتَةَ بنت يَعَارِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ
ابن عمرو بن عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ، سَيَّبَتْهُ فَأَقْطَعَ إِلَى أَبِي حَذِيفَةَ فَتَبَنَاهُ ؛
ويقال : كانت ثُبَيْتَةُ بنت يَعَارِ تَحْتَ أَبِي حَذِيفَةَ بْنِ عُتْبَةَ ، فَأَعْتَقَتْ سَالِمًا
سَائِبَةً ، فَقِيلَ : سالم مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق :

وزعموا أَنَّ صُبَيْحًا مَوْلَى أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ تَجَهَّزَ لِلخُرُوجِ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ مَرَضَ ، فَحَمَلَ عَلَى بَعِيرِهِ أَبَا سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ
الْأَسَدِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ ؛ ثُمَّ شَهِدَ صُبَيْحٌ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَشَاهِدَ
كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

من خلفاء بني
عبد شمس

وشهد بدمراً من خلفاء بني عَبْدِ شَمْسٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ :
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشِ بْنِ رِثَابِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَبِيرٍ ^(٢) بْنِ غَنَمِ بْنِ دُودَانَ
ابْنِ أَسَدٍ ؛ وَعُكَّاشَةُ بْنُ مُحِصَنِ بْنِ حُرْثَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ ^(٣) كَبِيرِ
ابْنِ غَنَمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ ؛ وَشُجَاعُ بْنُ وَهَبِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ صُهَيْبِ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ ؛ وَأَخُوهُ عُقْبَةُ بْنُ وَهَبٍ ؛ وَزَيْدُ
ابْنِ رَقِيشِ بْنِ رِثَابِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَبِيرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ دُودَانَ
ابْنِ أَسَدٍ ؛ وَأَبُو سِنَانِ بْنِ مُحِصَنِ بْنِ حُرْثَانَ بْنِ قَيْسِ ، أَخُو عُكَّاشَةَ بْنِ مُحِصَنٍ ؛
وَابْنُهُ سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ ؛ وَمُحَرِّزُ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٤) بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَبِيرِ
ابْنِ غَنَمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ ؛ وَرِبِيعَةُ بْنُ أَكْثَمِ بْنِ سَخْبَرَةَ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ لُكَيْزِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ .

(١) قال أبو ذر : « اسم أبي حذيفة هنا قيس ؛ وأما مهشم ، فهو أبو حذيفة ابن النيرة

ابن عبد الله بن محمد بن مخزوم » .

(٢) في الاستيعاب : « كثير » .

(٣) زيادة عن ١ ، ط ، والاستيعاب وأسد الغابة .

(٤) في م ، ر : « عبيد الله » . وهو تحريف . (راجع الاستيعاب) .

من حلفاء بنى
كبير

ومن حلفاء بنى كبير بن غنم بن دودان بن أسد : ثقف بن عمرو ،
وأخواه : مالك بن عمرو ، ومذلاج بن عمرو .

قال ابن هشام : مذلاج^(١) بن عمرو .

قال ابن إسحاق : وهم من بنى حجر ، آل بنى سليم . وأبو نخشى ، حليف لهم . ستة عشر رجلا .

قال ابن هشام : أبو نخشى طائي ، وأسمه : سويد بن نخشى .

قال ابن إسحاق :

من بنى نوفل

ومن بنى نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب
ابن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصة
ابن قيس بن عيلان ؛ وخباب ، مولى عتبة بن غزوان - رجلا .

١٠

ومن بنى أسد بن عبد المزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد
ابن أسد ؛ وحاطب بن أبي بلتعة ؛ وسعد مولى حاطب ، ثلاثة نفر .

من بنى أسد

قال ابن هشام : حاطب بن أبي بلتعة ، وأسم أبي بلتعة : عمرو ، لحى ،
وسعد مولى حاطب ، كلبى .

قال ابن إسحاق :

من بنى عبد
الدار

ومن بنى عبد الدار بن قصي : مضر بن حمير بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار بن قصي ؛ وسويط بن سعد بن حريملة بن مالك بن حميلة
ابن السباق بن عبد الدار بن قصي . رجلا .

١٥

ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد
ابن الحارث بن زهرة ؛ وسعد بن أبي وقاص - وأبو وقاص^(٢) مالك بن أديب .
ابن عبد مناف بن زهرة - وأخوه حمير بن أبي وقاص .

من بنى زهرة

٢٠

(١) وبالروايتين ذكره ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب .

(٢) في ١ : « وسعد بن أبي وقاص مالك بن أديب ... الخ » .

ومن حلفائهم : المقدُّ ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثعلامة
ابن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد
ابن هرث بن قاتش بن دُرَيْم بن القَيْن بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحلاف
ابن قُضاعة - قال ابن هشام : ويقال : هرث بن قاس بن ذر - وذهير بن نور .
قال ابن إسحاق :

وعبدُ الله بن مسعود بن الحارث بن شَمِخ بن عَجْزَم بن صاهلة بن كاهل
ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ؛ ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد
ابن عبد المزّي بن حمالة بن غالب بن مُحَلَّم بن عائذة بن سُبَيْع بن الهون بن
خزيمة ، من القارة .

قال ابن هشام : القارة : لقب لهم . ويقال :

• قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَأَاهَا •

وكانوا رماة

قال ابن إسحاق : وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نَضْلَة بن ^(١) غُبْشَان
ابن سُلَيْم بن مَلَكَّان بن أَفْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، من خُرَاعة .
قال ابن هشام : وإنما قيل له ؛ ذو الشمالين . لأنه كان أعسر ،
وأسمه مُعْمِر .

قال ابن إسحاق : وخبّاب بن الأرت ؛ ثمانية نفر .

قال ابن هشام : خبّاب بن الأرت ، من بني تميم ، وله عقب ، وهم
بالكوفة ؛ ويقال : خبّاب من خُرَاعة ^(٢)

(١) في م ، ر : « من » .

(٢) والصحيح أنه تميمي النسب لحقه ساء في الجاهلية فاشتبهته امرأة من خُرَاعة
وأعتقته ، وكانت من حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمي
بالنسب ، خُرَاعي بالولاء ، زهري بالحلف . (راجع الاستيعاب) .

من بنى تيم

قال ابن إسحاق :

ومن بنى تيم بن مرة ؛ أبو [بكر] ^(١) الصديق ، وأسمه عتيق بن عثمان
ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم .
قال ابن هشام : أسم أبي بكر : عبدُ الله ، وعتيق : لقب ، لحسن
وجهه وعتقه .

قال ابن إسحاق :

وبلال ، مولى أبي بكر - وبلال مولد من مولدى بنى جُحج ، اشتراه
أبو بكر من أمية بن خلف ، وهو بلال بن رباح ، لاعتقب له - وعامر بن فهيرة .
قال ابن هشام : عامر بن فهيرة ، مولد من مولدى الأسد ، أسود ، اشتراه
أبو بكر منهم .

قال ابن إسحاق :

وصُهيب بن سنان ، من النمر بن قاسط .

قال ابن هشام :

نسب النمر

النمر : ابنُ قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ؛
ويقال : أفصى ابن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ؛ ويقال :
صُهيب ، مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ؛ ويقال : إنه
رُومى . فقال بعض من ذكر أنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً فى
الروم فاشترى منهم . وجاء فى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : صُهيب
سابقُ الروم .

قال ابن إسحاق :

وطليحة بن عُيَيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، كان

(١) زيادة عن ١ ، ط .

بالشَّام ، قَدِّمَ بعد أن رجع رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم من بدر ، فكلَّمه ،
فَضْرَبَ له بِسَهْمِهِ ، فقال ؛ وأَجْرِي يا رسولَ الله ؟ قال : وأَجْرُكَ . خمسة نَفَر .

قال ابن إسحاق :
من بني مخزوم

ومن بني مَخْزُوم بن يَفْظَةَ بن مُرَّة : أبو سَلَمَةَ بن عبد الأسد ، وأسمُ
أبي سَلَمَةَ عبدُ الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم ؛
وشُمَّاس بن عُثْمان بن الشَّرِيد بن سُويْد بن هَرْمِي بن عامر بن مخزوم .

سبب تسمية
الشماس

قال ابن هشام : وأسمُ شُمَّاس : عُثْمان ، وإنما سُمِّي شُمَّاساً ، لأنَّ شُمَّاساً
من الشَّماسَةِ قَدِمَ مَكَّةَ في الجاهلية ، وكان جَمِيلاً ، فمَجَّبَ الناسُ من جَماله .
فقال عُتْبَةُ بن ربيعة ، وكان خالَ شُمَّاس ، ها أنا آتيكم بِشُمَّاسٍ أحسنَ منه ، فأَتَى
بأَبْنِ أُخْتِهِ عُثْمان بن عُثْمان ، فسَمَّى شُمَّاساً ، فيما ذكر ابنُ شِهَابِ الزُّهْرِيُّ وغيرُهُ .

قال ابن إسحاق :

والأَرْقَمُ بنُ أَبِي الأَرْقَمِ ، وأسمُ أبي ^(١) الأَرْقَمِ عبدُ مناف بن أسد ، وكان أسد
يُكْنَى : أبا جُنْدَب بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم ؛ وعَمَّار بن ياسر .

قال ابن هشام : عَمَّار بن ياسر ، عَنَسِي ، من مَدْحِج .

قال ابن إسحاق :

ومُعْتَبٌ بن عوف بن عامر بن الفضل بن عَفِيف بن كُليب بن جُبَشِيَّة
ابن سَلُول بن كعب بن عمرو ، حليف لهم من خُرَاعة ، وهو الذي يُدعى .
عِيْهامة ^(٢) . خمسة نَفَر .

من بني عدي
وحلفائهم

ومن بني عَدِي بن كعب : عَمْرُ بن الخطَّاب بن نُفَيْل بن عبد المَرزِي
ابن رِيَّاح بن عبد الله ^(٣) بن قُرْط بن رَزَّاح بن عَدِي ؛ وأخوه زيد بن الخطَّاب ؛

(١) في م ، ر : « وأبو الأرقم » .

(٢) العِيهامة : الطويل العنق .

(٣) كذا في الاستيعاب والروض . وفي الأصول : « ... بن عبد الله بن قرط بن رياح » .
والعروف في نسبه تقديم رياح على عبد الله .

ومنهج ، مولى عمر بن الخطاب ، من أهل اليمن ، وكان أول قتيل من المسلمين
بين الصّفين يوم بدر ، رمى بسهم .

قال ابن هشام : منهج ، من عكّ بن عدنان .

قال ابن إسحاق :

وعمر بن سُراقَة بن الْمُثَمِر بن أَنَس بن أَذَاة^(١) بن عبد الله بن قُرْط
ابن رِيّاح بن رَزّاح بن عدى بن كعب ؛ وأخوه عبد الله بن سُراقَة ؛ وواقِد
ابن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثَعْلَبَة بن يَرْبوع بن حَنْظَلَة بن مالك
ابن زيد مناة بن تميم ، حليف لهم ؛ وخَوْلِيّ بن أَبِي خَوْلِيّ ؛ ومالك بن
أبي خَوْلِيّ ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خولي ، من بني عَجَل بن لُجَيم بن صَعْب بن عليّ .
ابن بكر بن وائل .

قال ابن إسحاق :

وعامر بن ربيعة ، حليف آل الخطاب ، من عَزْز بن وائل .

قال ابن هشام : عَزْز بن وائل : ابن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن جَدِيلَة

ابن أَسَد بن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : أَفْصَى : ابن دُعْمَى بن جَدِيلَة .

قال ابن إسحاق :

وعامر بن البُكَيْر بن عبد يَالِيل بن ناشب بن غَيْرَة ، من بني سعد بن ليث ؛

وعاقل بن البُكَيْر ؛ وخالد بن البُكَيْر ، وإياس بن البُكَيْر ، حلفاء بني عدى بن

كعب ؛ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن عبد الله بن قُرْط بن

رِيّاح بن رَزّاح بن عدى بن كعب ، قَدِم من الشام بعد ما قدم رسولُ الله صَلَّى الله

(١) كذا في م . ر . وفي سائر الأصول والاستيعاب : «أداة» بالذال المهملة . قال أبو فرس :

« وأداة ، كذا وقع هنا بالذال المهملة ، وبالذال المعجمة ذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي » .

عليه وسلم من بدر فكلّمه ، فضرَبَ له رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم بسهمه ؛
قال : وأجرى يا رسول الله ؛ قال : وأجرك . أربعة عشر رجلاً .

من بني جحج
وحلفائهم

ومن بني جُحج بن عمرو بن هُصيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب
ابن وهب بن حُذافة بن جُحج ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخواه قُدّامة
ابن مظعون ؛ وعبدُ الله بن مظعون ؛ ومَعمر بن الحارث بن معمر بن حبيب
ابن وهب بن حُذافة بن جُحج . خمسة نفر .

ومن بني سَهْم بن عمرو بن هُصيص بن كعب خُنيس بن حُذافة بن قَيْس
ابن عدى بن سَعْد^(١) بن سهم رجل .

من بني عامر

قال ابن إسحاق :

ومن بني عامر بن لؤي ، ثم من بني مالك بن حِثْل بن عامر : أبو سَبْرَة
ابن أبي رُهم بن عبد العزّي بن أبي قَيْس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك
ابن حِثْل ؛ وعبد الله بن نَحْرمة بن عبد العزّي بن أبي قَيْس بن عبد ودّ
ابن نصر بن مالك ؛ وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حِثْل - كانَ خرج مع أبيه سُهَيْل بن عمرو ، فلما نزل الناسُ بدرًا
فرَّ إلى رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، فشهدا معه - ومُعير بن عَوْف ، مولى
سُهَيْل بن عمرو ؛ وسعد بن خَوْلَة ، خليف لهم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خَوْلَة ، من الين .

من بني الحارث

قال ابن إسحاق :

ومن بني الحارث بن فِهْر : أبو عُبيدة بن الجُرّاح ، وهو عامر بن عبد الله
ابن الجُرّاح بن هلال بن أهيب بن ضَبّة بن الحارث ؛ وعمرو بن الحارث بن
زُهَيْر بن أبي شَدّاد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضَبّة بن الحارث ؛ وسُهَيْل
ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن أبي أهيب بن ضَبّة بن الحارث ؛ وأخوه صَفْوَان

(١) في الأصول : « سعيد » وهو تحريف . وقد تقدم التنبيه عليه في الجزء الأول .

ابن وهب ، وهما ابنا بيضاء ؛ وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب
ابن ضبة بن الحارث . خمسة نفر .

عدد من
شهد بدر
للمهاجرين

لجميع من شهد بدرًا من المهاجرين ، ومن ضرب له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسهمه وأجره ، ثلاثة وثمانون رجلاً .

قال ابن هشام :

وكثير من أهل العلم ، غير ابن إسحاق ، يذكرون في المهاجرين بيدراً ، في بني
عامر بن لؤي : وهب بن سعد بن أبي سرح ، وحاطب بن عمرو ؛ وفي بني الحارث
ابن فهر : عياض^(١) بن زهير .

الأنصار ومن معهم

قال ابن إسحاق :

من بني عبد
الأشهل

١٠

وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من
الأنصار ، ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني عبد
الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :
سعد بن معاذ بن النعمان بن أمي القيس بن زيد بن عبد الأشهل ؛ وعمرو
ابن معاذ بن النعمان ؛ والحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان ؛ والحارث
ابن أنس بن رافع بن أمي القيس .

من بني عبيد
ابن كعب
وحلفائهم

ومن بني عبيد بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زيد بن مالك بن عبيد .
ومن بني زعورا بن عبد الأشهل - قال ابن هشام - ويقال : زعورا^(٢) - سلمة

(١) كذا في الروض والاستيعاب . وفي الأصول : « عياض بن أبي زهير » وهو تحريف
(٢) في هامش م : « قوله : ويقال « زعورا » ضبط في بعض النسخ الأول بفتح الزاي
وضم العين وسكون الواو ، وضبط الثاني بفتح الزاي وسكون العين وفتح الواو » . وهكذا
ضبط في (١) بالقلم ، وبهذه الأخيرة ضبطه القاموس (مادة زعر) .

ابن سلامة بن وقش بن زغبة^(١)؛ وعباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا؛
وسلمة بن ثابت بن وقش؛ ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا؛
والحارث بن خزمة بن عدى بن أبي بن عثم بن سالم بن عوف بن عمرو
ابن عوف بن الخزرج، حليف لهم من بني عوف بن الخزرج؛ ومحمد بن مسلمة
ابن خالد بن عدى بن مجذعة بن حارثة بن الحارث، حليف لهم من بني حارثة
ابن الحارث؛ وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجذعة بن حارثة
ابن الحارث، حليف لهم من بني حارثة بن الحارث.

قال ابن هشام: أسلم: أبى حريس بن عدى.

قال ابن إسحاق:

وأبو الهيثم بن التيهان، وعبيد بن التيهان.

قال ابن هشام: ويقال: عتيك بن التيهان.

قال ابن إسحاق: وعبد الله بن سهل. خمسة عشر رجلا.

قال ابن هشام:

عبد الله بن سهل: أخو بني زعورا؛ ويقال: من غسان.

قال ابن إسحاق:

ومن بني ظفر، ثم من بني سواد بن كعب، وكعب: هو ظفر. قال

ابن هشام: ظفر: أبى الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس -: قتادة بن النعمان

ابن زيد بن عامر بن سواد؛ وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد. رجلا.

قال ابن هشام:

عبيد بن أوس الذى يُقال له: مُقرن، لأنه قرَن أربعة أسرى في يوم بدر.

وهو الذى أسر عَقِيل بن أبى طالب يومئذ.

سبب تسمية
عبيد بقرن

(١) فى م، ر، هنا وفيما سياتى: «زغبة» بالعين المهملة، وهو تصحيف. (راجع

الاستيعاب، وأسماء من شهد بدرا، والإصابة، والقاموس).

من بني عبد
ابن رزاح
وحماهم

قال ابن إسحاق :

ومن بني عبد بن رزاح بن كعب : نصر بن الحارث بن عبد ؛ ومعتب
ابن عبد^(١)

ومن حلفائهم^(٢) ، من يلي : عبد الله بن طارق . ثلاثة نفر .

من بني حارثة

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :
مسعود بن سعد بن عامر بن عدى بن جشم بن مجدة بن حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد

قال ابن إسحاق :

وأبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدة بن حارثة .

ومن حلفائهم ، ثم من يلي : أبو بردة بن نيار ، واسمه : هاني بن نيار
ابن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن دبيان بن هميم بن كاهل بن
ذهل بن هني بن يلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ثلاثة نفر .

قال ابن إسحاق :

من بني عمرو

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني ضبيعة بن زيد

ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : عاصم بن ثابت بن قيس - وقيس
أبو الأقلح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة - ومعتب بن قشير بن مليل
ابن زيد بن العطف بن ضبيعة ؛ وأبو مليل بن الأزعر بن زيد بن العطف
ابن ضبيعة ؛ وعمر بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة .
قال ابن هشام : فخير بن معبد .

قال ابن إسحاق :

وسهل بن حنيف بن واهب^(٣) بن العكيم بن ثعلبة بن مجدة بن الحارث

(١) في م ، ر : « عبيد » وهو تحريف .

(٢) في م ، ر : « ومن حلفائهم ثم من يلي » .

(٣) كذا في الأصول والطبري . وفي الاستيعاب : « وهب » .

ابن عمرو، وعمرو^(١) الذي يقال له : بيجزج^(٢) بن خنس^(٣) بن عوف بن عمرو
ابن عوف خمسة نفر

ومن بني أمية بن زيد بن مالك : مُبَشَّر بن عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد من بني أمية
ابن أمية ؛ ورفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر ؛ وسعد بن عُبَيْد بن النُعمان بن قيس
ابن عمرو بن زيد بن أمية ؛ وعُويم بن ساعدة ؛ ورافع بن عُجْدة - وعُجْدة
أمه ، فيما قال ابن هشام - وعُبَيْد بن أبي عُبَيْد^(٤) ؛ ونعلبة بن حاطب .

وزعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر ؛ والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فرجّهما ، وأمر أبا لبابة على المدينة ، فضرب لهما بسنّين
مع أصحاب بدر . تسعة نفر .

قال ابن هشام : ردّهما من الرّوحاء .

قال ابن هشام : وحاطبُ بن عمرو بن عُبَيْد بن أمية ، وأسم أبي لبابة : بشير .
قال ابن إسحاق :

من بني عبيد
وحلفائهم

ومن بني عُبَيْد بن زيد بن مالك : أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد
ابن الحارث بن عُبَيْد .

ومن حلفائهم من بلى : مقن بن عدى بن الجذّ بن العجلان بن ضبيعة ؛
وثابت بن أقرم^(٥) بن نعلبة بن عدى بن العجلان ؛ وعبد الله بن سلمة بن مالك
ابن الحارث بن عدى بن العجلان ؛ وزيد بن أسلم بن نعلبة بن عدى بن العجلان ؛
وربّعي بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجذّ بن العجلان . وخرج عاصم بن عدى

(١) في م ، ر : « وهو الذي ... الخ » .

(٢) كذا في أ . وفي ط : « تخرج » وفي سائر الأصول : « يجرج » .

(٣) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابن خنس » وفي الاستيعاب : « ابن

خناس ؛ ويقال : ابن خنساء » .

(٤) ضبط بالقلم في بعض النسخ بضم ففتح . وفتح ثم كسر .

(٥) كذا في أ ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أرقم » .

ابن الجَدِّ بن العَجَلان ، فردَّه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، وضرب له بسهمه مع أصحاب^(١) بدر . سبعة نفر .

من بنى ثعلبة

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبدُ الله بن جُبَيْر بن النُّعْمان بن أُمَيَّة ابنُ البرِّك^(٢) . واسم البرِّك : أمروؤ القيس بن ثعلبة - وعاصم بن قَيْس .

قال ابن هشام : عاصم بنُ قَيْس : ابنُ ثابت بن النُّعْمان بن أُمَيَّة بن أُمَريّ .
القيس بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

وأبو ضَيَّاح بن ثابت بن النُّعْمان بن أُمَيَّة بن أُمَريّ القيس بن ثعلبة ؛
وأبو حَنَّة .

قال ابن هشام ؛ وهو أخو أبي ضَيَّاح ؛ ويقال : أبو حَنَّة^(٣) . ويقال لأُمَريّ ١٠
القيس : البرِّك بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

وسالم بن عُمَيْر بن ثابت بن النُّعْمان بن أُمَيَّة بن أُمَريّ القيس بن ثعلبة .
قال ابن هشام : ويقال : ثابت : ابن عمرو^(٤) بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

والحارث بن النُّعْمان بن أُمَيَّة بن أُمَريّ القيس بن ثعلبة ، وخَوَات بن جُبَيْر
ابن النُّعْمان ، ضرب له رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم بسهم مع أصحاب بدر .
سبعة نفر .

ومن بنى جَحْجَجِي بن كُلْفَة بن عوف بن عمرو بن عوف : منذر بن محمد

من بنى جحجي
وحلفائهم

ابن عُقْبَة بن أَحْيَحَة بن الجلاح بن الحَرِيش بن جَحْجَجِي بن كُلْفَة . ٢٠

(١) كان سبب ردِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاصم أنه بلغه شيء عن أهل مسجد
الفرار ، وكان قد استخلفه على قباء والعالية ، فردَّه لينظر في ذلك (راجع الروض) .

(٢) يروى بفتح الباء وسكون الراء ، كما يروى أيضا بضم الباء وفتح الراء .

(٣) ويقال فيه أيضا : أبو حبة (بالثناة التحتية) وصوابه (راجع الاستيعاب) بالوحدة
التيهية ، كما قال ابن هشام .

(٤) في الاستيعاب : « ثابت بن كُلْفَة بن ثعلبة » .

قال ابن هشام : ويقال : الحريس بن جَحْجَحي .

قال ابن إسحاق :

ومن حلفائهم من بنى أُتَيْف : أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بَيْحَان^(١)
ابن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أُتَيْف بن جُشَم بن عبد الله بن تميم
ابن إراش بن عامر بن عُمَيْلَة^(٢) بن قَسْمِيل^(٣) بن فَرَّان^(٤) بن بِلَى بن عمرو

ابن الحاف بن قُضاعة رجلان .

قال ابن هشام : ويقال تميم بن إراشة ، وقَسْمِيل بن فَرَّان .

وقال ابن إسحاق :

من بنى غم

ومن بنى غَم بن السَّلَم بن أُمْرَى القيس بن مالك بن الأوس : سَعْدُ
ابن خَيْثَمَة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النِّحَاط بن كعب بن حارثة
ابن غَم ؛ ومُنْذَر بن قُدَامة بن عَرَفْجَة ؛ ومالك بن قُدَامة بن عَرَفْجَة .

قال ابن هشام : عَرَفْجَة : أبْنُ كعب بن النِّحَاط بن كعب بن حارثة بن غَم .

قال ابن إسحاق :

والحارث بن عَرَفْجَة ؛ وتميم ، مولى بنى غم . خمسة نفر .

قال ابن هشام .

تميم . مولى سَعْد بن خَيْثَمَة .

قال ابن إسحاق :

من بنى معاوية
وحلفائهم

ومن بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عَوْف : جَبْر^(٥) بن عتيك

(١) كذا في ١ . والقاموس (مادة يوم) ، وفي سائر الأصول : « بَيْحَان » .

(٢) في الاستيعاب : « عَيْلَة » .

(٣) في م ، ر : « قَسْمِل » وهو تحريف .

(٤) يروى بتخفيف الزاء وتشديد ها .

(٥) ويقال فيه : « جَابِر » (راجع الاستيعاب) .

ابن الحارث بن قيس بن هَيْثَةَ بن الحارث بن أُمَيَّة بن معاوية ؛ ومالك
ابن نُمَيْلَة ، حليف لهم من مُزَيْنَة ؛ والنعمان بن عَصْر ، حليف لهم من بَلِي .
ثلاثة نفر .

فجميع من شهد بدرًا من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
ضُرِبَ له سهمه وأجزه ، أحد وستون رجلًا .

قال ابن إسحاق :

وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من الأنصار ،
ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني الحارث
ابن الخزرج ، ثم من بني أمي القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج
ابن الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن أمي
القيس ؛ وسعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن أمي القيس ؛
وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن أمي القيس بن عمرو بن أمي القيس ؛ وخلاّد
ابن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن أمي القيس . أربعة نفر .

ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث
ابن الخزرج بشير بن سعد بن ثعلبة بن خِلاس بن زيد - قال ابن هشام :
ويقال : جُلاس ، وهو عندنا خطأ - وأخوه سَمَّاك بن سعد . رجلان .

ومن بني عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : سُبَيْع
ابن قيس بن عَيْشَة ^(١) بن أُمَيَّة بن مالك بن عامر بن عدى ؛ وعَبَّاد بن قيس
ابن هَيْثَةَ ، أخوه .

قال ابن هشام : ويُقال : قيس : ابن عَبَسَة بن أُمَيَّة .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عَبَس . ثلاثة نفر .

ومن بني أُمَيَّة بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن

(١) ويُقال : ابن عائشة ، (راجع الاستيعاب)

الخزرج : يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمر ، وهو الذي يُقال له :
ابن فُشْحَم ، رجل .

قال ابن هشام : فُشْحَمُ أُمُّهُ ، وهى امرأة من القَيْن بن بَجْر .

قال ابن إسحاق :

من بنى جهم

ومن بنى جُشَم بن الحارث بن الخزرج ، وزيد بن الحارث بن الخزرج ،
وهما التَّوَّمان : خَنْبَب بن إِسَاف بن عَتَبَةَ^(١) بن عمرو بن خَدِيج بن عامر
ابن جُشَم ؛ وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد رَّبَّة بن زيد ؛ وأخوه حُرَيْث
ابن زيد بن ثعلبة ؛ زَعَمُوا ، وسُفْيَان بن بَشْر . أربعة نفر .

قال ابن هشام : سُفْيَان بن نَسْر^(٢) بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد .

قال ابن إسحاق :

١٠

ومن بنى جِدَارَةَ بن عوف بن الحارث بن الخزرج : نَمِيم بن يَسَّار بن قَيْس
ابن عَدَى بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ ؛ وعبدُ الله بن عُمَيْر من بَنِي حَارِثَةَ .

قال ابن هشام : ويُقال : عبد الله بن عُمَيْر بن عَدَى بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ^(٣) .

قال ابن إسحاق :

وزيد بن الْمَزَيْن بن قيس بن عَدَى بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ .

١٥

قال ابن هشام : زيد أبن الْمَرْي .

قال ابن إسحاق

وعبدُ الله بن عُرْفُطَةَ بن عَدَى بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ . أربعة نفر .

ومن بنى الْأَبْجَر ، وهم بنو خُدْرَةَ^(٤) ، بن عوف بن الحارث بن الخزرج

من بنى الأبحر

عبد الله بن رَبِيع بن قيس بن عمرو بن عَبَّاد بن الْأَبْجَر . رجل .

٢٠

ومن بنى عَوْف بن الخزرج ، ثم من بنى عُبَيْد بن مالك بن سالم بن عَمِّ

من بنى عوف

(١) عتبة ، بكسر الميم وفتح الناء ، وهو الصواب في ضبطه . (راجع شرح السيرة

لأبي ذر) .

(٢) وهذه الرواية هي الأصح . (راجع الاستيعاب وشرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) الاستيعاب ؟ « حذارة » بالحاء المعجمة .

٢٥

(٤) في م ، ر : « حذرة » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف (راجع الطبري) .

ابن عوف بن الخرزج ، وهم بنو الحُبلى - قال ابن هشام : الحُبلى : سالم بن غَنَم
ابن عوف ، وإنما سُمى الحُبلى ، لعظم بطنه - : عبدُ الله بن عبد الله بن أبي
ابن مالك بن الحارث بن عبيد [المشهور بابن سَلول]^(١) ، وإنما سَلول امرأة ،
وهى أم أُتَى ؛ وأوسُ بن خَوْلَى بن عبد الله بن الحارث بن عبيد . رجلان .

من بنى جزء
وحلفائهم

- ومن بنى جَزء^(٢) بن عدى بن مالك بن سالم بن غَنَم : زيدُ بن ودِيعَة
ابن عمرو بن قيس بن جَزء ؛ وعُقبة بن وهب بن كَلْدَة ، حليف لهم من
بنى عبد الله بن غَطَفَان ؛ ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك
بن سالم بن غَنَم ؛ وعامر بن سَلَمَة بن عامر ، حليف لهم من أهل اليمن .
قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن سَلَمَة ، وهو من بلى ، من قُضاعة .

١٠

قال ابن إسحاق :

وأبو حُمَيْصَة^(٣) معبد بن عباد بن قُشَيْر بن المُقَدَّم بن سالم بن غَنَم .

قال ابن هشام : معبد ابن عبادة بن قُشَيْر^(٤) بن المُقَدَّم ؛ ويقال : عبادة
ابن قيس بن المُقَدَّم^(٥) .

وقال ابن إسحاق :

١٤

وعامر بن البُكَيْر ، حليف لهم . ستة نفر .

قال ابن هشام : عامر بن المُكَيْر ؛ ويقال : عاصم بن المُكَيْر .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قال السهيلي : « وذكر أبو بحر انه قيده عن أبي الوليد (جزء) بسكون الزاى
وأنه لم يحده عن غيره إلا بكسر الزاى » .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « أبو حَيْصَة » ، وما أثبتناه عن (١ ، ط)
ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب ، ثم قال : « كذا قال ابراهيم بن سعد عن ابن إسحاق :
أبو حَيْصَة ، وغيره يقول فيه : أبو حَيْصَة » .

(٤) فى م ، ر : « ... عباد بن قشعر بن القدم » .

(٥) فى م ، ر : « ... عباد بن قيس بن القدم » .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى سالم بن عَوْف بن عمرو بن الخزرج ، ثم من بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله بن بَصَلَة بن مالك بن العجلان ابن العجلان . رجل .

ومن بنى أضرَم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف - قال ابن هشام : من بنى أضرَم هذا غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عَوْف بن الخزرج ، وغنم ابن سالم ، الذى قبله على ما قال ابن إسحاق - : عبادة بن الصامت بن قيس ابن أضرَم ؛ وأخوه أَوْس بن الصامت . رجلان .

ومن بنى دَعْد بن فهر بن ثعلبة بن غنم : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد ، والنعمان الذى يقال له . قَوْل (١) . رجل .

ومن بنى قُرَيْش (٢) بن غنم بن أمية بن لَوْذَان بن سالم - قال ابن هشام : ويقال قُرَيْش بن غنم - ثابت بن هَزَال بن عمرو بن قُرَيْش . رجل .
ومن بنى مَرَضَخَة بن غنم بن سالم : مالك بن الدُخشم بن مَرَضَخَة . رجل .
قال ابن هشام : مالك بن الدُخشم : ابن مالك بن الدُخشم بن مَرَضَخَة .

قال ابن إسحاق :

ومن بنى لَوْذَان بن سالم : ربيع بن إياس بن عمرو بن غنم بن أمية من بنى لَوْذَان وحلفائهم ابن لَوْذَان ؛ وأخوه وَرَقَة بن إياس ؛ وعمرو بن إياس ، حليف لهم من أهل اليمن . ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن إياس ، أخو ربيع وَرَقَة .

قال ابن إسحاق :

(١) كذ في ١ ، ط والاستيعاب . وسمى كذلك ، لأن النعمان كان عزيزاً ، فكان يقال للخائف إذا جاءه : قَوْل حيث شئت فأنت آمن . وفي سائر الأصول : « قَوْل » وهو تصحيف (٢) في م ، ر هنا : « قُرَيْش »

ومن حلقهم من كَلَى ، ثم من بنى غُصِينَةَ - قال ابن هشام : غصينة ،
أُمهم ، وأبوهم عمرو بن عُمارة - المجذَر بن ذِيَاد بن عمرو بن ذُمُومَة بن عمرو بن عُمارة
ابن مالك بن غُصِينَةَ بن عمرو بن بُتَيْرَة بن مَشْنُو بن قَسْر بن تَيْم بن إِرَاش
ابن عامر بن مُهْمِلَة بن قِسْمِيل بن فَرَّان^(١) بن كَلَى بن عمرو بن الحاف
ابن قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : قَسْر^(٢) بن تيم بن إِرَاشَة ؛ وقسميل
ابن فَرَّان^(٣) . واسم المجذَر : عبد الله .
قال ابن إسحاق :

وعُبَادَة بن الحَشَاش^(٤) بن عمرو بن زُمُومَة ، ونَحَاب^(٥) بن ثعلبة
ابن حَزَمَة^(٦) بن أَصْرَم بن عمرو بن عُمارة .

قال ابن هشام : ويقال بِحَاث^(٧) ابن ثعلبة .
قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن ثعلبة بن حَزَمَة بن أَصْرَم . وزعموا أن
عُتْبَة بن ربيعة بن خالد بن مُعاوية - حليف لهم - من بهراء ، قد شهد بدرًا ،
خمسَةَ قُر .

قال ابن هشام : عُتْبَة بن بَهْر ، من بنى سُلَيْم .
قال ابن إسحاق :

من بنى ساعدة

ومن بنى ساعدة بن كَعْب بن الخُزْج ، ثم من بنى ثعلبة بن الخُزْج

(١) يروى بتخفيف الراء وبتشديدها ، وبتخفيفها ذكره ابن دريد .

(٢) في م ، ر : « قسر » .

(٣) في م ، ر : « فاران » .

(٤) في م ، ر : « عباد » وهو تحريف .

(٥) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي أ : « نجاب » بالميم ، وفيه روايات غيرها .

(٦) الأصول : « حزمة » بالحاء للجمة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « نحاث » . وكلا الروایتين ذكرهما ابن عبد البر ونسب

الأول لابن الكلبي ، والثانية إلى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، ثم قال : قال أبو عمرو :
القول عندم قول ابن الكلبي .

ابن ساعدة : أبو دُجَّانة ، سِمَاك بن خَرَشَة .

قال ابن هشام :

أبو دُجَّانة : [سِمَاك]^(١) بن أوس بن خَرَشَة بن لَوْذَان بن عَبْدِ وُدِّ بن زيد بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

وَالْمُنْذِرُ بن عمرو بن خُنَيْس بن حارثة . بن لَوْذَان بن عبد وُدِّ بن زيد بن ثعلبة . رجلان .

قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خُنَيْس^(٢)

قال ابن إسحاق :

من بني البدي
وحلفائهم

١٠ ومن بني البَدِيِّ بن عامر بن عَوْف بن حارثة بن عمرو بن الْخَزْرَجِ ابن ساعدة . أبو أَسِيد مَالِك بن ربيعة بن البَدِيِّ^(٣) ؛ ومَالِك بن مسعود ، وهو إلى البَدِيِّ . رجلان .

قال ابن هشام : مَالِك بن مسعود : ابن البَدِيِّ ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم .

قال ابن إسحاق : ١٥

من بني طريف
وحلفائهم

ومن بني طَرِيف بن الْخَزْرَجِ بن ساعدة : عبدُ رَبِّهِ بن حَقِّق بن أوس ابن وَقْش بن ثعلبة بن طَرِيف . رجل .

ومن حلفائهم ، من جُهينة : كعبُ بن حِمار بن ثعلبة .

قال ابن هشام : ويقال : كعب : ابن جَمَّاز ، وهو من عُبْشَان .

قال ابن إسحاق : ٢٠

وصُخْرَة وزِيَاد وبَسْبَس ، بنو عمرو .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خنيس » .

(٣) في الاستيعاب : « البدن » .

قال ابن هشام : سَمْرَةُ وَزِيَاد ، أَبْنَا بَشْر .

قال ابن إسحاق :

وعبد الله بن عامر ، من بَنِي . خمسة نفر .

من بني جهم

- ومن بني جُثَم بن الخَزرج ، ثم من بني سَلَمَة بن سعد بن علي بن أسد
ابن سَارِدَة بن تَزِيد بن جُثَم بن الخَزرج ، ثم من بني حَرَام بن كعب بن عَتَم .
ابن كعب بن سَلَمَة : خِرَاش بن الصَّمَّة بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛
والحُبَاب بن المُنذر بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ وعُمَيْر بن الحُمَام بن الجَمُوح
ابن زيد بن حَرَام ؛ وتيمم ، مولى خِرَاش بن الصَّمَّة ؛ وعبد الله بن عمرو بن حَرَام
ابن ثعلبة بن حَرَام ؛ ومُعَاذ بن عمرو بن الجَمُوح ؛ ومُعَوِّذ بن عمرو بن الجَمُوح
ابن زيد بن حَرَام ؛ وَخَلَاد بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ وَعُقْبَة ^(١)
ابن عامر بن نابي بن زيد بن حَرَام ؛ وَحَبِيب بن أَسود ^(٢) ، مولى لهم ؛ وَنَابِت
ابن ثَعْلَبَة بن زيد بن الحارث بن حَرَام ؛ وَثَعْلَبَة ، الذي يقال له : الجِدْع ؛
وَعُمَيْر بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حَرَام . اثنا عشر رجلا .

قال ابن هشام :

لسبب الجموح

- وكل ما كان هاهنا الجَمُوح ، [فهو الجَمُوح] ^(٣) بن زيد بن حَرَام ، إلا
ما كان من جدِّ الصَّمَّة [بن عمرو] ^(٤) ، فإنه الجَمُوح بن حَرَام ^(٥) .
قال ابن هشام : عُمَيْر بن الحارث : ابن لَبْدَة بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق :

من بني عبید
وحلفائهم

- ومن بني عُبَيْد بن عَدِي بن غَنَم بن كعب بن سَلَمَة ، ثم من بني خَنَسَاء
ابن سِنَان بن عُبَيْد : بَشْر بن البراء بن مَرْوَر بن صَخْر بن مالك بن خَنَسَاء ؛

(١) في ١ : « عتبة » وهو تحريف . (راجع الاستيعاب والطبری وابن الأثير) .

(٢) في ١ : « الأسود » .

(٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) وزادت م : بعد هذه الكلمة هذه العبارة : « قال ابن هشام : ويقال : الصمة ابن عمرو بن الجموح بن حرام » . ولا معنى لهذه الزيادة .

والطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ خَنْسَاءَ ؛ وَالطُّفَيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ خَنْسَاءَ ؛ وَسِنَانُ بْنُ صَيْفِيٍّ
ابْنُ صَخْرٍ بْنِ خَنْسَاءَ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَدِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَخْرٍ بْنِ خَنْسَاءَ ؛ وَعُتْبَةُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَخْرٍ بْنِ خَنْسَاءَ ؛ وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَنْسَاءَ ؛
وَأَخْرَجَهُ بْنُ حُمَيْرٍ^(١) ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْرٍ ، حَلِيفَانِ لَهُمَا مِنْ أَشْجَعٍ ، مِنْ بَنِي دُؤْلَانَ .
• تسعة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : جبَّار : ابنُ صَخْرٍ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خُنَاسٍ .

قال ابن إسحاق :

من بني خناس

ومن بني خناس بن سنان بن عبيد يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس ؛
وَمَعْقِلُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَرْحِ بْنِ خُنَاسٍ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بِلْدَمَةَ .

قال ابن هشام : ويقال : بِلْدَمَةُ وَبِلْدَمَةُ

١٠

قال ابن إسحاق :

وَالضَّحَّاكُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدَى ؛ وَسَوَادُ بْنُ زُرَيْقٍ
ابْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدَى .

قال ابن هشام : ويقال : سواد : ابن رِزْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

قال ابن إسحاق :

١٥

وَمَعْبُدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ صَخْرٍ بْنِ حَرَامِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَدَى بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ
ابْنِ سَلَمَةَ . ويقال : معبد بن قيس : ابن صَيْفِيٍّ بْنِ صَخْرٍ بْنِ حَرَامِ بْنِ رَبِيعَةَ ،
فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

قال ابن إسحاق :

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ صَخْرٍ بْنِ حَرَامِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَدَى بْنِ غَنْمِ .

٢٠

سبعة نفر .

(١) قال أبو ذر بعد أن ذكر (حمير) وضبطه بالقلم بضم ففتح ثم ياء مشددة مكسورة :
« كذا وقع هنا وروى أيضا : ابن حمير . بتخفيف الياء ، وحمير ، بالخاء المعجمة ، فيه
العارفطى ، قال : ويقال فيه : حمير » .

من بني النعمان

ومن بني النعمان بن سنان بن عبید : عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ؛
وجابر بن عبد الله بن رثائب بن النعمان ؛ وخليفة بن قيس بن النعمان . والنعمان
ابن سنان^(١) ، مولى لهم . أربعة نفر .

من بني سواد

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني حديدة بن عمرو^(٢)
ابن غنم بن سواد - قال ابن هشام : عمرو^(٢) بن سواد ، ليس أسواد ابن يقال
له غنم - : أبو النذر ، وهو يزيد بن عامر بن حديدة ؛ وسليم بن عمرو بن حديدة ؛
وقطبة بن عامر بن حديدة ؛ وعنترة مولى سليم بن عمرو . أربعة نفر .
قال ابن هشام : عنترة ، من بني سليم بن منصور ، ثم من بني ذكوان .
قال ابن إسحاق :

من بني عدی
ابن نابی

ومن بني عدی بن نابی بن عمرو بن سواد بن غنم : عبس بن عامر
ابن عدی ، وثعلبة بن غنمة^(٣) بن عدی ؛ وأبو اليسر ، وهو كعب بن عمرو
ابن عبادة بن عمرو بن غنم بن سواد ؛ وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين
ابن كعب بن سواد ، وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب
ابن غنم ؛ ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدی بن كعب
ابن عدی بن أدی^(٤) بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن ترید بن جشم
ابن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر . ستة نفر .
قال ابن هشام : أوس : ابن عبادة بن عدی بن كعب بن عمرو بن أدی
ابن سعد .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « يسار » والرواية الأولى أصح ، إلا أنها ليست
رواية ابن إسحاق ، وقد تكون صححت في إحدى الطباعات . قال أبو ذر : « وقوله : النعمان
ابن يسار ، كذا وقع هنا ، وقال فيه موسى بن عتبة وأبو عمرو بن عبد البر : النعمان بن سنان » .
(٢) في م ، ر : « عمر » .
(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « غنة » بالعين المهملة .
(٤) في م ، ر : « أذن » . وقد مر الكلام عليه .

قال ابن هشام : وإنما نسب ابنُ إسحاق مُعَاذُ بن جَبَل في بني سَواد ،
وليس منهم ، لأنه فيهم .

تسمية من
كسروا آلهة
بني سلة

قال ابن إسحاق :

والذين كسروا آلهة بني سَلَمَةَ : مُعَاذُ بن جَبَل ، وعبد الله بن أنيس ،
وثعلبة بن غنمة^(١) ، وهم في بني سَواد بن غَنَم

من بني زريق

قال ابن إسحاق :

ومن بني زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب
ابن جُشَم بن الخزرج ، ثم من بني مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق - قال ابن هشام :
ويقال : عامر : ابن الأزرق - : قَيْسُ بن مُحِصَن بن خالد بن مُخَلَّد .

١٠ قال ابن هشام : ويقال : قيس : ابن حِصْن .

قال ابن إسحاق :

وأبو خالد ، وهو الحارث بن قَيْس بن خالد بن مُخَلَّد ؛ وجُبَيْر بن إياس
ابن خالد بن مُخَلَّد ، وأبو عُبادة ، وهو سعد بن عثمان بن خَلْدَةَ بن مُخَلَّد ؛ وأخوه
عُقَبَةُ بن عثمان بن خَلْدَةَ بن مُخَلَّد ؛ وَذَكْوَان بن عبد قَيْس بن خَلْدَةَ بن مُخَلَّد ؛
ومسمود بن خَلْدَةَ بن عامر بن مُخَلَّد . سبعة نفر .

١٥

ومن بني خالد^(٢) بن عامر بن زُرَيْق : عَبَاد بن قيس بن عامر بن خالد . رجل . من بني خالد

ومن بني خَلْدَةَ بن عامر بن زُرَيْق : أَسْعَد بن يَزِيد بن الفاكه بن زيد
ابن خَلْدَةَ ؛ والفاكه بن بَشْر بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَةَ .

قال ابن هشام : بَشْر بن الفاكه .

قال ابن إسحاق :

٢٠

(١) في ١ : « غنمة » (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥٩ من هذا الجزء) .

(٢) في م ، ن ، ز : « خلدَة » وهو تعريف .

ومُعَاذُ بْنُ مَاعِصٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلْدَةَ ؛ وَأَخُوهُ ، عَائِذُ بْنُ مَاعِصٍ بْنِ قَيْسِ
ابن خلدَةَ ؛ وَمُسْعُودُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلْدَةَ . خَمْسَةَ نَفَرٍ .

من بني العجلان

وَمِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ : رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ
ابن العجلان ؛ وَأَخُوهُ خَلَادُ بْنُ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ ، وَعُبَيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ
عَامِرِ بْنِ الْعَجْلَانِ . ثَلَاثَةَ نَفَرٍ .

من بني بياضة

وَمِنْ بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ : زِيَادُ بْنُ لَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سِنَانِ
ابن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة ؛ وَفَرْوَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَذْفَةَ بْنِ عُبَيْدِ
ابن عامر بن بياضة .

قال ابن هشام : وَيُقَالُ : وَذْفَةُ .

قال ابن إسحاق :

وَخَالِدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ ؛ وَرُجَيْلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ
ابن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة .

قال ابن هشام : وَيُقَالُ : رُخَيْلَةُ^(١)

قال ابن إسحاق :

وَعَطِيَّةُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ ؛ وَخُلَيْفَةُ بْنُ عَدِيِّ
ابن عمرو بن مالك بن عامر بن نُؤَيْرَةَ بْنِ بَيَاضَةَ . سِتَّةَ نَفَرٍ .

قال ابن هشام : وَيُقَالُ : عُخْلَيْفَةُ

قال ابن إسحاق :

من بني حبيب

وَمِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضَبِ بْنِ جُثَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ :

رَافِعُ بْنُ الْمُكَلَّى بْنِ لَوْذَانَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ
ابن حبيب . رَجُلٌ .

(١) قال أبو ذر . « رُجَيْلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، كَذَا وَقَعَ هُنَا بِالْجِمْ ، فِي قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَبِالْخَاءِ
الْمَجْمُوعَةِ ، فِي قَوْلِ ابْنِ هِشَامٍ . وَرُخَيْلَةُ (بِالْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ) قِيدَهُ الدَّارِقُطِيُّ فِي قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ .
وَرُخَيْلَةُ (بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ) قِيدَهُ أَبُو عَمْرٍو فِي قَوْلِ ابْنِ هِشَامٍ . » وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي
« رَجَيْلَةَ » وَذَكَرَ فِيهِ أَقْوَالًا قَرِيبَةً مِنْ هَذِهِ .

من بنى النجار

قال ابن إسحاق :

ومن بنى النجار ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، ثم من بنى
عَثم بن مالك بن النجار ، ثم من بنى ثعلبة بن عبد عوف بن عَثم : أبو أيوب
خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة . رجل .

٥ ومن بنى عُسَيْرَة بن عَبْد عوف ^(١) بن عَثم ^(٢) : ثابت بن خالد بن النعمان . من بنى عسيرة
ابن خنساء بن عُسَيْرَة . رجل .

قال ابن هشام : ويقال : [عُسَيْرَو] ^(٣) عُسَيْرَة .

من بنى عمرو

قال ابن إسحاق :

١٠ ومن بنى عمرو بن عبد عوف ^(١) بن عَثم : عُمارة بن حَزَم بن زيد بن لَوْذَان
ابن عمرو ، وسُرَاقَة بن كعب بن عبد العزى بن غَزِيَة بن عمرو . رجلان .

من بنى عبد
ابن ثعلبة

ومن بنى عُبَيْد بن ثعلبة بن عَثم : حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد ؛
وسُلَيم بن قيس بن قَهْد ؛ واسم قَهْد : خالد بن قيس بن عبيد . رجلان .
قال ابن هشام . حارثة بن النعمان : ابن نَفْع ^(٤) بن زيد .

من بنى عائذ
وحلفائهم

قال ابن إسحاق :

١٥ ومن بنى عائذ بن ثعلبة بن عَثم - ويقال عابد ^(٥) فيما قال ابن هشام - :
سُهَيْل بن رافع ^(٦) بن أبي عمرو بن عائذ ؛ وعدى بن الزُّعْبَاء ، حليف لهم من
جُهَيْنَة . رجلان .

ومن بنى زيد بن ثعلبة بن عَثم : مسعود بن أوس بن زيد ؛ وأبو خزيمة . من بنى زيد

(١) في م ، ر : « عبد بن عوف » .

٢٠ (٢) في م ، ر : « بن ثابت » بزيادة (بن) وهي مقحمة .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) يروى بالفاء وبالطاف ، والأول هو الصواب . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٥) في م ، ر : « عائذ » . وظاهر أنه تحريف .

(٦) قال أبو ذر : « يروى » أيضا : سهل بن رافع ، وهما أخوان . والذي شهد بهما

٢٥ منهما هو سهيل . قاله أبو عمرو رحمه الله . .

ابن أَوْس بن زيد بن أضرَم بن زَيْد ؛ ورافع بن الحارث بن سَواد بن زي
ثلاثة نفر .

ومن بنى سَواد بن مالك بن غَم : عَوْف ، ومُعَوِّذ ، ومُعَاذ ، بنو الحارث
ابن رِفاعَة بن سَواد ؛ وهم بنو عَفراء .

من بنى سَواد
وحفائهم

قال ابن هشام : نسب عَفراء

عَفراء بنت عُبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة بن غَم بن مالك بن النَجَّار ؛
يُقال : رِفاعَة : ابن الحارث بن سَواد .

قال ابن إسحاق :

والثَّعْمان بن عَمْرٍو بن رِفاعَة بن سَواد ؛ ويُقال : نَعِيمان ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

وعامر بن مُجَلَّد بن الحارث بن سَواد ؛ وعبد الله بن قَيْس بن خالد بن خَلْدَة
ابن الحارث بن سَواد ، وعُصَيْمَة ، حليف لهم من أشجع ؛ ووَدِيعَة بن عمرو ، حليف
لهم من جُحَيْنَة ؛ وثابت بن عمرو بن زيد بن عدِيّ بن سَواد . [و] ^(١) زعموا
أن أبا الحَمْرَاء ، مولى الحارث بن عَفراء ، قد شهد بَدْرًا . عشرة نفر

قال ابن هشام : أبو الحَمْرَاء ، مولى الحارث بن رِفاعَة .

قال ابن إسحاق :

من بنى عامر
ابن مالك

ومن بنى عامر بن مالك بن النَجَّار - وعامر : مَبْدُول - ثم من بنى عَتِيك

ابن عمرو بن مَبْدُول : ثعلبة بن عَمْرٍو بن يَحْمَن بن عمرو بن عَتِيك ؛ وسَهْل

ابن عَتِيك بن عمرو بن النعمان بن عَتِيك ؛ والحارث بن الصَّعْمَة بن عمرو بن عَتِيك ،

كُسَيريه بالرَّوْحاء ، فَضَرَبَ له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم بِسَهمه . ثلاثة نفر .

ومن بنى عمرو بن مالك بن النَجَّار - وهم بنو حُدَيْلَة ^(٢) - ثم من بنى قَيْس

من بنى عمرو
ابن مالك

ابن عُبيد بن زيد بن مُعاوية بن عمرو بن مالك بن النَجَّار :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

نسب حديثه

- قال ابن هشام :

حُدَيْلَةُ^(١) بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارث بن مالك
ابن عَصْب بن جُشَم بن الخزرج ، وهى أُمُّ مُعَاوِيَةَ بن عمرو بن مالك بن النَجَّار ،
فَبَنُو مُعَاوِيَةَ يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهَا -

قال ابن إسحاق :

أَبِي بن كَعْب بن قَيْس ؛ وَأَنْس بن مُعَاذ بن أَنْس بن قَيْس . رجلان

من بنى عدى
ابن عمرو

ومن بنى عدى بن عمرو بن مالك بن النَجَّار :

- قال ابن هشام :

وهم بنو مَعَالَةَ بنت عوف بن عبد مَنَاة بن عمرو بن مالك بن كِنَانَةَ بن خُزَيْمَةَ ؛
ويقال : إنها من بنى زُرَيْق ، وهى أُمُّ عَدِيّ بن عمرو بن مالك بن النَجَّار ،
فَبَنُو عَدِيّ يَنْسَبُونَ إِلَيْهَا -

أَوْسُ بن ثَابِت بن الْمُنْذِر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عدى ؛
وَأَبُو شَيْخِ أَبِي بن ثَابِت بن الْمُنْذِر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عدى .
قال ابن هشام : أَبُو شَيْخِ أَبِي بن ثَابِت ، أَخُو حَسَّان بن ثَابِت .

قال ابن إسحاق :

وَأَبُو طَلْحَةَ ، وهو زيد بن سَهْل بن الْأَسْوَد بن حَرَام بن عمرو بن زيد
مَنَاة بن عدى . ثلاثة نفر .

من بنى عدى
ابن النجّار

ومن بنى عدى بن النَجَّار ، ثم من [بنى]^(٢) عدى بن عامر بن عَمَم

ابن النَجَّار : حَارِثُ بن سُرَاقَةَ بن الْحَارِث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ؛
وعمر بن ثَعْلَبَةَ بن وَهَب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ، وهو أَبُو حَكِيم ؛
وسَلَيْطُ بن قَيْس بن عمرو بن عَتِيكَ بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وَأَبُو سَلَيْط ،
وهو أُسَيْرَةُ بن عمرو ؛ وعمر بن أَبُو خَارِجَةَ بن قَيْس بن مالك بن عدى بن عامر ؛

(١) فى م : « حُدَيْلَةُ » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) زيادة عن ١ .

وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وعامر بن أمية
ابن زيد بن الحنحاس بن مالك بن عدى بن عامر ؛ ومُحَرِّز بن عامر بن مالك
ابن عدى بن عامر ؛ وسواد بن غزيرة بن أهيب ، حليف لهم من كلى .
ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال : سواد .

قال ابن إسحاق :

من بني حرام
ابن جندب

ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار : أبو زيد ،
قيس بن سكين بن قيس بن زعوراء^(١) بن حرام ، وأبو الأعور بن الحارث .
ابن ظالم بن عبس بن حرام .

قال ابن هشام : ويقال : أبو الأعور : الحارث بن ظالم^(٢)

قال ابن إسحاق :

وسليم بن ملحان ؛ وحرام بن ملحان - واسم ملحان : مالك بن خالد
ابن زيد بن حرام - أربعة نفر .

ومن بني مازن بن النجار ، ثم من بني عوف بن مَبْدُول بن عمرو بن غنم
ابن مازن بن النجار : قيس بن أبي صمصة - واسم أبي صمصة : عمرو بن زيد
ابن عوف - وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف ؛ وعُصَيْمَة ، حليف لهم من
بني أسد بن خزيمة . ثلاثة نفر .

من بني مازن
ابن النجار
وحلفائهم

ومن بني خنساء بن مَبْدُول بن عمرو بن غنم بن مازن : أبو داود مُعِير
ابن عامر بن مالك بن خنساء ؛ وسُرَاقَة بن عمرو بن عطية بن خنساء . رجلان
ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار : قيس بن مُخَلَّد بن ثعلبة بن صَخْر
ابن حبيب بن الحارث بن ثعلبة . رجل .

من بني خنساء
ابن مَبْدُول

من بني ثعلبة
ابن مازن

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زعور » .

(٢) في الاستيعاب : أن اسم أبي الحارث : كعب ، وأنه هو ابن الحارث لا الحارث نفسه ، كما
قال ابن هشام .

ومن بنى دينار بن النجار ، ثم من بنى مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة
ابن دينار بن النجار : النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ؛ والضحاك بن عبد عمرو
ابن مسعود ؛ وسليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار ، وهو
أخو الضحاك والنعمان أبنى عبد عمرو ، لأمهما ؛ وجابر بن خالد بن عبد
الأشهل بن حارثة ؛ وسعد بن سهيل بن عبد الأشهل . خمسة نفر .

ومن بنى قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار : كعب
ابن زيد بن قيس ؛ ويحيى بن أبي يحيى ، حليف لهم . رجلان .
قال ابن هشام .

يحيى : من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ثم من بنى جذيمة
ابن رواحة .

قال ابن إسحاق :
جميع من شهد بدرًا من الخزرج مئة وسبعون رجلًا
قال ابن هشام :

وأكثر أهل العلم يذكرون في الخزرج بيدر ، في بني العجلان بن زيد
ابن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : عتب بن مالك
ابن عمرو بن العجلان ؛ ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان ؛ وعصمة
ابن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان .

وفي بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ،
وهم في بنى زريق : هلال بن المثلث بن لؤذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة
ابن مالك بن زيد مناة بن حبيب .

قال ابن إسحاق :
جميع من شهد بدرًا من المسلمين ، من المهاجرين والأنصار ؛ من شهدها

منهم ، ومن ضُرب له بشهमे وأجره ، ثلاث مئة رجل وأربعة عشر رجلاً ؛ من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً ، ومن الأوس واحد وستون رجلاً ، ومن الخزرج مئة وسبعون رجلاً .

من استشهد من المسلمين يوم بدر

- ٥ **الهرشيون** وأستشهد من المسلمين يوم بدر ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قريش ؛ ثم من بنى المطلب بن عبد مناف : عبدة بن الحارث بن المطلب ، قتلة عتبة بن ربيعة ، قطع رجله ، فأت بالدماء . رجل .
- من بنى زمرة** ومن بنى زهرة بن كلاب . ^(١) بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف ابن زهرة ، وهو أخو سعد بن أبي وقاص ، فيما قال ابن هشام ؛ وذو الشمالين ابن عبد عمرو بن نضلة ، حليف لهم من خزاعة ، ثم من بنى غبشان . رجلان . ١٠
- من بنى عدى** ومن بنى عدي بن كعب بن لؤي : عاقل بن البكير ، حليف لهم من بنى سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ؛ ومبرج ، مولى عمر ابن الخطاب . رجلان .
- من بنى الحارث الأنصار من بنى هوف** ومن بنى الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء . رجل . ستة نفر .
- ١٥** ومن الأنصار ، ثم من بنى عمرو بن عوف : سعد بن خثيمة ، ومبشر ابن عبد المنذر بن زئير . رجلان .
- من بنى الحارث** ومن بنى الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال له : ابن فسعم ^(٢) . رجل .

(١) ذكر الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد رد عميرا هذا في ذلك اليوم لأنه استغفره ، فبكى عمير ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بكاءه أذن له في الخروج معه ، ٢٠ فقتل وهو ابن ست عشرة سنة ، قتله العاص بن سعيد . (راجع المغازي للواقدي والروض) .

(٢) في ١ : « فسعم » . وبالروايتين ذكره ابن عبد البر .

ومن بنى سلعة ؛ ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلعة : من بنى سلعة
عُمَيْر بن الحُمَام . رجل .

ومن بنى حَيِّب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُشم : رافع من بنى حبيب
ابن المُلَى . رجل .

ومن بنى النَجَّار : حارثُ بن سُراقَة بن الحارث . رجل .

ومن بنى غنم بن مالك بن النَجَّار : عوف ومعوذ ، ابنا الحارث بن رفاعَة من بنى غنم
ابن سَواد ، وهما ابنا عَفْرَاء . رجلان - ثمانية نفر .

من قتل بيدر من المشركين

وَقُتِلَ من المشركين يومَ بدر من قُرَيْش ، ثم من بنى عبد شمس بن عبد
مناف : حَنْظَلَة بن أَبِي سُفْيَان بن حَرْب بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ زَيْدُ
ابن حارثة ، مولى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ، فيما قال ابن هشام ؛ ويقال :
أَشْرَكَ فِيهِ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَزَيْدٌ ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

والحارث بن الحَضْرَمِيِّ ، وعامر بن الحَضْرَمِيِّ ، حليفان لهم . قَتَلَ عامراً عَمَّار
ابن يامر ؛ وقَتَلَ الحارث : النعمان بن عَصْر ، حليف للأوس ؛ فيما قال ابن هشام .
ومُعْمِر بن أَبِي مُعْمِر ، وابنه : موليان لهم . قَتَلَ مُعْمِرَ بْنَ أَبِي مُعْمِرٍ سالمٌ ، مولى
أبي حُدَيْفَة ؛ فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

وعُبَيْدَة بن سَعِيد [بن] ^(١) العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ الزَّيْرُ

ابن المَوَّام؛ والعاصُ بن سَعِيد بن العاصُ بن أُمَيَّة ، قتله عليُّ بن أبي طالب^(١)
وعُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، قتله عاصمُ بن ثابت
ابن أبي الأفلح ، أخو بني عمرو بن عوف ، صَبْرًا^(٢) .

قال ابن هشام : ويقال : قتله عليُّ بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق :

وعُقْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ عُبَيْدَةُ بن الحارث بن المطلب .

قال ابن هشام : اشترك فيه هو وحمزة وعلي .

قال ابن إسحاق :

وشيبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ حَمْزَةُ بن عبد المطلب ؛ والوليدُ

ابن عُتْبَةَ بن ربيعة ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بن أبي طالب ؛ وعامر بن عبد الله حليف لهم
من بني أنمار بن بغيض ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بن أبي طالب . اثنا عشر رجلا .

ومن بني نُوْفَل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نوفل ، قَتَلَهُ - فيما
يذكرون - خَيْبُ بن إِسَاف ، أخو بني الحارث بن الخزرج ؛ وطُعَيْمَةُ بن عدى
ابن نُوْفَل ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بن أبي طالب ؛ ويقال : حمزةُ بن عبد المطلب . رجلا .

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ : زَمْعَةُ بن الأسود بن المطلب بن أسد .
قال ابن هشام . قَتَلَهُ ثَابِتُ بن الجُدْع ، أخو بني حرام ، فيما قال ابن هشام ؛
ويقال : اشترك فيه حمزة وعليُّ بن أبي طالب وثابت .

قال ابن إسحاق :

والحارث بن زَمْعَةَ ، قَتَلَهُ عَمَّار بن ياسر - فيما قال هشام - وعَقِيلُ بن الأسود

ابن المطلب ، قَتَلَهُ حَمْزَةُ وعليُّ ، اشتركا فيه - فيما قال ابن هشام - وأبو البَحْتَرِي ،

(١) في قتل علي للعاص بن سعيد خلاف ، فيقال إن عليا لم يقتله ، وإنما الذي قتل سعيد بن
أبي وقاص ، كما أن بعض أهل التفسير يقولون إن الذي قتل أبو اليسر كعب ابن عمرو .
(راجع الروض)

(٢) يقال للرجل إذا شدت يده ورجلاه أو أمسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه ، أو حبس
على القتل حتى يقتل : قتل صبرا .

وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، قتله المُجَذَّر بن ذِياد البَلَوِي .

قال ابن هشام : أَبُو البَحْتَرِيِّ : العاص بن هاشم .

قال ابن إسحاق :

وَنُوفَلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ ، وَهُوَ ابْنُ الْمَدَوِيِّ ، عَدِيٌّ خُرَاعَةٌ ، وَهُوَ الَّذِي

• قَرَنَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ، وَطَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حِينَ أَسْلَمَا فِي حَبْلٍ ، فَكَانَا^(١)

يُسَمَّيَانِ : التَّرَيْنِينَ لِذَلِكَ ؛ وَكَانَ مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ - قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

خَمْسَةَ نَفَرٍ .

وَمِنْ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ : النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ

مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَبْرًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

۱۰ وَسَلَّمَ بِالصَّفْوَاءِ ، فَيَا يَذْكُرُونَ .

قال ابن هشام : بِالْأَثِيلِ^(٢) . قال ابن هشام : وَيُقَالُ : النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ :

ابن عَلْقَمَةَ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ

قال ابن إسحاق :

وَزَيْدُ بْنُ مُلَيْصٍ ، مَوْلَى عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ . رَجُلَانِ .

قال ابن هشام :

۱۵

قَتَلَ زَيْدَ بْنَ مُلَيْصٍ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ؛ وَزَيْدُ حَلِيفُ لَبْنَى

عَبْدِ الدَّارِ ، مِنْ بَنِي مَازِنَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَمِيمٍ ؛ وَيُقَالُ : قَتَلَهُ الْمُقْدَادُ بْنُ عَمْرِو .

قال ابن إسحاق :

وَمِنْ بَنِي تَيْمٍ بِنِ مَرْثَةَ : عُمَيْرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَثْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ .

قال ابن هشام : قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؛ وَيُقَالُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ .

۲۰

(١) فِي م ، « فَكَانَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) الْأَثِيلُ : مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ .

قال ابن إسحاق :

وعثمان بن مالك بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن هِثْمَانَ بن عمرو بن كعب ، قَتَلَهُ صُهَيْب

ابن سِنَان . رجلان .

ومن بنى تَحْزُومَ بن يَنْقُظَةَ بن مُرَّة : أَبُو جَهْلُ بن هِشَام - واسمه عَمْرُو من بن تَحْزُوم

- ابن هِشَام بن الْمُغِيرَةِ بن عبد اللَّهِ بن عمر بن تَحْزُوم - ضربه مُعَاذُ بن عمرو
ابن الجَمُوح ، فَطَعَّ رِجْلَهُ ، وضرب ابْنَهُ عِكرمة يدَ مُعَاذٍ فَطَرَحَهَا ، ثم ضربه مُعَوِّذُ
ابن عَفْرَاءَ حَتَّى أَثْبَتَهُ ^(١) ، ثم تركه وبه رَمَقٌ : ثم ذَفَفَ ^(٢) عليه عبدُ اللَّهِ بن مَسْعُود ،
واحتَزَّ رأسه ، حين أَمَرَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) أَنْ يُلْتَمَسَ فِي
الْقَتْلِ - والعاصُ بن هِشَام بن الْمُغِيرَةِ بن عبد اللَّهِ بن عمر بن تَحْزُوم ، قَتَلَهُ عمر
ابن الخطاب ؛ وَيَزِيدُ بن عبد اللَّهِ ، حَلِيفُ لَهُم من بنى تميم .

- ١٠ قال ابن هِشَام : ثم أَحْدَبْنِي عمرو بن تميم ، وكان شجاعاً ، قَتَلَهُ عَمَّارُ بن ياسر .
قال ابن إسحاق :

وَأَبُو مُسَافِعِ الْأَشْمَرِي ، حَلِيفُ لَهُم ، قَتَلَهُ أَبُو دُجَانَةَ السَّاعِدِيُّ - فيما قال
ابنُ هِشَام - وَحَرَمَلَةُ بن عمرو ، حَلِيفُ لَهُم .

- ١٥ قال ابنُ هِشَام :

قَتَلَهُ خَارِخَةُ بن زَيْد بن أَبِي زُهَيْر ، أَخُو بِلْحَارِثِ بن الْخَزْرَجِ ؛ ويقال : بل
عَلِيٌّ بن أَبِي طَالِب - [فيما] ^(٤) قال ابن هِشَام - وَحَرَمَلَةُ ، من الْأَسَد .

قال ابن إسحاق :

وَمَسْعُودُ بن أَبِي أُمَيَّةِ بن الْمُغِيرَةِ ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بن أَبِي طَالِب - فيما قال

- ٢٠ ابن هِشَام - وَأَبُو قَيْسِ بن الْوَلِيدِ بن الْمُغِيرَةِ .

(١) أثبتته : جرحه جراحة لا يقوم منها .

(٢) ذفف عليه : أسرغ قتله .

(٣) في م ، ر : « به أن يلتمس » بزيادة (به) ، ولا معنى لها .

(٤) زيادة عن ١ .

قال ابن هشام :

قتله حمزة بن عبد المطلب .

قال ابن إسحاق :

وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، قتله علي بن أبي طالب ؛ ويقال : قتله

٥ عمار بن ياسر ، فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحاق :

ورِفاعة بن أبي رِفاعة بن عابد^(١) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله سعد

ابن الزبيع ، أخو بلحارث بن الخزرج ، فيما قال ابن هشام ؛ والنذر بن أبي

رِفاعة بن عابد ، قتله معن بن عدى بن الجَد بن العجلان ، حليف بني عبيد

١٠ ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، فيما قال ابن هشام ؛ وعبد الله

ابن المنذر بن أبي رِفاعة بن عابد ، قتله علي بن أبي طالب ، فيما قال

ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال ابن هشام :

١٥

السائب بن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعَمَ الشريك السائب ،

لأَيْمَارَى ولا يُمَارَى ، وكان أسلم فحسن إسلامه ، فيما بلغنا . والله أعلم .

وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس :

٢٠ (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول هنا وفيما سبأني : «عائد» وهو تحريف ، قال أبو

نر : « قال الزبير بن بكار فيما حكى السارقطي عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو

عابد ، يعني بالباء والادال الله-ملة ، وكل من كان ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعني

بالياء المهموزة والذال المعجمة » .

أن السائب^(١) بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قُريش ، وأعطاه يوم الجِعرانة من غنائم خُنين .

قال ابن هشام :

وذكر غيرُ ابن إسحاق : أن الذي قتلَه الزبير بن العوام .

قال ابن إسحاق :

والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتلَه حمزة بن عبد المطلب ؛ وحاجبُ بن السائب بن عويمر بن عمرو بن عائذ ابن عبد بن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام : ويقال : عائذ : ابنُ عمران ابن مخزوم ؛ ويقال : حاجز بن السائب - والذي قتل حاجب بن السائب ١٠ على بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق :

وعويمر بن السائب بن عويمر ، قتلَه النعمان بن مالك القَوَقي مبارزةً ، فيما قال ابن هشام .

١٥ (١) في إسلام السائب وقتله . مشركاً خلاف عرض له السهيلي وابن عبيد البر . وقد ذكر السهيلي قصة عن ابن الزبير قتل على إسلام السائب ، قال : مر معاوية وهو يطوف بالبيت ومعه جنده فزحوا السائب فسقط ، فوقف عليه معاوية ، وهو يومئذ خليفة ، فقال : ارضوا الشيخ . فلما قال : ما هذا يا معاوية ؟ تصرعوتنا حول البيت ! أما والله لقد أردت أن أتزوج أمك ؛ فقال معاوية : ليكن فعلت فجاءت بمثل أبي السائب ، يعني عبد الله بن السائب .

٢٠ وفي هذا دليل على أنه أدرك الإسلام وعلى أنه من المميرين .

ثم ذكر السهيلي حديث الشريكة ، والاختلاف فيمن كانت الشريكة معه ، أهو أبو السائب هذا أم غيره ، في حديث طويل اجتزاناً منه بما ذكرنا وكله لا يخرج عن الرأيين اللذين عرض لهما ابن إسحاق وابن هشام في كفر أبي السائب وإسلامه .

قال ابن إسحاق :

وعُمرو بن سُفْيَان ، وجابر بن سُفْيَان ، حليفان لهم من طَيْيٍّ ، قَتَلَ عَمْرَأَ
يَزِيدُ بنَ رُقَيْشٍ ، وقَتَلَ جَابِرًا أَبُو بُرْدَةَ بنَ نِيَّارٍ ، [فِيمَا] ^(١) قَالَ ابنُ هِشَامٍ .

قال ابن إسحاق : سبعة عشر رجلاً .

- ٥ ومن بنى سَهْمُ بن عمرو بن هُصَيْنٍ بن كَعْبٍ بن لُؤَيٍّ : مُنْبَهُ بن الْحَجَّاجِ من بنى سَهْمٍ
ابن عامر بن حُذَيْفَةَ بن سَعْدِ بن سَهْمٍ ، قَتَلَهُ أَبُو الْيَسَّرِ ، أَخُو بَنِي سَلَمَةَ ؛ وَأَبْنَهُ
الْعَاصُ بنُ مُنْبَهُ بن الْحَجَّاجِ ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بن أَبِي طَالِبٍ ، فِيمَا قَالَ ابنُ هِشَامٍ ؛
وَنَبِيَّهُ بن الْحَجَّاجِ بن عامر ، قَتَلَهُ حَمْزَةُ بن عبد المطلب وسَعْدُ بن أَبِي وَقَّاصٍ ،
اشْتَرَكَا فِيهِ ، فِيمَا قَالَ ابنُ هِشَامٍ ؛ وَأَبُو الْعَاصِ بن قَيْسٍ بن عَدَى بن سَعْدٍ ^(٢)
ابن سَهْمٍ . ١٠

قال ابن هشام :

قَتَلَهُ عَلِيُّ بن أَبِي طَالِبٍ ؛ وَيُقَالُ : النُّعْمَانُ بن مَالِكِ الْقَوْقَلِيُّ ؛ وَيُقَالُ :
أَبُو دُجَانَةَ .

قال ابن إسحاق :

- ١٥ وعَاصِمُ بن ^(٣) عَوْفٍ بن ضُبَيْرَةَ ^(٤) بن سَعِيدٍ بن سَعْدٍ بن سَهْمٍ ، قَتَلَهُ
أَبُو الْيَسَّرِ ، أَخُو بَنِي سَلَمَةَ ، فِيمَا قَالَ ابنُ هِشَامٍ : خَمْسَةَ نَفَرٍ .
ومن بنى مُجَمِّجُ بن عمرو بن مُصَيِّصٍ بن كَعْبٍ بن لُؤَيٍّ : أُمَيَّةُ بن خَلْفٍ من بنى جَمَحٍ
ابن وَهَبٍ بن حُذَافَةَ بن مُجَمِّجٍ ، قَتَلَهُ رَجُلٌ من الْأَنْصَارِ من بَنِي مَازِنٍ .
قال ابن هشام :

- ٢٠ وَيُقَالُ : بَلَّ قَتَلَهُ مُعَاذُ بن عَفْرَاءَ وخَارِجَةُ بن زَيْدٍ وَحَبِيبُ بن إِسَافٍ ،
اشْتَرَكُوا فِي قَتْلِهِ .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في الأصول : « سعيد » وهو تحريف .

(٣) في الأصول : « بن أبي عوف » وهو تحريف . ويكنى عوف هذا : أبا وداعة . (راجع

الروض الألف) . ٢٥

(٤) في م ، ر : « صيرة » بالصاد المهملة ، وهما روايتان فيه .

قال ابن إسحاق :

وابنه علي بن أمية بن خلف ، قتله عمار بن ياسر ؛ وأوس بن مغير^(١)
ابن لوزان بن سعد بن مجع ، قتله علي بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام ؛
ويقال : قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظنون ، اشتراكا فيه :
فما قال ابن هشام :

قال ابن إسحاق : ثلاثة نفر .

من بني عامر

ومن بني عامر بن لؤي : معاوية بن عامر ، حليف لهم من عبد القيس ، قتله
علي بن أبي طالب ؛ ويقال : قتله عكاشة بن محصن ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

ومعبد بن وهب ، حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر ١٠
ابن ليث ، قتل معبدًا خالد بن إلياس أبا البكير ؛ ويقال : أبو دجانة ، فيما قال
ابن هشام . رجلا .

قال ابن هشام^(٢) :

عدم

فجميع من أخصي لثا من قتلى قريش يوم بدر . خمسون رجلا .

١٤ قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو :

أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا ، والأسرى كذلك ، وهو
قول ابن عباس ، وسعيد بن المسيب . وفي كتاب الله تبارك وتعالى : « أَوْ لَمَّا
أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا » . يقوله لأصحاب أحد - وكان من
استشهد منهم سبعين رجلا - يقول : قد أصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم
يوم أحد ، سبعين قتيلاً وسبعين أسيراً . وأنشدني أبو زيد الأنصاري ليكعب ٢٠
ابن مالك :

(١) في م ، ر : « سير » بالياء للوحدة : وهو تحريف . (راجع الطبري وابن الأثير) .

(٢) في م ، ر : « قال ابن إسحاق » .

فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعْطَنُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، عُتْبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ^(١)

قال ابن هشام :

يعنى قَتْلَى بدر . وهذا البيت فى قصيدة له فى حديث يوم أحد ،
سأذكرها إن شاء الله تعالى فى موضعها .

من فات ابن
اسحاق ذكرهم

قال ابن هشام :

ومن لم يَذْكُرْ ابنُ إسحاق من هؤلاء السَّبعِينَ الْقَتْلَى :

من بنى عَبْدُ شَمْسٍ بن عبد مناف : وهبُ بن الحارث ، من بنى أنمار ^{من بنى عبد شمس}
ابن بَغِيض ، حليف لهم ؛ وعامرُ بن زيد ، حليف لهم من الين . رجلان .

ومن بنى أسد بن عبد العُزَّى : عُتْبَةُ بن زيد ، حليف لهم من الين ؛ وعُمَيْرُ ^{من بنى أسد}

١٠ مولى لهم رجلان .

ومن بنى عبد الدار بن قُصَى : نُبَيْه بن زيد بن مُلَيْص : وَعُبَيْد بن سَلِيط ، ^{من بنى عبد الدار}

حليف لهم من قيس رجلان .

ومن بنى تَيْم بن مُرَّة : مالكُ بن عُبيد الله^(٢) بن عُثْمَانَ [وهو أخو طلحة ^{من بنى تيم}
بن عُبيد الله بن عثمان]^(٣) أسرفات فى الأسارى ، فمَدَّ فى الْقَتْلِ ؛ ويقال :

١٥ وعمر بن عبد الله بن جُدْعَانَ . رجلان .

ومن بنى مُحْزُوم بن يَقْظَلَة : حُذَيْفَة بن أبى حُذَيْفَة بن المُغَيَّرَة ، قتله سمد ^{من بنى محزوم}

ابن أبى وقاص ؛ وهشام بن أبى حُذَيْفَة بن المُغَيَّرَة ، قتله صُهَيْب بن سِنَان ؛ وزُهَيْرُ

ابن أبى رِفَاعَة ، قتله أَبُو أُسَيْدٍ مالك بن رَبِيعَة ؛ والسائب بن أبى رِفَاعَة ، قتله

عبدُ الرحمن بن عوف ؛ وعائذ بن السائب بن عُوَيْر ، أسر ثم اقتدى فبات فى

الطريق من جراحةٍ جرحه إياها حمزةُ بن عبد المطلب ؛ وعُمَيْرُ ، حليف لهم من

٢٠ طَيِّ ؛ وخِيَارُ ، حليف لهم من القارة . سبعة نفر

(١) العطن (فى الأصل) : مبرك الإبل حول الماء ، فاستعاره هنا لقتلى يوم بدر

من المشركين .

(٢) فى ١ : « عبد الله » وهو تحريف .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

٢٥

من بني جمح

ومن بني جمح بن عمرو : سبرة بن مالك ، حليف لهم . رجل .

من بني سهم

ومن بني سهم بن عمرو . الحارث بن مُنْبَه بن الحجاج ، قتله ضُهير بن

سنان؛ وعامر بن ^(١) عوف بن ضُبيرة ^(٢) ، أخو عاصم بن ضُبيرة ، قتله عبد الله بن

سُلَمة المَجْلاني ، ويقال : أبو دُجانة . رجلان .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٧١ من هذا الجزء .

(٢) في م ، ر : « ضُبيرة » بالصاد المهملة وهما لفتان فيه .

انتهى الجزء الثاني ، ويليه : الجزء الثالث

وأول

ذكر أسرى قريش يوم بدر

فهرس
الجزء الثاني
من
السيرة النبوية
لابن هشام

فهرس رجال السند

إسماعيل بن إبراهيم — ٢١٤

أم سلمة — ١١٢

أم هانئ بنت أبي طالب — ٤٣٠، ٣٧

أمية بن أبي عائذ — ٣٤

أنس بن مالك — ٢٩٢، ٣٥

ب

بكير بن عبد الله بن الأشج — ٣١٢

ث

ثور بن يزيد — ٢٨٧

ج

جابر بن عبد الله بن رباب — ١٩٤

جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم — ٢٣٥

جعفر بن عمرو — ٤٧، ٣٥

ح

حبان بن واسع — ٢٧٨

الحسن بن أبي الحسن البصري — ٣٧، ٣٩

٣٣٠، ١٣٠، ٤٠

حسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس — ٦٤،

٣٠١

حيد الطويل — ٢٩٢

خ

خالد بن قرة — ٢٥

إبراهيم بن محمد بن علي — ٤٢

إبن أبي عمرو بن العلاء — ٢٤٢

إبن جريج — ١٥٥

إبن شهاب الزهري = الزهري

إبن عباس — ٥٨، ١٢٤، ١٨٣، ١٨٦،

١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ٢١٤، ٢١٥،

٢٥٧، ٢٥٨، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٦،

٢٨٧، ٣٠١، ٣١٣، ٣٣١، ٣٧٠،

٣٧٢

أبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة — ٢٩٦، ٢٨٦

أبو أمانة الباهلي — ٢٩٥

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين — ٢٧٨، ٣٣٢

أبو داود المازني — ٢٨٦

أبو رهم السماعي — ١٤٤

أبو الزناد — ٦٤

أبو زيد الأنصاري — ٣٧٢

أبو سلمة بن عبد الرحمن — ١٤٦، ٢٢١

أبو سعيد الخدري — ٣٧، ٤٤، ٤٦، ٤٨

أبو عثمان المنلى — ١٢١

أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر — ٢٩٨

أبو عبيدة — ٥٦، ١٨٥، ٢٨٩، ٣١٤،

٣٧٢

أبو عمرو المدني — ٢٤٢، ٣٧٢

أبو هريرة — ١٨٣، ٢١٣، ٢٢١

أسامة بن زيد بن حارثة — ٢٣٦، ٢٣٧

إسحاق البوسى — ٣١٢

إسحاق بن يسار — ١٠، ٣١، ١١٢،

٢٨٦، ٢٧٤

إسماء بنت أبي بكر — ١٣١، ١٣٣

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن — ٩
صالح بن كيسان — ١٨٣ ، ٢١٥
صلى بن عجلان — ٢٩٥

ع

عاصم بن عمر بن قتادة — ٨٨ ، ٨٩ ، ١٥٣ ،
١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٧ ،
٢٨٠ ، ٢٩٧

عاصم الشعبي — ١٤٣

عائشة (رضي الله عنها) — ١٢ ، ٣٧ ، ٤٠ ،
٢٣٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٧

عباد بن عبد الله بن الزبير — ١٣٣ ، ٣٠٢ ،
٣٠٧ ، ٣٢٦

عباس بن عبد الله بن معبد — ٥٨ ، ٢٨١ ،
عبادة بن الصامت — ٩٧

عبادة بن الوليد بن عبادة — ٩٧

عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جهم —
١٣٣ ، ١٣٥ ، ٢٩٥

عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة — ١٣٧

عبد الرحمن بن القاسم — ١٣

عبد العزيز بن محمد الدراودي — ٢٩١

عبد الله بن أبي بكر — ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ،

١٥٣ ، ١٦٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ،

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ،

٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٣

عبد الله بن أبي نجيح — ١٢٤ ، ٢٦١ ،
٣٣١

عبد الله بن ثعلبة بن صمير الصنري — ٢٨٠

عبد الله بن عباس = ابن عباس

عبد الله بن عبد الرحمن — ١١٠ ، ١٩١ ،

عبد الله بن عتبة — ٣٦٩

عبد الله بن عمر — ١١٨ ، ١١٩ ، ٢١٥ ،

عبد الله بن كعب — ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩

د

داود بن أبي هند — ٣١٤

داود بن الحصين — ٢١٥ ، ٣١٣

ر

ربيعة بن عباد الديلي — ٦٤

ز

زكريا — ١٤٣

الزهرى — ١١ ، ٣٧ ، ٤١ ، ١٣٣ ، ٢١٣ ،

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠ ،

٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٦٩

زياد بن عبد الله البكائي — ٣٦ ، ٨٦ ، ١٤٢ ،
٢٤٠

زيد بن أسلم — ٦٤

س

سعد بن إبراهيم — ٢٨٤

سعيد بن جبير — ١٨٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،
٢٢٠

سعيد بن المسيب — ٤١ ، ٢١٣ ، ٣٧٢

سفیان بن عينة — ١٤٣

سلفة بن عبد الله بن عمر — ١٠ ، ١١٢

سليمان بن موسى — ٢٩٥

سليمان بن يسار — ٣١٢

ش

الشعبي = عاصم الشعبي

شمر بن حوشب — ١٩١

ص

صالح (مولى التوبة) — ١٨٣

عبد الله بن مسعود — ٣٧ ، ٤٩

عبد الله بن مسلم — ٣٥

عبد الملك بن عبد الله — ٢٩

عبد الواحد بن أبي عوف — ٢٨٤

عبد الوارث بن سعيد التنوري — ٣١٤

عبيد بن حمير الليثي — ١٥٥

عتبة بن مسلم — ٢٢١

عروة بن الزبير بن العوام — ١٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ،

٥٨ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،

٢٣٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ،

٢٦٨ ، ٢٩١ ، ٣١٦ ،

عطاء بن أبي رباح — ١٥٥ ، ٣٣١ ،

عكرمة — ١٨٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ،

٢٥٨ ، ٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ،

عمر (مولى غفرة) — ٤٢

عمر بن الخطاب — ٢٨٧

عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير — ٥٧ ،

٢٣٨

عمرو = أبو داود المازني

عمير بن عامر = أبو داود المازني

ق

القاسم بن محمد — ١٣ ، ٤٧ ،

قادة — ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ،

ك

كعب بن مالك — ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩ ،

م

مالك بن ربيعة = أبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة

مجاهد بن جبير — ١٢٤

محمد بن إبراهيم بن الحارث — ١٥٥

محمد بن أبي أمامة — ١٩٥ ، ٢٣٥ ،

محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين = أبو جعفر محمد

ابن علي بن الحسين

محمد بن جعفر بن الزبير — ١٣٧ ، ١٥٦ ،

٢٢٣ ، ٣١٦ ،

محمد بن خنيم أبو يزيد — ٢٤٩

محمد بن سعيد بن المسيب — ٢٦١

محمد بن طلحة بن يزيد — ٢١٤

محمد بن عبد الله بن يزيد — ١٥٥

محمد بن عمرو بن عطاء — ٣٠٤

محمد بن كعب القرظي — ٦٠ ، ١٢٧ ، ٢٤٩ ،

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري = الزهري

محمد بن يحيى بن حسان — ١١٠ ، ٢٦٧ ،

مرثد بن عبد الله اليزني — ١٤٤

معاوية بن أبي سفيان — ٣٧

معبد بن كعب بن مالك — ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩ ،

مقسم — ٢٨٦

مكحول — ٢٩٥

ن

نافع (مولى عبد الله بن عمر) — ١١٨ ،

١١٩ ، ٢١٥ ،

نبيه بن وهب — ٢٩٩

هـ

هشام بن عروة — ٥٨ ، ٢٣٨ ،

هند = أم هانئ بنت أبي طالب

هند بن سعد بن سهل — ١٣٩

و

الوليد بن عباد بن الصامت — ٩٧

ي

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير — ١٣٣ ،

٢٨٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٦ ،

٣١٢ ، ٢٩٧	يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرار
يزيد بن زياد — ١٢٧ ، ٦٠	— ٢٩٩ ، ١٥٣
يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي — ٢٤٩	يزيد بن أبي حبيب — ٣١٢ ، ١٤٤
يسفوب بن عقبة — ٤٠	يزيد بن رومان — ٢٥٦ ، ٥١ ، ٥٠ ،
يونس بن حبيب النعوى — ١٨٥	٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٩١ ،

فهرس الأعلام

ابن الدغنة = ابن الدغنة
 ابن ربيع = سعد بن الربيع بن عمرو
 ابن رواحة = عبد الله بن رواحة
 ابن الزبيرى — ٩٣
 ابن الزبير = عروة بن الزبير
 ابن سلول = عبد الله بن عبد الله بن أبي
 ابن صمية = عمار بن ياسر
 ابن السوفا = بلال (مولى أبي بكر)
 ابن شهاب الزهرى = الزهرى
 ابن سوريا = عبد الله بن سوريا الأعور
 ابن الظرف — ١٠٣
 ابن عباس — ٨٣ ، ١٩٦ ، ٣١٤
 ابن عبد البر — ٨ ، ١٠٥ ، ٢٤٥ ، ٣٣٣ ، ٣٥٨
 ابن عبد الله = عثمان بن عبد الله بن المغيرة
 ابن عجلان — ٦٤
 ابن الصولة = نوفل بن خويطة بن أسد
 ابن عفراء = عوف بن الحارث
 ابن عفراء = ماذن بن الحارث
 ابن عقبة — ٨
 ابن عمر = عبد الله بن عمر
 ابن عمرو = عبد الله بن عمرو بن حرام
 ابن عمرو = مجدى بن عمرو الجهنى
 ابن فسم = يزيد بن الحارث
 ابن قتيبة — ٨٥ ، ١٤١
 ابن الكلبي — ٥١ ، ٣٤٠
 ابن المبارك — ٦٤
 ابن مسعود — ٢٨٩
 أبو أحمد بن جحش = عبد بن جحش أبو أحمد
 أبو الأرقم — ٣٣٩
 أبو أنس بن العوسى — ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦

١
 آدم (عليه السلام) — ٢٢٤
 آمنة بنت رقيش — ١١٦
 أبان بن سعيد بن العاص — ٣٠٧
 إبراهيم (عليه السلام) — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٩ ، ١٥٦ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢٣٥
 إبراهيم بن سعد — ٨
 أبرهة — ٥٥
 ابن أبي = عبد الله بن أبي بن سلول
 ابن أبي أمية = عبد الله بن أبي أمية
 ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق
 ابن أبي نجيح — ٢١١
 ابن أبيرق = بشير بن أبيرق
 ابن إدريس — ٢٨٨
 ابن الأصدا المفلئ — ٥٧
 ابن أقرم = ثابت بن أقرم الأنصاري
 ابن أكال = سعد بن النعمان بن أكال
 ابن بكال — ٣٩
 ابن البيضاء = سهل بن البيضاء
 ابن جريج — ٦٤
 ابن الحارث = عبد الله بن الحارث
 ابن حارث = عبيدة بن الحارث
 ابن حاطب = يزيد بن حاطب
 ابن حرب = أبو سفيان بن حرب
 ابن الحضرمى = عمرو بن الحضرمى
 ابن حضير = أسيد بن حضير بن عيسى
 ابن الحنظلية = أبو جهل بن هشام
 ابن الدغنة — ١١ ، ١٢ ، ١٣

أبو الأسود الليلي — ٦٤

أبو الأسود بن ربيعة بن عامر — ١٢٦

أبو أسيد بن حضير — ٢٠٤

أبو أسيد مالك بن ربيعة — ٣٥٣

أبو الأعور بن الحارث — ٣٦٢

أبو أسامة = زيد بن أسلم المدوي

أبو أسامة = أسعد بن زرارة أبو أسامة

أبو أمية = سهيل بن بيضاء

أبو أنس = نعمان بن أبي أوفى

أبو أيوب الأنصاري = خالد بن يزيد

أبو أيوب خالد بن زيد بن كلب = خالد بن زيد

ابن كلب أبو أيوب

أبو بحر — ١٤

أبو البختری = العاص بن هشام

أبو بردة بن نيار — ٩٨ ، ٣٤٤ ، ٣٧١

أبو بشر = البراء بن مرور

أبو بصير = أعشى قيس

أبو بكر بن أمية بن خلف — ٣٣٨

أبو بكر الصديق — ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ،

١٣ ، ١٩ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

١٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨ ،

٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٣٨ ،

٣٦٧

أبو بلتعة = عمرو بن أشد

أبو تراب = علي بن أبي طالب

أبو جابر = عبد الله بن عمرو بن حرام

أبو جندب بن عبد الله بن عمر — ٢٣٩

أبو جهل بن هشام — ٦ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٨ ،

٢٩ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،

٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ،

٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ،

٣٢٤ ، ٣٦٨

أبو حارثة بن علقمة — ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

أبو حازم سلمة بن دينار — ٥٠

أبو حبيبة بن الأزعر — ١٦٩

أبو جديفة بن عتبة — ٤ ، ١٢٣ ، ١٥٢ ،

٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،

٣٦٥

أبو حفص = عمر بن الخطاب

أبو الحكم = أبو جهل بن هشام

أبو حكيم = عمرو بن معلقة

أبو حكيمة = زمعة بن الأسود

أبو الحمراء (مولى الحارث بن عفرأ) — ٣٦٠

أبو حمضة معبد بن عباد — ٣٥٠

أبو حنظلة = أبو عامر عبد عمرو بن صيفي

أبو حنة — ٣٤٦

أبو حنيفة — ٢١

أبو حية = أبو حنة

أبو خالد = الحارث بن قيس

أبو خزيمة بن أوس — ٣٥٩ ، ٣٦٠

أبو داود — ٢٦٥

أبو داود عمير بن عامر — ٣٦٢

أبو دجانة سماك بن خرشة — ٣٥٣

أبو دجانة الساعدي — ٣٦٨

أبو الدرداء — ١٥٢

أبو ذر — ١٨ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ٢٣٧ ،

٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ،

٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨

أبو ذر الغفاري — ١٥٢

أبو ذؤيب الهذلي — ١٧٧

أبو رافع (مولى الرسول) — ٣٠١

أبو رافع الأعور = سلام بن أبي الحقيق

أبو رافع القرظي — ٢٠٢

أبو رشيد = خديج بن سلامة

أبو رويحة — ١٥٣

أبو زمعة = الأسود بن المطلب

أبو زيد الأنصاري — ٨٧ ، ٣٢٠

أبو زيد قيس بن سكين — ٣٦٢

أبو سبرة بن أبي رهم — ٧ ، ١٢٢ ، ٣٤١

أبو سعيد = عمرو بن أبي سرح

أبو سعيد الحنبري — ١٠٢ ، ١٧٦

أبو سفيان بن حرب — ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨

٨٧ ، ١٢٥ ، ١٢٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب — ٣٠١

أبو سلمة بن عبد الأسد — ٥ ، ٨ ، ١٠

٤٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥

٢٤٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩

أبو سليط = أسيرة بن عمرو

أبو سنان بن محسن — ٣٣٥

أبو سهيل = عبد الله بن سهيل

أبو صلوبة الفطوني — ١٩٦

أبو صمصمة = عمرو بن زيد بن عوف

أبو ضباح بن ثابت — ٣٤٦

أبو طالب بن عبد المطلب — ٨ ، ١٠ ، ١١

١٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠

أبو طلحة = بشير بن أبيرق

أبو طلحة = زيد بن سهل

أبو طلحة = عبد الله بن عبد العزيز

أبو العاص بن أمية — ٣٣٥

أبو العاص بن الربيع بن عبد العزيز — ٣٠٦

٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤

أبو العاص بن قيس بن عدى — ٣٧١

أبو عامر عبد عمرو بن صفي — ٢٣٤ ، ٢٣٥

٢٣٦

أبو عبادة = سعد بن عثمان بن خلدة

أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة — ١٠٨

أبو عبد شمس = الوليد بن المغيرة

أبو عبد الله محمد بن نجاح — ١١٤

أبو عبد الله المدني = زيد بن أسلم العدوي

أبو عبد الله الهاشمي = الحسين بن عبد الله

أبو عبيد — ٣٤٠

أبو عبيدة بن الجراح — ٨ ، ١٥١ ، ٢٢٣

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٧٦ ، ٣٤١

أبو عبيدة النحوي — ١٨٦ ، ٢٣٤ ، ٢٥٩

أبو عتبة = أبو لهب

أبو عثمان عمرو بن بحر — ٩٤

أبو عزة — ٣١٥

أبو عزيز بن عمر بن هاشم — ٢٩٩ ، ٣٠٠

أبو علي = أمية بن خلف

أبو علي القالي — ١٠٨

أبو عمار — ٢٩٠

أبو عقيل بن عبد الله — ٣٤٦

أبو عيسى = أسيد بن حضير

أبو عيسى بن جبر — ٣٤٤

أبو عوف = سلمة بن خالد بن سمالك أبو عيسى

أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب

أبو فكيهة يسار — ٣٣

أبو قحافة — ١٣٣

أبو قلابة — ٤٧

أبو قيس = كلثوم بن هدم

أبو قيس صرمة بن أبي أنس — ١٥٦ ، ١٥٧

أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة — ٢٩٥ ، ٣٦٩

أبو قيس بن الوليد بن المغيرة — ٢٩٥ ، ٣٦٨

أبو كبشة = الحارث بن عبد العزيز

أبو كبشة = عمرو بن لبيد

أبو كبشة = وهب بن عبد مناف

أبو كبشة (مولى الرسول صلى الله عليه وسلم) —

١٢٢ ، ٢٩٤ ، ٣٣٤

أبو لباية بن عبد المنذر — ٢٦٤ ، ٣٤٥

أبو لهب بن عبد المطلب — ١٠ ، ١١ ، ١٧

٥٧ ، ٢٦١ ، ٣٠١ ، ٣٠٢

أبو محمد = عبد الله بن نجمة

أبو محمد (بن أبي النجار) — ١٧٦

أبو محمد مسعود بن أوس — ١٧٦ ، ٣٥٩

أبو مخنف — ٣٣٦

أبو مرثد كنان بن حصن — ١٢١ ، ٣٣٤

أبو مسافع الأشعري — ٣٦٨

أبو مسروح = أنسة (مولى الرسول)

أبو مسعود = عقبة بن عمرو بن نعلبة

أبو معبد — ١٣٢

أبو معتب — ١١

أبو معمر — ٨

أبو معيط بن أبي عمرو — ٣٠٥

أبو مليل بن الأزعر — ٣٤٤

أبو المنذر = يزيد بن عامر بن حديدة

أبو نافع — ١٦٢

أبو النعمان بن بشير — ١٠١

أبو هريرة — ٦٤ ، ٣١٢

أبو هشام — ٥٤

أبو هند — ٢٩٨ ، ٢٩٩

أبو الهيثم بن التيهان — ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ،

٨٩ ، ٩٨ ، ٣٤٣

أبو وداعة بن ضيرة السهمي — ٣٩٣

أبو وقاص مالك بن أهيب — ٣٣٦

أبو الوليد = عتبة بن ربيعة

أبو الوليد الوقفي — ٥١

أبو وهب — ٩٤

أبو ياسر بن أخطب — ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢١٦

أبو يزيد سهيل بن عمرو — ١٩٩

أبو اليسر = كعب بن عمرو

أبو اليقظان = عامر بن ياسر

أبي بن خلف — ٣٦ ، ٨٧

أبي بن سلول — ٣٥٠

أبي بن كعب بن فيس — ١٥١ ، ١٥٢ ، ٣٦١

أبي بن مالك بن الحارث — ٨٩

أدريس (عليه السلام) — ٤٨

أنيلة بن المتخل — ٢٠٦

الأخنس بن شريق — ٢٠ ، ٢٧١

أدى بن سعد بن علي — ١٠٧

الأراشي — ٢٩ ، ٣٠

الأرقم بن أبي الأرقم — ٢٩٦ ، ٣٣٩

أربد بن حميرة — ١١٥

أروى بنت عبد المطاب — ٥

أزار بن أبي أزار — ١٦١ ، ٢١٦

أسامة بن حبيب — ١٦٢ ، ٢٠٨

أسامة بن زيد — ٦٤ ، ٢٩٦

أسد — ٣٣٩

أسد بن سارده بن تريد — ١٠٧

أسد بن عيينة — ٢٠٦

إسرائيل — ١٩٢ ، ١٩٣

أسعد بن زرارة أبو أمامة — ٨٦ ، ٨٨ ،

٨٩ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ،

١٥٣ ، ١٥٤

أسعد بن يزيد — ٣٥٧

أسماء (زوج الزبير) — ٥٠

أسماء بنت أبي بكر — ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣

أسماء بنت عمرو — ٨٤ ، ١١٠

أسماء بنت مخربة = الحنظلية (أم أبي جهل)

إسماعيل (عليه السلام) — ٤٥

الأسود بن عبد الأسد المخزومي — ٢٧٦ ، ٣٧٠

الأسود بن عبد يافث — ٣٦ ، ٥٠ ، ٥١

الأسود بن المطاب أبو زمعة — ٥٠ ، ٥١ ، ٣٠٢

أسيد بن حضير بن سماك أبو عيسى — ٨٧ ،

٨٨ ، ٩٨

أسيد بن سعيد — ٢٠٦

أسيد بن ظهير — ٩٨

أهد بن عروة — ١٧١

أسيرة بن عمرو — ٣٦١

أسيرة بن أبي خراجة — ١٤٠

أشيع — ١٦١ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ،

٢٢٠

أعمار — ٢٩
 أوس — ٢٢٤
 أوس بن ثابت بن المنذر — ١٠٠ ، ١٢٢ ،
 ١٥١ ، ٣٦٠
 أوس بن حجر — ١٣٦
 أوس بن خولى — ٣٥٠
 أوس بن الصامت — ٣٥١
 أوس بن قيطى — ١٧٠ ، ٢٠٥
 أوس بن معير — ٣٧٢
 ياس بن البكير — ١٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢
 أعماء بن رخصة — ٢٧٣
 الأيم — ٢٢٢ ، ٢٢٤

ب

باسلة بن يعصمر بن سمد — ١٩٩
 بجاد بن عثمان بن عامر — ١٦٨
 بجير بن أبي بجير — ٣٦٣
 بجث بن ثعلبة = نجاب بن ثعلبة
 بجري بن عمرو — ١٦١ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ،
 ٢١٧ ، ٢١٩
 بجرج بن حنس — ١٦٩ ، ٣٤٥
 البخترى — ٢٧٢
 البخارى — ٢٥٠
 بدر بن قريش — ٢٥٧
 البراء بن معمر — ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٣
 البرك = امرؤ القيس بن ثعلبة
 برة = جحش بن رثاب
 برة = زينب بنت أم حلة
 برة بنت عبد المطلب — ٨
 برير بن جنادة الفقارى = أبو ذر الفقارى
 البزار — ٣٠٩
 بسبس بن عمرو — ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧ ،
 ٣٥٣

الأصمى — ٢٦٢
 أعقى قيس — ٢٨
 أعق ليموت = المنذر بن عمرو
 امرؤ القيس بن ثعلبة — ٩٩ ، ٣٤٦
 أم أيوب — ١٤٤
 أم جيل — ٥٦
 أم حبيب بنت ثمامة — ١١٦
 أم حبيب بنت جحش — ١١٤ ، ١١٦
 أم الحناص بنت مالك العامرية — ٣٠٠
 أم الدرداء خيرة بنت أبي خندرة — ١٥٢
 أم سلعة بنت أبي أمية بن المغيرة (زوج النبي) —
 ١١٣ ، ١٤٢ ، ٥
 أم سلمى — ٧
 أم عبد المطلب = سلمى بنت عمرو
 أم عمارة = نسيبة بنت كعب
 أم غيلان — ٥٦
 أم الفضل — ٣٠١ ، ٣٠٢
 أم قيس بنت محسن — ١١٦
 أم كلثوم بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم) —
 ٣٠٦
 أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو — ٧
 أم معبد بنت خالد — ١٣٢
 أم معبد بنت كعب — ١٣٢
 أم منيع = أسماء بنت عمرو
 أم نهيك بنت صفوان — ٧
 أميمة بنت عبد المطلب — ١١٤
 أمية بن خلف — ٣٦ ، ٥٨ ، ١٢٥ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ،
 ٣٧٠
 أنس بن قنادة — ٣٤٥
 أنس بن مالك — ٤٧ ، ٥٠ ، ١٠٠
 أنس بن معاذ بن أنس — ٣٦١
 أنسة مولى الرسول (صلى الله عليه وسلم) —
 ١٢٢ ، ٢٦٤ ، ٣٣٤

ثابت بن قيس بن الصماس — ١٥٢

ثابت بن هزان — ٣٥١

ثبيثة بنت يمار — ١٢٣ ، ٣٣٥

ثعلبة بن حاطب — ١٦٩ ، ٣٤٥

ثعلبة بن زيد الجذع — ١٠٦ ، ٣٥٤

ثعلبة بن سمية — ٢٠٦

ثعلبة بن عمرو بن محسن — ٣٦٠

ثعلبة بن غنمة — ١٠٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

ثقف بن عمرو — ١١٦ ، ٣٣٦

ثقيف بن عمرو = ثقف بن عمرو

ثمامة = عبد بن جعش أبو أحمد

ج

جابر بن خالد بن عبد الأشهل — ٣٦٣

جابر بن سفيان — ٣٧١

جابر بن عبد الله — ٦٤ ، ١٠٦

جابر بن عبد الله بن رثاب — ٣٥٦

جارية بن عامر — ١٦٩

جبار بن صخر — ١٠٤ ، ١٤١ ، ٢٠٥ ، ٣٥٥

جبر (عبد لبنى الحضرمي) — ٣٣

جبر بن عتيك — ٣٤٧

جبريل (عليه السلام) — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦

جبريل — ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١٢٦ ، ٢٢٠ ، ٢٨٥

جبل بن أبي قشير — ١٦٢ ، ٢١٨

جبل بن عمرو بن سكينه — ١٦٢ ، ٢١٩

جبير بن لباس — ٣٥٧

جبير بن مطعم — ٩٢ ، ١٢٥

ججش بن رثاب — ١١٤

الجد بن قيس — ١٠٤ ، ١٧٣

جدي بن أخطب — ١٦٠

جذامة بنت جندل — ١١٦

الجذع = ثعلبة بن زيد

جذيمة الأبرش — ٢٢١

جريج الراهب — ٢٢٩

بهر بن الجراء بن مرور — ٨١ ، ١٠٣ ، ٣٥٤ ، ١٩٦ ، ١٠٤

بهر بن زيد — ١٧٠

بغير = أبو لبابة بن عبد المنذر

بشير بن أبيرق — ٤ ، ١٧١ ، ١٧٢

بشير بن سعد بن ثعلبة — ١٠١ ، ٣٤٨

بمزجة (فرس القداد) — ٣٢١

بنيض بن عامر — ١٦

البكائي — ٣

بلال (مولى أبي بكر) — ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٣٨ ، ٢٨٥ ، ٣٣٨

بلال بن رباح = بلال (مولى أبي بكر)

بنت أبي أمية = أم سلفة بنت أبي أمية

بنت أبي عمرو بن أبي سفيان — ٣٠٥

بنت خازجة = حبيبة بنت خازجة

البيضاء دعد بنت جحدم — ٨ ، ١٩ ، ٣٤٢

ت

ث

تمام بن عبيدة — ١١٦

تميم (مولى بني غنم) — ٣٤٧

تميم بن يمار — ٣٤٩

الثؤمة بنت أمية — ١٨٣

ثم الله بن ثعلبة — ١١ ، ٨٦ ، ١٠٠ ، ٣٥٩

التيبي — ٦٢

ث

ثابت بن أفرم الأنصاري — ٢٩١ ، ٣٤٥

ثابت بن ثعلبة — ٣٥٤

ثابت بن الجذع — ١٠٦ ، ٣٦٦

ثابت بن خالد بن النعمان — ٣٥٩

ثابت بن خذاف — ٣٦٢

ثابت بن عمرو بن زيد — ٣٦٠

جعفر بن أبي طالب — ١٥١

جعفر بن عمرو — ٤٧

جلال بن سويد — ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٢

الجوح بن حرام — ٣٥٤

الجوح بن زيد — ٣٥٤

جنادة بن مليحة — ٢٨٢

خندب بن جنادة = أبو ذر النخعي

جهيم بن الصلت بن مجرمة — ٢٧٠

الجون بن أبي الجون — ٥٣

جيزون = جيزوم (فرس جبيل)

ح

حاجب بن السائب = حاجز بن السائب

حاجز بن السائب بن عويمر — ٣٧٠

الحارث — ٢٢٤

الحارث بن أنس — ٣٤٢

الحارث بن حاطب — ١٦٩ ، ٣٤٥

الحارث بن حبيب — ٢١

الحارث بن حرب — ٩٢

الحارث بن الحضرمي — ٣٦٥

الحارث بن خزيمة — ٣٤٣

الحارث بن رفاعه — ٢٨٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥

الحارث بن زمة بن الأسود — ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣

٣٦٦ ، ٣٠٣

الحارث بن زيد — ٢٠١

الحارث بن سويد — ١٦٦ ، ١٦٧

الحارث بن الصنة — ٣٦٠

الحارث بن الطلائع — ٥١ ، ٥٢ ، ١٠٣ ، ٣٥٧

٣٥٧

الحارث بن طلعة — ١١٣

الحارث بن عامر بن نوفل — ١٢٥ ، ٢٦٩ ، ٣٦٦ ، ٣٢٠

٣٦٦ ، ٣٢٠

الحارث بن عبد العزى — ١٢٢

الحارث بن عرفة — ٣٤٧

الحارث بن عفرأ — ٣٦٠

الحارث بن عمرو — ١٧٦

الحارث بن عوف — ١٦٢ ، ٢٠٢

الحارث بن قيس = الحارث بن الطلائع

الحارث بن منبه بن الحجاج — ٣٧٤

الحارث بن النعمان — ٣٤٦

الحارث بن همام بن النخيلة — ٩١ ، ١١٨ ، ٣١٨

٣١٨

حارثة بن سراقه بن الحارث — ٢٧٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٥

٣٦٥

حارثة بن النعمان — ٣٥٩

حاطب بن أبي بلتعة — ١٥٢ ، ٣٣٦

حاطب بن أمية — ١٧١

حاطب بن عمرو بن عبيد — ٣٤٢ ، ٣٤٥

الحباب بن النضر — ٢٧٢ ، ٣٥٤

حبال بن طليحة = حبال بن سلمة بن خويلد

حبال بن سلمة بن خويلد — ٢٩٠ ، ٢٩١

الحبلى سالم بن غم — ١٠٨ ، ٣٥٠

حبيب بن أسود — ٣٥٤

حبيب بن زيد — ١٠٩

حبيب بن عمرو — ٦٠

حبيبة بنت خارجة — ١٢١

الحجاج بن عمرو — ١٦٠ ، ١٩٩

حديلة بنت مالك بن زيد ساسة — ١٠٠ ، ٣٦١

حذيفة — ٢٧٦

حذيفة بن أبي حذيفة بن النخيلة — ٣٧٣

حذيفة بن اليمان — ١٥٢

حرام بن ملحان — ٣٦٢

حرب بن أمية — ٣١١

حرملة بن عمرو — ٣٦٨

حريث بن زيد — ٣٤٩

حسان بن ثابت — ٢١ ، ١٠٠ ، ١٢٣ ، ٣٦١

الحسن بن أبي الحسن البصري — ١٤٣ ، ٢٢٩

٢٢٩

الحسين بن عبد الله أبو عبد الله الهاشمي — ٦٤

الحصين = عبد الله بن سلام

الحصين بن الحارث بن المطلب — ١٢٢ ، ٣٣٤ ، ٣٧٢

٣٧٢

الحضرمي عبد الله بن عباد — ٢٥٣ ، ٣١١
 حنظل بن سبائك الأشملي — ٢٠٤
 حمص بن الأخيف القرشي — ٢٦١ ، ٢٦٢
 حفصة بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وسلم)
 — ٦ ، ١٢٠
 الحكم بن العاصي — ٥٧
 الحكم بن كيسان — ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
 الحكم بن هشام = أبو جهل بن هشام
 حديم بن حزام بن خويلد — ١٢٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٣٢٠
 الحماله (فرس طليحة) — ٢٩٠
 حمزة بن عبد المطلب بن هاشم — ٥٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٥١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧١
 حمزة بنت جحش — ١١٤ ، ١١٦
 حنظلة بن أبي سفيان — ٣٦٥ ، ٣٠٥
 الحنظلية (أم أبي جهل) — ٢٧٤
 حيزوم (فرس جبريل) — ٢٨٥
 الحيسمان بن عبد الله الخزاعي — ٣٠٠
 حي بن أخطب — ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٠

خ

خارجة بن حمير — ٣٥٥
 خارجة بن زهير — ١٥١
 خارجة بن زيد بن أبي زهير — ١٠١ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ٢٠٠ ، ٣٤٨ ، ٣٦٨ ، ٣٧١
 خالد — ١٦١ ، ٢١٦ ، ٢٢٤
 خالد بن الكبير — ١٢١ ، ٢٥٢ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢
 خالد بن زيد بن كليب (١) أبو أيوب — ١٠٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٧٥ ، ٣١٤ ، ٣٥٩
 خالد بن عبد قيس — ٣٠٩

خالد بن عمرو — ١٠٦
 خالد بن قيس بن مالك — ١٠٣ ، ٣٥٨
 خالد بن قيس بن عبيد — ٣٥٩
 خالد بن فضالة — ٢٢١
 خالد بن هشام — ٦
 خالد بن الوليد — ٥٢ ، ٥٦ ، ١٠١ ، ١١٣
 خالدة بنت الحارث — ١٦٣ ، ١٦٤
 خباب (مولى عتبة بن غزوان) — ٣٣ ، ١٢٢ ، ٣٣٦
 خباب بن الارت — ٣٣٧
 خبيب بن إصاف — ١٢١ ، ١٣٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧١
 حبيب بن عبد الرحمن — ١٢١
 خدره — ١٠٢
 خديج بن سلامة — ١٠٦
 خديجة بنت خويلد (زوج الرسول) — ٥٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨
 خذام بن خالد — ١٧٠
 خراش بن الصمة — ٣٠٦ ، ٣٥٤
 الحزرج بن حارثة — ٣٤٨
 الحزرج بن عمرو — ٣٤٣
 الخطاب بن نفيل — ٧
 خفاف بن أيماء — ٢٧٣
 خلاد بن رافع — ٣٥٨
 خلاد بن سويد — ٣٤٨
 خلاد بن عمرو — ٣٥٤
 خليدة بن قيس — ٣٥٦
 خليفة بن عدي — ٣٥٨
 خنيس بن حذافة — ٦ ، ١٢٠ ، ٣٤١
 خوات بن جبير بن النعمان — ٣٤٦
 خولى بن أبي خولى — ١٢٠ ، ٣٤٠
 خويلد — ٢٢٤
 خيرة بنت أبي حذرة = أم الدرداء خيرة بنت أبي حذرة

د

الدارقطني — ٤٥ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٧١ ، ٢٧٨ ، ٣١٥ ، ٣٥٥
 داعس — ١٧٣

(١) ورد في ص ٣٨٢ من هذا الجزء : « ... بن كلب » . والصواب : « ... بن كليب » .

داود بن الحصين — ٣١٤

دعد بنت الجحدم = البيضاء دعد بنت جحدم

الدول بن حنيفة — ٦٤

الدبل بن بكر بن عبد مناة — ٦٤

الدبل بن عمرو بن ودبة — ٦٤

الدبل بن هداد — ٦٤

دينار (مولى عبد الملك) — ٢٤٨

ذ

ذات النطاق = أسماء بنت أبي بكر

ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر

ذكوان بن عبد قيس — ١٠٣ ، ٣٥٧

ذوالقباين بن عبد عمرو بن نضلة — ٣٣٧ ، ٣٦٤

ذو القرنين — ٢٢٠

ذويزن — ٢٨٢

ر

رانوفا — ١٣٩

رافع بن أبي رافع — ١٦١ ، ١٩٩

رافع بن الحارث — ٣٦٠

رافع بن حارثة — ١٦١ ، ٢١٧

رافع بن حريمة — ١٦١ ، ١٧٤ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢١٧

رافع بن خارجة — ٢٥٠

رافع بن خديج — ٩٨

رافع بن ربيعة — ١٦٢

رافع بن زيد — ١٧٠ ، ١٧٢

رافع بن عنجدة — ٣٤٥

رافع بن مالك بن العجلان — ٨٦ ، ٨٨ ،

١٠٣

رافع بن الملقى بن لوزان — ٣٥٨ ، ٣٦٥

رافع بن ودبة — ١٧٣ ، ١٧٥

رافع بن يزيد بن كرز — ٣٤٣

ربيع بن رافع — ٣٤٥

ربيع بن إياس — ٣٥١

الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق — ١٦٥ ،

١٩٩ ، ٢١٠

ريمة — ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

ربيعة بن أكرم — ١١٦ ، ٣٣٥

ربيعة بن عباد الدؤلي = ربيعة بن عباد الديلي

ربيعة بن عباد الديلي — ٦٤

رجيلة بن ثعلبة بن خالد — ٣٥٨

رجيلة = رجيلة بن ثعلبة بن خالد

رجيلة = رجيلة بن ثعلبة بن خالد

رقاعة — ١٢٧

رقاعة بن أبي رقاعة بن عابد — ٣٦٩

رقاعة بن الحارث — ١٠٠

رقاعة بن رافع بن العجلان — ٣١٦ ، ٣٥٨

رقاعة بن زيد بن النابوت — ١٦١ ، ١٧١ ،

١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٧

رقاعة بن عبد المنذر بن زبدر — ٩٩ ، ١٢١ ،

٣٤٥

رقاعة بن عمرو بن زيد — ١٠٨ ، ٣٥٠

رقاعة بن قيس — ١٦١ ، ١٩٩

رقاعة بن المنذر — ٨٧

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم — ٤ ،

٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٤

ركانة بن عبد يزيد بن هاشم — ٣١

ز

الزبرقات بن يسار — ٤٨

الزبير بن باطا بن وهب — ١٦٢

الزبير بن بكار — ١٦ ، ١٣٦ ، ٣١٥

الزبير بن عبيد — ١١٦

الزبير بن العوام — ٤ ، ١٢٢ ، ١٥١ ،

٢٦٨ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

٣٧٠

زارة = أبو عزيز بن عمير بن هاشم

زمنة بن الأسود — ١٦٠ ، ١٦١ ، ٣٦ ، ١٢٥ ،

٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٦٦ ،

٣٦٩

الزهري — ٣٣ ، ٣٥ ، ١٠٤ ، ١٦٢ ، ٢٤٢

زهير بن أبي أمية بن المغيرة — ١٤ ، ١٥

زهير بن أبي رفاعه — ٣٧٣

زهيد (بن أبي سلمي) — ١٢٥

زهيد بن الحارث بن أسد — ٢٨٢

زوى بن الحارث — ١٦٦ ، ١٧٦

زباد بن بصر — ٣٥٤

زباد بن عمرو — ٣٥٣

زباد بن ليد — ١٠٢ ، ١٤٠ ، ٣٥٨

زيد — ٢١٦ ، ٢٢٤

زيد (حليف بن عبد الحار) — ٣٦٧

زيد بن أسلم بن ثعلبة — ٣٤٥

زيد بن أسلم العدوي — ٦٤

زيد بن ثابت — ١٨٦

زيد بن الحارث — ١٦١

زيد بن حارثة بن شرحبيل — ٤٩ ، ١١٤

١٢١ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٤

٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٣ ، ٣٦٥

زيد بن الخطاب — ١٢٠ ، ٣٣٩

زيد بن سهل بن الأسود — ١٠٠ ، ٣٦١

زيد بن عامر — ٨٤ ، ١٠٩

زيد بن عمرو — ١٧٣ ، ١٧٥

زيد بن العيص — ١٦١ ، ١٧٤

زيد بن المرى — ٣٤٩

زيد بن المزين = زيد بن المرى

زيد بن مليس — ٣٦٧

زيد بن وديعة — ٣٥٠

زينب بنت أم سلمة — ١١٤

زينب بنت جحش (أم المؤمنين) — ١١٤

١١٦ ، ١٤٥

زينب بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم) — ٣٠٦

٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢

٣١٤

س

سالم (مولى أبي حذيفة) — ١٢٣ ، ٣٣٤

٣٣٥

سالم بن عبد الله — ٥٠

سالم بن عوف بن عمرو — ٨٦ ، ١٠٧

٣٥١

سالم بن غنم = الحلي سالم بن غنم

السائب بن أبي رفاعه — ٣٧٣

السائب بن أبي السائب بن عابد — ٣٦٩

السائب بن عثمان بن مظعون — ٦ ، ٢٤٨

٣٤١

سبأ بن يشجب — ٢٣٤

سبعة (فرس المقداد) — ٣٢١

سبرة بن مالك — ٣٧٤

السبل (فرس مرثد) — ٣٢١

سبيع بن قيس — ٣٤٨

سخام (أم الحارث بن حبيب) — ٢١

سخيرة بنت عيم — ١١٦

سخيرة بن عبيدة — ١١٦

سراقه بن عمرو — ٣٦٢

سراقه بن كعب — ٣٥٩

سراقه بن مالك بن جهم — ١٣٣ ، ١٣٤

١٣٥ ، ٢٦٣ ، ٣١٩

سعد (مولى حاطب) — ٣٣٦

سعد بن أبي وقاص — ١٧ ، ٢٤١ ، ٢٥١

٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٣٣٦

٣٧١ ، ٣٧٣

سعد بن حنيف — ١٦١ ، ١٧٤

سعد بن خيشنة بن الحارث — ٨٧ ، ٩٩

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٤

سعد بن خولة — ٨ ، ٣٤١

سعد بن خولي = سعد بن خولة

سعد بن الربيع بن عمرو — ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠١

١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ٣٤٨ ، ٣٦٩

سعد بن زيد بن مالك — ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٣٤٢

سعد بن سهيل بن عبد الأشهل — ٣٦٣

سعد بن عبادة بن دليم — ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢

٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ، ٢١٢

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠

سعد بن عبيد — ٣٤٥
 سعد بن عثمان بن خثمة — ٣٥٧
 سعد بن عوف — ٨٨
 سعد بن معاذ بن النعمان — ٩٨ ، ١٢٣ ،
 ١٥١ ، ٢٠٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ،
 ٢٨٠ ، ٣٤٢
 سعد بن النعمان بن أكال — ٣٠٥ ، ٣٠٦
 سعيد بن رقيش — ١١٦
 سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل (١) — ١٢٠ ،
 ١٥١ ، ٣٤٠
 سعيد بن العاص — ٢٨٩ ، ٣٠٧
 سفيان بن بهسر = سفيان بن نسر
 سفيان الضمري — ٢٦٨
 سفيان بن نسر — ٣٤٩
 السكران بن عمرو بن عبد شمس — ٧ ، ٨
 سكين بن أبي سكين — ١٦١ ، ٢١١
 سلام بن أبي الحقيق أبو رافع الأعور — ١٦٠ ،
 ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٣٠١
 سلام بن مشكم — ١٦٠ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ،
 ٢١٩
 سلامة بنت سعد بن شبيب — ١٧٢
 سلسلة بن برهام — ١٦٢ ، ١٧٥
 سلمان الفارسي — ١٥٢
 سلمة بن أبي سلمة — ١١٢
 سلمة بن أسلم — ٣٤٣
 سلمة بن ثابت بن وقش — ٣٤٣
 سلمة بن خالد — ٩٨
 سلمة بن سلامة بن وقش — ٩٨ ، ٢٦٥ ،
 ٣٤٢ — ٣٤٣
 سلمة بن هشام بن القيرة — ٦
 سلمى بنت سلمة — ٩٨
 سلمى بنت عمرو — ١٢٢ ، ١٤٠
 سلول الخزاعية — ٨٩ ، ٣٥٠
 سليط بن قيس — ١٤٠ ، ٣٦٠

(١) في ص ١٥١ : « سعد »

(٢) في ص ١٢٢ : « ج.م.ل. » وهو تحريف .

صيفي بن أبي رقاعة بن عابد — ٣١٥

صيفي بن سواد بن عباد — ١٠٥

ض

الضحاك بن ثابت — ١٧٢

الضحاك بن حارثة بن زيد — ١٠٤ ، ٣٥٥

الضحاك الخارجي — ٣٤

الضحاك بن عبد بن عمرو — ٣٦٣

ضرار بن الأزور الأسدي — ٢٩١

ضرار بن الخطاب — ٥٦ ، ٥٧ ، ٩٣

ضمرة بن بشر — ٣٥٣ ، ٣٥٤

ضمرة بن عمرو = ضمرة بن بشر

ضمض بن عمرو القفاري — ٢٥٨ ، ٢٦٠

ط

طالب بن أبي طالب — ٢٧١

الطبري — ١٠٦

طبيعة بن عدى بن نوفل — ١٢٥ ، ٢٦٩ ، ٣٢٠ ، ٣٦٦

الطفيل بن الحارث — ١٢٢ ، ٣٣٤

الطفيل بن عمرو الدوسي — ٢١ ، ٢٢

الطفيل بن النعمان بن خنساء (١) — ١٠٤ ، ٣٥٥ ، ١٠٥

الطفيل بن مالك بن خنساء = الطفيل بن النعمان

ابن خنساء

الطلاطة — ٥١

طلحة بن عبيد الله — ١٢١ ، ١٥١ ، ٣٣٨ ، ٣٧٣

طليب بن عمير — ٥

طليحة — ٢٥

طليحة بن خويلد الأسدي — ٢٩٠ ، ٣٧٣ ، ٢٩١

ظ

ظالم بن عمرو = أبو الأسود الدؤلي

ظفر بن الخزرج — ١٧١ ، ٣٤٣

ظهير بن رافع بن عدى — ٩٨

سويد — ١٧٣

سويد بن ثعلبة — ١٠٢

سويد بن الحارث — ١٦١ ، ٢١٧

سويد بن صامت — ١٦٧

سويد بن مخشى = أبو مخشى

سيبويه — ١٠٨ ، ٢٨٩

السيد = الأيهم

ش

شأس بن عدى — ١٦١ ، ٢١٢

شأس بن قيس — ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ، ٢١٦

شجاع بن وهب — ١١٥ ، ٣٣٥

شخام = سخام (أم الحارث بن حبيب)

شرح بن الأحوص — ٣٤

شماس بن عثمان بن الصميد — ٥ ، ٦ ، ٣٣٩

شمويل بن زيد — ١٦٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠

شبية بن ربيعة — ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٢٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤

شبية بن ربيعة — ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٢٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤

شبية بن ربيعة — ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٢٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤

شبية بن ربيعة — ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٢٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤

شبية بن ربيعة — ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٢٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤

شبية بن عثمان — ١١٤ ، ٣٠٠

ص

صبيح (مولى أبي الداس بن أمية) — ٣٣٥

الصدف عمرو بن مالك — ٢٥٣

صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس

صفوان بن أمية بن محرت — ٣٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٦ ، ٣١٨

صفوان بن البيضاء — ١٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٦٤

صفوان بن عمرو — ١١٦

صفوان بن وهب = صفوان بن البيضاء

صفية بنت حيي بن أخطب — ١٦٥

صفية بنت ربيعة — ٥

الصمة بن عمرو — ٣٥٤

صهيب بن سنان — ١٣ ، ١٢١ ، ٣٣٨

صهيب بن سنان — ١٣ ، ١٢١ ، ٣٣٨

صهيب بن سنان — ١٣ ، ١٢١ ، ٣٣٨

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٥ من هذا الجزء .

عاصم بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح

عاصم بن عبد الله — ٣٦٦

عاصم بن عوف بن ضيرة — ٣٧١ ، ٣٧٤

عاصم بن فهيرة — ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

عاصم بن مالك بن النجار — ١٠٠ ، ٣٦٠

عاصم بن مخلد بن الحارث — ٣٦٠

عاصم بن يزيد بن عاصم — ٢٦١ ، ٢٦٢

عائذ بن السائب بن عويمر — ٣٧٣

عائذ بن ماعص بن قيس — ٣٥٨

عائشة (رضي الله عنها) — ١٢٥ ، ٦٤ ، ٥٠

١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٩٢

عباد بن بصر بن وقش — ١٢٣ ، ١٥٢ ،

٣٤٣

عباد بن صيف — ١٦٩

عباد بن قيس — ١٠٣ ، ٣٤٨

عبادة بن الحشاش — ٣٥٢

عبادة بن الصامت — ٨٦ ، ٩٧ ، ١٠٧ ،

٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٥١

العباس بن عبادة بن نضلة — ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

١٠٧ ، ١٣٩

العباس بن عبد المطلب — ٨٢ ، ٨٤ ،

١١٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ،

٣٢٠

عبد بن جحش أبو أحمد — ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٥ ،

عبد ربه بن حق — ٣٥٣

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق — ٢٩١

عبد الرحمن بن زيد — ٦٤

عبد الرحمن بن عوف — ١١٤ ، ١٢٢ ،

١٥١ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٣

عبد الرحمن بن معاذ — ١٠٧

عائكة بنت أبي أزيهر — ٥٤

عائكة بنت خالد = أم معبد بنت خالد

عائكة بنت عبد المطلب — ١٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠

عازر بن أبي عازر — ١٦١ ، ٢١٦

العاص بن سعيد بن العاص — ٣٦٦

العاص بن منبه — ٢٩٥ ، ٣٧١

العاص بن هشام بن الفيرة — ٦ ، ١٥ ، ١٦ ،

٩٣ ، ١٢٥ ، ٢١٩ ، ٢٦١ ، ٢٨١ ،

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ،

٣٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨

العاص بن وائل السهمي — ١٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ،

٥٢ ، ٥١

عاصم بن ثابت بن أبي الألقح — ٢٩٨ ، ٣٤٤

٣٦٦

عاصم بن ضيرة — ٣٧٤

عاصم بن عدي — ٣٤٥

عاصم بن العكير = عاصم بن البكير

عاصم بن قيس — ٣٤٦

القاقب = عبد المسيح

عافل بن البكير — ١٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٦٤

عاصم = شماس بن عثمان بن الحرير

عاصم بن أمية — ٣٦٢

عاصم بن البكير بن عبد ياليل — ١٢١ ، ٣٤٠ ،

٣٥٠

عاصم بن العكير = عاصم بن البكير

عاصم بن الحارث = عمرو بن الحارث

عاصم بن الحضرمي — ٢٧٥ ، ٣١١ ، ٣٦٥

عاصم بن ربيعة — ١١٤ ، ١١٥ ، ٣٤٠ ،

عاصم بن زيد — ٣٦٣

عاصم بن سلفة بن عاصم — ٣٥٠

عاصم الشمي — ١٠٤

عاصم بن الطفيل — ٢٨

عبد الله بن سلام — ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
 ١٦٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٠
 عبد الله بن سلمة الجعاني — ١٢٢ ، ٢٩٨ ،
 ٣٤٥ ، ٣٧٤
 عبد الله بن سهل — ٣٤٣
 عبد الله بن سهيل — ٧ ، ٣٤١
 عبد الله بن صلوا — ١٦١ ، ٢١٦ ، ٢١٩
 عبد الله بن سوريا الأعور — ١٦١ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩
 عبد الله بن سيف — ١٦١ ، ٢٠٢
 عبد الله بن طارق — ٣٤٤
 عبد الله بن عامر — ٣٥٤
 عبد الله بن نباد = الحضرمي عبد الله بن عباد
 عبد الله بن عبد الأسد — أبو سلمة بن عبد الأسد
 عبد الله بن عبد الرحمن — ١٥٣
 عبد الله بن عبد العزيز أبو طلحة — ١١٤
 عبد الله بن عبد الله — ٣٥٠
 عبد الله بن عبد مناف — ٣٥٦
 عبد الله بن عباس — ٣٤٨
 عبد الله بن عرفة — ٣٤٩
 عبد الله بن عروة بن الزبير — ٥٠
 عبد الله بن عمر — ٥٠ ، ١١٨ ، ٢١٥
 عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر — ٨٣ ،
 ٨٦ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ٢٣٩
 عبد الله بن عمير — ٣٤٩
 عبد الله بن قيس بن صخر — ٣٥٥ ، ٣٦٠
 عبد الله بن كعب بن عمرو — ٢٩٧ ، ٣٦٢
 عبد الله بن مخزومة — ٧ ، ٣٤١
 عبد الله بن مسعود بن الحارث — ٥ ، ١٥١ ،
 ٢٨٨ ، ٣٣٧ ، ٣٦٨
 عبد الله مظنون — ٦ ، ٣٤١
 عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد — ٣٦٩
 عبد الله بن نبتل — ١٦٩
 عبد الله بن النعمان — ٣٥٥
 عبد المسيح — ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣

عبد قيس — ١١
 عبد عمرو = عبد الرحمن بن عوف
 عبد الفتى — ٢٧٨
 عبد الله — ٢٢٤
 عبد الله = أبو بكر الصديق
 عبد الله = أبو سلمة بن عبد الأسد
 عبد الله = الهجر بن زياد
 عبد الله بن أبي أمية (١) — ٦٠
 عبد الله بن أبي بكر — ١٣٠
 عبد الله بن أبي بن سلول — ٨٩ ، ٩١ ، ١٧٣
 ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
 عبد الله بن أحمد بن جحش (٢)
 عبد الله بن أرقط — ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٦
 عبد الله بن أرقط = عبد الله بن أرقط
 عبد الله بن أم مكتوم = عمرو بن أم مكتوم
 عبد الله بن أنيس — ١٠٦ ، ٣٥٧
 عبد الله بن ثعلبة — ٣٥٢
 عبد الله بن جبير بن النعمان — ٩٩ ، ٣٠٦ ،
 ٣٤٦
 عبد الله بن جحش — ٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٦ ، ٣٣٥
 عبد الله بن الجعد — ٣٥٥
 عبد الله بن جهمان — ٢٨٨ ، ٣٣٨
 عبد الله بن الحارث — ١٧٦ ، ٢٨٦
 عبد الله بن حير — ٣٥٥
 عبد الله بن ربيع بن قيس — ٣٤٩
 عبد الله بن رواحة — ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠١ ،
 ١٤٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦
 عبد الله بن الزبير — ٥٠
 عبد الله بن زيد بن أسلم — ٦٤
 عبد الله بن زيد بن ثعلبة — ١٠٢ ، ١٥٤ ،
 ٣٤٩
 عبد الله بن زيد بن طاسم — ٨٤ ، ١٠٩
 عبد الله بن سراقه — ١٢٠ ، ٣٤٠

(١) لي الأصل : عبد الله بن أمية ، وهو تحريف .
 (٢) لعله هو عبد الله بن جحش .

٢٩٦ ، ٢٨٨ ، ١٥١ ، ١٤٢ ، ١٣٣
٣٣٤ ، ٣٠٧
عثمان بن مالك — ٣٦٨
عثمان بن مظعون — ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ،
١٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٧٢
علاس — ٦٢ ، ٦٣
عدي بن أبي الزغباء (١) — ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٣٥٩
عدي بن حراء — ٥٧
عدي بن زيد — ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٠٢ ، ٢١١
عدي بن عمرو بن مالك — ٣٦١
عرجة بن كعب — ٣٤٧
عروة بن الزبير — ٥٠ ، ١١١ ، ١٢٢ ،
١٢٨ ، ٢٤٢
عروة بن مسعود الثقفي — ٤١
عريض أبو يسار — ٢٦٨
عزال بن شمويل — ١٦٢
عزيز بن أبي عرز — ١٦١ ، ٢١٩
عصبة بن الحسين — ٣٦٣
عصبة (من أشجع) — ٣٦٠
عصبة (من بني أسد) — ٣٦٢
عطية بن نورة بن عامر — ٣٥٨
غراء بنت عبيد بن ثعلبة — ١٠٠ ، ٢٧٧ ،
٢٨٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥
هبة بن أبي معيط — ٥٧ ، ٢٢٠ ، ٢٦١ ،
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٦٦
هبة بن زيد — ٣٧٣
هبة بن عامر — ٣٥٤
هبة بن عبد الحارث — ٣١١
هبة بن عثمان بن خليفة — ٣٥٧
هبة بن عمرو بن ثعلبة — ١٠٢
هبة بن وهب — ١٠٨ ، ١١٥ ، ٢١٢ ،
٣٣٥ ، ٣٥٠
هغيل بن أبي طالب — ٣٤٣
هغيل بن الأسود بن المطلب. — ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٦٦
عكاشة بن محسن — ١١٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٣٥ ، ٣٧٢

عبد المطلب بن عمرو بن ليد — ١٢٢
عبد الملك بن مروان — ٤٧، ١٤٣، ٢٤٨
عبد مناف بن أسد = أبو الأرقم
عبد ياليل بن عمرو — ٦٠
عبس بن عامر بن عدى — ١٠٦، ٣٥٦
عبيد بن أبي عبيد — ٣٤٥
عبيد بن أوس — ٣٤٣
عبيد بن التيهان — ٣٤٣
عبيد بن زيد بن عامر — ٣٥٨
عبيد بن سليط — ٣٧٣
عبيد الله بن حيد — ١٥٢
عبيد الله بن عبد الله — ٥٠
عبيدة بن الحارث بن المطلب — ١٢٢، ٢٤١،
٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦،
٢٧٧، ٣٣٤، ٣٦٤، ٣٦٦
عبيدة بن سعيد بن الطس — ٣٦٥
عتبان بن مالك — ١٣٩، ١٥١، ٣٦٣
عتبة بن أبي لهب — ٣٠٦، ٣٠٧
عتبة بن جهز — ٣٥٢
عتبة بن ربيعة — ٥٨، ٦١، ٦٣، ١١٤،
١١٥، ١٢٥، ٢٥٩، ٢٦٩، ٢٧٠،
٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧،
٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٢٠،
٣٥٢، ٣٣٩، ٣٦٤، ٣٦٦
عتبة بن عبد الله — ٣٥٥
عتبة بن غزوان — ٤، ١٢٢، ١٢٣، ٢٤٢،
٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٣٣٦
عتيق بن عثمان = أبو بكر الصديق
عتيك بن التيهان — عبيد بن التيهان
عثمان بن أوفى — ١٧٤
عثمان بن طلحة بن أبي طلحة — ١١٣، ١١٤
عثمان بن عبد الله بن المغيرة — ٢٥٣، ٢٥٤،
٢٥٥، ٢٥٦
عثمان بن عثمان = شمس بن عثمان
عثمان بن عروة بن الزبير — ٥٠
عثمان بن عفان — ٣، ٧، ١٠٦، ١٢١،

(١) في ص ٣٥٩ : « عدي بن الزغاء » . وهو تحريف

عكرمة — ٢٨٧ ، ٦٤
 عكرمة بن أبي جهل — ٣٦٨ ، ٢٤٢
 علقمة بن علاثة بن عوف — ٢٣٦ ، ٢٣٥
 علي بن أبي طالب — ١٢٦ ، ١٢٣ ، ٤٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٣٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢
 علي بن أمية بن خلف — ٣٧٢ ، ٢٩٥ ، ٢٨٤
 عليفة = خليفة بن عدي
 عمار بن ياسر — ١٤٣ ، ١٤٢ ، ٣٣ ، ٦ ، ١٥٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٣٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢
 عمارة بن حزم — ٣٥٩ ، ١٧٥ ، ١٠٠
 عمر بن الخطاب — ٥٧ ، ٥٦ ، ٣٥ ، ٢٥ ، ٦ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢٣٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨
 عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير — ٥٥
 عمر بن مخزوم — ٣١٥
 عمران بن مخزوم — ٣١٥
 عمر بن عبد بن الأزهر — ٣٤٤
 عمرو — ٣٥٣ ، ٢٢٤ ، ٥٦
 عمرو أبو خارجة بن قيس — ٣٦١
 عمرو بن أبي سرح — ٣٤٢ ، ٨
 عمرو بن أبي سليمان بن حرب — ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٠
 عمرو بن أشد أبو بلتمه — ٣٣٦ ، ١٥٢
 عمرو بن أم مكتوم — ٢٦٣
 عمرو بن أمية الضمري — ٢١١
 عمرو بن لاس — ٣٥١
 عمرو بن ثعلبة — ٣٦١

عمرو بن جعاش بن كعب — ١٦٠ ، ٢١٢
 عمرو بن الجوح — ٩٥
 عمرو بن الحارث بن زهير — ٣٤١ ، ١٠٨ ، ٨
 عمرو بن حنس = مجزج بن حنس
 عمرو بن خندام — ١٦٩
 عمرو بن زيد بن عوف أبو صمصمة — ٣٦٢ ، ١٠١
 عمرو بن سراقه بن المنذر — ٣٤٠ ، ١٢٠
 عمرو بن سفيان — ٣٧١
 عمرو بن سلمة = عاصر بن سلمة بن عاصر
 عمرو بن سواد — ٣٥٦
 عمرو بن شعيب — ٣١٤
 عمرو بن الطويل — ٢٥
 عمرو بن طلق — ٣٥٦
 عمرو بن العاص — ٢٥٧
 عمرو بن عبد الله = أبو عزة
 عمرو بن عبد الله بن جدعان — ٣٧٣
 عمرو بن عبد ود — ٢٦٩
 عمرو بن علقمة — ١٤٥
 عمرو بن عماره — ٣٥٢
 عمرو بن عوف — ٨٨
 عمرو بن غزوة — ١٠١
 عمرو بن غنمة — ١٠٦
 عمرو بن قيس — ١٧٥ ، ١٧٣
 عمرو بن ليد — ١٢٢
 عمرو بن لحي — ٢٧٦
 عمرو بن مالك = الصدف عمرو بن مالك
 عمرو بن مالك بن الأوس = النبيت عمرو بن مالك
 عمرو بن محسن — ١١٦
 عمرو بن مسعود — ٢٢١
 عمرو بن معاذ بن النعمان — ٣٤٢
 عمرو بن النعمان البياضي — ٢٠٤
 عمرو بن هشام = أبو جهل بن هشام
 عمير (من طي) — ٣٧٣
 عمير = ذو الشمالين بن عبد عمرو
 عمير بن أبي عمير — ٣٦٥
 عمير بن أبي وقاص — ٣٣٦ ، ٣٦٤
 عمير بن الحارث بن ثعلبة — ١٠٦ ، ٣٥٤

ف

- الفارعة بنت أبي سفيان — ١٤٥
فاطمة (بنت الرسول) — ٢٥٠
الفاكه بن بشر بن الفاكه — ٣٥٧
الفراء — ٣٦
الفرع — ٢٥٣ ، ٢٤١
الفرع بن عبد الله بن ربيعة — ١٥٣
الفرعة بنت أبي سفيان — ١١٤
فرعون — ٢٩
فروة بن عمرو البياضي — ١٤٠ ، ١٠٢ ، ٧
٣٥٨ ، ٢٩٨
فسحم — ٣٤٩
فنجاس — ٢١٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ١٦١
الفهري = نافع بن عبد قيس

ق

- قابوس بن المنذر — ٢٧٦
قابوس بن النعمان — ٢٧٦
قاسط بن هب — ٣٣٨ ، ٣٤٠
قتادة بن النعمان — ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٤٣
قدار بن سالف — ٢٥٠
قدامة بن مظنون — ٦ ، ٣٤١
قردم بن عمرو — ١٦٢ ، ١٩٩
قردم بن كعب — ١٦٢ ، ٢١٧
قرمان — ١٧١ ، ١٧٢
القسطلاني — ١٢
قطبة بن عمار بن حديدة — ١٠٥ ، ٣٥٦
قهد = خالد بن قيس بن عبيد
قوئل = النعمان بن مالك
القوئل بن صامت — ٨٨
قيس — ٢٢٤
قيس = أبو حذيفة بن عتبة
قيس أبو الأفلح — ٣٤٤
قيس بن أبي صمصمة — ٢٦٤ ، ٣٦٢

عمير بن الحام — ٢٧٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥

- عمير بن سعد — ١٦٦
عمير بن عثمان — ٣٦٧
عمير بن عوف — ٣٤١
عمير بن معبد = عمر بن معبد بن الأزعر
عمير بن هاشم — ٣٦٧
عمير بن وهب الجعفي — ٢٧٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧
٣١٨

- عنتر (مولى سليم) — ٣٥٦
عنبرة — ٣٤٥
عز بن وائل — ٣٤٠
عوف بن أثانة بن عباد — ١٢٢ ، ٣٣٤
عوف بن الأحوص — ٣٤
عوف بن الحارث — ٢٨٠ ، ٢٧٧ ، ١٠٠
٢٩٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥
عوف بن عفراء = عوف بن الحارث

- عويم بن ساعدة — ٩٩ ، ١٥٢ ، ٣٤٥
عويم بن ثعلبة — ١٥٢
عويم بن زيد = أبو الدرداء
عويم بن السائب بن عمير — ٣٧٠
عويم بن عامر = أبو الدرداء
عياش بن أبي ربيعة الخزومي — ٦ ، ١١٨ ،
١٢٠ ، ١٢١
عياض بن زهير — ٣٤٢
عيسى (عليه السلام) — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٨ ،
٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١
عبيدة = متب بن عوف

غ

- غصينة — ٣٥٢
غفرة — ٤٢
غدير — ٢٩٧
غهم بن سالم — ٣٥١
غهم بن عوف — ٨٦ ، ١٠٧ ، ٣٥١

ل

- لبدة بن ثعلبة — ٣٥٤
 ليث بن أعصم — ١٦٢
 ليث بن ربيعة — ٩
 ليث بن سهل — ١٧٢
 لوط (عليه السلام) — ٣٧
 ليلي بنت أبي حنيفة — ٧ ، ١١٤

م

- مالك (الإمام) — ١٢١
 مالك = ابن الدغنة
 مالك = أبو الهيثم بن التيهان
 مالك بن أبي خولى — ١٢٠ ، ٣٤٠
 مالك بن أبي قوقل — ١٧٣
 مالك بن أهيب = أبو وقاص مالك بن أهيب
 مالك بن النخشم — ٣٠٤
 مالك بن خالد بن زيد — ٣٦٢
 مالك بن الصيف — ١٦١ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩
 مالك بن عباد = الحضرمي
 مالك بن عبيد الله بن عثمان — ٣٧٣
 مالك بن عمرو — ١١٦ ، ٣٣٦
 مالك بن عوف — ١٦١ ، ٢٠٠
 مالك بن قدامة — ٣٤٧
 مالك بن مسعود — ٣٥٣
 مالك بن نائلة — ٣٤٨
 مبنول = عامر بن مالك بن النجار
 المبرد — ٢٨٩
 مبصر بن أبيرق — ١٧١
 مبشر بن عبد النضر — ١١٥ ، ٣٤٥ ، ٣٦٤
 مقي — ٦٣
 مجدي بن عمرو الجهني — ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩
 المخنف بن زياد البلوي — ١٦٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣
 محرز بن عامر — ٣٦٢

قيس بن جابر — ١١٦

قيس بن حصن = قيس بن حصن

قيس بن زهير — ٢٧٦

قيس بن زيد — ١٦٧

قيس بن عمرو بن سهل — ١٧٣ ، ١٧٦

قيس بن حصن بن خالد — ٣٥٧

قيس بن مخلد بن ثعلبة — ٣٦٢

قيصر — ١٦٩ ، ٢٣٠

ك

- كردم بن زيد — ١٦٢
 كردم بن قيس — ١٦٠ ، ٢٠٨
 كرز بن علقمة = كوز بن علقمة
 كسرى — ١٦٩ ، ٢٣٤
 كعب بن أسد — ١٦٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩
 كعب بن الأشرف — ١٦٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٨
 كعب بن الحارث = ظفر
 كعب بن جاز = كعب بن حار
 كعب بن حار بن ثعلبة — ٣٥٣
 كعب بن راشد — ١٦١
 كعب بن زيد بن قيس — ٣٦٣
 كعب بن عمرو أبو اليسر — ١٠٥ ، ٣٠٠ ، ٣٧١ ، ٣٥٦
 كعب بن مالك — ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ١٥١
 كعب بن النخاط — ٣٤٧
 كلاب بن ظلمة — ١١٣
 كلثوم بن هدم — ١٢٢ ، ١٣٨
 كليب بن عير — ١٢٢
 كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق — ١٦٠ ، ١٩٩ ، ٢١٩ ، ٣٠٩
 كنانة بن سوريا — ١٦٢ ، ١٧٥
 كنانة بن عبد بابل — ٢٣٥ ، ٢٣٦
 كوز بن علقمة — ٢٢٢ ، ٢٢٣

مجمع بن جارية — ١٦٩

حجة بنت واقد — ١٥٢

محرز بن نضلة — ١١٦ ، ٣٣٥

محمد بن جعفر — ٢٣٣

محمد بن عبد الله بن جحش — ١١٦

محمد بن عروة بن الزبير — ٥٠

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري = الزهري

محمد بن مسلمة بن خالد — ٣٤٣

محمود بن دحية — ١٦١ ، ٢١٩

محمود بن سيعان — ١٦٠ ، ٢١٩

نخعة بن نوفل بن أهيـب — ٢٥٧ ، ٢٧١

نخزوم — ١١

نخشي بن عمرو الضمري — ٢٤١

نخريق — ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥

مدلاج بن عمرو = مدلج بن عمرو

مدلج بن عمرو — ٣٣٦

مربع بن قيطي — ١٧٠

مرثد بن أبي مرثد الفزوي — ٢٦٤ ، ٣٢١

٣٣٤

مرثد بن كنان بن حصن — ١٢٢

مرداس = ابن الزبير

المرزبان — ٢٩٦

مرة — ٢٦٦

مريم — ٢٢٥

مسافع بن طلحة — ١١٣

مسطح = عوف بن أناة

مسعود بن أبي أمية بن المغيرة — ٣٦٨

مسعود بن أوس = أبو محمد مسعود بن أوس

مسعود بن خليفة بن عامر — ٣٥٧

مسعود بن ريعة بن عمرو — ٣٣٧

مسعود بن سعد بن قيس — ٣٤٤ ، ٣٥٨

مسعود بن عبد سعد = مسعود بن سعد

مسعود بن عمرو بن عمير — ٦٠

مسعود بن هنيـدة — ١٣٦

مسعود بن يزيد بن سبيع — ١٠٤

مسلمة بن خويلد — ٢٩٠

مسلمة بن سلامة بن وقش — ١٥١ ، ٢٩٧

مسيلة — ٨٤ ، ١٠٩ ، ١١٠

مصعب بن عمير — ٤ ، ٨١ ، ٩٨ ، ١١٦

١٢٣ ، ١٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

٣٣٦

المطلب بن أبي وداعة — ٣٠٣

المطلب بن خنـطب — ٣١٤

الطعم بن عدى — ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠

معاذ بن جبل — ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٥١ ، ١٩٦

٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

معاذ بن الحارث — ١٠٠ ، ٣٦٠

معاذ بن عفراء = معاذ بن الحارث

معاذ بن عمرو بن الجموح — ٩٥ ، ١٠٦

٢٨٨ ، ٣٦٨

معاذ بن ماعـص بن قيس — ٣٥٨

معاوية بن أبي سفيان — ٣١ ، ٤١ ، ١٠٠

١٠٢ ، ١٠٥

معاوية بن عامر — ٣٧٢

معاوية بن عمرو بن مالك — ٣٦١

معبد بن عباد = أبو حمضة معبد بن عباد

معبد بن عبادة = أبو حمضة معبد بن عباد

معبد بن قيس بن صخر — ٣٥٥

معبد بن قيس بن صفي = معبد بن قيس بن صخر

معبد بن وهب — ٣٧٢

معتب بن أبي لهب — ٣٠٧

معتب بن عبد — ٣٤٤

معتب بن عوف بن عامر — ٦ ، ٣٣٩

معتب بن قشير — ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٣٤٤

مقل بن النضر — ١٠٤ ، ٣٥٥

ممر بن الحارث — ٣٤١

ممر بن راشد — ١٦٢

من بن عدى بن الجد بن العجلان — ٩٩ ،

٣٤٥ ، ٣٦٩

المعتق للموت = المنزوع عمرو

نموذ بن الحارث — ١٠٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨

٢٩٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥

مؤذ (١) بن عفره = مؤذ بن الحارث

للغيرة — ٥٤

للغيرة = أبو سفيان بن الحارث

للغيرة بن عبد الرحمن — ١٤٣

الغداد بن عمرو البهراني — ٢٦٦، ٢٤٢، ٥

٣٦٧، ٣٣٧، ٣٢١

مقرن = عبيد بن أوس

مكرز بن حصص — ٢٦٢، ٢٤٢، ٣٠٣

٣٠٥، ٣٠٤

ملحان = مالك بن خالد بن زيد

ملكسان بن جرم — ٥١

ملكسان بن عباد بن عياض — ٥١

مليل بن وبرة — ٣٦٣

منبه بن الحجاج بن عامر — ١٢٥، ٢٦٩

٢٩٧، ٣٠٠، ٣٢١، ٣٧١

النذر بن أبي رفاعه بن عائذ — ٣٦٩

النذر بن عمرو — ٨٧، ٨٨، ٩١

٩٣، ٩٤، ١٠٩، ١٤٠، ١٥٢

٣٥٣

النذر بن قدامة — ٣٤٧

النذر بن محمد بن عقبة — ١٢٢، ٣٤٦

منعم (من غداة) — ٣١٠

منصور بن عبد شريحيل — ١٦

نصور بن عكرمة — ١٦

نقذ بن نباتة — ١١٦

نهمج (مولى عمر بن الخطاب) — ٢٧٩

٣٦٤، ٣٤٠

نهدد — ٢٦

نهم = أبو حذيفة بن عتبة

موسى بن عقبة — ١٦، ٨، ٣، ٣٥٦

موسى بن عمران (عليه السلام) — ٣٨، ٣٩

٤١، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ١٦٣، ١٨٣

١٨٤، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٨

٢١٢، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٦٦

ن

الناقة — ١٢٥

نافع بن أبي نافع — ١٦٢، ٢٠٨، ٢١٦

نافع بن عبد قيس الفهري — ٣٠٩، ٣١٢

نبتل بن الحارث — ١٦٨

النبت عمرو بن مالك — ١٧٠

نبيه بن الحجاج بن عامر — ١٢٥، ٢٢٤

٢٦٩، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٢١، ٣٧١

نبيه بن زيد بن مليس — ٣٧٣

النجاشي — ٣٣

نحباب بن ثعلبة — ٣٥٢

النحام بن زيد — ١٦٢، ٢١٧

نسبية بنت كعب — ٨٤، ١٠٩

نصر بن الحارث بن عبد — ٣٤٤

النضر بن الحارث بن عاتمة — ٣٦، ١٢٥

٢٢، ٢٦٩، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠

٣٢٠، ٣٢١، ٣٦٧

نضلة بن هاشم بن عبد مناف — ١٤

نصان بن أبي أوفى أبو أنس (٢) — ١٦١

١٧٤، ٢٧٩

نصان بن أضا — ١٦١، ٢١٢، ٢١٩

النصان بن سنان — ٣٥٦

النصان بن عبد عمرو — ٣٦٣

نصان بن عصر — ٣٤٨، ٣٦٥

نصان بن عمرو — ١٦١، ٢٠١

النصان بن عمرو بن رفاعه — ٣٦٠

النصان بن مالك القوفلي — ٣٥١، ٣٧٠

٣٧١

النصان بن النضر اللخمي — ٢٢١

نصيان — ٤

نصيان بن عمرو = النصان بن عمرو

نهير بن الهيثم — ٩٩

نوفل بن خويلد بن أسد — ١١، ٢٦٩، ٣٦٧

(١) لعله ما ذ (راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٨ من هذا الجزء) .

(٢) ورد في بعض النسخ : « نصان بن أوفى » وهو تحريف .

الوليد بن عتبة بن ربيعة — ٢٥٩، ٢٧٧، ٣٦٦
الوليد بن المغيرة أبو عبد شمس — ٨، ٩، ١٠،
١٣، ٣٦، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦

الوليد بن الوليد — ٥٢

وهب بن الحارث — ٣٧٣

وهب بن زيد — ١٦٢، ١٩٧

وهب بن سعد بن أبي سرح — ٨، ٣٤٢

وهب بن عبد مناف — ١٢٢

وهب بن عمير — ٣١٦

وهب بن سودا — ١٦٢، ٢١٢، ٢١٣

ي

ياقوت — ٣٤، ٩١، ٢٤٩

يحنس — ٢٢٤

يحيى بن زكريا — ٤٨

يحيى بن عروة بن الزبير — ٥٠

يزيد — ٢٢٤

يزيد بن أبي سفيان — ٥٥

يزيد بن الحارث — ٣٤٩، ٣٦٤

يزيد بن حاطب — ١٧١

يزيد بن حرام — ١٠٤

يزيد بن رقيش — ١١٦، ٣٣٥، ٣٧١

يزيد بن ركة — ٣١

يزيد بن رومان — ٥٠

يزيد بن عامر بن حديبة — ١٠٥، ٣٥٦

يزيد بن عبد الله — ٣٦٨

يزيد بن المنذر — ١٠٤، ٣٥٥

يار (الكواكب) — ٣١٠

اليسوب (فرس) — ٣٢١

يعيش — ١٦٦

يليل — ٢٧١

يونس بن متى (عليه السلام) — ٦٢

يونس النحوى — ١٤، ٢٠٦

يوسف بن يعقوب (عليه السلام) — ٤٨

يوسف بن عبد الله بن المغيرة — ٢٥٣، ٢٥٤، ٣٥١

يوسف بن مسحق — ٧

ه

هارون بن مهران — ٤٨

الهاكك بن أسد — ٣٣٠

هالة بنت خويلد — ٣٠٦

هانئ بن نيار = أبو بردة بن نيار

هبار بن الأود — ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢

هشام — ١٥

هشام بن أبي حذيفة — ٣٧٣

هشام بن الناس بن وائل — ٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٠

هشام بن عبد الملك بن مروان — ٣٤

هشام بن عروة بن الزبير — ٥٠، ٢٢٣

هشام بن عمرو — ١٤، ١٦، ٢١

هشام بن المغيرة — ٢٥٣

هشام بن الوليد — ٥٢، ٥٤، ٥٥

هلال بن المولى بن لؤذان — ٣٦٣

هند بنت أبي سفيان — ٥٥

هند بنت عتبة — ٣٠٨

هند بنت عمير — ٣٠٠

هنيذة (أم سويط) — ٤

هودة بن علي الحنفي — ٢٣٤

هودة بن قيس — ٢١٠

و

واقد بن عبد الله التميمي — ١٢٠، ٢٥٢، ٢٥٤

٣٤٠، ٢٥٤

الواقدي — ٨، ٤٤، ٣٦٤

وحوح بن عامر — ٢١٠

وديمة بن ثابت — ١٧٠، ١٧٣

وديمة بن عمرو — ٣٦٠

ورقة بن إياس — ٣٥١

الوليد بن عبد الملك — ٤٨

فهرس الشعراء

ج

جرير — ٢٠٣
الجون بن أبي الجون — ٥٤ ، ٥٣

ح

حسان بن ثابت الأنصاري — ٢١ ، ١٩ ، ٥
٥٥ ، ٩٤ ، ١٣٢ ، ١٧٢ ، ١٩٧
٢٩٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٥
حزة — ٢٤٦
حيد بن مالك الأرقط — ١٩٤

خ

خالد بن زهير الهنلي — ١٧٧ ، ١٨٣
خفاف بن ندبة — ٢٣٧

ذ

ذو الرمة — ١٦٧

ر

رؤبة بن العجاج — ٣٤ ، ٩٢ ، ١٧٩ ،
٢٣٠ ، ٣٢٧

ز

زهير بن أبي سلى — ٢٨٤ ، ٣٣٠

ابن الزبيرى = عبد الله بن الزبيرى السهمى

ابن الطرية = يزيد بن الطرية

أبو أحمد بن جحش — ١١٦ ، ١٤٥ ، ٢٥٦

أبو الأخرز الحناني — ١٨٢

أبو البختري — ٢٨٢

أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) — ٢٤٢ ، ٢٥٦

أبو جهل بن هشام — ٢٤٧ ، ٢٨٦

أبو خبشة — ٣١٠

أبو دواد الياضى — ١١٥

أبو ذؤيب الهنلي — ١٢٨

أبو سفيان بن حرب — ٣٠٥

أبو طالب — ١٧

أبو عزة عمرو بن عبد الله — ٣١٥

أبو قيس بن الأسات — ٢٠٤

أبو قيس صرمة بن أبي أنس — ١٥٦ ، ١٥٧

١٥٨

أبو النجم المعلى — ١١٧

الأخطل — ٢١٠

الأسود بن المطلب — ٣٠٢

أعشى بن قيس بن ثعلبة — ٢٦ ، ١٨٢ ، ٢٣٤

٢١٨ ، ٢٣٢ ، ١٩٠

أفتون التغلبي — ١٥٩

امرؤ القيس بن جبر الكندي — ١٩٤

أمية بن أبي الصلت — ١٨٣ ، ٣٣٠

أوس بن جبر — ٣١٩

ت

تميم بن أبي بن مقل — ١٧٦

س

- ساعدة بن جؤية الهذلي — ١٧٧
سراقة بن جهم — ١٣٥
سمد بن أبي وقاص — ٢٤٤

ص

- صابئ بن الحارث البرجي — ٢٨٩
صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس
صرم بن معشر = أفنون التفي

ض

- ضرار بن الخطاب — ٩٣ ، ٥٦

ط

- طالب بن أبي طالب — ٢٧١
طرفة بن العبد — ٣٣٠
الطرماع بن حكيم الطائي — ٣٢٦
طفيل — ٢٤
طلبيعة بن خويلد الأسدي — ٢٩٠

ع

- عبد الرحمن بن أبي بكر — ٢٩١
عبد الله بن أبي أمية — ٥٢
عبد الله بن جحش = أبو أحمد بن جحش
عبد الله بن رواحة — ٣١٠
عبد الله بن الزبير السهمي — ٢٤٤ ، ٢٤٣
عبيد بن الأبرص — ٦١
عتبة بن ربيعة — ١١٥
عدى بن أبي الزبلاء — ٢٩٧
علقمة بن عبة — ١٨٠
علي بن أبي طالب — ١٤٢
عمرو بن أحر الباهلي — ١٩٩

عمرو بن الجوح — ٩٦

عمرو بن مامة — ٢٣٨

عترة بن عمرو بن شداد — ٣٢٦

عون بن أيوب الأنصاري — ٨٣

غ

الغوث بن هبيرة = الأخطل
غياث بن غوث = الأخطل

ق

- قنبية = أبو الأخضر الحناني
قيس بن الحدادية الخزاعي — ٢١٨
قيس بن خويلد الهذلي — ٢٠٠

ك

- كنانة بن الربيع — ٣١١
كعب بن مالك — ٨٧ ، ٢٣٦ ، ٣٧٢
الكيت بن زيد — ٣٤ ، ٢١٨

ل

- ليد بن ربيعة — ٩ ، ٣٤ ، ١١٥ ، ١٨١ ،
٣٣٠ ، ٢٠٦

م

- مالك بن الدخيم — ٣٠٣
مالك بن عويمر = المتنخل الهذلي
المتنخل الهذلي — ٢٠٦
المجنذر بن زياد — ٢٨٢
معقل بن خويلد الهذلي — ١٣٦
مكرز بن حفص — ٢٦٢ ، ٣٠٤

ن

الناخبة المجدى — ١٧٠ ، ٩٤

هـ

هند بنت عتبة — ٣١١

هند بنت ممد بن نضلة — ٢٢١

و

الوليد بن الوليد بن المنيرة — ١٢٠

ى

يزيد بن الطرية — ٩٦

فهرس الأمم والقبائل

٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٢ ،

٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،

أهل تهامة — ١٢٤

أهل الحجاز — ٢٣٩

أهل السافلة — ٢٩٦

أهل الشام — ٢٣٩

أهل الطائف — ٥٦ ، ٦١ ، ٢٣٥

٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٤٢

أهل العالية ٢٩٦

أهل العراق — ٢٢٣ ، ٢٣٩

أهل المدينة — ١٤٣

أهل مكة — ٣ ، ١٦ ، ٨٢ ، ١١٩ ، ١٣٠ ،

٢٤٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٨

أهل نجد — ١٢٤

أهل نجران — ٣٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٢

أهل نصيبين — ٦٣

أهل اليمن — ٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥١

الأوس بن حارثة — ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٠ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،

١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٩٤ ،

٣٤٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥

أوس الله — ١٤٦

ب

بحيلة — ٢٩

بكر بن وائل — ٢٥

بلحارث بن الخزرج = بنو الحارث بن الخزرج

بلخندرة = بنو الخندرة

بلمجلان = بنو المجلان

بلى — ٢٩ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ٢٨٢ ،

١

آل أبي بكر — ٤٠ ، ١٢٩

آل أبي سلمة — ١١٣

آل حنظلة بن أبي عامر — ٢٣٥

آل الخطاب — ٣٤٠

آل الزبير — ٥٠

آل زيد بن ثابت — ١٩٣

آل السواف — ٩٩

آل عبد الله بن جعش — ٢٥٤ ، ٢٥٦

آل عفراء — ٢٩٩

آل عياش بن أبي ربيعة — ١١٩

آل فرعون — ٤٧

آل قحطان — ٢٣٤

آل السيب — ٢٩٦

الأحابيش — ١٢

أراش — ٢٩

أراشة = أراش

الأزد — ٦٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٨

الأسد = الأزد

أسد بن عبد الغزى = بنو أسد بن عبد الغزى

أسلم — ١٣٦

أشجع — ٣٥٥ ، ٣٦٠

أمية = أوس الله

الأنباط — ٩٤

الأنصار — ٨١ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،

١١١ ، ١١٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ،

١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣٤ ،

٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ،

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩١ ،

٣٥٢، ٣٥٠، ٣٤٨، ٣٤٥، ٣٤٤

٣٦٢، ٣٥٤

بنو الأبحر = بنو خندرة

بنو أحمد بن حارثة — ٣٤٨

بنو أراشة = أراش

بنو إسحاق — ١٨٣

بنو أسد — ٢٩٥، ٢٢١، ١٥٢

بنو أسد بن خزعة — ٣٤، ١١٦، ٢٥٢،

٣٦٢، ٣٣٥

بنو أسد بن عبد العزى — ٤، ٥٠، ١٢٥،

٣٧٣، ٣٦٦، ٣٣٦، ٣٢٠

بنو أسد بن عمرو — ٣١٩

بنو إسرائيل = اليهود

بنو أصرم بن فهر — ٣٥١

بنو الأعرج بن كعب — ٣٤

بنو امرئ القيس — ٣٤٨

بنو أمية بن زيد — ١٦٩، ١٧٠، ٣٤٥،

بنو أمية بن عبد شمس — ٢١، ١١٤، ١٤٣،

١٤٥

بنو أعمار بن بغيض — ٣٦٦، ٣٧٣

بنو أئيف — ٣٤٧

بنو الأوس = الأوس بن حارثة

بنو البدى بن عامر — ٣٥٣

بنو بكر بن عبد مناة — ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣،

٣١٩

بنو بكر بن وائل — ٢٢٢، ٢٢٤

بنو البكير — ١٢١، ١٤٥

بنو ياضة بن عامر — ١٠٢، ١٤٠، ٣٥٨،

بنو نعيم — ٦١، ٢٠٣، ٢٢١، ٢٥٢،

٣١٠، ٣٣٧، ٣٦٨

بنو نيم بن مرة — ٣٣٨، ٣٦٧، ٣٧٣

بنو ثعلبة بن الخزرج — ٣٥٢

بنو ثعلبة بن عبد عوف — ٣٥٩

بنو ثعلبة بن عمرو — ١٦٩، ٣٤٦

بنو ثعلبة بن الفطيون — ١٦١

بنو ثعلبة بن مازن — ٣٦٢

بنو جحجي — ٣٤٦

بنو جحش بن رثاب — ١٤٥

بنو جدارة بن عوف — ٣٤٩

بنو جذيمة بن رواحة — ٣٦٣

بنو جزء — ٣٥٠

بنو جشم بن الحارث — ٣٤٩

بنو جشم بن الخزرج — ١٧٣، ٣٥٤

بنو الجلاح — ٢٣٦

بنو جح بن عمرو — ٦، ١٣، ٦٠، ٦١،

١٢٥، ١٤٥، ٢٩٥، ٣٢١، ٣٣٨،

٣٤١، ٣٧١، ٣٧٤

بنو الحارث بن الخزرج — ١٠١، ١٢١، ١٢٢،

١٣٨، ١٤٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤،

٢٠٠، ٣١٤، ٣٤٨، ٣٦٤، ٣٦٦،

٣٦٩، ٣٦٨

بنو الحارث بن عبد مناة — ١٢

بنو الحارث بن فهر — ٨، ٢٥٢، ٣٤١،

٣٤٢، ٣٦٤

بنو الحارث بن كعب — ٢٢٤

بنو حارثة بن الحارث — ٩٨، ١٧٠، ٢٠٥،

٣٤٣، ٣٤٤

بنو حبيب بن عبد حارثة — ٣٥٨، ٣٦٣،

٣٦٥

بنو حبيب بن عمرو — ١٦٦

بنو الحبلي = بنو عبيد بن مالك

بنو الحجاج — ٢٦٨

بنو حجر — ٣٣٦

بنو حديدة بن عمرو — ٣٥٦

بنو حديدة = بنو عمرو بن مالك

بنو حراق — ٢٦٦

بنو حرام — ٣٠٦، ٣٦٦

بنو حرام بن جندب — ٣٦٢

بنو حرام بن كعب — ١٠٦، ٣٥٤، ٣٦٥

بنو حسل — ٢١

بنو عبد الله بن غطفان — ٣٥٠
 بنو عبد المطلب — ٢٦٠ ، ٢٠٩ ، ٥٢
 بنو عبد المراح — ٣٤٤
 بنو عبد مناف — ١٥ ، ٣١ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ١٢٦
 بنو عبيد بن ثعلبة — ٣٥٩
 بنو عبيد بن زيد بن مالك — ٣٦٩ ، ٣٤٥ ، ١٧٠
 بنو عبيد بن عدى — ٣٥٤ ، ١٠٣
 بنو عبيد بن كعب — ٣٤٢
 بنو عبيد بن مالك — ٣٤٩ ، ٢٣٤
 بنو عتيك بن عمرو — ٣٦٠
 بنو مجل بن لجيم — ٣٤٠ ، ١٢٠
 بنو مجلان — ١٢٢ ، ١٦٨ ، ٢٩٨ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ، ٣٥٨
 بنو عدي بن عامر — ٣٦١
 بنو عدي بن كعب — ٧ ، ١١٤ ، ١٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٦٤
 بنو عدي بن نابی — ٣٥٦
 بنو عدي بن النجار — ١٤٠ ، ١٥٦ ، ٢٧٨ ، ٣٦١ ، ٣٧٩
 بنو عسيرة بن عبد عوف — ٣٥٩
 بنو عفراء — ٢٨٨
 بنو علي بن كعب — ٣٤٠
 بنو عمرو بن تميم — ٣٦٨
 بنو عمرو بن عبد عوف — ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨
 بنو عمرو بن عبد عوف — ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦
 بنو عمرو بن مالك — ١٠٠ ، ٣٦٠
 بنو عمرو بن مبدول — ١٠٠
 بنو عوف بن الحزرج — ١٠٧ ، ١٧٣ ، ٣٤٩ ، ٣٤٣
 بنو عوف بن عبد عوف — ٣٣٧
 بنو غيثان — ٣٥٣ ، ٣٦٤
 بنو غصينة — ١٠٨ ، ٣٥٢
 بنو غفار — ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٨٥

بنو غنم بن دودان — ١١٧ ، ١١٦ ، ١٥١
 بنو غنم بن السلم — ١٩ ، ٣٤٧
 بنو غنم بن سواد — ١٠٥
 بنو غنم بن مالك بن النجار — ١٧٥ ، ٢١٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥
 بنو قريظة — ١٠٢ ، ١٦٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٥
 بنو قريش بن غنم = بنو قريش بن غنم
 بنو قريش بن غنم — ٣٥١
 بنو قيس بن ثعلبة — ٢٥ ، ٣٣٠
 بنو قيس بن عبيد — ٣٦٠
 بنو قيس بن مالك — ٣٦٣
 بنو قيلة = الأنصار
 بنو قينقاع — ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩
 بنو كبير بن غنم — ٣٣٦
 بنو كعب — ٢٠ ، ١٣٢ ، ١٧٢
 بنو كعب بن سوار — ٥٣ ، ١٠٥
 بنو كعب بن عمرو — ٥٢ ، ٥٣
 بنو كلب بن عوف بن كعب — ٣٧٢
 بنو كنانة — ٦٤ ، ٢٦٣
 بنو لوزان بن سالم — ٣٥١
 بنو لوزان بن عمرو — ١٦٦ ، ١٦٨
 بنو ليث — ٢٨٢
 بنو مازن — ٣٧١
 بنو مازن بن مالك — ٣٦٧
 بنو مازن بن النجار — ٨٤ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ٢٦٤ ، ٢٨٦ ، ٣٦٢
 بنو مالك بن حسل — ٣٤١
 بنو مالك بن النجار — ١٤٠
 بنو محارب بن فهر — ٩٣
 بنو مخزوم بن يقظة — ٥ ، ١٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩
 بنو مخزوم بن يقظة — ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٩ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣
 بنو مخلد بن عامر — ٣٥٧

تميم = بنو تميم

ث

ثقف — ٥٢، ٥٦، ٦٠، ٦١، ٦٣
ثمود — ٢٥٠

ج

جرم — ٢٥٩
جفنة — ١٤٩
جهينة — ٢٤٨، ٢٦٥، ٣٥٣، ٣٥٩
٣٦٠

خ

خثعم — ٢٩، ١٥٣
خزاعة — ٤، ٦، ٥١، ٥٢، ٥٣
٨٩، ١٣٢، ١٥٣، ٣١٠، ٣٣٧
٣٣٩، ٣٦٤، ٣٦٧
الخزرج — ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٠
٩٣، ٩٧، ١٠٠، ١٠٩، ١٦٠
١٦٦، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٨
١٨٩، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٣٤
٣٦٣، ٣٦٤
خطمه = أوس الله
خيار — ٣٧٣

د

دوس — ٢٤، ٥٥، ٥٦
الدبل — ٦٤

ذ

ذبيان — ٢٦٥

بنو مدلج بن مرة — ١٣٣، ٢٤٩

بنو مرضعة بن غنم — ٣٥١

بنو مسعود بن عبد الأشهل — ٣٦٣

بنو المطلب بن عبد مناف — ١٤، ٢٧٠،

٢٨٢، ٣٣٣، ٣٦٤

بنو مظعون — ١٤٥

بنو معاوية — ٣٠٥

بنو معاوية بن مالك — ٣٤٧

بنو معيص بن عامر — ٢٤٢، ٢٦١

بنو مفالة بنت عوف — ٣٦١

بنو المفيرة بن عبد الله — ١١٢، ١١٣

بنو ناي بن عمرو — ١٠٦

بنو ناي بن مجدعة — ٩٨

بنو النار — ٢٦٦

بنو نهبان — ١٦٠

بنو النبيت — ١٤٨، ١٧٠

بنو النجار — ٨٩، ١٠٠، ١٠١، ١٢١

١٢٢، ١٤٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤،

١٥٦، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ٢٦٦،

٢٩٤، ٣٥٩، ٣٦٥

بنو النضير — ١٦٠، ١٩٦، ٢١٠، ٢١١،

٢١٥

بنو النعمان بن سنان — ٣٥٦

بنو نهشل — ٢٧٤ - ٢٧٥

بنو نوفل بن عبد مناف — ٤، ١٢٥، ٢٤٢،

٢٥٢، ٣٢٠، ٣٣٦، ٣٦٦

بنو هاشم — ١٤، ٢٧١، ٢٨٢، ٣٢٠؛

٣٣٣

بنو مصيص — ٣٠٢

بنو وائل — ٢١٠

بنو يربوع بن حنظلة — ٣١٠

بنو يعمر بن عوف — ٢٩١

بهاء — ٣٥٢

ت

تقلب — ٦٤

عك بن عدنان — ٣٤٠
عز بن وائل — ٧ ، ٢٥٢ ، ٣٤٠

غ

غالب — ٢٤٣
غيشان = بنو غيشار
غداة — ٣١٠
غان — ٣٤٣
غطفان — ٢١٠
غفار = بنو غفار
غم بن دودان = بنو غم بن دودان

ف

الفرع — ١٥٣
فهر — ٢٤٤

ق

القارة — ٣٣٧ ، ٣٧٣
القطب — ٤٣

قريش — ٦٠ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،
١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،
٩٣ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ،
١٦٧ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ،
٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ،
٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ،

ر

رمط أبي الأسود — ٦٤
الروم — ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٣٣٨

س

سحام — ٢١
سحام = سحام
السكون بن أفرس — ٢٥٣

ص

الصف — ٢٥٣

ط

طهي — ١٦٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣

ع

عاد — ٣١١
عبد الدار بن قصي = بنو عبد الدار بن قصي
عبد القيس — ٦٤ ، ٣٧٢
عيس بن عيسى — ٣٦٣
العجم — ٥٩ ، ١٢٧
عدي بن كعب = بنو عدي بن كعب
العرب — ٢٢ ، ٢٥ ، ٦٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
٩٠ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ،
١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،
١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٢٠ ،
٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠ ،
٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ،
٣٣٠

نصاري بجران — ٢٢٢ ، ٢٠١
النضير — ١٨٩ ، ١٨٨
التمر بن قاسط — ٣٣٨

و

وراقف = أوس الله
وائلل = أوس الله

ي

اليين — ٧ ، ٢٣٤ ، ٢٨٢ ، ٣٤١
اليهود — ٢٨ ، ٨٥ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ،
١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ،
١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،
١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،
١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٥٤ ،
٢٦٦

يهود بن الأوس — ١٤٩
يهود بن ثلبة — ١٤٩
يهود بن جهم — ١٤٩
يهود بن الحارث — ١٤٩
يهود بن حارثة — ١٦٢
يهود بن زريق — ١٦٢
يهود بن ساعدة — ١٤٩
يهود بن عمرو بن عوف — ١٦٢
يهود بن عوف — ١٤٩
يهود بن التجار — ١٦٢ ، ١٤٩
يهود خير — ١٩٣

٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،
٣٢٧ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧
قريظة = بنو قريظة
قضاة — ١٠٦ ، ٣٥٠
قيس — ٢٠٣ ، ٣٧٣
قيس عيلان — ٤
القين بن جسر — ٣٤٩

ك

كلب — ١٥٣
كنانة = بنو كنانة

ل

لحم بن عدى — ١٥٢
لؤي بن غالب — ١٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧

م

مالك بن النخعم — ٣٥١
مخزوم = بنو مخزوم
مذحج — ١٥٢ ، ٣٣٩
مزينة — ٢١٣ ، ٣٤٨
المعتزلة — ١٦٢

المهاجرون — ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،
١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ،
٢٠٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،
٣٤٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤

ن

النصاري — ٣٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،
٢١٢

فهرس الأماكن

١

بصرى — ٤
بطحاء ابن أزهر — ٢٤٨
بلاد قيس — ٢٨
بواط — ٢٤٨
بيت أبى أيوب — ١٤٣
البيت (الحرام) — ٢١، ٢٥٩
بيت المدراس = بيت المدراس
بيت المدراس — ٢٠١، ٢٠٧، ٢١٣
بيت المقدس = المسجد الأقصى
بئر الروحاء = سبج
اليضاء — ٤٤

ت

تربان — ٢٦٥
تمهن — ١٣٦
التناضب — ١١٨
التنميم — ٤٤، ١١٣
نهامة — ١٨، ٤٤

ث

ثبير — ٥٤
ثنية العائر — ١٣٦
ثنية العائر = ثنية العائر
ثنية المرة — ١٣٦، ٢٤١
ثور — ١٣٠

ج

الجحفة — ٢٣٩، ٢٤١، ٢٧٠، ٢٧٢

الأبطح — ٩٣، ١١٢، ٢٥٨
ابنا تمام — ٣٢٦
أبو قيس — ٢٥٩
أثلة — ١٣٦
الأجرد — ١٣٦
أجنادين — ٦، ٥
أحد — ٥، ٣
الأخشين — ١٨
أذاخر — ٩١
الأراك — ٥٣
أرض دوس — ٥٦، ١٢٢
أرض الروم — ١٠٠
أسود — ١٩
الأضافر — ٢٦٧
أضاة بنى غفار — ١١٨
أطراف — ٥٣
أمج — ١٣٦
أوريا — ٩٤، ٣١٥
أولات الجبش — ٢٦٤
أهلة = القبة
إلباه — ٣٧

ت

البحيرة — ٢٤٩
بدر — ٣، ٥، ٦، ٢٥١، ٢٦٥، ٣٦٦
٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٨٥
البرقاء — ٩٤
برك الفهاد — ٢٦٦

المجاهد — ١٣٦
الجزرة — ٢٦
المجراة — ١٣٥
جلس — ٢٤٨
جمع — ١٩٩

ح

الحبشة — ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٧ ، ٣٢ ،
١١٠ ، ١١٢ ، ١٥١ ، ١٥٣
الحجاز — ١٨ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ٢٣٦ ؛
٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣١١
الحجر — ٣٨ ، ٢٦٦
الحجون — ١٥ ، ١٨
حراء — ٢٩٣
حرام — ٢٠
حضر موت — ٢٦ ، ١٠٢
الحفير — ٢٦٥
حمى ذى القرى — ٢٤
الحنان — ٢٦٧
حنا ذى القرى = حمى ذى القرى
حوران — ١٠٩

خ

الخرار — ١٣٦ ، ٢٠١
الخلائق — ٢٤٩
خير — ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٦٠ ، ١٧٢

د

دار أبان بن عثمان — ١١٥
دار بنى ياشة — ١٤٠
دار بنى جعبي — ١٢٢
دار بنى جعش — ١١٥ ، ١٤٥
دار بنى الحارث بن الخزرج — ١٤٠

دار بنى ساعدة — ١٤٠
دار بنى سلمة — ١٤١
دار بنى ظفر — ١٧١ ، ١٧٢
دار بنى عبد الأشهل — ١٢٣
دار بنى عدى بن النجار — ١٤٠
دار بنى مالك بن النجار — ١٤٠
دار بنى النجار — ١٢٣ ، ١٤١
دار الندوة — ١٢٤
دار قصى بن كلاب = دار الندوة
الدبة — ٢٦٧
دشق — ١٥٢
ديار ريعة — ٦٣

ذ

ذات الجيش = أولات الجيش
ذات الساق — ٢٤٨
ذفران — ٢٦٦ ، ٢٦٧
ذو الخليفة — ٢٦٤
ذو سلم — ١٣٦
ذو طوى — ٤٤ ، ١١٩ ، ٣٠٩
ذو النضون = ذو النضون
ذو النضون — ١٣٦
ذو كمر — ١٣٦
ذو المجاز — ٥٤ ، ٥٥
ذو القرى — ٢٤
ذو الكمين — ٢٤ ، ٢٥

الرداع — ٣٤
الردم — ١١٥
رضوى — ٢٤٨
ركوبة — ١٣٦
الروحاء — ٢٣٤ ، ٢٦٤ ، ٢٩٧ ، ٣٤٥ ،
٣٦٠
رثم — ١٣٦

ز

الزوراء — ٢٣٦

س

سجج — ٢٦٥

سرف — ١١٨، ١١٣، ٤٤

سفوان — ٢٥١

السنج — ١٣٨، ١٢١

سوق بني قبتاح — ٢٠١، ١٧٤

السيالة — ٢٦٥

سير — ٢٩٧

ش

الشام — ١٠٧، ٨٣، ٨٢، ٤٤، ٣٩

١٠٩، ١٢٥، ١٥٣، ١٩٨، ٢٣٥

٢٥٧، ٣١٢، ٣١٤، ٣٣٩، ٣٤٠

شامة — ٢٣٩

شعبة عبد الله — ٢٤٩

شنوكة — ٢٦٥

ص

صحيرات اليمام — ٢٦٥، ٢٤٩

صرخد — ٢٦

الصفاء — ١١٦

الصفراء — ٢٩٧، ٢٦٦، ٢٤٩، ٣٩

٣٦٧، ٣٦٤، ٢٩٨

صماء — ٣٥

ض

الضبوعة — ٢٤٩

ضجنان — ٤، ٢٦١

ط

الطائف — ١٣٥، ٦٣، ٦٠، ٥٥، ٥٢

٢٥٢

طفيل — ٢٣٩

ظ

الظهران — ٥٣

ع

العالية — ٣٤٦

العبايد = العبايد

العبايد — ١٣٦

الشيأة = العبايد

المدوة القصوى — ٢٦٨، ٢٧١

الوراق — ١٣٩، ٢٦٨

المرج — ١٣٦

عرق الظبية — ٢٦٥، ٢٩٨

العزى — ٣

عسفان — ١٣٦

العشيرة — ٢٤٩

العقب — ٣٥، ٨٣، ٨٤، ٩٠، ١٠٦

١٢٢، ٢٦٧

العقيق — ٢٦٤

عمواس — ١٠٧

عين النمر — ١٠١

غ

الغريان — ٢٢١

غيميس الحمام — ٢٦٥

غورى — ٢٤٨

ف

الفاجة — ١٣٦

فارس — ١٢٢

فجج الروحاء — ٢٦٥

فنج — ٢٣٩

فذك — ٢٣٦

الفرش — ٢٤٩

فرش ملل = الفرش

فلسطين — ١٠٧

فيقاء الحبار — ٢٤٨

ق

القاحه = الفاجة

قبا — ١٢١، ١١٨، ١١٥، ١١٣، ١٢٢

١٦٣، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٢٢

٣٤٦، ١٦٥

قبر أبي رغال — ٥٥

قبر عقيل = القريان

قبر مالك — القريان

قديد — ١٣٦

ك

الكعبة — ٨٢، ٦١، ٣٢، ٢٢، ١٣، ٩٢

١٩٨، ١٢٥، ١١٤، ١١٣، ١٩٨

٣٠٠، ٢٦٢، ٢٥٩، ٢٥٧

الكوفة — ٣٣٧، ٢٢١

ل

اللات — ٣

لفت = لف

لف — ١٣٦

م

مجاج = مجاج

مجاج — ١٣٦

محنة — ٢٣٩

مجاج = مجاج

محرى — ٢٦٦

مدجلة لف — ١٣٦

المدينة — ٢٥، ٢٤، ٨، ٧، ٦، ٥، ٣، ٢٦

٨١، ٥٧، ٥٥، ٤٤، ٢٨، ٢٦

١٠٥، ١٠٣، ١٠٢، ٩٨، ٩٥

١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩

١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥

١٣٦، ١٣٤، ١٣٣، ١٢١، ١٢٠

١٤٦، ١٤٣، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧

١٥٣، ١٥٤، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٧

٢٠١، ١٨٦، ١٧٥، ١٧٣، ١٦٥

٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٤، ٢٢٣، ٢١٣

٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٦

٢٥٧، ٢٥٤، ٢٥١، ٢٤٩، ٢٤٨

٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٧، ٢٦٥، ٢٦٤

٣٠٥، ٣٠٣، ٢٩٩، ٢٩٧، ٢٧٤

٣٤٥، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧

مربد بنى ثعلبة — ١٧٥

مرجع — ١٣٦، ١٣٦

مر الظهران — ٢٦٢

المروة — ١١٦، ٣٣

مرين — ٢٦٥

مزاحم — ٢٣٦

المسجد الأقصى — ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦

٢٥٧، ١٠٧، ٨٣، ٨٢، ٤٣، ٤٠

المسجد الحرام — ٣٦

مسجد قبا — ١٤٣، ١٣٩

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم — ٢٢٣

مسلح — ٢٦٦

ن

النازية — ٢٩٧ ، ٢٦٥
نجد — ٣١١ ، ١٢٥ ، ٢٥
نجران — ٢٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢
النجير — ٢٦
النحام — ١٣٦
نخلة — ٣١١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٦٣
نخلة الشامه — ٦٣
نخلة اليمامة — ٦٣
نصيين — ٦٣
نقب بنى ديناو — ٢٤٨
النقيج — ٣٠٥
نينوى — ٦٣ ، ٦٢

و

ودان — ٢٤١

ي

يأجج — ٣٠٨
يثرب = المدينة
البرموك — ٢٥ ، ٥
اليمامة — ٢٣٤ ، ١١٠ ، ٣١ ، ٢٥
الين — ٢٦٦ ، ١٢٥ ، ٢٦
ينبع — ٢٤٩ ، ٢٤٨

مصر — ٤٣

المضييق — ٢٦٥

مضييق الصفراء — ٢٦٥

معرض — ٢٣٦

المفس — ٥٥

مكة — ١٨ ، ١٥٠ ، ١٢ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٣ ،
٣٢ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٤ ، ٢٢ ،
٥٤ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٤٤ ، ٣٩ ، ٣٧ ،
٩١ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٦٣ ، ٥٥ ،
١١١ ، ١٠٩ ، ١٠٧ ، ١٠٣ ، ٩٢ ،
١١٨ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ،
١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ١١٩ ،
١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٣٠ ،
١٧٢ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ،
٢٥٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٣٩ ، ٢٣٥ ،
٢٧١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٥٩ ، ٢٥٥ ،
٢٩٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ،
٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٠ ، ٢٩٥ ،
٣١٨ ، ٣١٦ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣٠٨ ،
٣٣٩ ، ٣٢٨

ملعوب — ٣٤

ملل — ٢٦٥

مناة — ٩٥

النصرف — ٢٦٥

منى — ٩١ ، ٩٠ ، ٦٤

مبيعة — ٢٣٩

فهرس الايام

ح	الحديبية — ٧ ، ١١٣ حرب الردة — ٢٩٠ حنين — ١٣٥ ، ٢٨٦	أحد — ٦ ، ٢٤ ، ٥٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٥١ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٣٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ أيام الفجار — ٩٣ أجنادين — ١١٤
خ	الحنق — ٦ ، ٢٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦	
ر	الردة = حرب الردة	ب
س	سرية عداقة بن جحش — ٢٥٢ ، ٢٥٦	بر — ٦ ، ٧ ، ٢٤ ، ٥٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٤١ ، ١٦٩ ، ٢٠١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ بيعة الرضوان — ٨٤
ع	العقة الأولى — ٨٦ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، العقة الأخيرة — ٩٧	
غ	غزوة الأبواء — ٢٤١ ، ٢٤٥ غزوة بني المصطلق — ١٧٣ ، ١٧٥ غزوة بواط — ٢٤٨ غزوة سفوان = بر غزوة عداقة بن جحش = سرية عداقة بن جحش غزوة المشيرة — ٢٤٩ ، ٢٥١	ت
		تبوك — ١٠٥ ، ١٦٦

ف

الفتح = يوم الفتح

ي

يوم أحد = أحد

يوم بدر = بدر

يوم بيات — ١٦٧ ، ٢٠٤

يوم بثر مموتة — ١٠٩ ، ٢٥٥

يوم حنين = حنين

يوم السقيفة — ١٠١

يوم الفتح — ٣٩ ، ١٠١

يوم مؤتة — ١٠١

يوم الهبابة — ٢٧٦

يوم اليبانة — ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ٨٤ ، ٢٨١

فهرس أسماء الكتب

ش

- شرح الجامع الصحيح — ٣٩
شرح السيرة — ١٠٦، ١١٨، ١٠٨
شرح القاموس — ٢٠٩
شرح قصيدة الأعشى — ٢٦، ٢٧
شرح المواهب اللدنية — ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٦٣

ص

- صحيح مسلم — ٢٨٨، ٢٩٥

ط

- الطبرى — ١٠٨، ٨٦، ٣٥ الخ

ف

- فرائد الآلى — ٣١٠

ق

- القاموس — ٩٨، ١٦١، ٢٠٩ الخ

ك

- كتاب مسلم = صحيح مسلم

ل

- لسان العرب — ٣٤، ٣٥، ٢٢١

م

- مخلف القبائل — ١٠٨، ١٥٣

- الاستيعاب — ٤، ٥، ٧... الخ

- أسد الغابة — ٤، ٥، ١٠٦، ٣٣٥

- أسماء من شهد بئرا — ٣٤٣

- الإصابة — ٤، ٥، ٣٤٣

- الأمثال — ٣١٠

- أنساب السمانى — ٣٥

ب

- البارع — ١٠٨

- البغارى — ١٢٩، ١٤٣، ٢٥٣

ت

- تراجم رجال — ٣٥، ٤٨، ٦٤... الخ

- تهذيب التهذيب — ٣٥، ٤٨، ٥٠... الخ

ج

- الجامع الصحيح = البغارى

- جامع ممر — ١٦٢

د

- ديوان حسان — ٩٤، ٣١٥

ر

- الروض الأنف — ٢١، ٥١، ٦٠... الخ

س

- سيرة ابن إسحاق — ١٣٩، ١٤١

الغازي لواقدي — ٣٦٤

المقتضب — ١٣٣

المؤلف والمختلف — ٢٤٢

الموطأ — ١١٤ ، ١٢١

المفتي في أسماء الرجال — ١٠٨

مصنف أبي داود — ٢٦٥ ، ٢٥٩

المعارف لابن قتيبة — ١٣٣

معجم البلدان — ٣٤ ، ٤٤ ، ١٠٧ . . . الخ

معجم الاستعجم — ١١٨

فهرس القوافى

ب				د			
صدر البيت	قافيته	بحره	س س	صدر البيت	قافيته	بحره	س س
لما	وأرهب	طويل	١٧ : ١١٦	إلا	أرود	طويل	٧ : ١٧
كانهم	ديب	د	٤ : ١٨٠	غدا	ماهندو	د	١٣ : ٥٥
لأن	ناله	د	١ : ٥٣	ألا	الصمد	د	١٣ : ٢٢١
وأحمد	نيوبها	د	٢٧ : ٢٨٨	تمدون	راشد	د	١٣ : ٢٥٦
بمعنية	وخبب	د	٤ : ١٩٤	جزى	معبد	د	٧ : ١٣٢
لما	الملعب	د	٢٠ : ٢٦٢	لقد	ويقتدى	د	١٣ : ١٣٢
وكل	والحوب	بسيط	٤ : ١١٥	فأصبحت	باليد	د	٢ : ٢٨٩
تعدو	الحقا	د	٢٠ : ١٩٩	عجت	مجد	د	١٥ : ٣١١
عرفت	القشيب	وافر	٥ : ٢٩٣	وما	الموارد	د	٥ : ٣١٥
ولقد	وتعصوا	كامل	٩ : ٦١	لما	منشد	د	١ : ٣٣١
وأنه	كواكب	د	٦ : ٥٣	وقال	سيدا	د	١٦ : ١٠٤
يا	غيب	رجز	٢٣ : ١٧٧	ألم	مسهدا	د	٤ : ٢٦
لام	محارب	د	١٢ : ٢٧١	فان	أصدا	د	٢٠ : ٢١٨
لم	الشيب	د	١٧ : ٢٩١	فا	عضدا	بسيط	١٨ : ٣٣٠
ت				ر			
صدر البيت	قافيته	بحره	س س	صدر البيت	قافيته	بحره	س س
هل	ماهيت	رجز	١٣ : ١٢٠	وصاحب	كوزر	طويل	١٢ : ٣٤
ث				ح			
صدر البيت	قافيته	بحره	س س	صدر البيت	قافيته	بحره	س س
أمن	حادث	طويل	٢٢ : ٢٤٢	وأنا	وتلعلحا	طويل	١٣ : ١٤١
أمن	لايت	د	١٣ : ٢٤٣	لن	مجا	خفيف	٢٥ : ١٣٦
صدر البيت	قافيته	بحره	س س	صدر البيت	قافيته	بحره	س س
أمن	حادث	طويل	٢٢ : ٢٤٢	وصاحب	كوزر	طويل	١٢ : ٣٤
أمن	لايت	د	١٣ : ٢٤٣	أحب	قصير	د	١٩ : ١٥٨
صدر البيت	قافيته	بحره	س س	وكان	يعبرها	د	٢٠ : ٩٤
أمن	حادث	طويل	٢٢ : ٢٤٢	وفاصمها	مانشورها	د	٤ : ١٨٣

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
ومنا	المشاعر	طويل	٨٣	٤
تغنى	المقادير	د	١٨٦	٣
وأنت	كوثرنا	د	٣٤	١٩
رموها	النفرا	د	٨٥	١٦
تفارت	منفرا	د	٩٣	٩
لت	ضرا	د	٩٤	٣
ولأن	خيبرا	د	٩٤	٢٧
إن	محسورا	بسيط	٢٠٠	٢
قوى	كفار	د	٣١٩	١٦
ولفؤاد	بالحجر	د	١٧٦	٥
لو	أحبار	د	٢٠٣	٥
وملى	بر	وافر	٢٠	٢٢
ألا	كثير	د	٥٤	٣
ومن	وتور	د	٢٧٦	٢٢
مماذ	عمرو	د	٢٣٦	٣
يا	ظهيرا	خفيف	٢٢٠	٩

س

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
اقنى	الناس	بسيط	٥	٢٨
لا	في القوس	د	٢٠٣	٩
أنم	معرس	رجز	٢٩٧	١٠

ع

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
أبلغ	واقع	طويل	٨٧	١٤
إذا	الودائع	د	١٤٨	٨
نفت	راجع	د	٢١٨	١٢
منى	تضارع	د	٢٣٧	١٠
وما	أودعه	د	١٧٢	٢٢
منى	ضائعا	د	١٧١	١
لو	نجما	بسيط	١٨٣	١
من	وضعا	د	٢٣٤	١٩
أمن	يخزع	كامل	١٢٨	٩

ق

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
لقد	فوقه	بسيط	٢٣٨	١٦
كل	بروقه	د	٢٣٩	١

ك

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
أفى	الموارك	طويل	٣١١	١٣
ياذا	ميلادكا	رجز	٢٥	١

ل

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
ألا	زائل	طويل	٩	١٧
جزى	عواطل	د	٥٦	١٣
يقول	فأصلوا	د	١٥٧	١
وتكليفناها	يتحمل	د	٢١٠	٦
رعى	شامل	د	٢٣٤	٣١
ألا	جليل	د	٢٣٩	٥
أصلحك	قبيلها	د	١٩٠	١٤
وقائلة	وقائل	د	٥٣	١١
تغنى	رسل	د	١٨٦	٥
وكننا	الحال	د	١٨٧	١٤
ألا	والفعل	د	٢٤٦	٧
عجبت	وبالبطل	د	٢٤٧	٥
فا	برجال	د	٢٩٠	١١
أرھط	الكهلا	د	٣٠٥	١٨
لو	القتلا	د	٣٠٦	٣
حلو	يتحمل	بسيط	٢٠٦	١٤
لا تمدن	وتبتهل	د	٢٣٢	١٠
كل	نمله	د	٢٣٨	١٣
ألا	نبلى	وافر	٢٤٤	١٥
جنوح	النصال	د	٣٣٠	٧
لئن	المضلل	رجز	١٤١	١٠
لما	بلى	د	٢٨٢	١٨

صدر البيت	قافيه	بحره	س	س
نم	والعلا	رجز	١٥ : ١١٧	فوق
لن	سيله	د	٢٢ : ٢٨٢	فوق
أحد	فل	رمل	٢ : ١٨١	والصيين
سبحوا	هلال	خفيف	١١ : ١٥٧	نولى
يغاي	كالجلال	مشارب	١ : ٣٥	أسرف
				الأمم

ن

م

صدر البيت	قافيه	بحره	س	س
قالوا	لحم	طويل	١٠ : ١٢٧	أرى
يطرب	نديم	د	١٦ : ٢٠٦	ولد
أبا	قوائمه	د	٢١ : ١٣٥	فما
سفاني	مشكم	د	٢٣ : ٢١٧	على
أثاني	ومائم	د	٧ : ٣١٠	إليك
نكصم	العرمرم	د	١٢ : ٣١٩	ما
وقد	يسلم	د	١٢ : ٣٣٠	والله
وان	المظالم	د	٤ : ١١	
أبا عين	الدها	د	١٤ : ١٩	
وترفع	أليم	واقر	٥ : ١٦٧	
تزيما	والنجم	د	٨ : ١٣٦	

ي

صدر البيت	قافيه	بحره	س	س
هل	هشام	كامل	٦ : ٢١	نرى
ولرب	الأعلم	د	٦ : ٣٢٦	كفر
أبلغ	مدامه	مجزوء الرجز	١٤ : ١٤٥	فديت
				لا اللواليا
				موايا
				طويل
				١١ : ١٤٨
				د
				٢٩ : ١٥٩
				د
				١٨ : ٣٠٤

فهرس أنصاف الآيات

ق

قد أنصف الفخارة من رامها رجز ٣٣٧ : ١١

ل

لو أني استأوجه فأوى لها طويل ٩٢ : ٢٣

هـ

هرجت فارتد ارتداد الأكه رجز ٢٣٠ : ١٧

و

وما حظها إن قيل عزت وجلت طويل ١٢٤ : ٢١

ي

يترك بالبراء شيخا قد ثلب رجز ٩٤ : ١٣

يجهر أجواف المياه السدم ١٨٢ : ١٢

يكفيك نكلى بنى كل نكل ٣١٧ : ٦

يعطوه من شعناع غير نمودن ٩٢ : ١٨

إذا اتبع الضحك كل ملحد رجز ٣٤ : ٣

همى الهدى بالجاهلن الصه ١٧٩ : ١١

ت

تلحن ها لصرواقه ذاتها بسيط ٢٨٤ : ٢٢

ث

ثم الحق يهدي وليس رجز ٨٥ : ٢٥

ج

جزى ربه عنى عدى بن حاتم طويل ٢٠ : ١٧

ز

زرما وقضيا مؤزر النبات رجز ١٩٤ : ٧

فهرس الموضوعات

ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة

سبب رجوع مهاجرة الحبشة ، من عاد من بنى عبد شمس وحلفائهم ٣ — من عاد من بنى نوفل ، من عاد من بنى أسد ، من عاد من بنى عبد البار ٤ — من عاد من بنى عبد بن قصي ، من عاد من بنى مخزوم وحلفائهم ٥ — من عاد من بنى جمح ، من عاد من بنى سهم ٦ — من عاد من بنى عدى ، من عاد من بنى عامر وحلفائهم ٧ من عاد من بنى الحارث ، عدد العائدين من الحبشة ومن دخل منهم في جوار ٨

قصة عثمان بن مظعون في رد جوار الوليد

تأله لما يصيب لإخوانه في الله وما حدث له في مجلس ليد ٩

قصة أبي سلمة رضي الله عنه في جواره

ضجر المبزكين بأبي طالب لإجارته ودفاع أبي لهب وشر أبي طالب في ذلك ١٠ — سبب جوار ابن الدغنة لأبي بكر ١١ — الأحابيش ١٢ — سبب خروج أبي بكر من جوار ابن الدغنة ١٣

حديث نقض الصحيفة

بلاء هشام بن عمرو في نقض الصحيفة ، سعى هشام في ضم زهير بن أبي أمية له ١٤ — سعى هشام في ضم الطعم بن عدى له ، سعى هشام في ضم أبي البخترى إليه ، سعى هشام في ضم زمعة له ، ما حدث بين هشام وزملائه وبين أبي جهل حين اعتزموا تمزيق الصحيفة ١٥ — كاتب الصحيفة وشل يده ، إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل الأرض للصحيفة وما كان من القوم بعد ذلك ١٦ — شر أبي طالب في منع النفر الذين نقضوا الصحيفة ١٧ — شر حسان في رثاء الطعم وذكر نقض الصحيفة ١٩ — كيف أجاز الطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠ — مدح حسان لهشام ابن عمرو لقيامه في الصحيفة ٢١

قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

تحذير قريش له من الاستماع للنبي صلى الله عليه وسلم ٢١ — استماعه لقول قريش ثم عدوله وسماعه من الرسول ، التفاوض بالرسول وقبول الدعوة ٢٢ — الآية التي جعلت له ، دعوته لإياه إلى الإسلام ، دعوته زوجته إلى الإسلام ٢٣ — دعوته نومه إلى الإسلام وما كان منهم ولحاقهم بالرسول ، ذهابه إلى ذى الكففين ليحرقه وشره في ذلك ٢٤ — جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ثم رؤياه ومقتله ٢٥

أمر أعتق بنى قيس بن ثعلبة

شعره في مدح الرسول عند مقدمه عليه ٢٥ — رجوعه لما علم بتحريم الرسول
للخير وموته ، ذل أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ٢٨

أمر الأراشى الذي باع أبا جهل إبله

محاولة أبي جهل له واستنجاهه بقریش واستخفافهم بالرسول ، إنصاف الرسول له
من أبي جهل ٢٩ — مارواه أبو جهل عن سبب خوفه من الرسول ٣٠

أمر ركانة المطلبى ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم

غلبة النبي له وآية الشجرة ٣١

أمر وفد النصارى الذين أسلموا

محاولة أبي جهل رد دم عن الاسلام وإخفاقه ، مواطنهم وما نزل فيهم من القرآن ٣٢
تهمم المشركين بمن من الله عليهم ونزول آيات في ذلك ، ادعاء المشركين على النبي
بتعليم جبر له وما أنزل الله في ذلك ٣٣

نزول سورة الكوثر

مقالة العاص في الرسول ونزول سورة الكوثر ، صاحباً ملحوب والرداع ٣٤ —
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ما هو فأجاب ، مقالة زمعة ومجبه
ونزول هذه الآية ٣٥

نزول « ولقد استهزى برسلك من قبلك »

مقالة الوليد ومجبه ونزول هذه الآية ٣٦

ذكر الاسراء المراج

رواية عبد الله بن مسعود عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٣٧ — حديث الحسن
عن مسراه صلى الله عليه وسلم ، حديث قتادة عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٣٨
— عود إلى حديث الحسن عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٣٩ — سبب تسمية أبي بكر
الصديق ، حديث عائشة عن مسراه صلى الله عليه وسلم ، حديث معاوية عن مسراه
صلى الله عليه وسلم ٤٠ — جواز أن يكون الإسراء رؤيا ، وصف رسول الله
صلى الله عليه وسلم لإبراهيم وموسى وعيسى ٤١ — وصف على للرسول الله صلى الله
عليه وسلم ٤٢ — حديث أم هانئ عن مسراه صلى الله عليه وسلم ٤٣

قصة المراج

حديث الحنظري عن المراج ٤٤ — عدم ضحك خازن النار للرسول صلى الله عليه وسلم
حديث الحنظري عن المراج ٤٥ — صفة أكلة أموال اليتامى ،

صفة أكلة الربا ، صفة الزناة ، صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج ما ليس منهم
٤٧ — عود إلى حديث الحنظلي عن المراج ٤٨ — مشورة موسى على الرسول
عليهما السلام في شأن تخفيف الصلاة ٤٩

كفاية الله أمر المستهزئين

المستهزئون بالرسول من بني أسد ، المستهزئون بالرسول من بني زهرة ٥٠ —
المستهزئون بالرسول من مخزوم ، المستهزئون من سهم ، المستهزئون من خزاعة ،
ما أصاب المستهزئين ٥١

قصة أبي أزيهر الدوسي

وصاته ابنه ، مطالبة بني مخزوم خزاعة بدم أبي أزيهر ٥٢ — مقتل أبي أزيهر
وثورة بني عبد مناف لذلك ٥٤ — مطالبة خالد بن الوليد وما نزل في ذلك ، ثورة
دوس للأخذ بثأر أبي أزيهر وحديث أم غيلان ، أم جميل وعمر بن الخطاب ٥٦ —
خبرار وعمر بن الخطاب ٥٧

وفاة أبي طالب وخديجة

صبر الرسول على إيذاء الممركين ، طمع الممركين في الرسول بعد وفاة أبي
طالب وخديجة ٥٧ — الممركون عند أبي طالب لما قتل به المرض يطلبون عهدا بينهم
بين الرسول ٥٨ — طمع الرسول في إسلام أبي طالب وحديث ذلك ٥٩ —
ما نزل فيمن طلبوا العهد على الرسول عند أبي طالب ٦٠

سعى الرسول إلى ثقيف يطلب النصرة

نزول الرسول بثلاثة من أشrafهم وتحريضهم عليه ٦٠ — توجهه صلى الله
عليه وسلم إلى ربه بالشكوى ٦١ — قصة عداس النصراني معه صلى الله عليه وسلم
٦٢ — أمر الجن الذين استمعوا له وآمنوا به ٦٣

عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل

عرض الرسول نفسه على العرب في مواسمهم ٦٣ — عرض الرسول نفسه على بني
كلب ، عرض الرسول نفسه على بني حنيفة ٦٥ — عرض الرسول نفسه على بني عامر ،
عرض الرسول نفسه على العرب في اللوازم ٦٦ — سويد بن صامت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ٦٧

إسلام إياس بن معاذ وقصة أبي الحيسر

بده إسلام الأنصار ، رسول الله ورهط من الخزرج عند العقبة ٧٠ — أسماء
الرهط الخزرجيين الذين التقوا بالرسول عند العقبة ٧١

العقبة الأولى ومصعب بن عمير

رجال العقبة الأولى من بني النجار ، رجال العقبة الأولى من بني زريق ، رجال العقبة الأولى من بني عوف ٧٣ — مقاتلة ابن هشام في اسم القواقل ، رجال العقبة من بني سالم ، رجال العقبة من بني سلمة ، رجال العقبة من بني سواد ، رجال العقبة من الأوس ٧٤ — رجال العقبة الأولى من بني عمرو ، عهد الرسول على مبايعة العقبة ٧٥ — إرسال الرسول مصعبا مع وفد العقبة ٧٦

أول جمعة أقيمت بالمدينة

أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة ، أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير وإسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير ٧٧

أمر العقبة الثانية

مصعب بن عمير والعقبة الثانية ، البراء بن معمر ووصالته إلى الكعبة ٨١ — إسلام عديلة بن عمرو ٨٣ — العباس يتوكل للنبي عليه السلام ، عهد الرسول عليه السلام على الأنصار ٨٤

أسماء النقباء الاثني عشر وتتمام خبر العقبة

نقباء الخزرج ٨٦ — نقباء الأوس ، شر كعب في حصر النقباء ٨٧ — كلمة العباس بن عباد في الخزرج قبل المبايعة ٨٨ — نسب سلول ، أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة الثانية ٨٩ — تنفير الشيطان من بايع في العقبة الثانية ، استعجال المبايعين للإذن بالحرب ، غدو قريش على الأنصار في شأن البيعة ٩٠ — خروج قريش في طلب الأنصار ٩١ — خلاص ابن عباد من أسر قريش وما قيل في ذلك من شعر ٩٢

قصة صم عمرو بن الجموح .

عدوان قوم عمرو على صنمه ٩٥ — إسلام عمر وشعره في ذلك ٩٦

شروط البيعة في العقبة الأخيرة

أسماء من شهد العقبة

عديم ٩٧ — من شهدها من الأوس بن حارثة وبني عبد الأشهل ، من شهدها من بني حارثة بن الحارث ٩٨ — من شهدها من بني عمرو بن عوف ٩٩ — من شهدها من الخزرج بن حارثة ، من شهدها من بني عمرو بن مبدول . من شهدها من بني عمرو بن ملك ١٠٠ — من شهدها من بني مازن بن النجار ، تصويب نسب

مرو بن غزية ، من شهدها من بلحارث بن الخزرج ١٠١ — من شهدها من بني
 ياض بن عامر ١٠٢ — من شهدها من بني زريق ، من شهدها من بني
 سلفة بن سعد ١٠٣ — من شهدها من بني سواد بن غنم بن سواد ، من شهدها
 من بني غنم بن سواد ، تصويب اسم صفي ١٠٥ — من شهدها من بني نابي بن عمرو ،
 من شهدها من بني حرام بن كعب ، تصويب نسب عمر ١٠٦ — تصويب نسب خديج
 بن سلامة ، من شهدها من بني عوف بن الخزرج ١٠٧ — من شهدها من بني
 سالم بن غنم ، تصويب نسب رفاعه ١٠٨ — من شهدها من بني ساعية بن كعب ،
 من شهدها من بني مازن بن النجار ١٠٩ — من شهدها من بني سلفة ١١٠ —
 إذنه صلى الله عليه وسلم لمضى مكة بالهجرة ١١١ -

ذكر المهاجرين إلى المدينة

هجرة أبي سلفة وزوجه وحديثهما عما لقيا ١١٢ — هجرة عامر وزوجه ، هجرة
 بني جحش ١١٤ — هجرة قوم شق ، هجرة سائهم ، شمر أبي أحمد بن جحش في
 هجرة بني أسد ١١٦

هجرة عمر وقصة عياش معه

تقرير أبي جهل والحارث بياض ١١٨ — كتاب عمر إلى هشام بن العاصي ١١٩ —
 خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر عياش وهشام ١٢٠

منازل المهاجرين بالمدينة

منزل عمر وأخيه وابنا سراقة وبنو البكير وغيرهم ١٢٠ — منزل طلحة وصهيب ،
 منزل حمزة وزيد وأبي مرثد وابنه وأنسة وأبي كيثة ١٢١ — منزل عبيدة وأخواله
 وغيرهم ، منزل عبد الرحمن بن عوف ، منزل الزبير وأبوسبرة ١٢٢ — منزل مصعب ،
 منزل أبي حذيفة وعتبة ، منزل عثمان ، نأخر على وأبي بكر في الهجرة ١٢٣ —
 اجتماع الملا من قريش وتشاورهم في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ١٢٤ — خروج
 النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه عليا على فراشه ١٢٦ — منازل من القرآن في
 تربس المشركين بالنبي ، طمع أبي بكر في أن يكون صاحب النبي في الهجرة وما أعد الله له ،
 حديث هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ١٢٨ — من كان يعلم بهجرة الرسول
 صلى الله عليه وسلم ١٢٩ — قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر في الفار ،
 ابنا أبي بكر وابن فهيرة يقومون بشئون الرسول وصاحبه وهما في الفار ١٣٠ —
 سب تسمية أسماء بنات النطاق ، أبو بكر يقدم راحلة للرسول صلى الله عليه وسلم ،
 ضرب أبي جهل لأسماء ١٣١ — خبر المهاجرات من الجن عن طريق الرسول
 صلى الله عليه وسلم في هجرته ، نسب أم ميمونة ١٣٢ — أبو قحافة وأسماء بعد هجرة
 أبي بكر ١٣٣ — إسلام سراقة ، تصويب نسب عبد الرحمن الجشمي ١٣٥ —

طريقه صلى الله عليه وسلم في هجرته ١٣٦ — قدومه صلى الله عليه وسلم
 قباء ١٣٧ — منزله صلى الله عليه وسلم بقباء ، منزل أبي بكر بقباء ، ابن
 حنيف وتكسيره الأصنام ١٣٨ — بناء مسجد قباء ، خروجه صلى الله عليه وسلم من
 قباء وسفره إلى المدينة ، اعتراض القباثل له صلى الله عليه وسلم تبغى نزوله عندهما
 ١٣٩ — مبارك نافته صلى الله عليه وسلم بدار بني مالك بن النجار ١٤٠ — بناء مسجد
 المدينة وسماكنه صلى الله عليه وسلم ١٤١ — إخبار الرسول لعمار بقتل الفئة
 الباغية له ، ارتجازه على بن أبي طالب في بناء المسجد ، ما كان بين عمار وأحد الصحابة
 من معافة ١٤٢ — وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار ، من بنى أول مسجد ،
 منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب وشيء من أدبه في ذلك ١٤٣ — تلاحق
 المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ١٤٤ — عدوان أبي سفيان على
 دار بني جحش والقصة في ذلك ١٤٥ — انتشار الإسلام ومن بقي على شركه ،
 أول خطبه عليه الصلاة والسلام ، خطبته الثانية صلى الله عليه وسلم ١٤٦ —
 خطبته صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار وموادعة يهود ١٤٧

للؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

من آخى بينهم صلى الله عليه وسلم ١٥٠ — بلال يوصى بديوانه لأبي ربيعة
 أبو أمامة

موته ومقاله اليهود في ذلك ، بموته كان النبي صلى الله عليه وسلم قريبا لبني النجار ١٥٣
 خبر الأذان

التفكير في اتخاذ بوق أو ناقوس ، رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان ١٥٤ — تعليم
 بلال الأذان ، رؤيا عمر في الأذان وسبق الوحي به ١٥٥ — ما كان يقوله بلال
 قبل الأذان ١٥٥

أبو قيس بن أبي أنس

نبه ، إسلامه وشيء من شعره ١٥٦

الأعداء من يهود

سبب عداوتهم للمسلمين ، الأعداء من بني النضير ١٦٠ — من بني ثعلبة ، من
 بني قينقاع ١٦١ — من بني قريظة ، من بني زريق ، من بني حارثة ، من بني عمرو ،
 من بني النجار ١٦٢

إسلام عبد الله بن سلام

كيف أسلم ١٦٣ — قومه يكذبونه ولا يسمونه ١٦٤

حديث مخيريق

إسلامه وموته ووصاته ١٦٤

شهادة عن صفية

من اجتمع إلى يهود من منافق الأنصار

من بني عمر ، من بني حبيب ، شيء عن جلاس ١٦٦ — شيء عن الحارث
ابن -ويد ١٦٧ — من بني ضيفة ، من بني لوفان ١٦٨ — من بني ضيفة ،
معتب وابنا حاطب بدريون وليسوا منافقين ، من بني ثعلبة ١٦٩ — من بني أمية ،
من بني عبيد ، من بني النبيت ١٧٠ — من بني ظفر ١٧١ — من بني عبد الأشهل
١٧٢ — من الخزرج ، من بني جهم ، من بني عوف ١٧٣

من أسلم من أحبار يهود نفاقا

من بني قينقاع ١٧٤ — طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٧٥

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

ما نزل في الأحبار ١٧٧ — ما نزل في منافق الأوس والخزرج ١٧٨ — تفسير
ابن هشام لبعض الغريب ١٧٩ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٠ — تفسير
ابن هشام لبعض الغريب ١٨١ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٢ — تفسير
ابن هشام لبعض الغريب ١٨٣ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٥ — دعوى
اليهود فلة المذاب في الآخرة ورد الله عليهم ١٨٦ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب
١٨٧ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٩٠ — سؤال اليهود لرسول وأجابته
لهم عليه السلام ١٩١ — إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ورد الله عليهم ١٩٢
— كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ١٩٣ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ،
ما نزل في أبي ياسر وأخيه ١٩٤ — كفر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد
استفتاحهم به وما نزل في ذلك ، ما نزل في نكران مالك بن الصيف العهد إليهم بالنبي ،
ما نزل في قول أبي صلوبا « ما جئنا بغيره » نعرفه ١٩٦ — ما نزل في قول ابن حزيمة
ووهب ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، ما نزل في صدحي وأخيه الناس عن
الإسلام ، تنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله عليه وسلم ١٩٧ —
ما نزل في طلب ابن حزيمة أن يكلمه الله ، ما نزل في سؤال ابن صوريا للنبي عليه السلام
بأن يتهود ، مقالة اليهود عند صرف القبلة إلى الكعبة ١٩٨ — تفسير ابن هشام
بعض الغريب ١٩٩ — كتابهم مافي التوراة من الحق ، جوابهم للنبي عليه السلام
حين دعاهم إلى الإسلام ٢٠٠ — جمعهم في سوق بني قينقاع ، دخوله صلى الله
عليه وسلم بيت المدراس ، اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام ٢٠١ —
ما نزل فيما هم به بضمن من الإيمان غدوة والكفر عشية ، ما نزل في قول أبي رافع
والنجراني « أريد أن نبيدك كما تبعد النصارى عيسى » ٢٠٢ — تفسير ابن هشام

لبعض الغريب ، ما نزل في أخذ الميثاق عليهم ٢٠٣ — سعيهم في الوقيعة بين الأنصار ،
 مسمى عن يوم بعاث ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٤ — ما نزل في قولهم
 « ما آمن إلا شرارنا » ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٦ — ما نزل في نهى
 للسلبيين عن مباينة اليهود ، ما كان بين أبي بكر وفتحاس ٢٠٧ — أمرم المؤمنين
 بالبخل ٢٠٨ — جحدم الحق ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٩ — النفر الذين
 حزبوا الأحزاب ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢١٠ — إنكارهم التنزيل ، اجتماعهم على
 طرح الصخرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١١ — ادعاؤهم أنهم أحباء الله ،
 إنكارهم نزول كتاب بعد موسى عليه السلام ٢١٢ — رجوعهم إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم في حكم الرجم ٢١٣ — ظلمهم في الدية ٢١٥ — قصدهم افتنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جحودهم نبوة عيسى عليه السلام ٢١٦ — ادعاؤهم
 أنهم على الحق ، إمتراكهم بالله ، نبيه تعالى للمؤمنين عن موادتهم ٢١٧ — سؤالهم
 عن قيام الساعة ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢١٨ — ادعاؤهم أن عزيزا ابن الله ،
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، طلبهم كتابا من السماء ٢١٩ — تفسير ابن هشام
 لبعض الغريب ، سؤالهم له صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين ، تهجمهم على ذات الله
 وغضب الرسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك ٢٢٠ — تفسير ابن هشام لبعض
 الغريب ٢١١

أمر السيد والعاقب وذكر المبالغة

معنى العاقب والسيد والأسقف ، منزلة أبي حارثه عند ملوك الروم ، سبب إسلام
 كوز بن علقمة ٢٢٢ — رؤساء نجران وإسلام أحدهم ، صلاتهم إلى المشرق
 ٢٢٣ — أسماء الوفد ومقدمهم ومناقشتهم الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٢٤ —
 ما نزل من آل عمران فيهم ٢٢٥ — ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود والنصارى
 ٢٢٧ — ما نزل من القرآن في وعظ المؤمنين ، ما نزل من القرآن عن خلق عيسى
 ٢٢٨ — خبر زكريا ومريم ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ، كفالة جريج الراهب
 لمريم ٢٢٩ — ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام ، تفسير ابن هشام
 لبعض الغريب ٢٣٠ — رفع عيسى عليه السلام ٢٣١ — تفسير ابن هشام لبعض
 الغريب ٢٣٢ — إناؤهم الملاعة ، تولية أبي عبيدة أمورهم ٢٣٣

نبذ من ذكر المنافقين

ابن أبي وابن صفي ، إسلام ابن أبي ٢٣٤ — إصرار ابن صفي على كفره ،
 ما قال ابن صفي على كفره ، ما قال ابن صفي جزاء تعريضه بالرسول صلى الله
 عليه وسلم ، الاحتكام إلى قبصر في ميراثه ٢٣٥ — هجاء كعب لابن صفي ، خروج
 قوم ابن أبي عليه وشعره في ذلك ٢٣٦ — غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من
 كلام ابن أبي ٢٣٧

ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

مرض أبي بكر وعاصم وبلال وحديث عائشة عنهم ٢٣٨ — دعاة الرسول صلى الله عليه وسلم بغل وباء المدينة إلى مبيعة ، ماجهد المسلمين من الوباء ٢٣٩ — يده قتال المصركين ، تاريخ الهجرة ٢٤٠

غزوة ودان وهي أول غزواته عليه السلام

موادعة بني ضمرة والرجوع من غير حرب ٢٤١

سرية عبيدة بن الحارث وهي أول راية عقدتها عليه السلام

ما وقع بين الكفار وإصابة سعد ٢٤١ — من فر من المصركين إلى المسلمين ، شعر أبي بكر فيها ٢٤٢ — شعر ابن الزبير في الرد على أبي بكر ٢٤٣ — شعر ابن أبي وقاص في ريمته ٢٤٤ — أول راية في الاسلام كانت لميعة ٢٤٥

سرية حمزة إلى سيف البحر

ما جرى بين المسلمين والكفار ، كانت راية حمزة أول راية في الاسلام وشعر حمزة في ذلك ٢٤٥ ، شعر أبي جهل في الرد على حمزة ٢٤٧

غزوة بواط

يومها ، ابن مظعون على المدينة ، العودة إلى المدينة ٢٤٨

غزوة الشيرة

أبو سلمة على المدينة ، الطريق إلى الشيرة ٢٤٨ — تكتية الرسول صلى الله عليه وسلم لطلحى بأبي تراب ٢٤٩

سرية سعد بن أبي وقاص

ذهابه إلى الخزار ورجوعه من غير حرب ٢٥١

غزوة سفوان وهي غزوة بدر الأولى

إغاثة كرز والخروج في طلبه ، فوات كرز والرجوع من غير حرب ٢٥١

سرية عبد الله بن جحش ونزول « يستلونك عن الشهر الحرام »

بغته والكتاب الذي عمله ، أصحاب ابن جحش في سيرته ، فض ابن جحش كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومعية لطيفه ٢٥٢ — تخلف القوم عمدن ، اسم الحضرمي ونسبه ، ماجرى بين الفريقين وما خلس به ابن جحش ٢٥٣ — فكران الرسول

٢٨ — سيرة ابن هشام — ٢

صلى الله عليه وسلم على ابن جحش قتله في المعبر الحرام ، توقع اليهود بالمسلمين
 المعبر ، نزول القرآن في قتل ابن جحش وإقرار الرسول له صلى الله عليه وسلم في
 قتله ٢٥٤ — إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافرًا طمع ابن جحش في الأجر
 وما تزل في ذلك ٢٥٥ — شمر في هذه السرية ينسب إلى أبي بكر وإلى ابن جحش ٢٥٦

صرف القبلة إلى الكعبة

غزوة بدر الكبرى

عبر أبي سفيان ، ندب المسلمين للمعبر وحذر أبي سفيان ٢٥٧

ذكر رؤيا عائكة بنت عبد المطلب

عائكة هم رؤياها على أخيها العباس ، الرؤيا تدع في قريش ، ماجرى بين
 أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا ٢٥٩ — نساء عبد المطلب يلين العباس لئنه مع
 أبي جهل العباس يقصد أبا جهل لينال منه فيصرفه عنه بتحقيق الرؤيا ، تجهز قريش
 للخروج ٢٦٠ — عتبة بنهم بأمية لعمدة فيخرج ، الحرب بين كنانة وقريش
 وتحاجزم يوم بدر ٢٦١ — شمر مكرز في قتله عامرا ٢٦٢ — إبليس ينرى
 قريشا بالخروج ، خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٦٣ — صاحب اللواء ،
 راجا الرسول صلى الله عليه وسلم ، عدد إبل المسلمين ، طريق المسلمين إلى بدر ،
 ٢٦٤ — الرجل الذي اعترض الرسول وجواب سلة له ، بقية الطريق إلى بدر
 ٣٠٥ — أبو بكر وعمر والقعداد وكلماتهم في الجهاد ٢٦٦ — استئناق الرسول
 صلى الله عليه وسلم من أمر الأنصار ، الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
 يتفرقان أخبار قريش ٢٦٧ — ظفر المسلمين برجلين من قريش يقفانهم على أخبارهم
 ٢٦٨ — ببس وعدي يتجسسان الأخبار ، حذر أبي سفيان وهره بالبعير ٢٦٩
 — رؤيا جهيم بن الصلت في مصارع قريش ، رسالة أبي سفيان إلى قريش ٢٧٠
 — رجوع الأخنس بنى زهرة ، نزول قريش بالعدوة والمسلمين يبد ٢٧١ —
 مشورة الحباب على الرسول صلى الله عليه وسلم ، بناء العريش لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ٢٧٢ — ارتحال قريش ، إسلام ابن حزام ٢٧٣ — تشاور قريش في
 الرجوع عن القتال ، نسب الحنظلة ٢٧٤ — مقتل الأسود المخزومي ٢٧٦ —
 دعاء عتبة إلى المبارزة ٢٧٧ — النقاء الفريغين ، ابن غزية وضرب الرسول له في
 بطنه بالقدح ٢٧٨ — مناشدة الرسول ربه النصر ، مقتل مهجع وابن سراقه ،
 تحريض المسلمين على القتال ٢٧٩ — استفتاح أبي جهل بالدعاء ، رمى الرسول
 للمعركين بالحصى ٢٨٠ — نهى النبي أصحابه عن قتل ناس من للمعركين ٢٨١ —
 مقتل أمية بن خلف ٢٨٣ — جهود الملائكة وقصة بدر ٢٨٥ — مقتل أبي جهل
 ٢٨٦ — شعار المسلمين يبد ، عود إلى مقتل أبي جهل ٢٨٧ — قصة سيف
 عكاشة ٢٩٠ — حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر ٢٩١ — شمر حسان
 فيمن ألقوا القلب ٢٩٣ — ذكر القتيبة الذين تزل فيهم : « إن الذين توفاهم
 الملائكة ظالمى أنفسهم » ٢٩٤ — ذكر النبي يبد والأسارى ، بنت ابن رواحة

وزيد بشير بن ٢٩٦ - قتل رسول الله من بدر ٢٩٧ - مقتل النضر وهبة ٢٩٨ - بلوغ مصاب قريش إلى مكة ٣٠٠ - نواح قريش على قتلاهم ٣٠٢ - أسر سهيل بن عمر وفداؤه ٣٠٣ - أسر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه ٣٠٥ - أسر أبي العاص بن الربيع ، سبب زواج أبي العاص بزينة ، سعى قريش في تطليق بنات الرسول من أزواجهن ٣٠٦ - أبو العاص عند الرسول وبث زينب في فداءه ٣٠٧

خروج زينب إلى المدينة

تأهبها وإرسال الرسول رجلين ليصحبها ، هند تحاول تعرف أمر زينب ، ٣٠٨ - ما أصاب زينب من قريش عند خروجها ومشورة أبي سفيان ٣٠٩ - شعر لأبي خيثمة فيما حدث لزينة ٣١٠ - الخلاف بين إسحاق وابن هشام في مولد زينب أبي سفيان ، شعر هند وكناية في خروج زينب ٣١١ - الرسول يحل دم هيار ٣١٢

إسلام أبي العاص بن الربيع

استيلاء المسلمين على تجارة معه وإجارة زينب له ٣١٢ - المسلمون يردون عليه ماله ثم يسلم ، زوجته ترد إليه ٣١٣ - مثل من أمانة أبي العاص ، الذين أطلقوا من غير فداء ٣١٤

إسلام عمير بن وهب

ثمن الفداء ، صفوان يحرره على قتل الرسول ، وثيقة عمر له وإخباره الرسول بأمره ٣١٦ - الرسول يحذره بما بينه هو وصفوان فيسلم ٣١٧ - رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام ، هو أو ابن هشام القدي رأى إبليس وماتزل فيه ٣١٨ - تفسير ابن هشام لبعض القريب ، شعر لحسان في القصر يقومه وما كان من تقرير إبليس بقريش ٣١٩

الطعمون من قريش

من بني هاشم ، من بني نوفل ، من بني أسد ، من بني عبد الدار ٣٢٠ - نسب النضر ، من بني مخزوم ، من بني سهم ، من بني عامر ٣٢١

أسماء خيل المسلمين يوم بدر

خيل الممركين ٣٢١

نزول سورة الأناجيل

ما نزل في تسليم الأناجيل ، ما نزل في خروج القوم مع الرسول لملاقاة قريش ٣٢٢ - ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر وتحريضهم ، ما نزل في رمي الرسول

للعركين بالحباء ٣٢٣ — ما نزل في الاستفتاح ، نزل في حض المسلمين على طاعة الرسول ٣٢٤ — ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول ، ما نزل في غرة قريش واشتغالهم ٣٢٥ — تحسير ابن هشام لبعض الغريب ، الددة بين « بأياها للزمل » ويدر ٣٢٦ — تحسير ابن هشام لبعض الغريب ، ما نزل فيمن عاونوا أبيسفيان الأمر بقتال الكفار ، ما نزل في تقسيم الن. ٣٢٧ — ما نزل في لطف الله بالرسول ٣٢٨ — ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب ٣٢٩ — تحسير ابن هشام لبعض الغريب ٣٣٠ — ما نزل في الأسارى والمغانم ٣٣١ — ما نزل في التواصل بين المسلمين ٣٣٢

من حضر بدرًا من المسلمين

من بنى هاشم والمطلب ٣٣٣ — نسب سالم ، من حلفاء بنى عبدشمس ٣٣٥ — من حلفاء بنى كبير ، من بنى نوفل ، من بنى أسد ، من بنى عبد اذار ، من بنى زهرة ٣٣٦ — من بنى تيم ، نسب النمر ٣٣٨ — من بنى مخزوم ، سبب تسمية العباس ، من بنى عدى وحلفائهم ٣٣٩ — من بنى جمع وحلفائهم ، من بنى طامر ، من بنى الحارث ٣٤١ — عدد من شهد بدرًا من المهاجرين ٣٤٢ .

الأنصار ومن معهم

من بنى عبد الأشهل ، من بنى عبيد بن كعب وحلفائهم ٣٤٢ — سبب تسمية عبيد بمقرن ٣٤٣ — من بنى عبد بن رزاح وحلفائهم ، من بنى حارثة ، من بنى عمرو ٣٤٤ — من بنى أمية ، من بنى عبيد وحلفائهم ٣٤٥ — من بنى ثعلبة من بنى جحيجي وحلفائهم ٣٤٦ — من بنى غنم ، من بنى معاوية وحلفائهم ٣٤٧ — عدد من شهد بدرًا من الأوس ، من بنى امرئ القيس ، من بنى زيد ، من بنى عدى ، من بنى أحمز ٣٤٨ — من بنى جهم ، من بنى جدارة ، من بنى الأبحر ، من بنى عوف ٣٤٩ — من بنى جزء وحلفائهم ٣٥٠ — من بنى سالم ، من بنى أصرم ، من بنى دعد ، من بنى لؤذان وحلفائهم ٣٥١ — من بنى ساعدة ٣٥٢ — من بنى البدي وحلفائهم . من بنى طريف وحلفائهم ٣٥٣ — من بنى جهم ، نسب الجوح ، من بنى عبيد وحلفائهم ٣٥٤ — من بنى خنابس ٣٥٥ — من بنى النعمان ، من بنى سواد ، من بنى عدى بن نابی ٣٥٦ — تسمية من كسروا آلهة بنى سلفة ، من بنى زريفة ، من بنى خالد ، من بنى خلد ٣٥٧ — من بنى العجلان ، من بنى يياضة ، من بنى حبيب ٣٥٨ — من بنى النجار ، من بنى عسيرة ، من بنى عمرو ، من بنى عبيد بن ثعلبة ، من بنى عائذ وحلفائهم ، من بنى زيد ٣٥٩ — من بنى سواد وحلفائهم ، نسب عفراء ، من بنى طامر بن مالك ، من بنى عمرو بن مالك ٣٦٠ — نسب حديلة ، من بنى عدى بن عمرو ، من بنى عدى بن النجار ٣٦١ — من بنى حرام بن جندب ، من بنى مازن بن النجار وحلفائهم ، من بنى خنساء بن مبدول ، من بنى ثعلبة بن مازن ٣٦٢ — من بنى دينار بن النجار ، جملة عدد البدرين من الخزرج ، من فات ابن اسحاق ذكرهم ، هذه البدرين جميعا ٣٦٣

من استشهد من المسلمين يوم بدر

الفرشيون ، من بنى المطلب ، من بنى عدى ، من بنى الحارث ، الأضبار ،
بنى عوف ، من بنى الحارث ٣٦٩ — من بنى سلعة ، من بنى حبيب ، من بنى النجار ،
من بنى غم ٣٦٥

من قتل بيدلر من المشركين

من بنى عبد شمس ٣٦٥ — من بنى نوفل ، من بنى أسد ٣٦٦ — من
بنى عبد النار ، من بنى تيم بن مرة ٣٦٧ — من بنى مخزوم ٣٦٨ — من بنى سهم ،
من بنى جح ٣٧١ — من بنى عامر ، عديم ٣٧٢ — من فات ابن إسحاق ذكرم ،
من بنى عبد شمس ، من بنى أسد ، من بنى عبد النار ، من بنى تيم ، من بنى مخزوم
٣٧٣ — من بنى جح ، من بنى سهم ٣٧٤

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستلركم القراء

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	٦	بن بيضاء	ابن بيضاء
٣٩	حاشية	عود إلى حديث الحسن مسراه... الخ	عود إلى حديث الحسن عن مسراه... الخ
٦٠	١٩	عبد الله بن أمية	عبد الله بن أبي أمية
١٠١	١٧	موته	مؤته
١٣٩	٥	المرّة	المرّة
١٦٤	حاشية	سلامه	إسلامه
١٦٦	١٣	الحارث ابن سويد	الحارث بن سويد
١٦٨	١٠	نبتل ابن الحارث	نبتل بن الحارث
١٦٩	٢٤	لعلهم	لعله
٢٠٣	٥	أخبار	أخبار
٢١٢	حاشية	أحياء	أحياء
٢٧٨	حاشية	القشاء	الشقاء
٣٣٥	حاشية	لنسب	نسب
٣٣٥	حاشية	من خلفاء	من حلفاء
٣٣٧	١	المقدد ابن عمرو	المقداد بن عمرو
٣٣٨	٢١	طلحة بن عبيد الله	طلحة بن عبيد الله
٣٥١	١١	أمية	أمية